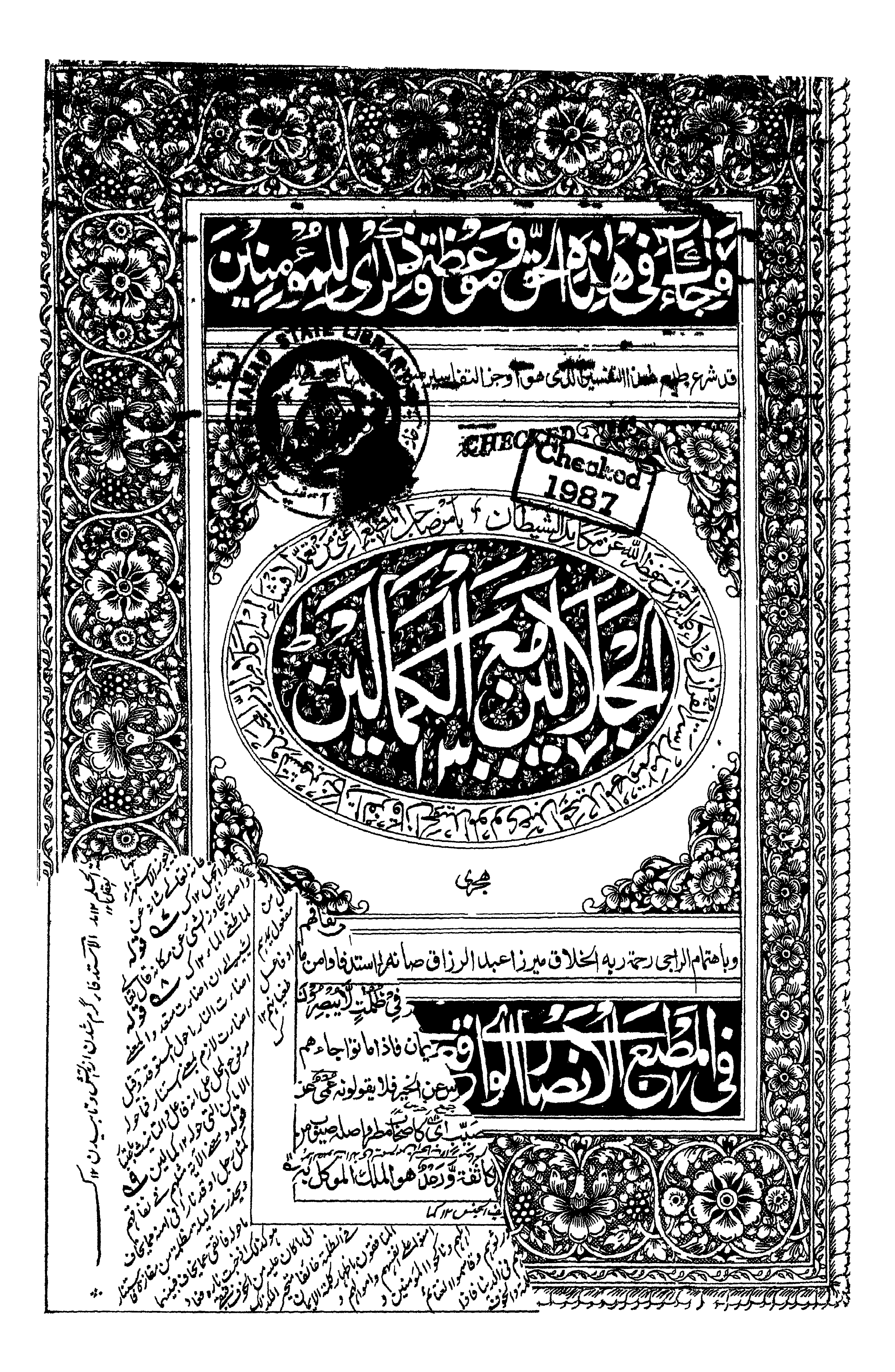
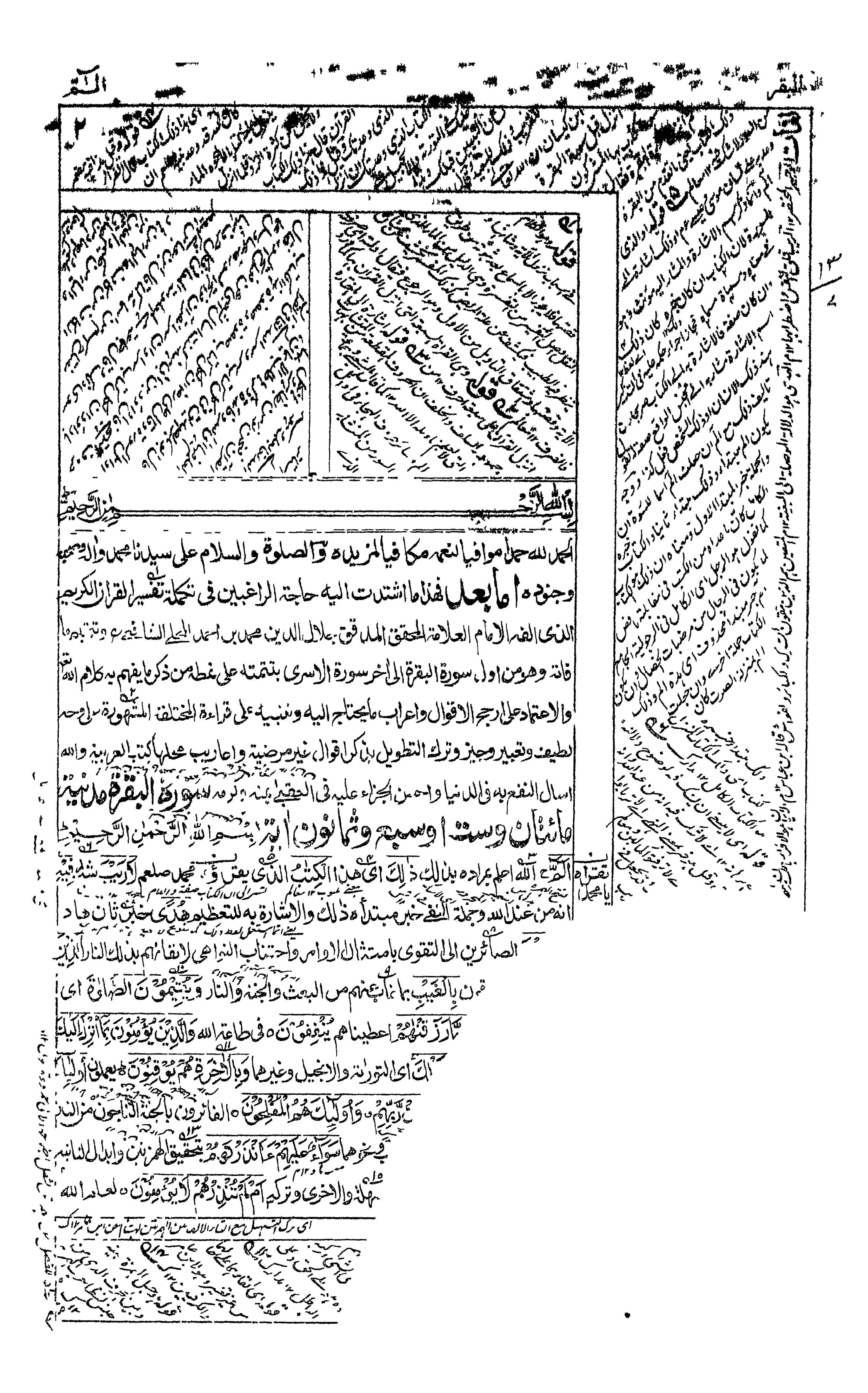

وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين
الجلالين مع الكمالين
وباهتمام الراجي رحمة ربه الخلاق ميرزا عبد الرزاق
في المطبع الانصاري الواقع
CHECKED
Checked
1987



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا موافيا لنعمه مكافيا لمزيده والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وجنوده اما بعد فهذا ما اشتدت اليه حاجة الراغبين في تكملة تفسير القرآن الكريم الذي الفه الامام العلامة المحقق المدقق جلال الدين محمد بن احمد المحلي الشافعي وتتمة ما فاته وهو من اول سورة البقرة الى اخر سورة الاسرى بتتمة على نمطه من ذكر ما يفهم به كلام الله تعالى والاعتماد على ارجح الاقوال واعراب ما يحتاج اليه وتنبيه على قراءة المختلفة المشهورة على وجه لطيف وتعبير وجيز وترك التطويل بذكر اقوال غير مرضية واعاريب محلها كتب العربية والله اسال النفع به في الدنيا واحسن الجزاء عليه في العقبى بمنه وكرمه

سورة البقرة مدنية مائتان وست او سبع وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده بذلك ذلك اى هذا الكتب الذى يقرؤه محمد صلعم لا ريب شك فيه انه من عند الله وجملة النفي خبر مبتدأه ذلك والاشارة به للتعظيم هدى خبر ثان هاد للمتقين الصائرين الى التقوى بامتثال الاوامر واجتناب النواهي لاتقائهم بذلك النار الذين يؤمنون بالغيب بما غاب عنهم من البعث والجنة والنار ويقيمون الصلوة اى يأتون بها بحقوقها ومما رزقنهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله والذين يؤمنون بما انزل اليك اى القرآن وما انزل من قبلك اى التورية والانجيل وغيرهما وبالاخرة هم يوقنون يعلمون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون الفائزون بالجنة الناجون من النار ان الذين كفروا كابي جهل وابي لهب ونحوهما سواء عليهم ءانذرتهم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه ام لم تنذرهم لا يؤمنون لعلم الله

ﻩ م ذلك فلا تطمع في ايمانهم والانذار الاعلام مع تخويف خَتَمَ اللّٰهُ عَلٰى قُلُوْبِهِمْ طبع عليها واستوثق

فلا يدخلها خير وَعَلٰى سَمْعِهِمْ اي مواضعه فلا ينتفعون بما يسمعونه من الحق وَعَلٰى اَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ز

غطاء فلا يبصرون الحق وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ ﻩ قوي دائم ونزل في المنفقين وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَّقُوْلُ اٰمَنَّا

بِاللّٰهِ وَبِالْيَوْمِ الْاٰخِرِ اي يوم القيٰمة لانه اخر الايام وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِيْنَ ﻩ روعي فيه معنى من وفي ضمير يقول لفظها

يُخٰدِعُوْنَ اللّٰهَ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا باظهار خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم احكامه الدنيوية

وَمَا يَخْدَعُوْنَ اِلَّا اَنْفُسَهُمْ لان وبال خداعهم راجع اليهم فيفتضحون في الدنيا باطلاع الله نبيه على

ما ابطنوه ويعاقبون في الاٰخرة وَمَا يَشْعُرُوْنَ ﻩ يعلمون ان خداعهم لانفسهم والمخادعة هنا من واحد

كعاقبت اللص وذكر الله فيه تحسين وفي قراءة وما يخادعون فِيْ قُلُوْبِهِمْ مَّرَضٌ شك ونفاق فهو يمرض قلوبهم

اي يضعفها فَزَادَهُمُ اللّٰهُ مَرَضًا بما انزله من القراٰن لكفرهم به وَلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ مولم بِمَا كَانُوْا يَكْذِبُوْنَ

بالتشديد اي نبي الله وبالتخفيف اي في قولهم اٰمنا وَاِذَا قِيْلَ لَهُمْ اي لهؤلاء لَا تُفْسِدُوْا فِي الْاَرْضِ

اي بالكفر والتعويق عن الايمان قَالُوْا اِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُوْنَ ﻩ وليس ما نحن عليه بفساد قال الله تعالى ردا عليهم

اَلَا للتنبيه اِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُوْنَ وَلٰكِنْ لَّا يَشْعُرُوْنَ ﻩ بذلك وَاِذَا قِيْلَ لَهُمْ اٰمِنُوْا كَمَآ اٰمَنَ النَّاسُ اصحاب

النبي صلعم قَالُوْا اَنُؤْمِنُ كَمَآ اٰمَنَ السُّفَهَآءُ ط الجهال اي لا نفعل كفعلهم قال الله تعالى ردا عليهم اَلَآ اِنَّهُمْ

هُمُ السُّفَهَآءُ وَلٰكِنْ لَّا يَعْلَمُوْنَ ﻩ بذلك وَاِذَا لَقُوْا اصله لقيوا حذفت الضمة للاستثقال ثم الياء

لالتقائها ساكنة مع الواو الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا قَالُوْآ اٰمَنَّا ج وَاِذَا خَلَوْا منهم ورجعوا اِلٰى شَيٰطِيْنِهِمْ رؤسائهم

قَالُوْآ اِنَّا مَعَكُمْ في الدين اِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُوْنَ ﻩ بهم باظهار الايمان اَللّٰهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ يجازيهم

باستهزائهم وَيَمُدُّهُمْ يمهلهم فِيْ طُغْيَانِهِمْ تجاوزهم الحد بالكفر يَعْمَهُوْنَ ﻩ يترددون تحيرا حال

اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ اشْتَرَوُا الضَّلٰلَةَ بِالْهُدٰى اي استبدلوها به فَمَا رَبِحَتْ تِّجَارَتُهُمْ اي ما ربحوا فيها

بل خسروا لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وَمَا كَانُوْا مُهْتَدِيْنَ ﻩ فيما فعلوا مَثَلُهُمْ صفتهم في نفاقهم

كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ اوقد نَارًا ج في ظلمة فَلَمَّآ اَضَآءَتْ انارت مَا حَوْلَهٗ فابصر واستدفأ وامن مما

يخاف ذَهَبَ اللّٰهُ بِنُوْرِهِمْ اطفاه وجمع الضمير مراعاة لمعنى الذي وَتَرَكَهُمْ فِيْ ظُلُمٰتٍ لَّا يُبْصِرُوْنَ

ما حولهم متحيرين عن الطريق خائفين فكذلك هؤلاء امنوا باظهار كلمة الايمان فاذا ماتوا جاءهم

الخوف والعذاب هم صُمٌّ عن الحق فلا يسمعونه سماع قبول بُكْمٌ خرس عن الخير فلا يقولونه عُمْيٌ عن

طريق الهدى فلا يرونه فَهُمْ لَا يَرْجِعُوْنَ ﻩ عن الضلالة اَوْ مثلهم كَصَيِّبٍ اي كاصحاب مطر واصله صيوب من

صاب يصوب اي ينزل مِّنَ السَّمَآءِ اي السحاب فِيْهِ اي السحاب ظُلُمٰتٌ متكاثفة وَّرَعْدٌ هو الملك الموكل به

كلما اظلك فهو سماء واللام لتعريف الجنس ۱۲ كما

وجهها بان قبض منها قبضة من جميع الوانها وعجنت بالمياه المختلفة وسواه ونفخ فيه الروح فصار حيوانا حساسا بعد ان كان جمادا وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ اى اسماء المسميات كُلَّهَا حتى القصعة والقصيعة والمغرفة بان القى فى قلبه علمها ثُمَّ عَرَضَهُمْ اى المسميات وفيه تغليب العقلاء عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ لهم تبكيتا أَنْبِئُونِي اخبرونى بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ المسميات إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فى انى لا اخلق اعلم منكم او انكم احق بالخلافة وجواب الشرط دل عليه ما قبله قَالُوا سُبْحَانَكَ تنزيها لك عن الاعتراض عليك لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا اياه إِنَّكَ أَنْتَ تاكيد للكاف الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ الذى لا يخرج شئ عن علمه وحكمته قَالَ تعالى يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ اى الملئكة بِأَسْمَائِهِمْ اى المسميات فسمى كل شئ باسمه وذكر حكمته التى خلق لها فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ تعالى لهم موبخا أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ما غاب فيهما وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ تظهرون من قولكم اتجعل فيها الخ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ تسرون من قولكم لن يخلق ربنا خلقا اكرم عليه منا ولا اعلم وَاذكر إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ سجود تحية بالانحناء فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ هو ابو الجن كان بين الملئكة أَبَى امتنع من السجود وَاسْتَكْبَرَ تكبر عنه وقال انا خير منه وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ فى علم الله تعالى وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ تاكيد للضمير المستتر ليعطف عليه وَزَوْجُكَ حواء بالمد وكان خلقها من ضلعه الايسر الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا أكلا رَغَدًا واسعا لا حجر فيه حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ بالاكل منها وهى الحنطة او الكرم او غيرهما فَتَكُونَا فتصيرا مِنَ الظَّالِمِينَ العاصين فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ ابليس اذهبهما وفى قراءة فازالهما نحاهما عَنْهَا اى الجنة بان قال لهما هل ادلكما على شجرة الخلد وقاسمهما بالله انى لكما لمن الناصحين فاكلا منها فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ من النعيم وَقُلْنَا اهْبِطُوا الى الارض اى انتما بما اشتملتما عليه من ذريتكما بَعْضُكُمْ بعض الذرية لِبَعْضٍ عَدُوٌّ من ظلم بعضهم بعضا وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ موضع قرار وَمَتَاعٌ ما تتمتعون به من نباتها إِلَى حِينٍ وقت انقضاء آجالكم فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ الهمه اياها وفى قراءة بنصب آدم ورفع كلمات اى جاءه وهى ربنا ظلمنا انفسنا الآية فدعا بها فَتَابَ عَلَيْهِ قبل توبته إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ على عباده الرَّحِيمُ بهم قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا من الجنة جَمِيعًا كرره ليعطف عليه فَإِمَّا فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما المزيدة يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى كتاب ورسول فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فآمن بى وعمل بطاعتى فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ فى الآخرة بان يدخلوا الجنة وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كتبنا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اولاد يعقوب اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ اى على آبائكم من الانجاء من فرعون وفلق البحر وتظليل الغمام وغير ذلك بان تشكروها بطاعتى وَأَوْفُوا بِعَهْدِي الذى عهدته اليكم

من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم أُوفِ بِعَهْدِكُمْ الذي عهدت اليكم من الثواب عليه بدخول الجنة وَإِيَّايَ
فَارْهَبُونِ خافون في ترك الوفاء به دون غيري وَآمِنُوا بِمَا أَنزَلْتُ من القرآن مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ من
التوراة لموافقته له في التوحيد والنبوة وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ من اهل الكتاب لان خلفكم تبع لكم فاثمهم
عليكم وَلَا تَشْتَرُوا تستبدلوا بِآيَاتِي التي في كتابكم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم ثَمَنًا قَلِيلًا عوضا يسيرا
من الدنيا اي لا تكتموها خوف فوات ما تأخذونه من سفلتكم وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ خافون في ذلك دون غيري
وَلَا تَلْبِسُوا تخلطوا الْحَقَّ الذي انزلت عليكم بِالْبَاطِلِ الذي تفترونه وَلَا تَكْتُمُوا الْحَقَّ نعت محمد صلى الله عليه وسلم
وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ انه حق وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ صلوا مع المصلين محمد واصحابه صلى
الله عليه وعليهم ونزل في علمائهم وكانوا يقولون لاقربائهم المسلمين اثبتوا على دين محمد فانه حق أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ
بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ تتركونها فلا تأمرونها به وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ التوراة وفيها الوعيد على مخالفة
القول العمل أَفَلَا تَعْقِلُونَ سوء فعلكم فترجعون فجملة النسيان محل الاستفهام الانكاري وَاسْتَعِينُوا اطلبوا
المعونة على اموركم بِالصَّبْرِ الحبس للنفس على ما تكره وَالصَّلَاةِ افردها بالذكر تعظيما لشأنها وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم
اذا حزبه امر بادر الى الصلاة وقيل الخطاب لليهود لما عاقهم عن الايمان الشره وحب الرياسة فأمروا بالصبر وهو الصوم لانه يكسر
الشهوة والصلاة لانها تورث الخشوع وتنفي الكبر وَإِنَّهَا اي الصلاة لَكَبِيرَةٌ ثقيلة إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ الساكنين الى
الطاعة الَّذِينَ يَظُنُّونَ يوقنون أَنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ بالبعث وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ في الآخرة فيجازيهم يَا بَنِي
إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ بالشكر عليها بطاعتي وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ اي آباءكم عَلَى الْعَالَمِينَ عالمي
زمانهم وَاتَّقُوا خافوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي فيه نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا هو يوم القيامة وَلَا يُقْبَلُ بالتاء والياء مِنْهَا شَفَاعَةٌ
اي ليس لها شفاعة فتقبل فما لنا من شافعين وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ فداء وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ يمنعون من عذاب الله و
اذكروا إِذْ نَجَّيْنَاكُم اي آباءكم والخطاب به وبما بعده للموجودين في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم بما انعم على آبائهم تذكيرا لهم بنعمة الله تعالى ليؤمنوا
مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ يذيقونكم سُوءَ الْعَذَابِ اشده والجملة حال من ضمير نجيناكم يُذَبِّحُونَ بيان لما قبله أَبْنَاءَكُمْ
المولودين وَيَسْتَحْيُونَ يستبقون نِسَاءَكُمْ لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سببا لذهاب ملكك وَفِي
ذَٰلِكُم العذاب او الانجاء بَلَاءٌ ابتلاء او انعام مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ وَإِذْ فَرَقْنَا فلقنا بِكُمُ بسببكم الْبَحْرَ حتى
دخلتموه هاربين من عدوكم فَأَنجَيْنَاكُمْ من الغرق وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ قومه معه وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ الى انطباق البحر عليهم وَإِذْ
وَاعَدْنَا بالف ودونها مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً نعطيه عند انقضائها التوراة لتعملوا بها ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ الذي صاغه لكم السامري الها
مِن بَعْدِهِ اي بعد ذهابه الى ميعادنا وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ باتخاذه لوضعكم العبادة في غير محلها ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم محونا ذنوبكم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ الاتخاذ لَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ نعمتنا عليكم وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ التوراة وَالْفُرْقَانَ عطف تفسير اي الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ به من الضلال



وإذ قال موسى لقومه الذين عبدوا العجل يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل إلها فتوبوا إلى بارئكم
خالقكم من عبادته فاقتلوا أنفسكم أي ليقتل البريء منكم المجرم ذلكم القتل خير لكم عند
بارئكم فوفقكم لفعل ذلك وأرسل عليكم سحابة سوداء لئلا يبصر بعضكم بعضا فيرحمه حتى
قتل منكم نحو سبعين ألفا فتاب عليكم قبل توبتكم إنه هو التواب الرحيم وإذ قلتم وقد خرجتم
مع موسى لتعتذروا إلى الله من عبادة العجل وسمعتم كلامه يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة
عيانا فأخذتكم الصاعقة الصيحة فمتم وأنتم تنظرون ما حل بكم ثم بعثناكم أحييناكم من
بعد موتكم لعلكم تشكرون نعمتنا بذلك وظللنا عليكم الغمام سترناكم بالسحاب الرقيق
من حر الشمس في التيه وأنزلنا عليكم فيه المن والسلوى هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف
الميم والقصر وقلنا كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تدخروا فكفروا النعمة وادخروا فقطع عنهم وما
ظلمونا بذلك ولكن كانوا أنفسهم يظلمون لأن وباله عليهم وإذ قلنا لهم بعد خروجهم من التيه
ادخلوا هذه القرية بيت المقدس أو أريحا فكلوا منها حيث شئتم رغدا واسعا لا حجر فيه وادخلوا
الباب أي بابها سجدا منحنين وقولوا مسألتنا حطة أي أن تحط عنا خطايانا نغفر وفي قراءة
بالياء وبالتاء مبنيا للمفعول فيهما لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين بالطاعة ثوابا فبدل الذين
ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فقالوا حبة في شعرة ودخلوا يزحفون على أستاههم فأنزلنا
على الذين ظلموا فيه وضع الظاهر موضع المضمر مبالغة في تقبيح شأنهم رجزا عذابا طاعونا من السماء
بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم أي خروجهم عن الطاعة فهلك منهم في ساعة سبعون ألفا
أو أقل وإذ استسقى موسى أي طلب السقيا لقومه وقد عطشوا في التيه فقلنا اضرب
بعصاك الحجر وهو الذي فر بثوبه خفيف مربع كرأس الرجل رخام أو كذان فضربه فانفجرت
انشقت وسال منه اثنتا عشرة عينا بعدد الأسباط قد علم كل أناس سبط منهم مشربهم
موضع شربهم فلا يشركهم فيه غيرهم وقلنا لهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين
حال مؤكدة لعاملها من عثي بكسر المثلثة أفسد وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد أي نوع
منه وهو المن والسلوى فادع لنا ربك يخرج لنا شيئا مما تنبت الأرض من للبيان بقلها
وقثائها وفومها حنطتها وعدسها وبصلها قال لهم موسى أتستبدلون الذي هو أدنى أخس بالذي
هو خير أشرف أي أتأخذونه بدله والهمزة للإنكار فأبوا أن يرجعوا فدعا الله تعالى قال تعالى اهبطوا
انزلوا مصرا من الأمصار فإن لكم فيه ما سألتم من النبات وضربت جعلت عليهم الذلة الذل والهوان



والمسكنة اى اثر الفقر من السكون والخزى فهى لازمة لهم وان كانوا اغنياء لزوم الدرهم
المضروب لسكته وباءوا رجعوا بغضب من الله ذلك اى الضرب والغضب بانهم اى بسبب
انهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين كزكريا ويحيى بغير الحق اى ظلما ذلك بما عصوا وكانوا
يعتدون يتجاوزون الحد فى المعاصى وكرره للتاكيد ان الذين آمنوا بالانبياء من قبل والذين هادوا
هم اليهود والنصارى والصابئين طائفة من اليهود او النصارى من آمن منهم بالله واليوم الآخر فى زمن
نبينا وعمل صالحا بشريعته فلهم اجرهم اى ثواب اعمالهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون روعى
فى ضمير آمن وعمل لفظ من وفيما بعده معناها واذكروا اذ اخذنا ميثاقكم عهدكم بالعمل بما فى التوراة ورفعنا
فوقكم الطور الجبل اقتلعناه من اصله عليكم لما ابيتم قبولها وقلنا خذوا ما آتيناكم بقوة بجد واجتهاد واذكروا
ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون النار او المعاصى ثم توليتم اعرضتم من بعد ذلك الميثاق عن الطاعة فلولا
فضل الله عليكم ورحمته لكم بالتوبة او تاخير العذاب لكنتم من الخاسرين الهالكين ولقد لام قسم
علمتم عرفتم الذين اعتدوا تجاوزوا الحد منكم فى السبت بصيد السمك وقد نهيناكم عنه وهم اهل
ايلة فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين فكانوها وهلكوا بعد ثلاثة ايام فجعلناها اى تلك
العقوبة نكالا عبرة مانعة من ارتكاب مثل ما عملوا لما بين يديها وما خلفها اى للامم التى فى زمانها وبعدها
وموعظة للمتقين الله وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها بخلاف غيرهم و اذكر اذ قال موسى لقومه
وقد قتل لهم قتيل لا يدرى قاتله وسألوه ان يدعو الله ان يبينه لهم فدعاه ان الله يأمركم ان تذبحوا
بقرة قالوا أتتخذنا هزوا مهزوا بنا حيث تجيبنا بمثل ذلك قال اعوذ امتنع بالله من ان اكون من
الجاهلين المستهزئين فلما علموا انه عزم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى اى ما سنها قال اى موسى انه اى الله
يقول انها بقرة لا فارض مسنة ولا بكر صغيرة عوان نصف بين ذلك المذكور من السنين فافعلوا
ما تؤمرون به من ذبحها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء
فاقع لونها شديد الصفرة تسر الناظرين اليها بحسنها اى تعجبهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما
هى اسائمة ام عاملة ان البقر اى جنسه المنعوت بما ذكر تشابه علينا لكثرته فلم نهتد الى المقصودة
وانا ان شاء الله لمهتدون اليها فى الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الابد قال انه يقول انها
بقرة لا ذلول غير مذللة بالعمل تثير الارض تقلبها للزراعة والجملة صفة ذلول داخلة فى النفى
ولا تسقى الحرث الارض المهيأة للزرع مسلمة من العيوب وآثار العمل لا شية لون فيها غير لونها قالوا
الآن جئت بالحق نطقت بالبيان التام فطلبوها فوجدوها عند الفتى البار بامه فاشتروها بملء مسكها



ذبحها فذبحوها وما كادوا يفعلون لغلاء ثمنها وفي الحديث لو ذبحوا اي بقرة لاجزأتهم ولكن
شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم واذ قتلتم نفسا فادّارءتم فيه ادغام التاء في الاصل في
الدال اي تخاصمتم وتدافعتم فيها والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون من امرها وهذا اعتراض وهو اول
القصة فقلنا اضربوه اي القتيل ببعضها فضرب بلسانها او عجب ذنبها فحيي وقال قتلني فلان وفلان
لابني عمه ومات فحرما الميراث وقتلا قال تعالى كذلك الاحياء يحيي الله الموتى ويريكم آياته
دلائل قدرته لعلكم تعقلون تتدبرون فتعلمون ان القادر على احياء نفس واحدة قادر على
احياء نفوس كثيرة فتؤمنون ثم قست قلوبكم ايها اليهود صلبت عن قبول الحق من بعد ذلك
المذكور من احياء القتيل وما قبله من الآيات فهي كالحجارة في القسوة او اشد قسوة منها وان من
الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيه ادغام التاء في الاصل في الشين فيخرج منه
الماء وان منها لما يهبط ينزل من علو الى سفل من خشية الله وقلوبكم لا تتاثر ولا تلين ولا
تخشع وما الله بغافل عما تعملون وانما يؤخركم لوقتكم وفي قراءة بالتحتانية وفيه التفات عن
الخطاب افتطمعون ايها المؤمنون ان يؤمنوا اي اليهود لكم وقد كان فريق طائفة منهم
احبارهم يسمعون كلام الله في التوراة ثم يحرفونه يغيرونه من بعد ما عقلوه فهموه وهم
يعلمون انهم مفترون والهمزة للانكار اي لا تطمعوا فلهم سابقة في الكفر واذا لقوا اي منافقوا
اليهود الذين آمنوا قالوا آمنا بان محمدا نبي وهو المبشر به في كتابنا واذا خلا رجع بعضهم الى
بعض قالوا اي رؤساؤهم الذين لم ينافقوا لمن نافق اتحدثونهم اي المؤمنين بما فتح الله عليكم
اي عرفكم في التوراة من نعت محمد صلعم ليحاجوكم ليخاصموكم واللام للصيرورة به عند ربكم
في الآخرة ويقيموا عليكم الحجة في ترك اتباعه مع علمكم بصدقه افلا تعقلون انهم يحاجونكم اذا
حدثتموهم فتنتهوا قال تعالى اولا يعلمون الاستفهام للتقرير والواو الداخلة عليها للعطف ان
الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ما يخفون وما يظهرون من ذلك وغيره فيرعووا عن ذلك ومنهم
اي اليهود اميون عوام لا يعلمون الكتاب التوراة الا لكن اماني اكاذيب تلقوها
من رؤسائهم فاعتمدوها وان ما هم في جحد نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وغيرها مما يختلقونه
الا يظنون ظنا ولا علم لهم فويل شدة عذاب للذين يكتبون الكتاب بايديهم اي مختلقا
من عندهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا من الدنيا وهم اليهود غيروا صفة
النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة وآية الرجم وغيرهما وكتبوها على خلاف ما انزل فويل لهم مما



كتبت ايديهم من المختلق وويل لهم مما يكسبون من الرشى وقالوا لما وعدهم النبي النار لن تمسنا
فصيبنا النار الا اياما معدودة قليلة اربعين يوما مدة عبادة ابائهم العجل ثم تزول قل لهم يا محمد
اتخذتم حذف منه همزة الوصل استغناء بهمزة الاستفهام عند الله عهدا ميثاقا منه بذلك فلن يخلف
الله عهده به لا ام بل تقولون على الله ما لا تعلمون بلى تمسكم وتخلدون فيها من كسب سيئة
شركا واحاطت به خطيئته بالافراد والجمع اي استولت عليه واحدقت من كل جانب بان مات
مشركا فاولئك اصحب النار هم فيها خلدون روعي فيه معنى من والذين امنوا وعملوا
الصلحت اولئك اصحب الجنة هم فيها خلدون واذكر اذ اخذنا ميثاق بني اسراءيل
في التورية وقلنا لا تعبدون بالتاء والياء الا الله خبر بمعنى النهي وقرئ لا تعبدوا واحسنوا
بالوالدين احسانا برا وذي القربى القرابة عطف على الوالدين واليتمى والمسكين وقولوا
للناس قولا حسنا من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في شان محمد صلعم والرفق بهم وفي
قراءة بضم الحاء وسكون السين مصدر وصف به مبالغة واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فقبلتم ذلك ثم توليتم
اعرضتم عن الوفاء به فيه التفات عن الغيبة والمراد اباؤهم الا قليلا منكم وانتم معرضون عنه كاباءكم واذ
اخذنا ميثاقكم وقلنا لا تسفكون دماءكم تريقونها بقتل بعضكم بعضا ولا تخرجون انفسكم
من دياركم لا يخرج بعضكم بعضا من داره ثم اقررتم قبلتم ذلك الميثاق وانتم تشهدون على انفسكم
ثم انتم يا هؤلاء تقتلون انفسكم يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون
فيه ادغام التاء في الاصل في الظاء وفي قراءة بالتخفيف على حذفها تتعاونون عليهم بالاثم المعصية والعدوان
الظلم وان ياتوكم اسرى وفي قراءة اسرى تفدوهم وفي قراءة تفادوهم تنقذوهم من الاسر بالمال وغيره وهو مما عهد اليهم
وهو اي الشان محرم عليكم اخراجهم متصل بقوله وتخرجون والجملة بينهما اعتراض اي كما حرم ترك الفداء وكانت
قريظة حالفوا الاوس والنضير الخزرج فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه ويخرب ديارهم ويخرجهم فاذا اسروا فدوهم
وكانوا اذا سئلوا لم تقاتلونهم وتفدونهم قالوا امرنا بالفداء فيقال فلم تقاتلونهم فيقولون حياء ان يستذل حلفاؤنا
قال تعالى افتؤمنون ببعض الكتب وهو الفداء وتكفرون ببعض وهو ترك القتل والاخراج والمظاهرة فما جزاء من
يفعل ذلك منكم الا خزي هوان وذل في الحيوة الدنيا وقد خزوا بقتل قريظة ونفي النضير الى
الشام وضرب الجزية ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون بالتاء والياء
اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة بان اثروها عليها فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم
ينصرون يمنعون منه ولقد اتينا موسى الكتب التورية وقفينا من بعده بالرسل اي اتبعناهم رسولا في اثر رسول



وَاٰتَيْنَا عِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنٰتِ المعجزات كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وَاَيَّدْنٰهُ قويناه بِرُوْحِ

الْقُدُسِ من اضافة الموصوف الى الصفة اى الروح المقدسة جبرئيل لطهارته يسير معه حيث سار فلم تستقيموا

اَفَكُلَّمَا جَاۤءَكُمْ رَسُوْلٌ بِمَا لَا تَهْوٰۤى تحب اَنْفُسُكُمُ من الحق اسْتَكْبَرْتُمْ تكبرتم عن اتباعه جواب كلما وهو محل

الاستفهام والمراد به التوبيخ فَفَرِيْقًا منهم كَذَّبْتُمْ كعيسى وَفَرِيْقًا تَقْتُلُوْنَ المضارع لحكاية الحال الماضية

اى قتلتم زكريا ويحيى وَقَالُوْا للنبى استهزاء قُلُوْبُنَا غُلْفٌ جمع اغلف اى مغشاة باغطية فلا تعى ما تقول قال

تعالى بَلْ للاضراب لَّعَنَهُمُ اللّٰهُ ابعدهم عن رحمته وخذلهم عن القبول بِكُفْرِهِمْ وليس عدم قبولهم لخلل فى قلوبهم

فَقَلِيْلًا مَّا يُؤْمِنُوْنَ ما زائدة لتاكيد القلة اى ايمانهم قليل جدا وَلَمَّا جَاۤءَهُمْ كِتٰبٌ مِّنْ عِنْدِ اللّٰهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا

مَعَهُمْ من التوراة هو القرآن وَكَانُوْا مِنْ قَبْلُ قبل مجيئه يَسْتَفْتِحُوْنَ يستنصرون عَلَى الَّذِيْنَ كَفَرُوْا يقولون

اللهم انصرنا عليهم بالنبى المبعوث آخر الزمان فَلَمَّا جَاۤءَهُمْ مَّا عَرَفُوْا من الحق وهو بعثة النبى صلعم كَفَرُوْا

بِهٖ حسدا وخوفا على الرياسة وجواب لما الاولى دل عليه جواب الثانية فَلَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى الْكٰفِرِيْنَ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا

باعوا بِهٖۤ اَنْفُسَهُمْ اى حظها من الثواب وما نكرة بمعنى شيئا تمييز لفاعل بئس والمخصوص بالذم اَنْ يَّكْفُرُوْا

اى كفرهم بِمَاۤ اَنْزَلَ اللّٰهُ من القرآن بَغْيًا مفعول له ليكفروا اى حسدا على اَنْ يُّنَزِّلَ اللّٰهُ بالتخفيف والتشديد

مِنْ فَضْلِهٖ الوحى عَلٰى مَنْ يَّشَاۤءُ للرسالة مِنْ عِبَادِهٖ فَبَاۤءُوْ رجعوا بِغَضَبٍ من الله بكفرهم بما انزل الله

والتنكير للتعظيم عَلٰى غَضَبٍ استحقوه من قبل بتضييع التوراة والكفر بعيسى وَلِلْكٰفِرِيْنَ عَذَابٌ

مُّهِيْنٌ ذو اهانة وَاِذَا قِيْلَ لَهُمْ اٰمِنُوْا بِمَاۤ اَنْزَلَ اللّٰهُ القرآن وغيره قَالُوْا نُؤْمِنُ بِمَاۤ اُنْزِلَ عَلَيْنَا

اى التوراة قال تعالى وَيَكْفُرُوْنَ الواو للحال بِمَا وَرَاۤءَهٗ سواه او بعده من القرآن وَهُوَ الْحَقُّ حال مُصَدِّقًا

حال ثانية موكدة لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ لهم فَلِمَ تَقْتُلُوْنَ اى قتلتم اَنْۢبِيَاۤءَ اللّٰهِ مِنْ قَبْلُ اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ بالتوراة

وقد نهيتم فيها عن قتلهم والخطاب للموجودين فى زمن نبينا صلى الله عليه وسلم بما فعل آباؤهم لرضاهم به وَلَقَدْ

جَاۤءَكُمْ مُّوْسٰى بِالْبَيِّنٰتِ اى المعجزات كالعصا واليد وفلق البحر ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ الها مِنْۢ بَعْدِهٖ اى بعد

ذهابه الى الميقات وَاَنْتُمْ ظٰلِمُوْنَ باتخاذه وَاِذْ اَخَذْنَا مِيْثَاقَكُمْ على العمل بما فى التوراة وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّوْرَ

الجبل حين امتنعتم من قبولها ليسقط عليكم وقلنا خُذُوْا مَاۤ اٰتَيْنٰكُمْ بِقُوَّةٍ بجد واجتهاد وَّاسْمَعُوْا ما تؤمرون

به سماع قبول قَالُوْا سَمِعْنَا قولك وَعَصَيْنَا امرك وَاُشْرِبُوْا فِىْ قُلُوْبِهِمُ الْعِجْلَ اى خالط حبه قلوبهم كما

يخالط الشراب بِكُفْرِهِمْ قُلْ لهم بِئْسَمَا شيئا يَاْمُرُكُمْ بِهٖۤ اِيْمَانُكُمْ بالتوراة عبادة العجل اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ

بها كما زعمتم المعنى لستم بمؤمنين لان الايمان لا يامر بعبادة العجل والمراد آباؤهم اى فكذلك انتم لستم

بمؤمنين بالتوراة وقد كذبتم محمدا صلى الله عليه وسلم والايمان بها لا يامر بتكذيبه قُلْ لهم اِنْ كَانَتْ لَكُمُ

الدار الاخرة اى الجنة عند الله خالصة خاصة من دون الناس كما زعمتم فتمنوا الموت ان كنتم صادقين تعلق بتمنيه الشرطان على ان الاول قيد فى الثانى اى ان صدقتم فى زعمكم انها لكم ومن كانت له يوثرها والموصل اليها الموت فتمنوه ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم من كفرهم بالنبى صلى الله عليه وسلم المستلزم لكذبهم والله عليم بالظلمين الكافرين فيجازيهم ولتجدنهم لام قسم احرص الناس على حيوة وا حرص من الذين اشركوا المنكرين للبعث عليها لعلمهم بان مصيرهم الى النار دون المشركين لانكارهم له يود يتمنى احدهم لو يعمر الف سنة لو مصدرية بمعنى ان وهى بصلتها فى تاويل مصدر مفعول يود وما هو اى احدهم بمزحزحه مبعده من العذاب النار ان يعمر فاعل مزحزحه اى تعميره والله بصير بما يعملون بالياء والتاء فيجازيهم وسال عبد الله ابن صوريا النبى صلى الله عليه وسلم او عمر رضى الله عنه عمن ياتى بالوحى من الملئكة فقال جبريل فقال هو عدونا ياتى بالعذاب ولو كان ميكائيل لامنا لانه ياتى بالخصب والسلم فنزل قل لهم من كان عدوا لجبريل فليمت غيظا فانه نزله اى القران على قلبك باذن بامر الله مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وهدى من الضلالة وبشرى بالجنة للمؤمنين من كان عدوا لله وملئكته ورسله وجبريل بكسر الجيم وفتحها بلا همزة وبه بياء ودونها وميكل عطف على الملئكة من عطف الخاص على العام وفى قراءة ميكائيل بهمزة وياء وفى اخرى بلا ياء فان الله عدو للكفرين اوقع موقع لهم بيانا لحالهم ولقد انزلنا اليك يا محمد ايت بينت واضحات حال رد لقول ابن صوريا للنبى صلى الله عليه وسلم ما جئتنا بشىء وما يكفر بها الا الفسقون كفروا بها اوكلما عهدوا الله عهدا على الايمان بالنبى ان خرج او النبى ان لا يعاونوا عليه المشركين نبذه طرحه فريق منهم بنقضه جواب كلما وهو محل الاستفهام الانكارى بل للانتقال اكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله محمد صلى الله عليه وسلم مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتب كتب الله اى التورىة وراء ظهورهم اى لم يعملوا بما فيها من الايمان بالرسول وغيره كانهم لا يعلمون ما فيها من انه نبى حق او انها كتاب الله واتبعوا عطف على نبذ ما تتلوا اى تلت الشيطين على عهد ملك سليمن من السحر وكانت دفنته تحت كرسيه لما نزع ملكه او كانت تسترق السمع وتضم اليه اكاذيب وتلقيه الى الكهنة فيدونونه وفشى ذلك وشاع ان الجن تعلم الغيب فجمع سليمن الكتب ودفنها فلما مات دلت الشيطين عليها الناس فاستخرجوها فوجدوا فيها السحر فقالوا انما ملككم بهذا فتعلموه ورفضوا كتب انبيائهم وقال تعالى تبرئة لسليمن وردا على اليهود فى قولهم انظروا الى محمد يذكر سليمن فى الانبياء وما كان الا ساحرا وما كفر سليمن اى لم يعمل السحر لانه كفر ولكن بالتشديد والتخفيف

١٤ بالاطلاق منكار بل انكار ... فى ذلك رد ما لزم من شرط الايمان فهو كفر والاخلاف واجمعوا على وجوب قتله ... كما ليس ...

الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الجملة حال من ضمير كفروا و يعلمونهم ما انزل على الملكين اي
الهماه من السحر وقرئ بكسر اللام الكائنين ببابل بلد في سواد العراق هاروت وماروت بدل او عطف
بيان للملكين قال ابن عباس هما ساحران كانا يعلمان السحر وقيل ملكان انزلا لتعليمه ابتلاء من الله
للناس وما يعلمان من زائدة احد حتى يقولا له نصحا انما نحن فتنة بلية من الله للناس ليمتحنهم بتعليمه
فمن تعلمه كفر ومن تركه فهو مؤمن فلا تكفر بتعلمه فان ابى الا التعلم علماه فيتعلمون منهما ما يفرقون
به بين المرء وزوجه بان يبغض كلا الى الآخر وما هم اي السحرة بضارين به بالسحر من زائدة احد الا
باذن الله بارادته ويتعلمون ما يضرهم في الآخرة ولا ينفعهم وهو السحر ولقد لام قسم علموا اي اليهود
لمن لام ابتداء معلقة لما قبلها من العمل ومن موصولة اشتراه اختاره او استبدله بكتاب الله ما له
في الآخرة من خلاق نصيب في الجنة ولبئس ما شيئا شروا باعوا به انفسهم اي الشارين اي حظها من
الآخرة ان تعلموه حيث اوجب لهم النار لو كانوا يعلمون حقيقة ما يصيرون اليه من العذاب ما تعلموه
ولو انهم اي اليهود آمنوا بالنبي والقرآن واتقوا عقاب الله بترك معاصيه كالسحر وجواب لو محذوف
اي لاثيبوا دل عليه لمثوبة ثواب وهو مبتدأ واللام فيه للقسم من عند الله خير خبره مما شروا به
انفسهم لو كانوا يعلمون انه خير لما آثروه عليه يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا للنبي امر من
المراعاة وكانوا يقولون له ذلك وهي بلغة اليهود سب من الرعونة فسروا بذلك وخاطبوا بها النبي فنهي
المؤمنين عنها وقولوا بدلها انظرنا اي انظر الينا واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول وللكافرين عذاب
اليم مؤلم هو النار ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين من العرب عطف على اهل
الكتاب ومن للبيان ان ينزل عليكم من زائدة خير وحي من ربكم حسدا لكم والله يختص
برحمته نبوته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولما طعن الكفار في النسخ وقالوا ان محمدا يأمر اصحابه
اليوم بامر وينهى عنه غدا نزل ما شرطية ننسخ من آية اي نزل حكمها اما مع لفظها او لا وفي قراءة
بضم النون من انسخ اي نأمرك او جبريل بنسخها او ننسها اي نؤخرها فلا نزل حكمها ونرفع تلاوتها
او نؤخرها في اللوح المحفوظ وفي قراءة بلا همزة من النسيان اي ننسكها ونمحها من قلبك وجواب الشرط نأت
بخير منها انفع للعباد في السهولة او كثرة الاجر او مثلها في التكليف والثواب الم تعلم ان الله على كل
شيء قدير ومنه النسخ والتبديل والاستفهام للتقرير الم تعلم ان الله له ملك السماوات والارض
يفعل فيهما ما يشاء وما لكم من دون الله اي غيره من زائدة ولي يحفظكم ولا نصير
يمنع عذابه عنكم ان اتاكم ونزل لما سأله اهل مكة ان يوسعها ويجعل الصفا ذهبا ام بل تريدون ان

تسئلوا رسولكم كما سئل موسى اى سأله قومه من قبل من قولهم ارنا الله جهرة وغير
ذلك ومن يتبدل الكفر بالايمان اى ياخذه بدله بترك النظر فى الايات البينات واقتراح
غيرها فقد ضل سواء السبيل اخطأ طريق الحق والسواء فى الاصل الوسط ود كثير من اهل
الكتب لو مصدرية يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا مفعول له كائنا من عند
انفسهم اى حملتهم عليه نفوسهم الخبيثة من بعد ما تبين لهم فى التوراة الحق فى شان النبى
فاعفوا عنهم اى اتركوهم واصفحوا اعرضوا فلا تجازوهم حتى ياتى الله بامره فيهم من القتال
ان الله على كل شئ قدير واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير
طاعة كصلوة وصدقة تجدوه اى ثوابه عند الله ان الله بما تعملون بصير فيجازيكم
به وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا جمع هائد او نصرى قال ذلك يهود المدينة
ونصارى نجران لما تناظروا بين يدى النبى صلعم اى قال اليهود لن يدخلها الا اليهود وقال النصارى لن
يدخلها الا النصارى تلك المقولة امانيهم شهواتهم الباطلة قل لهم هاتوا برهانكم حجتكم على ذلك
ان كنتم صدقين فيه بلى يدخل الجنة غيرهم من اسلم وجهه لله اى انقاد لامره وخص
الوجه لانه اشرف الاعضاء فغيره اولى وهو محسن موحد فله اجره عند ربه اى ثواب عمله
الجنة ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فى الاخرة وقالت اليهود ليست النصرى على شئ معتد
وكفرت بعيسى وقالت النصرى ليست اليهود على شئ معتد به وكفرت بموسى وهم اى الفريقان
يتلون الكتب المنزل عليهم وفى كتاب اليهود تصديق عيسى وفى كتاب النصارى تصديق موسى
والجملة حال كذلك كما قال هؤلاء قال الذين لا يعلمون اى المشركون من العرب
وغيرهم مثل قولهم بيان لمعنى ذلك اى قالوا لكل ذى دين ليسوا على شئ فالله يحكم
بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المحق الجنة
والمبطل النار ومن اظلم اى لا احد اظلم ممن منع مسجد الله ان يذكر
فيها اسمه بالصلوة والتسبيح وسعى فى خرابها بالهدم او التعطيل نزلت
اخبارا عن الروم الذين خربوا بيت المقدس او فى المشركين لما صدوا النبى صلى الله
عليه وسلم عام الحديبية عن البيت اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين خبر
بمعنى الامر اى اخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها احد امنا لهم فى الدنيا خزى
هوان بالقتل والسبى والجزية ولهم فى الاخرة عذاب عظيم هو النار

ونزل لما طعن اليهود في نسخ القبلة او في صلوة النافلة على الراحلة في السفر حيث توجهت ولله
المشرق والمغرب اي الارض كلها لانهما ناحيتاها فاينما تولوا وجوهكم في الصلوة بامره فثم هناك
وجه الله قبلته التي رضيها ان الله واسع يسع فضله كل شيء عليم بتدبير خلقه وقالوا بواو ودونها
اي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملئكة بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى سبحنه تنزيها له عنه
بل له ما في السموت والارض ملكا وخلقا وعبيدا والملكية تنافي الولادة وعبر بما تغليبا لما
لا يعقل كل له قانتون مطيعون كل بما يراد منه وفيه تغليب العاقل بديع السموت والارض
موجدهما لا على مثال سبق واذا قضى اراد امرا اي ايجاده فانما يقول له كن فيكون اي فهو يكون
وفي قراءة بالنصب جوابا للامر وقال الذين لا يعلمون اي كفار مكة للنبي صلى الله عليه وسلم لولا هلا
يكلمنا الله انك رسوله او تأتينا آية مما اقترحناه على صدقك كذلك كما قال هؤلاء قال الذين
من قبلهم من كفار الامم الماضية لانبيائهم مثل قولهم من التعنت وطلب الآيات تشابهت قلوبهم
في الكفر والعناد فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم قد بينا الآيات لقوم يوقنون يعلمون انها آيات فيؤمنون
بها فاقتراح آية معها تعنت انا ارسلناك يا محمد بالحق بالهدى بشيرا من اجاب اليه بالجنة
ونذيرا من لم يجب اليه بالنار ولا تسئل عن اصحب الجحيم النار اي الكفار مالهم لم يؤمنوا
انما عليك البلغ وفي قراءة بجزم تسئل نهيا ولن ترضى عنك اليهود ولا النصرى حتى تتبع ملتهم
دينهم قل ان هدى الله اي الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال ولئن لام قسم اتبعت اهواءهم
التي يدعونك اليها فرضا بعد الذي جاءك من العلم الوحي من الله ما لك من الله من ولي يحفظك
ولا نصير يمنعك منه الذين اتينهم الكتب مبتدأ يتلونه حق تلاوته اي يقرءونه كما انزل
والجملة حال وحق نصب على المصدر والخبر اولئك يؤمنون به نزلت في جماعة قدموا من الحبشة
واسلموا ومن يكفر به اي بالكتاب المؤتى بان يحرفه فاولئك هم الخسرون لمصيرهم الى
النار المؤبدة عليهم يبني اسراءيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على
العلمين تقدم مثله واتقوا خافوا يوما لا تجزي تغني نفس عن نفس فيه شيئا ولا يقبل
منها عدل فداء ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله واذكر اذ ابتلى
ابرهم وفي قراءة ابراهام ربه بكلمت باوامر ونواه كلفه بها قيل هي مناسك الحج وقيل المضمضة
والاستنشاق والسواك وقص الشارب وفرق الرأس وقلم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة
والختان والاستنجاء فاتمهن اداهن تامات قال تعالى له اني جاعلك للناس اماما

قدوة في الدين قال ومن ذريتي اولادي اجعل ائمة قال لا ينال عهدي بالامامة الظالمين الكافرين

منهم دل على انه ينال غير الظالم واذ جعلنا البيت الكعبة مثابة للناس مرجعا يثوبون اليه من

كل جانب وامنا مأمنا لهم من الظلم والاغارات الواقعة في غيره كان الرجل يلقى قاتل ابيه فيه فلا يهيجه

واتخذوا ايها الناس من مقام ابراهيم هو الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت مصلى مكان صلوة

بان تصلوا خلفه ركعتي الطواف وفي قراءة بفتح الخاء خبر وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل امرناهما

ان اي بان طهرا بيتي من الاوثان للطائفين والعاكفين المقيمين فيه والركع السجود جمع راكع وساجد

المصلين واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا المكان بلدا امنا ذا امن وقد اجاب الله دعاءه فجعله حرما لا يسفك

فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه وارزق اهله من الثمرات وقد فعل

بنقل الطائف من الشام اليه وكان اقفر لا زرع به ولا ماء من امن منهم بالله واليوم الاخر بدل من

اهله وخصهم بالدعاء لهم موافقة لقوله لا ينال عهدي الظالمين قال تعالى و ارزق من كفر فامتعه

بالتشديد والتخفيف في الدنيا بالرزق قليلا مدة حياته ثم اضطره الجئه في الاخرة الى عذاب

النار فلا يجد عنها محيصا وبئس المصير المرجع هي واذكر اذ يرفع ابراهيم القواعد الاسس او

الجدر من البيت يبنيه متعلق بيرفع واسمعيل عطف على ابراهيم يقولان ربنا تقبل منا بناءنا

انك انت السميع للقول العليم بالفعل ربنا واجعلنا مسلمين منقادين لك واجعل من ذريتنا اولادنا امة

جماعة مسلمة لك ومن للتبعيض واتى به لتقدم قوله لا ينال عهدي الظالمين وارنا علمنا مناسكنا شرائع

عبادتنا او حجنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم سألاه التوبة مع عصمتهما تواضعا وتعليما

لذريتهما ربنا وابعث فيهم اي اهل البيت رسولا منهم من انفسهم وقد اجاب الله دعاءه بمحمد صلى الله عليه وسلم

يتلوا عليهم اياتك القران ويعلمهم الكتب القران والحكمة ما فيه من الاحكام ويزكيهم يطهرهم

من الشرك انك انت العزيز الغالب الحكيم في صنعه ومن اي لا يرغب عن ملة ابراهيم فيتركها الا من

سفه نفسه جهل انها مخلوقة لله يجب عليها عبادته او استخف بها وامتهنها ولقد اصطفيناه اخترناه

في الدنيا بالرسالة والخلة وانه في الاخرة لمن الصلحين الذين لهم الدرجات العلى واذكر اذ قال له ربه

اسلم انقد لله واخلص له دينك قال اسلمت لرب العلمين ووصى وفي قراءة اوصى بها بالملة ابراهيم

بنيه ويعقوب بنيه قال يبني ان الله اصطفى لكم الدين دين الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون

نهى عن ترك الاسلام وامر بالثبات عليه الى مصادفة الموت ولما قال اليهود للنبي الست تعلم ان يعقوب

يوم مات اوصى بنيه باليهودية نزل ام كنتم شهداء حضورا اذ حضر يعقوب الموت اذ بدل من اذ

قبله قال لبنيه ما تعبدون من بعدي بعد موتي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم
وإسمعيل وإسحق عد إسمعيل من الآباء تغليب ولأن العم بمنزلة الأب إلها واحدا بدل من إلهك
ونحن له مسلمون وأم بمعنى همزة الإنكار أي لم تحضروه وقت موته فكيف تنسبون إليه ما لا يليق
به تلك مبتدأ والإشارة إلى إبراهيم ويعقوب وبنيهما وأنث لتأنيث خبره أمة قد خلت سلفت
لها ما كسبت من العمل أي جزاؤه استئناف ولكم الخطاب لليهود ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا
يعملون كما لا يسئلون عن عملكم والجملة تأكيد لما قبلها وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا أو للتفصيل
وقائل الأول يهود المدينة والثاني نصارى نجران قل لهم بل نتبع ملة إبراهيم حنيفا حال من إبراهيم
مائلا عن الأديان كلها إلى الدين القيم وما كان من المشركين قولوا خطاب للمؤمنين آمنا بالله
وما أنزل إلينا من القرآن وما أنزل إلى إبراهيم من الصحف العشر وإسمعيل وإسحق ويعقوب
والأسباط أولاده وما أوتي موسى من التوراة وعيسى من الإنجيل وما أوتي النبيون من ربهم
من الكتب والآيات لا نفرق بين أحد منهم فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى
ونحن له مسلمون فإن آمنوا أي اليهود والنصارى بمثل مثل زائدة ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن
تولوا عن الإيمان به فإنما هم في شقاق خلاف معكم فسيكفيكهم الله يا محمد شقاقهم وهو السميع
لأقوالهم العليم بأحوالهم وقد كفاه الله إياهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب الجزية عليهم صبغة الله
مصدر مؤكد لآمنا ونصبه بفعل مقدر أي صبغنا الله والمراد بها دينه الذي فطر الناس عليه لظهور
أثره على صاحبه كالصبغ في الثوب ومن أي لا أحد أحسن من الله صبغة تمييز ونحن له عابدون قال
اليهود للمسلمين نحن أهل الكتاب الأول وقبلتنا أقدم ولم تكن الأنبياء من العرب ولو كان محمد نبيا
لكان منا فنزل قل لهم أتحاجوننا تخاصموننا في الله أن اصطفى نبيا من العرب وهو ربنا وربكم فله
أن يصطفي من عباده من يشاء ولنا أعمالنا نجازى بها ولكم أعمالكم تجازون بها فلا يبعد أن يكون في أعمالنا
ما يستحق به الإكرام ونحن له مخلصون الدين والعمل دونكم فنحن أولى بالاصطفاء والهمزة للإنكار
والجمل الثلاث أحوال أم بل تقولون بالياء والتاء إن إبراهيم وإسمعيل وإسحق ويعقوب والأسباط
كانوا هودا أو نصارى قل لهم أأنتم أعلم أم الله أي الله أعلم وقد برأ منهما إبراهيم بقوله ما كان إبراهيم
يهوديا ولا نصرانيا والمذكورون معه تبع له ومن أظلم ممن كتم أخفى عن الناس شهادة كائنة
عنده من الله أي لا أحد أظلم منه وهم اليهود كتموا شهادة الله في التوراة لإبراهيم بالحنيفية وما الله بغافل
عما تعملون تهديد لهم تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا

يعمهون تقدم مثله سَيَقُولُ السُّفَهَآءُ الجهال مِنَ النَّاسِ اليهود والمشركين مَا وَلّٰهُمْ اى شئ صرف النبي والمؤمنين عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِيْ كَانُوْا عَلَيْهَا على استقبالها فى الصلوة وهى بيت المقدس والاتيان بالسين الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب قُلْ لِّلّٰهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ اى الجهات كلها فيأمر بالتوجه الى اى جهة شاء لا اعتراض عليه يَهْدِيْ مَنْ يَّشَآءُ هدايته اِلٰى صِرَاطٍ طريق مُّسْتَقِيْمٍ دين الاسلام اى ومنهم انتم دل على هذا وَكَذٰلِكَ كما هديناكم اليه جَعَلْنٰكُمْ يا امة محمد اُمَّةً وَّسَطًا خيارا عدولا لِّتَكُوْنُوْا شُهَدَآءَ عَلَى النَّاسِ يوم القيمة ان رسلهم بلغتهم وَيَكُوْنَ الرَّسُوْلُ عَلَيْكُمْ شَهِيْدًا انه بلغكم وَمَا جَعَلْنَا صيرنا الْقِبْلَةَ لك الآن الجهة الَّتِيْ كُنْتَ عَلَيْهَآ اولا وهى الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم يصلى اليها فلما هاجر امر باستقبال بيت المقدس تألفا لليهود فصلى اليه ستة او سبعة عشر شهرا ثم حول اِلَّا لِنَعْلَمَ علم ظهور مَنْ يَّتَّبِعُ الرَّسُوْلَ فيصدقه مِمَّنْ يَّنْقَلِبُ عَلٰى عَقِبَيْهِ اى يرجع الى الكفر شكا فى الدين وظنا ان النبي فى حيرة من امره وقد ارتد لذلك جماعة وَاِنْ مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى وانها كَانَتْ اى التولية اليها لَكَبِيْرَةً شاقة على الناس اِلَّا عَلَى الَّذِيْنَ هَدَى اللّٰهُ منهم وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُضِيْعَ اِيْمَانَكُمْ اى صلاتكم الى بيت المقدس بل يثيبكم عليه لان سبب نزولها السؤال عمن مات قبل التحويل اِنَّ اللّٰهَ بِالنَّاسِ المؤمنين لَرَءُوْفٌ رَّحِيْمٌ فى عدم اضاعة اعمالهم والرأفة شدة الرحمة وتقدم الابلغ للفاصلة قَدْ للتحقيق نَرٰى تَقَلُّبَ تصرف وَجْهِكَ فِى جهة السَّمَآءِ متطلعا الى الوحي ومتشوقا للامر باستقبال الكعبة وكان يود ذلك لانها قبلة ابراهيم ولانه ادعى الى اسلام العرب فَلَنُوَلِّيَنَّكَ نحولنك قِبْلَةً تَرْضٰىهَا تحبها فَوَلِّ وَجْهَكَ استقبل فى الصلوة شَطْرَ نحو الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اى الكعبة وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ خطاب للامة فَوَلُّوْا وُجُوْهَكُمْ فى الصلوة شَطْرَهٗ وَاِنَّ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ لَيَعْلَمُوْنَ اَنَّهُ اى التولى الى الكعبة الْحَقُّ الثابت مِنْ رَّبِّهِمْ لما فى كتبهم من نعت النبي صلى الله عليه وسلم من انه يتحول اليها وَمَا اللّٰهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُوْنَ بالتاء ايها المؤمنون من امتثال امره وبالياء اى اليهود من انكار امر القبلة وَلَئِنْ لام قسم اَتَيْتَ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ بِكُلِّ اٰيَةٍ على صدقك فى امر القبلة مَّا تَبِعُوْا اى لا يتبعون قِبْلَتَكَ عنادا وَمَآ اَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ قطع لطمعه فى اسلامهم وطمعهم فى عوده اليها وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ اى اليهود قبلة النصارى وبالعكس وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ اَهْوَآءَهُمْ التى يدعونك اليها مِّنْۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ الْعِلْمِ الوحى اِنَّكَ اِذًا ان اتبعتهم فرضا لَّمِنَ الظّٰلِمِيْنَ اَلَّذِيْنَ اٰتَيْنٰهُمُ الْكِتٰبَ يَعْرِفُوْنَهٗ اى محمدا كَمَا يَعْرِفُوْنَ اَبْنَآءَهُمْ بنعته فى كتابهم قال ابن سلام لقد عرفته حين رأيته كما اعرف ابني ومعرفتي لمحمد اشد رواه البخاري وَاِنَّ فَرِيْقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُوْنَ الْحَقَّ نعته وَهُمْ يَعْلَمُوْنَ هذا الذى

انه الحق كائنا من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه اي من هذا النوع فهو ابلغ من
لا تمتر ولكل من الامم وجهة قبلة هو موليها وجهه في صلوته وفي قراءة مولاها فاستبقوا الخيرات
بادروا الى الطاعات وقبولها اين ما تكونوا يأت بكم الله جميعا يجمعكم يوم القيامة فيجازيكم باعمالكم ان الله على
كل شيء قدير ومن حيث خرجت للسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله
بغافل عما تعملون بالتاء والياء تقدم مثله وكرره لبيان تساوي حكم السفر وغيره ومن حيث خرجت
فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره كرره للتأكيد لئلا يكون
للناس اليهود والمشركين عليكم حجة اي مجادلة في التولي الى غيره اي لتنتفي مجادلتهم لكم من قول
اليهود يجحد ديننا ويتبع قبلتنا وقول المشركين يدعي ملة ابرهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم
بالعناد فانهم يقولون ما تحول اليها الا ميلا الى دين آبائه والاستثناء متصل والمعنى لا يكون لاحد عليكم
كلام الا كلام هؤلاء فلا تخشوهم تخافوا جدالهم في التولي اليها واخشوني بامتثال امري ولأتم
عطف على لئلا يكون نعمتي عليكم بالهداية الى معالم دينكم ولعلكم تهتدون الى الحق كما ارسلنا متعلق
باتم اي اتماما كاتمامها بارسالنا فيكم رسولا منكم محمد صلى الله عليه وسلم يتلو عليكم آياتنا القرآن و
يزكيكم يطهركم من الشرك ويعلمكم الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام ويعلمكم ما لم تكونوا
تعلمون فاذكروني بالصلوة والتسبيح ونحوه اذكركم قيل معناه اجازيكم وفي الحديث عن الله تعالى من ذكرني
في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير من ملائه واشكروا لي نعمتي بالطاعة ولا
تكفرون بالمعصية يا ايها الذين آمنوا استعينوا على الآخرة بالصبر على الطاعة والبلاء والصلوة
خصها بالذكر لتكررها وعظمها ان الله مع الصابرين بالعون ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله هم
اموات بل هم احياء ارواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت لحديث
بذلك ولكن لا تشعرون تعلمون ما هم فيه ولنبلونكم بشيء من الخوف للعدو والجوع القحط
ونقص من الاموال بالهلاك والانفس بالقتل والموت والامراض والثمرات بالجوائح اي لنختبرنكم فننظر
تنظر اتصبرون ام لا وبشر الصابرين على البلاء بالجنة الذين اذا اصابتهم مصيبة بلاء قالوا انا لله
ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشاء وانا اليه راجعون في الآخرة فيجازينا وفي الحديث من استرجع عند
المصيبة اجره الله فيها واخلف عليه خيرا وفيه ان مصباح النبي صلى الله عليه وسلم طفئ فاسترجع فقالت
عائشة انما هذا مصباح فقال كل ما ساء المؤمن فهو مصيبة رواه ابو داود في مراسيله
اولئك عليهم صلوات مغفرة من ربهم ورحمة نعمة واولئك هم المهتدون الى الصواب

إن الصفا والمروة جبلان بمكة من شعائر الله اعلام دينه جمع شعيرة فمن حج البيت او اعتمر
اى تلبس بالحج او العمرة واصلهما القصد والزيارة فلا جناح اثم عليه ان يطوف فيه ادغام التاء
فى الاصل فى الطاء بهما بان يسعى بينهما سبعا نزلت لما كره المسلمون ذلك لان اهل الجاهلية كانوا يطوفون
بهما وعليهما صنمان يمسحونهما وعن ابن عباس ان السعى غير فرض لما افاده رفع الاثم من التخيير وقال
الشافعى وغيره ركن وبين صلى الله عليه وسلم وجوبه بقوله ان الله كتب عليكم السعى رواه البيهقى
وغيره وقال ابدؤا بما بدأ الله به يعنى الصفا رواه مسلم ومن تطوع وفى قراءة بالتحتانية وتشديد
الطاء مجزوما وفيه ادغام التاء فيها خيرا اى بخير اى فعل ما لم يجب عليه من طواف وغيره فان الله شاكر لعمله
بالاثابة عليه عليم به ونزل فى اليهود ان الذين يكتمون الناس ما انزلنا من البينات والهدى
كآية الرجم ونعت محمد من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب التوراة اولئك يلعنهم الله يبعدهم
من رحمته ويلعنهم اللاعنون الملائكة والمؤمنون او كل شىء بالدعاء عليهم باللعنة الا الذين تابوا
رجعوا عن ذلك واصلحوا عملهم وبينوا ما كتموا فاولئك اتوب عليهم اقبل توبتهم وانا التواب
الرحيم بالمؤمنين ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار حال اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين اى هم مستحقوا ذلك فى الدنيا والآخرة والناس قيل عام وقيل المؤمنون خالدين
فيها اى اللعنة او النار المدلول بها عليها لا يخفف عنهم العذاب طرفة عين ولا هم ينظرون يمهلون
لتوبة او معذرة ونزل لما قالوا صف لنا ربك والهكم اى المستحق للعبادة منكم اله واحد لا نظير له
فى ذاته ولا فى صفاته لا اله الا هو هو الرحمن الرحيم وطلبوا آية على ذلك فنزل ان فى خلق السموات
والارض وما فيهما من العجائب واختلاف الليل والنهار بالذهاب والمجىء والزيادة والنقصان والفلك
السفن التى تجرى فى البحر ولا ترسب موقرة بما ينفع الناس من التجارات والحمل وما انزل الله من
السماء من ماء مطر فاحيا به الارض بالنبات بعد موتها يبسها وبث فرق ونشر به فيها من كل دابة لانهم
ينمون بالخصب الكائن عنه وتصريف الرياح تقليبها جنوبا وشمالا حارة وباردة والسحاب الغيم
المسخر المذلل بامر الله يسير الى حيث شاء الله بين السماء والارض بلا علاقة لآيات دلالات على
وحدانيته تعالى لقوم يعقلون يتدبرون ومن الناس من يتخذ من دون الله اى غيره اندادا
اصناما يحبونهم بالتعظيم والخضوع كحب الله اى كحبهم له والذين آمنوا اشد حبا لله من حبهم
للانداد لانهم لا يعدلون عنه بحال ما والكفار يعدلون فى الشدة الى الله ولو ترى تبصر يا محمد
الذين ظلموا باتخاذ الانداد اذ يرون بالبناء للفاعل والمفعول يبصرون العذاب لرأيت امرا عظيما واذ

بمعنى اذا أنّ اى لان القوة القدرة والغلبة لله جميعا حال وأنّ الله شديد العذاب وفى قراءة
يرى بالتحتانية والفاعل فيه قيل ضمير السامع وقيل الذين ظلموا فهى بمعنى يعلم وان وما بعدها سدت
مسد المفعولين وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا فى الدنيا شدة عذاب الله وان القدرة لله وحده
وقت معاينتهم له وهو يوم القيمة لما اتخذوا من دونه اندادا اذ بدل من اذ قبله تبرأ الذين
اتبعوا اى الرؤساء من الذين اتبعوا اى انكروا اضلالهم و قد رأوا العذاب وتقطعت عطف على
تبرأ بهم عنهم الاسباب الوصل التى كانت بينهم فى الدنيا من الارحام والمودة وقال الذين اتبعوا لو ان لنا
كرة رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم اى المتبوعين كما تبرءوا منا اليوم ولو للتمنى ونتبرأ جوابه كذلك
كما اراهم شدة عذابه وتبرأ بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم السيئة حسرات حال ندامات
عليهم وما هم بخارجين من النار بعد دخولها ونزل فيمن حرم السوائب ونحوها يا ايها الناس
كلوا مما فى الارض حلالا حال طيبا صفة مؤكدة اى مستلذا ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطن
اى تزيينه انه لكم عدو مبين بين العداوة انما يأمركم بالسوء الاثم والفحشاء القبيح شرعا وان
تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره واذا قيل لهم اى الكفار اتبعوا ما انزل الله
من التوحيد وتحليل الطيبات قالوا لا بل نتبع ما الفينا وجدنا عليه اباءنا من عبادة الاصنام
وتحريم السوائب والبحائر قال تعالى ا يتبعونهم ولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا من امر الدين ولا
يهتدون الـ الهمزة للانكار ومثل صفة الذين كفروا ومن يدعوهم الى الهدى كمثل الذى
ينعق يصوت بما لا يسمع الا دعاء ونداء اى صوتا ولا يفهم معناه اى هم فى سماع الموعظة وعدم
تدبرها كالبهائم تسمع صوت راعيها ولا تفقهه هم صم بكم عمى فهم لا يعقلون الموعظة
امنوا كلوا من طيبت حلالات ما رزقنكم واشكروا لله على ما احل لكم ان كنتم اياه
تعبدون انما حرم عليكم الميتة اى اكلها اذ الكلام فيه وكذا ما بعدها وهى ما لم يذك شرعا و
الحق بها بالسنة ما ابين من حى وخص منها السمك والجراد والدم اى المسفوح كما فى الانعام ولحم
الخنزير خص اللحم لانه معظم المقصود وغيره تبع له وما اهل به لغير الله اى ذبح على اسم غيره تعالى
والاهلال رفع الصوت وكانوا يرفعونه عند الذبح لالهتهم فمن اضطر اى الجاته الضرورة
الى اكل شىء مما ذكر فاكله غير باغ خارج على المسلمين ولا عاد متعد عليهم بقطع الطريق
فلا اثم عليه فى اكله ان الله غفور لاوليائه رحيم باهل طاعته حيث وسع لهم فى ذلك
وخرج الباغى والعادى ويلحق بهما كل عاص بسفره كالابق والمكاس فلا يحل اكل شىء

من ذلك مالم يتوبوا وعليه الشافعي إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ الْكِتٰبِ المشتمل على نعت
محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود وَيَشْتَرُونَ بِهٖ ثَمَنًا قَلِيْلًا من الدنيا يأخذونه بدله من
سفلتهم فلا يظهرونه خوف فوته عليهم أُولٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُوْنَ فِيْ بُطُوْنِهِمْ إِلَّا النَّارَ لأنها
مآلهم وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ غضبا عليهم وَلَا يُزَكِّيْهِمْ يطهرهم من دنس الذنوب
وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيْمٌ مؤلم هو النار أُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ اشْتَرَوُا الضَّلٰلَةَ بِالْهُدٰى أخذوها
بدله في الدنيا وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ ج المعدة لهم في الآخرة لو لم يكتموا فَمَآ أَصْبَرَهُمْ
عَلَى النَّارِ أي ما أشد صبرهم وهو تعجيب للمؤمنين من ارتكابهم موجباتها من غير مبالاة
وإلا فأي صبر لهم ذٰلِكَ الذي ذكر من أكلهم النار وما بعده بِأَنَّ بسبب أن اللهَ نَزَّلَ
الْكِتٰبَ بِالْحَقِّ متعلق بنزل فاختلفوا فيه حيث آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه بكتمه وَإِنَّ الَّذِيْنَ
اخْتَلَفُوْا فِي الْكِتٰبِ ذلك وهم اليهود وقيل المشركون في القرآن حيث قال بعضهم شعر وبعضهم
سحر وبعضهم كهانة لَفِيْ شِقَاقٍ خلاف بَعِيْدٍ عن الحق لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوْا وُجُوْهَكُمْ
في الصلوة قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ نزل ردا على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك وَلٰكِنَّ الْبِرَّ
أي ذا البر وقرئ البار مَنْ اٰمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَالْمَلٰٓئِكَةِ وَالْكِتٰبِ أي الكتب وَالنَّبِيّٖنَ
وَاٰتَى الْمَالَ عَلٰى مع حُبِّهٖ له ذَوِي الْقُرْبٰى القرابة وَالْيَتٰمٰى وَالْمَسٰكِيْنَ وَابْنَ السَّبِيْلِ المسافر
وَالسَّآئِلِيْنَ الطالبين وَفِي فك الرِّقَابِ المكاتبين والأسرى وَأَقَامَ الصَّلٰوةَ وَاٰتَى الزَّكٰوةَ
المفروضة وما قبله في التطوع وَالْمُوْفُوْنَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عٰهَدُوْا الله والناس وَالصّٰبِرِيْنَ نصب على
المدح فِي الْبَأْسَآءِ شدة الفقر وَالضَّرَّآءِ المرض وَحِيْنَ الْبَأْسِ وقت شدة القتال في سبيل الله أُولٰٓئِكَ
الموصوفون بما ذكر الَّذِيْنَ صَدَقُوْا في إيمانهم أو ادعاء البر وَأُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُتَّقُوْنَ الله يٰٓأَيُّهَا
الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا كُتِبَ فرض عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ المماثلة فِي الْقَتْلٰى وصفا وفعلا اَلْحُرُّ يقتل
بِالْحُرِّ ولا يقتل بالعبد وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثٰى بِالْأُنْثٰى وبينت السنة أن الذكر يقتل
بها وأنه تعتبر المماثلة في الدين فلا يقتل مسلم ولو عبدا بكافر ولو حرا فَمَنْ عُفِيَ لَهٗ مِنْ
القاتلين مِنْ دم أَخِيْهِ المقتول شَيْءٌ بأن ترك القصاص منه وتنكير شيء يفيد سقوط
القصاص بالعفو عن بعضه ومن بعض الورثة وفي ذكر أخيه تعطف داع إلى العفو
وإيذان بأن القتل لا يقطع أخوة الإيمان ومن مبتدأ شرطية أو موصولة
والخبر فَاتِّبَاعٌ أي فعلى العافي اتباع للقاتل بِالْمَعْرُوْفِ بأن يطالبه بالدية بلا عنف

بمعنى اذا انّ اى لان القوة القدرة والغلبة لله جميعا حال وانّ الله شديد العذاب وفي قراءة
يرى بالتحتانية والفاعل فيه قيل ضمير السامع وقيل الذين ظلموا فهي بمعنى يعلم وان وما بعدها سدّت
مسدّ المفعولين وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا في الدنيا شدة عذاب الله وانّ القدرة لله وحده
وقت معاينتهم له وهو يوم القيامة لما اتخذوا من دونه اندادا اذ بدل من اذ قبله تبرّأ الذين
اتُّبعوا اى الرؤساء من الذين اتَّبعوا اى انكروا اضلالهم وقد رأوا العذاب وتقطّعت عطف على
تبرّأ بهم عنهم الاسباب الوصل التي كانت بينهم في الدنيا من الارحام والمودة وقال الذين اتّبعوا لو انّ لنا
كرّة رجعة الى الدنيا فنتبرّأ منهم اى المتبوعين كما تبرّءوا منّا اليوم ولو للتمني ونتبرّأ جوابه كذلك
كما اراهم شدة عذابه وتبرّأ بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم السيئة حسرات حال ندامات
عليهم وما هم بخارجين من النار بعد دخولها ونزل فيمن حرم السوائب ونحوها يا ايها الناس ع
كلوا مما في الارض حلالا حال طيبا صفة مؤكدة اى مستلذا ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطن
اى تزيينه انه لكم عدو مبين بيّن العداوة انما يأمركم بالسوء الاثم والفحشاء القبيح شرعا وان
تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره واذا قيل لهم اى الكفار اتبعوا ما انزل الله
من التوحيد وتحليل الطيبات قالوا لا بل نتبع ما الفينا وجدنا عليه اباءنا من عبادة الاصنام
وتحريم السوائب والبحائر قال تعالى ايتبعونهم اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا من امر الدين ولا
يهتدون الى الحق والهمزة للانكار ومثل صفة الذين كفروا ومن يدعوهم الى الهدى كمثل الذي
ينعق يصوت بما لا يسمع الا دعاء ونداء اى صوتا ولا يفهم معناه اى هم في سماع الموعظة وعدم
تدبرها كالبهائم تسمع صوت راعيها ولا تفهمه هم صم بكم عمي فهم لا يعقلون الموعظة
يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم واشكروا لله على ما احل لكم ان كنتم اياه
تعبدون انما حرم عليكم الميتة اى اكلها اذ الكلام فيه وكذا ما بعدها وهي ما لم يذك شرعا و
الحق بها بالسنة ما ابين من حي وخص منها السمك والجراد والدم اى المسفوح كما في الانعام ولحم
الخنزير خص اللحم لانه معظم المقصود وغيره تبع له وما اهل به لغير الله اى ذبح على اسم غيره تعالى
والاهلال رفع الصوت وكانوا يرفعونه عند الذبح لالهتهم فمن اضطر اى الجأته الضرورة
الى اكل شيء مما ذكر فاكله غير باغ خارج على المسلمين ولا عاد متعد عليهم بقطع الطريق
فلا اثم عليه في اكله ان الله غفور لاوليائه رحيم باهل طاعته حيث وسع لهم في ذلك
وخرج الباغي والعادي ويلحق بهما كل عاص بسفره كالآبق والمكاس فلا يحل لهم اكل شيء

من ذلك مالم يتوبوا وعليه الشافعي إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ الْكِتَابِ المشتمل على نعت محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا من الدنيا يأخذونه بدله من سفلتهم فلا يظهرونه خوف فوته عليهم أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ لأنها مآلهم وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غضبا عليهم وَلَا يُزَكِّيهِمْ يطهرهم من دنس الذنوب وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مولم هو النار أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ اخذوها بدله في الدنيا وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ المعدة لهم في الآخرة لو لم يكتموا فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ اي ما اشد صبرهم وهو تعجيب للمؤمنين من ارتكابهم موجباتها من غير مبالاة والا فاي صبر لهم ذَٰلِكَ الذي ذكر من اكلهم النار وما بعده بِأَنَّ بسبب ان اللهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ متعلق بنزل فاختلفوا فيه حيث آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه بكتمه وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ بذلك وهم اليهود وقيل المشركون في القرآن حيث قال بعضهم شعر وبعضهم سحر وبعضهم كهانة لَفِي شِقَاقٍ خلاف بَعِيدٍ عن الحق لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ في الصلوة قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ نزل ردا على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ اي ذا البر وقرئ البار مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ اي الكتب وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ مع حُبِّهِ له ذَوِي الْقُرْبَىٰ القرابة وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ المسافر وَالسَّائِلِينَ الطالبين وَفِي فك الرِّقَابِ المكاتبين والاسرى وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ المفروضة وما قبله في التطوع وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا الله والناس وَالصَّابِرِينَ نصب على المدح فِي الْبَأْسَاءِ شدة الفقر وَالضَّرَّاءِ المرض وَحِينَ الْبَأْسِ وقت شدة القتال في سبيل الله أُولَٰئِكَ الموصوفون بما ذكر الَّذِينَ صَدَقُوا في ايمانهم او ادعاء البر وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ الله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ فرض عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ المماثلة فِي الْقَتْلَى وصفا وفعلا الْحُرُّ يقتل بِالْحُرِّ ولا يقتل بالعبد وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ وبينت السنة ان الذكر يقتل بها وانه تعتبر المماثلة في الدين فلا يقتل مسلم ولو عبدا بكافر ولو حرا فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ القاتلين مِنْ دم أَخِيهِ المقتول شَيْءٌ بان ترك القصاص منه وتنكير شيء يفيد سقوط القصاص بالعفو عن بعضه ومن بعض الورثة وفي ذكر اخيه تعطف داع الى العفو وايذان بان القتل لا يقطع اخوة الايمان ومن مبتدأ شرطية او موصولة والخبر فَاتِّبَاعٌ اي فعلى العافي اتباع للقاتل بِالْمَعْرُوفِ بان يطالبه بالدية بلا عنف

وترتيب الاتباع على العفو يفيد ان الواجب احدهما وهو احد قولى الشافعى والثانى الواجب القصاص والدية بدل عنه فلو عفا ولم يسمها فلا شئ ورجح وعلى القاتل أَدَاءٌ الدية إِلَيْهِ الى العافى وهو الوارث بِإِحْسَانٍ بلا مطل ولا بخس ذَٰلِكَ الحكم المذكور من جواز القصاص والعفو عنه على الدية تَخْفِيفٌ تسهيل مِّن رَّبِّكُمْ عليكم وَرَحْمَةٌ بكم حيث وسع فى ذلك ولم يحتم واحدا منهما كما حتم على اليهود القصاص وعلى النصارى الدية فَمَنِ اعْتَدَىٰ ظلم القاتل بان قتله بَعْدَ ذَٰلِكَ اى العفو فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ مؤلم فى الآخرة بالنار او الدنيا بالقتل وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ اى بقاء عظيم يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ذوى العقول لان القاتل اذا علم انه يقتل ارتدع فاحيى نفسه ومن اراد قتله فشرع لكم لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ القتل مخافة القود كُتِبَ فرض عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ اى اسبابه إِن تَرَكَ خَيْرًا مالا الْوَصِيَّةُ مرفوع بكتب ومتعلق باذا ان كانت ظرفية ودال على جوابها ان كانت شرطية وجواب ان اى فليوص لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ بالعدل بان لا يزيد على الثلث ولا يفضل الغنى حَقًّا مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله عَلَى الْمُتَّقِينَ الله وهذا منسوخ باية الميراث وبحديث لا وصية لوارث رواه الترمذى فَمَن بَدَّلَهُ اى الايصاء من شاهد ووصى بَعْدَمَا سَمِعَهُ علمه فَإِنَّمَا إِثْمُهُ اى الايصاء المبدل عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ فيه اقامة الظاهر مقام المضمر إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ لقول الموصى عَلِيمٌ بفعل الوصى فمجاز عليه فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ مخففا ومثقلا جَنَفًا ميلا عن الحق خطأ أَوْ إِثْمًا بان تعمد ذلك بالزيادة على الثلث او تخصيص غنى مثلا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ بين الموصى والموصى له بالامر بالعدل فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ فى ذلك إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ فرض عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ من الامم لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ المعاصى فانه يكسر الشهوة التى هى مبدؤها أَيَّامًا نصب بالصيام او يصوموا مقدرا مَّعْدُودَاتٍ اى قلائل اى موقتات بعدد معلوم وهى رمضان كما سياتى وقلله تسهيلا على المكلفين فَمَن كَانَ مِنكُم حين شهوده مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ اى مسافرا سفر القصر واجهده الصوم فى الحالين فافطر فَعِدَّةٌ فعليه عدة ما افطر مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يصومها بدله وَعَلَى الَّذِينَ لا يُطِيقُونَهُ لكبر او مرض لا يرجى برؤه فِدْيَةٌ هى طَعَامُ مِسْكِينٍ اى قدر ما ياكله فى يوم وهو مد من غالب قوت البلد لكل يوم وفى قراءة باضافة فدية وهى للبيان وقيل لا غير مقدرة وكانوا مخيرين فى صدر الاسلام بين الصوم والفدية ثم نسخ بتعيين الصوم بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس الا الحامل والمرضع اذا افطرتا خوفا على الولد فانها باقية بلا نسخ فى حقهما فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا بالزيادة على القدر المذكور فى الفدية

فهو اى التطوع خير له وان تصوموا مبتدأ خبره خير لكم من الافطار والفدية ان كنتم

تعلمون انه خير لكم فافعلوه تلك الايام شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن من اللوح المحفوظ

الى السماء الدنيا فى ليلة القدر منه هدى حال هاديا من الضلالة للناس وبينات آيات واضحات

من الهدى مما يهدى الى الحق من الاحكام ومن الفرقان مما يفرق بين الحق والباطل فمن شهد

حضر منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر تقدم مثله

وكرر لئلا يتوهم نسخه بتعميم من شهد يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولذا

اباح لكم الفطر فى المرض والسفر ولكون ذلك فى معنى العلة ايضا للامر بالصوم عطف عليه ولتكملوا

بالتخفيف والتشديد العدة اى عدة صوم رمضان ولتكبروا الله عند اكمالها على ما هداكم

ارشدكم لمعالم دينه ولعلكم تشكرون الله على ذلك وسأل جماعة النبى صلى الله عليه وسلم

أقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزل واذا سألك عبادى عنى فانى قريب منهم بعلمى

فاخبرهم بذلك اجيب دعوة الداع اذا دعان بانالته ما سأل فليستجيبوا لى دعائى بالطاعة

وليؤمنوا يداوموا على الايمان بى لعلهم يرشدون يهتدون احل لكم ليلة الصيام الرفث

بمعنى الافضاء الى نسائكم بالجماع نزل نسخا لما كان فى صدر الاسلام من تحريمه وتحريم

الاكل والشرب بعد العشاء هن لباس لكم وانتم لباس لهن كناية عن تعانقهما او احتياج

كل منهما الى صاحبه علم الله انكم كنتم تختانون تخونون انفسكم بالجماع ليلة الصيام وقع

ذلك لعمر وغيره رض واعتذروا الى النبى صلى الله عليه وسلم فتاب عليكم قبل توبتكم

وعفا عنكم فالآن اذ احل لكم باشروهن جامعوهن وابتغوا اطلبوا ما كتب الله لكم اى

اباحه من الجماع او قدره من الولد وكلوا واشربوا الليل كله حتى يتبين يظهر لكم الخيط الابيض

من الخيط الاسود من الفجر اى الصادق بيان للخيط الابيض وبيان الاسود محذوف اى من الليل

شبه ما يبدو من البياض وما يمتد معه من الغبش بخيطين ابيض واسود فى الامتداد ثم اتموا

الصيام من الفجر الى الليل اى الى دخوله بغروب الشمس ولا تباشروهن اى نساءكم وانتم عاكفون

مقيمون بنية الاعتكاف فى المساجد متعلق بعاكفون نهى لمن كان يخرج وهو معتكف فيجامع امرأته

ويعود تلك الاحكام المذكورة حدود الله حدها لعباده ليقفوا عندها فلا تقربوها ابلغ من لا

تعتدوها المعبر به فى آية اخرى كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون محارمه

ولا تأكلوا اموالكم بينكم اى لا يأكل بعضكم مال بعض بالباطل الحرام شرعا كالسرقة والغصب

ولا تدلوا تلقوا بها اي بحكومتها او بالاموال رشوة الى الحكام لتأكلوا بالتحاكم فريقا طائفة
من اموال الناس متلبسين بالاثم وانتم تعلمون انكم مبطلون يسألونك يا محمد عن الاهلة
جمع هلال لم تبدو دقيقة ثم تزيد حتى تمتلئ نورا ثم تعود كما بدت ولا تكون على حالة واحدة
كالشمس قل لهم هي مواقيت جمع ميقات للناس يعلمون بها اوقات زرعهم ومتاجرهم وعدد
نسائهم وصيامهم وافطارهم والحج عطف على الناس اي يعلم بها وقته فلو استمرت على حالة لم يعرف
ذلك وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها في الاحرام بان تنقبوا فيها نقبا تدخلون منه
وتخرجون وتتركوا الباب وكانوا يفعلون ويزعمونه برا ولكن البر اي ذا البر من اتقى الله بترك
مخالفته وأتوا البيوت من ابوابها في الاحرام كغيره واتقوا الله لعلكم تفلحون تفوزون ولما
صد صلى الله عليه وسلم عن البيت عام الحديبية وصالح الكفار على ان يعود العام القابل و
يخلوا له مكة ثلثة ايام وتجهز لعمرة القضاء وخافوا ان لا تفي قريش ويقاتلوهم وكره المسلمون
قتالهم في الحرم والاحرام والشهر الحرام نزل وقاتلوا في سبيل الله اي لاعلاء دينه الذين يقاتلونكم
من الكفار ولا تعتدوا عليهم بالابتداء بالقتال ان الله لا يحب المعتدين المتجاوزين ما حد لهم
وهذا منسوخ باية براءة او بقوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم واخرجوهم من حيث
اخرجوكم اي من مكة وقد فعل بهم ذلك عام الفتح والفتنة الشرك منهم اشد اعظم من
القتل لهم في الحرم والاحرام الذي استعظمتموه ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام اي في
الحرم حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فيه فاقتلوهم فيه وفي قراءة بلا الف في الافعال الثلثة
كذلك القتل والاخراج جزاء الكافرين فان انتهوا عن الكفر واسلموا فان الله غفور لهم
رحيم بهم وقاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة شرك ويكون الدين العبادة لله وحده لا
يعبد سواه فان انتهوا عن الشرك فلا تعتدوا عليهم دل على هذا فلا عدوان اعتداء بقتل او
غيره الا على الظالمين ومن انتهى فليس بظالم فلا عدوان عليه الشهر الحرام المحرم مقابل
بالشهر الحرام فكما قاتلوكم فيه فاقتلوهم في مثله رد لاستعظام المسلمين ذلك والحرمات
جمع حرمة ما يجب احترامه قصاص اي يقتص بمثلها اذا انتهكت فمن اعتدى عليكم بالقتال
في الحرم او الاحرام او الشهر الحرام فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم سمي مقابلة اعتداء
لشبهها بالمقابل به في الصورة واتقوا الله في الانتصار وترك الاعتداء واعلموا ان الله مع
المتقين بالعون والنصر وانفقوا في سبيل الله طاعته الجهاد وغيره ولا تلقوا بايديكم اي

انفسكم والباء زائدة الى التهلكة الهلاك بالامساك عن النفقة في الجهاد او تركه لانه يقوى العدو عليكم واحسنوا بالنفقة وغيرها ان الله يحب المحسنين اى يثيبهم واتموا الحج والعمرة لله اد وهما بحقوقهما فان احصرتم منعتم عن اتمامهما بعدو او نحوه فما استيسر تيسر من الهدى عليكم وهو شاة ولا تحلقوا رءوسكم اى لا تتحللوا حتى يبلغ الهدى المذكور محله حيث يحل ذبحه وهو مكان الاحصار عند الشافعي فيذبح فيه بنية التحلل ويفرق على مساكينه ويحلق وبه يحصل التحلل فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه كقمل وصداع فحلق في الاحرام ففدية عليه من صيام لثلثة ايام او صدقة لثلثة اصع من غالب قوت البلد على ستة مساكين او نسك اى ذبح شاة واو للتخيير والحق به من حلق لغير عذر لانه اولى بالكفارة وكذا من استمتع بغير الحلق كالطيب واللبس والدهن لعذر او غيره فاذا امنتم العدو بان ذهب او لم يكن فمن تمتع استمتع بالعمرة اى بسبب فراغه منها والتحلل عنها بمحظورات الاحرام الى الحج اى الاحرام به بان يكون احرم بها في اشهره فما استيسر تيسر من الهدى عليه وهو شاة يذبحها بعد الاحرام به والافضل يوم النحر فمن لم يجد الهدى لفقده او فقد ثمنه فصيام اى فعليه صيام ثلثة ايام في الحج اى في حال احرامه فيجب حينئذ ان يحرم قبل السابع من ذى الحجة والافضل قبل السادس لكراهة صوم يوم عرفة للحاج ولا يجوز صومها ايام التشريق على اصح قولى الشافعي وسبعة اذا رجعتم الى وطنكم مكة او غيرها وقيل اذا فرغتم من اعمال الحج وفيه التفات عن الغيبة تلك عشرة كاملة جملة تاكيد لما قبلها ذلك الحكم المذكور من وجوب الهدى والصيام على من تمتع لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام بان لم يكونوا على مرحلتين من الحرم عند الشافعي فان كان فلا دم عليه ولا صيام وان تمتع وفي ذكر الاهل اشعار باشتراط الاستيطان فلو اقام قبل اشهر الحج ولم يستوطن وتمتع فعليه ذلك وهو احد وجهين عندنا والثاني لا والاهل كناية عن النفس والحق بالمتمتع فيما ذكر بالسنة القارن وهو من يحرم بالعمرة والحج معا او يدخل الحج عليها قبل الطواف واتقوا الله فيما يامركم به وينهيكم عنه واعلموا ان الله شديد العقاب لمن خالفه الحج وقته اشهر معلومات شوال وذو القعدة وعشر ليال من ذى الحجة وقيل كله فمن فرض على نفسه فيهن الحج بالاحرام به فلا رفث جماع فيه ولا فسوق معاص ولا جدال خصام في الحج وفي قراءة بفتح الاوليين والمراد في الثلثة النهى وما تفعلوا من خير كصدقة يعلمه الله فيجازيكم به ونزل في اهل اليمن وكانوا يحجون بلا زاد فيكونون كلا على الناس وتزودوا ما يبلغكم لسفركم فان خير الزاد التقوى ما يتقى به سؤال الناس وغيره

وَاتَّقُوْنِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ذوي العقول لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ في أَنْ تَبْتَغُوا تطلبوا فَضْلًا رزقا مِنْ
رَبِّكُمْ بالتجارة في الحج نزل ردا لكراهتهم ذلك فَإِذَا أَفَضْتُمْ دفعتم مِنْ عَرَفَاتٍ بعد الوقوف
بها فَاذْكُرُوا اللَّهَ بعد المبيت بمزدلفة بالتلبية والتهليل والدعاء عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ هو جبل في
آخر المزدلفة يقال له قزح وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم وقف به يذكر الله ويدعو حتى اسفر
جدا رواه مسلم وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ لمعالم دينه ومناسك حجه والكاف للتعليل وَإِنْ مخففة
كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ قبل هداه لَمِنَ الضَّالِّينَ ثُمَّ أَفِيضُوا يا قريش مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ من عرفة
بان تقفوا بها معهم وكانوا يقفون بالمزدلفة ترفعا عن الوقوف معهم وثم للترتيب في الذكر
وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ من ذنوبكم إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ للمؤمنين رَحِيمٌ بهم فَإِذَا قَضَيْتُمْ اديتم مَنَاسِكَكُمْ
عبادات حجكم بان رميتم جمرة العقبة وطفتم واستقررتم بمنى فَاذْكُرُوا اللَّهَ بالتكبير والثناء كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ
كما كنتم تذكرونهم عند فراغ حجكم بالمفاخرة أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا من ذكركم اياهم ونصب اشد على الحال من
ذكرا المنصوب باذكروا اذ لو تأخر عنه لكان صفة له فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا نصيبا فِي
الدُّنْيَا فيؤتاه فيها وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ نصيب وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا
حَسَنَةً نعمة وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً هي الجنة وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ بعدم دخولها وهذا بيان لما
كان عليه المشركون ولحال المؤمنين والقصد به الحث على طلب خير الدارين كما وعد بالثواب عليه
بقوله أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ ثواب مِنْ اجل مَا كَسَبُوا عملوا من الحج والدعاء وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ
يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك وَاذْكُرُوا اللَّهَ بالتكبير عند رمي
الجمرات فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ اي ايام التشريق الثلاثة فَمَنْ تَعَجَّلَ اي استعجل بالنفر من منى فِي
يَوْمَيْنِ اي في ثاني ايام التشريق بعد رمي جماره فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ بالتعجيل وَمَنْ تَأَخَّرَ بها حتى بات
ليلة الثالث ورمى جماره فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ بذلك اي هم مخيرون في ذلك ونفي الاثم لِمَنِ اتَّقَى الله في
حجه لانه الحاج على الحقيقة وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ في الآخرة فيجازيكم باعمالكم
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ولا يعجبك في الآخرة لمخالفته لاعتقاده وَيُشْهِدُ
اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ انه موافق لقوله وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ شديد الخصومة لك ولاتباعك لعداوته
لك وهو الاخنس بن شريق كان منافقا حلو الكلام للنبي صلى الله عليه وسلم يحلف انه مؤمن به
ومحب له فيدني مجلسه فاكذبه الله تعالى في ذلك ومر بزرع وحمر لبعض المسلمين فاحرقه وعقرها
ليلا كما قال تعالى وَإِذَا تَوَلَّى انصرف عنك سَعَى مشى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ

والنسل من جملة الفساد والله لا يحب الفساد اى لا يرضى به واذا قيل له اتق الله فى فعلك
اخذته العزة حملته الانفة والحمية على العمل بالاثم الذى امر باتقائه فحسبه كافيه جهنم
ولبئس المهاد الفراش هى ومن الناس من يشرى يبيع نفسه اى يبذلها فى طاعة الله تعالى
ابتغاء طلب مرضات الله رضاه وهو صهيب لما اذاه المشركون هاجر الى المدينة وترك لهم ماله
والله رءوف بالعباد حيث ارشدهم لما فيه رضاه ونزل فى عبد الله بن سلام واصحابه لما عظموا
السبت وكرهوا الابل بعد الاسلام يايها الذين امنوا ادخلوا فى السلم بفتح السين وكسرها الاسلام
كافة حال من السلم اى فى جميع شرائعه ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطن اى تزيينه بالتفريق انه لكم
عدو مبين بين العداوة فان زللتم ملتم عن الدخول فى جميعه من بعد ما جاءتكم البينت الحجج
الظاهرة على انه حق فاعلموا ان الله عزيز لا يعجزه شىء عن انتقامه منكم حكيم فى صنعه هل ما
ينظرون ينتظر التاركون الدخول فيه الا ان ياتيهم الله اى امره كقوله او ياتى امر ربك اى عذابه
فى ظلل جمع ظلة من الغمام السحاب والملئكة وقضى الامر تم امر هلاكهم والى الله ترجع
الامور بالبناء للمفعول والفاعل فى الاخرة فيجازى سل يا محمد بنى اسراءيل تبكيتا كم اتينهم
كم استفهامية معلقة سل عن المفعول الثانى وهى ثانى مفعولى اتينا ومميزها من اية بينة
ظاهرة كفلق البحر وانزال المن والسلوى فبدلوها كفرا ومن يبدل نعمة الله اى ما انعم به عليه من
الايات لانها سبب الهداية من بعد ما جاءته كفرا فان الله شديد العقاب له زين للذين كفروا
من اهل مكة الحيوة الدنيا بالتمويه فاحبوها ويسخرون من الذين امنوا لفقرهم كعمار وبلال
وصهيب اى يستهزءون بهم ويتعالون عليهم بالمال والذين اتقوا الشرك وهم هؤلاء فوقهم يوم
القيمة والله يرزق من يشاء بغير حساب اى رزقا واسعا فى الاخرة او الدنيا بان يملك المسخور
منهم اموال الساخرين ورقابهم كان الناس امة واحدة على الايمان فاختلفوا بان امن بعض وكفر
بعض فبعث الله النبين اليهم مبشرين من امن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار وانزل معهم الكتب
بمعنى الكتب بالحق متعلق بانزل ليحكم به بين الناس فيما اختلفوا فيه من الدين وما اختلف
فيه اى الدين الا الذين اوتوه اى الكتاب فامن بعض وكفر بعض من بعد ما جاءتهم البينت
الحجج الظاهرة على التوحيد ومن متعلقة باختلف وهى وما بعدها مقدم على الاستثناء فى المعنى بغيا
من الكفرين بينهم فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من للبيان الحق باذنه بارادته
والله يهدى من يشاء هدايته الى صراط مستقيم طريق الحق ونزل فى جهد اصاب المسلمين

اَمْ بل حَسِبْتُمْ اَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا لم يَأْتِكُمْ مَثَلُ شبه ما اتى الَّذِيْنَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ
من المؤمنين من المحن فتصبروا كما صبروا مَسَّتْهُمْ جملة مستانفة مبينة لما قبلها الْبَأْسَاءُ
شدة الفقر وَالضَّرَّاءُ المرض وَزُلْزِلُوْا ازعجوا بانواع البلاء حَتّٰى يَقُوْلَ بالنصب والرفع
اى قال الرَّسُوْلُ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مَعَهٗ استبطاء للنصر لتناهي الشدة عليهم مَتٰى يأتي نَصْرُ اللّٰهِ
الذى وعدناه فاجيبوا من قبل الله تعالى اَلَآ اِنَّ نَصْرَ اللّٰهِ قَرِيْبٌ اتيانه يَسْئَلُوْنَكَ يا محمد
مَاذَا اى الذى يُنْفِقُوْنَ والسائل عمرو بن الجموح وكان شيخا ذا مال فسأل النبي صلعم عما ينفق
وعلى من ينفق قُلْ لهم مَا اَنْفَقْتُمْ مِّنْ خَيْرٍ بيان لما شامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق
الذى هو احد شقي السوال واجاب عن المصرف الذى هو الشق الآخر بقوله فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْاَقْرَبِيْنَ
وَالْيَتٰمٰى وَالْمَسٰكِيْنِ وَابْنِ السَّبِيْلِ اى هم اولى به وَمَا تَفْعَلُوْا مِنْ خَيْرٍ انفاق وغيره فَاِنَّ اللّٰهَ بِهٖ
عَلِيْمٌ فمجاز عليه كُتِبَ فرض عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ للكفار وَهُوَ كُرْهٌ مكروه لَّكُمْ طبعا لمشقته وَعَسٰى
اَنْ تَكْرَهُوْا شَيْئًا وَّهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسٰى اَنْ تُحِبُّوْا شَيْئًا وَّهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ لميل النفس الى الشهوات
الموجبة لهلاكها ونفورها عن التكليفات الموجبة لسعادتها فلعل لكم فى القتال وان كرهتموه خيرا لان
فيه اما الظفر والغنيمة او الشهادة والاجر وفى تركه وان احببتموه شرا لان فيه الذل والفقر
وحرمان الاجر وَاللّٰهُ يَعْلَمُ ما هو خير لكم وَاَنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ ذلك فبادروا الى ما يامركم به وارسل
النبي صلى الله عليه وسلم اول سراياه وامّر عليها عبد الله بن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمي
آخر يوم من جمادى الآخرة والتبس عليهم برجب فعيّرهم الكفار باستحلاله فنزل يَسْئَلُوْنَكَ عَنِ
الشَّهْرِ الْحَرَامِ المحرم قِتَالٍ فِيْهِ بدل اشتمال قُلْ لهم قِتَالٌ فِيْهِ كَبِيْرٌ عظيم وزرا مبتدأ وخبر وَصَدٌّ
مبتدأ منع للناس عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ دينه وَكُفْرٌۢ بِهٖ بالله وَصد عن الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اى مكة وَاِخْرَاجُ
اَهْلِهٖ مِنْهُ وهم النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون وخبر المبتدأ اَكْبَرُ اعظم وزرا عِنْدَ اللّٰهِ من
القتال فيه وَالْفِتْنَةُ الشرك منكم اَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ لكم فيه وَلَا يَزَالُوْنَ اى الكفار يُقَاتِلُوْنَكُمْ
ايها المؤمنون حَتّٰى كى يَرُدُّوْكُمْ عَنْ دِيْنِكُمْ الى الكفر اِنِ اسْتَطَاعُوْا وَمَنْ يَّرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِيْنِهٖ
فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَاُولٰئِكَ حَبِطَتْ بطلت اَعْمَالُهُمْ الصالحة فِى الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ فلا اعتداد
بها ولا ثواب عليها والتقييد بالموت عليه يفيد انه لو رجع الى الاسلام لم يبطل عمله فيثاب عليه
ولا يعيده كالحج عليه مثلا وعليه الشافعي رح وَاُولٰئِكَ اَصْحٰبُ النَّارِ هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ ولما
ظن السرية انهم ان سلموا من الاثم فلا يحصل لهم اجر نزل اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَالَّذِيْنَ هَاجَرُوْا فارقوا

اوطانهم وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللّٰهِ لاعلاء دينه أُولٰٓئِكَ يَرْجُوْنَ رَحْمَتَ اللّٰهِ ثوابه وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ للمؤمنين

رَحِيْمٌ بهم يَسْـَٔلُوْنَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ القمار ما حكمهما قُلْ لهم فِيْهِمَآ اى فى تعاطيهما اِثْمٌ كَبِيْرٌ

عظيم وفى قراءة بالمثلثة لما يحصل بسببهما من المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ

باللذة والفرح فى الخمر واصابة المال بلا كد فى الميسر وَاِثْمُهُمَآ اى ما ينشأ عنهما من المفاسد اَكْبَرُ اعظم

مِنْ نَّفْعِهِمَا ولما نزلت شربها قوم وامتنع آخرون الى ان حرمتها آية المائدة وَيَسْـَٔلُوْنَكَ مَاذَا يُنْفِقُوْنَ اى

ما قدره قُلِ انفقوا الْعَفْوَ اى الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون اليه وتضيعوا انفسكم وفى قراءة

بالرفع بتقدير هو كَذٰلِكَ كما بين لكم ما ذكر يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمُ الْاٰيٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُوْنَ فِى امر الدنيا والآخرة

فتأخذون بالاصلح لكم فيهما وَيَسْـَٔلُوْنَكَ عَنِ الْيَتٰمٰى وما يلقونه من الحرج فى شأنهم فان واكلوهم يأثموا

وان عزلوا ما لهم من اموالهم وصنعوا لهم طعاما وحدهم فحرج قُلْ اِصْلَاحٌ لَّهُمْ فى اموالهم بتنميتها ومداخلتكم

خَيْرٌ من ترك ذلك وَاِنْ تُخَالِطُوْهُمْ اى تخلطوا نفقتهم بنفقتكم فَاِخْوَانُكُمْ اى فهم اخوانكم فى الدين

ومن شأن الاخ ان يخالط اخاه اى فلكم ذلك وَاللّٰهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ لاموالهم بمخالطته مِنَ الْمُصْلِحِ

لها فيجازى كلا منهما وَلَوْ شَآءَ اللّٰهُ لَاَعْنَتَكُمْ لضيق عليكم بتحريم المخالطة اِنَّ اللّٰهَ عَزِيْزٌ غالب على امره

حَكِيْمٌ فى صنعه وَلَا تَنْكِحُوا تتزوجوا ايها المسلمون الْمُشْرِكٰتِ اى الكافرات حَتّٰى يُؤْمِنَّ وَلَاَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ

خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ حرة لان سبب نزولها العيب على من تزوج امة مؤمنة والترغيب فى نكاح حرة مشركة

وَّلَوْ اَعْجَبَتْكُمْ لجمالها ومالها وهذا مخصوص بغير الكتابيات بآية والمحصنٰت من الذين اوتوا

الكتب وَلَا تُنْكِحُوا تزوجوا الْمُشْرِكِيْنَ اى الكفار المؤمنات حَتّٰى يُؤْمِنُوْا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ

وَّلَوْ اَعْجَبَكُمْ لماله وجماله اُولٰٓئِكَ اى اهل الشرك يَدْعُوْنَ اِلَى النَّارِ بدعائهم الى العمل الموجب لها فلا تليق

مناكحتهم وَاللّٰهُ يَدْعُوْٓا على لسان رسله اِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ اى العمل الموجب لهما بِاِذْنِهٖ بارادته

فيجب اجابته بتزويج اوليائه وَيُبَيِّنُ اٰيٰتِهٖ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُوْنَ يتعظون وَيَسْـَٔلُوْنَكَ عَنِ

الْمَحِيْضِ اى الحيض او مكانه ماذا يفعل بالنساء فيه قُلْ هُوَ اَذًى قذر او محله فَاعْتَزِلُوا النِّسَآءَ اتركوا

وطأهن فِى الْمَحِيْضِ اى وقته او مكانه وَلَا تَقْرَبُوْهُنَّ بالجماع حَتّٰى يَطْهُرْنَ بسكون الطاء وتشديدها

والهاء وفيه ادغام التاء فى الاصل فى الطاء اى يغتسلن بعد انقطاعه فَاِذَا تَطَهَّرْنَ فَاْتُوْهُنَّ

بالجماع مِنْ حَيْثُ اَمَرَكُمُ اللّٰهُ بتجنبه فى الحيض وهو القبل ولا تعدوه الى غيره اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ يثيب

ويكرم التَّوَّابِيْنَ من الذنوب وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِيْنَ من الاقذار نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ اى محل زرعكم

للولد فَاْتُوْا حَرْثَكُمْ اى محله وهو القبل اَنّٰى كيف شِئْتُمْ من قيام وقعود واضطجاع واقبال وادبار

نزل رداً لقول اليهود من اتى امرأته فى قبلها من جهة دبرها جاء الولد احول وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ العمل الصالح كالتسمية عند الجماع وَاتَّقُوا اللَّهَ فى امره ونهيه وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ بالبعث فيجازيكم باعمالكم وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ الذين اتقوه بالجنة وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ اى الحلف به عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ اى نصباً لها بان تكثروا الحلف به أَنْ لا تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ فتكره اليمين على ذلك ويسن فيه الحنث ويكفّر بخلافها على فعل البر ونحوه فهى طاعة المعنى لا تمتنعوا من فعل ما ذكر من البر ونحوه اذا حلفتم عليه بل ائتوه وكفّروا لان سبب نزولها الامتناع من ذلك وَاللَّهُ سَمِيعٌ لاقوالكم عَلِيمٌ باحوالكم لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ الكائن فِي أَيْمَانِكُمْ وهو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد الحلف نحو لا والله وبلى والله فلا اثم فيه ولا كفارة وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ اى قصدته من الايمان اذا حنثتم وَاللَّهُ غَفُورٌ لما كان من اللغو حَلِيمٌ بتأخير العقوبة عن مستحقها لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ اى يحلفون ان لا يجامعوهن تَرَبُّصُ انتظار أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا رجعوا فيها او بعدها عن اليمين الى الوطىء فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لهم ما اتوه من ضرر المرأة بالحلف رَحِيمٌ بهم وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ اى عليه بان لم يفيئوا فليوقعوه فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ لقولهم عَلِيمٌ بعزمهم المعنى ليس لهم بعد تربص ما ذكر الا الفيئة او الطلاق وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ اى لينتظرن بِأَنْفُسِهِنَّ عن النكاح ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ تمضى من حين الطلاق جمع قرء بفتح القاف وهو الطهر او الحيض قولان وهذا فى المدخول بهن اما غيرهن فلا عدة عليهن لقوله تعالى فما لكم عليهن من عدة تعتدونها وفى غير الآيسة والصغيرة فعدتهن ثلاثة اشهر والحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن كما فى سورة الطلاق والاماء فعدتهن قرءان بالسنة وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ من الولد او الحيض إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ ازواجهن أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ اى بمراجعتهن ولو ابين فِي ذَلِكَ اى فى زمن التربص إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا بينهما لا اضرار المرأة وهو تحريض على قصده لا شرط لجواز الرجعة وهذا فى الطلاق الرجعى واحق لا تفضيل فيه اذ لا حق لغيرهم فى نكاحهن فى العدة وَلَهُنَّ على الازواج مِثْلُ الَّذِي لهم عَلَيْهِنَّ من الحقوق بِالْمَعْرُوفِ شرعاً من حسن العشرة وترك الضرار ونحو ذلك وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ فضيلة فى الحق من وجوب طاعتهن لهم لما ساقوه من المهر والانفاق وَاللَّهُ عَزِيزٌ فى ملكه حَكِيمٌ فيما دبره لخلقه الطَّلَاقُ اى التطليق الذى يراجع بعده مَرَّتَانِ اى اثنتان فَإِمْسَاكٌ اى فعليكم امساكهن بعده بِمَعْرُوفٍ بان تراجعوهن من غير ضرار أَوْ تَسْرِيحٌ اى ارسالهن بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ ايها الازواج أَنْ تَأْخُذُوا

مِمَّا اٰتَيْتُمُوْهُنَّ من المهور شيئا اذا طلقتموهن اِلَّآ اَنْ يَّخَافَآ اى الزوجان اَلَّا يُقِيْمَا حُدُوْدَ

اللّٰهِ اى ان لا ياتيا بما حده لهما من الحقوق وفى قراءة يُخَافَا بالبناء للمفعول فان لا يقيما بدل اشتمال

من الضمير فيه وقرئ بالفوقانية فى الفعلين فَاِنْ خِفْتُمْ اَلَّا يُقِيْمَا حُدُوْدَ اللّٰهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا

فِيْمَا افْتَدَتْ بِهٖ نفسها من المال ليطلقها اى لا حرج على الزوج فى اخذه ولا الزوجة فى بذله تِلْكَ

الاحكام المذكورة حُدُوْدُ اللّٰهِ فَلَا تَعْتَدُوْهَا وَمَنْ يَّتَعَدَّ حُدُوْدَ اللّٰهِ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الظّٰلِمُوْنَ

فَاِنْ طَلَّقَهَا الزوج بعد الثنتين فَلَا تَحِلُّ لَهٗ مِنْ بَعْدُ بعد الطلقة الثالثة حَتّٰى تَنْكِحَ تتزوج

زَوْجًا غَيْرَهٗ ويطأها كما فى الحديث رواه الشيخان فَاِنْ طَلَّقَهَا الزوج الثانى فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ

اى الزوجة والزوج الاول اَنْ يَّتَرَاجَعَآ الى النكاح بعد انقضاء العدة اِنْ ظَنَّآ اَنْ يُّقِيْمَا حُدُوْدَ اللّٰهِ وَ

تِلْكَ المذكورات حُدُوْدُ اللّٰهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَّعْلَمُوْنَ يتدبرون وَاِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَآءَ فَبَلَغْنَ اَجَلَهُنَّ

قاربن انقضاء عدتهن فَاَمْسِكُوْهُنَّ بان تراجعوهن بِمَعْرُوْفٍ من غير ضرار اَوْ سَرِّحُوْهُنَّ بِمَعْرُوْفٍ

اتركوهن حتى تنقضى عدتهن وَلَا تُمْسِكُوْهُنَّ بالرجعة ضِرَارًا مفعول له لِّتَعْتَدُوْا عليهن بالالجاء

الى الافتداء او التطليق وتطويل الحبس وَمَنْ يَّفْعَلْ ذٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهٗ بتعريضها الى عذاب اللّٰه تعالى

وَلَا تَتَّخِذُوْٓا اٰيٰتِ اللّٰهِ هُزُوًا مهزوا بها بمخالفتها وَاذْكُرُوْا نِعْمَتَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ بالاسلام وَمَآ اَنْزَلَ

عَلَيْكُمْ مِّنَ الْكِتٰبِ القرآن وَالْحِكْمَةِ ما فيه من الاحكام يَعِظُكُمْ بِهٖ بان تشكروها بالعمل به وَاتَّقُوا

اللّٰهَ وَاعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ لا يخفى عليه شيء وَاِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَآءَ فَبَلَغْنَ اَجَلَهُنَّ

ثلث ع

انقضت عدتهن فَلَا تَعْضُلُوْهُنَّ خطاب للاولياء اى لا تمنعوهن من اَنْ يَّنْكِحْنَ اَزْوَاجَهُنَّ المطلقين

لهن لان سبب نزولها ان اخت معقل بن يسار طلقها زوجها فاراد ان يراجعها فمنعها معقل كما رواه

الحاكم اِذَا تَرَاضَوْا اى الازواج والنساء بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوْفِ شرعا ذٰلِكَ النهى عن العضل يُوْعَظُ بِهٖ

مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ لانه المنتفع به ذٰلِكُمْ اى ترك العضل اَزْكٰى خير لَكُمْ وَاَطْهَرُ

لكم ولهم لما يخشى على الزوجين من الريبة بسبب العلاقة بينهما وَاللّٰهُ يَعْلَمُ ما فيه من المصلحة وَاَنْتُمْ

لَا تَعْلَمُوْنَ ذلك فاتبعوا امره وَالْوَالِدٰتُ يُرْضِعْنَ اى ليرضعن اَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ عامين كَامِلَيْنِ

صفة مؤكدة ذٰلِكَ لِمَنْ اَرَادَ اَنْ يُّتِمَّ الرَّضَاعَةَ ولا زيادة عليه وَعَلَى الْمَوْلُوْدِ لَهٗ اى الاب

رِزْقُهُنَّ اطعام الوالدات وَكِسْوَتُهُنَّ على الارضاع اذا كن مطلقات بِالْمَعْرُوْفِ بقدر طاقته لَا

تُكَلَّفُ نَفْسٌ اِلَّا وُسْعَهَا طاقتها لَا تُضَآرَّ وَالِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا بسببه بان تكره على ارضاعه اذا امتنعت

وَلَا يضار مَوْلُوْدٌ لَّهٗ بِوَلَدِهٖ اى بسببه بان يكلف فوق طاقته واضافة الولد الى كل منهما فى الموضعين

للاسترضاع وعلى الوارث اى وارث الاب وهو الصبى اى على وليه فى ماله مثل ذلك الذى على الاب
للوالدة من الرزق والكسوة فان ارادا اى الوالدان فصالا فطاما له قبل الحولين صادرا عن تراض اتفاق
منهما وتشاور بينهما ليظهر مصلحة الصبى فيه فلا جناح عليهما فى ذلك وان اردتم خطاب للآباء
ان تسترضعوا اولادكم مراضع غير الوالدات فلا جناح عليكم فيه اذا سلمتم اليهن ما آتيتم اى اردتم
ايتاءه لهن من الاجرة بالمعروف بالجميل كطيب النفس واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير
لا يخفى عليه شئ منه والذين يتوفون يموتون منكم ويذرون يتركون ازواجا يتربصن اى ليتربصن
بانفسهن بعدهم عن النكاح اربعة اشهر وعشرا من الليالى وهذا فى غير الحوامل اما الحوامل فعدتهن
ان يضعن حملهن باية الطلاق والامة على النصف من ذلك بالسنة فاذا بلغن اجلهن انقضت مدة
تربصهن فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن فى انفسهن من التزين والتعرض للخطاب بالمعروف
شرعا والله بما تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره ولا جناح عليكم فيما عرضتم لوحتم به من خطبة
النساء المتوفى عنهن ازواجهن فى العدة كقول الانسان مثلا انك لجميلة ومن يجد مثلك ورب
راغب فيك او اكننتم اضمرتم فى انفسكم من قصد نكاحهن علم الله انكم ستذكرونهن بالخطبة
ولا تصبرون عنهن فاباح لكم التعريض ولكن لا تواعدوهن سرا اى نكاحا الا لكن ان تقولوا قولا
معروفا اى ما عرف شرعا من التعريض فلكم ذلك ولا تعزموا عقدة النكاح اى على عقده حتى يبلغ الكتب
اى المكتوب من العدة اجله بان ينتهى واعلموا ان الله يعلم ما فى انفسكم من العزم وغيره فاحذروه
ان يعاقبكم اذا عزمتم واعلموا ان الله غفور لمن يحذره حليم بتاخير العقوبة عن مستحقها لا
جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن وفى قراءة تماسوهن اى تجامعوهن او لم تفرضوا لهن
فريضة مهرا وما مصدرية ظرفية اى لا تبعة عليكم فى الطلاق زمن عدم المسيس والفرض باثم ولا مهر فطلقوهن
ومتعوهن اى اعطوهن ما يتمتعن به على الموسع الغنى منكم قدره وعلى المقتر الضيق الرزق قدره يفيد
انه لا نظر الى قدر الزوجة متاعا تمتيعا بالمعروف شرعا صفة متاعا حقا صفة ثانية او مصدر مؤكد
على المحسنين المطيعين وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف
ما فرضتم يجب لهن ويرجع لكم النصف الا لكن ان يعفون اى الزوجات فيتركنه او يعفوا الذى بيده
عقدة النكاح وهو الزوج فيترك لها الكل وعن ابن عباس الولى اذا كانت محجورة فلا حرج فى ذلك وان
تعفوا مبتدا خبره اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم اى ان يتفضل بعضكم على بعض ان الله بما
تعملون بصير فيجازيكم به حافظوا على الصلوات الخمس باداءها فى اوقاتها والصلوة الوسطى

العصر أو الصبح أو الظهر أو غيرها أقوال وأفردها بالذكر لفضلها وقوموا لله في الصلاة قانتين

قيل مطيعين لقوله صلى الله عليه وسلم كل قنوت في القرآن فهو طاعة رواه أحمد وغيره وقيل ساكتين

لحديث زيد بن أرقم كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام رواه

الشيخان فإن خفتم من عدو أو سيل أو سبع فرجالا جمع راجل أي مشاة صلوا أو ركبانا جمع راكب

أي كيف أمكن مستقبلي القبلة وغيرها ويومي بالركوع والسجود فإذا أمنتم من الخوف فاذكروا الله

أي صلوا كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون قبل تعليمه من فرائضها وحقوقها والكاف بمعنى مثل وما موصولة

أو مصدرية والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا فليوصوا وصية وفي قراءة بالرفع أي عليهم

لأزواجهم ويعطوهن متاعا ما يتمتعن به من النفقة والكسوة إلى تمام الحول من موتهم الواجب

عليهن تربصه غير إخراج حال أي غير مخرجات من مسكنهن فإن خرجن بأنفسهن فلا جناح عليكم

يا أولياء الميت فيما فعلن في أنفسهن من معروف شرعا كالتزين وترك الإحداد وقطع النفقة

عنها والله عزيز في ملكه حكيم في صنعه والوصية المذكورة منسوخة بآية الميراث وتربص

الحول بآية أربعة أشهر وعشرا السابقة المتأخرة في النزول والسكنى ثابتة لها عند الشافعي وللمطلقات

متاع يعطينه بالمعروف بقدر الإمكان حقا نصب بفعله المقدر على المتقين الله كرره ليعم الممسوسة

أيضا إذ الآية السابقة في غيرها كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون

تتدبرون ألم تر استفهام تعجيب وتشويق إلى استماع ما بعده أي ينته علمك إلى الذين خرجوا من

ديارهم وهم ألوف أربعة أو ثمانية أو ثلاثون أو أربعون أو سبعون ألفا حذر الموت مفعول له

وهم قوم من بني إسرائيل وقع الطاعون ببلادهم ففروا فقال لهم الله موتوا فماتوا ثم أحياهم

بعد ثمانية أيام أو أكثر بدعاء نبيهم حزقيل بكسر المهملة والقاف وسكون الزاي فعاشوا دهرا عليهم

أثر الموت لا يلبسون ثوبا إلا عاد كالكفن واستمرت في أسباطهم إن الله لذو فضل على الناس ومنه

إحياء هؤلاء ولكن أكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون والقصد من ذكر خبر هؤلاء تشجيع المؤمنين

على القتال ولذا عطف عليه وقاتلوا في سبيل الله أي لإعلاء دينه واعلموا أن الله سميع لأقوالكم عليم بأحوالكم

فمجازيكم من ذا الذي يقرض الله بإنفاق ماله في سبيل الله قرضا حسنا بأن ينفقه لله تعالى عن طيب قلب فيضاعفه

وفي قراءة فيضعفه بالتشديد له أضعافا كثيرة من عشر إلى أكثر من سبعمائة كما سيأتي والله يقبض يمسك الرزق عمن يشاء

ابتلاء ويبسط يوسعه لمن يشاء امتحانا وإليه ترجعون في الآخرة فيجازيكم بأعمالكم ألم تر إلى الملإ الجماعة من بني إسرائيل من بعد

موت موسى أي إلى قصتهم وخبرهم إذ قالوا لنبي لهم هو شمويل ابعث أقم لنا ملكا نقاتل معه في سبيل الله تنتظم به كلمتنا ونرجع إليه قال لهم هل

وقيل الملأ الأشراف لأنهم يملؤون القلوب جلالة ويملؤون مهابة

إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا خبر عسى والاستفهام لتقرير التوقع بها قالوا وما لنا ألا نقاتل
في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا بسبيهم وقتلهم وقد فعل بهم ذلك قوم جالوت
أي لا مانع لنا منه مع وجود مقتضيه قال تعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا عنه وجبنوا إلا قليلا
منهم وهم الذين عبروا النهر مع طالوت كما سيأتي والله عليم بالظالمين فمجازيهم وسأل النبي ربه إرسال
ملك فأجابه إلى إرسال طالوت وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى
كيف يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه لأنه ليس من سبط المملكة ولا النبوة وكان
دباغا أو راعيا ولم يؤت سعة من المال يستعين بها على إقامة الملك قال النبي لهم إن الله اصطفاه
اختاره للملك عليكم وزاده بسطة سعة في العلم والجسم وكان أعلم بني إسرائيل يومئذ وأجملهم
وأتمهم خلقا والله يؤتي ملكه من يشاء إيتاءه لا اعتراض عليه والله واسع فضله عليم بمن هو أهل
له وقال لهم نبيهم لما طلبوا منه آية على ملكه إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت الصندوق كان فيه
صور الأنبياء أنزله الله تعالى على آدم واستمر إليهم فغلبتهم العمالقة عليه وأخذوه وكانوا يستفتحون به
على عدوهم ويقدمونه في القتال ويسكنون إليه كما قال تعالى فيه سكينة طمأنينة لقلوبكم من ربكم وبقية
مما ترك آل موسى وآل هارون أي تركاه وهو نعلا موسى وعصاه وعمامة هارون وقفيز من
المن الذي كان ينزل عليهم ورضاض الألواح تحمله الملائكة حال من فاعل يأتيكم إن في ذلك لآية لكم
على ملكه إن كنتم مؤمنين فحملته الملائكة بين السماء والأرض وهم ينظرون إليه حتى وضعته عند
طالوت فأقروا بملكه وتسارعوا إلى الجهاد فاختار من شبانهم سبعين ألفا فلما فصل خرج طالوت
بالجنود من بيت المقدس وكان حرا شديدا وطلبوا منه الماء قال إن الله مبتليكم مختبركم بنهر
ليظهر المطيع منكم والعاصي وهو بين الأردن وفلسطين فمن شرب منه أي من مائه فليس مني أي
من أتباعي ومن لم يطعمه يذقه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بالفتح والضم بيده فاكتفى بها ولم
يزد عليها فإنه مني فشربوا منه لما وافوه بكثرة إلا قليلا منهم فاقتصروا على الغرفة روي أنها كفتهم
لشربهم ودوابهم وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه وهم الذين اقتصروا
على الغرفة قالوا أي الذين شربوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده أي بقتالهم وجبنوا ولم يجاوزوه
قال الذين يظنون يوقنون أنهم ملاقو الله بالبعث وهم الذين جاوزوه كم خبرية بمعنى كثير من فئة
جماعة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله بإرادته والله مع الصابرين بالنصر والعون ولما برزوا
لجالوت وجنوده أي ظهروا لقتالهم وتصافوا قالوا ربنا أفرغ أصبب علينا صبرا وثبت أقدامنا

ثبت قلوبنا على الجهاد وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَهَزَمُوهُمْ كسروهم بِإِذْنِ اللَّهِ بارادته وَقَتَلَ دَاوُدُ
وكان في عسكر طالوت جَالُوتَ وَآتَاهُ اي داود اللَّهُ الْمُلْكَ في بني اسرائيل وَالْحِكْمَةَ النبوة بعد
موت شمويل وطالوت ولم يجتمعا لاحد قبله وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ كصنعة الدروع ومنطق الطير
وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بدل بعض من الناس بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ بغلبة المشركين
وقتل المسلمين وتخريب المساجد وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ فدفع بعضهم ببعض تِلْكَ هذه الآيات
آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا نقصها عَلَيْكَ يا محمد بِالْحَقِّ بالصدق وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ التاكيد بان وغيرها
رد لقول الكفار له لست مرسلا تِلْكَ مبتدأ الرُّسُلُ صفة والخبر فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ بتخصيصه
بمنقبة ليست لغيره مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ كموسى وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ اي محمدا صلى الله عليه وسلم
دَرَجَاتٍ على غيره بعموم الدعوة وختم النبوة به وتفضيل امته على سائر الامم والمعجزات المتكاثرة
والخصائص العديدة وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ قويناه بِرُوحِ الْقُدُسِ جبريل يسير معه
حيث سار وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ هدى الناس جميعا مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ بعد الرسل اي اممهم
مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ لاختلافهم وتضليل بعضهم بعضا وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا لمشيئته ذلك فَمِنْهُمْ
مَنْ آمَنَ ثبت على الايمان وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ كالنصارى بعد المسيح وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا
تأكيد وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ من توفيق من يشاء وخذلان من يشاء يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ زكاته مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فداء فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ صداقة تنفع وَلَا شَفَاعَةٌ
بغير اذنه وهو يوم القيامة وفي قراءة برفع الثلاثة وَالْكَافِرُونَ بالله او بما فرض عليهم هُمُ الظَّالِمُونَ
لوضعهم امر الله في غير محله اللَّهُ لَا إِلَهَ اي لا معبود بحق في الوجود إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الدائم البقاء
الْقَيُّومُ المبالغ في القيام بتدبير خلقه لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ نعاس وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ ملكا وخلقا وعبيدا مَنْ ذَا الَّذِي اي لا احد يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ له فيها
يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ اي الخلق وَمَا خَلْفَهُمْ اي من امر الدنيا والآخرة وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ
لا يعلمون شيئا من معلوماته إِلَّا بِمَا شَاءَ ان يعلمهم به منها باخبار الرسل وَسِعَ كُرْسِيُّهُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قيل احاط علمه بهما وقيل الكرسي نفسه مشتمل عليهما لعظمته لحديث
ما السموات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في ترس وَلَا يَئُودُهُ يثقله حِفْظُهُمَا
اي السموات والارض وَهُوَ الْعَلِيُّ فوق خلقه بالقهر الْعَظِيمُ الكبير لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ على الدخول
فيه قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ اي ظهر بالآيات البينات ان الايمان رشد والكفر غي

نزلت فيمن كان له من الانصار اولاد اراد ان يكرههم على الاسلام فمن يكفر بالطاغوت
الشيطان او الاصنام وهو يطلق على المفرد والجمع ويؤمن بالله فقد استمسك
تمسك بالعروة الوثقى بالعقد المحكم لا انفصام انقطاع لها والله سميع لما يقال عليم
بما يفعل الله ولي ناصر الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الكفر الى النور الايمان
والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ذكر
الاخراج اما في مقابلة قوله يخرجهم من الظلمات او في كل من آمن بالنبي صلى الله
عليه وسلم قبل بعثه من اليهود ثم كفر به اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون الم تر
الى الذي حاج جادل ابراهيم في ربه لان آتاه الله الملك اي حمله بطره بنعمة الله على ذلك
وهو نمرود اذ بدل من حاج قال ابراهيم لما قال له من ربك الذي تدعونا اليه ربي الذي
يحيي ويميت اي يخلق الحياة والموت في الاجساد قال هو انا احيي واميت بالقتل
والعفو عنه ودعا برجلين فقتل احدهما وترك الآخر فلما رآه غبيا
قال ابراهيم منتقلا الى حجة اوضح منها فان الله يأتي بالشمس من المشرق
فأت بها انت من المغرب فبهت الذي كفر تحير ودهش والله لا يهدي القوم
الظالمين بالكفر الى محجة الاحتجاج او رأيت كالذي الكاف زائدة مر على قرية
هي بيت المقدس راكبا على حمار ومعه سلة تين وقدح عصير وهو عزير وهي خاوية
ساقطة على عروشها سقوفها لما خربها بختنصر قال انى كيف يحيي هذه الله
بعد موتها استعظاما لقدرة الله تعالى فاماته الله وألبثه مائة عام ثم بعثه
احياه ليريه كيفية ذلك قال تعالى له كم لبثت مكثت هنا قال لبثت يوما
او بعض يوم لانه نام اول النهار فقبض واحيي عند الغروب فظن انه يوم النوم
قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك التين وشرابك العصير لم يتسنه
يتغير مع طول الزمان والهاء قيل اصل من سانهت وقيل للسكت من سانيت
وفي قراءة بحذفها وانظر الى حمارك كيف هو فرآه ميتا وعظامه بيض
تلوح فعلنا ذلك لتعلم ولنجعلك آية على البعث للناس وانظر الى العظام من حمارك
كيف ننشزها نحييها بضم النون وقرئ بفتحها من انشر ونشر لغتان
وفي قراءة بضمها والزاي نحركها ونرفعها ثم نكسوها لحما فنظر اليها وقد تركبت

وكسيت لحما ونفخ فيه الروح ونهق فلما تبين له بالمشاهدة قال اعلم
علم مشاهدة ان الله على كل شيء قدير وفي قراءة اعلم امر من الله له واذكر اذ
قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال تعالى له اولم تؤمن بقدرتي
على الاحياء ساله مع علمه بايمانه بذلك ليجيب بما قال له فيعلم السامعون
غرضه قال بلى امنت ولكن سالتك ليطمئن يسكن قلبي بالمعاينة
المضمومة الى الاستدلال قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك بكسر
الصاد وضمها املهن اليك وقطعهن واخلط لحمهن وريشهن ثم اجعل
على كل جبل من جبال ارضك منهن جزءا ثم ادعهن اليك ياتينك
سعيا سريعا واعلم ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم في صنعه فاخذ
طاؤسا ونسرا وغرابا وديكا وفعل بهن ما ذكر وامسك رءوسهن عنده
ودعاهن فتطايرت الاجزاء الى بعضها حتى تكاملت ثم اقبلت
الى رءوسها مثل صفة نفقات الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله
اي طاعته كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة
حبة فكذلك نفقاتهم تتضاعف بسبع مائة ضعف والله
يضاعف اكثر من ذلك لمن يشاء والله واسع فضله عليم بمن
يستحق المضاعفة الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم
لا يتبعون ما انفقوا منا على المنفق عليه بقولهم مثلا قد احسنت
اليه وجبرت حاله ولا اذى له بذكر ذلك الى من لا يحب وقوفه عليه
ونحو ذلك لهم اجرهم ثواب انفاقهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة قول معروف كلام حسن
ورد على السائل جميل ومغفرة له في الحاحه خير من صدقة يتبعها
اذى بالمن وتعيير له بالسؤال والله غني عن صدقة العباد حليم
بتاخير العقوبة عن المان والمؤذي يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم
اي اجورها بالمن والاذى ابطالا كالذي اي كابطال نفقة الذي ينفق ماله
رئاء الناس مرائيا لهم ولا يؤمن بالله واليوم الآخر وهو المنافق

فمثله كمثل صفوان حجر املس عليه تراب فاصابه وابل مطر شديد فتركه صلدا صلبا املس لا شيء عليه لا يقدرون استئناف لبيان مثل المنافق المنفق رياء وجمع الضمير باعتبار معنى الذى على شيء مما كسبوا عملوا اى لا يجدون له ثوابا فى الاخرة كما لا يوجد على الصفوان شيء من التراب الذى كان عليه لاذهاب المطر له والله لا يهدى القوم الكفرين ومثل نفقات الذين ينفقون اموالهم ابتغاء طلب مرضات الله وتثبيتا من انفسهم اى تحقيقا للثواب عليه بخلاف المنافقين الذين لا يرجونه لانكارهم له ومن ابتدائية كمثل جنة بستان بربوة بضم الراء وفتحها مكان مرتفع مستو اصابها وابل فاتت اعطت اكلها بضم الكاف وسكونها ثمرها ضعفين مثلى ما يثمر غيرها فان لم يصبها وابل فطل مطر خفيف يصيبها ويكفيها لارتفاعها المعنى تثمر وتزكو كثر المطر ام قل فكذلك نفقات من ذكر تزكو عند الله كثرت ام قلت والله بما تعملون بصير فيجازيكم به ايود ايحب احدكم ان تكون له جنة بستان من نخيل واعناب تجرى من تحتها الانهر له فيها ثمر من كل الثمرت وقد اصابه الكبر فضعف عن الكسب وله ذرية ضعفاء اولاد صغار لا يقدرون عليه فاصابها اعصار ريح شديدة فيه نار فاحترقت ففقدها احوج ما كان اليها وبقى هو واولاده عجزة متحيرين لا حيلة لهم وهذا تمثيل لنفقة المرائى والمان فى ذهابها وعدم نفعها احوج ما يكون اليها فى الاخرة والاستفهام بمعنى النفى وعن ابن عباس هو لرجل عمل بالطاعات ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصى حتى اغرق اعماله كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم الايت ...... لعلكم تتفكرون فتعتبرون

يايها الذين امنوا انفقوا زكوا من طيبت جياد ما كسبتم من المال ومن طيبت مما اخرجنا لكم من الارض من الحبوب والثمار ولا تيمموا تقصدوا الخبيث الردى منه اى المذكور تنفقون فى الزكوة حال من ضمير تيمموا ولستم باخذيه اى الخبيث لو اعطيتموه فى حقوقكم الا ان تغمضوا فيه بالتساهل وغض البصر فكيف تؤدون منه حق الله واعلموا ان الله غنى عن نفقاتكم حميد محمود على كل حال الشيطن يعدكم الفقر يخوفكم به ان تصدقتم فتمسكوا ويامركم بالفحشاء البخل ومنع الزكوة والله يعدكم على الانفاق مغفرة منه لذنوبكم وفضلا رزقا خلفا منه والله واسع فضله عليم بالمنفق يؤتى الحكمة العلم النافع المؤدى الى العمل من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا لمصيره الى السعادة الابدية وما يذكر فيه ادغام التاء فى الاصل فى الذال يتعظ الا اولوا الالبب اصحاب العقول وما انفقتم من نفقة اديتم من زكوة او صدقة او نذرتم من نذر فوفيتم به فان الله يعلمه فيجازيكم عليه وما للظلمين بمنع الزكوة والنذر او بوضع الانفاق

في غير محله من معاصي الله مِنْ أَنصَارٍ مانعين لهم من عذابه إِن تُبْدُوا تظهروا الصَّدَقَاتِ النوافل فَنِعِمَّا هِيَ

اى نعم شيئا ابداؤها وَإِن تُخْفُوهَا تسروها وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ من ابدائها وايتائها الاغنياء اما

صدقة الفرض فالافضل اظهارها ليقتدى به ولئلا يتهم وايتاؤها الفقراء متعين وَيُكَفِّرُ بالياء وبالنون مجزوما

بالعطف على محل فهو ومرفوعا على الاستيناف عَنكُم مِّن بعض سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ عالم بباطنه

كظاهره ولا يخفى عليه شئ منه ولما منع النبي صلى الله عليه وسلم من التصدق على المشركين ليسلموا نزل لَّيْسَ

عَلَيْكَ هُدَاهُمْ اى الناس الى الدخول في الاسلام انما عليك البلاغ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ هدايته

الى الدخول فيه وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ مال فَلِأَنفُسِكُمْ لان ثوابه لها وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ اى ثوابه

لا غيره من اغراض الدنيا خبر بمعنى النهي وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ جزاؤه وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ تنقصون منه

شيئا والجملتان تاكيد للاولى لِلْفُقَرَاءِ خبر مبتداء محذوف اى الصدقات الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

اى حبسوا انفسهم عن الجهاد ونزلت في اهل الصفة وهم اربعمائة من المهاجرين ارصدوا لتعليم القرآن والخروج

مع السرايا لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا سفرا فِي الْأَرْضِ للتجارة والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ

بحالهم أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ اى لتعففهم عن السوال وتركه تَعْرِفُهُم يا مخاطب بِسِيمَاهُمْ علامتهم من التواضع

واثر الجهد لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ شيئا فيلحفون إِلْحَافًا اى لا سوال لهم اصلا فلا يقع منهم الحاف وهو الالحاح

وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ فيجازيكم عليه الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَ

عَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا اى ياخذونه

وهو الزيادة في المعاملة بالنقود والمطعومات في القدر او الاجل لَا يَقُومُونَ من قبورهم إِلَّا قياما كَمَا يَقُومُ

الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ يصرعه الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ الجنون بهم متعلق بيقومون ذَٰلِكَ الذي نزل بهم بِأَنَّهُمْ بسبب انهم

قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا في الجواز وهذا من عكس التشبيه مبالغة فقال تعالى ردا عليهم وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ

وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءَهُ بلغه مَوْعِظَةٌ وعظ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ عن اكله فَلَهُ مَا سَلَفَ قبل النهي اى

لا يسترد منه وَأَمْرُهُ في العفو عنه إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ الى اكله مشبها له بالبيع في الحل فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ

النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا ينقصه ويذهب بركته وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ يزيدها وينميها

ويضاعف ثوابها وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ بتحليل الربوا أَثِيمٍ فاجر باكله الربوا اى يعاقبه إِنَّ الَّذِينَ

آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ

عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا اتركوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم

مُّؤْمِنِينَ صادقين في ايمانكم فان من شان المؤمن امتثال امر الله نزلت لما طالب بعض الصحابة

ربع

بعد النهى ردوا كان له قبل فَاِنْ لَّمْ تَفْعَلُوْا ما امرتم به فَاْذَنُوْا اعلموا بِحَرْبٍ مِّنَ اللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ لكم

فيه تهديد شديد لهم ولما نزلت قالوا لا يدى لنا بحربه وَاِنْ تُبْتُمْ رجعتم عنه فَلَكُمْ رُءُوْسُ

اصول اَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُوْنَ بزيادة وَلَا تُظْلَمُوْنَ بنقص وَاِنْ كَانَ وقع غريم ذُوْ عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ له اى

عليكم تاخيره اِلٰى مَيْسَرَةٍ بفتح السين وضمها اى وقت يسره وَاَنْ تَصَدَّقُوْا بالتشديد على ادغام التاء

فى الاصل فى الصاد وبالتخفيف على حذفها اى تتصدقوا على المعسر بالابراء خَيْرٌ لَّكُمْ اِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ

انه خير فافعلوه وفى الحديث من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله رواه

مسلم وَاتَّقُوْا يَوْمًا تُرْجَعُوْنَ بالبناء للمفعول تردون وللفاعل تصيرون فِيْهِ اِلَى اللّٰهِ هو يوم القيمة

ثُمَّ تُوَفّٰى فيه كُلُّ نَفْسٍ جزاء مَّا كَسَبَتْ عملت من خير وشر وَهُمْ لَا يُظْلَمُوْنَ بنقص حسنة او زيادة سيئة

يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْۤا اِذَا تَدَايَنْتُمْ تعاملتم بِدَيْنٍ كسلم وقرض اِلٰۤى اَجَلٍ مُّسَمًّى معلوم فَاكْتُبُوْهُ استيثاقا

ودفعا للنزاع وَلْيَكْتُبْ كتاب الدين بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِالْعَدْلِ بالحق فى كتابته لا يزيد فى المال والاجل

ولا ينقص وَلَا يَاْبَ يمتنع كَاتِبٌ من اَنْ يَّكْتُبَ اذا دعى اليها كَمَا عَلَّمَهُ اللّٰهُ اى فضله

بالكتابة فلا يبخل بها والكاف متعلقة بياب فَلْيَكْتُبْ تاكيد وَلْيُمْلِلِ على الكاتب الَّذِىْ عَلَيْهِ الْحَقُّ

الدين لانه المشهود عليه فيقر ليعلم ما عليه وَلْيَتَّقِ اللّٰهَ رَبَّهٗ فى املائه وَلَا يَبْخَسْ ينقص مِنْهُ اى الحق

شَيْـًٔا فَاِنْ كَانَ الَّذِىْ عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيْهًا مبذرا اَوْ ضَعِيْفًا عن الاملاء لصغر او كبر اَوْ لَا يَسْتَطِيْعُ اَنْ

يُّمِلَّ هُوَ لخرس او جهل باللغة او نحو ذلك فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهٗ متولى امره من والد ووصى وقيم ومترجم

بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوْا اشهدوا على الدين شَهِيْدَيْنِ شاهدين مِنْ رِّجَالِكُمْ اى بالغى المسلمين الاحرار

فَاِنْ لَّمْ يَكُوْنَا اى الشاهدان رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَّامْرَاَتٰنِ يشهدون مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَآءِ لدينه

وعدالته وتعدد النساء لاجل اَنْ تَضِلَّ تنسى اِحْدٰىهُمَا الشهادة لنقص عقلهن وضبطهن

فَتُذَكِّرَ بالتخفيف والتشديد اِحْدٰىهُمَا الذاكرة الْاُخْرٰى الناسية وجملة الاذكار محل العلة

اى لتذكر ان ضلت ودخلت على الضلال لانه سببه وفى قراءة بكسر ان شرطية ورفع تذكر

استيناف وجوابه وَلَا يَاْبَ الشُّهَدَآءُ اِذَا ما زائدة دُعُوْا الى تحمل الشهادة واداءها وَلَا تَسْـَٔمُوْۤا

تملوا من اَنْ تَكْتُبُوْهُ اى ما شهدتم عليه من الحق لكثرة وقوع ذلك صَغِيْرًا كان اَوْ كَبِيْرًا قليلا

او كثيرا اِلٰۤى اَجَلِهٖ وقت حلوله حال من الهاء فى تكتبوه ذٰلِكُمْ اى الكتب اَقْسَطُ اعدل عِنْدَ اللّٰهِ

وَاَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ اى اعون على اقامتها لانه يذكرها وَاَدْنٰۤى اقرب الى اَلَّا تَرْتَابُوْۤا تشكوا فى قدر الحق

والاجل اِلَّاۤ اَنْ تَكُوْنَ تقع تِجَارَةً حَاضِرَةً وفى قراءة بالنصب فتكون ناقصة واسمها ضمير

التجارة تديرونها بينكم تقبضونها ولا اجل فيها فليس عليكم جناح في ألا تكتبوها
والمراد بها المتجر فيه واشهدوا اذا تبايعتم عليه فانه ادفع للاختلاف وهذا وما قبله امر ندب ولا يضار
كاتب ولا شهيد صاحب الحق ومن عليه بتحريف او امتناع عن الشهادة او الكتابة ولا يضرهما صاحب الحق
بتكليفهما ما لا يليق في الكتابة والشهادة وان تفعلوا ما نهيتم عنه فانه فسوق خروج عن الطاعة
لاحق بكم واتقوا الله في امره ونهيه ويعلمكم الله مصالح اموركم حال مقدرة او مستانف والله
بكل شيء عليم وان كنتم على سفر اي مسافرين وتداينتم ولم تجدوا كاتبا فرهان وفي قراءة فرهن مقبوضة
تستوثقون بها وبينت السنة جواز الرهن في الحضر ووجود الكاتب فالتقييد بما ذكر لان التوثق فيه
اشد وافاد قوله مقبوضة اشتراط القبض في الرهن والاكتفاء به من المرتهن ووكيله فان امن بعضكم بعضا
اي الدائن المدين على حقه فلم يرتهن فليؤد الذي اؤتمن اي المدين امانته دينه وليتق الله ربه في ادائه
ولا تكتموا الشهادة اذا دعيتم لاقامتها ومن يكتمها فانه آثم قلبه خص بالذكر لانه محل الشهادة
ولانه اذا اثم تبعه غيره فيعاقب معاقبة الآثمين والله بما تعملون عليم لا يخفى عليه شيء منه لله ما في
السموت وما في الارض وان تبدوا تظهروا ما في انفسكم من السوء والعزم عليه او تخفوه تسروه يحاسبكم يخبركم
به الله يوم القيمة فيغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه والفعلان بالجزم عطف على جواب
الشرط والرفع اي فهو والله على كل شيء قدير ومنه محاسبتكم وجزاؤكم امن صدق الرسول محمد بما انزل اليه
من ربه من القرآن والمؤمنون عطف عليه كل تنوينه عوض عن المضاف اليه امن بالله وملئكته وكتبه
بالجمع والافراد ورسله يقولون لا نفرق بين احد من رسله فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود
والنصارى وقالوا سمعنا اي ما امرنا به سماع قبول واطعنا نسئلك غفرانك ربنا واليك المصير المرجع بالبعث
ولما نزلت الآية قبلها شكى المؤمنون من الوسوسة وشق عليهم المحاسبة بها فنزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها
اي ما تسعه قدرتها لها ما كسبت من الخير اي ثوابه وعليها ما اكتسبت من الشر اي وزره ولا يؤاخذ
احد بذنب احد ولا بما لم يكسبه مما وسوست به نفسه قولوا ربنا لا تؤاخذنا بالعقاب ان نسينا او اخطانا
تركنا الصواب لا عن عمد كما اخذت به من قبلنا وقد رفع الله ذلك عن هذه الامة كما ورد في الحديث فسؤاله اعتراف
بنعمة الله ربنا ولا تحمل علينا اصرا امرا يثقل علينا حمله كما حملته على الذين من قبلنا اي بني اسرائيل من قتل النفس في التوبة
واخراج ربع المال في الزكوة وقرض موضع النجاسة ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة قوة لنا به من التكاليف والبلاء واعف عنا امح ذنوبنا واغفر لنا
وارحمنا في الرحمة زيادة على المغفرة انت مولنا سيدنا ومتولي امورنا فانصرنا على القوم الكفرين باقامة الحجة والغلبة
في قتالهم فان من شان المولى ان ينصر مواليه على الاعداء وفي الحديث لما نزلت هذه الآية فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له عقب كل كلمة



سورة آل عمران مدنية مائتا آية بسم الله الرحمن الرحيم

الٓمٓ الله اعلم بمراده بذلك اللهُ لا إله إلا هو الحيّ القيّوم نزّل عليك يا محمد الكتاب القرآن متلبسا
بالحق بالصدق في اخباره مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وانزل التوراة والانجيل من قبل
اي قبل تنزيله هدى حال بمعنى هاديين من الضلالة للناس ممن تبعهما وعبر فيهما بانزل وفي القرآن بنزل
المقتضي للتكرير لانهما انزلا دفعة واحدة بخلافه وانزل الفرقان بمعنى الكتب الفارقة بين الحق و
الباطل وذكره بعد ذكر الثلاثة ليعم ما عداها ان الذين كفروا بآيات الله القرآن وغيره لهم عذاب
شديد والله عزيز غالب على امره فلا يمنعه شيء من انجاز وعده ووعيده ذو انتقام عقوبة شديدة
ممن عصاه لا يقدر على مثلها احد ان الله لا يخفى عليه شيء كائن في الارض ولا في السماء لعلمه
بما يقع في العالم من كلي وجزئي وخصهما بالذكر لان الحس لا يتجاوزهما هو الذي يصوركم في الارحام
كيف يشاء من ذكورة وانوثة وبياض وسواد وغير ذلك لا إله إلا هو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه
هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات واضحات الدلالة هن أم الكتاب اصله
المعتمد عليه في الاحكام وأخر متشابهات لا تفهم معانيها كاوائل السور وجعله كله محكما في قوله تعالى
احكمت آياته بمعنى انه ليس فيه عيب ومتشابها في قوله كتابا متشابها بمعنى انه يشبه بعضه بعضا
في الحسن والصدق فأما الذين في قلوبهم زيغ ميل عن الحق فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء طلب
الفتنة لجهالهم بوقوعهم في الشبهات واللبس وابتغاء تأويله تفسيره وما يعلم تأويله الا الله وحده
والراسخون الثابتون المتمكنون في العلم مبتدأ خبره يقولون آمنا به اي المتشابه انه من عند الله
ولا نعلم معناه كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا وما يذّكّر بادغام التاء في الاصل في الذال اي
يتعظ إلا أولوا الألباب اصحاب العقول ويقولون ايضا اذا راوا من يتبعه ربنا لا تزغ قلوبنا تملها
عن الحق بابتغاء تأويله الذي لا يليق بنا كما ازغت قلوب اولئك بعد اذ هديتنا ارشدتنا اليه
وهب لنا من لدنك من عندك رحمة تثبيتا انك انت الوهاب ربنا انك جامع الناس
ليوم اي في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيامة فتجازيهم باعمالهم كما وعدت بذلك ان
الله لا يخلف الميعاد موعده بالبعث فيه التفات عن الخطاب ويحتمل ان يكون من كلامه والغرض
من الدعاء بذلك بيان ان همهم امر الآخرة ولذلك سألوا الثبات على الهداية لينالوا ثوابها روى الشيخان
عن عائشة رض قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه هو الذي انزل عليك الكتاب
منه آيات محكمات الى آخرها وقال فاذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله

فاحذرهم وروى الطبرانى فى الكبير عن ابى مالك الاشعرى انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول ما اخاف على امتى الا ثلث خلال وذكر منها ان يفتح لهم الكتاب فياخذه المؤمن يبتغى تاويله وليس يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الالباب الحديث اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لَنْ تُغْنِيَ تدفع عَنْهُمْ اَمْوَالُهُمْ وَلَآ اَوْلَادُهُمْ مِّنَ اللّٰهِ اى عذابه شَيْـًٔا وَّاُولٰٓئِكَ هُمْ وَقُوْدُ النَّارِ بفتح الواو ما يوقد به دابهم كَدَاْبِ كعادة اٰلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ من الامم كعاد وثمود كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا فَاَخَذَهُمُ اللّٰهُ اهلكهم بِذُنُوْبِهِمْ والجملة مفسرة لما قبلها وَاللّٰهُ شَدِيْدُ الْعِقَابِ ونزل لما امر النبى صلى الله عليه وسلم اليهود بالاسلام فى مرجعه من بدر فقالوا له لا يغرنك ان قتلت نفرا من قريش اغمارا لا يعرفون القتال قُلْ يا محمد لِّلَّذِيْنَ كَفَرُوْا من اليهود سَتُغْلَبُوْنَ بالتاء والياء فى الدنيا بالقتل والاسر وضرب الجزية وقد وقع ذلك وَتُحْشَرُوْنَ بالوجهين فى الاخرة اِلٰى جَهَنَّمَ فتدخلونها وَبِئْسَ الْمِهَادُ الفراش هى قَدْ كَانَ لَكُمْ اٰيَةٌ عبرة وذكر الفعل للفصل فِىْ فِئَتَيْنِ فرقتين الْتَقَتَا يوم بدر للقتال فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِىْ سَبِيْلِ اللّٰهِ اى طاعته وهم النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه وكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا معهم فرسان وستة ادرع وثمانية سيوف واكثرهم رجالة وَاُخْرٰى كَافِرَةٌ يَّرَوْنَهُمْ اى الكفار مِّثْلَيْهِمْ اى المسلمين اى اكثر منهم كانوا نحو الف رَاْىَ الْعَيْنِ اى رؤية ظاهرة معاينة وقد نصرهم الله تعالى مع قلتهم وَاللّٰهُ يُؤَيِّدُ يقوى بِنَصْرِهٖ مَنْ يَّشَآءُ نصره اِنَّ فِىْ ذٰلِكَ المذكور لَعِبْرَةً لِّاُولِى الْاَبْصَارِ لذوى البصائر افلا تعتبرون بذلك فتؤمنون زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوٰتِ ما تشتهيه الانفس وتدعو اليه زينه الله تعالى ابتلاء او الشيطان مِنَ النِّسَآءِ وَالْبَنِيْنَ وَالْقَنَاطِيْرِ الاموال الكثيرة الْمُقَنْطَرَةِ المجمعة مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ الحسان وَالْاَنْعَامِ اى الابل والبقر والغنم وَالْحَرْثِ الزرع ذٰلِكَ المذكور مَتَاعُ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا يتمتع به فيها ثم يفنى وَاللّٰهُ عِنْدَهٗ حُسْنُ الْمَاٰبِ المرجع وهو الجنة فينبغى الرغبة فيه دون غيره قُلْ يا محمد لقومك ءَاُنَبِّئُكُمْ اخبركم بِخَيْرٍ مِّنْ ذٰلِكُمْ المذكور من الشهوات استفهام تقرير لِلَّذِيْنَ اتَّقَوْا الشرك عِنْدَ رَبِّهِمْ خبر مبتدء جَنّٰتٌ تَجْرِىْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ اى مقدرين الخلود فِيْهَا اذا دخلوها وَاَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ من الحيض وغيره مما يستقذر وَّرِضْوَانٌ بكسر اوله وضمه لغتان اى رضى كثير مِّنَ اللّٰهِ وَاللّٰهُ بَصِيْرٌۢ بِالْعِبَادِ فيجازى كلا منهم بعمله اَلَّذِيْنَ نعت او بدل من الذين قبله يَقُوْلُوْنَ يا رَبَّنَآ اِنَّنَآ اٰمَنَّا صدقنا بك وبرسولك فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوْبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اَلصّٰبِرِيْنَ على الطاعة وعن المعصية نعت وَالصّٰدِقِيْنَ فى الايمان وَالْقٰنِتِيْنَ المطيعين لله وَالْمُنْفِقِيْنَ المتصدقين وَالْمُسْتَغْفِرِيْنَ الله بان يقولوا اللهم اغفر لنا

بالاسحار اواخر الليل خصت بالذكر لانها وقت الغفلة ولذة النوم شهد الله بين لخلقه بالدلائل و
الآيات انه لا اله لا معبود بحق في الوجود الا هو وشهد بذلك الملئكة بالاقرار واولوا العلم من الانبياء
والمؤمنين بالاعتقاد واللفظ قائما بتدبير مصنوعاته ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الجملة
اى تفرد بالقسط بالعدل لا اله الا هو كرره تاكيدا العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ان الدين المرضي
عند الله هو الاسلام اى الشرع المبعوث به الرسل المبني على التوحيد وفي قراءة بفتح ان بدل
من انه الخ بدل اشتمال وما اختلف الذين اوتوا الكتب اليهود والنصارى في الدين بان وحد بعض
وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا من الكافرين بينهم ومن يكفر بايت الله
فان الله سريع الحساب اى المجازاة له فان حاجوك خاصمك الكفار يا محمد في الدين فقل
لهم اسلمت وجهي لله انقدت له انا ومن اتبعن وخص الوجه بالذكر لشرفه فغيره اولى وقل
للذين اوتوا الكتب اليهود والنصارى والاميين مشركي العرب ءاسلمتم اى اسلموا فان اسلموا
فقد اهتدوا من الضلال وان تولوا عن الاسلام فانما عليك البلغ التبليغ للرسالة والله
بصير بالعباد فيجازيهم باعمالهم وهذا قبل الامر بالقتال ان الذين يكفرون بايت الله و
يقتلون وفي قراءة يقاتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط بالعدل
من الناس وهم اليهود روي انهم قتلوا ثلثة واربعين نبيا فنهاهم مائة وسبعون من عبادهم
فقتلوهم في يومهم فبشرهم اعلمهم بعذاب اليم مولم وذكر البشارة تهكم بهم ودخلت الفاء في خبر ان
لشبه اسمها الموصول بالشرط اولئك الذين حبطت بطلت اعمالهم ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم
في الدنيا والاخرة فلا اعتداد بها لعدم شرطها وما لهم من نصرين مانعين لهم من العذاب الم
تر تنظر الى الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتب التورية يدعون حال الى كتب الله ليحكم بينهم ثم يتولى
فريق منهم وهم معرضون عن قبول حكمه نزل في اليهود زنى منهم اثنان فتحاكموا الى النبي صلعم فحكم عليهما بالرجم فابوا فجيء بالتورية فوجد
فيها فرجما فغضبوا ذلك التولي والاعراض بانهم قالوا اى بسبب قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودات اربعين يوما مدة عبادة
ابائهم العجل ثم تزول عنهم وغرهم في دينهم متعلق بقوله ما كانوا يفترون من قولهم ذلك فكيف حالهم اذا جمعنهم ليوم
اى في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيمة ووفيت كل نفس من اهل الكتب وغيرهم جزاء ما كسبت عملت من خير وشر وهم
اى الناس لا يظلمون بنقص حسنة او زيادة سيئة ونزل لما وعد صلعم امته ملك فارس والروم فقال المنافقون هيهات قل اللهم يا الله ملك
الملك تؤتي تعطي الملك من تشاء من خلقك وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء بايتائه وتذل
من تشاء بنزعه منه بيدك بقدرتك الخير اى والشر انك على كل شيء قدير

تولج تدخل الليل في النهار وتولج النهار تدخله في الليل فيزيد كل منهما بما نقص من الآخر وتخرج الحي
من الميت كالانسان والطائر من النطفة والبيضة وتخرج الميت كالنطفة والبيضة من الحي
وترزق من تشاء بغير حساب اي رزقا واسعا لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء يوالونهم
من دون اي غير المؤمنين ومن يفعل ذلك اي يواليهم فليس من دين الله في شيء إلا أن
تتقوا منهم تقاة مصدر تقيته اي تخافوا مخافة فلكم موالاتهم باللسان دون القلب وهذا قبل عزة
الاسلام ويجري في بلد ليس قويا فيها ويحذركم يخوفكم الله نفسه ان يغضب عليكم ان واليتموهم
والى الله المصير المرجع فيجازيكم قل لهم إن تخفوا ما في صدوركم قلوبكم من موالاتهم أو تبدوه
تظهروه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الارض والله على كل شيء قدير ومنه
تعذيب من والاهم واذكر يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء مبتدأ
خبره تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا غاية في نهاية البعد فلا يصل اليها ويحذركم الله نفسه
كرر للتأكيد والله رءوف بالعباد ونزل لما قالوا انما نعبد الاصنام حبا لله ليقربونا اليه قل
لهم يا محمد إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله بمعنى انه يثيبكم ويغفر لكم ذنوبكم والله
غفور لمن اتبعني ما سلف منه قبل ذلك رحيم به قل لهم أطيعوا الله والرسول فيما يأمركم
به من التوحيد فإن تولوا اعرضوا عن الطاعة فإن الله لا يحب الكافرين فيه اقامة الظاهر
مقام المضمر اي لا يحبهم بمعنى انه يعاقبهم إن الله اصطفى اختار آدم ونوحا وآل
ابراهيم وآل عمران بمعنى انفسهما على العالمين بجعل الانبياء من نسلهم ذرية
بعضها من بعض منهم والله سميع عليم اذكر اذ قالت امرأة عمران حنة لما اسنت
واشتاقت للولد فدعت الله واحست بالحمل يا رب إني نذرت ان اجعل لك ما في
بطني محررا عتيقا خالصا من شواغل الدنيا لخدمة بيتك المقدس فتقبل مني إنك أنت
السميع للدعاء العليم بالنيات وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها ولدتها جارية
وكانت ترجو ان يكون غلاما اذ لم يكن يحرر الا الغلمان قالت معتذرة يا رب إني وضعتها
أنثى والله أعلم اي عالم بما وضعت جملة اعتراض من كلامه تعالى
وفي قراءة بضم التاء وليس الذكر الذي طلبت كالأنثى
التي وهبت لانه يقصد للخدمة وهي لا تصلح لها
لضعفها وعورتها وما يعتريها من الحيض ونحوه

وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا اولادها مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ المطرود، في الحديث
ما من مولود يولد الا مسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا الا مريم وابنها رواه الشيخان
فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا اى قبل مريم من امها بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا انشأها بخلق حسن فكانت
تنبت في اليوم كما ينبت المولود في العام واتت بها امها الاحبار سدنة بيت المقدس فقالت دونكم
هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها بنت امامهم فقال زكريا انا احق بها لان خالتها عندي فقالوا
لا حتى نقترع فانطلقوا وهم تسعة وعشرون الى نهر الاردن والقوا اقلامهم على ان من ثبت قلمه في
الماء وصعد فهو اولى بها فثبت قلم زكريا فاخذها وبنى لها غرفة في المسجد بسلم لا يصعد اليها
غيره وكان يأتيها باكلها وشربها ودهنها فيجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف
في الشتاء كما قال الله تعالى وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ضمها اليه وفي قراءة بالتشديد ونصب زكرياء ممدودا
ومقصورا والفاعل الله كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ الغرفة وهي اشرف المجالس وَجَدَ عِنْدَهَا
رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى من اين لَكِ هَذَا قَالَتْ وهي صغيرة هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يأتيني به من الجنة
إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ رزقا واسعا بلا تبعة هُنَالِكَ اى لما راى زكريا ذلك
وعلم ان القادر على الاتيان بالشيء في غير حينه قادر على الاتيان بالولد على الكبر وكان اهل بيته
انقرضوا دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ لما دخل المحراب للصلوة في جوف الليل قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ
ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ولدا صالحا إِنَّكَ سَمِيعُ مجيب الدُّعَاءِ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ اى جبريل
وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ اى المسجد أَنَّ اى بان وفي قراءة بالكسر بتقدير القول إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ
مثقلا ومخففا بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ كائنة مِنَ اللَّهِ اى بعيسى انه روح الله وسمي كلمة لانه خلق بكلمة
كن وَسَيِّدًا متبوعا وَحَصُورًا ممنوعا عن النساء وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ روي انه لم يعمل
خطيئة ولم يهم بها قَالَ رَبِّ أَنَّى كيف يَكُونُ لِي غُلَامٌ ولد وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ اى بلغت نهاية السن
مائة وعشرين سنة وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ بلغت ثماني وتسعين سنة قَالَ الامر كَذَلِكَ من خلق الله
غلاما منكما اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ لا يعجزه عنه شيء ولاظهار هذه القدرة العظيمة الهمه
الله السؤال ليجاب بها ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر به قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً اى علامة
على حمل امرأتي قَالَ آيَتُكَ عليه أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ اى تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
اى بلياليها إِلَّا رَمْزًا اشارة وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ صل بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ اواخر النهار واوائله
وَاذكر إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ اى جبريل يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ اختارك وَطَهَّرَكِ

ع

الرجال او اصطفاك على نساء العالمين اى اهل زمانك يا مريم اقنتي لربك اطيعيه واسجدي
واركعي مع الراكعين اى صلى مع المصلين ذلك المذكور من امر زكريا ومريم من انباء
الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم اذ يلقون
اقلامهم في الماء يقترعون ليظهر لهم ايهم يكفل يربي مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون
في كفالتها فتعرف ذلك فتخبر به وانما عرفته من جهة الوحي واذكر اذ قالت الملئكة اى جبريل
يمريم ان الله يبشرك بكلمة منه اى ولد اسمه المسيح عيسى ابن مريم خاطبها بنسبته اليها
تنبيها على انها تلده بلا اب اذ عادة الرجال نسبتهم الى ابائهم وجيها ذا جاه في الدنيا بالنبوة والآخرة
بالشفاعة والدرجات العلى ومن المقربين عند الله ويكلم الناس في المهد اى طفلا قبل وقت
الكلام وكهلا ومن الصلحين قالت رب انى اى كيف يكون لي ولد ولم يمسسني بشر
بتزوج ولا غيره قال الامر كذلك من خلق ولد منك بلا اب الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا
اراد خلقه فانما يقول له كن فيكون اى فهو يكون ونعلمه بالنون والياء الكتب الخط
والحكمة والتورية والانجيل ونجعله رسولا الى بني اسرائيل في الصبا او بعد البلوغ فنفخ جبريل
في جيب درعها فحملت وكان من امرها ما ذكر في سورة مريم فلما بعثه الله تعالى الى بني اسرائيل
قال لهم اني رسول الله اليكم اني اى باني قد جئتكم باية علامة على صدقي من ربكم هي اني وفي
قراءة بالكسر استينافا اخلق اصور لكم من الطين كهيئة الطير مثل صورته والكاف اسم مفعول
فانفخ فيه الضمير للكاف فيكون طيرا وفي قراءة طائرا باذن الله بارادته فخلق لهم الخفاش لانه
اكمل الطير خلقا فكان يطير وهم ينظرونه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا وابرئ اشفي الاكمه
الذي ولد اعمى والابرص وخصا بالذكر لانهما داءا اعياء الاطباء وكان بعثه في زمن الطب فابرأ
في يوم خمسين الفا بالدعاء بشرط الايمان واحي الموتى باذن الله بارادته كرره لنفي توهم الالوهية فيه
فاحيا عازر صديقا له وابن العجوز وابنة العاشر فعاشوا وولد لهم وسام بن نوح ومات في الحال
وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون تخبئون في بيوتكم مما لم اعاينه فكان يخبر الشخص بما اكل وما
يأكل بعد ان في ذلك المذكور لاية لكم ان كنتم مؤمنين و جئتكم مصدقا لما بين يدي
قبلي من التورية ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم فيها فاحل لهم من السمك والطير ما لا صيصية
له وقيل احل الجميع فبعض بمعنى كل وجئتكم باية من ربكم كرره تاكيدا وليبنى عليه فاتقوا الله
واطيعون فيما امركم به من توحيد الله وطاعته ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا الذي

أمركم به صراط طريق مستقيم فكذبوه ولم يؤمنوا به فلما أحس علم عيسى منهم
الكفر وأرادوا قتله قال من أنصاري أعواني ذاهبا إلى الله لأنصر دينه قال الحواريون
نحن أنصار الله أعوان دينه وهم أصفياء عيسى أول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلا من الحور
وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب أي يبيضونها آمنا صدقنا بالله
واشهد يا عيسى بأنا مسلمون ربنا آمنا بما أنزلت من الإنجيل واتبعنا الرسول عيسى
فاكتبنا مع الشاهدين لك بالوحدانية ولرسولك بالصدق قال تعالى ومكروا أي كفار
بني إسرائيل بعيسى إذ وكلوا به من يقتله غيلة ومكر الله بهم بأن ألقى شبه عيسى على
من قصد قتله فقتلوه ورفع عيسى والله خير الماكرين أعلمهم به اذكر إذ قال الله
يا عيسى إني متوفيك قابضك ورافعك إلي من الدنيا من غير موت ومطهرك مبعدك
من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك صدقوا بنبوتك من المسلمين والنصارى فوق
الذين كفروا بك وهم اليهود يعلونهم بالحجة والسيف إلى يوم القيامة ثم إلي مرجعكم
فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من أمر الدين فأما الذين كفروا فأعذبهم عذابا
شديدا بالقتل والسبي والآخرة بالنار وما لهم من ناصرين مانعين منه وأما الذين
آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم بالياء والنون أجورهم والله لا يحب الظالمين أي
يعاقبهم روي أن الله تعالى أرسل إليه سحابة فرفعته فتعلقت به أمه وبكت فقال لها إن القيامة
تجمعنا وكان ذلك ليلة القدر ببيت المقدس وله ثلاث وثلاثون سنة وعاشت أمه
بعده ست سنين وروى الشيخان حديث أنه ينزل قرب الساعة ويحكم بشريعة نبينا
صلى الله عليه وسلم ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية وفي حديث مسلم
أنه يمكث سبع سنين وفي حديث لأبي داود الطيالسي أربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه
فيحتمل أن المراد مجموع لبثه في الأرض قبل الرفع وبعده ذلك المذكور من أمر عيسى نتلوه
نقصه عليك يا محمد من الآيات حال من الهاء في نتلوه وعامله ما في ذلك من معنى الإشارة
والذكر الحكيم المحكم أي القرآن إن مثل عيسى شأنه الغريب عند الله كمثل آدم كشأنه
في خلقه من غير أب وهو من تشبيه الغريب بالأغرب ليكون أقطع للخصم وأوقع في النفس
خلقه أي آدم أي قالبه من تراب ثم قال له كن بشرا فيكون أي فكان وكذلك عيسى قال له كن
من غير أب فكان الحق من ربك خبر مبتدأ محذوف أي أمر عيسى فلا تكن من الممترين

الشاكين فيه فَمَنْ حَآجَّكَ جادلك من النصارى فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ الْعِلْمِ بامره فَقُلْ لهم تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ فنجمعهم ثُمَّ نَبْتَهِلْ نتضرع في الدعاء فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ بان نقول اللهم العن الكاذب في شان عيسى وقد دعا صلى الله عليه وسلم وفد نجران لذلك لما حاجوه فيه فقالوا حتى ننظر في امرنا ثم ناتيك فقال ذو رأيهم لقد عرفتم نبوته وانه ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتوه وقد خرج ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي رضي الله عنهم وقال لهم اذا دعوت فامنوا فابوا ان يلاعنوا وصالحوه على الجزية رواه ابو نعيم في دلائل النبوة وروى ابو داود انهم صالحوه على الفي حلة النصف في صفر والبقية في رجب وثلثين درعة وثلثين فرسا وثلثين بعيرا وثلثين من كل صنف من اصناف السلاح وروى احمد في مسنده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لو خرج الذين يباهلونه لرجعوا لا يجدون مالا ولا اهلا وفي رواية لو خرجوا لاحترقوا إِنَّ هَٰذَا المذكور لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ الخبر الحق الذي لا شك فيه وَمَا مِنْ زائدة إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ في ملكه الْحَكِيمُ في صنعه فَإِنْ تَوَلَّوْا اعرضوا عن الايمان فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ فيجازيهم وفيه وضع الظاهر موضع المضمر قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ اليهود والنصارى تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ مصدر بمعنى مستو امرها بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ هي أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ كما اتخذتم الاحبار والرهبان فَإِنْ تَوَلَّوْا اعرضوا عن التوحيد فَقُولُوا انتم لهم اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ موحدون ونزل لما قال اليهود ابراهيم يهودي ونحن على دينه وقالت النصارى كذلك يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَآجُّونَ تخاصمون فِي إِبْرَاهِيمَ بزعمكم انه على دينكم وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ بزمن طويل وبعد نزولهما حدثت اليهودية والنصرانية أَفَلَا تَعْقِلُونَ بطلان قولكم هَا للتنبيه أَنْتُمْ مبتدأ يا هَٰؤُلَآءِ والخبر حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ من امر موسى وعيسى وزعمتم انكم على دينهما فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ من شان ابراهيم وَاللَّهُ يَعْلَمُ شانه وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ قال تعالى تبرئة لابراهيم مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِنْ كَانَ حَنِيفًا مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم مُسْلِمًا موحدا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ أحقهم بِإِبْرٰهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ في زمانه وَهٰذَا النَّبِيُّ محمد لموافقته له في أكثر شرعه
وَالَّذِينَ اٰمَنُوا من أمته فهم الذين ينبغي أن يقولوا نحن على دينه لا أنتم وَاللّٰهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ناصرهم
وحافظهم ونزل لما دعى اليهود معاذا وحذيفة وعمارا إلى دينهم وَدَّتْ طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتٰبِ
لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ لأن إثم إضلالهم عليهم والمؤمنون لا يطيعونهم فيه وَمَا
يَشْعُرُونَ بذلك يٰأَهْلَ الْكِتٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ القرآن المشتمل على نعت محمد صلعم وَأَنْتُمْ
تَشْهَدُونَ تعلمون أنه حق يٰأَهْلَ الْكِتٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ تخلطون الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ بالتحريف والتزوير
وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ أي نعت محمد صلى الله عليه وسلم وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أنه حق وَقَالَتْ طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ
الْكِتٰبِ اليهود لبعضهم اٰمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ اٰمَنُوا أي القرآن وَجْهَ النَّهَارِ أوله وَاكْفُرُوا
اٰخِرَهُ لَعَلَّهُمْ أي المؤمنين يَرْجِعُونَ عن دينهم إذ يقولون ما رجع هؤلاء عنه بعد دخولهم فيه
وهم أولو علم إلا لعلمهم ببطلانه وقالوا أيضا وَلَا تُؤْمِنُوا تصدقوا إِلَّا لِمَنْ اللام زائدة تَبِعَ وافق
دِينَكُمْ قال تعالى قُلْ لهم يا محمد إِنَّ الْهُدٰى هُدَى اللّٰهِ الذي هو الإسلام وما عداه ضلال والجملة
اعتراض أَنْ أي بأن يُّؤْتٰى أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ من الكتاب والحكمة والفضائل وأن مفعول تؤمنوا
والمستثنى منه أحد قدم عليه المستثنى المعنى لا تقروا بأن أحدا يؤتى ذلك إلا لمن تبع دينكم أَوْ
بأن يُحَاجُّوكُمْ أي المؤمنون يغلبوكم عِنْدَ رَبِّكُمْ يوم القيامة لأنكم أصح دينا وفي قراءة أن بهمزة التوبيخ
أي إتيان أحد مثله تقرون به قال تعالى قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللّٰهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَّشَاءُ فمن أين لكم
أنه لا يؤتى أحد مثل ما أوتيتم وَاللّٰهُ وَاسِعٌ كثير الفضل عَلِيمٌ بمن هو أهله يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ
يَّشَاءُ وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتٰبِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ أي بمال كثير يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ
لأمانته كعبد الله بن سلام أودعه رجل ألفا ومائتي أوقية ذهبا فأداها إليه وَمِنْهُمْ مَّنْ إِنْ
تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ لخيانته إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا لا تفارقه فمتى فارقته أنكره
ككعب بن الأشرف استودعه قرشي دينارا فجحده ذٰلِكَ أي ترك الأداء بِأَنَّهُمْ قَالُوا بسبب قولهم
لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ أي العرب سَبِيلٌ أي إثم لاستحلالهم ظلم من خالف دينهم ونسبوه إليه تعالى
قال تعالى وَيَقُولُونَ عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ في نسبة ذلك إليه وَهُمْ يَعْلَمُونَ أنهم كاذبون بَلٰى عليهم فيهم
سبيل مَنْ أَوْفٰى بِعَهْدِهِ الذي عاهد الله عليه أو بعهد الله إليه من أداء الأمانة وغيره وَاتَّقٰى
الله بترك المعاصي وعمل الصلحت فَإِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ فيه وضع الظاهر موضع المضمر
أي يحبهم بمعنى يثيبهم ونزل في اليهود لما بدلوا نعت النبي صلى الله عليه وسلم وعهد الله إليهم

فى التوراة وفى حلفهم كاذبا فى دعوى او فى بيع سلعة إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ يستبدلون بِعَهْدِ اللَّهِ اليهم
بالايمان بالنبى صلى الله عليه وسلم واداء الامانة وَأَيْمَانِهِمْ حلفهم به تعالى كاذبا ثَمَنًا
قَلِيلًا من الدنيا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ نصيب لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ غضبا عليهم وَلَا يَنْظُرُ
إِلَيْهِمْ يرحمهم يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ يطهرهم وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مولم وَإِنَّ مِنْهُمْ اى اهل الكتب لَفَرِيقًا
طائفة ككعب بن الاشرف يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ اى يعطفونها بقراءته عن المنزل الى ما حرفوه
من نعت النبى صلى الله عليه وسلم ونحوه لِتَحْسَبُوهُ اى المحرف مِنَ الْكِتَابِ الذى انزل الله تع

وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ
يَعْلَمُونَ انهم كاذبون ونزل لما قال نصارى نجران ان عيسى امرهم ان يتخذوه ربا
اولما طلب بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم مَا كَانَ يَنْبَغِي لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ
الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ اى الفهم للشريعة وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ
لَٰكِنْ يقول كُونُوا رَبَّانِيِّينَ علماء عاملين منسوب الى الرب بزيادة الف ونون تفخيما بِمَا كُنْتُمْ
تُعَلِّمُونَ بالتخفيف والتشديد الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ اى بسبب ذلك فان
فائدته ان تعملوا وَلَا يَأْمُرَكُمْ بالرفع استئنافا اى الله والنصب عطفا على يقول اى البشر أَنْ تَتَّخِذُوا
الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا كما اتخذت الصابئة الملئكة واليهود عزيرا والنصارى عيسى أَيَأْمُرُكُمْ
بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ لا ينبغى له هذا وَ اذكر إِذْ حين أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ عهدهم لَمَا
بفتح اللام للابتداء وتوكيد معنى القسم الذى فى اخذ الميثاق وكسرها متعلقة باخذ وما
موصولة على الوجهين اى الذى آتَيْتُكُمْ اياه وفى قراءة آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ
رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ من الكتب والحكمة وهو محمد صلى الله عليه لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ
جواب القسم ان ادركتموه واممهم تبع لهم فى ذلك قَالَ تعالى لهم أَأَقْرَرْتُمْ بذلك وَأَخَذْتُمْ
قبلتم عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي عهدى قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا على انفسكم واتباعكم بذلك وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ
عليكم وعليهم فَمَنْ تَوَلَّىٰ اعرض بَعْدَ ذَٰلِكَ الميثاق فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ
بالياء اى المتولون والتاء وَلَهُ أَسْلَمَ انقاد مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا بلا اباء وَكَرْهًا بالسيف
ومعاينة ما يلجئ اليه وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ بالتاء والياء والهمزة للانكار قُلْ لهم يا محمد آمَنَّا بِاللَّهِ
وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ أولاده
وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ بالتصديق

والتكذيب ونحن له مسلمون مخلصون في العبادة ونزل فيمن ارتد ولحق بالكفار ومن يبتغ
غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين لمصيره الى النار المؤبدة
عليه كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا اي وشهادتهم ان الرسول حق وجاءهم البينات الحجج الظاهرات
على صدق النبي صلى الله عليه وسلم والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين اولئك
جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها اي اللعنة او النار
المدلول بها عليها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون الا الذين تابوا من
بعد ذلك واصلحوا عملهم فان الله غفور لهم رحيم بهم ونزل في اليهود ان الذين
كفروا بعيسى بعد ايمانهم بموسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد لن تقبل توبتهم اذا غرغروا او ماتوا
كفارا واولئك هم الضالون ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم
ملء الارض مقدار ما يملؤها ذهبا ولو افتدى به ادخل الفاء في خبر ان لشبه الذين
بالشرط وايذان بتسبيب عدم القبول عن الموت على الكفر اولئك لهم عذاب اليم
مؤلم وما لهم من ناصرين مانعين منه لن تنالوا البر اي ثوابه وهو الجنة حتى
تنفقوا تصدقوا مما تحبون من اموالكم وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم فيجازي
عليه ونزل لما قال اليهود انك تزعم انك على ملة ابراهيم وكان لا يأكل لحوم الابل والبانها كل
الطعام كان حلا حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل يعقوب على نفسه وهو الابل
لما حصل له عرق النسا بالفتح والقصر فنذر ان شفي لا ياكلها فحرم عليه من قبل ان تنزل
التوراة وذلك بعد ابراهيم ولم تكن على عهده حراما كما زعموا قل لهم فأتوا بالتوراة فاتلوها
ليتبين صدق قولكم ان كنتم صادقين فيه فبهتوا ولم يأتوا بها قال تعالى فمن افترى
على الله الكذب من بعد ذلك اي ظهور الحجة بان التحريم انما كان من جهة يعقوب لا على عهد
ابراهيم فاولئك هم الظالمون المتجاوزون الحق الى الباطل قل صدق الله في هذا كالجميع
ما اخبر به فاتبعوا ملة ابراهيم التي انا عليها حنيفا مائلا عن كل دين الى دين الاسلام وما
كان من المشركين ونزل لما قالوا قبلتنا قبل قبلتكم ان اول بيت وضع متعبدا للناس
في الارض للذي ببكة بالباء لغة في مكة سميت بذلك لانها تبك اعناق الجبابرة اي تدقها
بناه الملائكة قبل خلق آدم ووضع بعده الاقصى وبينهما اربعون سنة كما في حديث الصحيحين
وفي حديث ان اول ما ظهر على وجه الماء عند خلق السموات والارض زبدة بيضاء فدحيت
الارض من تحته مباركا حال من الذي اي ذا بركة وهدى للعالمين لانه قبلتهم فيه آيات

بينات منها مقام ابراهيم اى الحجر الذى قام عليه عند بناء البيت فاثر قدماه فيه وبقى الى الآن
مع تطاول الزمان وتداول الايدى عليه ومنها تضعيف الحسنات فيه وان الطير
لا يعلوه ومن دخله كان امنا لا يتعرض له بقتل او ظلم او غير ذلك ولله على الناس حج البيت
واجب بكسر الحاء وفتحها لغتان فى مصدر حج بمعنى قصد ويبدل من الناس من استطاع اليه سبيلا
طريقا فسره صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة رواه الحاكم وغيره ومن كفر بالله او بما فرضه من
الحج فان الله غنى عن العلمين الانس والجن والملئكة وعن عبادتهم قل يا اهل الكتب لم تكفرون
بايت الله القران والله شهيد على ما تعملون فيجازيكم عليه قل يا اهل الكتب لم تصدون
تصرفون عن سبيل الله اى دينه من امن بتكذيبكم النبى وكتم نعته تبغونها تطلبون السبيل
عوجا مصدر بمعنى معوجة مائلة عن الحق وانتم شهداء عالمون بان الدين المرضى هو القيم دين
الاسلام كما فى كتابكم وما الله بغافل عما تعملون من الكفر والتكذيب وانما يؤخركم الى وقتكم فيجازيكم
ونزل لما مر بعض اليهود على الاوس والخزرج فغاظه تالفهم فذكرهم بما كان بينهم فى الجاهلية من الفتن
فتشاجروا وكادوا يقتتلون يايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتب يردوكم
بعد ايمانكم كفرين وكيف تكفرون استفهام تعجيب وتوبيخ وانتم تتلى عليكم ايت الله وفيكم رسوله و
من يعتصم يتمسك بالله فقد هدى الى صراط مستقيم يايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته
بان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فقالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا فنسخ بقوله
فاتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن الا وانتم مسلمون موحدون واعتصموا تمسكوا بحبل الله اى دينه
جميعا ولا تفرقوا بعد الاسلام واذكروا نعمت الله انعامه عليكم يا معشر الاوس والخزرج اذ كنتم
قبل الاسلام اعداء فالف جمع بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم فصرتم بنعمته اخوانا فى الدين والولاية
وكنتم على شفا طرف حفرة من النار ليس بينكم وبين الوقوع فيها الا ان تموتوا كفارا فانقذكم منها بالايمان
كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم ايته لعلكم تهتدون ولتكن منكم امة يدعون
الى الخير الاسلام ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك الداعون الامرون الناهون
هم المفلحون الفائزون ومن للتبعيض لان ما ذكر فرض كفاية لا يلزم كل الامة ولا يليق بكل احد كالجاهل
وقيل زائدة اى لتكونوا امة ولا تكونوا كالذين تفرقوا عن دينهم واختلفوا من بعد ما جاءهم البينت
وهم اليهود والنصارى واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه اى يوم القيمة فاما
الذين اسودت وجوههم وهم الكفرون فيلقون فى النار ويقال لهم توبيخا اكفرتم بعد ايمانكم يوم اخذ الميثاق فذوقوا العذاب بما كنتم

وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ وهم المؤمنون فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ أي جنته هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ
تِلْكَ أي هذه الآيات آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ يا محمد بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ
بأن يأخذهم بغير جرم وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ملكا وخلقا وعبيدا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ
تصير الْأُمُورُ كُنْتُمْ يا أمة محمد في علم الله تعالى خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ أظهرت لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ بالله لَكَانَ الإيمان
خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ كعبد الله بن سلام وأصحابه وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ الكافرون
لَنْ يَضُرُّوكُمْ أي اليهود يا معشر المسلمين بشيء إِلَّا أَذًى باللسان من سب ووعيد
وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ منهزمين ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ عليكم بل لكم النصر عليهم ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ
الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا حيثما وجدوا فلا عز لهم ولا اعتصام إِلَّا كائنين بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ
المؤمنين وهو عهدهم إليهم بالأمان على أداء الجزية أي لا عصمة لهم غير ذلك وَبَاءُوا رجعوا بِغَضَبٍ
مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ أي بسبب أنهم كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ
الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ تأكيد بِمَا عَصَوْا أمر الله وَكَانُوا يَعْتَدُونَ يتجاوزون الحلال إلى الحرام
لَيْسُوا أي أهل الكتاب سَوَاءً مستوين مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ مستقيمة ثابتة على الحق
كعبد الله بن سلام وأصحابه يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ أي في ساعاته وَهُمْ يَسْجُدُونَ
يصلون حال يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ
فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ الموصوفون بما ذكر مِنَ الصَّالِحِينَ ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين
وَمَا تَفْعَلُوا بالتاء أيتها الأمة وبالياء أي الأمة القائمة مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ تُكْفَرُوهُ بالوجهين أي
تعدموا ثوابه بل تجازون عليه وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ تدفع عَنْهُمْ
أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ أي عذابه شَيْئًا وخصهما بالذكر لأن الإنسان يدفع عن
نفسه تارة بفداء المال وتارة بالاستعانة بالأولاد وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ مَثَلُ صفة مَا يُنْفِقُونَ أي الكفار فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا في عداوة النبي صلى الله
عليه وسلم أو صدقة ونحوها كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ حر أو برد شديد أَصَابَتْ حَرْثَ زرع
قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بالكفر والمعصية فَأَهْلَكَتْهُ فلم ينتفعوا به فكذلك نفقاتهم ذاهبة لا
ينتفعون بها وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ بضياع نفقاتهم وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ بالكفر الموجب لضياعها يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً أصفياء تطلعونهم على سركم مِنْ دُونِكُمْ

اى غيركم من اليهود والمنافقين لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا نصب بنزع الخافض اى لا يقصرون لكم جهدهم فى الفساد وَدُّوا تمنوا مَا عَنِتُّمْ اى عنتكم وهو شدة الضرر قَدْ بَدَتِ ظهرت الْبَغْضَاءُ العداوة لكم مِنْ أَفْوَاهِهِمْ بالوقيعة فيكم واطلاع المشركين على سركم وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ من العداوة لكم أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ على عداوتهم إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ذلك فلا توالوهم هَا للتنبيه أَنْتُمْ يا أُولَاءِ المؤمنين تُحِبُّونَهُمْ لقرابتهم منكم وصداقتهم وَلَا يُحِبُّونَكُمْ لمخالفتهم لكم فى الدين وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ اى بالكتب كلها ولا يؤمنون بكتابكم وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ اطراف الاصابع مِنَ الْغَيْظِ شدة الغضب لما يرون من ائتلافكم ويعبر عن شدة الغضب بعض الانامل مجازا وان لم يكن ثم عض قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ اى ابقوا عليه الى الموت فلن تروا ما يسركم إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ بما فى القلوب ومنه ما يضمره هؤلاء إِنْ تَمْسَسْكُمْ تصبكم حَسَنَةٌ نعمة كنصر وغنيمة تَسُؤْهُمْ تحزنهم وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ كهزيمة وجدب يَفْرَحُوا بِهَا وجملة الشرطية عليه متصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض والمعنى انهم متناهون فى عداوتكم فلم توالونهم فاجتنبوهم وَإِنْ تَصْبِرُوا على اذاهم وَتَتَّقُوا الله فى موالاتهم وغيرها لَا يَضُرُّكُمْ بكسر الضاد وسكون الراء وضمها وتشديدها كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بالياء والتاء مُحِيطٌ عالم فيجازيهم وَ اذكر يا محمد إِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ من المدينة تُبَوِّئُ تنزل الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ مراكز يقفون فيها لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ لاقوالكم عَلِيمٌ باحوالكم وهو يوم احد خرج صلى الله عليه وسلم بالف او الا خمسين رجلا والمشركون ثلاثة آلاف ونزل بالشعب يوم السبت سابع شوال سنة ثلاث من الهجرة وجعل ظهره وعسكره الى احد وسوى صفوفهم واجلس جيشا من الرماة وامر عليهم عبد الله بن جبير بسفح الجبل وقال انضحوا عنا بالنبل لا يأتونا من ورائنا ولا تبرحوا اغلبنا او نصرنا إِذْ بدل من اذ قبله هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ بنو سلمة وبنو حارثة جناحا العسكر أَنْ تَفْشَلَا تجبنا عن القتال وترجعا لما رجع عبد الله بن ابى المنافق واصحابه وقال علام نقتل انفسنا واولادنا وقال لابى جابر السلمى القائل له انشدكم الله فى نبيكم وانفسكم لو نعلم قتالا لاتبعناكم فثبتهما الله تعالى ولم ينصرفا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا ناصرهما وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ليثقوا به دون غيره ونزل لما هزموا تذكيرا لهم بنعمة الله وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ موضع بين مكة والمدينة وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ بقلة العدد والسلاح فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ نعمه إِذْ ظرف لنصركم تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ توعدهم تطمينا لقلوبهم أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ

أَنْ يُمِدَّكُمْ يعينكم رَبُّكُمْ بِثَلٰثَةِ اٰلٰفٍ مِّنَ الْمَلٰٓئِكَةِ مُنْزَلِيْنَ بالتخفيف والتشديد بَلٰٓى يكفيكم

ذلك وفي الانفال بالف لانه امدهم اولا ثم صارت ثلثة ثم صارت خمسة كما قال اِنْ تَصْبِرُوْا

على لقاء العدو وَتَتَّقُوا الله في المخالفة وَيَأْتُوْكُمْ اي المشركون مِّنْ فَوْرِهِمْ وقتهم هٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ

بِخَمْسَةِ اٰلٰفٍ مِّنَ الْمَلٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِيْنَ بكسر الواو وفتحها اي معلمين وقد صبروا وانجز الله وعدهم

بان قاتلت معهم الملائكة على خيل بلق عليهم عمائم صفر او بيض ارسلوها بين اكتافهم وَمَا جَعَلَهُ

الله اي الامداد اِلَّا بُشْرٰى لَكُمْ بالنصر وَلِتَطْمَئِنَّ تسكن قُلُوْبُكُمْ بِهٖ فلا تجزع من كثرة العدو

وقلتكم وَمَا النَّصْرُ اِلَّا مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ الْعَزِيْزِ الْحَكِيْمِ يؤتيه من يشاء وليس بكثرة الجند لِيَقْطَعَ

متعلق بنصركم اي ليهلك طَرَفًا مِّنَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بالقتل والاسر اَوْ يَكْبِتَهُمْ يذلهم بالهزيمة

فَيَنْقَلِبُوْا يرجعوا خَآئِبِيْنَ لم ينالوا ما راموه ونزل لما كسرت رباعيته النبي صلى الله عليه وسلم

وشج وجهه يوم احد وقال كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم لَيْسَ لَكَ مِنَ الْاَمْرِ شَيْءٌ

بل الامر لله فاصبر اَوْ اي الى ان يَتُوْبَ عَلَيْهِمْ بالاسلام اَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَاِنَّهُمْ ظٰلِمُوْنَ بالكفر وَلِلّٰهِ مَا فِي

السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ ملكا وخلقا وعبيدا يَغْفِرُ لِمَنْ يَّشَآءُ المغفرة له وَيُعَذِّبُ مَنْ يَّشَآءُ تعذيبه

وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ لاوليائه رَّحِيْمٌ باهل طاعته يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَاْكُلُوا الرِّبٰوٓا اَضْعَافًا مُّضٰعَفَةً

بالف ودونها بان تزيدوا في المال عند حلول الاجل وتؤخروا الطلب وَّاتَّقُوا اللّٰهَ بتركه

لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ تفوزون وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِيْٓ اُعِدَّتْ لِلْكٰفِرِيْنَ ان تعذبوا بها وَاَطِيْعُوا اللّٰهَ وَالرَّسُوْلَ لَعَلَّكُمْ

تُرْحَمُوْنَ وَسَارِعُوْا بواو ودونها اِلٰى مَغْفِرَةٍ مِّنْ رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمٰوٰتُ وَالْاَرْضُ اي كعرضهما

لو وصلت احداهما بالاخرى والعرض السعة اُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِيْنَ الله بعمل الطاعات وترك المعاصي

الَّذِيْنَ يُنْفِقُوْنَ في طاعة الله فِي السَّرَّآءِ وَالضَّرَّآءِ اي العسر واليسر وَالْكٰظِمِيْنَ الْغَيْظَ الكافين عن

امضائه مع القدرة وَالْعَافِيْنَ عَنِ النَّاسِ ممن ظلمهم اي التاركين عقوبته وَاللّٰهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِيْنَ

بهذه الافعال اي يثيبهم وَالَّذِيْنَ اِذَا فَعَلُوْا فَاحِشَةً ذنبا قبيحا كالزنا اَوْ ظَلَمُوْٓا اَنْفُسَهُمْ بما دونه

كالقبلة ذَكَرُوا اللّٰهَ اي وعيده فَاسْتَغْفَرُوْا لِذُنُوْبِهِمْ وَمَنْ اي لا يَّغْفِرُ الذُّنُوْبَ اِلَّا اللّٰهُ وَ

لَمْ يُصِرُّوْا يديموا عَلٰى مَا فَعَلُوْا بل اقلعوا عنه وَهُمْ يَعْلَمُوْنَ ان الذي اتوه معصية اُولٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ

مَّغْفِرَةٌ مِّنْ رَّبِّهِمْ وَجَنّٰتٌ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا حال مقدرة اي مقدرين الخلود فيها

اذا دخلوها وَنِعْمَ اَجْرُ الْعٰمِلِيْنَ بالطاعة هذا الاجر ونزل في هزيمة احد قَدْ خَلَتْ مضت مِنْ

قَبْلِكُمْ سُنَنٌ طرائق في الكفار بامهالهم ثم اخذهم فَسِيْرُوْا ايها المؤمنون فِي الْاَرْضِ فَانْظُرُوْا

فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل اى اخرهم من الهلاك فلا تحزنوا لغلبتهم فانا امهلتهم
لوقتهم هذا القرآن بيان للناس كلهم وهدى من الضلالة وموعظة للمتقين منهم ولا تهنوا
تضعفوا عن قتال الكفار ولا تحزنوا على ما اصابكم باحد وانتم الاعلون بالغلبة عليهم
ان كنتم مؤمنين حقا وجوابه دل عليه مجموع ما قبله ان يمسسكم يصبكم باحد
قرح بفتح القاف وضمها جهد من جرح ونحوه فقد مس القوم الكفار قرح مثله ببدر
وتلك الايام نداولها نصرفها بين الناس يوما لفرقة ويوما لاخرى ليتعظوا وليعلم
الله علم ظهور الذين آمنوا اخلصوا في ايمانهم من غيرهم ويتخذ منكم شهداء يكرمهم بالشهادة
والله لا يحب الظلمين الكافرين اى يعاقبهم وما ينعم به عليهم استدراج وليمحص الله الذين
آمنوا يطهرهم من الذنوب بما يصيبهم ويمحق يهلك الكافرين ام بل حسبتم ان تدخلوا
الجنة ولما لم يعلم الله الذين جاهدوا منكم علم ظهور ويعلم الصبرين في الشدائد ولقد
كنتم تمنون فيه حذف احدى التائين في الاصل الموت من قبل ان تلقوه حيث قلتم ليت
لنا يوما كيوم بدر لننال ما نال شهداؤه فقد رأيتموه اى سببه وهو الحرب وانتم
تنظرون اى بصراء تتاملون الحال كيف هي فلم انهزمتم ونزل في هزيمتهم لما اشيع ان النبي
صلى الله عليه وسلم قتل وقال لهم المنافقون ان كان قتل فارجعوا الى دينكم وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل افائن مات او قتل كغيره انقلبتم على اعقابكم رجعتم الى الكفر والجملة
الاخيرة محل الاستفهام الانكاري اى ما كان معبودا فترجعوا ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر
الله شيئا وانما يضر نفسه وسيجزى الله الشكرين نعمه بالثبات وما كان لنفس ان تموت
الا باذن الله بقضائه كتبا مصدر اى كتب الله ذلك مؤجلا مؤقتا لا يتقدم ولا يتاخر فلم
انهزمتم والهزيمة لا تدفع الموت والثبات لا يقطع الحيوة ومن يرد بعمله
ثواب الدنيا اى جزاءه منها نؤته منها ما قسم له ولا حظ له في الاخرة ومن يرد
ثواب الاخرة نؤته منها اى من ثوابها وسنجزى الشكرين وكاين كم من
نبي قتل وفي قراءة قاتل والفاعل ضميره معه خبر مبتدءه ربيون كثير
جموع كثيرة فما وهنوا جبنوا لما اصابهم في سبيل الله من الجراح وقتل
انبيائهم واصحابهم وما ضعفوا عن الجهاد وما استكانوا خضعوا لعدوهم
كما فعلتم حين قيل قتل النبي صلى الله عليه وسلم والله يحب الصبرين على البلاء اى يثيبهم

وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا

تجاوزنا الحد فِي أَمْرِنَا ايذانا بان ما اصابهم لسوء فعلهم وهضما لانفسهم وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا

بالقوة على الجهاد وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا النصر والغنيمة وَحُسْنَ

ثَوَابِ الْآخِرَةِ اى الجنة وحسنه التفضل فوق الاستحقاق وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ۝ يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا فيما يامرونكم به يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ الى الكفر فَتَنْقَلِبُوا

خَاسِرِينَ بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ ناصركم وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ فاطيعوه دونهم سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ

كَفَرُوا الرُّعْبَ بسكون العين وضمها الخوف وقد عزموا بعد ارتحالهم من احد على العود واستيصال

المسلمين فرعبوا ولم يرجعوا بِمَا أَشْرَكُوا بسبب اشراكهم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا حجة على

عبادته وهو الاصنام وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى ماوى الظَّالِمِينَ الكافرين هى وَلَقَدْ

صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ اياكم بالنصر إِذْ تَحُسُّونَهُمْ تقتلونهم بِإِذْنِهِ بارادته حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ جبنتم

عن القتال وَتَنَازَعْتُمْ اختلفتم فِي الْأَمْرِ اى امر النبى بالمقام فى سفح الجبل للرمى فقال

بعضكم نذهب فقد نصر اصحابنا وبعضكم لا نخالف امر النبى صلى الله عليه وسلم وَعَصَيْتُمْ امره فتركتم المركز

لاجل طلب الغنيمة مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ الله مَا تُحِبُّونَ من النصر وجواب اذا دل عليه ما قبله

اى منعكم نصره مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا فترك المركز لاجل الغنيمة وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ

فثبت به حتى قتل كعبد الله بن جبير واصحابه ثُمَّ صَرَفَكُمْ عطف على جواب اذا المقدر رددكم

بالهزيمة عَنْهُمْ اى الكفار لِيَبْتَلِيَكُمْ ليمتحنكم فيظهر المخلص من غيره وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ما ارتكبتموه

وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ بالعفو اذكروا إِذْ تُصْعِدُونَ تبعدون فى الارض هاربين وَلَا تَلْوُونَ

تعرجون عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ اى من ورائكم يقول الىّ عباد الله الىّ عباد الله

فَأَثَابَكُمْ فجازاكم غَمًّا بالهزيمة بِغَمٍّ بسبب غمكم الرسول بالمخالفة وقيل الباء بمعنى على اى

مضاعفا على غم فوت الغنيمة لِكَيْلَا متعلق بعفا او باثابكم فلا زائدة تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ

من الغنيمة وَلَا مَا أَصَابَكُمْ من القتل والهزيمة وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ

بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً امنا نُعَاسًا بدل يَغْشَى بالياء والتاء طَائِفَةً مِنْكُمْ وهم المؤمنون فكانوا يميدون

تحت الحجف وتسقط السيوف منهم وَطَائِفَةٌ منكم قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ اى حملتهم على الهم

فلا رغبة لهم الا نجاتها دون النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه فلم يناموا وهم المنافقون

يَظُنُّونَ بِاللَّهِ ظنا غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ اى كظن الْجَاهِلِيَّةِ حيث ظنوا ان النبى قتل اولا ينصر

يقولون هل ما لنا من الامر اى النصر الذى وعدناه من زائدة شىء قل ان الامر كله بالنصب

توكيدا والرفع مبتدأ خبره لله اى القضاء له يفعل ما يشاء يخفون فى انفسهم ما لا

يبدون يظهرون لك يقولون بيان لما قبله لو كان لنا من الامر شىء ما قتلنا ههنا

اى لو كان الاختيار الينا لم نخرج فلم نقتل لكن اخرجنا كرها قل لهم لو كنتم فى بيوتكم

وفيكم من كتب عليه القتل لبرز خرج الذين كتب قضى عليهم القتل منكم الى مضاجعهم

مصارعهم فيقتلوا ولم ينجهم قعودهم لان قضاءه تعالى كائن لا محالة و فعل ما فعل باحد

ليبتلى يختبر الله ما فى صدوركم قلوبكم من الاخلاص والنفاق وليمحص يميز ما فى قلوبكم

والله عليم بذات الصدور بما فى القلوب لا يخفى عليه شىء وانما يبتلى ليظهر للناس

ان الذين تولوا منكم عن القتال يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع الكفار باحد وهم

المسلمون الا اثنى عشر رجلا انما استزلهم ازلهم الشيطن بوسوسته ببعض ما كسبوا من

الذنوب وهو مخالفة امر النبى صلى الله عليه وسلم ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور

للمؤمنين حليم لا يعجل على العصاة يايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا

اى المنافقين وقالوا لاخوانهم اى فى شأنهم اذا ضربوا سافروا فى الارض فماتوا

او كانوا غزى جمع غاز فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا اى لا تقولوا كقولهم

ليجعل الله ذلك القول فى عاقبة امرهم حسرة فى قلوبهم والله يحى ويميت فلا يمنع عن

الموت قعود والله بما تعملون بالتاء والياء بصير فيجازيكم به ولئن لام قسم قتلتم فى

سبيل الله اى الجهاد او متم بضم الميم وكسرها من مات يموت ويمات اى اتاكم الموت فيه

لمغفرة كائنة من الله لذنوبكم ورحمة منه لكم على ذلك واللام ومدخولها جواب

القسم وهو فى موضع الفعل مبتداء خبره خير مما يجمعون من الدنيا بالتاء والياء ولئن لام

قسم متم بالوجهين او قتلتم فى الجهاد او غيره لالى الله لا الى غيره تحشرون فى الاخرة فيجازيكم

فبما ما زائدة رحمة من الله لنت يا محمد لهم اى سهلت اخلاقك لهم اذ خالفوك

ولو كنت فظا سىء الخلق غليظ القلب جافيا فاغلظت لهم لانفضوا تفرقوا من حولك

فاعف تجاوز عنهم ما اتوه واستغفر لهم ذنوبهم حتى اغفر لهم وشاورهم استخرج آراءهم

فى الامر اى شأنك من الحرب وغيره تطييبا لقلوبهم وليستن بك وكان صلى الله عليه وسلم

كثير المشاورة لهم فاذا عزمت على امضاء ما تريد بعد المشاورة فتوكل على الله ثق

به لا بالمشاورة إن الله يحب المتوكلين عليه إن ينصركم الله يعنكم على عدوكم كيوم بدر فلا
غالب لكم وإن يخذلكم بترك نصركم كيوم أحد فمن ذا الذي ينصركم من بعده أي بعد خذلانه
أي لا ناصر لكم وعلى الله لا غيره فليتوكل ليثق المؤمنون ونزل لما فقدت قطيفة حمراء
يوم بدر فقال بعض الناس لعل النبي صلى الله عليه وسلم أخذها وما كان ينبغي لنبي أن
يغل يخون في الغنيمة فلا تظنوا به ذلك وفي قراءة بالبناء للمفعول أي ينسب إلى الغلول
ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة حاملا له على عنقه ثم توفى كل نفس الغال وغيره
جزاء ما كسبت عملت وهم لا يظلمون شيئا أفمن اتبع رضوان الله فأطاع ولم يغل بكل
كمن باء رجع بسخط من الله لمعصيته وغلوله ومأواه جهنم وبئس المصير المرجع
لا هم درجات أي أصحاب درجات عند الله أي مختلفو المنازل فلمن اتبع رضوانه
الثواب ولمن باء بسخطه العقاب والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد من الله
على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم أي عربيا مثلهم ليفهموا عنه ويشرفوا به لا
ملكا ولا عجميا يتلوا عليهم آياته القرآن ويزكيهم يطهرهم من الذنوب ويعلمهم الكتاب القرآن
والحكمة السنة وإن مخففة أي إنهم كانوا من قبل أي قبل بعثه لفي ضلال مبين بين أولما أصابتكم
مصيبة بأحد بقتل سبعين منكم قد أصبتم مثليها ببدر بقتل سبعين وأسر سبعين منهم قلتم
متعجبين أنى من أين لنا هذا الخذلان ونحن مسلمون ورسول الله فينا والجملة الأخيرة محل
الاستفهام الإنكاري قل لهم هو من عند أنفسكم لأنكم تركتم المركز فخذلتم إن الله على
كل شيء قدير ومنه النصر ومنعه وقد جازاكم بخلافكم وما أصابكم يوم التقى الجمعان بأحد فبإذن الله
بإرادته وليعلم الله علم ظهور المؤمنين حقا وليعلم الذين نافقوا والذين قيل لهم لما انصرفوا عن
القتال وهم عبد الله بن أبي وأصحابه تعالوا قاتلوا في سبيل الله أعداءه أو ادفعوا عنا القوم بتكثير
سوادكم إن لم تقاتلوا قالوا لو نعلم نحسن قتالا لاتبعناكم قال تعالى تكذيبا لهم هم للكفر يومئذ
أقرب منهم للإيمان بما أظهروا من خذلانهم للمؤمنين وكانوا قبل أقرب إلى الإيمان من حيث
الظاهر يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم ولو علموا قتالا لم يتبعوكم والله أعلم بما يكتمون من
النفاق الذين بدل من الذين قبله أو نعت قالوا لإخوانهم في الدين وقد قعدوا عن الجهاد لو أطاعونا
أي شهداء أحد وإخواننا في القعود ما قتلوا قل لهم فادرءوا ادفعوا عن أنفسكم الموت إن كنتم
صادقين في أن القعود ينجي منه ونزل في الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد

فِي سَبِيلِ اللّٰهِ اي لاجل دينه أَمْوَاتًا بَلْ هم أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ ارواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت كما ورد في حديث يُرْزَقُونَ يأكلون من ثمار الجنة فَرِحِينَ حال من ضمير يرزقون بِمَا آتَاهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ وهم يَسْتَبْشِرُونَ يفرحون بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ من اخوانهم المؤمنين ويبدل من الذين أَنْ اي بان لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ اي الذين لم يلحقوا بهم وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ في الآخرة المعنى يفرحون بامنهم وفرحهم يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ ثواب مِنَ اللّٰهِ وَفَضْلٍ زيادة عليه وَأَنَّ بالفتح عطفا على نعمة وبالكسر استئنافا اللّٰهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ بل يأجرهم الَّذِينَ مبتدأ اسْتَجَابُوا لِلّٰهِ وَالرَّسُولِ دعاءه بالخروج للقتال لما اراد ابو سفيان واصحابه العود وتواعدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم سوق بدر العام المقبل من يوم احد مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ باحد وخبر المبتدأ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ بطاعته وَاتَّقَوْا مخالفته أَجْرٌ عَظِيمٌ هو الجنة الَّذِينَ بدل من الذين قبله او نعت قَالَ لَهُمُ النَّاسُ اي نعيم بن مسعود الاشجعي إِنَّ النَّاسَ ابا سفيان واصحابه قَدْ جَمَعُوا لَكُمُ الجموع ليستأصلوكم فَاخْشَوْهُمْ ولا تأتوهم فَزَادَهُمْ ذلك القول إِيمَانًا تصديقا بالله ويقينا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللّٰهُ كافينا امرهم وَنِعْمَ الْوَكِيلُ المفوض اليه الامر هو وخرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فوافوا سوق بدر والقى الله الرعب في قلب ابي سفيان واصحابه فلم يأتوا وكان معهم تجارات فباعوا وربحوا قال تعالى فَانْقَلَبُوا رجعوا من بدر بِنِعْمَةٍ مِنَ اللّٰهِ وَفَضْلٍ بسلامة وربح لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ من قتل او جرح وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللّٰهِ بطاعته وطاعة رسوله في الخروج وَاللّٰهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ على اهل طاعته إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ اي القائل لكم ان الناس الخ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ كم أَوْلِيَاءَهُ الكفار فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ في ترك امري إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ حقا وَلَا يَحْزُنْكَ بضم الياء وكسر الزاي وبفتحها وضم الزاي من حزنه لغة في احزنه الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ يقعون فيه سريعا بنصرته وهم اهل مكة والمنافقون اي لا تهتم لكفرهم إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللّٰهَ شَيْئًا بفعلهم وانما يضرون انفسهم يُرِيدُ اللّٰهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا نصيبا فِي الْآخِرَةِ اي الجنة فلذلك خذلهم وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ في النار إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ اي اخذوه بدله لَنْ يَضُرُّوا اللّٰهَ بكفرهم

شيئا ولهم عذاب اليم ولا يحسبن بالتاء والياء الذين كفروا انما نملي اي املاءنا لهم بتطويل الاعمار وتاخيرهم

خير لانفسهم وان ومعمولها سدت مسد المفعولين في قراءة التحتانية ومسد الثاني في الاخرى انما نملي نمهل لهم ليزدادوا

اثما بكثرة المعاصي ولهم عذاب مهين ذو اهانة في الاخرة ما كان الله ليذر ليترك المؤمنين

على ما انتم ايها الناس عليه من اختلاط المخلص بغيره حتى يميز بالتخفيف والتشديد يفصل

الخبيث المنافق من الطيب المؤمن بالتكاليف الشاقة المبينة لذلك ففعل ذلك يوم احد

وما كان الله ليطلعكم على الغيب فتعرفوا المنافق من غيره قبل التمييز ولكن الله

يجتبي يختار من يشاء من رسله فيطلعه على غيبه كما اطلع النبي صلى الله عليه وسلم على حال

المنافقين فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم ولا يحسبن

بالتاء والياء الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله اي بزكاته هو اي بخلهم خيرا لهم مفعول ثان

والضمير للفصل والاول بخلهم مقدرا قبل الموصول على الفوقانية وقبل الضمير على التحتانية بل هو

شر لهم سيطوقون ما بخلوا به اي بزكاته من المال يوم القيامة بان يجعل حية في عنقه

تنهشه كما ورد في الحديث ولله ميراث السموات والارض يرثهما بعد فناء اهلهما و

الله بما تعملون بالتاء والياء خبير فيجازيكم به لقد سمع الله قول الذين قالوا ان ع

الله فقير ونحن اغنياء وهم اليهود قالوه لما نزل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا

وقالوا لو كان غنيا ما استقرضنا سنكتب نامر بكتب ما قالوا في صحائف اعمالهم ليجازوا

عليه وفي قراءة بالياء مبنيا للمفعول وقتلهم بالنصب والرفع الانبياء بغير حق

ونقول بالنون والياء اي الله لهم في الاخرة على لسان الملئكة ذوقوا عذاب الحريق النار

ويقال لهم اذا القوا فيها ذلك العذاب بما قدمت ايديكم عبر بهما عن الانسان لان اكثر الافعال

تزاول بهما وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب الذين نعت

للذين قبله قالوا لمحمد ان الله قد عهد الينا في التورية ان اي بان لا نؤمن لرسول نصدقه حتى ياتينا

بقربان تاكله النار فلا نؤمن لك حتى تاتينا به وهو ما يتقرب به الى الله تعالى

من نعم وغيرها فان قبل جاءت نار بيضاء من السماء فاحرقته والا بقي مكانه وعهد الى

بني اسرائيل ذلك الا في المسيح ومحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى قل لهم توبيخا قد جاءكم

رسل من قبلي بالبينات بالمعجزات وبالذي قلتم كزكريا ويحيى فقتلتموهم والخطاب

لمن في زمن نبينا وان كان الفعل لاجدادهم لرضاهم به فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين

فى انكم تؤمنون عند الاتيان به فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءو بالبينت المعجزات

والزبر كصحف ابراهيم والكتب وفى قراءة باثبات الباء فيهما المنير الواضح هو التورىة والانجيل

فاصبر كما صبروا كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم جزاء اعمالكم يوم القيمة فمن زحزح

بعد عن النار وادخل الجنة فقد فاز نال غاية مطلوبه وما الحيوة الدنيا اى العيش فيها الا متاع

الغرور الباطل يتمتع به قليلا ثم يفنى لتبلون حذف منه نون الرفع لتوالى النونات والواو ضمير

الجمع لالتقاء الساكنين لتختبرن فى اموالكم بالفرائض فيها والجوائح وانفسكم بالعبادات والبلاء

ولتسمعن من الذين اوتوا الكتب من قبلكم اليهود والنصارى ومن الذين اشركوا من العرب

اذى كثيرا من السب والطعن والتشبيب بنسائكم وان تصبروا على ذلك وتتقوا الله

فان ذلك من عزم الامور اى من معزوماتها التى يعزم عليها لوجوبها واذكر اذ اخذ الله ميثاق

الذين اوتوا الكتب اى العهد عليهم فى التورىة لتبيننه اى الكتاب للناس ولا تكتمونه بالتاء والياء

فى الفعلين فنبذوه طرحوا الميثاق وراء ظهورهم فلم يعملوا به واشتروا به اخذوا بدله

ثمنا قليلا من الدنيا من سفلتهم برياستهم فى العلم فكتموه خوف فوته عليهم فبئس ما يشترون

شراؤهم هذا لا تحسبن بالتاء والياء الذين يفرحون بما اتوا فعلوا من اضلال الناس

ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من التمسك بالحق وهم على ضلال فلا تحسبنهم بالوجهين

تاكيد بمفازة بمكان ينجون فيه من العذاب فى الاخرة بل هم فى مكان يعذبون فيه وهو جهنم

ولهم عذاب اليم مؤلم فيها ومفعولا يحسب الاولى دل عليهما مفعولا يحسب الثانية

على قراءة التحتانية وعلى الفوقانية حذف الثانى فقط ولله ملك السموات والارض

خزائن المطر والرزق والنبات وغيرها والله على كل شىء قدير ومنه تعذيب الكافرين

وانجاء المؤمنين ان فى خلق السموت والارض وما فيهما من العجائب واختلاف اليل

والنهار بالمجىء والذهاب والزيادة والنقصان لايت دلالات على قدرته تعالى لاولى الالباب

لذوى العقول الذين نعت لما قبله او بدل يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم مضطجعين

اى فى كل حال وعن ابن عباس يصلون كذلك حسب الطاقة ويتفكرون فى خلق السموت و

الارض ليستدلوا به على قدرة صانعهما يقولون ربنا ما خلقت هذا الخلق الذى نراه باطلا

حال عبثا بل دليلا على كمال قدرتك سبحنك تنزيها لك عن العبث فقنا عذاب النار ربنا

انك من تدخل النار للخلود فيها فقد اخزيته اهنته وما للظلمين الكافرين فيه

وضع الظاهر موضع المضمر اشعاراً بتخصيص الخزي بهم ومن زائدة انصارٍ يمنعونهم من عذاب
الله ربنا اننا سمعنا منادياً ينادي يدعو الناس للايمان اي اليه وهو محمد او القرآن ان
اي بان آمنوا بربكم فآمنا به ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر غط عنا سيئاتنا فلا تظهرها بالعقاب
عليها وتوفنا اقبض ارواحنا مع في جملة الابرار الانبياء والصالحين ربنا وآتنا اعطنا ما وعدتنا
به على رسلك من الرحمة والفضل وسؤالهم ذلك وان كان وعده تعالى لا يخلف سؤال
ان يجعلهم من مستحقيه لانهم لم يتيقنوا استحقاقهم له وتكرير ربنا مبالغة في التضرع ولا تخزنا
يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد الموعد بالبعث والجزاء فاستجاب لهم ربهم دعاءهم اني
اي بأني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم كائن من بعض اي الذكور من
الاناث وبالعكس والجملة مؤكدة لما قبلها اي هم سواء في المجازاة بالاعمال وترك تضييعها
نزلت لما قالت ام سلمة يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء فالذين هاجروا من
مكة الى المدينة واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي ديني وقاتلوا الكفار وقتلوا
بالتخفيف والتشديد لاكفرن عنهم سيئاتهم استرها بالمغفرة ولادخلنهم جنات تجري من
تحتها الانهار ثواباً مصدر من معنى لاكفرن مؤكد له من عند الله فيه التفات عن التكلم والله
عنده حسن الثواب الجزاء ونزل لما قال المسلمون اعداء الله فيما نرى من الخير ونحن في
الجهد لا يغرنك تقلب الذين كفروا تصرفهم في البلاد بالتجارة والكسب هو متاع قليل يتمتعون
به في الدنيا يسيراً ويفنى ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد الفراش لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين اي مقدرين الخلود فيها نزلا هو ما يعد للضيف ونصبه
على الحال من جنات والعامل فيها معنى الظرف من عند الله وما عند الله من الثواب
خير للابرار من متاع الدنيا وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله كعبد الله بن سلام
واصحابه والنجاشي وما انزل اليكم اي القرآن وما انزل اليهم اي التوراة والانجيل خاشعين
حال من ضمير يؤمن مراعى فيه معنى من اي متواضعين لله لا يشترون بآيات الله التي عندهم في
التوراة والانجيل من نعت النبي صلى الله عليه وسلم ثمناً قليلاً من الدنيا بان يكتموها خوفاً على
الرياسة كفعل غيرهم من اليهود اولئك لهم اجرهم ثواب اعمالهم عند ربهم يؤتونه مرتين كما في
القصص ان الله سريع الحساب يحاسب الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا يا ايها الذين آمنوا اصبروا
على الطاعات والمصائب وعن المعاصي وصابروا الكفار فلا يكونوا اشد صبراً منكم ورابطوا اقيموا

على إليها واتقوا الله في جميع أحوالكم لعلكم تفلحون تفوزون بالجنة وتنجون من النار

ثلث ع

سورة النساء مدنية مائة وخمس أو ست أو سبع وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الناس أي أهل مكة اتقوا ربكم أي عقابه بأن تطيعوه
الذي خلقكم من نفس واحدة آدم وخلق منها زوجها حواء بالمد من ضلع من أضلاعه
اليسرى وبث فرق ونشر منهما من آدم وحواء رجالا كثيرا ونساء كثيرة واتقوا الله الذي تساءلون
فيه إدغام التاء في الأصل في السين وفي قراءة بالتخفيف بحذفها أي تتساءلون به فيما بينكم
يقول بعضكم لبعض أسألك بالله وأنشدك بالله واتقوا الأرحام أن تقطعوها وفي قراءة بالجر
عطفا على الضمير في به وكانوا يتناشدون بالرحم إن الله كان عليكم رقيبا حافظا لأعمالكم فيجازيكم
بها أي لم يزل متصفا بذلك ونزل في يتيم طلب من وليه ماله فمنعه وآتوا اليتامى الصغار الذين لا أب لهم
أموالهم إذا بلغوا ولا تتبدلوا الخبيث الحرام بالطيب الحلال أي تأخذوه بدله كما تفعلون
من أخذ الجيد من مال اليتيم وجعل الرديء من مالكم مكانه ولا تأكلوا أموالهم مضمومة إلى أموالكم
إنه أي أكلها كان حوبا ذنبا كبيرا عظيما ولما نزلت تحرجوا من ولاية اليتامى وكان فيهم من
تحته العشر أو الثمان من الأزواج ولا يعدل بينهن فنزلت وإن خفتم ألا تقسطوا
تعدلوا في اليتامى فتحرجتم من أمرهم فخافوا أيضا ألا تعدلوا بين النساء إذا نكحتموهن فانكحوا
تزوجوا ما بمعنى من طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع أي اثنين اثنين وثلاثا ثلاثا
وأربعا أربعا ولا تزيدوا على ذلك فإن خفتم ألا تعدلوا فيهن بالنفقة والقسم فواحدة انكحوها
أو اقتصروا على ما ملكت أيمانكم من الإماء إذ ليس لهن من الحقوق ما للزوجات ذلك أي
نكاح الأربعة فقط أو الواحدة أو التسري أدنى أقرب إلى ألا تعولوا تجوروا وآتوا أعطوا
النساء صدقاتهن جمع صدقة مهورهن نحلة مصدر عطية عن طيب نفس فإن طبن لكم عن
شيء منه نفسا تمييز محول عن الفاعل أي طابت أنفسهن لكم عن شيء من الصداق فوهبنه
لكم فكلوه هنيئا طيبا مريئا محمود العاقبة لا ضرر فيه عليكم في الآخرة نزل ردا على من كره ذلك
ولا تؤتوا أيها الأولياء السفهاء المبذرين من الرجال والنساء والصبيان أموالكم
أي أموالهم التي في أيديكم التي جعل الله لكم قياما مصدر قام أي تقوم بمعاشكم
وصلاح أودكم فيضيعوها في غير وجهها وفي قراءة قيما جمع قيمة
ما تقوم به الأمتعة وارزقوهم فيها أطعموهم منها واكسوهم

جنّٰت تجري من تحتها الانهٰر خٰلدين فيها وذٰلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله
ويتعدّ حدوده يدخله بالوجهين نارًا خٰلدًا فيها وله فيها عذاب مهين ذو اهانة وروعي
في الضمائر في الايتين لفظ من وفي خٰلدين معناها واللّاتي يأتين الفاحشة الزنا من نسائكم فاستشهدوا
عليهنّ اربعة منكم اي من رجال المسلمين فان شهدوا عليهن بها فامسكوهنّ احبسوهن
في البيوت وامنعوهن من مخالطة الناس حتّى يتوفّٰهنّ الموت اي ملٰئكته او الى ان يجعل الله لهنّ
سبيلا طريقا الى الخروج منها امروا بذلك اول الاسلام ثم جعل الله لهن سبيلا بجلد البكر مائة
وتغريبها عاما ورجم المحصنة وفي الحديث لما بين الحد قال صلى الله عليه وسلم خذوا عني خذوا
عني قد جعل الله لهن سبيلا رواه مسلم واللّذان بتخفيف النون وتشديدها يأتيٰنها اي الفاحشة
الزنا واللواطة منكم اي من الرجال فاٰذوهما بالسب والضرب بالنعال فان تابا منها واصلحا
العمل فاعرضوا عنهما ولا تؤذوهما انّ الله كان توّابا على من تاب رحيما به وهذا منسوخ
بالحد ان اريد به الزنا وكذا ان اريد بها اللواطة عند الشافعي رح لكن المفعول به لا يرجم عنده
وان كان محصنا بل يجلد ويغرب وارادة اللواطة اظهر بدليل تثنية الضمير والاول قال اراد
الزاني والزانية ويرده تبيينهما بمن المتصلة بضمير الرجال واشتراكهما في الاذى والتوبة
والاعراض وهو مخصوص بالرجال لما تقدم في النساء من الحبس انّما التوبة على الله اي
التي كتب على نفسه قبولها بفضله للّذين يعملون السّوء المعصية بجهالة حال اي جاهلين
اذ عصوا ربهم ثمّ يتوبون من زمن قريب قبل ان يغرغروا فاولٰئك يتوب الله عليهم يقبل توبتهم
وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه بهم وليست التوبة للّذين يعملون السيّاٰت الذنوب
حتّى اذا حضر احدهم الموت واخذ في النزع قال عند مشاهدة ما هو فيه انّي تبت الٰن فلا
ينفعه ذلك ولا يقبل منه ولا الّذين يموتون وهم كفّار اذا تابوا في الاخرة عند معاينة
العذاب لا يقبل منهم اولٰئك اعتدنا اعددنا لهم عذابا اليما مؤلما يٰايّها الّذين اٰمنوا لا يحلّ
لكم ان ترثوا النّساء اي ذاتهن كرها بالفتح والضم لغتان اي مكرهيهن على ذلك كانوا في الجاهلية
يرثون نساء اقربائهم فان شاءوا تزوجوها بلا صداق او زوجوها واخذوا صداقها
او عضلوها حتى تفتدي بما ورثته او تموت فيرثوها فنهوا عن ذلك ولا ان تعضلوهنّ
اي تمنعوا ازواجكم عن نكاح غيركم بامساكهن ولا رغبة لكم فيهن ضرارا لتذهبوا
ببعض ما اٰتيتموهنّ من المهر الّا ان يأتين بفاحشة مبيّنة بفتح الياء وكسرها اي بيّنت او هي

بينة اى زنا او نشوزا فلكم ان تضاروهن حتى يفتدين منكم ويختلعن وعاشروهن

بالمعروف اى بالاجمال فى القول والنفقة والمبيت فان كرهتموهن فاصبروا فعسى ان

تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ولعله يجعل فيهن ذلك بان يرزقكم

منهن ولدا صالحا وان اردتم استبدال زوج مكان زوج اى اخذها بدلها

بان طلقتموها وقد اتيتم احداهن اى الزوجات قنطارا مالا كثيرا صداقا

فلا تاخذوا منه شيئا اتاخذونه بهتانا ظلما واثما مبينا بينا ونصبهما على

الحال والاستفهام للتوبيخ وللانكار فى قوله وكيف تاخذونه اى باى وجه

وقد افضى وصل بعضكم الى بعض بالجماع المقرر للمهر واخذن منكم ميثاقا عهدا

غليظا شديدا وهو ما امر الله به من امساكهن بمعروف او تسريحهن باحسان ولا

تنكحوا ما بمعنى من نكح اباؤكم من النساء الا لكن ما قد سلف من فعلكم فانه معفو

عنه انه اى نكاحهن كان فاحشة قبيحا ومقتا سببا للمقت من الله وهو اشد البغض

وساء بئس سبيلا طريقا ذلك حرمت عليكم امهاتكم ان تنكحوهن وشملت الجدات

من قبل الاب والام وبناتكم وشملت بنات الاولاد وان سفلن واخواتكم من جهة

الاب او الام وعماتكم اى اخوات ابائكم واجدادكم وخالاتكم اى اخوات امهاتكم

وجداتكم وبنات الاخ وبنات الاخت وتدخل فيهن بنات اولادهم وامهاتكم

التى ارضعنكم قبل استكمال الحولين خمس رضعات كما بينه الحديث واخواتكم

من الرضاعة ويلحق بذلك بالسنة البنات منها وهن من ارضعتهن موطوءته

والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت منها لحديث يحرم

من الرضاع ما يحرم من النسب رواه البخارى ومسلم وامهات

نسائكم وربائبكم جمع ربيبة وهى بنت الزوجة من غيره التى

فى حجوركم تربونها صفة موافقة للغالب فلا مفهوم لها من نسائكم

التى دخلتم بهن اى جامعتموهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا

جناح عليكم فى نكاح بناتهن اذا فارقتموهن وحلائل

ازواج ابنائكم الذين من اصلابكم بخلاف من

تبنيتموهم فلكم نكاح حلائلهم وان تجمعوا بين الاختين

من نسب او رضاع بالنكاح ويلحق بهن بالسنة الجمع بينها وبين عمتها او خالتها ويجوز نكاح كل

واحدة على الانفراد وملكهما معا ويطأ واحدة إِلَّا لكن مَا قَدْ سَلَفَ فى الجاهلية من نكاحكم

بعض ما ذكر فلا جناح عليكم فيه إِنَّ اللّٰهَ كَانَ غَفُوْرًا لما سلف منكم قبل النهى رَّحِيْمًا بكم

فى ذلك ۝ و حرمت عليكم الْمُحْصَنٰتُ اى ذوات الازواج مِنَ النِّسَآءِ ان تنكحوهن قبل مفارقة

ازواجهن حرائر مسلمات كن اولا إِلَّا مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُكُمْ من الاماء بالسبى فلكم وطؤهن وان كان

لهن ازواج فى دار الحرب بعد الاستبراء كِتٰبَ اللّٰهِ نصب على المصدر اى كتب ذلك عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ

بالبناء للفاعل والمفعول لَكُمْ مَّا وَرَآءَ ذٰلِكُمْ اى سوى ما حرم عليكم من النساء اَنْ تَبْتَغُوْا تطلبوا

النساء بِاَمْوَالِكُمْ بصداق او ثمن مُّحْصِنِيْنَ متزوجين غَيْرَ مُسٰفِحِيْنَ زانين فَمَا فمن

اسْتَمْتَعْتُمْ تمتعتم بِهٖ مِنْهُنَّ ممن تزوجتم بالوطى فَاٰتُوْهُنَّ اُجُوْرَهُنَّ مهورهن التى فرضتم

لهن فَرِيْضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيْمَا تَرٰضَيْتُمْ انتم وهن بِهٖ مِنْۢ بَعْدِ الْفَرِيْضَةِ من حطها او

بعضها او زيادة عليها اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلِيْمًا بخلقه حَكِيْمًا فيما دبره لهم وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ

طَوْلًا غنى اَنْ يَّنْكِحَ الْمُحْصَنٰتِ الحرائر الْمُؤْمِنٰتِ هو جرى على الغالب فلا مفهوم له فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ

اَيْمَانُكُمْ ينكح مِّنْ فَتَيٰتِكُمُ الْمُؤْمِنٰتِ وَاللّٰهُ اَعْلَمُ بِاِيْمَانِكُمْ فاكتفوا بظاهره وكلوا

السرائر اليه فانه العالم بتفاصيلها ورب امة تفضل الحرة فيه وهذا تأنيس بنكاح الاماء

بَعْضُكُمْ مِّنْۢ بَعْضٍ اى انتم وهن سواء فى الدين فلا تستنكفوا من نكاحهن فَانْكِحُوْهُنَّ

بِاِذْنِ اَهْلِهِنَّ مواليهن وَاٰتُوْهُنَّ اعطوهن اُجُوْرَهُنَّ مهورهن بِالْمَعْرُوْفِ من غير مطل و

نقص مُحْصَنٰتٍ عفائف حال غَيْرَ مُسٰفِحٰتٍ زانيات جهرا وَّلَا مُتَّخِذٰتِ اَخْدَانٍ اخلاء يزنون

بها سرا فَاِذَآ اُحْصِنَّ زوجن وفى قراءة بالبناء للفاعل تزوجن فَاِنْ اَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ زنا فَعَلَيْهِنَّ

نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنٰتِ الحرائر الابكار اذا زنين مِنَ الْعَذَابِ الحد فيجلدن خمسين

ويغربن نصف سنة ويقاس عليهن العبيد ولم يجعل الاحصان شرطا لوجوب الحد بل

لافادة انه لا رجم عليهن اصلا ذٰلِكَ اى نكاح المملوكات عند عدم الطول لِمَنْ خَشِيَ

خاف الْعَنَتَ الزنا واصله المشقة سمى به الزنا لانه سببها بالحد فى الدنيا والعقوبة فى

الاخرة مِنْكُمْ بخلاف من لا يخافه من الاحرار فلا يحل له نكاحها وكذا من استطاع طول حرة

وعليه الشافعى وخرج بقوله من فتيٰتكم المؤمنٰت الكافرات فلا يحل له نكاحهن ولو عدم

وخاف وَاَنْ تَصْبِرُوْا عن نكاح المملوكات خَيْرٌ لَّكُمْ لئلا يصير الولد رقيقا وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ

ترخيصاً لكم في التوسعة في ذلك يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ شرائع دينكم ومصالح أمركم وَيَهْدِيَكُمْ
سُنَنَ طرائق الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ من الأنبياء في التحليل والتحريم فتتبعوهم وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ
يرجع بكم عن معصيته التي كنتم عليها إلى طاعته وَاللَّهُ عَلِيمٌ بكم حَكِيمٌ فيما دبره لكم وَاللَّهُ يُرِيدُ
أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ كرره ليبني عليه وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ اليهود والنصارى والمجوس أو الزناة
أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا تعدلوا عن الحق بارتكاب ما حرم عليكم فتكونوا مثلهم
يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ فيسهل عليكم أحكام الشرع وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا لا يصبر
عن النساء والشهوات يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ بالحرام في الشرع
كالربا والغصب إِلَّا لكن أَنْ تَكُونَ تقع تِجَارَةً وفي قراءة بالنصب أي تكون الأموال أموال
تجارة صادرة عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وطيب نفس فلكم أن تأكلوها وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ بارتكاب
ما يؤدي إلى هلاكها أيا كان في الدنيا أو الآخرة بقرينة إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا في
منعه لكم من ذلك وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ أي ما نهي عنه عُدْوَانًا تجاوزا للحلال حال وَظُلْمًا تأكيد
فَسَوْفَ نُصْلِيهِ ندخله نَارًا يحترق فيها وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا هينا إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ
مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ وهي ما ورد عليها وعيد كالقتل والزنا والسرقة وعن ابن عباس هي إلى
السبعمائة أقرب نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ الصغائر بالطاعات وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا بضم الميم
وفتحها أي إدخالا أو موضعا كَرِيمًا هو الجنة وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ
من جهة الدنيا أو الدين لئلا يؤدي إلى التحاسد والتباغض لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ ثواب مِمَّا
اكْتَسَبُوا بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ من طاعة أزواجهن
وحفظ فروجهن نزلت لما قالت أم سلمة ياليتنا كنا رجالا فجاهدنا وكان لنا مثل أجر
الرجال وَاسْأَلُوا بهمزة ودونها اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ما احتجتم إليه يعطيكم إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمًا ومنه محل الفضل وسؤالكم وَلِكُلٍّ من الرجال والنساء جَعَلْنَا مَوَالِيَ أي عصبة يعطون
مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ لهم من المال وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ بألف ودونها أَيْمَانُكُمْ جمع
يمين بمعنى القسم أو اليد أي الحلفاء الذين عاهدتموهم في الجاهلية على النصرة والإرث
فَآتُوهُمْ الآن نَصِيبَهُمْ حظهم من الميراث وهو السدس إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا
مطلعا ومنه حالكم وهو منسوخ بقوله وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ
مسلطون عَلَى النِّسَاءِ يؤدبونهن ويأخذون على أيديهن بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ

اى بتفضيله لهم عليهن بالعلم والعقل والولاية وغير ذلك وَبِمَا أَنْفَقُوا عليهن مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصّٰلِحٰتُ منهن قٰنِتٰتٌ مطيعات لازواجهن حٰفِظٰتٌ لِّلْغَيْبِ اى لفروجهن وغيرها فى غيبة ازواجهن بِمَا حَفِظَ هن اللّٰهُ حيث اوصى عليهن الازواج وَالّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ عصيانهن لكم بان ظهرت اماراته فَعِظُوهُنَّ خوفوهن من الله وَاهْجُرُوهُنَّ فِى الْمَضَاجِعِ اعتزلوا الى فراش آخر ان اظهرن النشوز وَاضْرِبُوهُنَّ ضربا غير مبرح ان لم يرجعن بالهجران فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فيما يراد منهن فَلَا تَبْغُوا تطلبوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا طريقا الى ضربهن ظلما إِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا فاحذروه ان يعاقبكم ان ظلمتموهن وَإِنْ خِفْتُمْ علمتم شِقَاقَ خلاف بَيْنِهِمَا بين الزوجين والاضافة للاتساع اى شقاقا بينهما فَابْعَثُوا اليهما برضاهما حَكَمًا رجلا عدلا مِّنْ أَهْلِهِ اقاربه وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا ويوكل الزوج حكمه فى طلاق وقبول عوض عليه وتوكل هى حكمها فى الاختلاع فيجتهدان ويامران الظالم بالرجوع او يفرقان ان رايا ه قال تعالى إِنْ يُرِيدَا اى الحكمان إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللّٰهُ بَيْنَهُمَا بين الزوجين اى يقدرهما على ما هو الطاعة من اصلاح او فراق إِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلِيمًا بكل شىء خَبِيرًا بالبواطن كالظواهر وَاعْبُدُوا اللّٰهَ وحدوه وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا واحسنوا بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا برا ولين جانب وَبِذِى الْقُرْبٰى القرابة وَالْيَتٰمٰى وَالْمَسٰكِينِ وَالْجَارِ ذِى الْقُرْبٰى القريب منك فى الجوار او النسب وَالْجَارِ الْجُنُبِ البعيد عنك فى الجوار او النسب وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ الرفيق فى سفر او صناعة وقيل الزوجة وَابْنِ السَّبِيلِ المنقطع فى سفره وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ من الارقاء إِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا متكبرا فَخُورًا على الناس بما اوتى الَّذِينَ مبتدأ يَبْخَلُونَ بما يجب عليهم وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ به وَيَكْتُمُونَ مَا آتٰهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ من العلم والمال وهم اليهود وخبر المبتدأ لهم وعيد شديد وَأَعْتَدْنَا لِلْكٰفِرِينَ بذلك وبغيره عَذَابًا مُّهِينًا ذا اهانة وَالَّذِينَ عطف على الذين قبله يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ مرائين لهم وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ كالمنافقين واهل مكة وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطٰنُ لَهُ قَرِينًا صاحبا يعمل بامره كهؤلاء فَسَاءَ بئس قَرِينًا هو وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللّٰهُ اى ضرر عليهم فى ذلك والاستفهام للانكار ولو مصدرية اى لا ضرر فيه وانما الضرر فيما هم عليه وَكَانَ اللّٰهُ بِهِمْ عَلِيمًا فيجازيهم بما عملوا إِنَّ اللّٰهَ لَا يَظْلِمُ احدا مِثْقَالَ وزن ذَرَّةٍ اصغر نملة بان ينقصها من حسناته او يزيدها فى سيئاته وَإِنْ تَكُ الذرة حَسَنَةً من مؤمن وفى قراءة بالرفع فكان تامة يُضٰعِفْهَا من عشر الى اكثر من سبعمائة وفى قراءة يضعفها بالتشديد وَيُؤْتِ مِنْ لَّدُنْهُ من عنده مع المضاعفة أَجْرًا عَظِيمًا لا يقدره احد فكيف حال الكفار

اذا جئنا من كل امة بشهيد يشهد عليها بعملها وهو نبيها وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا يومئذ يوم المجئ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو اى ان تسوى بالبناء للمفعول والفاعل مع حذف احدى التائين في الاصل ومع ادغامها في السين اى تتسوى بهم الارض بان يكونوا ترابا مثلها لعظم هوله كما في اية اخرى ويقول الكافر يليتنى كنت ترابا ولا يكتمون الله حديثا عما عملوه وفي وقت اخر يكتمونه والله ربنا ما كنا مشركين يايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة اى لا تصلوا وانتم سكارى من الشراب لان سبب نزولها صلاة جماعة في حالة السكر حتى تعلموا ما تقولون بان تصحوا ولا جنبا بالايلاج او الانزال ونصبه على الحال وهو يطلق على المفرد وغيره الا عابرى مجتازى سبيل طريق اى مسافرين حتى تغتسلوا فلكم ان تصلوا واستثنى المسافر لان له حكما اخر ياتى وقيل المراد النهى عن قربان مواضع الصلوة اى المساجد الا عبورها من غير مكث وان كنتم مرضى مرضا يضره الماء او على سفر اى مسافرين وانتم جنب او محدثون او جاء احد منكم من الغائط هو المكان المعد لقضاء الحاجة اى احدث او لمستم النساء وفي قراءة بلا الف وكلاهما بمعنى من اللمس وهو الجس باليد قاله ابن عمر رضي الله عنه وعليه الشافعي رح والحق به الجس بباقى البشرة وعن ابن عباس هو الجماع فلم تجدوا ماء تتطهرون به للصلوة بعد الطلب والتفتيش وهو راجع الى ما عدا المرضى فتيمموا اقصدوا بعد دخول الوقت صعيدا طيبا ترابا طاهرا فاضربوا به ضربتين فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع المرفقين منه ومسح يتعدى بنفسه وبالحرف ان الله كان عفوا غفورا

الم تر الى الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتب وهم اليهود يشترون الضلالة بالهدى ويريدون ان تضلوا السبيل تخطئوا طريق الحق لتكونوا مثلهم والله اعلم باعدائكم منكم فيخبركم بهم لتجتنبوهم وكفى بالله وليا حافظا لكم وكفى بالله نصيرا مانعا لكم من كيدهم من الذين هادوا قوم يحرفون يغيرون الكلم الذى انزل الله في التورىة من نعت محمد صلى الله عليه وسلم عن مواضعه التى وضع عليها ويقولون للنبى صلى الله عليه وسلم اذا امرهم بشئ سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع حال بمعنى الدعاء اى لا سمعت

وَيقولون لهٗ رَاعِنَا وقد نُهي عن خطابه بها وهي كلمة سب بلغتهم لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا قدحا
فِي الدِّينِ الاسلام وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا بدل عصينا وَاسْمَعْ فقط وَانْظُرْنَا انظر
الينا بدل راعنا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مما قالوه وَأَقْوَمَ اعدل منه وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ ابعدهم عن
رحمته بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا منهم كعبد الله بن سلام واصحابه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا من القرآن مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ من التوراة مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا
نمحو ما فيها من العين والانف والحاجب فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا فنجعلها كالاقفاء لوحا واحدا
أَوْ نَلْعَنَهُمْ نمسخهم قردة كَمَا لَعَنَّا مسخنا أَصْحَابَ السَّبْتِ منهم وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قضاؤه
مَفْعُولًا ولما نزلت اسلم عبد الله بن سلام فقيل كان وعيدا بشرط فلما اسلم بعضهم
رفع وقيل يكون طمس ومسخ قبل قيام الساعة إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ الاشراك به وَيَغْفِرُ
مَا دُونَ سوى ذَٰلِكَ من الذنوب لِمَنْ يَشَاءُ المغفرة له بان يدخله الجنة بلا عذاب ومن
شاء عذبه من المؤمنين بذنوبه ثم يدخله الجنة وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا ذنبا
عَظِيمًا كبيرا أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ وهم اليهود حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه
اي ليس الامر بتزكيتهم انفسهم بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي يطهر مَنْ يَشَاءُ بالايمان وَلَا يُظْلَمُونَ ينقصون
من اعمالهم فَتِيلًا قدر قشرة النواة انْظُرْ متعجبا كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ بذلك
وَكَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مُبِينًا بينا ونزل في كعب بن الاشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة
وشاهدوا قتلى بدر وحرضوا المشركين على الاخذ بثارهم ومحاربة
النبي صلى الله عليه وسلم أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ
بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ صنمان لقريش وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا لابي سفيان واصحابه حين
قالوا لهم انحن اهدى سبيلا ونحن ولاة البيت نسقي الحاج ونقري الضيف ونفك العاني
ونفعل ام محمد وقد خالف دين ابائه وقطع الرحم وفارق الحرم هَٰؤُلَاءِ اي انتم أَهْدَىٰ مِنَ
الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا اقوم طريقا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ
تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا مانعا من عذابه أَمْ بل لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ اي ليس لهم شيء منه ولو كان
فَإِذًا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا اي شيئا تافها قدر النقرة في ظهر النواة لفرط بخلهم أَمْ بل يَحْسُدُونَ
النَّاسَ النبي صلى الله عليه وسلم عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ من النبوة وكثرة النساء اي
يتمنون زواله عنه ويقولون لو كان نبيا لاشتغل عن النساء فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ

جده كموسى وداود وسليمان الْكِتٰبَ وَالْحِكْمَةَ النبوة وَاٰتَيْنٰهُمْ مُّلْكًا عَظِيْمًا فكان لداود تسع وتسعون
امرأة ولسليمن الف ما بين حرة وسرية فَمِنْهُمْ مَّنْ اٰمَنَ بِهٖ بمحمد وَمِنْهُمْ مَّنْ صَدَّ اعرض
عَنْهُ فلم يؤمن وَكَفٰى بِجَهَنَّمَ سَعِيْرًا عذابا لمن لا يؤمن اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِاٰيٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيْهِمْ
ندخلهم نَارًا يحترقون فيها كُلَّمَا نَضِجَتْ احترقت جُلُوْدُهُمْ بَدَّلْنٰهُمْ جُلُوْدًا غَيْرَهَا
بان تعاد الى حالها الاول غير محترقة لِيَذُوْقُوا الْعَذَابَ ط ليقاسوا شدته اِنَّ اللّٰهَ
كَانَ عَزِيْزًا لا يعجزه شيء حَكِيْمًا في خلقه وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ ربع
جَنّٰتٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ فِيْهَآ اَبَدًا لَهُمْ فِيْهَآ اَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ من الحيض وكل قذر
وَّنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيْلًا دائما لا تنسخه شمس وهو ظل الجنة اِنَّ اللّٰهَ يَاْمُرُكُمْ اَنْ تُؤَدُّوا
الْاَمٰنٰتِ ما اؤتمن عليه من الحقوق اِلٰٓى اَهْلِهَا نزلت لما اخذ علي رض مفتاح الكعبة من
عثمان بن طلحة الحجبي سادنها قهرا لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح و
منعه وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم برده اليه وقال
هاك خالدة تالدة فعجب من ذلك فقرا له علي الاية فاسلم واعطاه عند موته لاخيه شيبة
فبقي في ولده والاية وان وردت على سبب خاص فعمومها معتبر بقرينة الجمع وَاِذَا حَكَمْتُمْ
بَيْنَ النَّاسِ يامركم اَنْ تَحْكُمُوْا بِالْعَدْلِ اِنَّ اللّٰهَ نِعِمَّا فيه ادغام ميم نعم في ما النكرة الموصوفة
اي نعم شيئا يَعِظُكُمْ بِهٖ تادية الامانة والحكم بالعدل اِنَّ اللّٰهَ كَانَ سَمِيْعًا لما يقال بَصِيْرًا
بما يفعل يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اَطِيْعُوا الرَّسُوْلَ وَاُولِي الْاَمْرِ اي اصحاب الامر اي الولاة مِنْكُمْ
اذا امروكم بطاعة الله ورسوله فَاِنْ تَنَازَعْتُمْ اختلفتم فِيْ شَيْءٍ فَرُدُّوْهُ اِلَى اللّٰهِ اي الى
كتابه وَالرَّسُوْلِ مدة حياته وبعده الى سنته اي اكشفوا عليه منهما اِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُوْنَ
بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ ذٰلِكَ اي الرد اليهما خَيْرٌ لكم من التنازع والقول بالراي وَّاَحْسَنُ تَاْوِيْلًا ع
مالا ونزل لما اختصم يهودي ومنافق فدعى المنافق الى كعب بن الاشرف ليحكم بينهما ودعى
اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فاتياه فقضى لليهودي فلم يرض المنافق واتيا عمر فذكر له
اليهودي ذلك فقال للمنافق اكذلك قال نعم فقتله اَلَمْ تَرَ اِلَى الَّذِيْنَ يَزْعُمُوْنَ اَنَّهُمْ اٰمَنُوْا
بِمَآ اُنْزِلَ اِلَيْكَ وَمَآ اُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيْدُوْنَ اَنْ يَّتَحَاكَمُوْٓا اِلَى الطَّاغُوْتِ الكثير الطغيان
وهو كعب بن الاشرف وَقَدْ اُمِرُوْٓا اَنْ يَّكْفُرُوْا بِهٖ ولا يوالوه وَيُرِيْدُ الشَّيْطٰنُ اَنْ يُّضِلَّهُمْ
ضَلٰلًا بَعِيْدًا عن الحق وَاِذَا قِيْلَ لَهُمْ تَعَالَوْا اِلٰى مَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ في القران من الحكم وَاِلَى الرَّسُوْلِ

ليحكم بينهم رأيت المنافقين يصدون يعرضون عنك الى غيرك صدودا فكيف يصنعون اذا اصابتهم
مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من الكفر والمعاصي اى ايقدرون على الاعراض والفرار
منها لا ثم جاءوك معطوف على يصدون يحلفون بالله ان ما اردنا بالمحاكمة الى غيرك الا احسانا صلحا
وتوفيقا تاليفا بين الخصمين بالتقريب فى الحكم دون الحمل على مر الحق اولئك الذين يعلم الله
ما فى قلوبهم من النفاق وكذبهم فى عذرهم فاعرض عنهم بالصفح وعظهم خوفهم الله وقل
لهم فى شان انفسهم قولا بليغا مؤثرا فيهم اى ازجرهم ليرجعوا عن كفرهم وما ارسلنا من
رسول الا ليطاع فيما يامر به ويحكم باذن الله بامره لا ليعصى ويخالف ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم بتحاكمهم الى الطاغوت جاءوك تائبين فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
فيه التفات عن الخطاب تفخيما لشانه لوجدوا الله توابا عليهم رحيما بهم فلا وربك لا زائدة
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر اختلط بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا ضيقا او
شكا مما قضيت به ويسلموا ينقادوا لحكمك تسليما من غير معارضة ولو انا كتبنا
عليهم ان مفسرة اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم كما كتبنا على بنى اسرائيل ما فعلوه
اى المكتوب عليهم الا قليل بالرفع على البدل والنصب على الاستثناء منهم ولو انهم فعلوا
ما يوعظون به من طاعة الرسول لكان خيرا لهم واشد تثبيتا تحقيقا لايمانهم واذا اى
لو ثبتوا لآتيناهم من لدنا من عندنا اجرا عظيما هو الجنة ولهديناهم صراطا مستقيما
قال بعض الصحابة للنبى صلى الله عليه وسلم كيف نراك فى الجنة وانت فى الدرجات
العلى ونحن اسفل منك فنزل ومن يطع الله والرسول فيما امر به فاولئك مع الذين انعم
الله عليهم من النبيين والصديقين افاضل اصحاب الانبياء لمبالغتهم فى الصدق و
التصديق والشهداء القتلى فى سبيل الله والصالحين غير من ذكر وحسن اولئك
رفيقا رفقاء فى الجنة بان يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم
فى درجات عالية بالنسبة الى غيرهم ذلك اى كونهم مع من ذكر مبتدا خبره الفضل من
الله تفضل به عليهم لا انهم نالوه بطاعتهم وكفى بالله عليما بثواب الآخرة فثقوا بما اخبركم به
ولا ينبئك مثل خبير يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم من عدوكم اى احترزوا منه وتيقظوا

الظاهر واللام في الفعل للقسم وَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ كقتل وهزيمة قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ
إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا حاضرا فاصاب وَلَئِنْ لام قسم أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ كفتح وغنيمة
لَيَقُولَنَّ نادما كَأَنْ مخففة واسمها محذوف اي كانه لَمْ تَكُنْ بالياء والتاء بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ معرفة
وصداقة وهذا راجع الى قوله قد انعم الله علي اعترض به بين القول ومقوله وهو يا للتنبيه
لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا آخذ حظا وافرا من الغنيمة قال تعالى فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
لاعلاء دينه الَّذِينَ يَشْرُونَ يبيعون الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ فَيُقْتَلْ يستشهد أَوْ يَغْلِبْ يظفر بعدوه فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ثوابا جزيلا وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ
استفهام توبيخ اي لا مانع لكم من القتال فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَفي تخليص الْمُسْتَضْعَفِينَ
مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الذين حبسهم الكفار عن الهجرة واذوهم قال ابن عباس
كنت انا وامي منهم الَّذِينَ يَقُولُونَ داعين يا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ مكة الظَّالِمِ
أَهْلُهَا بالكفر وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ من عندك وَلِيًّا يتولى امرنا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا
يمنعنا منهم وقد استجاب الله دعاءهم فيسر لبعضهم الخروج وبقي بعضهم الى
ان فتحت مكة وولى صلى الله عليه وسلم عليهم عتاب ابن اسيد فانصف مظلومهم من
ظالمهم الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ
الشيطان فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ انصار دينه تغلبوهم لقوتكم بالله إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ
بالمؤمنين كَانَ ضَعِيفًا واهيا لا يقاوم كيد الله بالكافرين أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ
عن قتال الكفار لما طلبوه بمكة لاذى الكفار لهم وهم جماعة من الصحابة وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ
وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ فرض عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ يخافون النَّاسَ الكفار
اي عذابهم بالقتل كَخَشْيَةِ هم عذاب اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً من خشيتهم له ونصب
اشد على الحال وجواب لما دل عليه اذا وما بعدها اي فاجأتهم الخشية وَقَالُوا جزعا من الموت
رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا هلا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ لهم مَتَاعُ الدُّنْيَا ما يتمتع
به فيها او الاستمتاع بها قَلِيلٌ آيل الى الفناء وَالْآخِرَةُ اي الجنة خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى عذاب الله بترك
معصيته وَلَا تُظْلَمُونَ بالتاء والياء تنقصون من اعمالكم فَتِيلًا قدر قشرة النواة فجاهدوا
أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ حصون مُشَيَّدَةٍ مرتفعة فلا تخشوا
القتال خوف الموت وَإِنْ تُصِبْهُمْ اي اليهود حَسَنَةٌ خصب وسعة

يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة جدب وبلاء كما حصل لهم عند قدوم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة يقولوا هذه من عندك يا محمد اي بشومك قل لهم كل من
الحسنة والسيئة من عند الله من قبله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون اي لا يقاربون
ان يفهموا حديثا يلقى اليهم وما استفهام تعجب من فرط جهلهم ونفي مقاربة الفعل أشد من
نفيه ما أصابك ايها الانسان من حسنة خير فمن الله أتتك فضلا منه وما أصابك من
سيئة بلية فمن نفسك أتتك حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب وأرسلناك
يا محمد للناس رسولا حال مؤكدة وكفى بالله شهيدا على رسالتك من يطع الرسول فقد
أطاع الله ومن تولى اعرض عن طاعته فلا يهمنك فما أرسلناك عليهم حفيظا حافظا لأعمالهم
بل نذيرا والينا أمرهم فنجازيهم وهذا قبل الأمر بالقتال ويقولون اي المنافقون اذا جاؤك أمرنا
طاعة لك في حضورك من الطاعة اي عصيانك والله يكتب يأمر بكتب ما يبيتون في صحائفهم
ليجازوا عليه فأعرض عنهم بالصفح وتوكل على الله ثق به فانه كافيك وكفى بالله وكيلا
مفوضا اليه أفلا يتدبرون يتأملون القرآن وما فيه من المعاني البديعة ولو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا تناقضا في معانيه وتباينا في نظمه وإذا جاءهم أمر
عن سرايا النبي صلى الله عليه وسلم مما حصل لهم من الأمن بالنصر أو الخوف بالهزيمة أذاعوا
به أفشوه نزل في جماعة من المنافقين أو ضعفاء المؤمنين كانوا يفعلون ذلك فتضعف قلوب
المؤمنين ويتأذى النبي صلى الله عليه وسلم ولو ردوه اي الخبر الى الرسول والى أولي الأمر
منهم اي ذوي الرأي من أكابر الصحابة اي لو سكتوا عنه حتى يخبروا به لعلمه هل هو مما ينبغي
ان يذاع أو لا الذين يستنبطونه يتتبعونه ويطلبون علمه وهم المذيعون منهم من الرسول
وأولي الأمر ولولا فضل الله عليكم بالاسلام ورحمته لكم بالقرآن لاتبعتم الشيطان
فيما يأمركم به من الفواحش إلا قليلا فقاتل يا محمد في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك
فلا تهتم بتخلفهم عنك المعنى قاتل ولو وحدك فانك موعود بالنصر وحرض المؤمنين
حثهم على القتال ورغبهم فيه عسى الله أن يكف بأس حرب الذين كفروا والله أشد بأسا
منهم وأشد تنكيلا تعذيبا منهم فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لأخرجن
ولو وحدي فخرج بسبعين راكبا الى بدر الصغرى فكف الله بأس الكفار بإلقاء الرعب في
قلوبهم ومنع أبي سفيان عن الخروج كما تقدم في آل عمران من يشفع بين الناس شفاعة

حسنة موافقة للشرع يكن له نصيب من الاجر منها بسببها ومن يشفع شفاعة سيئة مخالفة له يكن له كفل نصيب من الوزر منها بسببها وكان الله على كل شيء مقيتا مقتدرا فيجازي كل احد بما عمل وإذا حييتم بتحية كان قيل لكم سلام عليكم فحيوا المحيي بأحسن منها بان تقولوا له عليك السلام ورحمة الله وبركاته أو ردوها بان تقولوا له كما قال اي الواجب احدهما والاول افضل إن الله كان على كل شيء حسيبا محاسبا فيجازي عليه ومنه رد السلام وخصت السنة الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم على قاضي الحاجة ومن في الحمام والآكل فلا يجب الرد عليهم بل يكره في غير الاخير ويقال للكافر وعليك الله لا إله إلا هو والله ليجمعنكم من قبوركم إلى في يوم القيامة لا ريب شك فيه ومن اي لا احد أصدق من الله حديثا قولا ولما رجع ناس من احد اختلف الناس فيهم فقال فريق اقتلهم وقال فريق لا فنزل فما لكم اي ما شأنكم صرتم في المنافقين فئتين فرقتين والله أركسهم ردهم بما كسبوا من الكفر والمعاصي أتريدون أن تهدوا من أضل الله اي تعدوهم من جملة المهتدين والاستفهام في الموضعين للانكار ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا طريقا إلى الهدى ودوا تمنوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون انتم وهم سواء في الكفر فلا تتخذوا منهم أولياء توالونهم وان اظهروا الايمان حتى يهاجروا في سبيل الله هجرة صحيحة تحقق ايمانهم فإن تولوا واقاموا على ما هم عليه فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا توالونه ولا نصيرا تنتصرون به على عدوكم إلا الذين يصلون يلجأون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد بالامان لهم ولمن وصل اليهم كما عاهد النبي صلى الله عليه وسلم هلال بن عويمر الاسلمي أو الذين جاءوكم وقد حصرت ضاقت صدورهم عن أن يقاتلوكم مع قومهم أو يقاتلوا قومهم معكم اي ممسكين عن قتالكم وقتالهم فلا تتعرضوا اليهم باخذ ولا قتل وهذا وما بعده منسوخ باية السيف ولو شاء الله تسليطهم عليكم لسلطهم عليكم بان يقوي قلوبهم فلقاتلوكم ولكنه لم يشأه فالقى في قلوبهم الرعب فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم الصلح اي انقادوا فما جعل الله لكم عليهم سبيلا طريقا بالاخذ او القتل ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم باظهار الايمان عندكم ويأمنوا قومهم بالكفر اذا رجعوا اليهم وهم اسد وغطفان كلما ردوا إلى الفتنة دعوا الى الشرك أركسوا فيها وقعوا اشد وقوع فإن لم يعتزلوكم بترك قتالكم ولم يلقوا إليكم السلم ولم يكفوا أيديهم عنكم فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا برهانا بينا ظاهرا على قتلهم وسبيهم لغدرهم وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا

اى ما ينبغى له ان يصدر منه قتل له إِلَّا خَطَأً مخطئا فى قتله من غير قصد وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً

بان قصد رمى غيره كصيد او شجرة فاصابه او ضربه بما لا يقتل غالبا فَتَحْرِيرُ عتق رَقَبَةٍ

نسمة مُّؤْمِنَةٍ عليه وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ مؤداة إِلَىٰ أَهْلِهِ اى ورثة المقتول إِلَّا أَن يَصَّدَّقُوا يتصدقوا

عليه بها بان يعفوا عنها وبينت السنة انها مائة من الابل عشرون بنت مخاض وكذا بنات

لبون و بنو لبون وحقاق وجذاع وانها على عاقلة القاتل وهم عصبته الا الاصل والفرع موزعة

عليهم على ثلث سنين على الغنى منهم نصف دينار والمتوسط ربع كل سنة فان لم يفوا فمن

بيت المال فان تعذر فعلى الجانى فَإِن كَانَ المقتول مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ حرب لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ

فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ على قاتله كفارة ولا دية تسلم الى اهله لحرابتهم وَإِن كَانَ المقتول مِن قَوْمٍ

بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ عهد كاهل الذمة فَدِيَةٌ له مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وهى ثلث دية المؤمن

ان كان يهوديا او نصرانيا وثلثا عشرها ان كان مجوسيا وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ

على قاتله فَمَن لَّمْ يَجِدْ الرقبة بان فقدها وما يحصلها به فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ

عليه كفارة ولم يذكر الله تعالى الانتقال الى الطعام كالظهار وبه اخذ الشافعى فى اصح

قوليه تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ مصدر منصوب بفعله المقدر وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا بخلقه حَكِيمًا فيما دبره

لهم وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا بان يقصد قتله بما يقتل غالبا عالما بايمانه فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ

خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ ابعده من رحمته وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا فى النار

وهذا مؤول بمن استحله او بان هذا جزاؤه ان جوزى ولا بدع فى خلف الوعيد لقوله تعالى

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس رضى الله عنهما انها على ظاهرها وانها ناسخة لغيرها

من ايات المغفرة وبينت اية البقرة ان قاتل العمد يقتل به وان عليه الدية ان عفى عنه

وسبق قدرها وبينت السنة ان بين العمد والخطا قتلا يسمى شبه العمد وهو ان يقتله بما لا يقتل

غالبا فلا قصاص فيه بل دية كالعمد فى الصفة والخطاء فى التاجيل والحمل وهو والعمد اولى بالكفارة

من الخطاء ونزل لما مر نفر من الصحابة رض برجل من بنى سليم وهو يسوق غنما فسلم عليهم

فقالوا ما سلم علينا الا تقية فقتلوه واستاقوا غنمه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ سافرتم

للجهاد فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وفى قراءة بالمثلثة فى الموضعين وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ

بالالف ودونها اى التحية او الانقياد بقول كلمة الشهادة التى هى امارة على الاسلام لَسْتَ مُؤْمِنًا

وانما قلت هذا تقية لنفسك ومالك فتقتلوه تَبْتَغُونَ تطلبون بذلك عَرَضَ الْحَيَاةِ

الدنيا متاعها من الغنيمة فعند الله مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل مثله لماله كذلك كنتم من قبل تعصم دماءكم واموالكم بمجرد قولكم الشهادة فمن الله عليكم بالاشتهار بالايمان والاستقامة فتبينوا ان تقتلوا مؤمنا وافعلوا بالداخل في الاسلام كما فعل بكم ان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن الجهاد غير اولي الضرر بالرفع صفة والنصب استثناء من زمانة او عمى ونحوه والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين لضرر درجة فضيلة لاستوائهما في النية وزيادة المجاهد بالمباشرة وكلا من الفريقين وعد الله الحسنى الجنة وفضل الله المجاهدين على القاعدين لغير ضرر اجرا عظيما ويبدل منه درجات منه منازل بعضها فوق بعض من الكرامة ومغفرة ورحمة منصوبان بفعلهما المقدر وكان الله غفورا لاوليائه رحيما باهل طاعته ونزل في جماعة اسلموا ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم بالمقام مع الكفار وترك الهجرة قالوا لهم موبخين فيم كنتم اي في شيء كنتم من امر دينكم قالوا معتذرين كنا مستضعفين عاجزين عن اقامة الدين في الارض ارض مكة قالوا لهم توبيخا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها من ارض الكفر الى بلد آخر كما فعل غيركم قال الله تعالى فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا هي الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة ولا يهتدون سبيلا طريقا الى ارض الهجرة فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما مهاجرا كثيرا وسعة في الرزق ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت في الطريق كما وقع لجندع بن ضمرة الليثي فقد وقع ثبت اجره على الله وكان الله غفورا رحيما واذا ضربتم سافرتم في الارض فليس عليكم جناح في ان تقصروا من الصلوة بان تردوها من اربع الى اثنتين ان خفتم ان يفتنكم اي ينالكم بمكروه الذين كفروا بيان للواقع اذ ذاك فلا مفهوم له ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا بين العداوة وبينت السنة ان المراد بالسفر الطويل المباح وهو اربعة برد وهي مرحلتان ويؤخذ من قوله فليس عليكم جناح انه رخصة لا واجب وعليه الشافعي واذا كنت حاضرا فيهم وانتم تخافون العدو فاقمت لهم الصلوة وهذا جرى على عادة القرآن في الخطاب فلا مفهوم له فلتقم طائفة منهم معك وتتاخر طائفة وليأخذوا اي الطائفة التي قامت معك اسلحتهم معهم فاذا سجدوا اي صلوا فليكونوا اي الطائفة الاخرى من ورائكم يحرسون الى ان تقضوا الصلوة وتذهب هذه الطائفة تحرس ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم معهم الى ان يقضوا الصلوة وقد فعل النبي صلى الله عليه وسلم كذلك ببطن نخل رواه الشيخان ود الذين كفروا لو تغفلون اذا قمتم الى الصلوة

عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً بان يحملوا عليكم فياخذ وكم وهذا
علة الامر باخذ السلاح وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ
فلا تحملوها وهذا يفيد ايجاب حملها عند عدم العذر وهو احد قولي الشافعي رح والثاني انه سنة
ورجح وَخُذُوا حِذْرَكُمْ من العدو اي احترزوا منه ما استطعتم إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا
مُهِينًا ذا اهانة فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فرغتم منها فَاذْكُرُوا اللَّهَ بالتهليل والتسبيح قِيَامًا وَقُعُودًا
وَعَلَى جُنُوبِكُمْ مضطجعين اي في كل حال فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ امنتم فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ادوها بحقوقها إِنَّ
الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مكتوبا اي مفروضا مَوْقُوتًا مقدرا وقتها فلا تؤخر عنه ونزل
لما بعث صلى الله عليه وسلم طائفة في طلب ابي سفيان واصحابه لما رجعوا من احد فشكوا الجراحات
وَلَا تَهِنُوا تضعفوا فِي ابْتِغَاءِ طلب الْقَوْمِ الكفار لتقاتلوهم إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ تجدون الم الجراح فَإِنَّهُمْ
يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ اي مثلكم ولا يجبنون عن قتالكم وَتَرْجُونَ انتم مِنَ اللَّهِ من النصر والثواب عليه
مَا لَا يَرْجُونَ هم فانتم تزيدون عليهم بذلك فينبغي ان تكونوا ارغب منهم فيه وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا
بكل شيء حَكِيمًا في صنعه وسرق طعمة بن ابيرق درعا وخبأها عند يهودي فوجدت عنده فرماه
طعمة بها وحلف انه ما سرقها فسال قومه النبي صلى الله عليه وسلم ان يجادل عنه ويبرئه فنزل
إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ القران بِالْحَقِّ متعلق بانزلنا لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ علمك اللَّهُ
فيه وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ كطعمة خَصِيمًا مخاصما عنهم وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ مما هممت به إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا
رَحِيمًا وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ يخونونها بالمعاصي لان وبال خيانتهم عليهم
إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا كثير الخيانة أَثِيمًا اي يعاقبه يَسْتَخْفُونَ اي طعمة وقومه حياء مِنَ
النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ بعلمه إِذْ يُبَيِّتُونَ يضمرون مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ
من عزمهم على الحلف على نفي السرقة ورمي اليهودي بها وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا علما هَا أَنْتُمْ
يا هَؤُلَاءِ خطاب لقوم طعمة جَادَلْتُمْ خاصمتم عَنْهُمْ اي عن طعمة وذويه وقرئ عنه فِي
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اذا عذبهم أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا يتولى
امرهم ويذب عنهم اي لا احد يفعل ذلك وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا ذنبا يسوء به غيره كرمي طعمة اليهودي
أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ يعمل ذنبا قاصرا عليه ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ منه اي يتب يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا له رَحِيمًا
به وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا ذنبا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ لان وباله عليه ولا يضر غيره وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا
حَكِيمًا في صنعه وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً ذنبا صغيرا أَوْ إِثْمًا ذنبا كبيرا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا منه

مبينا بقول حمل بهتانا ببرئه وانما مبينا بينا بكسبه ولولا فضل الله عليك يا محمد و

رحمته بالعصمة لهمت طائفة منهم من قوم طعمة ان يضلوك عن القضاء بالحق بتلبيسهم عليك و

ما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من زائدة شيء لان وبال اضلالهم عليهم وانزل الله عليك

الكتب القران والحكمة ما فيه من الاحكام وعلمك ما لم تكن تعلم من الاحكام والغيب وكان فضل

الله عليك بذلك وغيره عظيما لا خير في كثير من نجويهم اى الناس اى ما يتناجون فيه و

يتحدثون الا نجوى من امر بصدقة او معروف عمل بر او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك

المذكور ابتغاء طلب مرضات الله لا غيره من امور الدنيا فسوف نؤتيه بالنون والياء اى الله

اجرا عظيما ومن يشاقق يخالف الرسول فيما جاء به من الحق من بعد ما تبين له الهدى ظهر له

الحق بالمعجزات ويتبع طريقا غير سبيل المؤمنين اى طريقهم الذى هم عليه من الدين بان

يكفر نوله ما تولى نجعله واليا لما تولاه من الضلال بان نخلى بينه وبينه فى الدنيا ونصله

ندخله فى الاخرة جهنم ليحترق فيها وساءت مصيرا مرجعا هى ان الله لا يغفر ان يشرك به

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان ما يدعون

يعبد المشركون من دونه اى الله اى غيره الا اناثا اصناما مؤنثة كاللات والمناة وان ما

يدعون يعبدون بعبادتها الا شيطنا مريدا خارجا عن الطاعة لطاعتهم له فيها وهو

ابليس لعنه الله ابعده عن رحمته وقال اى الشيطن لاتخذن لاجعلن لى من عبادك

نصيبا حظا مفروضا مقطوعا ادعوهم الى طاعتى ولاضلنهم عن الحق بالوسوسة و

لامنينهم القى فى قلوبهم طول الحيوة وان لا بعث ولا حساب ولامرنهم فليبتكن يقطعن اذان

الانعام وقد فعل ذلك بالبحائر ولامرنهم فليغيرن خلق الله دينه بالكفر واحلال ما حرم

الله وتحريم ما احل ومن يتخذ الشيطن وليا يتولاه ويطيعه من دون الله اى غيره فقد خسر

خسرانا مبينا بينا لمصيره الى النار المؤبدة عليه يعدهم طول العمر ويمنيهم نيل الامال فى الدنيا

وان لا بعث ولا جزاء وما يعدهم الشيطن بذلك الا غرورا باطلا اولئك ماويهم جهنم ولا

يجدون عنها محيصا معدلا والذين امنوا وعملوا الصلحت سندخلهم جنت تجرى من تحتها الانهر

خلدين فيها ابدا وعد الله حقا اى وعدهم الله ذلك وحقه حقا ومن اى لا احد اصدق

من الله قيلا قولا ونزل لما افتخر المسلمون واهل الكتاب ليس الامر منوطا بامانيكم ولا امانى

اهل الكتاب بل بالعمل الصالح من يعمل سوءا يجز به اما فى الاخرة او فى الدنيا بالبلاء والمحن كما ورد

فی الحدیث ولا یجد له من دون الله ای غیره ولیا یحفظه ولا نصیرا یمنعه منه ومن یعمل
شیئا من الصلحت من ذکر او انثی وهو مؤمن فاولئك یدخلون بالبناء للمفعول والفاعل
الجنة ولا یظلمون نقیرا قدر نقرة النواة ومن ای لا احد احسن دینا ممن اسلم وجهه انقاد
واخلص عمله لله وهو محسن موحد واتبع ملة ابراهیم الموافق لملة الاسلام حنیفا
حال ای مائلا عن الادیان کلها الی الدین القیم واتخذ الله ابراهیم خلیلا صفیا خالص
المحبة له ولله ما فی السموت وما فی الارض ملکا وخلقا وعبیدا وکان الله بکل شیء
محیطا علما وقدرة ای لم یزل متصفا بذلك ویستفتونك یطلبون منك الفتوی
فی شان النساء ومیراثهن قل لهم الله یفتیکم فیهن وما یتلی علیکم فی الکتب القران من اية المیراث
یفتیکم ایضا فی یتمی النساء التی لا تؤتونهن ما کتب فرض لهن من المیراث وترغبون
ایها الاولیاء عن ان تنکحوهن لدمامتهن وتعضلوهن ان یتزوجن طمعا فی میراثهن
ای یفتیکم ان لا تفعلوا ذلك وفی المستضعفین الصغار من الولدان ان تعطوهم حقوقهم
ویامرکم ان تقوموا للیتمی بالقسط بالعدل فی المیراث والمهر وما تفعلوا من خیر فان
الله کان به علیما فیجازیکم علیه وان امراة مرفوع بفعل یفسره خافت توقعت من
بعلها زوجها نشوزا ترفعا علیها بترك مضاجعتها والتقصیر فی نفقتها لبغضها و
طموح عینیه الی اجمل منها او اعراضا عنها بوجهه فلا جناح علیهما ان یصالحا فیه ادغام
التاء فی الاصل فی الصاد وفی قراءة یصلحا من اصلح بینهما صلحا فی القسم والنفقة بان
یترك لها شیئا طلبا لبقاء الصحبة فان رضیت بذلك والا فعلی الزوج ان یوفیها حقها
او یفارقها والصلح خیر من الفرقة والنشوز والاعراض قال تعالی فی بیان ما جبل علیه
الانسان واحضرت الانفس الشح شدة البخل ای جبلت علیه فکانها حاضرته
لا تغیب عنه المعنی ان المراة لا تکاد تسمح بنصیبها من زوجها والرجل لا یکاد یسمح علیها
بنفسه اذا احب غیرها وان تحسنوا عشرة النساء وتتقوا الجور علیهن فان الله کان
بما تعملون خبیرا فیجازیکم به ولن تستطیعوا ان تعدلوا تسووا بین النساء فی المحبة
ولو حرصتم علی ذلك فلا تمیلوا کل المیل الی التی تحبونها فی القسم والنفقة فتذروها ای تترکوا
الممال عنها کالمعلقة التی لا هی ایم ولا ذات بعل وان تصلحوا بالعدل فی القسم وتتقوا الجور
فان الله کان غفورا لما فی قلوبکم من المیل رحیما بکم فی ذلك وان یتفرقا ای الزوجان بالطلاق

يُغْنِ اللّٰهُ كُلًّا عن صاحبه مِّنْ سَعَتِهٖ اے فضله بان يرزقها زوجا غيره ويرزقه غيرها
وَكَانَ اللّٰهُ وَاسِعًا لخلقه فى الفضل حَكِيْمًا فيما دبره لهم وَلِلّٰهِ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى الْاَرْضِ وَ
لَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ بمعنى الكتب مِنْ قَبْلِكُمْ اے اليهود والنصارے وَاِيَّاكُمْ
يا اهل القران اَنْ اى بان اتَّقُوا اللّٰهَ خافوا عقابه بان تطيعوه وَقلنا لهم ولكم اِنْ تَكْفُرُوْا
بما وصيتم به فَاِنَّ لِلّٰهِ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى الْاَرْضِ خلقا وملكا وعبيدا فلا يضره
كفركم وَكَانَ اللّٰهُ غَنِيًّا عن خلقه وعن عبادتهم حَمِيْدًا محمودا فى صنعه بهم وَلِلّٰهِ مَا فِى
السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى الْاَرْضِ كرره تاكيدا لتقرير موجب التقوے وَكَفٰى بِاللّٰهِ وَكِيْلًا شهيدا
بان ما فيهما له اِنْ يَّشَاْ يُذْهِبْكُمْ يا اَيُّهَا النَّاسُ وَيَاْتِ بِاٰخَرِيْنَ بدلكم وَكَانَ اللّٰهُ عَلٰى ذٰلِكَ
قَدِيْرًا مَنْ كَانَ يُرِيْدُ بعمله ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللّٰهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ لمن اراده لا عند
غيره فلم يطلب احدهما الاخس وهلا طلب الاعلى باخلاصه له حيث كان مطلبه لا يوجد
الا عنده وَكَانَ اللّٰهُ سَمِيْعًا بَصِيْرًا يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا كُوْنُوْا قَوّٰمِيْنَ قائمين بِالْقِسْطِ بالعدل
شُهَدَاۤءَ بالحق لِلّٰهِ وَلَوْ كانت الشهادة عَلٰٓى اَنْفُسِكُمْ فاشهدوا عليها بان تقروا بالحق ولا تكتموه
اَوِ عَلَى الْوَالِدَيْنِ وَالْاَقْرَبِيْنَ اِنْ يَّكُنْ المشهود عليه غَنِيًّا اَوْ فَقِيْرًا فَاللّٰهُ اَوْلٰى بِهِمَا منكم واعلم
بمصالحهما فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوٰٓى فى شهادتكم بان تحابوا الغنى لرضاه او الفقير رحمة له لِ اَنْ لا
تَعْدِلُوْا تميلوا عن الحق وَاِنْ تَلْوٗا تحرفوا الشهادة وفى قراءة بحذف الواو الاولى تخفيفا اَوْ تُعْرِضُوْا
عن ادائها فَاِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِيْرًا فيجازيكم به يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اٰمِنُوْا داوموا على الايمان
بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ وَالْكِتٰبِ الَّذِيْ نَزَّلَ عَلٰى رَسُوْلِهٖ محمد وهو القران وَالْكِتٰبِ الَّذِيْٓ اَنْزَلَ
مِنْ قَبْلُ على الرسل بمعنى الكتب وفى قراءة بالبناء للفاعل فى الفعلين وَمَنْ يَّكْفُرْ بِاللّٰهِ
وَمَلٰۤئِكَتِهٖ وَكُتُبِهٖ وَرُسُلِهٖ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلٰلًا بَعِيْدًا عن الحق اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا
بموسے وهم اليهود ثُمَّ كَفَرُوْا بعبادة العجل ثُمَّ اٰمَنُوْا بعده ثُمَّ كَفَرُوْا بعيسے ثُمَّ ازْدَادُوْا
كُفْرًا بمحمد لَّمْ يَكُنِ اللّٰهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ما اقاموا عليه وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيْلًا طريقا الى الحق بَشِّرِ
اخبر يا محمد الْمُنٰفِقِيْنَ بِاَنَّ لَهُمْ عَذَابًا اَلِيْمًا مؤلما هو عذاب النار الَّذِيْنَ بدل او نعت للمنافقين يَتَّخِذُوْنَ
الْكٰفِرِيْنَ اَوْلِيَاۤءَ مِنْ دُوْنِ الْمُؤْمِنِيْنَ لما يتوهمون فيهم من القوة اَيَبْتَغُوْنَ يطلبون عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ استفهام انكار
اے لا يجدونها عندهم فَاِنَّ الْعِزَّةَ لِلّٰهِ جَمِيْعًا فى الدنيا والاخرة ولا ينالها الا اولياؤه وَقَدْ نَزَّلَ بالبناء
للفاعل وللمفعول عَلَيْكُمْ فِى الْكِتٰبِ القران فى سورة الانعام اَنْ مخففة واسمها محذوف اى انه اِذَا سَمِعْتُمْ اٰيٰتِ

الله القرآن يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم اى الكفرين المستهزئين حتى يخوضوا فى حديث غيره
انكم اذا ان قعدتم معهم مثلهم فى الاثم ان الله جامع المنفقين والكفرين فى جهنم جميعا كما اجتمعوا فى
الدنيا على الكفر والاستهزاء الذين بدل من الذين قبله يتربصون ينتظرون بكم الدوائر فان كان لكم فتح ظفر و
غنيمة من الله قالوا لكم الم نكن معكم فى الدين والجهاد فاعطونا من الغنيمة وان كان للكفرين نصيب
من الظفر عليكم قالوا لهم الم نستحوذ نستول عليكم ونقدر على اخذكم وقتلكم فابقينا عليكم والم
نمنعكم من المؤمنين ان يظفروا بكم بتخذيلهم ومراسلتكم باخبارهم فلنا عليكم المنة قال تعالى فالله
يحكم بينكم يوم القيمة بان يدخلكم الجنة ويدخلهم النار ولن يجعل الله للكفرين على المؤمنين سبيلا
طريقا بالاستيصال ان المنفقين يخدعون الله باظهارهم خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا
عنهم احكامه الدنيوية وهو خادعهم مجازيهم على خداعهم فيفتضحون فى الدنيا باطلاع الله
نبيه على ما ابطنوه ويعاقبون فى الاخرة واذا قاموا الى الصلوة مع المؤمنين قاموا كسالى متثا
قلين يراءون الناس بصلاتهم ولا يذكرون الله يصلون الا قليلا رياء مذبذبين مترددين
بين ذلك الكفر والايمان لا منسوبين الى هؤلاء اى للكفار ولا الى هؤلاء اى المؤمنين ومن يضلل
الله فلن تجد له سبيلا الى الهدى يايها الذين امنوا لا تتخذوا الكفرين اولياء من دون المؤمنين
اتريدون ان تجعلوا لله عليكم بموالاتهم سلطنا مبينا برهانا بينا على نفاقكم ان المنفقين فى الدرك
المكان الاسفل من النار وهو قعرها ولن تجد لهم نصيرا مانعا من العذاب الا الذين تابوا من النفاق
واصلحوا اعمالهم واعتصموا وثقوا بالله واخلصوا دينهم لله من الرياء فاولئك مع المؤمنين فيما
يؤتونه وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما فى الاخرة هو الجنة ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم
نعمه وامنتم به والاستفهام بمعنى النفى اى لا يعذبكم وكان الله شاكرا لاعمال المؤمنين بالاثابة
عليما بخلقه لا يحب الله الجهر بالسوء من القول من احد اى يعاقب عليه الا من ظلم
فلا يؤاخذه بالجهر به بان يخبر عن ظلم ظالمه ويدعو عليه وكان الله سميعا لما يقال عليما بما
يفعل ان تبدوا تظهروا خيرا من اعمال البر او تخفوه تعملوه سرا او تعفوا عن سوء ظلم
فان الله كان عفوا قديرا ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا
بين الله ورسله بان يؤمنوا به دونهم ويقولون نؤمن ببعض من الرسل ونكفر ببعض
منهم ويريدون ان يتخذوا بين ذلك الكفر والايمان سبيلا طريقا يذهبون اليه
اولئك هم الكفرون حقا مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله واعتدنا للكفرين عذابا

مُّهِيناً ذا اهانة هو عذاب النار وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ كلهم وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ
أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ بالنون والياء أُجُورَهُمْ ثواب اعمالهم وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً لاوليائه
رَّحِيماً باهل طاعته يَسْأَلُكَ يا محمد أَهْلُ الْكِتَابِ اليهود أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً مِّنَ السَّمَاءِ
جملة واحدة كما انزل على موسى تعنتا فان استكبرت ذلك فَقَدْ سَأَلُوا اى اباؤهم
مُوسَىٰ أَكْبَرَ اعظم مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً عيانا فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ الموت عقابا لهم
بِظُلْمِهِمْ حيث تعنتوا فى السوال ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ الها مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ المعجزات
على وحدانية الله تعالى فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ ولم نستاصلهم وَآتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَاناً مُّبِيناً
تسلطا بينا ظاهرا عليهم حيث امرهم بقتل انفسهم توبة فاطاعوه وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ
الطُّورَ الجبل بِمِيثَاقِهِمْ بسبب اخذ الميثاق عليهم ليخافوا فيقبلوه وَقُلْنَا لَهُمُ وهو مظل
عليهم ادْخُلُوا الْبَابَ باب القرية سُجَّداً سجود انحناء وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا وفى قراءة بفتح
العين وتشديد الدال وفيه ادغام التاء فى الاصل فى الدال اى لا تعتدوا فِي السَّبْتِ باصطياد
الحيتان فيه وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقاً غَلِيظاً على ذلك فنقضوه فَبِمَا نَقْضِهِم ما زائدة والباء للسببية
متعلقة بمحذوف اى لعناهم بسبب نقضهم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنبِيَاءَ
بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ للنبى قُلُوبُنَا غُلْفٌ لا تعى كلامك بَلْ طَبَعَ ختم اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فلا تعى وعظا
فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلاً منهم كعبد الله ابن سلام واصحابه وَبِكُفْرِهِمْ ثانيا بعيسى وكرر الباء
للفصل بينه وبين ما عطف عليه وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَاناً عَظِيماً حيث رموها بالزنا وَقَوْلِهِمْ
مفتخرين إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ فى زعمهم اى بمجموع ذلك عذبناهم
قال تعالى تكذيبا لهم فى قتله وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ المقتول والمصلوب
وهو صاحبهم بعيسى اى القى الله عليه شبهه فظنوه اياه وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ اى فى
عيسى لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ من قتله حيث قال بعضهم لما راوا المقتول الوجه وجه عيسى والجسد
ليس بجسده فليس به وقال آخرون بل هو هو مَا لَهُم بِهِ بقتله مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ
استثناء منقطع اى لكن يتبعون فيه الظن الذى تخيلوه وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً حال مؤكدة
لنفى القتل بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً فى ملكه حَكِيماً فى صنعه وَإِن ما مِّنْ
أَهْلِ الْكِتَابِ احد إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ بعيسى قَبْلَ مَوْتِهِ اى الكتابى حين يعاين ملئكة الموت
فلا ينفعه ايمانه او قبل موت عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد فى حديث وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ

يَكُونُ عيسى عَلَيْهِمْ شَهِيدًا بما فعلوه لما بعث اليهم فَبِظُلْمٍ اى بسبب ظلم مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا هم

اليهود حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ هى التى فى قوله حرمنا كل ذى ظفر الاية وَبِصَدِّهِمْ الناس

عَن سَبِيلِ اللَّهِ دينه صدا كَثِيرًا وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ فى التورية وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ

النَّاسِ بِالْبَاطِلِ بالرشى فى الحكم وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا مولما لَّٰكِنِ الرَّاسِخُونَ الثابتون

فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ كعبد الله بن سلام وَالْمُؤْمِنُونَ المهاجرون والانصار يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ

وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ من الكتب وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ نصب على المدح وقرئ بالرفع وَالْمُؤْتُونَ

الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ بالنون والياء أَجْرًا عَظِيمًا

هو الجنة إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ وَكَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ

وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ابنيه وَيَعْقُوبَ ابن اسحق وَالْأَسْبَاطِ اولاده وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَ

يُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا اباه دَاوُودَ زَبُورًا بالفتح اسم للكتاب المؤتى والضم

مصدر بمعنى مزبورا اى مكتوبا وَ ارسلنا رُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا

لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ روى انه تعالى بعث ثمانية الاف نبى اربعة الاف من بنى اسرائيل

واربعة الاف من سائر الناس قاله الشيخ فى سورة غافر وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ بلا واسطة

تَكْلِيمًا وَرُسُلًا بدل من رسلا قبله مُّبَشِّرِينَ بالثواب من امن وَمُنذِرِينَ بالعقاب

من كفر ارسلناهم لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ مقال بَعْدَ ارسال الرُّسُلِ اليهم فيقولوا

ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المؤمنين فبعثناهم لقطع عذرهم

وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا فى ملكه حَكِيمًا فى صنعه ونزل لما سئل اليهود عن نبوته صلى الله عليه

وسلم فانكروه لَّٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ يبين نبوتك بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ من القران المعجز أَنزَلَهُ

متلبسا بِعِلْمِهِ اى عالما به او وفيه علمه وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ لك ايضا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا على

ذلك إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بالله وَصَدُّوا الناس عَن سَبِيلِ اللَّهِ دين الاسلام بكتمهم نعت محمد صلى

الله عليه وسلم وهم اليهود قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا عن الحق إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بالله وَظَلَمُوا

نبيه بكتمان نعته لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا من الطرق إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ

اى الطريق المؤدى اليها خَالِدِينَ مقدرين الخلود فِيهَا اذا دخلوها أَبَدًا وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى

اللَّهِ يَسِيرًا هينا يَا أَيُّهَا النَّاسُ اى اهل مكة قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ محمد بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَآمِنُوا

به واقصدوا خَيْرًا لَّكُمْ مما انتم فيه من الكفر وَإِن تَكْفُرُوا به فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

ملكا وخلقا وعبيدا فلا يضره كفركم وَكَانَ اللّٰهُ عَلِيمًا بخلقه حَكِيمًا فى صنعه بهم يَا أَهْلَ الْكِتَابِ الانجيل لَا تَغْلُوا تتجاوزوا الحد فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللّٰهِ إِلَّا الْقَوْلَ الْحَقَّ من تنزيهه عن الشريك والولد إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللّٰهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا اوصلها إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ اى ذو روح مِنْهُ اضيف اليه تعالى تشريفا له وليس كما زعمتم ابن الله او الها معه او ثالث ثلثة لان ذو الروح مركب والاله منزه عن التركيب وعن نسبة المركب اليه فَآمِنُوا بِاللّٰهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا الالهة ثَلَاثَةٌ الله وعيسى وامه انْتَهُوا عن ذلك وأتوا خَيْرًا لَكُمْ منه وهو التوحيد إِنَّمَا اللّٰهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ تنزيها له عن أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ خلقا وملكا والملكية تنافى البنوة وَكَفَىٰ بِاللّٰهِ وَكِيلًا شهيدا على ذلك لَنْ يَسْتَنْكِفَ يتكبر ويأنف الْمَسِيحُ الذى زعمتم انه اله عن أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلّٰهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ عند الله لا يستنكفون ان يكونوا عبيدا وهذا من احسن الاستطراد ذكر للرد على من زعم انها الهة او بنات الله كما رد بما قبله على النصارى الزاعمين ذلك المقصود خطابهم وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا فى الآخرة فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ثواب اعمالهم وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا عن عبادته فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا مؤلما هو عذاب النار وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللّٰهِ اى غيره وَلِيًّا يدفعه عنهم وَلَا نَصِيرًا يمنعهم منه يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ حجة مِنْ رَبِّكُمْ عليكم وهو النبى صلى الله عليه وسلم وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا بينا وهو القرآن فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللّٰهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا طريقا مُسْتَقِيمًا هو دين الاسلام يَسْتَفْتُونَكَ فى الكلالة قُلِ اللّٰهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ مرفوع بفعل يفسره هَلَكَ مات لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ اى ولا والد وهو الكلالة وَلَهُ أُخْتٌ من ابوين او اب فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ اى الاخ كذلك يَرِثُهَا جميع ما تركت إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فان كان لها ولد ذكر فلا شئ له او انثى فله ما فضل عن نصيبها ولو كانت الاخت او الاخ من ام ففرضه السدس كما تقدم اول السورة فَإِنْ كَانَتَا اى الاختان اثْنَتَيْنِ اى فصاعدا لانها نزلت فى جابر وقد مات عن اخوات فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ الاخ وَإِنْ كَانُوا اى الورثة إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ منهم مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمْ شرائع دينكم لئلا أَنْ تَضِلُّوا وَاللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ومنه الميراث روى الشيخان عن البراء انها آخر آية نزلت من الفرائض ع

سُورَةُ المَائِدَةِ مَدَنِيَّةٌ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ آيَةً اَوِ اثْنَانِ اَوْ ثَلٰثٌ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اَوْفُوْا بِالْعُقُوْدِ العهود المؤكدة التى بينكم وبين الله والناس اُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيْمَةُ الْاَنْعَامِ الابل والبقر والغنم اكلا بعد الذبح اِلَّا مَا يُتْلٰى عَلَيْكُمْ تحريمه فى حرمت عليكم الميتة الاية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَاَنْتُمْ حُرُمٌ اى محرمين ونصب غير على الحال من ضمير لكم اِنَّ اللّٰهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيْدُ من التحليل وغيره لا اعتراض عليه يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تُحِلُّوْا شَعَآئِرَ اللّٰهِ جمع شعيرة اى معالم دينه بالصيد فى الاحرام وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ بالقتال فيه وَلَا الْهَدْيَ ما اهدى الى الحرم من النعم بالتعرض له وَلَا الْقَلَآئِدَ جمع قلادة وهى ماكان يتقلد به من شجر الحرم ليأمن اى فلا تتعرضوا لها ولا لاصحابها وَلَآ تحلوا آٰمِّيْنَ قاصدين الْبَيْتَ الْحَرَامَ بان تقاتلوهم يَبْتَغُوْنَ فَضْلًا رزقا مِّنْ رَّبِّهِمْ بالتجارة وَرِضْوَانًا منه بقصده بزعمهم وهذا منسوخ باية براءة وَاِذَا حَلَلْتُمْ من الاحرام فَاصْطَادُوْا امر اباحة وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ يكسبنكم شَنَاٰنُ بفتح النون وسكونها بغض قَوْمٍ لاجل اَنْ صَدُّوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اَنْ تَعْتَدُوْا عليهم بالقتل وغيره وَتَعَاوَنُوْا عَلَى الْبِرِّ فعل ما امرتم به وَالتَّقْوٰى بترك ما نهيتم عنه وَلَا تَعَاوَنُوْا فيه حذف احدى التائين فى الاصل عَلَى الْاِثْمِ المعاصى وَالْعُدْوَانِ التعدى فى حدود الله وَاتَّقُوا اللّٰهَ خافوا عقابه بان تطيعوه اِنَّ اللّٰهَ شَدِيْدُ الْعِقَابِ لمن خالفه حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ اى اكلها وَالدَّمُ اى المسفوح كما فى الانعام وَلَحْمُ الْخِنْزِيْرِ وَمَآ اُهِلَّ لِغَيْرِ اللّٰهِ بِهٖ بان ذبح على اسم غيره وَالْمُنْخَنِقَةُ الميتة خنقا وَالْمَوْقُوْذَةُ المقتولة ضربا وَالْمُتَرَدِّيَةُ الساقطة من علو الى سفل فماتت وَالنَّطِيْحَةُ المقتولة بنطح اخرى لها وَمَآ اَكَلَ السَّبُعُ منه اِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ اى ادركتم فيه الروح من هذه الاشياء فذبحتموه وَمَا ذُبِحَ عَلَى اسم النُّصُبِ جمع نصاب وهى الاصنام وَاَنْ تَسْتَقْسِمُوْا تطلبوا القسم والحكم بِالْاَزْلَامِ جمع زلم بفتح الزاى وضمها مع فتح اللام قدح بكسر القاف سهم صغير لا ريش له ولا نصل وكانت سبعة عند سادن الكعبة عليها اعلام وكانوا يحكمونها فان امرتهم ائتمروا وان نهتهم انتهوا ذٰلِكُمْ فِسْقٌ خروج عن الطاعة ونزل يوم عرفة عام حجة الوداع اَلْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ دِيْنِكُمْ ان ترتدوا عنه بعد طمعهم فى ذلك لما راوا من قوته فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ اَلْيَوْمَ اَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ احكامه وفرائضه فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام وَاَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِيْ باكماله وقيل بدخول مكة امنين

وَرَضِيتُ اخترت لَكُمُ الْاِسْلَامَ دِيْنًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِيْ مَخْمَصَةٍ مجاعة الى اكل شئ مما حرم عليه فاكل غَيْرَ مُتَجَانِفٍ مائل لِّاِثْمٍ معصية فَاِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ له ما اكل رَّحِيْمٌ به فى اباحته له بخلاف المائل لاثم اى المتلبس به كقاطع الطريق والباغى مثلا فلا يحل له الاكل يَسْئَلُوْنَكَ يا محمد مَاذَآ اُحِلَّ لَهُمْ من الطعام قُلْ اُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبٰتُ المستلذات وَصَيْدُ مَا عَلَّمْتُمْ مِّنَ الْجَوَارِحِ الكواسب من الكلاب والسباع والطير مُكَلِّبِيْنَ حال من كلبت الكلب بالتشديد اى ارسلته على الصيد تُعَلِّمُوْنَهُنَّ حال من ضمير مكلبين اى تؤدبونهن مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللّٰهُ من اداب الصيد فَكُلُوْا مِمَّآ اَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ بان قتلنه بان لم ياكلن منه بخلاف غير المعلمة فلا يحل صيدها وعلامتها ان تسترسل اذا ارسلت وتنزجر اذا زجرت وتمسك الصيد ولا تاكل منه واقل ما يعرف به ذلك ثلث مرات فان اكلت منه فليس مما امسكن على صاحبها فلا يحل اكله كما فى حديث الصحيحين وفيه ان صيد السهم اذا ارسل وذكر اسم الله عليه كصيد المعلم من الجوارح وَاذْكُرُوا اسْمَ اللّٰهِ عَلَيْهِ عند ارساله وَاتَّقُوا اللّٰهَ اِنَّ اللّٰهَ سَرِيْعُ الْحِسَابِ اَلْيَوْمَ اُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبٰتُ اى المستلذات وَطَعَامُ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ اى ذبائح اليهود والنصارى حِلٌّ حلال لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ اياهم حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنٰتُ مِنَ الْمُؤْمِنٰتِ الحرائر وَالْمُحْصَنٰتُ مِنَ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ مِنْ قَبْلِكُمْ حل لكم ان تنكحوهن اِذَآ اٰتَيْتُمُوْهُنَّ اُجُوْرَهُنَّ مهورهن مُحْصِنِيْنَ متزوجين غَيْرَ مُسٰفِحِيْنَ معلنين بالزنا بهن وَلَا مُتَّخِذِيْٓ اَخْدَانٍ اخلاء منهن تسرون بالزنا بهن وَمَنْ يَّكْفُرْ بِالْاِيْمَانِ اى يرتد فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهٗ الصالح قبل ذلك فلا يعتد به ولا يثاب عليه وَهُوَ فِى الْاٰخِرَةِ مِنَ الْخٰسِرِيْنَ اذا مات عليه يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِذَا قُمْتُمْ اى اردتم القيام اِلَى الصَّلٰوةِ وانتم محدثون فَاغْسِلُوْا وُجُوْهَكُمْ وَاَيْدِيَكُمْ اِلَى الْمَرَافِقِ اى معها كما بينته السنة وَامْسَحُوْا بِرُءُوْسِكُمْ الباء للالصاق اى الصقوا المسح بها من غير اسالة ماء وهو اسم جنس فيكفى اقل ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعره وعليه الشافعى رح وَاَرْجُلَكُمْ بالنصب عطفا على ايديكم وبالجر على الجوار اِلَى الْكَعْبَيْنِ اى معهما كما بينته السنة وهما العظمان الناتيان فى كل رجل عند مفصل الساق والقدم والفصل بين الايدى والارجل المغسولة بالراس الممسوح يفيد وجوب الترتيب فى طهارة هذه الاعضاء وعليه الشافعى رح ويؤخذ من السنة وجوب النية فيه كغيره من العبادات وَاِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوْا فاغتسلوا وَاِنْ كُنْتُمْ مَّرْضٰٓى مرضا يضره الماء اَوْ عَلٰى سَفَرٍ اى مسافرين اَوْ جَآءَ اَحَدٌ مِّنْكُمْ مِّنَ الْغَآئِطِ اى احدث اَوْ لٰمَسْتُمُ النِّسَآءَ سبق مثله فى اية النساء فَلَمْ تَجِدُوْا مَآءً بعد طلبه فَتَيَمَّمُوْا اقصدوا صَعِيْدًا طَيِّبًا ترابا

طاهراً فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع المرافق منه بضربتين والباء للالصاق وبينت السنة
ان المراد استيعاب العضوين بالمسح ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج في الدين ضيق بما
فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم ولكن يريد الله ليطهركم من الاحداث والذنوب
وليتم نعمته عليكم بالاسلام ببيان شرائع الدين لعلكم تشكرون نعمه واذكروا نعمة الله
عليكم بالاسلام وميثاقه عهده الذي واثقكم به عاهدكم عليه اذ قلتم للنبي صلى الله
عليه وسلم حين بايعتموه سمعنا واطعنا في كل ما تأمر به وتنهى مما نحب ونكره واتقوا الله
في ميثاقه ان تنقضوه ان الله عليم بذات الصدور بما في القلوب فبغيره اولى يا ايها
الذين آمنوا كونوا قوامين قائمين لله بحقوقه شهداء بالقسط بالعدل ولا يجرمنكم يحملنكم
شنآن بغض قوم اي الكفار على ان لا تعدلوا فتنالوا منهم لعداوتهم اعدلوا في العدو
والولي هو اي العدل اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم به وعد
الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات وعداً حسناً لهم مغفرة واجر عظيم هو الجنة والذين كفروا
وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم
هم قريش ان يبسطوا يمدوا اليكم ايديهم ليفتكوا بكم فكف ايديهم عنكم وعصمكم مما ارادوا
بكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل بما يذكر بعد
وبعثنا فيه النقباء عن الغيبة اقمنا منهم اثني عشر نقيباً من كل سبط نقيب يكون كفيلاً
على قومه بالوفاء بالعهد توثقة عليهم وقال لهم الله اني معكم بالعون والنصرة لئن اقمتم
الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتموهم نصرتموهم واقرضتم الله قرضاً حسناً
بالانفاق في سبيله لأكفرن عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر
بعد ذلك الميثاق منكم فقد ضل سواء السبيل اخطأ طريق الحق والسواء في الاصل الوسط
فنقضوا الميثاق قال تعالى فبما نقضهم ما زائدة ميثاقهم لعناهم ابعدناهم من رحمتنا وجعلنا
قلوبهم قاسية لا تلين لقبول الايمان يحرفون الكلم الذي في التوراة من نعت محمد صلى الله
عليه وسلم وغيره عن مواضعه التي وضعه الله عليها اي يبدلونه ونسوا تركوا حظاً نصيباً
مما ذكروا امروا به في التوراة من اتباع محمد ولا تزال خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
تطلع تظهر على خائنة اي خيانة منهم بنقض العهد وغيره الا قليلاً منهم ممن اسلم
فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين هذا منسوخ بآية السيف ومن الذين قالوا

إنا نصارى متعلق بقوله أخذنا ميثاقهم كما أخذنا على بني إسرائيل اليهود فنسوا حظا مما ذكروا به
في الإنجيل من الإيمان وغيره ونقضوا الميثاق فأغرينا أوقعنا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم
القيامة بتفرقهم واختلاف أهوائهم فكل فرقة تكفر الأخرى وسوف ينبئهم الله في الآخرة بما كانوا
يصنعون فيجازيهم عليه يا أهل الكتاب اليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم كثيرا مما كنتم
تخفون تكتمون من الكتاب التوراة والإنجيل كآية الرجم وصفته ويعفو عن كثير من ذلك فلا
يبينه إذا لم يكن فيه مصلحة إلا افتضاحكم قد جاءكم من الله نور هو النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب
قرآن مبين بين ظاهر يهدي به أي بالكتاب الله من اتبع رضوانه بأن آمن سبل السلام طرق السلامة
ويخرجهم من الظلمات الكفر إلى النور الإيمان بإذنه بإرادته ويهديهم إلى صراط مستقيم دين الإسلام لقد كفر
الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم حيث جعلوه إلها وهم اليعقوبية فرقة من النصارى قل فمن يملك أي
يدفع من عذاب الله شيئا إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعا أي لا أحد
يملك ذلك ولو كان المسيح إلها لقدر عليه ولله ملك السموات والأرض وما بينهما يخلق ما يشاء
والله على كل شيء شاءه قدير وقالت اليهود والنصارى أي كل منهما نحن أبناء الله أي كأبنائه
في القرب والمنزلة وهو كأبينا في الشفقة والرحمة وأحباؤه قل لهم يا محمد فلم يعذبكم بذنوبكم
إن صدقتم في ذلك ولا يعذب الأب ولده ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم فأنتم كاذبون بل أنتم بشر من جملة من
خلق من البشر لكم ما لهم وعليكم ما عليهم يغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه لا اعتراض
عليه ولله ملك السموات والأرض وما بينهما وإليه المصير المرجع يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا محمد يبين
لكم شرائع الدين على فترة انقطاع من الرسل إذ لم يكن بينه وبين عيسى رسول ومدة ذلك خمسمائة
وتسع وستون سنة لـ أن لا تقولوا إذا عذبتم ما جاءنا من زائدة بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير
فلا عذر لكم إذا والله على كل شيء قدير ومنه تعذيبكم إن لم تتبعوه واذكر إذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا
نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أي منكم أنبياء وجعلكم ملوكا أصحاب خدم وحشم وآتاكم ما لم يؤت أحدا من
العالمين من المن والسلوى وفلق البحر وغير ذلك يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة المطهرة التي كتب الله لكم أمركم بدخولها
وهي الشام ولا ترتدوا على أدباركم تنهزموا خوف العدو فتنقلبوا خاسرين في سعيكم قالوا يا موسى إن فيها قوما
جبارين من بقايا عاد طوالا ذوي قوة وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون لها قال لهم
رجلان من الذين يخافون مخالفة أمر الله وهما يوشع وكالب من النقباء الذين بعثهم موسى في كشف أحوال الجبابرة أنعم الله عليهما
بالعصمة فكتما ما اطلعا عليه من حالهم إلا عن موسى بخلاف بقية النقباء فأفشوه فجبنوا ادخلوا عليهم الباب باب القرية ولا تخشوهم فإنهم

فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ قالا ذلك تيقنا بنصر الله وانجاز وعده وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا هم إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ عن القتال قَالَ موسى حينئذ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَ إلا أَخِي ولا املك غيرهما فاجبرهم على الطاعة فَافْرُقْ فافصل بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ قَالَ تعالى له فَإِنَّهَا اى الارض المقدسة مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ان يدخلوها أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ يتحيرون فِي الْأَرْضِ وهي تسعة فراسخ قاله ابن عباس رض فَلَا تَأْسَ تحزن عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ روى انهم كانوا يسيرون الليل جادين فاذا اصبحوا اذا هم فى الموضع الذى ابتدأوا منه ويسيرون النهار كذلك حتى انقرضوا كلهم الا من لم يبلغ العشرين قيل وكانوا ستمائة الف ومات هرون وموسى عليهما السلام فى التيه وكان رحمة لهما وعذابا لاولئك وسال موسى ربه عند موته ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر فادناه كما فى الحديث ونبئ يوشع بعد الاربعين وامر بقتال الجبارين فسار بمن بقى معه وقاتلهم وكان يوم الجمعة ووقفت له الشمس ساعة حتى فرغ عن قتالهم وروى احمد فى مسنده حديثا ان الشمس لم تحبس على بشر الا ليوشع ليالى سار الى البيت المقدس وَاتْلُ يا محمد عَلَيْهِمْ على قومك نَبَأَ خبر ابْنَيْ آدَمَ هابيل وقابيل بِالْحَقِّ متعلق باتل إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا الى الله وهو كبش لهابيل وزرع لقابيل فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وهو هابيل بان نزلت نار من السماء فاكلت قربانه وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ وهو قابيل فغضب واضمر الحسد فى نفسه الى ان حج آدم عليه السلام قَالَ له لَأَقْتُلَنَّكَ قال لم قال لتقبل قربانك دونى قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ لَئِنْ لام قسم بَسَطْتَ مددت إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ فى قتلك إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ ترجع بِإِثْمِي باثم قتلى وَإِثْمِكَ الذى ارتكبته من قبل فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ولا اريد ان ابوء باثمك اذا قتلتك فاكون منهم قال تعالى وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ فَطَوَّعَتْ زينت لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ فصار مِنَ الْخَاسِرِينَ بقتله ولم يدر ما يصنع به لانه اول ميت على وجه الارض من بنى آدم فحمله على ظهره فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ ينبش التراب بمنقاره وبرجليه ويثيره على غراب ميت معه حتى واراه لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي يستر سَوْءَةَ جيفة أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ عن أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ على حمله وحفر له وواراه مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الذى فعله قابيل كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ اى الشان مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ قتلها أَوْ بغير فَسَادٍ اتاه فِي الْأَرْضِ

من كفر او زنا او قطع طريق ونحوه فَكَاَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيْعًا وَمَنْ اَحْيَاهَا بان امتنع من قتلها فَكَاَنَّمَا

اَحْيَا النَّاسَ جَمِيْعًا قال ابن عباس رضـ من حيث انتهاك حرمتها وصونها وَلَقَدْ جَاۤءَتْهُمْ اى بنى

اسرائيل رُسُلُنَا بِالْبَيِّنٰتِ بالمعجزات ثُمَّ اِنَّ كَثِيْرًا مِّنْهُمْ بَعْدَ ذٰلِكَ فِى الْاَرْضِ لَمُسْرِفُوْنَ

مجاوزون الحد بالكفر والقتل وغير ذلك ونزل فى العرنيين لما قدموا المدينة وهم مرضى

فاذن لهم النبى صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا الى الابل ويشربوا من ابوالها والبانها فلما صحوا قتلوا

الراعى واستاقوا الابل اِنَّمَا جَزٰۤؤُا الَّذِيْنَ يُحَارِبُوْنَ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ بمحاربة المسلمين وَيَسْعَوْنَ فِى

الْاَرْضِ فَسَادًا بقطع الطريق اَنْ يُّقَتَّلُوْۤا اَوْ يُصَلَّبُوْۤا اَوْ تُقَطَّعَ اَيْدِيْهِمْ وَاَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ

اى ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى اَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْاَرْضِ او لترتيب الاحوال فالقتل لمن قتل فقط

والصلب لمن قتل واخذ المال والقطع لمن اخذ المال ولم يقتل والنفى لمن اخاف فقط قاله ابن عباس

وعليه الشافعى واصح قوليه ان الصلب ثلاثا بعد القتل وقيل قبله قليلا ويلحق بالنفى ما اشبهه فى

التنكيل من الحبس وغيره ذٰلِكَ الجزاء المذكور لَهُمْ خِزْىٌ ذل فِى الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِى الْاٰخِرَةِ عَذَابٌ

عَظِيْمٌ هو عذاب النار اِلَّا الَّذِيْنَ تَابُوْا من المحاربين والقطاع مِنْ قَبْلِ اَنْ تَقْدِرُوْا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوْۤا

اَنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ لهم ما اتوه رَّحِيْمٌ بهم عبر بذلك دون فلا تحدوهم ليفيد انه لا يسقط عنه

بتوبته الا حدود الله دون حقوق الادميين كذا ظهر لى ولم ار من تعرض له والله اعلم فاذا قتل

واخذ المال يقتل ويقطع ولا يصلب وهو اصح قولى الشافعى ولا تفيد توبته بعد القدرة عليه

شيئا وهو اصح قوليه ايضا يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ خافوا عقابه بان تطيعوه وَابْتَغُوْۤا اطلبوا

اِلَيْهِ الْوَسِيْلَةَ ما يقربكم اليه من طاعته وَجَاهِدُوْا فِىْ سَبِيْلِهٖ لاعلاء دينه لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ

تفوزون اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لَوْ ثبت اَنَّ لَهُمْ مَّا فِى الْاَرْضِ جَمِيْعًا وَّمِثْلَهٗ مَعَهٗ لِيَفْتَدُوْا بِهٖ مِنْ

عَذَابِ يَوْمِ الْقِيٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ يُرِيْدُوْنَ يتمنون اَنْ يَّخْرُجُوْا

مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخٰرِجِيْنَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيْمٌ دائم وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ ال فيهما

موصولة مبتدا ولشبهه بالشرط دخلت الفاء فى خبره وهو فَاقْطَعُوْۤا اَيْدِيَهُمَا اى يمين

كل واحد منهما من الكوع وبينت السنة ان الذى يقطع فيه ربع دينار فصاعدا وانه ان عاد

قطعت رجله اليسرى من مفصل القدم ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك يعزر جَزَاۤءً

نصب على المصدر بِمَا كَسَبَا نَكَالًا عقوبة لهما مِّنَ اللّٰهِ وَاللّٰهُ عَزِيْزٌ غالب على امره حَكِيْمٌ فى خلقه

فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهٖ رجع عن السرقة وَاَصْلَحَ عمله فَاِنَّ اللّٰهَ يَتُوْبُ عَلَيْهِ اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ

السنة

ترجيحه في التخيير بهذا ما تقدم فلا يسقط بتوبته حق الادمي من القطع ورد المال نعم بينت ان عفى عنه قبل الرفع الى الامام سقط القطع وعليه الشافعي ‌أَلَمْ تَعْلَمْ الاستفهام فيه للتقرير ‌أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ تعذيبه وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ المغفرة ‌وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ومنه التعذيب والمغفرة ‌يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ صنع الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ يقعون فيه بسرعة اي يظهرونه اذا وجدوا فرصة مِنَ للبيان الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ بالسنتهم متعلق بقالوا وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وهم المنافقون وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا قوم سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ الذي افترته احبارهم سماع قبول سَمَّاعُونَ منك لِقَوْمٍ لاجل قوم آخَرِينَ من اليهود لَمْ يَأْتُوكَ وهم اهل خيبر زنا فيهم محصنان فكرهوا رجمهما فبعثوا قريظة ليسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن حكمهما يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ الذي في التوراة كآية الرجم مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ التي وضعها الله عليها اي يبدلونه يَقُولُونَ لمن ارسلوهم إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا الحكم المحرف اي الجلد اي افتاكم به محمد فَخُذُوهُ فاقبلوه وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ بل افتاكم بخلافه فَاحْذَرُوا ان تقبلوه وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ اضلاله فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا في دفعها أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ من الكفر ولو اراده لكان لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ذل بالفضيحة والجزية وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ هم سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ بضم الحاء وسكونها اي الحرام كالرشى فَإِنْ جَاءُوكَ لتحكم بينهم فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ هذا التخيير منسوخ بقوله وان احكم بينهم الآية فيجب الحكم بينهم اذا ترافعوا الينا وهو اصح قولي الشافعي ولو ترافعوا الينا مع مسلم وجب اجماعا وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ بينهم فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ بالعدل إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ العادلين في الحكم اي يثيبهم وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ بالرجم استفهام تعجيب اي لم يقصدوا بذلك معرفة الحق بل ما هو اهون عليهم ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ يعرضون عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ التحكيم وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ○ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى من الضلالة وَنُورٌ بيان للاحكام يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ من بني اسرائيل الَّذِينَ أَسْلَمُوا انقادوا لله لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ العلماء منهم وَالْأَحْبَارُ الفقهاء بِمَا اي بسبب الذي اسْتُحْفِظُوا استودعوه اي استحفظهم الله اياه مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ان يبدلوه وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ انه حق فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ ايها اليهود في اظهار ما عندكم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم والرجم وغيرهما وَاخْشَوْنِ في كتمانه وَلَا تَشْتَرُوا تستبدلوا

بآياتي ثمنا قليلا من الدنيا على كتمانها ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
به وكتبنا فرضنا عليهم فيها اى التورية ان النفس تقتل بالنفس اذا قتلها والعين تفقأ
بالعين والانف يجدع بالانف والاذن تقطع بالاذن والسن تقلع بالسن وفي
قراءة بالرفع في الاربعة والجروح بالوجهين قصاص اى يقتص فيها اذا امكن كاليد و
الرجل والذكر ونحو ذلك وما لا يمكن فيه الحكومة وهذا الحكم وان كتب عليهم فهو مقرر
في شرعنا فمن تصدق به اى بالقصاص بان مكن من نفسه فهو كفارة له لما اتاه ومن لم
يحكم بما انزل الله في القصاص وغيره فاولئك هم الظالمون وقفينا اتبعنا على آثارهم
اى النبيين بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه قبله من التورية وآتيناه الانجيل
فيه هدى من الضلالة ونور بيان للاحكام ومصدقا حال لما بين يديه من التورية
لما فيها من الاحكام وهدى وموعظة للمتقين وقلنا ليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه
من الاحكام وفي قراءة بنصب يحكم وكسر لامه عطفا على معمول آتيناه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الفاسقون وانزلنا اليك يا محمد الكتاب القرآن بالحق متعلق بانزلنا مصدقا لما بين يديه
اى قبله من الكتاب ومهيمنا شاهدا عليه والكتاب بمعنى الكتب فاحكم بينهم بين اهل الكتاب
اذا ترافعوا اليك بما انزل الله اليك ولا تتبع اهواءهم عادلا عما جاءك من الحق لكل
جعلنا منكم ايها الامم شرعة شريعة ومنهاجا طريقا واضحا في الدين يمشون عليه ولو
شاء الله لجعلكم امة واحدة على شريعة واحدة ولكن فرقكم فرقا ليبلوكم ليختبركم
فيما آتاكم من الشرائع المختلفة لينظر المطيع منكم والعاصي فاستبقوا الخيرات سارعوا
الى الله مرجعكم جميعا بالبعث فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون من امر الدين ويجزي كلا
منكم بعمله وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم لـ ان لا يفتنوك
يضلوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا عن الحكم المنزل وارادوا غيره فاعلم انما
يريد الله ان يصيبهم بالعقوبة في الدنيا ببعض ذنوبهم التي اتوها ومنها التولي ويجازيهم
على جميعها في الاخرة وان كثيرا من الناس لفاسقون افحكم الجاهلية يبغون بالياء والتاء يطلبون
من المداهنة والميل اذا تولوا استفهام انكاري ومن اى لا احد احسن من الله حكما لقوم عند
يوقنون به خصوا بالذكر لانهم الذين يتدبرونه يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء
توالونهم وتوادونهم بعضهم اولياء بعض لاتحادهم في الكفر

ع

ومن يتولهم منكم فإنه منهم من جملتهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين بموالاتهم الكفار

فترى الذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد كعبد الله بن أبي المنافق يسارعون فيهم في موالاتهم يقولون

معتذرين عنها نخشى أن تصيبنا دائرة يدور بها الدهر علينا من جدب أو غلبة ولا يتم أمر محمد فلا يميروننا قال

تعالى فعسى الله أن يأتي بالفتح بالنصر لنبيه بإظهار دينه أو أمر من عنده بهتك ستر المنافقين

وافتضاحهم فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم من الشك وموالاة الكفار نادمين ويقول

بالرفع استئنافا بواو ودونها وبالنصب عطفا على يأتي الذين آمنوا لبعضهم إذا هتك سترهم

تعجبا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم غاية اجتهادهم فيها إنهم لمعكم في الدين قال تعالى

حبطت بطلت أعمالهم الصالحة فأصبحوا صاروا خاسرين الدنيا بالفضيحة والآخرة بالعقاب

يا أيها الذين آمنوا من يرتد بالفك والإدغام يرجع منكم عن دينه إلى الكفر إخبار بما علم الله

تعالى وقوعه وقد ارتد جماعة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فسوف يأتي الله بدلهم بقوم يحبهم ويحبونه

قال صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا وأشار إلى أبي موسى الأشعري رواه الحاكم في صحيحه أذلة عاطفين

على المؤمنين أعزة أشداء على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم

فيه كما يخاف المنافقون لوم الكفار ذلك المذكور من الأوصاف فضل الله يؤتيه من يشاء

والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو أهله ونزل لما قال ابن سلام يا رسول الله إن قومنا

هجرونا إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم

راكعون خاشعون أو يصلون صلاة التطوع ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فيعينهم

وينصرهم فإن حزب الله هم الغالبون لنصره إياهم أوقعه موقع فإنهم بيانا لأنهم من حزبه

أي أتباعه يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا مهزوءا به ولعبا من

للبيان الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار المشركين بالجر والنصب أولياء واتقوا

الله بترك موالاتهم إن كنتم مؤمنين صادقين في إيمانكم والذين إذا ناديتم دعوتم

إلى الصلاة بالأذان اتخذوها أي الصلاة هزوا ولعبا بأن يستهزؤوا بها ويتضاحكوا

ذلك الاتخاذ بأنهم أي بسبب أنهم قوم لا يعقلون ونزل لما قال اليهود للنبي صلى الله عليه

وسلم بمن تؤمن من الرسل فقال بالله وما أنزل إلينا الآية فلما ذكر عيسى قالوا لا نعلم دينا

شرا من دينكم قل يا أهل الكتاب هل تنقمون تنكرون منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل إلينا

وما أنزل من قبل إلى الأنبياء وأن أكثركم فاسقون عطف على أن آمنا المعنى ما تنكرون

الا ايماننا ومخالفتكم في عدم قبوله المعبر عنه بالفسق اللازم عنه وليس هذا مما ينكر قل
هل انبئكم اخبركم بشر من اهل ذلك الذي تنقمونه مثوبة ثوابا بمعنى جزاء عند الله
هو من لعنه الله ابعده عن رحمته وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير بالمسخ
ومن عبد الطاغوت الشيطان بطاعته وراعى في منهم معنى من وفيما قبله لفظها وهم اليهود
وفي قراءة بضم باء عبد واضافته الى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه بالعطف على القردة اولئك
شر مكانا تمييز لان مأواهم النار واضل عن سواء السبيل طريق الحق واصل السواء الوسط
وذكر شر واضل في مقابلة قولهم لا نعلم دينا شرا من دينكم واذا جاءوكم اي منافقو اليهود
قالوا امنا وقد دخلوا اليكم متلبسين بالكفر وهم قد خرجوا من عندكم متلبسين به ولم يؤمنوا
والله اعلم بما كانوا يكتمون من النفاق وترى كثيرا منهم اي اليهود يسارعون يقعون سريعا
في الاثم الكذب والعدوان الظلم واكلهم السحت الحرام كالرشى لبئس ما كانوا يعملون عملهم
هذا لولا هلا ينهاهم الربانيون والاحبار منهم عن قولهم الاثم الكذب واكلهم السحت
لبئس ما كانوا يصنعون ترك نهيهم وقالت اليهود لما ضيق عليهم بتكذيبهم النبي صلى الله
عليه وسلم بعد ان كانوا اكثر الناس مالا يد الله مغلولة مقبوضة عن ادرار الرزق علينا
كنوا به عن البخل تعالى الله عن ذلك قال تعالى غلت امسكت ايديهم عن فعل الخيرات
دعاء عليهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان مبالغة في الوصف بالجود وثنى اليد لافادة
الكثرة اذ غاية ما يبذله السخي من ماله ان يعطي بيديه ينفق كيف يشاء من توسيع و
تضييق لا اعتراض عليه وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك من القرآن طغيانا
وكفرا لكفرهم به والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة فكل فرقة منهم تخالف
الاخرى كلما اوقدوا نارا للحرب اي لحرب النبي صلى الله عليه وسلم اطفأها الله اي
كلما ارادوه ردهم ويسعون في الارض فسادا اي مفسدين بالمعاصي والله لا يحب
المفسدين بمعنى انه يعاقبهم ولو ان اهل الكتب امنوا بمحمد واتقوا الكفر لكفرنا
عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنت النعيم ولو انهم اقاموا التورية والانجيل بالعمل بما فيهما ومنه
الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم وما انزل اليهم من ربهم من الكتب لاكلوا من فوقهم ومن تحت
ارجلهم بان يوسع عليهم الرزق ويفيض من كل جهة منهم امة جماعة مقتصدة تعمل به وهم
من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن سلام واصحابه وكثير منهم ساء بئس ما

ع يعملون يا ايها الرسول بلغ جميع ما انزل اليك من ربك ولا تكتم شيئا منه خوف ان تنال
بمكروه وان لم تفعل اي لم تبلغ جميع ما انزل اليك فما بلغت رسالته بالافراد والجمع لان
كتمان بعضها ككتمان كلها والله يعصمك من الناس ان يقتلوك وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يحرس حتى نزلت فقال انصرفوا عني فقد عصمني الله تعالى رواه الحاكم ان الله لا يهدي القوم
الكافرين قل يا اهل الكتاب لستم على شيء من الدين معتد به حتى تقيموا التوراة والانجيل
وما انزل اليكم من ربكم بان تعملوا بما فيه ومنه الايمان بي وليزيدن كثيرا منهم ما انزل
اليك من ربك من القرآن طغيانا وكفرا به لكفرهم به فلا تأس تحزن على القوم الكافرين
ان لم يؤمنوا بك اي لا تهتم بهم ان الذين آمنوا والذين هادوا هم مبتدأ اليهود والصابئون
فرقة منهم والنصارى ويبدل من المبتدأ من آمن منهم بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا
خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة خبر المبتدأ ودال على خبر ان لقد اخذنا ميثاق
بني اسرائيل على الايمان بالله ورسله وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول
منهم بما لا تهوى انفسهم من الحق كذبوه فريقا منهم كذبوا وفريقا منهم يقتلون كزكريا و
يحيى والتعبير به دون قتلوا حكاية للحال الماضية للفاصلة وحسبوا ظنوا ان لا تكون
بالرفع فان مخففة والنصب وهي ناصبة اي تقع فتنة عذاب بهم على تكذيب الرسل و
قتلهم فعموا عن الحق فلم يبصروه وصموا عن استماعه ثم تاب الله عليهم لما تابوا ثم عموا وصموا
ثانيا كثير منهم بدل من الضمير والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد كفر الذين قالوا
ان الله هو المسيح ابن مريم سبق مثله وقال لهم المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم
فاني عبد ولست باله انه من يشرك بالله في العبادة غيره فقد حرم الله عليه الجنة منعه ان
يدخلها ومأواه النار وما للظالمين من زائدة انصار يمنعونهم من عذاب الله لقد كفر الذين
قالوا ان الله ثالث آلهة ثلاثة اي احدها والآخران عيسى وامه وهم فرقة من النصارى
وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون من التثليث ويوحدوا ليمسن الذين كفروا
اي ثبتوا على الكفر منهم عذاب اليم مؤلم هو النار افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه مما
قالوه استفهام توبيخ والله غفور لمن تاب رحيم به ما المسيح ابن مريم الا رسول قد
خلت مضت من قبله الرسل فهو يمضي مثلهم وليس باله كما زعموا والا لما مضى وامه صديقة
مبالغة في الصدق كانا يأكلان الطعام كغيرهما من الحيوانات ومن كان كذلك لا يكون الها لتركيبه

وضعفه وما ينشأ منه من البول والغائط انظر متعجبا كيف نبين لهم الايت على وحدانيتنا
ثم انظر انى كيف يؤفكون يصرفون عن الحق مع قيام البرهان قل اتعبدون من دون
الله اى غيره ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع لاقوالكم العليم باحوالكم
والاستفهام للانكار قل يا اهل الكتب اليهود والنصارى لا تغلوا تجاوزوا الحد في
دينكم غلوا غير الحق بان تضعوا عيسى او ترفعوه فوق حقه ولا تتبعوا اهواء قوم
قد ضلوا من قبل بغلوهم وهم اسلافهم واضلوا كثيرا من الناس وضلوا
عن سواء السبيل طريق الحق والسواء في الاصل الوسط لعن الذين كفروا من بني
اسرائيل على لسان داود بان دعا عليهم فمسخوا قردة وهم اصحاب ايلة وعيسى
ابن مريم بان دعا عليهم فمسخوا خنازير وهم اصحاب المائدة ذلك اللعن
بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون اى لا ينهى بعضهم بعضا عن معاودة
منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون فعلهم هذا ترى يا محمد كثيرا منهم يتولون الذين
كفروا من اهل مكة بغضا لك لبئس ما قدمت لهم انفسهم من العمل لمعادهم الموجب
لهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خلدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي
محمد وما انزل اليه ما اتخذوهم اى الكفار اولياء ولكن كثيرا منهم فسقون خارجون
عن الايمان لتجدن يا محمد اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين
اشركوا من اهل مكة لتضاعف كفرهم وجهلهم وانهماكهم في اتباع الهوى ولتجدن اقربهم مودة
للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك اى قرب مودتهم للمؤمنين بان بسبب
ان منهم قسيسين علماء ورهبانا عبادا وانهم لا يستكبرون عن اتباع الحق كما
يستكبر اليهود واهل مكة نزلت في وفد النجاشي القادمين من الحبشة قرأ عليهم صلى
الله عليه وسلم سورة يس فبكوا واسلموا وقالوا ما اشبه هذا بما كان
ينزل على عيسى قال تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول
من القران ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا
امنا صدقنا نبيك وكتابك فاكتبنا مع الشهدين المقرين بتصديقهما
وقالوا في جواب من عيرهم بالاسلام من اليهود وما لنا لا نؤمن
بالله وما جاءنا من الحق القران اى لا مانع لنا من الايمان مع وجود مقتضيه

وَنَطْمَعُ عطف على نؤمن أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ المؤمنين الجنة قال تعالى
فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ
بالإيمان وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ونزل لما همّ قوم من الصحابة
رضي الله تعالى عنهم أن يلازموا الصوم والقيام ولا يقربوا النساء والطيب ولا يأكلوا اللحم ولا
يناموا على الفراش يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا تجاوزوا
أمر الله إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا مفعول والجار والمجرور قبله
حال متعلق به وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ الكائن فِي أَيْمَانِكُمْ
هو ما يسبق إليه اللسان من غير قصد الحلف كقول الإنسان لا والله وبلى والله وَلَٰكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ
بِمَا عَقَّدْتُمُ بالتخفيف والتشديد وفي قراءة عاقدتم الْأَيْمَانَ عليه بأن حلفتم عن قصد
فَكَفَّارَتُهُ أي اليمين إذا حنثتم فيه إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ لكل مسكين مد مِنْ أَوْسَطِ
مَا تُطْعِمُونَ منه أَهْلِيكُمْ أي أقصده وأغلبه لا أعلاه ولا أدناه أَوْ كِسْوَتُهُمْ بما يسمى
كسوة كقميص وعمامة وإزار ولا يكفي دفع ما ذكر إلى مسكين واحد وعليه الشافعي أَوْ تَحْرِيرُ عتق
رَقَبَةٍ مؤمنة كما في كفارة القتل والظهار حملا للمطلق على المقيد فَمَنْ لَمْ يَجِدْ واحدا مما ذكر
فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ كفارته وظاهره أنه لا يشترط التتابع وعليه الشافعي ذَٰلِكَ المذكور
كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وحنثتم وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ أن تنكثوها ما لم تكن على فعل بر
أو إصلاح بين الناس كما في سورة البقرة كَذَٰلِكَ أي مثل ما بين لكم ما ذكر يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ على ذلك يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ المسكر الذي يخامر العقل وَالْمَيْسِرُ القمار
وَالْأَنْصَابُ الأصنام وَالْأَزْلَامُ قداح الاستقسام رِجْسٌ خبيث مستقذر مِنْ عَمَلِ
الشَّيْطَانِ الذي يزينه فَاجْتَنِبُوهُ أي الرجس المعبر به عن هذه الأشياء أن تفعلوه لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ إذا أتيتموهما
لما يحصل فيهما من الشر والفتن وَيَصُدَّكُمْ بالاشتغال بهما عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ
خصها بالذكر تعظيما لها فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ عن إتيانهما أي انتهوا وَأَطِيعُوا
اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا المعاصي فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ عن الطاعة فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا
الْبَلَاغُ الْمُبِينُ الإبلاغ البين وجزاؤكم علينا لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ
فِيمَا طَعِمُوا أكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم إِذَا مَا اتَّقَوْا المحرمات وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

ع ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا اثبتوا على التقوى والايمان ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا العمل وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ
بمعنى انه يثيبهم يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ ليختبرنكم اللَّهُ بِشَيْءٍ يرسله لكم مِنَ الصَّيْدِ
تَنَالُهُ اي الصغار منه أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ الكبار منه وكان ذلك بالحديبية وهم محرمون
فكانت الوحش والطير تغشاهم في رحالهم لِيَعْلَمَ اللَّهُ علم ظهور مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ حال اي
غائبا لم يره فيجتنب الصيد فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ اي النهي عنه فاصطاده فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ محرمون بحج او عمرة وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا
فَجَزَاءٌ بالتنوين ورفع ما بعده اي فعليه جزاء هو مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ اي شبهه في الخلقة وفي قراءة
باضافة جزاء يَحْكُمُ بِهِ اي بالمثل رجلان ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ لهما فطنة يميزان بها اشبه الاشياء
به وقد حكم ابن عباس وعمر وعلي رضي الله تعالى عنهم في النعامة ببدنة وابن عباس وابو عبيدة
في بقر الوحش وحماره ببقرة وابن عمر وابن عوف في الظبي بشاة وحكم بها ابن عباس وعمر وغيرهما
في الحمام لانه يشبهها في العب هَدْيًا حال من جزاء بَالِغَ الْكَعْبَةِ اي يبلغ به الحرم فيذبح فيه ويتصدق
به على مساكينه ولا يجوز ان يذبح حيث كان ونصبه نعتا لما قبله وان اضيف لان اضافته
لفظية لا تفيد تعريفا فان لم يكن للصيد مثل من النعم كالعصفور والجراد فعليه قيمته أَوْ عليه
كَفَّارَةٌ غير الجزاء وان وجده طَعَامُ مَسَاكِينَ من غالب قوت البلد ما يساوي الجزاء لكل مسكين
مد وفي قراءة باضافة كفارة لما بعده وهي للبيان أَوْ عليه عَدْلُ مثل ذَلِكَ الطعام صِيَامًا
يصوم عن كل مد يوما وان وجده وجب ذلك عليه لِيَذُوقَ وَبَالَ ثقل جزاء أَمْرِهِ الذي فعله
عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ من قتل الصيد قبل تحريمه وَمَنْ عَادَ اليه فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ
غالب على امره ذُو انْتِقَامٍ ممن عصاه والحق بقتله متعمدا فيما ذكر الخطاء أُحِلَّ لَكُمْ ايها الناس
حلالا كنتم او محرمين صَيْدُ الْبَحْرِ ان تأكلوه وهو ما لا يعيش الا فيه كالسمك بخلاف ما يعيش
فيه وفي البر كالسرطان وَطَعَامُهُ ما يقذفه ميتا مَتَاعًا تمتيعا لَكُمْ تأكلونه وَلِلسَّيَّارَةِ المسافرين
منكم يتزودونه وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ وهو ما يعيش فيه من الوحش المأكول ان تصيدوه
مَا دُمْتُمْ حُرُمًا فلو صاده حلال فللمحرم اكله كما بينته السنة وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ
جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ المحرم قِيَامًا لِلنَّاسِ يقوم به امر دينهم بالحج اليه ودنياهم بامن
داخله وعدم التعرض له وجبي ثمرات كل شيء اليه وفي قراءة قيما بلا الف مصدر قام غير معتل
وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ بمعنى الاشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب قياما لهم بامنهم القتال

فيها والهدى والقلائد قياما لهم بأمن صاحبهم من التعرض له ذلك الجعل المذكور لتعلموا أن الله
يعلم ما في السموات وما في الأرض وأن الله بكل شيء عليم فإن جعله ذلك لجلب المصالح
ودفع المضار عنكم قبل وقوعها دليل على علمه بما في الوجود وما هو كائن اعلموا أن الله شديد العقاب
لأعدائه وأن الله غفور لأوليائه رحيم بهم ما على الرسول إلا البلاغ الإبلاغ لكم والله يعلم
ما تبدون تظهرون من العمل وما تكتمون تخفون منه فيجازيكم به قل لا يستوي الخبيث
الحرام والطيب الحلال ولو أعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله في تركه يا أولي الألباب لعلكم تفلحون
تفوزون ونزل لما أكثروا سؤاله صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء
إن تبد تظهر لكم تسؤكم لما فيها من المشقة وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن أي في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم تبد لكم المعنى إذا سألتم عن أشياء في زمنه ينزل القرآن بإبدائها
ومتى أبديتها ساءتكم فلا تسألوا عنها عفا الله عنها عن مسألتكم فلا تعودوا والله غفور
حليم قد سألها أي الأشياء قوم من قبلكم أنبياءهم فأجيبوا ببيان أحكامها ثم أصبحوا
صاروا بها كافرين بتركهم العمل بها ما جعل شرع الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا
حام كما كان أهل الجاهلية يفعلونه روى البخاري عن سعيد بن المسيب قال البحيرة
التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها أحد من الناس والسائبة كانوا يسيبونها لآلهتهم
فلا يحمل عليها شيء والوصيلة الناقة البكر تبكر في أول نتاج الإبل بأنثى ثم تثني بعد
بأنثى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم إن وصلت إحداهما بالأخرى ليس بينهما ذكر والحام
فحل الإبل يضرب الضراب المعدود فإذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت وأعفوه من الحمل عليه فلم يحمل
عليه شيء وسموه الحامي ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب في ذلك ونسبته إليه وأكثرهم
لا يعقلون أن ذلك افتراء لأنهم قلدوا فيه آباءهم وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله و
إلى الرسول أي إلى حكمه من تحليل ما حرمتم قالوا حسبنا كافينا ما وجدنا عليه آباءنا من الدين
والشريعة قال تعالى أحسبهم ذلك ولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون إلى الحق
والاستفهام للإنكار يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم أي احفظوها وقوموا بصلاحها
لا يضركم من ضل إذا اهتديتم قيل المراد لا يضركم من ضل من أهل الكتاب وقيل المراد
غيرهم لحديث أبي ثعلبة الخشني سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائتمروا بالمعروف
وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي

بر ايه فعليك بنفسك رواه الحاكم وغيره الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم
به يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت اى اسبابه حين الوصية
اثنان ذوا عدل منكم خبر بمعنى الامر اى ليشهد واضافة شهادة لبين على الاتساع وحين
بدل من اذا او ظرف لحضر او اخران من غيركم اى من غير ملتكم ان انتم ضربتم سافرتم
فى الارض فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما توقفونهما صفة اخران من بعد الصلوة اى
صلوة العصر فيقسمان يحلفان بالله ان ارتبتم شككتم فيهما ويقولان لا نشترى به بالله ثمنا
عوضا ناخذه بدله من الدنيا بان نحلف او نشهد به كاذبا لاجله ولو كان المقسم
له او المشهود له ذا قربى قرابة منا ولا نكتم شهادة الله التى امرنا باقامتها انا اذا ان كتمنا
لمن الاثمين فان عثر اطلع بعد حلفهما على انهما استحقا اثما اى فعلا ما يوجبه من خيانة
او كذب فى الشهادة بان وجد عندهما مثلا ما اتهما به وادعيا انهما ابتاعاه من الميت
او وصى لهما به فاخران يقومان مقامهما فى توجيه اليمين عليهما من الذين استحق عليهم
الوصية وهم الورثة ويبدل من اخران الاوليان بالميت اى الاقربان اليه وفى قراءة
الاولين جمع اول صفة او بدل من الذين فيقسمان بالله على خيانة الشاهدين
ويقولان لشهادتنا يميننا احق اصدق من شهادتهما يمينهما وما اعتدينا تجاوزنا الحق فى اليمين
انا اذا لمن الظلمين المعنى ليشهد المحتضر على وصيته اثنين او يوصى اليهما من اهل دينه او غيرهم
ان فقدهم لسفر ونحوه فان ارتاب الورثة فيهما فادعوا انهما خانا باخذ شىء او دفعه
الى شخص زعما ان الميت اوصى له فليحلفا الخ فان اطلع على امارة تكذبهما فادعيا
دافعا له حلف اقرب الورثة على كذبهما وصدق ما ادعوه والحكم ثابت فى الوصيين
منسوخ فى الشاهدين وكذا شهادة غير اهل الملة منسوخة واعتبار
صلوة العصر للتغليظ وتخصيص الحلف فى الاية باثنين من اقرب الورثة
لخصوص الواقعة التى نزلت لها وهى ما رواه البخارى ان رجلا
من بنى سهم خرج مع تميم الدارى وعدى ابن بداء وهما
نصرانيان فمات السهمى بارض ليس فيها مسلم فلما قدما بتركته
فقدوا جاما من فضة مخوصا بالذهب فرفعا الى النبى صلى
الله عليه وسلم فنزلت فاحلفهما ثم وجد الجام بمكة

فقال ابتعناه من تميم وعدى فنزلت الآية الثانية فقام رجلان من اولياء السهمى فحلفا وفى رواية الترمذى فقام عمرو بن العاص ورجل آخر منهم فحلفا وكانا اقرب اليه وفى رواية فمرض فاوصى اليهما وامرهما ان يبلغا ما ترك اهله فلما مات اخذ الجام ودفعا الى اهله ما بقى ذٰلِكَ الحكم المذكور من رد اليمين على الورثة اَدْنٰى اقرب الى اَنْ يَّاْتُوْا اى الشهود والاوصياء بِالشَّهَادَةِ عَلٰى وَجْهِهَا الذى تحملوها عليه من غير تحريف ولا خيانة اَوْ اقرب الى ان يَّخَافُوْا اَنْ تُرَدَّ اَيْمَانٌۢ بَعْدَ اَيْمَانِهِمْ على الورثة المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون ويغرمون فلا يكذبوا وَاتَّقُوا اللّٰهَ بترك الخيانة والكذب وَاسْمَعُوْا ما تؤمرون به سماع قبول وَاللّٰهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الْفٰسِقِيْنَ الخارجين عن طاعته الى سبيل الخير اذكر يَوْمَ يَجْمَعُ اللّٰهُ الرُّسُلَ هو يوم القيامة فَيَقُوْلُ لهم توبيخا لقومهم مَاذَآ اى الذى اُجِبْتُمْ به حين دعوتم الى التوحيد قَالُوْا لَا عِلْمَ لَنَا بذلك اِنَّكَ اَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوْبِ ۝ ما غاب عن العباد وذهب عنهم علمه لشدة هول يوم القيامة وفزعهم ثم يشهدون على اممهم لما يسكنون اذكر اِذْ قَالَ اللّٰهُ يٰعِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِىْ عَلَيْكَ وَعَلٰى وَالِدَتِكَ بشكرها اِذْ اَيَّدْتُّكَ قويتك بِرُوْحِ الْقُدُسِ جبرئيل تُكَلِّمُ النَّاسَ حال من الكاف فى ايدتك فِى الْمَهْدِ اى طفلا وَكَهْلًا يفيد نزوله قبل الساعة لانه رفع قبل الكهولة كما سبق فى آل عمران وَاِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرٰىةَ وَالْاِنْجِيْلَ وَاِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّيْنِ كَهَيْئَةِ كصورة الطَّيْرِ والكاف اسم بمعنى مثل مفعول بِاِذْنِىْ فَتَنْفُخُ فِيْهَا فَتَكُوْنُ طَيْرًاۢ بِاِذْنِىْ بارادتى وَتُبْرِئُ الْاَكْمَهَ وَالْاَبْرَصَ بِاِذْنِىْ وَاِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتٰى من قبورهم احياء بِاِذْنِىْ وَاِذْ كَفَفْتُ بَنِىْٓ اِسْرَآءِيْلَ عَنْكَ حين هموا بقتلك اِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ المعجزات فَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْهُمْ اِنْ ما هٰذَآ الذى جئت به اِلَّا سِحْرٌ مُّبِيْنٌ وفى قراءة ساحر اى عيسى وَاِذْ اَوْحَيْتُ اِلَى الْحَوَارِيّٖنَ امرتهم على لسانه اَنْ اى بان اٰمِنُوْا بِىْ وَبِرَسُوْلِىْ عيسى قَالُوْٓا اٰمَنَّا بهما وَاشْهَدْ بِاَنَّنَا مُسْلِمُوْنَ اذكر اِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّوْنَ يٰعِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيْعُ اى يفعل رَبُّكَ وفى قراءة بالفوقانية ونصب ما بعده اى تقدر ان تسأله اَنْ يُّنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَآءِ قَالَ لهم عيسى اتَّقُوا اللّٰهَ فى اقتراح الآيات اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ قَالُوْا نُرِيْدُ سؤالها من اجل اَنْ نَّاْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ تسكن قُلُوْبُنَا بزيادة اليقين وَنَعْلَمَ نزداد علما اَنْ مخففة اى انك قَدْ صَدَقْتَنَا فى ادعاء النبوة وَنَكُوْنَ عَلَيْهَا مِنَ الشّٰهِدِيْنَ قَالَ عِيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللّٰهُمَّ رَبَّنَآ اَنْزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَآءِ تَكُوْنُ لَنَا اى يوم نزولها عِيْدًا نعظمه ونشرفه لِّاَوَّلِنَا بدل من لنا باعادة الجار وَاٰخِرِنَا ممن ياتى بعدنا وَاٰيَةً مِّنْكَ على قدرتك ونبوتى وَارْزُقْنَا اياها وَاَنْتَ

خَيْرُ الرَّازِقِينَ قَالَ اللّٰهُ مستجيبا له اِنِّي مُنَزِّلُهَا بالتخفيف والتشديد عليكم فَمَنْ يَّكْفُرْ بَعْدُ اى بعد نزولها مِنْكُمْ فَاِنِّيْ اُعَذِّبُهٗ عَذَابًا لَّا اُعَذِّبُهٗ اَحَدًا مِّنَ الْعٰلَمِيْنَ فنزلت الملئكة بها من السماء عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات فاكلوا منها حتى شبعوا قاله ابن عباس رض وفى حديث انزلت المائدة من السماء خبزا ولحما فامروا ان لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا فرفعت فمسخوا قردة وخنازير وَ اذكر اِذْ قَالَ اى يقول اللّٰه لعيسى فى يوم القيمة توبيخا لقومه يٰعِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَاَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُوْنِيْ وَاُمِّيَ اِلٰهَيْنِ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ قَالَ عيسى وقد ارعد سُبْحٰنَكَ تنزيها لك عما لا يليق بك من الشريك وغيره مَا يَكُوْنُ ما ينبغى لِيْ اَنْ اَقُوْلَ مَا لَيْسَ لِيْ بِحَقٍّ خبر ليس ولى للتبيين اِنْ كُنْتُ قُلْتُهٗ فَقَدْ عَلِمْتَهٗ تَعْلَمُ مَا اخفيه فِيْ نَفْسِيْ وَلَا اَعْلَمُ مَا فِيْ نَفْسِكَ اى ما تخفيه من معلوماتك اِنَّكَ اَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوْبِ مَا قُلْتُ لَهُمْ اِلَّا مَا اَمَرْتَنِيْ بِهٖ وهو اَنِ اعْبُدُوا اللّٰهَ رَبِّيْ وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيْدًا رقيبا امنعهم مما يقولون مَّا دُمْتُ فِيْهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِيْ قبضتنى بالرفع الى السماء كُنْتَ اَنْتَ الرَّقِيْبَ عَلَيْهِمْ الحفيظ لاعمالهم وَاَنْتَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ من قولى لهم وقولهم بعدى وغير ذلك شَهِيْدٌ مطلع عالم به اِنْ تُعَذِّبْهُمْ اى من اقام على الكفر منهم فَاِنَّهُمْ عِبَادُكَ وانت مالكهم تتصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض عليك وَاِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ اى لمن امن منهم فَاِنَّكَ اَنْتَ الْعَزِيْزُ الغالب على امره الْحَكِيْمُ فى صنعه قَالَ اللّٰهُ هٰذَا اى يوم القيمة يَوْمُ يَنْفَعُ الصّٰدِقِيْنَ فى الدنيا كعيسى صِدْقُهُمْ لانه يوم الجزاء لَهُمْ جَنّٰتٌ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ فِيْهَآ اَبَدًا رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ بطاعته وَرَضُوْا عَنْهُ بثوابه ذٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ ولا ينفع الكاذبين فى الدنيا صدقهم فيه كالكفار لما يؤمنون عند رؤية العذاب لِلّٰهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ خزائن المطر والنبات والرزق وغيرها وَمَا فِيْهِنَّ اتى بما تغليبا لغير العاقل وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ومنه اثابة الصادق وتعذيب الكاذب وخص العقل ذاته تعالى فليس عليها بقادر

سورة الانعام

مكية الا وما قدروا الله الآيات الثلث والا قل تعالوا الآيات الثلث فمدنية وهى مائة وخمس او ست وستون آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ اَلْحَمْدُ وهو الوصف بالجميل ثابت لِلّٰهِ وهل المراد الاعلام بذلك للايمان به او الثناء به او هما احتمالات افيدها الثالث قاله الشيخ فى سورة الكهف الَّذِيْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ خصهما بالذكر لانهما اعظم المخلوقات للناظرين وَجَعَلَ خلق الظُّلُمٰتِ وَالنُّوْرَ اى كل ظلمة ونور وجمعها دونه لكثرة اسبابها وهذا من

دلائل وحدانيته ثم الذين كفروا مع قيام هذا الدليل بربهم يعدلون يسوون به غيره في العبادة
هو الذي خلقكم من طين بخلق ابيكم ادم منه ثم قضى اجلا لكم تموتون عند انتهائه واجل
مسمى مضروب عنده لبعثكم ثم انتم ايها الكفار تمترون تشكون في البعث بعد علمكم انه ابتدا
خلقكم ومن قدر على الابتداء فهو على الاعادة اقدر وهو الله مستحق للعبادة في السموات
وفي الارض يعلم سركم وجهركم ما تسرون وما تجهرون به بينكم ويعلم ما تكسبون تعملون
من خير وشر وما تاتيهم اى اهل مكة من زائدة اية من ايت ربهم من القران الا كانوا
عنها معرضين فقد كذبوا بالحق بالقران لما جاءهم فسوف ياتيهم انبؤا عواقب ما
كانوا به يستهزءون الم يروا في اسفارهم الى الشام وغيرها كم خبرية بمعنى كثيرا اهلكنا من
قبلهم من قرن امة من الامم الماضية مكنهم اعطيناهم مكانا في الارض بالقوة والسعة
ما لم نمكن نعط لكم فيه التفات عن الغيبة وارسلنا السماء المطر عليهم مدرارا متتابعا
وجعلنا الانهار تجري من تحتهم تحت مساكنهم فاهلكنهم بذنوبهم بتكذيبهم الانبياء وانشانا
من بعدهم قرنا اخرين ولو نزلنا عليك كتبا مكتوبا في قرطاس رق كما اقترحوه فلمسوه بايديهم
ابلغ من عاينوه لانه انفى للشك لقال الذين كفروا ان ما هذا الا سحر مبين تعنتا وعنادا
وقالوا لولا هلا انزل عليه على محمد ملك يصدقه ولو انزلنا ملكا كما اقترحوه فلم يؤمنوا
لقضي الامر بهلاكهم ثم لا ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة كعادة الله فيمن قبلهم
من اهلاكهم عند وجود مقترحهم اذا لم يؤمنوا ولو جعلنه اى المنزل اليهم ملكا لجعلنه
اى الملك رجلا اى على صورته ليتمكنوا من رويته اذ لا قوة للبشر على روية الملك
ولو انزلنه وجعلناه رجلا للبسنا شبهنا عليهم ما يلبسون على نفسهم بان يقولوا ما هذا
الا بشر مثلكم ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فحاق
نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزا بك
قل لهم سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل من هلاكهم بالعذاب
ليعتبروا قل لمن ما في السموت والارض قل لله ان لم يقولوه لا جواب غيره كتب قضى
على نفسه الرحمة فضلا منه وفيه تلطف في دعائهم الى الايمان ليجمعنكم الى يوم القيمة
ليجازيكم باعمالكم لا ريب شك فيه الذين خسروا انفسهم بتعريضها للعذاب مبتدا خبره
فهم لا يؤمنون وله تعالى ما سكن حل في الليل والنهار اى كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه

السميع لما يقال العليم بما يفعل قل لهم أغير الله أتخذ وليا أعبده فاطر السموت والارض مبدعهما
وهو يطعم يرزق ولا يطعم يرزق لا قل اني امرت ان اكون اول من اسلم لله تعالى من هذه الامة
وقيل لي لا تكونن من المشركين به قل اني اخاف ان عصيت ربي بعبادة غيره عذاب يوم عظيم
هو يوم القيمة من يصرف بالبناء للمفعول اى العذاب وللفاعل اى الله والعائد محذوف
عنه يومئذ فقد رحمه تعالى اى اراد له الخير وذلك الفوز المبين النجاة الظاهرة وان
يمسسك الله بضر بلاء كمرض وفقر فلا كاشف رافع له الا هو وان يمسسك بخير كصحة وغنى
فهو على كل شيء قدير ومنه مسك به ولا يقدر على رده عنك غيره وهو القاهر القادر الذي
لا يعجزه شيء مستعليا فوق عباده وهو الحكيم في خلقه الخبير ببواطنهم كظواهرهم ونزل لما
قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ائتنا بمن يشهد لك بالنبوة فان اهل الكتاب انكروك قل لهم اي شيء
اكبر شهادة تمييز محول عن المبتدأ قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره هو شهيد بيني وبينكم
على صدقي واوحي الي هذا القرآن لانذركم اخوفكم يا اهل مكة به ومن بلغ عطف على ضمير انذركم
اي من بلغه القرآن من الانس والجن أئنكم لتشهدون ان مع الله آلهة اخرى استفهام انكار
قل لهم لا اشهد بذلك قل انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون معه من الاصنام الذين
آتيناهم الكتاب يعرفونه اي محمدا بنعته في كتابهم كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم منهم
فهم لا يؤمنون به ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه او
كذب بآياته القرآن انه اي الشأن لا يفلح الظالمون بذلك واذكر يوم نحشرهم جميعا ثم
نقول للذين اشركوا توبيخا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون انهم شركاء الله ثم لم تكن
بالتاء والياء فتنتهم بالنصب والرفع اي معذرتهم الا ان قالوا اي قولهم والله
ربنا بالجر نعت وبالنصب نداء ما كنا مشركين قال تعالى انظر يا محمد كيف كذبوا
على انفسهم بنفي الشرك عنهم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون على الله تعالى من
الشركاء ومنهم من يستمع اليك اذا قرأت وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية لـ ان لا يفقهوه
يفهموا القرآن وفي آذانهم وقرا صمما فلا يسمعونه سماع قبول وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها
حتى اذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان ما هذا القرآن الا اساطير اكاذيب الاولين
كالاضاحيك والاعاجيب جمع اسطورة بالضم وهم ينهون الناس عنه اي عن اتباع النبي صلى
الله عليه وسلم وينأون يتباعدون عنه فلا يؤمنون به وقيل نزلت في ابي طالب كان ينهى عن اذاه ولا يؤمن به

وما يشعرون بذلك ولو ترى يا محمد إذ وقفوا عرضوا على النار فقالوا يا للتنبيه ليتنا نرد
إلى الدنيا ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين برفع الفعلين استئنافاً ونصبهما في جواب التمني
ورفع الأول ونصب الثاني وجواب لو لرأيت أمراً عظيماً قال تعالى بل للإضراب عن إرادة الإيمان
المفهوم من التمني بدا ظهر لهم ما كانوا يخفون من قبل يكتمون بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين
بشهادة جوارحهم فتمنوا ذلك ولو ردوا إلى الدنيا فرضاً لعادوا لما نهوا عنه من الشرك وإنهم لكاذبون
في وعدهم بالإيمان وقالوا أي منكرو البعث إن ما هي أي الحياة إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين
ولو ترى إذ وقفوا عرضوا على ربهم لرأيت أمراً عظيماً قال لهم على لسان الملائكة توبيخاً أليس هذا البعث
والحساب بالحق قالوا بلى وربنا إنه لحق قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون به في الدنيا
قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث غاية للتكذيب إذا جاءتهم الساعة القيامة بغتة فجأة
قالوا يا حسرتنا هي شدة التألم ونداؤها مجاز أي هذا أوانك فاحضري على ما فرطنا قصرنا
فيها أي الدنيا وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم بأن تأتيهم عند البعث في أقبح شيء صورة
وأنتنه ريحاً فتركبهم ألا ساء بئس ما يزرون يحملونه حملهم ذلك وما الحياة الدنيا أي الاشتغال
فيها إلا لعب ولهو وأما الطاعات وما يعين عليها فمن أمور الآخرة وللدار الآخرة وفي قراءة
ولدار الآخرة أي الجنة خير للذين يتقون الشرك أفلا تعقلون بالياء والتاء ذلك فيؤمنون
قد للتحقيق نعلم إنه أي الشأن ليحزنك الذي يقولون لك من التكذيب فإنهم
لا يكذبونك في السر لعلمهم أنك صادق وفي قراءة بالتخفيف أي لا ينسبونك إلى الكذب ولكن
الظالمين وضعه موضع المضمر بآيات الله أي القرآن يجحدون يكذبون ولقد كذبت رسل
من قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا
بإهلاك قومهم فاصبر حتى يأتيك النصر بإهلاك قومك ولا مبدل لكلمات الله مواعيده
ولقد جاءك من نبإ المرسلين ما يسكن به قلبك وإن كان كبر عظم عليك إعراضهم
عن الإسلام لحرصك عليهم فإن استطعت أن تبتغي نفقاً سرباً في الأرض أو سلماً مصعداً
في السماء فتأتيهم بآية مما اقترحوا فافعل المعنى أنك لا تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم الله
ولو شاء الله هدايتهم لجمعهم على الهدى ولكن لم يشأ ذلك فلم يؤمنوا فلا تكونن من الجاهلين
بذلك إنما يستجيب دعاءك إلى الإيمان الذين يسمعون سماع تفهم واعتبار والموتى أي
الكفار شبههم بهم في عدم السماع يبعثهم الله في الآخرة ثم إليه يرجعون يردون فيجازيهم

باعمالهم وقالوا اى كفار مكة لولا هلا نزل عليه اية من ربه كالناقة والعصا والمائدة قل لهم
ان الله قادر على ان ينزل بالتخفيف والتشديد اية مما اقترحوا ولكن اكثرهم لا يعلمون ان نزولها
بلاء عليهم لوجوب هلاكهم ان جحدوها وما من زائدة دابة تمشى فى الارض ولا طائر يطير
فى الهواء بجناحيه الا امم امثالكم فى تقدير خلقها ورزقها واحوالها ما فرطنا تركنا فى الكتاب اللوح المحفوظ
من زائدة شىء فلم نكتبه ثم الى ربهم يحشرون فيقضى بينهم ويقتص للجماء من القرناء ثم يقول لهم
كونوا ترابا والذين كذبوا باياتنا القران صم عن سماعها سماع قبول وبكم عن النطق بالحق فى الظلمات
الكفر من يشاء الله اضلاله يضلله ومن يشا هدايته يجعله على صراط طريق مستقيم دين الاسلام
قل يا محمد لاهل مكة ارءيتكم اخبرونى ان اتكم عذاب الله فى الدنيا او اتتكم الساعة
القيمة المشتملة عليه بغتة اغير الله تدعون لا ان كنتم صدقين فى ان الاصنام تنفعكم فادعوها
بل اياه لا غيره تدعون فى الشدائد فيكشف ما تدعون اليه اى يكشف عنكم من الضر ونحوه
ان شاء كشفه وتنسون تتركون ما تشركون معه من الاصنام فلا تدعونه ولقد ارسلنا
الى امم من زائدة قبلك رسلا فكذبوهم فاخذنهم بالباساء شدة الفقر والضراء المرض
لعلهم يتضرعون يتذللون فيؤمنون فلولا فهلا اذ جاءهم باسنا عذابنا تضرعوا اى لم يفعلوا
ذلك مع قيام المقتضى له ولكن قست قلوبهم فلم تلن للايمان وزين لهم الشيطن ما كانوا
يعملون من المعاصى فاصروا عليها فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا وخوفوا به من الباساء
والضراء فلم يتعظوا فتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم ابواب كل شىء من النعم استدراجا لهم
حتى اذا فرحوا بما اوتوا فرح بطر اخذنهم بالعذاب بغتة فجاءة فاذا هم مبلسون آيسون
من كل خير فقطع دابر القوم الذين ظلموا اى اخرهم بان استوصلوا والحمد لله رب العلمين على
نصر الرسل واهلاك الكفرين قل لاهل مكة ارءيتم اخبرونى ان اخذ الله سمعكم اصمكم
وابصاركم اعماكم وختم طبع على قلوبكم فلا تعرفون شيئا من اله غير الله ياتيكم به بما اخذه
منكم بزعمكم انظر كيف نصرف نبين الايت الدلالات على وحدانيتنا ثم هم يصدفون يعرضون
عنها فلا يؤمنون قل لهم ارءيتكم ان اتكم عذاب الله بغتة او جهرة ليلا او نهارا هل يهلك
الا القوم الظلمون الكافرون اى ما يهلك الا هم وما نرسل المرسلين الا مبشرين
من امن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار فمن امن بهم واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا
هم يحزنون فى الاخرة والذين كذبوا باياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون يخرجون

عن الطاعة قل لهم لا اقول لكم عندى خزائن الله التى منها يرزق ولا انى اعلم الغيب ما غاب عنى ولم
يوح الى ولا اقول لكم انى ملك من الملئكة ان ما اتبع الا ما يوحى الى قل هل يستوى الاعمى الكافر
والبصير المؤمن لا افلا تتفكرون فى ذلك فتؤمنون وانذر خوف به بالقران الذين
يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه اى غيره ولى ينصرهم ولا شفيع يشفع لهم
وجملة النفى حال من ضمير يحشروا وهى محل الخوف والمراد بهم المؤمنون العاصون لعلهم
يتقون الله باقلاعهم عما هم فيه وعمل الطاعات ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة و
العشى يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيئا من اعراض الدنيا وهم الفقراء وكان المشركون
طعنوا فيهم وطلبوا ان يطردهم ليجالسوه واراد النبى صلى الله عليه وسلم ذلك طمعا فى اسلامهم
ما عليك من حسابهم من زائدة شىء ان كان باطنهم غير مرضى وما من حسابك عليهم من شىء فتطردهم
جواب النفى فتكون من الظلمين ان فعلت ذلك وكذلك فتنا ابتلينا بعضهم ببعض اى الشريف
بالوضيع والغنى بالفقير بان قدمناه بالسبق الى الايمان ليقولوا اى الشرفاء والاغنياء منكرين
اهؤلاء الفقراء من الله عليهم من بيننا بالهداية اى لو كان ما هم عليه هدى ما سبقونا اليه قال
تعالى اليس الله باعلم بالشكرين له فيهديهم بلى واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل لهم سلم
عليكم كتب قضى ربكم على نفسه الرحمة انه اى الشان وفى قراءة بالفتح بدل الرحمة من عمل منكم
سوءا بجهالة منه حيث ارتكبه ثم تاب رجع من بعده بعد عمله عنه واصلح عمله فانه اى الله غفور
له رحيم به وفى قراءة بالفتح اى فالمغفرة له وكذلك كما بينا ما ذكر نفصل نبين الايات القران
ليظهر الحق فيعمل به ولتستبين تظهر سبيل طريق المجرمين فيجتنب وفى قراءة بالتحتانية وفى
اخرى بالفوقانية ونصب سبيل خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم قل انى نهيت ان اعبد
الذين تدعون تعبدون من دون الله قل لا اتبع اهواءكم فى عبادتها قد ضللت اذا ان اتبعتها
وما انا من المهتدين قل انى على بينة بيان من ربى وقد كذبتم به بربى حيث اشركتم ما
عندى ما تستعجلون به من العذاب ان ما الحكم فى ذلك وغيره الا لله يقضى
القضاء الحق وهو خير الفاصلين الحاكمين وفى قراءة يقص اى يقول قل
لهم لو ان عندى ما تستعجلون به لقضى الامر بينى وبينكم بان اعجله لكم
واستريح ولكنه عند الله والله اعلم بالظلمين متى يعاقبهم وعنده تعالى مفاتح
الغيب خزائنه او الطرق الموصلة الى علمه لا يعلمها الا هو وهى الخمسة التى فى

قوله ان الله عنده علم الساعة الاية كما رواه البخاري ويعلم ما يحدث في البر القفار
والبحر القرى التي على الانهار وما تسقط من زائدة ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض
ولا رطب ولا يابس عطف على ورقة الا في كتاب مبين هو اللوح المحفوظ والاستثناء بدل
اشتمال من الاستثناء قبله وهو الذي يتوفاكم بالليل يقبض ارواحكم عند النوم ويعلم ما جرحتم
كسبتم بالنهار ثم يبعثكم فيه اي النهار برد ارواحكم ليقضى اجل مسمى هو اجل الحيوة ثم اليه مرجعكم
بالبعث ثم ينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به وهو القاهر مستعليا فوق عباده ويرسل
عليكم حفظة ملائكة تحصي اعمالكم حتى اذا جاء احدكم الموت توفته وفي قراءة توفاه رسلنا الملائكة
الموكلون بقبض الارواح وهم لا يفرطون يقصرون فيما يؤمرون به ثم ردوا اي الخلق
الى الله مولاهم مالكهم الحق الثابت العادل ليجازيهم الا له الحكم القضاء النافذ فيهم
وهو اسرع الحاسبين يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من ايام الدنيا
لحديث بذلك قل يا محمد لاهل مكة من ينجيكم من ظلمات البر والبحر اهوالهما
في اسفاركم حين تدعونه تضرعا علانية وخفية سرا يقولون لئن لام قسم انجيتنا
وفي قراءة انجانا اي الله من هذه الظلمات والشدائد لنكونن من الشاكرين المؤمنين
قل لهم الله ينجيكم بالتخفيف والتشديد منها ومن كل كرب غم سواها ثم انتم
تشركون به قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم من السماء كالحجارة
والصيحة او من تحت ارجلكم كالخسف او يلبسكم يخلطكم شيعا فرقا مختلفة الاهواء
ويذيق بعضكم باس بعض بالقتال قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذا اهون
وايسر ولما نزل ما قبله قال اعوذ بوجهك رواه البخاري وروى مسلم حديث
سألت ربي ان لا يجعل باس امتي بينهم فمنعنيها وفي حديث لما نزلت قال اما انها
كائنة ولم يات تاويلها بعد انظر كيف نصرف نبين لهم الايات الدلالات
على قدرتنا لعلهم يفقهون يعلمون ان ما هم عليه باطل وكذب
به بالقرآن قومك وهو الحق الصدق قل لهم لست عليكم بوكيل
فاجازيكم انما انا منذر وامركم الى الله وهذا قبل الامر بالقتال لكل
نبأ خبر مستقر وقت يقع فيه ويستقر ومنه عذابكم وسوف
تعلمون تهديد لهم واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا القرآن بالاستهزاء

فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ولا تجالسهم حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة يُنْسِيَنَّكَ بسكون النون والتخفيف وفتحها والتشديد الشَّيْطَانُ فقعدت معهم فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى اى تذكره مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ فيه وضع الظاهر موضع المضمر وقال المسلمون ان قمنا كلما خاضوا لم نستطع ان نجلس في المسجد وان نطوف فنزل وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ الله مِنْ حِسَابِهِمْ اى الخائضين مِنْ زائدة شَيْءٍ اذا جالسوهم وَلَٰكِنْ عليهم ذِكْرَىٰ تذكرة لهم وموعظة لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ الخوض وَذَرِ اترك الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمُ الذي كلفوه لَعِبًا وَلَهْوًا باستهزائهم به وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فلا تتعرض لهم وهذا قبل الامر بالقتال وَذَكِّرْ عظ بِهِ بالقرآن الناس أَن لا تُبْسَلَ نَفْسٌ تسلم الى الهلاك بِمَا كَسَبَتْ عملت لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ اى غيره وَلِيٌّ ناصر وَلَا شَفِيعٌ يمنع عنها العذاب وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ تفد كل فداء لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَا ما تفتدي به أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ ماء بالغ نهاية الحرارة وَعَذَابٌ أَلِيمٌ مؤلم بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ بكفرهم

ع

قُلْ أَنَدْعُو انعبد مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا بعبادته وَلَا يَضُرُّنَا بتركها وهو الاصنام وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا نرجع مشركين بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ الى الاسلام كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ اضلته الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ متحيرا لا يدري اين يذهب حال من الهاء لَهُ أَصْحَابٌ رفقة يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى اى ليهدوه الى الطريق يقولون له ائْتِنَا فلا يجيبهم فيهلك والاستفهام للانكار وجملة التشبيه حال من ضمير نرد قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ الذي هو الاسلام هُوَ الْهُدَىٰ وما عداه ضلال وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ اى بان نسلم لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَأَنْ اى بان أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ تعالى وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ تجمعون يوم القيمة للحساب وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ اى محقا واذكر وَيَوْمَ يَقُولُ للشيء كُن فَيَكُونُ هو يوم القيمة يقول للخلق قوموا فيقومون قَوْلُهُ الْحَقُّ الصدق الواقع لا محالة وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ القرن النفخة الثانية من اسرافيل لا ملك فيه لغيره لمن الملك اليوم لله عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ما غاب وما شوهد وَهُوَ الْحَكِيمُ في خلقه الْخَبِيرُ بباطن الاشياء كظاهرها

ثلث

واذكر إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ هو لقبه واسمه تارخ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً تعبدها استفهام توبيخ إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ باتخاذها فِي ضَلَالٍ عن الحق مُّبِينٍ بين وَكَذَٰلِكَ كما اريناه اضلال ابيه وقومه نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ ملك السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ليستدل به على وحدانيتنا وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ بها وجملة وكذلك وما بعدها اعتراض وعطف على قال فَلَمَّا جَنَّ أظلم عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قيل هو الزهرة قَالَ لقومه وكانوا نجامين هَٰذَا رَبِّي في زعمكم فَلَمَّا أَفَلَ غاب قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ

ان اتخذ هوا ربا بان الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال لانهما من شان الحوادث فلم ينجع
فيهم ذلك فَلَمَّا رَاَ الْقَمَرَ بَازِغًا طالعا قَالَ هٰذَا رَبِّىْ فَلَمَّآ اَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَّمْ يَهْدِنِىْ رَبِّىْ يثبتنى
على الهدى لَاَكُوْنَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّآلِّيْنَ تعريض لقومه بانهم على ضلال فلم ينجع فيهم ذلك فَلَمَّا رَاَ
الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هٰذَا ذكره لتذكير خبره رَبِّىْ هٰذَآ اَكْبَرُ من الكوكب والقمر فَلَمَّآ اَفَلَتْ
وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا قَالَ يٰقَوْمِ اِنِّىْ بَرِىْٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُوْنَ بالله تعالى من الاصنام
والاجرام المحدثة المحتاجة الى محدث فقالوا له ما تعبد قال اِنِّىْ وَجَّهْتُ وَجْهِىَ قصدت
بعبادتى لِلَّذِىْ فَطَرَ خلق السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ اى الله حَنِيْفًا مائلا الى الدين القيم وَّمَآ اَنَا مِنَ
الْمُشْرِكِيْنَ به وَحَآجَّهٗ قَوْمُهٗ جادلوه فى دينه وهددوه بالاصنام ان تصيبه بسوء ان تركها
قَالَ اَتُحَآجُّوْٓنِّىْ بتشديد النون وتخفيفها بحذف احدى النونين وهى نون الرفع عند النحاة
ونون الوقاية عند القراء اى اتجادلوننى فِى وحدانية اللّٰهِ وَقَدْ هَدٰىنِ تعالى اليها وَلَآ اَخَافُ
مَا تُشْرِكُوْنَ بِهٖ من الاصنام ان تصيبنى بسوء لعدم قدرتها على شىء اِلَّآ لكن اَنْ يَّشَآءَ رَبِّىْ شَيْئًا
من المكروه يصيبنى فيكون وَسِعَ رَبِّىْ كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا اى وسع علمه كل شىء
اَفَلَا تَتَذَكَّرُوْنَ هذا فتؤمنون وَكَيْفَ اَخَافُ مَآ اَشْرَكْتُمْ بالله وهى لا تضر ولا تنفع وَلَا تَخَافُوْنَ
انتم من الله تعالى اَنَّكُمْ اَشْرَكْتُمْ بِاللّٰهِ فى العبادة مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهٖ بعبادته عَلَيْكُمْ سُلْطٰنًا حجة وبرهانا
وهو القادر على كل شىء فَاَىُّ الْفَرِيْقَيْنِ اَحَقُّ بِالْاَمْنِ انحن ام انتم اِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ
من الاحق به اى وهو نحن فاتبعوه قال تعالى اَلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَلَمْ يَلْبِسُوْٓا يخلطوا اِيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ
اى شرك كما فسر بذلك فى حديث الصحيحين اُولٰٓئِكَ لَهُمُ الْاَمْنُ من العذاب وَهُمْ
مُّهْتَدُوْنَ وَتِلْكَ مبتدأ ويبدل منه حُجَّتُنَآ التى احتج بها ابراهيم على وحدانية الله تعالى ع
من افول الكوكب وما بعده والخبر اٰتَيْنٰهَآ اِبْرٰهِيْمَ ارشدناه لها حجة عَلٰى قَوْمِهٖ نَرْفَعُ دَرَجٰتٍ
مَّنْ نَّشَآءُ بالاضافة والتنوين فى العلم والحكمة اِنَّ رَبَّكَ حَكِيْمٌ فى صنعه عَلِيْمٌ بخلقه وَوَهَبْنَا
لَهٗٓ اِسْحٰقَ وَيَعْقُوْبَ ابنه كُلًّا منهما هَدَيْنَا وَنُوْحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ اى قبل ابراهيم
وَمِنْ ذُرِّيَّتِهٖ اى نوح دَاوٗدَ وَسُلَيْمٰنَ ابنه وَاَيُّوْبَ وَيُوْسُفَ ابن يعقوب وَمُوْسٰى وَهٰرُوْنَ
وَكَذٰلِكَ كما جزيناهم نَجْزِى الْمُحْسِنِيْنَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيٰى ابنه وَعِيْسٰى ابن مريم ليفيد ان الذرية
يتناول اولاد البنت وَاِلْيَاسَ ابن اخى هارون اخى موسى كُلٌّ منهم مِّنَ الصّٰلِحِيْنَ وَاِسْمٰعِيْلَ
ابن ابراهيم وَالْيَسَعَ اللام زائدة وَيُوْنُسَ وَلُوْطًا ابن هاران اخى ابراهيم وَكُلًّا منهم فَضَّلْنَا

عَلَى الْعٰلَمِيْنَ بالنبوة وَمِنْ اٰبَآئِهِمْ وَذُرِّيّٰتِهِمْ وَاِخْوَانِهِمْ عطف على كلا او نوحا ومن للتبعيض
لان بعضهم لم يكن له ولد وبعضهم كان فى ولده كافر وَاجْتَبَيْنٰهُمْ اخترناهم وَهَدَيْنٰهُمْ اِلٰى صِرَاطٍ
مُّسْتَقِيْمٍ ذٰلِكَ الدين الذى هدوا اليه هُدَى اللّٰهِ يَهْدِىْ بِهٖ مَنْ يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهٖ وَلَوْ
اَشْرَكُوْا فرضا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَّا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ اٰتَيْنٰهُمُ الْكِتٰبَ بمعنى الكتب وَالْحُكْمَ
الحكمة وَالنُّبُوَّةَ فَاِنْ يَّكْفُرْ بِهَا اى بهذه الثلثة هٰٓؤُلَآءِ اى اهل مكة فَقَدْ وَكَّلْنَا
بِهَا ارصدنا لها قَوْمًا لَّيْسُوْا بِهَا بِكٰفِرِيْنَ هم المهاجرون والانصار اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ هَدَى
هم اللّٰهُ فَبِهُدٰىهُمُ طريقهم من التوحيد والصبر اقْتَدِهْ بهاء السكت وقفا ووصلا وفى
قراءة بحذفها وصلا قُلْ لاهل مكة لَّآ اَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ اى القران اَجْرًا تعطونه اِنْ هُوَ
القران اِلَّا ذِكْرٰى عظة لِلْعٰلَمِيْنَ الانس والجن وَمَا قَدَرُوا اللّٰهَ اى اليهود حَقَّ قَدْرِهٖ اى
ما عظموه حق عظمته او ما عرفوه حق معرفته اِذْ قَالُوْا للنبى صلى الله عليه وسلم وقد
خاصموه فى القران مَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ عَلٰى بَشَرٍ مِّنْ شَىْءٍ قُلْ لهم مَنْ اَنْزَلَ الْكِتٰبَ الَّذِىْ جَآءَ بِهٖ مُوْسٰى
نُوْرًا وَّهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُوْنَهٗ بالياء والتاء فى المواضع الثلاثة قَرَاطِيْسَ اى يكتبونه فى
دفاتير مقطعة تُبْدُوْنَهَا اى ما يحبون ابداءه منها وَتُخْفُوْنَ كَثِيْرًا مما فيها كنعت محمد صلى
الله عليه وسلم وَعُلِّمْتُمْ ايها اليهود فى القران مَّا لَمْ تَعْلَمُوْٓا اَنْتُمْ وَلَآ اٰبَآؤُكُمْ من التورية ببيان
ما التبس عليكم واختلفتم فيه قُلِ اللّٰهُ انزله ان لم تقولوه لا جواب غيره ثُمَّ ذَرْهُمْ فِىْ خَوْضِهِمْ
باطلهم يَلْعَبُوْنَ وَهٰذَا القران كِتٰبٌ اَنْزَلْنٰهُ مُبٰرَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِىْ بَيْنَ يَدَيْهِ قبله من الكتب
وَلِتُنْذِرَ بالتاء والياء عطف على معنى ما قبله اى انزلناه للبركة والتصديق ولتنذر به اُمَّ
الْقُرٰى وَمَنْ حَوْلَهَا اى اهل مكة وسائر الناس وَالَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِالْاٰخِرَةِ يُؤْمِنُوْنَ بِهٖ وَ
هُمْ عَلٰى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُوْنَ خوفا من عقابها وَمَنْ اى لا احد اَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرٰى عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا
بادعاء النبوة ولم يكن نبيا اَوْ قَالَ اُوْحِىَ اِلَىَّ وَلَمْ يُوْحَ اِلَيْهِ شَىْءٌ نزلت فى مسيلمة الكذاب وفى
مَنْ قَالَ سَاُنْزِلُ مِثْلَ مَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ وهم المستهزءون قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا وَلَوْ تَرٰٓى
يا محمد اِذِ الظّٰلِمُوْنَ المذكورون فِىْ غَمَرٰتِ سكرات الْمَوْتِ وَالْمَلٰٓئِكَةُ بَاسِطُوْٓا اَيْدِيْهِمْ اليهم
بالضرب والتعذيب يقولون لهم تعنيفا اَخْرِجُوْٓا اَنْفُسَكُمْ الينا لنقبضها
اَلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُوْنِ الهوان بِمَا كُنْتُمْ تَقُوْلُوْنَ عَلَى اللّٰهِ غَيْرَ الْحَقِّ بدعوى النبوة والايحاء
كذبا وَكُنْتُمْ عَنْ اٰيٰتِهٖ تَسْتَكْبِرُوْنَ تتكبرون عن الايمان بها وجواب لو رأيت

امرا فظيعا ويقال لهم اذا بعثوا لقد جئتمونا فرادى منفردين عن الاهل والمال والولد كما
خلقناكم اول مرة اى حفاة عراة غرلا وتركتم ما خولناكم اعطيناكم من الاموال وراء ظهوركم
فى الدنيا بغير اختياركم ويقال لهم توبيخا ما نرى معكم شفعاءكم الاصنام الذين زعمتم
انهم فيكم اى فى استحقاق عبادتكم شركاء لله لقد تقطع بينكم وصلكم اى تشتت
جمعكم وفى قراءة بالنصب ظرف اى وصلكم بينكم وضل ذهب عنكم ما كنتم تزعمون
فى الدنيا من شفاعتها ان الله فالق شاق الحب عن النبات والنوى عن النخل يخرج
الحى من الميت كالانسان والطائر من النطفة والبيضة ومخرج الميت النطفة والبيضة
من الحى ذلكم الفالق المخرج الله فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان
فالق الاصباح مصدر بمعنى الصبح اى شاق عمود الصبح وهو اول ما يبدو من نور
النهار عن ظلمة الليل وجاعل الليل سكنا تسكن فيه الخلق من التعب والشمس والقمر
بالنصب عطفا على محل الليل حسبانا حسابا للاوقات والباء محذوفة وهو حال من
مقدر اى يجريان بحسبان كما فى سورة الرحمن ذلك المذكور تقدير العزيز فى ملكه العليم
بخلقه وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر فى الاسفار قد فصلنا بينا
الايات الدلالات على قدرتنا لقوم يعلمون يتدبرون وهو الذى انشاكم خلقكم من نفس واحدة
هى ادم فمستقر منكم فى الرحم ومستودع منكم فى الصلب وفى قراءة بفتح القاف اى مكان
قرار لكم قد فصلنا الايات لقوم يفقهون ما يقال لهم وهو الذى انزل من السماء ماء فاخرجنا
فيه التفات عن الغيبة به بالماء نبات كل شىء ينبت فاخرجنا منه اى النبات شيئا
خضرا بمعنى اخضر نخرج منه من الخضر حبا متراكبا يركب بعضه بعضا كسنابل الحنطة ونحوها
ومن النخل خبر ويبدل منه من طلعها اول ما يخرج منها والمبتدأ قنوان عراجين دانية
قريب بعضها من بعض واخرجنا به جنات بساتين من اعناب والزيتون والرمان مشتبها
ورقها حال وغير متشابه ثمرها انظروا يا مخاطبين نظر اعتبار الى ثمره بفتح الثاء والميم
وضمهما وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب اذا اثمر اول ما يبدو كيف
هو والى ينعه نضجه اذا ادرك كيف يعود ان فى ذلكم لايات دلالات على
قدرته تعالى على البعث وغيره لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانهم
المنتفعون بها فى الايمان بخلاف الكافرين وجعلوا لله مفعول ثان شركاء مفعول اول ويبدل

الجن حيث اطاعوهم في عبادة الاوثان وقد خلقهم فكيف يكونون شركاء وخرقوا
بالتخفيف والتشديد اي اختلقوا له بنين وبنات بغير علم حيث قالوا عزير ابن الله والملئكة
بنات الله سبحانه تنزيها له وتعالى عما يصفون بان له ولدا هو بديع السموات والارض
مبدعهما من غير مثال سبق انى كيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة زوجة وخلق
كل شيء من شانه ان يخلق وهو بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق
كل شيء فاعبدوه وحدوه وهو على كل شيء وكيل حفيظ لا تدركه الابصار اي لا تراه
وهذا مخصوص لرؤية المؤمنين له في الاخرة لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة وحديث الشيخين انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد لا تحيط به
وهو يدرك الابصار اي يراها ولا تراه ولا يجوز في غيره ان يدرك البصر وهو
لا يدركه او يحيط بها علما وهو اللطيف باوليائه الخبير بهم قل يا محمد لهم قد جاءكم بصائر
حجج من ربكم فمن ابصرها فامن فلنفسه ابصر لان ثواب ابصاره له ومن عمي عنها فضل
فعليها وبال اضلاله وما انا عليكم بحفيظ رقيب لاعمالكم انما انا نذير وكذلك كما
بينا ما ذكر نصرف نبين الايات ليعتبروا وليقولوا اي الكفار في عاقبة الامر دارست
ذاكرت اهل الكتاب وفي قراءة درست اي كتب الماضين وجئت بهذا منها ولنبينه لقوم
يعلمون اتبع ما اوحي اليك من ربك اي القران لا اله الا هو واعرض عن المشركين ولو
شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا فتجازيهم باعمالهم وما انت عليهم
بوكيل فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال ولا تسبوا الذين يدعون هم من دون
الله اي الاصنام فيسبوا الله عدوا اعتداء وظلما بغير علم اي جهلا منهم بالله كذلك
كما زينا لهؤلاء ما هم عليه زينا لكل امة عملهم من الخير والشر فاتوه ثم الى ربهم مرجعهم
في الاخرة فينبئهم بما كانوا يعملون فيجازيهم به واقسموا اي كفار مكة بالله جهد ايمانهم
اي غاية اجتهادهم فيها لئن جاءتهم اية مما اقترحوا ليؤمنن بها قل لهم انما الايات عند
الله ينزلها كما يشاء وانما انا نذير وما يشعركم يدريكم بايمانهم اذا جاءت اي انتم لا تدرون
ذلك انها اذا جاءت لا يؤمنون لما سبق في علمي وفي قراءة بالتاء خطابا للكفار وفي اخرى
بفتح ان بمعنى لعل او معمولة لما قبلها ونقلب افئدتهم نحول قلوبهم عن الحق فلا يفقهونه
وابصارهم عنه فلا يبصرونه فلا يؤمنون كما لم يؤمنوا به اي بما انزل اليك من الايات

أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ نتركهم فِي طُغْيَانِهِمْ ضلالهم يَعْمَهُونَ يترددون متحيرين وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا
إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ كما اقترحوا وَحَشَرْنَا جمعنا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا بضمتين جمع
قبيل اى فوجا فوجا وبكسر القاف وفتح الباء اى معاينة فشهدوا بصدقك مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا
لما سبق فى علم الله إِلَّا لكن أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ايمانهم فيؤمنون وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ذلك وَكَذَٰلِكَ
جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا كما جعلنا هؤلاء اعداءك ويبدل منه شَيَاطِينَ مردة الْإِنْسِ وَالْجِنِّ
يُوحِي يوسوس بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ مموهه من الباطل غُرُورًا اى ليغروهم وَلَوْ شَاءَ
رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ اى الايحاء المذكور فَذَرْهُمْ دع الكفار وَمَا يَفْتَرُونَ من الكفر وغيره مما
زين لهم وهذا قبل الامر بالقتال وَلِتَصْغَىٰ عطف على غرورا اى تميل إِلَيْهِ اى الزخرف أَفْئِدَةُ
قلوب الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا يكتسبوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ من الذنوب
فيعاقبوا عليه ونزل لما طلبوا من النبى صلى الله عليه وسلم ان يجعل بينه وبينهم حكما
قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي اطلب حَكَمًا قاضيا بينى وبينكم وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ القرآن
مُفَصَّلًا مبينا فيه الحق من الباطل وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ التورية كعبد الله بن سلام
واصحابه يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ بالتخفيف والتشديد مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ
الشاكين فيه والمراد بذلك التقرير للكفار انه حق وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ بالاحكام والمواعيد
صِدْقًا وَعَدْلًا تمييز لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ بنقض او خلف وَهُوَ السَّمِيعُ لما يقال الْعَلِيمُ
بما يفعل وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ اى الكفار يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ دينه إِنْ ما يَتَّبِعُونَ
إِلَّا الظَّنَّ فى مجادلتهم لك فى امر الميتة اذ قالوا ما قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم وَإِنْ ما
هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ يكذبون فى ذلك إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ اى عالم مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ
بِالْمُهْتَدِينَ فيجازى كلا منهم فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ اى ذبح على اسمه إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ
مُؤْمِنِينَ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ من الذبائح وَقَدْ فَصَّلَ بالبناء للمفعول
والفاعل فى الفعلين لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ فى اية حرمت عليكم الميتة إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ منه
فهو ايضا حلال لكم المعنى لا مانع لكم من اكل ما ذكر وقد بين لكم المحرم اكله وهذا ليس منه وَإِنَّ
كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بفتح الياء وضمها بِأَهْوَائِهِمْ بما تهواه انفسهم من تحليل الميتة وغيرها
بِغَيْرِ عِلْمٍ يعتمدونه فى ذلك إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ المتجاوزين الحلال الى الحرام وَذَرُوا
اتركوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ علانيته وسره والاثم قيل الزنا وقيل كل معصية إِنَّ

الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ في الآخرة بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ يكتسبون وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا
لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ بأن مات او ذبح على اسم غيره والا فما ذبحه المسلم ولم يسم فيه
عمدا او نسيانا فهو حلال قاله ابن عباس رضي الله عنه وعليه الشافعي وَإِنَّهُ اي الاكل منه
لَفِسْقٌ خروج عما يحل وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ يوسوسون إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ الكفار لِيُجَادِلُوكُمْ
في تحليل الميتة وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ فيه إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ونزل في ابي جهل وغيره أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا
بالكفر فَأَحْيَيْنَاهُ بالهدى وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ يبصر به الحق من غيره وهو
الايمان كَمَنْ مَثَلُهُ مثل زائدة اي كمن هُوَ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا وهو الكافر لا كَذَلِكَ
كما زين للمؤمنين الايمان زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ من الكفر والمعاصي وَكَذَلِكَ كما جعلنا
فساق مكة اكابرها جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا بالصد عن الايمان وَمَا يَمْكُرُونَ
إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ لان وباله عليهم وَمَا يَشْعُرُونَ بذلك وَإِذَا جَاءَتْهُمْ اي اهل مكة آيَةٌ
على صدق النبي صلى الله عليه وسلم قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ به حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ
من الرسالة ويوحى الينا لانا اكثر مالا واكبر سنا قال تعالى اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ بالجمع
والافراد وحيث مفعول به لفعل دل عليه اعلم اي يعلم الموضع الصالح لوضعها فيه فيضعها
وهؤلاء ليسوا اهلا لها سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا بقولهم ذلك صَغَارٌ ذل عِنْدَ اللَّهِ وَ
عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ اي بسبب مكرهم فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ
لِلْإِسْلَامِ بان يقذف في قلبه نورا فينفسح له ويقبله كما ورد في حديث وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ
يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا بالتخفيف والتشديد عن قبوله حَرَجًا شديد الضيق بكسر الراء صفة
وفتحها مصدر وصف به مبالغة كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ وفي قراءة يصاعد وفيهما ادغام التاء في الاصل
في الصاد وفي اخرى بسكونها فِي السَّمَاءِ اذا كلف الايمان لشدته عليه كَذَلِكَ الجعل يَجْعَلُ اللَّهُ
الرِّجْسَ العذاب او الشيطان اي يسلطه عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بها وَهَذَا الذي انت
عليه يا محمد صِرَاطُ طريق رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا لا عوج فيه ونصبه على الحال المؤكدة للجملة والعامل
فيها معنى الاشارة قَدْ فَصَّلْنَا بينا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ فيه ادغام التاء في الاصل
في الذال اي يتعظون وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ اي السلامة
وهي الجنة عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ واذكر يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ بالنون والياء
اي الله الخلق جَمِيعًا ويقال لهم يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ باغوائكم

وقال اولياؤهم الذين اطاعوهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض انتفع الانس بتزيين
الجن لهم الشهوات والجن بطاعة الانس لهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا وهو يوم القيمة
وهذا تحسر منهم قال تعالى لهم على لسان الملئكة النار مثويكم مأويكم خالدين فيها الا ما شاء
الله من الاوقات التي يخرجون فيها لشرب الحميم فانه خارجها كما قال تعالى ثم ان مرجعهم لالى
الجحيم وعن ابن عباس رض انه في من علم الله تعالى انهم يؤمنون فما بمعنى من ان ربك حكيم
في صنعه عليم بخلقه وكذلك كما متعنا عصاة الانس والجن بعضهم ببعض نولي من
الولاية بعض الظلمين بعضا اى على بعض بما كانوا يكسبون من المعاصي يمعشر الجن والانس
الم يأتكم رسل منكم اى من مجموعكم الصادق بالانس او رسل الجن نذرهم الذين يسمعون
كلام الرسل فيبلغون قومهم يقصون عليكم ايتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا
على انفسنا ان قد بلغنا قال تعالى وغرتهم الحيوة الدنيا فلم يؤمنوا وشهدوا على انفسهم
انهم كانوا كفرين ذلك اى ارسال الرسل ان اللام مقدرة وهي مخففة اى لانه لم يكن
ربك مهلك القرى بظلم منها واهلها غفلون لم يرسل اليهم رسول يبين لهم ولكل من العاملين
درجت جزاء مما عملوا من خير وشر وما ربك بغافل عما يعملون بالياء والتاء وربك
الغني عن خلقه وعبادتهم ذو الرحمة ان يشأ يذهبكم يا اهل مكة بالاهلاك ويستخلف من بعدكم
ما يشاء من الخلق كما انشأكم من ذرية قوم اخرين اذهبهم ولكنه تعالى ابقاكم رحمة لكم
انما توعدون من الساعة والعذاب لات لا محالة وما انتم بمعجزين فائتين عذابنا
قل لهم يقوم اعملوا على مكانتكم حالتكم اني عامل على حالتي فسوف تعلمون من موصولة
مفعول العلم تكون له عاقبة الدار اى العاقبة المحمودة في الدار الاخرة انحن ام انتم
انه لا يفلح يسعد الظلمون الكافرون وجعلوا اى كفار مكة لله مما ذرأ خلق من الحرث
الزرع والانعام نصيبا يصرفونه الى الضيفان والمساكين ولشركائهم نصيبا يصرفونه
الى سدنتها فقالوا هذا لله بزعمهم بالفتح والضم وهذا لشركائنا فكانوا اذا سقط في نصيب
الله شيء من نصيبها التقطوه او في نصيبها شيء من نصيبه تركوه وقالوا ان الله غني عن هذا
كما قال تعالى فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله اى لجهته وما كان لله فهو يصل
الى شركائهم ساء بئس ما يحكمون حكمهم هذا وكذلك كما زين لهم ما ذكر زين لكثير
من المشركين قتل اولادهم بالوأد شركاؤهم من الجن بالرفع فاعل زينت

اى دفنهم احياء عند الولادة ١٢ كمالين

وفي قراءة ببنائه للمفعول ورفع قتل ونصب الاولاد وجر شركائهم باضافته وفيه الفصل
بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول ولا يضر واضافة القتل الى الشركاء لامرهم به ليردوهم يهلكوهم
وليلبسوا يخلطوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون ۝ وقالوا هذه
انعام وحرث حجر حرام لا يطعمها الا من نشاء من خدمة الاوثان وغيرهم بزعمهم اي لا
حجة لهم فيه وانعام حرمت ظهورها فلا تركب كالسوائب والحوامي وانعام لا يذكرون اسم
الله عليها عند ذبحها بل يذكرون اسم اصنامهم ونسبوا ذلك الى الله افتراء عليه سيجزيهم
بما كانوا يفترون عليه وقالوا ما في بطون هذه الانعام المحرمة وهو السوائب والبحائر خالصة
حلال لذكورنا ومحرم على ازواجنا اي النساء وان يكن ميتة بالرفع والنصب مع تانيث
الفعل وتذكيره فهم فيه شركاء سيجزيهم الله وصفهم ذلك بالتحليل والتحريم
اي جزاءه انه حكيم في صنعه عليم بخلقه قد خسر الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد اولادهم بالوأد
سفها جهلا بغير علم وحرموا ما رزقهم الله مما ذكر افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين
وهو الذي انشأ خلق جنت بساتين معروشت مبسوطات على الارض كالبطيخ وغير معروشت
بان ارتفعت على ساق كالنخل وانشأ النخل والزرع مختلفا اكله ثمره وحبه في الهيئة
والطعم والزيتون والرمان متشابها ورقهما وغير متشابه طعمهما كلوا من ثمره اذا
اثمر قبل النضج واتوا حقه زكوته يوم حصاده بالفتح والكسر من العشر او نصفه ولا
تسرفوا باعطاء كله فلا يبقى لعيالكم شيء انه لا يحب المسرفين ۝ المتجاوزين ما حد لهم
و انشأ من الانعام حمولة صالحة للحمل عليها كالابل الكبار وفرشا لا تصلح له كالابل
الصغار والغنم سميت فرشا لانها كالفرش للارض لدنوها منها كلوا مما رزقكم الله
ولا تتبعوا خطوات الشيطن طرائقه في التحليل والتحريم انه لكم عدو مبين بين العداوة
ثمانية ازواج اصناف بدل من حمولة وفرشا من الضان زوجين اثنين ذكر وانثى
ومن المعز بالفتح والسكون اثنين قل يا محمد لمن حرم ذكور الانعام تارة واناثها اخرى
ونسب ذلك الى الله ءالذكرين من الضان والمعز حرم الله عليكم ام الانثيين منهما
اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ذكرا كان او انثى نبئوني بعلم عن كيفية تحريم ذلك
ان كنتم صادقين فيه المعنى من اين جاء التحريم فان كان من قبل الذكورة فجميع الذكور حرام
او الانوثة فجميع الاناث او اشتمال الرحم فالزوجان فمن اين التخصيص والاستفهام للانكار

وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ

أَمْ بَلْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ حضوراً إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَذَا التحريم فاعتمدتم ذلك لا بل انتم كاذبون فيه فَمَنْ أي

لا احد أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا بذلك لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ

الظَّالِمِينَ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ شيئاً مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ بالياء والتاء مَيْتَةً

بالنصب وفي قراءة بالرفع مع التحتانية أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا سائلاً بخلاف غيره

كالكبد والطحال أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ حرام أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ اي ذبح على اسم

غيره فَمَنِ اضْطُرَّ الى شيء مما ذكر فأكله غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ له ما اكل رَحِيمٌ به

ويلحق بما ذكر بالسنة كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا اي اليهود حَرَّمْنَا

كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وهو ما لم تفرق اصابعه كالابل والنعام وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا

الثروب وشحم الكلى إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا اي ما علق بها منه أَوِ حملته الْحَوَايَا الامعاء جمع

حاوياء او حاوية أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ منه وهو شحم الالية فانه احل لهم ذَلِكَ التحريم جَزَيْنَاهُمْ

به بِبَغْيِهِمْ بسبب ظلمهم بما سبق في سورة النساء وَإِنَّا لَصَادِقُونَ في اخبارنا ومواعيدنا

فَإِنْ كَذَّبُوكَ فيما جئت به فَقُلْ لهم رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ حيث لم يعاجلكم بالعقوبة

وفيه تلطف بدعائهم الى الايمان وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عذابه اذا جاء عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ سَيَقُولُ

الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا نحن وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ فاشراكنا وتحريمنا

بمشيئته فهو راض به فقال تعالى كَذَلِكَ كما كذب هؤلاء كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ رسلهم حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا

عذابنا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ بان الله راض بذلك فَتُخْرِجُوهُ لَنَا اي لا علم عندكم

إِنْ ما تَتَّبِعُونَ في ذلك إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ ما أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ تكذبون فيه قُلْ ان لم يكن لكم حجة

فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ التامة فَلَوْ شَاءَ هدايتكم لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ قُلْ هَلُمَّ احضروا شُهَدَاءَكُمُ

الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا الذي حرمتموه فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ

أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ يشركون قُلْ تَعَالَوْا ع

أَتْلُ اقرء مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَنْ مفسرة لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَ احسنوا بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا

وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ بالوأد مِنْ اجل إِمْلَاقٍ فقر تخافونه نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا

الْفَوَاحِشَ الكبائر كالزنا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ اي علانيتها وسرها وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي

حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ كالقود وحد الردة ورجم المحصن ذَلِكُمْ المذكور وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

تتدبرون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي اى بالخصلة التي هي احسن وهي ما فيه
صلاحه حتى يبلغ اشده بان يحتلم واوفوا الكيل والميزان بالقسط بالعدل وترك
البخس لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها في ذلك فان اخطأ في الكيل والوزن والله يعلم
صحة نيته فلا مؤاخذة عليه كما ورد في حديث واذا قلتم في حكم او غيره فاعدلوا بالصدق
ولو كان المقول له او عليه ذا قربى قرابة لكم وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم
تذكرون بالتشديد تتعظون والسكون وان بالفتح على تقدير اللام والكسر استينافا
هذا الذي وصيتكم به صراطي مستقيما حال فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الطرق المخالفة
له فتفرق فيه حذف احدى التائين تميل بكم عن سبيله دينه ذلكم وصاكم به لعلكم
تتقون ثم آتينا موسى الكتاب التوراة وثم لترتيب الاخبار تماما للنعمة على الذي احسن
بالقيام به وتفصيلا بيانا لكل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى ورحمة لعلهم
اى بني اسرائيل بلقاء ربهم بالبعث يؤمنون وهذا القرآن كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه
يا اهل مكة بالعمل بما فيه واتقوا الكفر لعلكم ترحمون انزلناه لـ ان لا تقولوا انما انزل الكتاب
على طائفتين اليهود والنصارى من قبلنا وان مخففة واسمها محذوف اى انا كنا عن
دراستهم قراءتهم لغافلين لعدم معرفتنا لها اذ ليست بلغتنا او تقولوا لو انا انزل علينا
الكتاب لكنا اهدى منهم لجودة اذهاننا فقد جاءكم بينة بيان من ربكم وهدى ورحمة
لمن اتبعه فمن اى لا احد اظلم ممن كذب بآيات الله وصدف اعرض عنها سنجزي
الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب اى اشده بما كانوا يصدفون
هل ينظرون ما ينتظر المكذبون الا ان تأتيهم بالتاء والياء الملائكة لقبض ارواحهم
او يأتي ربك اى امره بمعنى عذابه او يأتي بعض آيات ربك اى علاماته الدالة على الساعة
يوم يأتي بعض آيات ربك وهو طلوع الشمس من مغربها كما في حديث الصحيحين لا ينفع
نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل الجملة صفة نفس او نفسا لم تكن كسبت في ايمانها
خيرا طاعة اى لا تنفعها توبتها كما في الحديث قل انتظروا احد هذه الاشياء انا
منتظرون ذلك ان الذين فرقوا دينهم باختلافهم فيه فاخذوا بعضه وتركوا
بعضه وكانوا شيعا فرقا وفي قراءة فارقوا اى تركوا دينهم الذي امروا به وهم اليهود
والنصارى لست منهم في شيء فلا تتعرض لهم انما امرهم الى الله يتولاه ثم ينبئهم



فی الآخرة بما كانوا يفعلون فيجازيهم به وهذا منسوخ بآية السيف من جاء بالحسنة اي لا اله الا الله فله عشر امثالها اي جزاء عشر حسنات ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها اي جزاءه وهم لا يظلمون ينقصون من جزاءهم شيئا قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم ويبدل من محله دينا قيما مستقيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قل ان صلاتي ونسكي عبادتي من حج وغيره ومحياي حياتي ومماتي موتي لله رب العالمين لا شريك له في ذلك وبذلك اي التوحيد امرت وانا اول المسلمين من هذه الامة قل اغير الله ابغي ربا الها اي لا اطلب غيره وهو رب مالك كل شيء ولا تكسب كل نفس ذنبا الا عليها ولا تزر تحمل نفس وازرة آثمة وزر نفس اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وهو الذي جعلكم خلائف الارض جمع خليفة اي يخلف بعضكم بعضا فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجات بالمال والجاه وغير ذلك ليبلوكم ليختبركم فيما آتاكم اعطاكم ليظهر المطيع منكم والعاصي ان ربك سريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور للمؤمنين رحيم بهم

نصف ع

سورة الاعراف مكية الا واسئلهم عن القرية الثمان او الخمس آيات مائتان وخمس او ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

المص الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب انزل اليك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فلا يكن في صدرك حرج ضيق منه ان تبلغه مخافة ان تكذب لتنذر متعلق بانزل اي للانذار به وذكرى تذكرة للمؤمنين به قل لهم اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم اي القرآن ولا تتبعوا تتخذوا من دونه اي الله اي غيره اولياء تطيعونهم في معصيته تعالى قليلا ما تذكرون بالتاء والياء تتعظون فيه ادغام التاء في الاصل في الذال وفي قراءة بسكونها وما زائدة لتاكيد القلة وكم خبرية مفعول من قرية اريد اهلها اهلكناها اردنا اهلاكها فجاءها باسنا عذابنا بياتا ليلا او هم قائلون نائمون بالظهيرة والقيلولة استراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم اي مرة جاءها ليلا ومرة جاءها نهارا فما كان دعواهم قولهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين فلنسئلن الذين ارسل اليهم اي الامم عن اجابتهم الرسل وعملهم فيما بلغهم ولنسئلن المرسلين عن الابلاغ فلنقصن عليهم بعلم لنخبرنهم عن علم بما فعلوه وما كنا غائبين عن ابلاغ الرسل والامم الخالية فيما عملوا والوزن للاعمال او لصحائفها بميزان له لسان وكفتان كما ورد في حديث كائن يومئذ اي يوم السؤال المذكور وهو يوم القيامة الحق العدل

فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاولئك هم المفلحون الفائزون ومن خفت موازينه بالسيئات فاولئك الذين خسروا انفسهم بتصييرها الى النار بما كانوا بايتنا يظلمون يجحدون ولقد مكنكم يا بنى ادم فى الارض وجعلنا لكم فيها معايش بالياء اسبابا تعيشون بها جمع معيشة قليلا ما لتاكيد القلة تشكرون على ذلك ولقد خلقنكم اى اباءكم ادم ثم صورنكم اى صورناه وانتم فى ظهره ثم قلنا للملئكة اسجدوا لادم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس ابا الجن كان بين الملئكة لم يكن من السجدين قال ما منعك ان لا زائدة تسجد اذ حين امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاهبط منها اى من الجنة وقيل من السموت فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج منها انك من الصغرين الذليلين قال انظرنى اخرنى الى يوم يبعثون اى الناس قال انك من المنظرين وفى اية اخرى الى يوم الوقت المعلوم اى وقت النفخة الاولى قال فبما اغويتنى اى باغوائك لى والباء للقسم وجوابه لاقعدن لهم اى لبنى ادم صراطك المستقيم اى على الطريق الموصل اليك ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم اى من كل جهة فامنعهم عن سلوكه قال ابن عباس رض ولا يستطيع ان ياتى من فوقهم لئلا يحول بين العبد وبين رحمة الله تعالى ولا تجد اكثرهم شكرين مؤمنين قال اخرج منها مذءوما بالهمزة معيبا ممقوتا مدحورا مبعدا عن الرحمة لمن تبعك منهم من الناس واللام للابتداء او موطئة للقسم وهو لاملئن جهنم منكم اجمعين اى منك بذريتك ومن الناس وفيه تغليب الحاضر على الغائب وفى الجملة معنى جزاء من الشرطية اى من اتبعك اعذبه وقال يادم اسكن انت تاكيد للضمير فى اسكن ليعطف عليه وزوجك حواء بالمد الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها وهى الحنطة فتكونا من الظلمين فوسوس لهما الشيطن ابليس ليبدى يظهر لهما ما وورى فوعل من المواراة عنهما من سوءتهما وقال ما نهكما ربكما عن هذه الشجرة الا كراهة ان تكونا ملكين وقرئ بكسر اللام او تكونا من الخلدين اى وذلك لازم عن الاكل منها كما فى اية اخرى هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقاسمهما اى اقسم لهما بالله انى لكما لمن النصحين فى ذلك فدلهما حطهما عن منزلتهما بغرور منه فلما ذاقا الشجرة اى اكلا منها بدت لهما سوءتهما اى ظهر لكل منهما قبله وقبل الاخر ودبره وسمى كل منهما سوأة لان انكشافه يسوء صاحبه وطفقا يخصفن اخذا يلزقان عليهما من ورق الجنة ليستترا به ونادهما

ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين بين
العداوة استفهام تقرير قالا ربنا ظلمنا أنفسنا بمعصيتنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا أي آدم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم
بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا ولكم في الأرض مستقر مكان
استقرار ومتاع تمتع إلى حين تنقضي فيه آجالكم قال فيها أي الأرض تحيون وفيها تموتون ومنها
تخرجون بالبعث بالبناء للفاعل والمفعول يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا أي خلقناه لكم يواري
يستر سوآتكم وريشا هو ما يتجمل به من الثياب ولباس التقوى العمل الصالح والسمت الحسن
بالنصب عطفا على لباسا والرفع مبتدأ خبره جملة ذلك خير ذلك من آيات الله
دلائل قدرته لعلهم يذكرون فيؤمنون فيه التفات عن الخطاب يا بني آدم لا يفتننكم
يضلنكم الشيطان أي لا تتبعوه فتفتنوا كما أخرج أبويكم بفتنته من الجنة ينزع حال عنهما لباسهما
ليريهما سوآتهما إنه أي الشيطان يراكم هو وقبيله جنوده من حيث لا ترونهم للطافة
أجسادهم أو عدم ألوانهم إنا جعلنا الشياطين أولياء أعوانا وقرناء للذين لا يؤمنون وإذا
فعلوا فاحشة كالشرك وطوافهم بالبيت عراة قائلين لا نطوف في ثياب عصينا الله
فيها فنهوا عنها قالوا وجدنا عليها آباءنا فاقتدينا بهم والله أمرنا بها أيضا قل لهم إن الله
لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون أنه قاله استفهام إنكار قل أمر ربي بالقسط
العدل وأقيموا معطوف على معنى بالقسط أي قال أقسطوا وأقيموا أو قبله فأقبلوا مقدرا وجوهكم
لله عند كل مسجد أي أخلصوا له سجودكم وادعوه اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك كما
بدأكم خلقكم ولم تكونوا شيئا تعودون أي يعيدكم أحياء يوم القيامة فريقا منكم هدى وفريقا
حق عليهم الضلالة إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله أي غيره ويحسبون أنهم مهتدون
يا بني آدم خذوا زينتكم ما يستر عورتكم عند كل مسجد عند الصلاة والطواف وكلوا
واشربوا ما شئتم ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين قل إنكارا عليهم من حرم زينة الله التي أخرج
لعباده من اللباس والطيبات المستلذات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا
بالاستحقاق وإن شاركهم فيها غيرهم خالصة خاصة بهم بالرفع والنصب حال يوم القيامة
كذلك نفصل الآيات نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم يعلمون يتدبرون فإنهم المنتفعون بها
قل إنما حرم ربي الفواحش الكبائر كالزنا ما ظهر منها وما بطن أي جهرها وسرها

المعصية وَالْبَغْيَ عَلَى النَّاسِ بِغَيْرِ الْحَقِّ هو الظلم وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ بإشراكه

له سُلْطَانًا حجة وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ من تحريم ما لم يحرم وغيره وَ

لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ مدة فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ عنه سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ

عليه يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا فيه ادغام نون الشرطية في ما الزائدة يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ

عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى الشرك وَأَصْلَحَ عمله فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ في الآخرة

وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا تكبروا عَنْهَا فلم يؤمنوا بها أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ

هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ فَمَنْ أي لا احد أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا بنسبة الشريك و

الولد اليه أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ القرآن أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ حظهم مِنَ الْكِتَابِ مما كتب

لهم في اللوح المحفوظ من الرزق والاجل وغير ذلك حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا الملائكة

يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا لهم تبكيتا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ تعبدون مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا غابوا

عَنَّا فلم نرهم وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ عند الموت أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ قَالَ تعالى لهم يوم القيامة

ادْخُلُوا فِي جملة أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ متعلق بادخلوا كُلَّمَا

دَخَلَتْ أُمَّةٌ النار لَعَنَتْ أُخْتَهَا التي قبلها لضلالها بها حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا تلاحقوا فِيهَا

جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ وهم الاتباع لِأُولَاهُمْ أي لاجلهم وهم المتبوعون رَبَّنَا هَؤُلَاءِ

أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مضعفا مِنَ النَّارِ قَالَ تعالى لِكُلٍّ منكم ومنهم ضِعْفٌ عذاب مضعف

وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ بالتاء والياء ما لكل فريق وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا

مِنْ فَضْلٍ لانكم لم تكفروا بسببنا فنحن وانتم سواء قال تعالى لهم فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ

تَكْسِبُونَ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا تكبروا عَنْهَا فلم يؤمنوا بها لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ

السَّمَاءِ اذا عرج بارواحهم اليها بعد الموت فيهبط بها الى سجين بخلاف المؤمن فتفتح له و

يصعد بروحه الى السماء السابعة كما ورد في حديث وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ يدخل الْجَمَلُ

فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ثقب الابرة وهو غير ممكن فكذلك دخولهم وَكَذَلِكَ الجزاء نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ

بالكفر لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ فراش وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ اغطية من النار جمع غاشية وتنوينه

عوض من الياء المحذوفة وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مبتدا

وقوله لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا طاقتها من العمل اعتراض بينه وبين خبره وهو أُولَئِكَ

أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ حقد كان بينهم

في الدنيا تجري من تحتهم تحت قصورهم الانهار وقالوا عند الاستقرار في منازلهم
الحمد لله الذي هدانا لهذا العمل هذا جزاؤه وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله حذف
جواب لولا لدلالة ما قبله عليه لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان مخففة اي انه
او مفسرة في المواضع الخمسة تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون ونادى اصحب الجنة
اصحب النار تقريرا وتبكيتا ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب حقا فهل
وجدتم ما وعد ربكم من العذاب حقا قالوا نعم فاذن مؤذن نادى مناد بينهم
بين الفريقين اسمعهم ان لعنة الله على الظلمين الذين يصدون الناس عن سبيل الله
دينه ويبغونها اي يطلبون السبيل عوجا معوجة وهم بالاخرة كفرون وبينهما
اي اصحب الجنة والنار حجاب حاجز قيل هو سور الاعراف وعلى الاعراف وهو سور الجنة
رجال استوت حسناتهم وسيئاتهم كما في الحديث يعرفون كلا من اهل الجنة والنار
بسيمهم بعلامتهم وهي بياض الوجوه للمؤمنين وسوادها للكافرين لرؤيتهم لهم اذ موضعهم
عال ونادوا اصحب الجنة ان سلم عليكم قال تعالى لم يدخلوها اي اصحب الاعراف
الجنة وهم يطمعون في دخولها قال الحسن لم يطمعهم الا لكرامة يريدها بهم وروى
الحاكم عن حذيفة رض قال بينا هم كذلك اذ طلع عليهم ربك فقال قوموا ادخلوا الجنة
فقد غفرت لكم واذا صرفت ابصارهم اي اصحب الاعراف تلقاء جهة اصحب النار
قالوا ربنا لا تجعلنا في النار مع القوم الظلمين ونادى اصحب الاعراف رجالا من اصحب النار
يعرفونهم بسيمهم قالوا ما اغنى عنكم من النار جمعكم المال او كثرتكم وما كنتم تستكبرون
اي واستكباركم عن الايمان ويقولون لهم مشيرين الى ضعفاء المسلمين اهؤلاء
الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة قد قيل لهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا
انتم تحزنون وقرئ ادخلوا بالبناء للمفعول ودخلوا فجملة النفي حال اي مقولا لهم
ذلك ونادى اصحب النار اصحب الجنة ان افيضوا علينا من الماء
او مما رزقكم الله من الطعام قالوا ان الله حرمهما منعهما على الكفرين
الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحيوة الدنيا فاليوم ننسهم
نتركهم في النار كما نسوا لقاء يومهم هذا بتركهم العمل له وما كانوا
بايتنا يجحدون اي وكما جحدوا ولقد جئنهم اي اهل مكة

بِكِتٰبٍ قرآن فَصَّلْنٰهُ بيناه بالاخبار والوعد والوعيد عَلٰى عِلْمٍ حال اى عالمين بما فصل فيه هُدًى حال من الهاء وَّرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ به هَلْ يَنْظُرُوْنَ ما ينتظرون اِلَّا تَاْوِيْلَهٗ عاقبة ما فيه يَوْمَ يَاْتِيْ تَاْوِيْلُهٗ هو يوم القيمة يَقُوْلُ الَّذِيْنَ نَسُوْهُ مِنْ قَبْلُ تركوا الايمان به قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَّنَا مِنْ شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوْا لَنَآ اَوْ هل نُرَدُّ الى الدنيا فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِيْ كُنَّا نَعْمَلُ نوحد الله ونترك الشرك فيقال لهم قال تعالى قَدْ خَسِرُوْٓا اَنْفُسَهُمْ اذ صاروا الى الهلاك وَضَلَّ ذهب عَنْهُمْ مَّا كَانُوْا يَفْتَرُوْنَ من دعوى الشريك اِنَّ رَبَّكُمُ اللّٰهُ الَّذِيْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ فِيْ سِتَّةِ اَيَّامٍ من ايام الدنيا اى فى قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن فى لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ هو فى اللغة سرير الملك استواء يليق به يُغْشِي الَّيْلَ النَّهَارَ مخففا ومشددا اى يغطى كلا منهما بالآخر يَطْلُبُهٗ يطلب كل منهما الآخر طلبا حَثِيْثًا سريعا وَّالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُوْمَ بالنصب عطفا على السموت والرفع مبتدأ خبره مُسَخَّرٰتٍۭ مذللات بِاَمْرِهٖ بقدرته اَلَا لَهُ الْخَلْقُ جميعا وَالْاَمْرُ كله تَبٰرَكَ تعاظم اللّٰهُ رَبُّ مالك الْعٰلَمِيْنَ اُدْعُوْا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا حال تذللا وَّخُفْيَةً سرا اِنَّهٗ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِيْنَ فى الدعاء بالتشدق ورفع الصوت وَلَا تُفْسِدُوْا فِي الْاَرْضِ بالشرك والمعاصى بَعْدَ اِصْلَاحِهَا ببعث الرسل وَادْعُوْهُ خَوْفًا من عقابه وَّطَمَعًا فى رحمته اِنَّ رَحْمَتَ اللّٰهِ قَرِيْبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِيْنَ المطيعين وتذكير قريب المخبر به عن رحمة لاضافتها الى الله تعالى وَهُوَ الَّذِيْ يُرْسِلُ الرِّيٰحَ نُشُرًاۢ بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهٖ اى متفرقة قدام المطر وفى قراءة بسكون السين تخفيفا وفى اخرى بسكونها وفتح النون مصدرا وفى اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون اى مبشرات ومفرد الاولى نشور كرسول والاخيرة بشير حَتّٰىٓ اِذَآ اَقَلَّتْ حملت الريح سَحَابًا ثِقَالًا بالمطر سُقْنٰهُ اى السحاب وفيه التفات عن الغيبة لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ لا نبات به اى لاحيائه فَاَنْزَلْنَا بِهِ بالبلد الْمَآءَ فَاَخْرَجْنَا بِهٖ بالماء مِنْ كُلِّ الثَّمَرٰتِ كَذٰلِكَ الاخراج نُخْرِجُ الْمَوْتٰى من قبورهم بالاحياء لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُوْنَ فتؤمنون وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ العذب التراب يَخْرُجُ نَبَاتُهٗ حسنا بِاِذْنِ رَبِّهٖ هذا مثل للمؤمن يسمع المواعظة فينتفع بها وَالَّذِيْ خَبُثَ ترابه لَا يَخْرُجُ نباته اِلَّا نَكِدًا عسرا بمشقة وهذا مثل للكافر كَذٰلِكَ كما بينا ما ذكر نُصَرِّفُ نبين الْاٰيٰتِ لِقَوْمٍ يَّشْكُرُوْنَ الله فيؤمنون لَقَدْ جواب قسم محذوف اَرْسَلْنَا نُوْحًا اِلٰى قَوْمِهٖ فَقَالَ يٰقَوْمِ اعْبُدُوا اللّٰهَ مَا لَكُمْ مِّنْ اِلٰهٍ غَيْرُهٗ بالجر صفة لاله والرفع بدل من محله اِنِّيْٓ اَخَافُ عَلَيْكُمْ ان عبدتم غيره عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيْمٍ هو يوم القيمة قَالَ الْمَلَاُ

الاشراف من قومه انا لنراك في ضلال مبين قال يقوم ليس بي ضلالة هي اعم من
الضلال فنفيها ابلغ من نفيه ولكني رسول من رب العلمين ابلغكم بالتخفيف والتشديد
رسلت ربي وانصح اريد الخير لكم واعلم من الله ما لا تعلمون أكذبتم وعجبتم ان جاءكم
ذكر موعظة من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم العذاب ان لم تؤمنوا ولتتقوا
الله ولعلكم ترحمون بها فكذبوه فانجينه والذين معه من الغرق في الفلك السفينة
واغرقنا الذين كذبوا بايتنا بالطوفان انهم كانوا قوما عمين عن الحق و ارسلنا
الى عاد الاولى اخاهم هودا قال يقوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره افلا تتقون
تخافونه فتؤمنون قال الملا الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة جهالة
وانا لنظنك من الكذبين في رسالتك قال يقوم ليس بي سفاهة ولكني رسول
من رب العلمين ابلغكم بالوجهين رسلت ربي وانا لكم ناصح امين مامون على
الرسالة اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم واذكروا
اذ جعلكم خلفاء في الارض من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة قوة وطولا
كان طويلهم مائة ذراع وقصيرهم ستين فاذكروا الاء الله نعمه لعلكم تفلحون
تفوزون قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر نترك ما كان يعبد اباؤنا فاتنا بما تعدنا به من
العذاب ان كنت من الصدقين في قولك قال قد وقع وجب عليكم من ربكم رجس
عذاب وغضب اتجادلونني في اسماء سميتموها اي سميتم بها انتم واباؤكم اصناما تعبدونها ما
نزل الله بها اي بعبادتها من سلطن حجة وبرهان فانتظروا العذاب اني معكم من
المنتظرين ذلك بتكذيبكم لي فارسلت عليهم الريح العقيم فانجينه اي هودا والذين معه
من المؤمنين برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بايتنا اي استاصلناهم وما كانوا مؤمنين
عطف على كذبوا و ارسلنا الى ثمود بترك الصرف مرادا به القبيلة اخاهم صلحا
قال يقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة معجزة من ربكم
على صدقي هذه ناقة الله لكم اية حال عاملها معنى الاشارة وكانوا سالوه ان
يخرجها لهم من صخرة عينوها فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء بعقر او ضرب
فياخذكم عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم خلفاء في الارض من بعد عاد وبواكم اسكنكم
في الارض تتخذون من سهولها قصورا تسكنونها في الصيف وتنحتون الجبال بيوتا

تسكنونها في الشتاء ونصبه على الحال المقدرة فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللّٰهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِيْنَ

قَالَ الْمَلَأُ الَّذِيْنَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهٖ تكبروا عن الايمان به لِلَّذِيْنَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ اٰمَنَ مِنْهُمْ اى من قومه بدل مما قبله باعادة الجار اَتَعْلَمُوْنَ اَنَّ صٰلِحًا مُّرْسَلٌ مِّنْ رَّبِّهٖ اليكم قَالُوْا اِنَّا

بِمَا اُرْسِلَ بِهٖ مُؤْمِنُوْنَ قَالَ الَّذِيْنَ اسْتَكْبَرُوْا اِنَّا بِالَّذِيْ اٰمَنْتُمْ بِهٖ كٰفِرُوْنَ وكانت

الناقة لها يوم في الماء ولهم يوم فملوا من ذلك فَعَقَرُوا النَّاقَةَ عقرها قدار بامرهم بان

قتلها بالسيف وَعَتَوْا عَنْ اَمْرِ رَبِّهِمْ تكبروا وَقَالُوْا يٰصٰلِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا به من العذاب

على قتلها اِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِيْنَ فَاَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ الزلزلة الشديدة من الارض والصيحة

من السماء فَاَصْبَحُوْا فِيْ دَارِهِمْ جٰثِمِيْنَ باركين على الركب ميتين فَتَوَلّٰى اعرض صالح عَنْهُمْ وَ

قَالَ يٰقَوْمِ لَقَدْ اَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّيْ وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلٰكِنْ لَّا تُحِبُّوْنَ النّٰصِحِيْنَ وَ اذكر لُوْطًا و

يبدل منه اِذْ قَالَ لِقَوْمِهٖ اَتَاْتُوْنَ الْفَاحِشَةَ اى ادبار الرجال مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ اَحَدٍ مِّنَ

الْعٰلَمِيْنَ الانس والجن اَئِنَّكُمْ بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين

لَتَاْتُوْنَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُوْنِ النِّسَاۗءِ بَلْ اَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُوْنَ متجاوزون الحلال الى الحرام

وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهٖۤ اِلَّاۤ اَنْ قَالُوْۤا اَخْرِجُوْهُمْ اى لوطا واتباعه مِّنْ قَرْيَتِكُمْ اِنَّهُمْ اُنَاسٌ يَّتَطَهَّرُوْنَ

من ادبار الرجال فَاَنْجَيْنٰهُ وَاَهْلَهٗۤ اِلَّا امْرَاَتَهٗ كَانَتْ مِنَ الْغٰبِرِيْنَ الباقين في العذاب وَ

اَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَّطَرًا هو حجارة السجيل فاهلكتهم فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِيْنَ و ارسلنا

اِلٰى مَدْيَنَ اَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يٰقَوْمِ اعْبُدُوا اللّٰهَ مَا لَكُمْ مِّنْ اِلٰهٍ غَيْرُهٗ قَدْ جَاۗءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ معجزة

مِّنْ رَّبِّكُمْ على صدقي فَاَوْفُوا اتموا الْكَيْلَ وَالْمِيْزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا تنقصوا النَّاسَ اَشْيَاۗءَهُمْ وَلَا

تُفْسِدُوْا فِي الْاَرْضِ بالكفر والمعاصي بَعْدَ اِصْلَاحِهَا ببعث الرسل ذٰلِكُمْ المذكور خَيْرٌ لَّكُمْ

اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ مريدي الايمان فبادروا اليه وَلَا تَقْعُدُوْا بِكُلِّ صِرَاطٍ طريق

تُوْعِدُوْنَ تخوفون الناس باخذ ثيابهم او المكس منهم وَتَصُدُّوْنَ تصرفون عَنْ سَبِيْلِ

اللّٰهِ دينه مَنْ اٰمَنَ بِهٖ بتوعدكم اياه بالقتل وَتَبْغُوْنَهَا تطلبون الطريق عِوَجًا

معوجة وَاذْكُرُوْۤا اِذْ كُنْتُمْ قَلِيْلًا فَكَثَّرَكُمْ وَانْظُرُوْا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ

الْمُفْسِدِيْنَ قبلكم بتكذيبهم رسلهم اى آخر امرهم من الهلاك وَاِنْ كَانَ طَاۗىِٕفَةٌ مِّنْكُمْ

اٰمَنُوْا بِالَّذِيْۤ اُرْسِلْتُ بِهٖ وَطَاۗىِٕفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوْا به فَاصْبِرُوْا انتظروا حَتّٰى يَحْكُمَ اللّٰهُ بَيْنَنَا

وبينكم بانجاء المحق واهلاك المبطل وَهُوَ خَيْرُ الْحٰكِمِيْنَ اعدلهم

الجزء التاسع

قال الملأ الذين استكبروا من قومه عن الايمان لنخرجنك يشعيب والذين
امنوا معك من قريتنا او لتعودن ترجعن في ملتنا ديننا وغلبوا في الخطاب الجمع
على الواحد لان شعيبا لم يكن في ملتهم قط وعلى نحوه اجاب قال اَنَعود فيها ولو كنا
كارهين لها استفهام انكار قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجنا الله
منها وما يكون ينبغي لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا ذلك فيخذلنا وسع ربنا
كل شيء علما اي وسع علمه كل شيء ومنه حالي وحالكم على الله توكلنا
ربنا افتح احكم بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفتحين الحاكمين وقال الملأ الذين
كفروا من قومه اي قال بعضهم لبعض لئن لام قسم اتبعتم شعيبا انكم اذا
لخسرون فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة فاصبحوا في دارهم جثمين باركين على الركب
ميتين الذين كذبوا شعيبا مبتدا خبره كان مخففة واسمها محذوف اي كانهم لم يغنوا
يقيموا فيها في ديارهم الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخسرين التاكيد باعادة الموصول و
غيره للرد عليهم في قولهم السابق فتولى اعرض عنهم وقال يقوم لقد ابلغتكم رسلت ربي
ونصحت لكم فلم تؤمنوا فكيف اسى احزن على قوم كفرين استفهام بمعنى النفي وما ارسلنا
في قرية من نبي فكذبوه الا اخذنا عاقبنا اهلها بالباساء شدة الفقر والضراء المرض لعلهم
يضرعون يتذللون فيؤمنون ثم بدلنا اعطيناهم مكان السيئة العذاب الحسنة الغنى والصحة
حتى عفوا كثروا وقالوا كفرا للنعمة قد مس اباءنا الضراء والسراء كما مسنا وهذه عادة الدهر
وليست بعقوبة من الله فكونوا على ما انتم عليه قال فاخذنهم بالعذاب بغتة فجاءة
وهم لا يشعرون بوقت مجيئه قبله ولو ان اهل القرى المكذبين امنوا بالله ورسلهم و
اتقوا الكفر والمعاصي لفتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم بركت من السماء بالمطر والارض
بالنبات ولكن كذبوا الرسل فاخذنهم عاقبناهم بما كانوا يكسبون افامن اهل القرى
المكذبون ان ياتيهم باسنا عذابنا بياتا ليلا وهم نائمون غافلون عنه اوامن اهل القرى ان
ياتيهم باسنا ضحى نهارا وهم يلعبون افامنوا مكر الله استدراجه اياهم بالنعمة واخذهم
بغتة فلا يامن مكر الله الا القوم الخسرون اولم يهد يتبين للذين يرثون الارض بالسكنى
من بعد هلاك اهلها ان فاعل مخففة واسمها محذوف اي انه لو نشاء اصبنهم بالعذاب
بذنوبهم كما اصبنا من قبلهم والهمزة في المواضع الاربعة للتوبيخ والفاء والواو الداخلة عليها للعطف وفي قراءة

وَنَطْبَعُ نختم عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ الموعظة سماع تدبر تِلْكَ الْقُرَىٰ التي مر ذكرها
نَقُصُّ عَلَيْكَ يا محمد مِنْ أَنبَائِهَا اخبار اهلها وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ المعجزات
الظاهرات فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا عند مجيئهم بِمَا كَذَّبُوا كفروا به مِن قَبْلُ قبل مجيئهم بل استمروا
على الكفر كَذَٰلِكَ الطبع يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم اي الناس
مِّنْ عَهْدٍ اي وفاء بعهد يوم اخذ الميثاق وَإِن مخففة وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ
ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم اي الرسل المذكورين مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا التسع إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ
قومه فَظَلَمُوا كفروا بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ بالكفر من اهلاكهم وَقَالَ
مُوسَىٰ يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ اليك فكذبه فقال انا حَقِيقٌ جدير
عَلَىٰ أَن اي بان لَّا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وفي قراءة بتشديد الياء فحقيق مبتدأ خبره ان وما
بعده قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ الى الشام بَنِي إِسْرَائِيلَ وكان استعبدهم
قَالَ فرعون له إِن كُنتَ جِئْتَ بِآيَةٍ على دعواك فَأْتِ بِهَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فيها
فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ حية عظيمة وَنَزَعَ يَدَهُ اخرجها من جيبه فَإِذَا هِيَ
بَيْضَاءُ ذات شعاع لِلنَّاظِرِينَ خلاف ما كانت عليه من الادمة قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ
فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ فائق في علم السحر وفي الشعراء انه من قول فرعون نفسه
فكأنهم قالوه معه على سبيل التشاور يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ قَالُوا أَرْجِهْ
وَأَخَاهُ اخر امرهما وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ جامعين يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ وفي قراءة سحار
عَلِيمٍ يفضل موسى في علم السحر فجمعوا وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا أَئِنَّ بتحقيق الهمزتين و
تسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ
لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ عصاك وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ما معنا قَالَ
أَلْقُوا امر للاذن بتقديم القائهم توسلا به الى اظهار الحق فَلَمَّا أَلْقَوْا حبالهم وعصيهم
سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ صرفوها عن حقيقة ادراكها وَاسْتَرْهَبُوهُمْ خوفوهم حيث خيلوها
حيات تسعى وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ
بحذف احدى التاءين من الاصل تبتلع مَا يَأْفِكُونَ يقلبون بتمويههم فَوَقَعَ الْحَقُّ ثبت و
ظهر وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ من السحر فَغُلِبُوا اي فرعون وقومه هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ
صاروا ذليلين وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ

ليعلمهم بان ما يشاهدوه من العصا لا يتاتى بالسحر قَالَ فِرْعَوْنُ اٰمَنْتُمْ بتحقيق الهمزتين

وابدال الثانية الفا بِهٖ بموسى قَبْلَ اَنْ اٰذَنَ انا لَكُمْ اِنَّ هٰذَا الذى صنعتموه لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوْهُ

فِى الْمَدِيْنَةِ لِتُخْرِجُوْا مِنْهَآ اَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُوْنَ ما ينالكم منى لَاُقَطِّعَنَّ اَيْدِيَكُمْ وَاَرْجُلَكُمْ

مِّنْ خِلَافٍ اى يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى ثُمَّ لَاُصَلِّبَنَّكُمْ اَجْمَعِيْنَ قَالُوْٓا اِنَّآ اِلٰى رَبِّنَا

بعد موتنا باى وجه كان مُنْقَلِبُوْنَ راجعون فى الاخرة وَمَا تَنْقِمُ تنكر مِنَّآ اِلَّآ اَنْ اٰمَنَّا

بِاٰيٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتْنَا رَبَّنَآ اَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا عند فعل ما توعدنا به لئلا نرجع كفارا وَّ

تَوَفَّنَا مُسْلِمِيْنَ وَقَالَ الْمَلَاُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ له اَتَذَرُ تترك مُوْسٰى وَقَوْمَهٗ لِيُفْسِدُوْا فِى

الْاَرْضِ بالدعاء الى مخالفتك وَيَذَرَكَ وَاٰلِهَتَكَ وكان صنع لهم اصناما صغارا يعبدونها

وقال انا ربكم وربها ولذا قال انا ربكم الاعلى قَالَ سَنُقَتِّلُ بالتشديد والتخفيف اَبْنَآءَهُمْ

المولودين وَنَسْتَحْيٖ نستبقى نِسَآءَهُمْ كفعلنا بهم من قبل وَاِنَّا فَوْقَهُمْ قٰهِرُوْنَ قادرون ففعلوا

بهم ذلك فشكا بنو اسرائيل قَالَ مُوْسٰى لِقَوْمِهِ اسْتَعِيْنُوْا بِاللّٰهِ وَاصْبِرُوْا على اذاهم اِنَّ الْاَرْضَ

لِلّٰهِ يُوْرِثُهَا يعطيها مَنْ يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهٖ وَالْعَاقِبَةُ المحمودة لِلْمُتَّقِيْنَ الله قَالُوْٓا قوم

موسى اُوْذِيْنَا مِنْ قَبْلِ اَنْ تَاْتِيَنَا وَمِنْۢ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسٰى رَبُّكُمْ اَنْ يُّهْلِكَ

عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى الْاَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُوْنَ فيها وَلَقَدْ اَخَذْنَآ اٰلَ فِرْعَوْنَ

بِالسِّنِيْنَ بالقحط وَنَقْصٍ مِّنَ الثَّمَرٰتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُوْنَ يتعظون فيؤمنون فَاِذَا جَآءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ

الخصب والغنى قَالُوْا لَنَا هٰذِهٖ اى نستحقها ولم يشكروا عليها وَاِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ جدب

وبلاء يَّطَّيَّرُوْا يتشاءموا بِمُوْسٰى وَمَنْ مَّعَهٗ من المؤمنين اَلَآ اِنَّمَا طٰٓئِرُهُمْ شؤمهم عِنْدَ اللّٰهِ

ياتيهم به وَلٰكِنَّ اَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ ان ما يصيبهم من عنده وَقَالُوْا لموسى مَهْمَا تَاْتِنَا بِهٖ

مِنْ اٰيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِيْنَ فدعا عليهم فَاَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوْفَانَ وهو ماء

دخل بيوتهم ووصل الى حلوق الجالسين سبعة ايام وَالْجَرَادَ فاكل زرعهم وثمارهم كذلك

وَالْقُمَّلَ السوس او نوع من القراد فتتبع ما تركه الجراد وَالضَّفَادِعَ فملأت بيوتهم وطعامهم

وَالدَّمَ فى مياههم اٰيٰتٍ مُّفَصَّلٰتٍ مبينات فَاسْتَكْبَرُوْا عن الايمان بها وَكَانُوْا قَوْمًا

مُّجْرِمِيْنَ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ العذاب قَالُوْا يٰمُوْسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ من

كشف العذاب عنا ان امنا لَئِنْ لام قسم كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ

مَعَكَ بَنِىْٓ اِسْرَآءِيْلَ فَلَمَّا كَشَفْنَا بدعاء موسى عَنْهُمُ الرِّجْزَ اِلٰٓى اَجَلٍ هُمْ بٰلِغُوْهُ اِذَا هُمْ يَنْكُثُوْنَ

ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم فانتقمنا منهم فاغرقنهم في اليم البحر الملح بانهم بسبب انهم
كذبوا بايتنا وكانوا عنها غفلين لا يتدبرون فيها واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون بالاستعباد
وهو بنو اسراءيل مشارق الارض ومغاربها التي بركنا فيها بالماء والشجر صفة للارض وهي
الشام وتمت كلمت ربك الحسنى وهي قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الخ على بني
اسراءيل بما صبروا على اذى عدوهم ودمرنا اهلكنا ما كان يصنع فرعون وقومه من العمارة
وما كانوا يعرشون بكسر الراء وضمها يرفعون من البنيان وجاوزنا عبرنا ببني اسراءيل البحر
فاتوا فمروا على قوم يعكفون بضم الكاف وكسرها على اصنام لهم يقيمون على عبادتها قالوا يموسى
اجعل لنا الها صنما نعبده كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون حيث قابلتم نعمة الله عليكم بما قلتموه
ان هؤلاء متبر هالك ما هم فيه وبطل ما كانوا يعملون قال اغير الله ابغيكم الها معبودا واصله ابغي
لكم وهو فضلكم على العلمين في زمانكم بما ذكره في قوله واذكروا اذ انجينكم وفي قراءة انجاكم
من ال فرعون يسومونكم يكلفونكم ويذيقونكم سوء العذاب اشده وهو يقتلون
ابناءكم ويستحيون يستبقون نساءكم وفي ذلكم الانجاء والعذاب بلاء انعام او
ابتلاء من ربكم عظيم افلا تتعظون فتنتهون عما قلتم وواعدنا بالف ودونها موسى
ثلثين ليلة نكلمه عند انتهائها بان يصومها وهي ذو القعدة فصامها فلما تمت انكر خلوف
فمه فاستاك فامره الله بعشرة اخرى ليكلمه بخلوف فمه كما قال تعالى واتممنها بعشر من
ذي الحجة فتم ميقات ربه وقت وعده بكلامه اياه اربعين حال ليلة تمييز وقال
موسى لاخيه هرون عند ذهابه الى الجبل للمناجاة اخلفني كن خليفتي في قومي واصلح
امرهم ولا تتبع سبيل المفسدين بموافقتهم على المعاصي ولما جاء موسى لميقاتنا اي
للوقت الذي وعدناه بالكلام فيه وكلمه ربه بلا واسطة كلاما سمعه من كل جهة قال
رب ارني نفسك انظر اليك قال لن ترىني اي لا تقدر على رؤيتي والتعبير به دون لن ارى
يفيد امكان رؤيته تعالى ولكن انظر الى الجبل الذي هو اقوى منك فان استقر ثبت مكانه
فسوف ترىني اي تثبت لرؤيتي والا فلا طاقة لك فلما تجلى ربه اي ظهر من نوره قدر
نصف انملة الخنصر كما في حديث صححه الحاكم للجبل جعله دكا بالقصر والمد اي مدكوكا
مستويا بالارض وخر موسى صعقا مغشيا عليه لهول ما راى فلما افاق قال سبحنك تنزيها
لك تبت اليك من سؤال ما لم اومر به وانا اول المؤمنين في زماني قال تعالى له يموسى

اِنِّي اصْطَفَيْتُكَ اخترتك عَلَى النَّاسِ اهل زمانك بِرِسٰلٰتِيْ بالجمع والافراد وَبِكَلَامِيْ اي تكليمي اياك فَخُذْ مَا اٰتَيْتُكَ من الفضل وَكُنْ مِّنَ الشّٰكِرِيْنَ لانعمي وَكَتَبْنَا لَهٗ فِي الْاَلْوَاحِ اي الواح التورٰة وكانت من سدر الجنة او زبرجد او زمرد سبعة او عشرة مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يحتاج اليه في الدين مَوْعِظَةً وَّتَفْصِيْلًا تبيينا لِّكُلِّ شَيْءٍ بدل من الجار والمجرور قبله فَخُذْهَا قبله قلنا مقدرا بِقُوَّةٍ بجد و اجتهاد وَّاْمُرْ قَوْمَكَ يَاْخُذُوْا بِاَحْسَنِهَا سَاُورِيْكُمْ دَارَ الْفٰسِقِيْنَ فرعون واتباعه وهي مصر لتعتبروا بهم سَاَصْرِفُ عَنْ اٰيٰتِيَ دلائل قدرتي من المصنوعات وغيرها الَّذِيْنَ يَتَكَبَّرُوْنَ فِي الْاَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ بان اخذلهم فلا يتفكرون فيها وَاِنْ يَّرَوْا كُلَّ اٰيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوْا بِهَا وَاِنْ يَّرَوْا سَبِيْلَ الرُّشْدِ الذي جاء من عند الله لَا يَتَّخِذُوْهُ سَبِيْلًا يسلكوه وَاِنْ يَّرَوْا سَبِيْلَ الْغَيِّ الضلال يَتَّخِذُوْهُ سَبِيْلًا ذٰلِكَ الصرف بِاَنَّهُمْ كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا وَكَانُوْا عَنْهَا غٰفِلِيْنَ تقدم مثله وَالَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا وَلِقَآءِ الْاٰخِرَةِ البعث وغيره حَبِطَتْ بطلت اَعْمَالُهُمْ ما عملوه في الدنيا من خير كصلة رحم وصدقة فلا ثواب لهم لعدم شرطه هَلْ مَا يُجْزَوْنَ اِلَّا جزاء مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ من التكذيب والمعاصي وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوْسٰى مِنْۢ بَعْدِهٖ اي بعد ذهابه الى المناجاة مِنْ حُلِيِّهِمْ الذي استعاروه من قوم فرعون بعلة عرس فبقي عندهم عِجْلًا صاغه لهم منه السامري جَسَدًا بدل لحما ودما لَّهٗ خُوَارٌ اي صوت يسمع انقلب كذلك بوضع التراب الذي اخذه من حافر فرس جبرئيل عليه السلام في فمه فان اثره الحيٰوة فيما يوضع فيه ومفعول اتخذ الثاني محذوف اي الٰهًا اَلَمْ يَرَوْا اَنَّهٗ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيْهِمْ سَبِيْلًا فكيف يتخذ الٰها اِتَّخَذُوْهُ وَكَانُوْا ظٰلِمِيْنَ باتخاذه وَلَمَّا سُقِطَ فِيْٓ اَيْدِيْهِمْ اي ندموا على عبادته وَرَاَوْا علموا اَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوْا بها وذلك بعد رجوع موسى قَالُوْا لَئِنْ لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا بالياء والتاء فيهما لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الْخٰسِرِيْنَ وَلَمَّا رَجَعَ مُوْسٰٓى اِلٰى قَوْمِهٖ غَضْبَانَ من جهتهم اَسِفًا شديد الحزن قَالَ لهم بِئْسَمَا اي بئس خلافة خَلَفْتُمُوْنِيْ ها مِنْۢ بَعْدِيْ خلافتكم هذه حيث اشركتم اَعَجِلْتُمْ اَمْرَ رَبِّكُمْ وَاَلْقَى الْاَلْوَاحَ التورٰة غضبا لربه فتكسرت وَاَخَذَ بِرَاْسِ اَخِيْهِ اي بشعره بيمينه ولحيته بشماله يَجُرُّهٗٓ اِلَيْهِ غضبا قَالَ ابْنَ اُمَّ بكسر الميم وفتحها اراد امي وذكرها اعطف لقلبه اِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُوْنِيْ وَكَادُوْا قاربوا يَقْتُلُوْنَنِيْ فَلَا تُشْمِتْ تفرح بِيَ الْاَعْدَآءَ باهانتك اياي وَلَا تَجْعَلْنِيْ مَعَ الْقَوْمِ الظّٰلِمِيْنَ بعبادة العجل في المؤاخذة قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِيْ ما صنعت باخي وَلِاَخِيْ اشركه في الدعاء ارضاء له ودفعا للشماتة به وَاَدْخِلْنَا فِيْ رَحْمَتِكَ وَاَنْتَ اَرْحَمُ الرّٰحِمِيْنَ قَالَ اِنَّ الَّذِيْنَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ الٰها سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ عذاب مِّنْ رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا فعذبوا بالامر بقتلهم انفسهم وضربت عليهم الذلة الى يوم القيمة وَكَذٰلِكَ كما جزيناهم نَجْزِي الْمُفْتَرِيْنَ على الله بالاشراك وغيره وَالَّذِيْنَ عَمِلُوا

مِنْۢ بَعْدِهَا وَاٰمَنُوْٓا بالله اِنَّ رَبَّكَ مِنْۢ بَعْدِهَا اى التوبة لَغَفُوْرٌ لهم رَّحِيْمٌ بهم وَلَمَّا سَكَتَ سكن عَنْ مُّوْسَى الْغَضَبُ اَخَذَ الْاَلْوَاحَ التى القاها وَفِىْ نُسْخَتِهَا اى ما نسخ فيها اى كتب هُدًى من الضلالة وَّرَحْمَةٌ لِّلَّذِيْنَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُوْنَ يخافون وادخل اللام على المفعول لتقدمه وَاخْتَارَ مُوْسٰى قَوْمَهٗ اى من قومه سَبْعِيْنَ رَجُلًا ممن لم يعبد العجل بامره تعالى لِّمِيْقَاتِنَا اى للوقت الذى وعدناه باتيانهم فيه ليعتذروا من عبادة اصحابهم العجل فخرج بهم فَلَمَّآ اَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ الزلزلة الشديدة قال ابن عباس لانهم لم يزايلوا قومهم حين عبدوا العجل قال وهم غير الذين سالوا الرؤية واخذتهم الصعقة قَالَ موسى رَبِّ لَوْ شِئْتَ اَهْلَكْتَهُمْ مِّنْ قَبْلُ اى قبل خروجى بهم ليعاين بنو اسرائيل ذلك ولا يتهمونى وَاِيَّايَ اَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَآءُ مِنَّا استفهام استعطاف اى لا تعذبنا بذنب غيرنا اِنْ ماهِىَ اى الفتنة التى وقع فيها السفهاء اِلَّا فِتْنَتُكَ ابتلاؤك تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَآءُ اضلاله وَتَهْدِيْ مَنْ تَشَآءُ هدايته اَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَاَنْتَ خَيْرُ الْغٰفِرِيْنَ وَاكْتُبْ اوجب لَنَا فِيْ هٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَّفِي الْاٰخِرَةِ حسنة اِنَّا هُدْنَآ تبنا اِلَيْكَ قَالَ تعالى عَذَابِيْٓ اُصِيْبُ بِهٖ مَنْ اَشَآءُ تعذيبه وَرَحْمَتِيْ وَسِعَتْ عمت كُلَّ شَيْءٍ فى الدنيا فَسَاَكْتُبُهَا فى الاخرة لِلَّذِيْنَ يَتَّقُوْنَ وَيُؤْتُوْنَ الزَّكٰوةَ وَالَّذِيْنَ هُمْ بِاٰيٰتِنَا يُؤْمِنُوْنَ اَلَّذِيْنَ يَتَّبِعُوْنَ الرَّسُوْلَ النَّبِيَّ الْاُمِّيَّ محمدا صلى الله عليه وسلم الَّذِيْ يَجِدُوْنَهٗ مَكْتُوْبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرٰىةِ وَالْاِنْجِيْلِ باسمه وصفته يَاْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوْفِ وَيَنْهٰىهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبٰتِ مما حرم فى شرعهم وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبٰٓئِثَ من الميتة ونحوها وَيَضَعُ عَنْهُمْ اِصْرَهُمْ ثقلهم وَالْاَغْلٰلَ الشدائد الَّتِيْ كَانَتْ عَلَيْهِمْ كقتل النفس فى التوبة وقطع اثر النجاسة فَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بِهٖ منهم وَعَزَّرُوْهُ وقروه وَنَصَرُوْهُ وَاتَّبَعُوا النُّوْرَ الَّذِيْٓ اُنْزِلَ مَعَهٗٓ اى القران اُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ قُلْ خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ اِنِّيْ رَسُوْلُ اللّٰهِ اِلَيْكُمْ جَمِيْعَا الَّذِيْ لَهٗ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ يُحْيٖ وَيُمِيْتُ فَاٰمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ النَّبِيِّ الْاُمِّيِّ الَّذِيْ يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَكَلِمٰتِهٖ القران وَاتَّبِعُوْهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُوْنَ ترشدون وَمِنْ قَوْمِ مُوْسٰٓى اُمَّةٌ جماعة يَّهْدُوْنَ الناس بِالْحَقِّ وَبِهٖ يَعْدِلُوْنَ فى الحكم وَقَطَّعْنٰهُمُ فرقنا بنى اسرائيل اثْنَتَيْ عَشْرَةَ حال اَسْبَاطًا بدل منه اى قبائل اُمَمًا بدل مما قبله وَاَوْحَيْنَآ اِلٰى مُوْسٰٓى اِذِ اسْتَسْقٰىهُ قَوْمُهٗٓ فى التيه اَنِ اضْرِبْ بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فضربه فَانْۢبَجَسَتْ انفجرت مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا بعدد الاسباط قَدْ عَلِمَ كُلُّ اُنَاسٍ سبط منهم مَّشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ فى التيه من حر الشمس وَاَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوٰى هما الترنجبين والطير السمانى بتخفيف الميم والقصر وقلنا لهم كُلُوْا مِنْ طَيِّبٰتِ مَا رَزَقْنٰكُمْ

وَمَا ظَلَمُونَا وَلٰكِنْ كَانُوْا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ وَ اذكر إِذْ قِيْلَ لَهُمُ اسْكُنُوْا هٰذِهِ الْقَرْيَةَ بيت المقدس وَكُلُوْا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُوْلُوْا امرنا حِطَّةٌ وَّادْخُلُوا الْبَابَ اى باب القرية سُجَّدًا سجود انحناء نَّغْفِرْ بالنون وبالتاء مبنيا للمفعول لَكُمْ خَطِيْئٰتِكُمْ سَنَزِيْدُ الْمُحْسِنِيْنَ بالطاعة ثوابا فَبَدَّلَ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِيْ قِيْلَ لَهُمْ فقالوا حبة فى شعرة ودخلوا يزحفون على استاههم فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا عذابا مِّنَ السَّمَآءِ بِمَا كَانُوْا يَظْلِمُونَ وَاسْئَلْهُمْ يا محمد توبيخا عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِيْ كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ مجاورة بحر القلزم وهى ايلة ما وقع باهلها إِذْ يَعْدُوْنَ يعتدون فِى السَّبْتِ بصيد السمك المامورين بتركه فيه إِذْ ظرف يعدون تَأْتِيْهِمْ حِيْتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا ظاهرة على الماء وَّيَوْمَ لَا يَسْبِتُوْنَ لا يعظمون السبت اى سائر الايام لَا تَأْتِيْهِمْ ابتلاء من الله كَذٰلِكَ نَبْلُوْهُمْ بِمَا كَانُوْا يَفْسُقُوْنَ ولما صادوا السمك افترقت القرية اثلاثا ثلث صادوا معهم وثلث نهوهم عن الصيد وثلث امسكوا عن الصيد والنهى وَإِذْ عطف على اذ قبله قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لم تصد ولم تنه لمن نهى لِمَ تَعِظُوْنَ قَوْمًا ۨ اللّٰهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيْدًا قَالُوْا موعظتنا مَعْذِرَةً نعتذر بها إِلٰى رَبِّكُمْ لئلا ننسب الى تقصير فى ترك النهى وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُوْنَ الصيد فَلَمَّا نَسُوْا تركوا مَا ذُكِّرُوْا وعظوا بِهٖ فلم يرجعوا أَنْجَيْنَا الَّذِيْنَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوْٓءِ وَأَخَذْنَا الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا بالاعتداء بِعَذَابٍۭ بَئِيْسٍ شديد بِمَا كَانُوْا يَفْسُقُوْنَ فَلَمَّا عَتَوْا تكبروا عَنْ ترك مَّا نُهُوْا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُوْنُوْا قِرَدَةً خٰسِئِيْنَ صاغرين فكانوها وهذا تفصيل لما قبله قال ابن عباس رض ما ادرى ما فعل بالفرقة الساكتة وقال عكرمة لم تهلك لانها كرهت ما فعلوه وقالت لم تعظون الخ وروى الحاكم عن ابن عباس رض انه رجع اليه واعجبه وَإِذْ تَأَذَّنَ اعلم رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ اى اليهود إِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ مَنْ يَّسُوْمُهُمْ سُوْٓءَ الْعَذَابِ بالذل واخذ الجزية فبعث عليهم سليمان عليه السلام وبعده بخت نصر فقتلهم وسباهم وضرب عليهم الجزية فكانوا يؤدونها الى المجوس الى ان بعث نبينا صلى الله عليه وسلم وضربها عليهم إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيْعُ الْعِقَابِ لمن عصاه وَإِنَّهٗ لَغَفُوْرٌ لاهل طاعته رَّحِيْمٌ بهم وَقَطَّعْنٰهُمْ فرقناهم فِى الْأَرْضِ أُمَمًا فرقا مِنْهُمُ الصّٰلِحُوْنَ وَمِنْهُمْ ناس دُوْنَ ذٰلِكَ الكفار والفاسقون وَبَلَوْنٰهُمْ بِالْحَسَنٰتِ بالنعم وَالسَّيِّاٰتِ النقم لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُوْنَ عن فسقهم فَخَلَفَ مِنْۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَّرِثُوا الْكِتٰبَ التوراة عن آبائهم يَأْخُذُوْنَ عَرَضَ هٰذَا الْأَدْنٰى اى حطام هذا الشئ الدنى اى الدنيا من حلال وحرام وَيَقُوْلُوْنَ سَيُغْفَرُ لَنَا ما فعلناه وَإِنْ

وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ الجملة حال اى يرجون المغفرة وهم عائدون الى ما فعلوه
مصرون عليه وليس فى التورىة وعد المغفرة مع الاصرار أَلَمْ يُؤْخَذْ استفهام
تقرير عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ الاضافة بمعنى فى أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا عطف
على يؤخذ قرءوا مَا فِيهِ فلم كذبوا عليه بنسبة المغفرة اليه مع الاصرار وَالدَّارُ
الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ الحرام أَفَلَا تَعْقِلُونَ بالياء والتاء انها خير فيؤثروها
على الدنيا وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بالتشديد والتخفيف بِالْكِتَابِ منهم وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
كعبد الله بن سلام رض واصحابه إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ الجملة خبر الذين وفيه وضع
الظاهر موضع المضمر اى اجرهم وَاذكر إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ رفعناه من اصله فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ
ظُلَّةٌ وَظَنُّوا ايقنوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ ساقط عليهم بوعد الله اياهم بوقوعه ان لم يقبلوا احكام
التورىة وكانوا ابوها لثقلها فقبلوا وقلنا لهم خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ بجد واجتهاد
وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ بالعمل به لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ وَ اذكر إِذْ حين أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ
ظُهُورِهِمْ بدل اشتمال مما قبله باعادة الجار ذُرِّيَّتَهُمْ بان اخرج بعضهم من صلب
بعض من صلب ادم نسلا بعد نسل كنحو ما يتوالدون كالذر بنعمان يوم عرفة و
نصب لهم دلائل على ربوبيته وركب فيهم عقلا وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ قال أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ
قَالُوا بَلَى انت ربنا شَهِدْنَا بذلك والاشهاد لِ أَنْ لَا تَقُولُوا بالياء والتاء فى الموضعين اى
الكفار يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا التوحيد غَافِلِينَ لا نعرفه أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا
مِنْ قَبْلُ اى قبلنا وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ فاقتدينا بهم أَفَتُهْلِكُنَا تعذبنا بِمَا فَعَلَ
الْمُبْطِلُونَ من آبائنا بتأسيس الشرك المعنى لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع اشهادهم
على انفسهم بالتوحيد والتذكير به على لسان صاحب المعجزة قائم مقام ذكره فى النفوس وَكَذَلِكَ
نُفَصِّلُ الْآيَاتِ نبينها مثل ما بينا الميثاق ليتدبروها وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ عن كفرهم وَاتْلُ
يا محمد عَلَيْهِمْ اى اليهود نَبَأَ خبر الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا خرج بكفره كما تخرج الحية
من جلدها وهو بلعم بن باعوراء من علماء بنى اسرائيل سئل ان يدعو على موسى ومن معه
واهدى اليه شىء فدعا فانقلب عليه واندلع لسانه على صدره فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فادركه
فصار قرينه فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ الى منازل العلماء بِهَا بان نوفقه للعمل
وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ سكن إِلَى الْأَرْضِ اى الدنيا ومال اليها وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فى دعائه اليها فوضعناه

فَمَثَلُهُ صفته كَمَثَلِ الْكَلْبِ اِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ بالطرد والزجر يَلْهَثْ يدلع لسانه اَوْ اِنْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ
وليس غيره من الحيوانات كذلك وجملتا الشرط حال اى لاهثا ذليلا بكل حال والقصد التشبيه
فى الوضع والخسة بقرينة الفاء المشعرة بترتيب ما بعدها على ما قبلها من الميل الى الدنيا واتباع الهوى وبقرينة
قوله ذٰلِكَ الْمَثَلُ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ على اليهود لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُوْنَ يتدبرون فيها
فيؤمنون سَآءَ بئس مَثَلًا الْقَوْمُ اى مثل القوم الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا وَاَنْفُسَهُمْ كَانُوْا يَظْلِمُوْنَ بالتكذيب
مَنْ يَّهْدِ اللّٰهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِيْ وَمَنْ يُّضْلِلْ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْخٰسِرُوْنَ وَلَقَدْ ذَرَاْنَا خلقنا لِجَهَنَّمَ كَثِيْرًا
مِّنَ الْجِنِّ وَالْاِنْسِ لَهُمْ قُلُوْبٌ لَّا يَفْقَهُوْنَ بِهَا الحق وَلَهُمْ اَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُوْنَ بِهَا دلائل قدرة
الله تعالى بصر اعتبار وَلَهُمْ اٰذَانٌ لَّا يَسْمَعُوْنَ بِهَا الآيات والمواعظ سماع تدبر واتعاظ
اُولٰٓئِكَ كَالْاَنْعَامِ فى عدم الفقه والبصر والاستماع بَلْ هُمْ اَضَلُّ من الانعام لانها تطلب منافعها
وتهرب من مضارها وهؤلاء يقدمون على النار معاندة اُولٰٓئِكَ هُمُ الْغٰفِلُوْنَ وَلِلّٰهِ الْاَسْمَآءُ الْحُسْنٰى التسعة
والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن فَادْعُوْهُ سموه بِهَا وَذَرُوا اتركوا الَّذِيْنَ يُلْحِدُوْنَ من الحد ولحد
يميلون عن الحق فِيْٓ اَسْمَآئِهٖ حيث اشتقوا منها اسماء لآلهتهم كاللات من الله والعزى من العزيز
ومنات من المنان سَيُجْزَوْنَ فى الآخرة جزاء مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ وهذا قبل الامر بالقتال وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ
اُمَّةٌ يَّهْدُوْنَ بِالْحَقِّ وَبِهٖ يَعْدِلُوْنَ هم امة محمد النبى صلى الله وسلم كما فى حديث وَالَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا
القرآن من اهل مكة سَنَسْتَدْرِجُهُمْ نأخذهم قليلا قليلا مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُوْنَ وَاُمْلِيْ لَهُمْ امهلهم اِنَّ
كَيْدِيْ مَتِيْنٌ شديد لا يطاق اَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوْا فيعلموا مَا بِصَاحِبِهِمْ محمد صلى الله عليه وسلم مِّنْ جِنَّةٍ
جنون اِنْ هُوَ اِلَّا نَذِيْرٌ مُّبِيْنٌ بين الانذار اَوَلَمْ يَنْظُرُوْا فِيْ مَلَكُوْتِ ملك السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَ فى مَا خَلَقَ
اللّٰهُ مِنْ شَيْءٍ بيان لما فيستدلوا على قدرة صانعه ووحدانيته وَ فى اَنْ اى انه عَسٰٓى اَنْ يَّكُوْنَ
قَدِ اقْتَرَبَ اَجَلُهُمْ فيموتوا كفارا فيصيرون الى النار فيبادروا الى الايمان فَبِاَيِّ حَدِيْثٍ بَعْدَهٗ اى
القرآن يُؤْمِنُوْنَ مَنْ يُّضْلِلِ اللّٰهُ فَلَا هَادِيَ لَهٗ وَيَذَرُهُمْ بالياء والنون مع الرفع استئنافا و
الجزم عطفا على محل ما بعد الفاء فِيْ طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُوْنَ يترددون تحيرا يَسْئَلُوْنَكَ اى اهل مكة
عَنِ السَّاعَةِ القيامة اَيَّانَ مَتٰى مُرْسٰىهَا قُلْ لهم اِنَّمَا عِلْمُهَا متى تكون عِنْدَ رَبِّيْ لَا يُجَلِّيْهَا يظهرها لِوَقْتِهَآ
اللام بمعنى فى اِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ عظمت فِى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ على اهلها لهولها لَا تَاْتِيْكُمْ اِلَّا بَغْتَةً فجأة
يَسْئَلُوْنَكَ كَاَنَّكَ حَفِيٌّ مبالغ فى السؤال عَنْهَا حتى علمتها قُلْ اِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللّٰهِ تاكيد وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ
النَّاسِ لَا يَعْلَمُوْنَ انما علمها عنده تعالى قُلْ لَّآ اَمْلِكُ لِنَفْسِيْ نَفْعًا اجلبه وَّلَا ضَرًّا ادفعه

إِلَّا مَا شَاءَ اللّٰهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ ما غاب عني لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ من فقر وغيره لاحترازي عنه باجتناب المضار إِنْ ما أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ بالنار للكافرين وَبَشِيرٌ بالجنة لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ هُوَ اي الله الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ اي آدم وَجَعَلَ خلق مِنْهَا زَوْجَهَا حواء لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ويألفها فَلَمَّا تَغَشَّاهَا جامعها حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا هو النطفة فَمَرَّتْ بِهِ ذهبت وجاءت لخفته فَلَمَّا أَثْقَلَتْ بكبر الولد في بطنها وأشفقا ان يكون بهيمة دَعَوَا اللّٰهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا ولدا صَالِحًا سويا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ لك عليه فَلَمَّا آتَاهُمَا ولدا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ وفي قراءة بكسر الشين والتنوين اي شريكا فِيمَا آتَاهُمَا بتسميته عبد الحارث ولا ينبغي ان يكون عبدا الا لله وليس باشراك في العبودية لعصمة آدم وروى سمرة رض عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان وامره رواه الحاكم وقال صحيح والترمذي وقال حسن غريب فَتَعَالَى اللّٰهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ اي اهل مكة به من الاصنام والجملة مسببة عطف على خلقكم وما بينهما اعتراض أَيُشْرِكُونَ به في العبادة مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ۝ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ اي لعابديهم نَصْرًا وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ بمنعها ممن اراد بهم سوءا من كسر وغيره والاستفهام للتوبيخ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ اي الاصنام إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ بالتشديد والتخفيف سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ اليه أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ عن دعائهم لا يتبعوه لعدم سماعهم إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ تعبدون

قَالُوا بَلَىٰ انت ربنا شَهِدْنَا بذلك والاشهاد ان لا تقولوا بالياء والتاء في الموضعين اي

مِنْ دُونِ اللّٰهِ عِبَادٌ مملوكة أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ دعاءكم إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ في انها آلهة ثم بين غاية عجزهم وفضل عابديهم عليهم فقال أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ بل أَلَهُمْ أَيْدٍ جمع يد يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ بل لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ بل لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا استفهام انكاري اي ليس لهم شيء من ذلك مما هو لكم فكيف تعبدونهم وانتم اتم حالا منهم قُلِ لهم يا محمد ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ الى هلاكي ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنْظِرُونِ تمهلون فاني لا ابالي بكم إِنَّ وَلِيِّيَ اللّٰهُ متولي امري الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ القرآن وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ بحفظه وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ فكيف ابالي بهم وَإِنْ تَدْعُوهُمْ اي الاصنام إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ اي الاصنام يا محمد يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ اي يقابلونك كالناظر وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝ خُذِ الْعَفْوَ اي اليسر من اخلاق الناس ولا تبحث عنها وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ المعروف وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ فلا تقابلهم بسفههم وَإِمَّا فيه ادغام ان الشرطية في ما الزائدة يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ

نزغ اى ان يصرفك عما امرت به صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الامر محذوف اى يدفعه عنك انه سميع للقول عليم بالفعل ان الذين اتقوا اذا مسهم اصابهم طيف وفى قراءة طائف اى شئ الم بهم من الشيطن تذكروا عقاب الله وثوابه فاذا هم مبصرون الحق من غيره فيرجعون واخوانهم اى اخوان الشيطن من الكفار يمدونهم الشيطين فى الغى ثم هم لا يقصرون يكفون عنه بالتبصر كما يبصر المتقون واذا لم تأتهم اى اهل مكة باية مما اقترحوه قالوا لولا هلا اجتبيتها انشأتها من قبل نفسك قل لهم انما اتبع ما يوحى الى من ربى ليس لى ان اتى من عند نفسى بشئ هذا القران بصائر حجج من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا عن الكلام لعلكم ترحمون نزلت فى ترك الكلام فى الخطبة وقيل فى قراءة القران مطلقا واذكر ربك فى نفسك اى سرا تضرعا تذللا وخيفة خوفا منه وفوق السر دون الجهر من القول اى قصدا بينهما بالغدو والاصال اوائل النهار واواخره ولا تكن من الغفلين عن ذكر الله ان الذين عند ربك اى الملئكة لا يستكبرون يتكبرون عن عبادته ويسبحونه ينزهونه عما لا يليق به وله يسجدون اى يخصونه بالخضوع والعبادة فكونوا مثلهم

سورة الانفال مدنية او الا واذ يمكر بك الذين كفروا الايات السبع فمكية خمس او ست او سبع وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

لما اختلف المسلمون فى غنائم بدر فقال الشبان هى لنا لانا باشرنا القتال وقال الشيوخ كنا ردءا لكم تحت الرايات ولو انكشفتم لفئتم الينا فلا تستأثروا بها نزل يسئلونك يا محمد عن الانفال الغنائم لمن هى قل لهم الانفال لله والرسول يجعلانها حيث شاء فقسمها صلى الله عليه وسلم بينهم على السواء رواه الحاكم فى المستدرك فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم اى حقيقة ما بينكم بالمودة وترك النزاع واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين حقا انما المؤمنون الكاملوا الايمان الذين اذا ذكر الله اى وعيده وجلت خافت قلوبهم واذا تليت عليهم ايته زادتهم ايمانا تصديقا وعلى ربهم يتوكلون به يثقون لا بغيره الذين يقيمون الصلوة يأتون بها بحقوقها ومما رزقنهم اعطيناهم ينفقون فى طاعة الله اولئك الموصوفون بما ذكر هم المؤمنون حقا صدقا بلا شك لهم درجت منازل فى الجنة عند ربهم ومغفرة ورزق كريم فى الجنة كما اخرجك ربك من بيتك بالحق متعلق باخرج

وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ الخروج والجملة حال من كاف اخرجك وكما خبر مبتدأ محذوف اى هذه الحالة فى كراهتهم لها مثل اخراجك فى حال كراهتهم وقد كان خيرا لهم فكذلك ايضا وذلك ان ابا سفيان قدم بعير من الشام فخرج صلى الله عليه وسلم واصحابه ليغنموها فعلمت قريش فخرج ابو جهل ومقاتلو مكة ليذبوا عنها وهم النفير واخذ ابو سفيان بالعير طريق الساحل فنجت العير فقيل لابى جهل ارجع فابى وسار الى بدر فشاور صلى الله عليه وسلم اصحابه وقال ان الله وعدنى احدى الطائفتين فوافقوه على قتال النفير وكره بعضهم ذلك وقالوا لم نستعد له كما قال تعالى يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ القتال بَعْدَمَا تَبَيَّنَ ظهر لهم كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ اليه عيانا فى كراهتهم له واذكر إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ العير والنفير أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ تريدون أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ اى البأس والسلاح وهى العير تَكُونُ لَكُمْ لقلة عددها وعددها بخلاف النفير وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ يظهره بِكَلِمَاتِهِ السابقة بظهور الاسلام وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ آخرهم بالاستئصال فامركم بقتال النفير لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ يمحق الْبَاطِلَ الكفر وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ المشركون ذلك اذكر إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ تطلبون منه الغوث بالنصر عليهم فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي اى بانى مُمِدُّكُم معينكم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ متتابعين يردف بعضهم بعضا وعدهم بها اولا ثم صارت ثلاثة الاف ثم خمسة كما فى آل عمران وقرئ بآلُفٍ كافلس جمع وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ اى الامداد إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً امنا مما حصل لكم من الخوف مِّنْهُ تعالى وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ من الاحداث والجنابات وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وسوسته اليكم بانكم لو كنتم على الحق ما كنتم ظماء محدثين والمشركون على الماء وَلِيَرْبِطَ يحبس عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ باليقين والصبر وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ان تسوخ فى الرمل إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ الذين امد بهم المسلمين أَنِّي اى بانى مَعَكُمْ بالعون والنصر فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا بالاعانة والتبشير سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ الخوف فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ اى الرؤس وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ اى اطراف اليدين والرجلين فكان الرجل يقصد ضرب رقبة الكافر فتسقط قبل ان يصل سيفه اليه ورماهم صلى الله عليه وسلم بقبضة من الحصى فلم يبق مشرك الا دخل فى عينيه منها شئ فهزموا ذَٰلِكَ العذاب الواقع بهم بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا خالفوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ له ذَٰلِكُمُ العذاب فَذُوقُوهُ اى ايها الكفار الذين

وأن للكافرين في الآخرة عذاب النار يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا
أي مجتمعين كأنهم لكثرتهم يزحفون فلا تولوهم الأدبار منهزمين ومن يولهم يومئذ أي يوم
دبره إلا متحرفا منعطفا لقتال بأن يريهم الفرة مكيدة وهو يريد الكرة أو متحيزا منضما إلى فئة جماعة
من المسلمين يستنجد بها فقد باء رجع بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير المرجع هي وهذا مخصوص
بما إذا لم يزد الكفار على الضعف فلم تقتلوهم ببدر بقوتكم ولكن الله قتلهم بنصره إياكم وما رميت يا محمد
أعين القوم إذ رميت بالحصى لأن كفا من الحصى لا يملأ عيون الجيش الكثير برمية بشر ولكن الله رمى بإيصال ذلك إليهم
فعل ذلك ليقهر الكافرين وليبلي المؤمنين منه بلاء عطاء حسنا هو الغنيمة إن الله سميع لأقوالهم عليم بأحوالهم
ذلكم الإبلاء حق وأن الله موهن مضعف كيد الكافرين إن تستفتحوا أيها الكفار تطلبوا الفتح أي القضاء
حيث قال أبو جهل منكم اللهم أينا كان أقطع للرحم وأتانا بما لا نعرف فأحنه الغداة أي أهلكه فقد جاءكم
الفتح القضاء بهلاك من هو كذلك وهو أبو جهل ومن قتل معه دون النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وإن
تنتهوا عن الكفر والحرب فهو خير لكم وإن تعودوا لقتال النبي نعد لنصره عليكم ولن تغني تدفع عنكم فئتكم
جماعاتكم شيئا ولو كثرت وأن الله مع المؤمنين بكسر إن استئنافا وفتحها على تقدير اللام يا أيها الذين آمنوا
أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا تعرضوا عنه بمخالفة أمره وأنتم تسمعون القرآن والمواعظ ولا تكونوا كالذين
قالوا سمعنا وهم لا يسمعون سماع تدبر واتعاظ وهم المنافقون أو المشركون إن شر الدواب
عند الله الصم عن سماع الحق البكم عن النطق به الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا صلاحا بسماع
الحق لأسمعهم سماع تفهم ولو أسمعهم فرضا وقد علم أن لا خير فيهم لتولوا عنه وهم معرضون عن
قبوله عنادا وجحودا يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول بالطاعة إذا دعاكم لما يحييكم من أمر
الدين لأنه سبب الحياة الأبدية واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه فلا يستطيع أن يؤمن أو يكفر إلا بإرادته
وأنه إليه تحشرون فيجازيكم بأعمالكم واتقوا فتنة إن أصابتكم لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل
تعمهم وغيرهم واتقاؤها بإنكار موجبها من المنكر واعلموا أن الله شديد العقاب لمن خالفه واذكروا
إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض أرض مكة تخافون أن يتخطفكم الناس يأخذكم الكفار
بسرعة فآواكم إلى المدينة وأيدكم قواكم بنصره يوم بدر بالملائكة ورزقكم من الطيبات الغنائم لعلكم تشكرون
نعمه ونزل في أبي لبابة بن عبد المنذر وقد بعثه صلى الله عليه وسلم إلى بني قريظة لينزلوا على حكمه
فاستشاروه فأشار عليهم أنه الذبح لأن عياله وماله فيهم يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول
وتخونوا أماناتكم ما ائتمنتم عليه من الدين وغيره وأنتم تعلمون

وَاعْلَمُوٓا أَنَّمَآ أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ لكم صادرة عن امور الآخرة وَأَنَّ اللّٰهَ عِنْدَهٗٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ فلا تفوتوه بمراعاة الاموال والاولاد والخيانة لاجلهم ونزل في توبته يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوٓا إِنْ تَتَّقُوا اللّٰهَ بالانابة وغيرها يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا بينكم وبين ما تخافون فتنجون وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذنوبكم وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ۞ واذكر يا محمد إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا وقد اجتمعوا للمشاورة في شانك بدار الندوة لِيُثْبِتُوكَ يوثقوك ويحبسوك أَوْ يَقْتُلُوكَ كلهم قتلة رجل واحد أَوْ يُخْرِجُوكَ من مكة وَيَمْكُرُونَ بك وَيَمْكُرُ اللّٰهُ بهم بتدبير امرك بان اوحى اليك ما دبروه وامرك بالخروج وَاللّٰهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ اعلمهم به ۞ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا القرآن قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هٰذَآ قاله النضر بن الحارث لانه كان ياتي الحيرة يتجر فيشتري كتب اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة إِنْ مَا هٰذَآ القرآن إِلَّآ أَسَاطِيرُ اكاذيب الْأَوَّلِينَ ۞ وَإِذْ قَالُوا اللّٰهُمَّ إِنْ كَانَ هٰذَا الذي يقرؤه محمد هُوَ الْحَقَّ المنزل مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَآءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ مولم على انكاره قاله النضر وغيره استهزاء وايهاما انه على بصيرة وجزم ببطلانه قال تعالى وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بما سالوه وَأَنْتَ فِيهِمْ لان العذاب اذا نزل عم ولم تعذب امة الا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها وَمَا كَانَ اللّٰهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ حيث يقولون في طوافهم غفرانك غفرانك وقيل هم المؤمنون المستضعفون فيهم كما قال لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما ۞ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللّٰهُ بالسيف بعد خروجك والمستضعفين وعلى القول الاول هي ناسخة لما قبلها وقد عذبهم ببدر وغيره وَهُمْ يَصُدُّونَ يمنعون النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ان يطوفوا به وَمَا كَانُوٓا أَوْلِيَآءَهٗ كما زعموا إِنْ ما أَوْلِيَآؤُهٗٓ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ان لا ولاية لهم عليه ۞ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً صفيرا وَتَصْدِيَةً تصفيقا اى جعلوا ذلك موضع صلاتهم التي امروا بها فَذُوقُوا الْعَذَابَ ببدر بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ۞ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ في حرب النبي صلى الله عليه وسلم لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ في عاقبة الامر عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ندامة لفواتها وفوات ما قصدوه ثُمَّ يُغْلَبُونَ في الدنيا وَالَّذِينَ كَفَرُوٓا منهم إِلَىٰ جَهَنَّمَ في الآخرة يُحْشَرُونَ يساقون ۞ لِيَمِيزَ متعلق بتكون بالتخفيف والتشديد اى يفصل اللّٰهُ الْخَبِيثَ من الطيب ويجعل الْخَبِيثَ بَعْضَهٗ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهٗ جَمِيعًا متراكبا بعضه فوق بعض فَيَجْعَلَهٗ فِي جَهَنَّمَ أُولٰٓئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۞ قُلْ لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓا كابي سفيان واصحابه إِنْ يَنْتَهُوا عن الكفر وقتال النبي صلى الله عليه وسلم

يغفر لهم ما قد سلف من اعمالهم وان يعودوا الى قتاله فقد مضت سنت الاولين ای
سنتنا فيهم بالاهلاك فكذا نفعل بهم وقاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة شرك
ويكون الدين كله لله وحده ولا يعبد غيره فان انتهوا عن الكفر فان الله بما يعملون بصير
فيجازيهم به وان تولوا عن الايمان فاعلموا ان الله مولاكم ناصركم ومتولي اموركم نعم
المولى هو ونعم النصير ای الناصر لكم واعلموا انما غنمتم اخذتم من الكفار قهرا من شیء
فان لله خمسه يامر فيه بما يشاء وللرسول ولذی القربى قرابة النبی صلی الله علیه وسلم
من بنی هاشم والمطلب واليتمى اطفال المسلمين الذين هلكت اباؤهم فقراء والمسكين
ذوی الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع فی سفره من المسلمين ای يستحقه النبی صلی
الله علیه وسلم والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل خمس الخمس والاخماس
الاربعة الباقية للغانمين ان كنتم امنتم بالله فاعلموا ذلك وما عطف على بالله انزلنا على
عبدنا محمد صلى الله عليه وسلم من الملئكة والايات يوم الفرقان ای يوم بدر الفارق بين
الحق والباطل يوم التقى الجمعن المسلمون والكفار والله على كل شيء قدير ومنه نصركم
مع قلتكم وكثرتهم اذ بدل من يوم انتم كائنون بالعدوة الدنيا القربى من المدينة
وهی بضم العين وكسرها جانب الوادی وهم بالعدوة القصوى البعدى منها والركب العير
كائنون اسفل منكم مما يلى البحر ولو تواعدتم انتم والنفير للقتال لاختلفتم في الميعد ولكن
جمعكم بغير ميعاد ليقضى الله امرا كان مفعولا في علمه وهو نصر الاسلام ومحق الكفر فعل
ذلك ليهلك يكفر من هلك عن بينة ای بعد حجة ظاهرة قامت عليه وهی نصر المؤمنين مع
قلتهم على الجيش الكثير ويحيى يؤمن من حى عن بينة وان الله لسميع عليم اذكر اذ يريكهم الله
فی منامك ای نومك قليلا فاخبرت به اصحابك فسروا ولو اريكهم كثيرا لفشلتم جبنتم
ولتنازعتم اختلفتم في الامر القتال ولكن الله سلم كم من الفشل والتنازع انه عليم بذات
الصدور بما فی القلوب واذ يريكموهم ايها المؤمنون اذ التقيتم فی اعينكم قليلا نحو
سبعين اومائة وهم الف لتقدموا عليهم ويقللكم فی اعينهم ليقدموا ولا يرجعوا عن
قتالكم وهذا قبل التحام الحرب فلما التحم اراهم اياهم مثليهم كما فی ال عمران ليقضي الله امرا
كان مفعولا والى الله ترجع تصير الامور يايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة جماعة كافرة
فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا الله كثيرا ادعوه بالنصر لعلكم تفلحون تفوزون

واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا تختلفوا فيما بينكم فتفشلوا تجبنوا وتذهب ريحكم قوتكم
ودولتكم واصبروا ان الله مع الصابرين بالنصر والعون ولا تكونوا كالذين خرجوا من
ديارهم ليمنعوا عيرهم ولم يرجعوا بعد نجاتها بطرا ورئاء الناس حيث قالوا لا نرجع حتى
نشرب الخمور وننحر الجزور وتضرب علينا القيان ببدر فيتسامع بذلك الناس ويصدون
الناس عن سبيل الله والله بما يعملون بالياء والتاء محيط علما فيجازيهم به واذكر اذ زين لهم
الشيطان ابليس اعمالهم بان شجعهم على لقاء المسلمين لما خافوا الخروج من اعدائهم بني بكر و
قال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم من كنانة وكان اتاهم في صورة سراقة بن
مالك سيد تلك الناحية فلما تراءت التقت الفئتان المسلمة والكافرة وراى الملئكة وكان
يده في يد الحارث بن هشام نكص رجع على عقبيه هاربا وقال لما قالوا له اتخذلنا على هذه الحال
اني بريء منكم من جواركم اني ارى ما لا ترون من الملئكة اني اخاف الله ان يهلكني والله
شديد العقاب اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد غر هؤلاء اي ع
المسلمين دينهم اذ خرجوا مع قلتهم يقاتلون الجمع الكثير توهما انهم ينصرون بسببه قال
تعالى في جوابهم ومن يتوكل على الله يثق به يغلب فان الله عزيز غالب على امره حكيم في صنعه
ولو ترى يا محمد اذ يتوفى بالياء والتاء الذين كفروا الملئكة يضربون حال وجوههم وادبارهم
بمقامع من حديد ويقولون لهم ذوقوا عذاب الحريق اي النار وجواب لو لرأيت امرا
عظيما ذلك التعذيب بما قدمت ايديكم عبر بها دون غيرها لان اكثر الافعال تزاول بها وان
الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب داب هؤلاء كداب كعادة ال فرعون
والذين من قبلهم كفروا بايات الله فاخذهم الله بالعقاب بذنوبهم جملة كفروا وما بعدها
مفسرة لما قبلها ان الله قوي على ما يريده شديد العقاب ذلك اي تعذيب الكفرة بان
اي بسبب ان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم مبدلا لها بالنقمة حتى يغيروا ما بانفسهم
يبدلوا نعمتهم كفرا كتبديل كفار مكة اطعامهم من جوع و
امنهم من خوف وبعث النبي صلى الله عليه وسلم اليهم بالكفر والصد عن سبيل
الله وقتال المؤمنين وان الله سميع عليم كداب ال فرعون والذين من قبلهم
كذبوا بايات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا ال فرعون قومه معه
وكل من الامم المكذبة كانوا ظالمين ونزل في قريظة ان شر الدواب

عِندَ اللّٰهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ اَلَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ان لا يعينوا المشركين ثُمَّ يَنقُضُونَ
عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ عاهدوا فيها وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ الله في غدرهم فَإِمَّا فيه ادغام نون ان الشرطية
في ما الزائدة تَثْقَفَنَّهُمْ تجدنهم فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ فرّق بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ من المحاربين بالتنكيل بهم
والعقوبة لَعَلَّهُمْ اى الذين خلفهم يَذَّكَّرُونَ يتعظون بهم وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ عاهدوك خِيَانَةً
في العهد بامارة تلوح لك فَانبِذْ اطرح عهدهم إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ حال اى مستويا انت وهم في
العلم بنقض العهد بان تعلمهم به لئلا يتهموك بالغدر إِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ونزل فيمن افلت
يوم بدر وَلَا تَحْسَبَنَّ يا محمد الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا اللّٰهَ اى فاتوه إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ لا يفوتونه وفي قراءة
بالتحتانية فالمفعول الاول محذوف اى انفسهم وفي اخرى بفتح ان على تقدير اللام وَأَعِدُّوا
لَهُم لقتالهم مَا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ قال صلى الله عليه وسلم هي الرمي رواه مسلم وَمِن رِّبَاطِ
الْخَيْلِ مصدر بمعنى حبسها في سبيل الله تُرْهِبُونَ تخوفون بِهِ عَدُوَّ اللّٰهِ وَعَدُوَّكُمْ اى كفار
مكة وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ اى غيرهم وهم المنافقون او اليهود لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللّٰهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا
تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ جزاؤه وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ تنقصون منه
شيئا وَإِن جَنَحُوا مالوا لِلسَّلْمِ بكسر السين وفتحها الصلح فَاجْنَحْ لَهَا وعاهدهم قال ابن
عباس رض هذا منسوخ بآية السيف ومجاهد مخصوص باهل الكتاب اذ
نزلت في بني قريظة وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ ثق به إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ للقول الْعَلِيمُ بالفعل
وَإِن يُرِيدُوا أَن يَخْدَعُوكَ بالصلح ليستعدوا لك فَإِنَّ حَسْبَكَ كافيك اللّٰهُ هُوَ الَّذِي
أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَأَلَّفَ جمع بَيْنَ قُلُوبِهِمْ بعد الاحن لَوْ أَنفَقْتَ
مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللّٰهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ بقدرته
إِنَّهُ عَزِيزٌ غالب على امره حَكِيمٌ لا يخرج شيء عن حكمته
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللّٰهُ وحسبك مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَيُّهَا
النَّبِيُّ حَرِّضِ حث الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ للكفار إِن يَكُن مِّنكُمْ
عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ منهم وَإِن يَكُن بالياء والتاء
مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ اى بسبب انهم
قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ وهذا خبر بمعنى الامر اى ليقاتل العشرون منكم
المائتين منهم والمائة الالف وليثبتوا لهم

نزلت لما كثروا الثقل الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بضم الضاد وفتحها عن

قتال عشرة امثالكم فان يكن بالتاء والياء منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين منهم وان

يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله بارادته وهو خبر بمعنى الامر اي لتقاتلوا مثليكم وتثبتوا

لهم والله مع الصابرين بعونه ونزل لما اخذوا الفداء من اسرى بدر ما كان لنبي ان تكون

بالتاء والياء له اسرى حتى يثخن في الارض يبالغ في قتل الكفار تريدون ايها المؤمنون عرض

الدنيا حطامها باخذ الفداء والله يريد لكم الاخرة اي ثوابها بقتلهم والله عزيز حكيم

وهذا منسوخ بقوله فاما منا بعد واما فداء لولا كتاب من الله سبق باحلال الغنائم والاسرى

لكم لمسكم فيما اخذتم من الفداء عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور

رحيم يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى وفي قراءة من الاسارى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا

ايمانا واخلاصا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء بان يضعفه لكم في الدنيا ويثيبكم

في الاخرة ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم وان يريدوا اي الاسرى خيانتك بما اظهروه

من القول فقد خانوا الله من قبل قبل بدر بالكفر فامكن منهم ببدر قتلا واسرا فليتوقعوا

مثل ذلك ان عادوا والله عليم بخلقه حكيم في صنعه ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا

باموالهم وانفسهم في سبيل الله وهم المهاجرون والذين اووا النبي ونصروا وهم الانصار

اولئك بعضهم اولياء بعض في النصرة والارث والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم

بكسر الواو وفتحها من شيء فلا ارث بينكم وبينهم ولا نصيب لهم في الغنيمة حتى يهاجروا

وهذا منسوخ باخر السورة وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر لهم على الكفار الا على

قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا تنصروهم عليهم ولا تنقضوا عهدهم والله بما تعملون

بصير والذين كفروا بعضهم اولياء بعض في النصرة والارث فلا ارث بينكم وبينهم الا

تفعلوه اي تولي المؤمنين وقطع الكفار تكن فتنة في الارض وفساد كبير بقوة الكفر وضعف الاسلام

والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك هم المؤمنون

حقا لهم مغفرة ورزق كريم في الجنة والذين امنوا من بعد اي بعد السابقين الى الايمان والهجرة

وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم ايها المهاجرون والانصار واولوا الارحام ذووا القرابات

بعضهم اولى ببعض في الارث من التوارث بالايمان والهجرة المذكورين في الايات السابقة في كتاب

الله اللوح المحفوظ ان الله بكل شيء عليم ومنه حكمة الميراث

سورة التوبة

مدنية او الا الآيتين اخرها مائة وثلثون او الا آية

ولم تكتب فيها البسملة لانه صلى الله عليه وسلم لم يامر بذلك كما يوخذ من حديث رواه الحاكم واخرج في معناه عن علي رضـ ان البسملة امان وهي نزلت لرفع الامن بالسيف وعن حذيفة انكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب وروى البخاري عن البراء انها اخر سورة نزلت هذه بَرَاءَةٌ مِّنَ اللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ واصلة اِلَى الَّذِيْنَ عَاهَدْتُّمْ مِّنَ الْمُشْرِكِيْنَ عهدا مطلقا او دون اربعة اشهر او فوقها ونقض العهد بما ذكر في قوله فَسِيْحُوْا سيروا آمنين ايها المشركون فِي الْاَرْضِ اَرْبَعَةَ اَشْهُرٍ اولها شوال بدليل ما سياتي ولا امان لكم بعدها وَاعْلَمُوْٓا اَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللّٰهِ اي فائتي عذابه وَاَنَّ اللّٰهَ مُخْزِي الْكٰفِرِيْنَ مذلهم في الدنيا بالقتل والآخرة بالنار وَاَذَانٌ اعلام مِّنَ اللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖٓ اِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْاَكْبَرِ يوم النحر اَنَّ اي بان اللّٰهَ بَرِيْٓءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِيْنَ وعهودهم وَرَسُوْلُهٗ بريء ايضا وقد بعث صلى الله عليه وسلم عليا من السنة وهي سنة تسع فاذن يوم النحر بمنى بهذه الآيات وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان رواه البخاري فَاِنْ تُبْتُمْ من الكفر فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَاِنْ تَوَلَّيْتُمْ عن الايمان فَاعْلَمُوْٓا اَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللّٰهِ وَبَشِّرِ اخبر الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِعَذَابٍ اَلِيْمٍ مولم وهو القتل والاسر في الدنيا والنار في الآخرة اِلَّا الَّذِيْنَ عَاهَدْتُّمْ مِّنَ الْمُشْرِكِيْنَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوْكُمْ شَيْئًا من شروط العهد وَلَمْ يُظَاهِرُوْا يعاونوا عَلَيْكُمْ اَحَدًا من الكفار فَاَتِمُّوْٓا اِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ اِلٰى انقضاء مُدَّتِهِمْ التي عاهدتم عليها اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِيْنَ باتمام العهود فَاِذَا انْسَلَخَ خرج الْاَشْهُرُ الْحُرُمُ وهي آخر مدة التاجيل فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِيْنَ حَيْثُ وَجَدْتُّمُوْهُمْ في حل وحرم وَخُذُوْهُمْ بالاسر وَاحْصُرُوْهُمْ في القلاع والحصون حتى يضطروا الى القتل او الاسلام وَاقْعُدُوْا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ طريق يسلكونه ونصب كل على نزع الخافض فَاِنْ تَابُوْا من الكفر وَاَقَامُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتَوُا الزَّكٰوةَ فَخَلُّوْا سَبِيْلَهُمْ ولا تتعرضوا لهم اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ لمن تاب وَاِنْ اَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِيْنَ مرفوع بفعل يفسره اسْتَجَارَكَ استامنك من القتل فَاَجِرْهُ امنه حَتّٰى يَسْمَعَ كَلٰمَ اللّٰهِ القرآن ثُمَّ اَبْلِغْهُ مَاْمَنَهٗ اي موضع امنه وهو دار قومه ان لم يؤمن لينظر في امره ذٰلِكَ المذكور بِاَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُوْنَ دين الله فلا بد لهم من سماع القرآن ليعلموا كَيْفَ اي لا يَكُوْنُ لِلْمُشْرِكِيْنَ عَهْدٌ عِنْدَ اللّٰهِ وَعِنْدَ رَسُوْلِهٖ وهم كافرون بهما غادرون اِلَّا الَّذِيْنَ

ع

عاهدتم عند المسجد الحرام يوم الحديبية وهم قريش المستثنون من قبل فما استقاموا لكم اقاموا
على العهد ولم ينقضوه فاستقيموا لهم على الوفاء به وما شرطية ان الله يحب المتقين وقد استقام
صلى الله عليه وسلم على عهدهم حتى نقضوا باعانة بني بكر على خزاعة كيف يكون لهم عهد وان يظهروا
عليكم يظفروا بكم لا يرقبوا يراعوا فيكم الاً قرابة ولا ذمة عهدا بل يؤذوكم ما استطاعوا وجملة
الشرط حال يرضونكم بافواههم بكلامهم الحسن وتأبى قلوبهم الوفاء به واكثرهم فاسقون ناقضون
للعهد اشتروا بآيات الله القرآن ثمنا قليلا من الدنيا اى تركوا اتباعها للشهوات والهوى فصدوا
عن سبيله دينه انهم ساء بئس ما كانوا يعملون عملهم هذا لا يرقبون في مؤمن الاً ولا ذمة واولئك هم
المعتدون فان تابوا واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فاخوانكم اى فهم اخوانكم في الدين ونفصل نبين
الآيات لقوم يعلمون يتدبرون وان نكثوا نقضوا ايمانهم مواثيقهم من بعد عهدهم وطعنوا في
دينكم عابوه فقاتلوا ائمة الكفر رؤساءه فيه وضع الظاهر موضع المضمر انهم لا ايمان عهود لهم وفي
قراءة بالكسر لعلهم ينتهون عن الكفر الا للتحضيض تقاتلون قوما نكثوا نقضوا ايمانهم عهودهم
لابن عامر ۱۲ ک [illegible] الايمان اى لا تصديق لهم ۱۲ ک
وهموا باخراج الرسول من مكة لما تشاوروا فيه بدار الندوة وهم بدءوكم بالقتال اول مرة
حيث قاتلوا خزاعة حلفاءكم مع بني بكر فما يمنعكم ان تقاتلوهم اتخشونهم اتخافونهم فالله
احق ان تخشوه في ترك قتالهم ان كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله يقتلهم بايديكم ويخزهم
يذلهم بالاسر والقهر وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين بما فعل بهم هم بنو
خزاعة ويذهب غيظ قلوبهم كربها ويتوب الله على من يشاء بالرجوع الى الاسلام
كابي سفيان والله عليم حكيم ام بمعنى همزة الانكار حسبتم ان تتركوا ولما لم يعلم
الله علم ظهور الذين جاهدوا منكم باخلاص ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين
وليجة بطانة واولياء المعنى ولم يظهر المخلصون وهم الموصوفون بما ذكر من غيرهم
والله خبير بما تعملون ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله بالافراد والجمع بدخوله
والقعود فيه شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت بطلت اعمالهم لعدم شرطها
في النار هم خالدون انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلوة و
آتى الزكوة ولم يخش احدا الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين اجعلتم
سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام اى اهل ذلك كمن آمن بالله واليوم
الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله في الفضل والله لا يهدي القوم

قوله كمن آمن او اجعلتم السقاية كايمان من آمن [illegible] ويؤيد الاول قراءة من قرأ سقاة الحاج وعمرة المسجد الحرام ۱۲ كمالين

الظّٰلِمِيْنَ الكافرين نزلت رداً على من قال ذلك وهو العباس او غيره اَلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَهَاجَرُوْا
وَجَاهَدُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ بِاَمْوَالِهِمْ وَاَنْفُسِهِمْ اَعْظَمُ دَرَجَةً رتبة عِنْدَ اللّٰهِ من غيرهم وَاُولٰٓئِكَ
هُمُ الْفَآئِزُوْنَ الظافرون بالخير يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَّجَنّٰتٍ لَّهُمْ فِيْهَا
نَعِيْمٌ مُّقِيْمٌ دائم خٰلِدِيْنَ حال مقدرة فِيْهَآ اَبَدًا اِنَّ اللّٰهَ عِنْدَهٗٓ اَجْرٌ عَظِيْمٌ ونزل فيمن
ترك الهجرة لاجل اهله وتجارته يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَتَّخِذُوْٓا اٰبَآءَكُمْ وَاِخْوَانَكُمْ اَوْلِيَآءَ
اِنِ اسْتَحَبُّوْا اختاروا الْكُفْرَ عَلَى الْاِيْمَانِ وَمَنْ يَّتَوَلَّهُمْ مِّنْكُمْ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الظّٰلِمُوْنَ قُلْ اِنْ كَانَ اٰبَآؤُكُمْ
وَاَبْنَآؤُكُمْ وَاِخْوَانُكُمْ وَاَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيْرَتُكُمْ اقرباؤكم وفي قراءة عشيراتكم وَاَمْوَالُ نِ اقْتَرَفْتُمُوْهَا
اكتسبتموها وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا عدم نفاقها وَمَسٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ اَحَبَّ اِلَيْكُمْ مِّنَ اللّٰهِ وَ
رَسُوْلِهٖ وَجِهَادٍ فِيْ سَبِيْلِهٖ فقعدتم لاجله عن الهجرة والجهاد فَتَرَبَّصُوْا انتظروا حَتّٰى يَاْتِيَ اللّٰهُ
بِاَمْرِهٖ تهديد لهم وَاللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفٰسِقِيْنَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّٰهُ فِيْ مَوَاطِنَ للحرب كَثِيْرَةٍ كبدر
وقريظة والنضير وَاذكر يَوْمَ حُنَيْنٍ واد بين مكة والطائف اي يوم قتالكم فيه هوازن
وذلك في شوال سنة ثمان اِذْ بدل من يوم اَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فقلتم لن نغلب اليوم من
قلة وكانوا اثني عشر الفا والكفار اربعة الاف فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَّضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْاَرْضُ بِمَا
رَحُبَتْ ما مصدرية اي مع رحبها اي سعتها فلم تجدوا مكانا تطمئنون اليه لشدة ما
لحقكم من الخوف ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُّدْبِرِيْنَ منهزمين وثبت النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته
البيضاء وليس معه غير العباس وابو سفيان آخذ بركابه ثُمَّ اَنْزَلَ اللّٰهُ سَكِيْنَتَهٗ طمانينته
عَلٰى رَسُوْلِهٖ وَعَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ فردوا الى النبي صلى الله عليه وسلم لما ناداهم العباس باذنه
وقاتلوا وَاَنْزَلَ جُنُوْدًا لَّمْ تَرَوْهَا ملائكة وَعَذَّبَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بالقتل والاسر وَذٰلِكَ جَزَآءُ
الْكٰفِرِيْنَ ثُمَّ يَتُوْبُ اللّٰهُ مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ عَلٰى مَنْ يَّشَآءُ منهم بالاسلام وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ
يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِنَّمَا الْمُشْرِكُوْنَ نَجَسٌ قذر لخبث باطنهم فَلَا يَقْرَبُوا
الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ اي لا يدخلوا الحرم بَعْدَ عَامِهِمْ هٰذَا عام تسع من الهجرة
وَاِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فقرا بانقطاع تجارتهم عنكم فَسَوْفَ يُغْنِيْكُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهٖٓ
اِنْ شَآءَ وقد اغناهم بالفتوح والجزية اِنَّ اللّٰهَ عَلِيْمٌ حَكِيْمٌ قَاتِلُوا الَّذِيْنَ
لَا يُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْاٰخِرِ
والا لآمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم

ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله كالخمر ولا يدينون دين الحق الثابت الناسخ لغيره
من الاديان وهو دين الاسلام من بيان للذين الذين اوتوا الكتب اى اليهود والنصارى
حتى يعطوا الجزية الخراج المضروب عليهم كل عام عن يد حال اى منقادين او بايديهم
لا يوكلون بها وهم صاغرون اذلاء منقادون لحكم الاسلام وقالت اليهود عزير ابن الله
وقالت النصرى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم لا مستند لهم عليه بل
يضاهئون يشابهون به قول الذين كفروا من قبل من ابائهم تقليدا لهم قاتلهم لعنهم الله انى
كيف يؤفكون يصرفون عن الحق مع قيام الدليل اتخذوا احبارهم علماء اليهود ورهبانهم
عباد النصرى اربابا من دون الله حيث اتبعوهم فى تحليل ما حرم وتحريم ما احل والمسيح
ابن مريم وما امروا فى التورىة والانجيل الا ليعبدوا اى بان يعبدوا الها واحدا لا اله الا هو
سبحنه تنزيها له عما يشركون يريدون ان يطفئوا نور الله شرعه وبراهينه بافواههم باقوالهم
فيه ويابى الله الا ان يتم يظهر نوره ولو كره الكفرون ذلك هو الذى ارسل رسوله محمدا
بالهدى ودين الحق ليظهره يغلبه على الدين كله جميع الاديان المخالفة له ولو كره
المشركون ذلك يايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون
ياخذون اموال الناس بالباطل كالرشى فى الحكم ويصدون الناس عن سبيل الله دينه
والذين مبتدأ يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها اى الكنوز فى سبيل الله اى لا يؤدون
منها حقه من الزكوة والخير فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مؤلم يوم يحمى عليها فى نار جهنم
فتكوى تحرق بها جباههم وجنوبهم وظهورهم توسع جلودهم حتى توضع عليه كلها ويقال
لهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون اى جزاءه ان عدة الشهور المعتد بها للسنة
عند الله اثنا عشر شهرا فى كتب الله اللوح المحفوظ يوم خلق السموت والارض منها اى
اى الشهور اربعة حرم محرمة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ذلك اى تحريمها
الدين القيم المستقيم فلا تظلموا فيهن اى الاشهر الحرم انفسكم بالمعاصى فانها فيها
اعظم وزرا وقيل فى الاشهر كلها وقاتلوا المشركين كافة اى جميعا فى كل الشهور كما يقاتلونكم
كافة واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر انما النسئ اى التاخير لحرمة شهر الى اخر
كما كانت الجاهلية تفعله من تاخير حرمة المحرم اذا اهل وهم فى القتال الى صفر زيادة
فى الكفر لكفرهم بحكم الله فيه يضل بضم الياء وفتحها به الذين كفروا يحلونه اى النسئ

عاماً ويحرمونه عاماً ليواطئوا يوافقوا بتحليل شهر وتحريم آخر بدله عدة عدد ما حرم الله من
الاشهر فلا يزيدون على تحريم اربعة ولا ينقصون ولا ينظرون الى اعيانها فيحلوا ما
حرم الله زين لهم سوء اعمالهم فظنوه حسناً والله لا يهدي القوم الكافرين ع ونزل لما
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى غزوة تبوك وكانوا في عسرة وشدة حر فشق عليهم
يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم بادغام التاء في الاصل في
المثلثة واجتلاب همزة الوصل اي تباطأتم وملتم عن الجهاد الى الارض والقعود فيها و
الاستفهام للتوبيخ أرضيتم بالحياة الدنيا ولذاتها من الآخرة اي بدل نعيمها فما متاع الحياة الدنيا
في جنب متاع الآخرة الا قليل حقير الا بادغام نون ان الشرطية في لا في الموضعين تنفروا تخرجوا
مع النبي صلى الله عليه وسلم للجهاد يعذبكم عذاباً اليماً مؤلماً ويستبدل قوماً غيركم اي يأت
بهم بدلكم ولا تضروه اي الله او النبي شيئاً بترك نصره فان الله ناصر دينه والله على كل شيء قدير
ومنه نصر دينه ونبيه الا تنصروه اي النبي فقد نصره الله اذ حين اخرجه الذين كفروا من
مكة اي الجاءه الى الخروج لما ارادوا قتله او حبسه او نفيه بدار الندوة ثاني اثنين حال اي
احد اثنين والآخر ابو بكر رض المعنى نصره في مثل تلك الحالة فلا يخذله في غيرها اذ بدل
من اذ قبله هما في الغار نقب في جبل ثور اذ بدل ثان يقول لصاحبه ابي بكر وقد قال له
لما رأى اقدام المشركين لو نظر احدهم تحت قدميه لابصرنا لا تحزن ان الله معنا بنصره
فانزل الله سكينته طمأنينته عليه قيل على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل على ابي بكر رض
وايده اي النبي صلى الله عليه وسلم بجنود لم تروها ملائكة في الغار ومواطن قتاله وجعل
كلمة الذين كفروا اي دعوة الشرك السفلى المغلوبة وكلمة الله اي كلمة الشهادة هي
العليا الظاهرة الغالبة والله عزيز في ملكه حكيم في صنعه انفروا خفافاً وثقالاً نشاطاً وغير
نشاط وقيل اقوياء وضعفاء واغنياء وفقراء وهي منسوخة بآية ليس على الضعفاء وجاهدوا
باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير لكم فلا تثاقلوا ونزل
في المنافقين الذين تخلفوا لو كان ما دعوتهم اليه عرضاً متاعاً من الدنيا قريباً سهل
المأخذ وسفراً قاصداً وسطاً لاتبعوك طلباً للغنيمة ولكن بعدت عليهم الشقة
المسافة فتخلفوا وسيحلفون بالله اذا رجعتم اليهم لو استطعنا الخروج لخرجنا
معكم يهلكون انفسهم بالحلف الكاذب والله يعلم انهم لكاذبون في قولهم ذلك وكان

صلى الله عليه وسلم اذن لجماعة في التخلف باجتهاد منه فنزل عتابا له وقدم العفو تطمينا

لقلبه عَفَا اللّٰهُ عَنْكَ لِمَ اَذِنْتَ لَهُمْ في التخلف وهلا تركتهم حَتّٰى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِيْنَ صَدَقُوْا

في العذر وَتَعْلَمَ الْكٰذِبِيْنَ فيه لَا يَسْتَاْذِنُكَ الَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ في التخلف

عن اَنْ يُّجَاهِدُوْا بِاَمْوَالِهِمْ وَاَنْفُسِهِمْ وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ بِالْمُتَّقِيْنَ اِنَّمَا يَسْتَاْذِنُكَ في التخلف الَّذِيْنَ

لَا يُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَارْتَابَتْ شكت قُلُوْبُهُمْ في الدين فَهُمْ فِيْ رَيْبِهِمْ

يَتَرَدَّدُوْنَ يتحيرون وَلَوْ اَرَادُوا الْخُرُوْجَ معك لَاَعَدُّوْا لَهٗ عُدَّةً اهبة من الآلة والزاد

وَّلٰكِنْ كَرِهَ اللّٰهُ انْبِعَاثَهُمْ اى لم يرد خروجهم فَثَبَّطَهُمْ كسلهم وَقِيْلَ لهم اقْعُدُوْا مَعَ الْقٰعِدِيْنَ

المرضى والصبيان والنساء اى قدر تعالى ذلك لَوْ خَرَجُوْا فِيْكُمْ مَّا زَادُوْكُمْ اِلَّا خَبَالًا

فسادا بتخذيل المؤمنين وَّلَاَوْضَعُوْا خِلٰلَكُمْ اى اسرعوا بينكم بالمشي بالنميمة يَبْغُوْنَكُمُ

اى يطلبون لكم الْفِتْنَةَ بالقاء العداوة وَفِيْكُمْ سَمّٰعُوْنَ لَهُمْ ما يقولون سماع قبول وَاللّٰهُ

عَلِيْمٌۢ بِالظّٰلِمِيْنَ لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ لك مِنْ قَبْلُ اول ما قدمت المدينة وَقَلَّبُوْا لَكَ الْاُمُوْرَ اى

اجالوا الفكر في كيدك وابطال دينك حَتّٰى جَآءَ الْحَقُّ النصر وَظَهَرَ عز اَمْرُ اللّٰهِ دينه

وَهُمْ كٰرِهُوْنَ له فدخلوا فيه ظاهرا وَمِنْهُمْ مَّنْ يَّقُوْلُ ائْذَنْ لِّيْ في التخلف وَلَا تَفْتِنِّيْ وهو

الجد بن قيس قال له النبي هل لك في جلاد بني الاصفر فقال اني مغرم بالنساء واخشى ان

رايت نساء بني الاصفر ان لا اصبر عنهن فافتتن قال تعالى اَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوْا بالتخلف

وقرئ سقط وَاِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيْطَةٌۢ بِالْكٰفِرِيْنَ لا محيص لهم عنها اِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ كنصر

وغنيمة تَسُؤْهُمْ وَاِنْ تُصِبْكَ مُصِيْبَةٌ شدة يَّقُوْلُوْا قَدْ اَخَذْنَآ اَمْرَنَا بالحزم حين تخلفنا

مِنْ قَبْلُ قبل هذه المصيبة وَيَتَوَلَّوْا وَّهُمْ فَرِحُوْنَ بما اصابك قُلْ لهم لَّنْ يُّصِيْبَنَآ اِلَّا مَا كَتَبَ

اللّٰهُ لَنَا اصابته هُوَ مَوْلٰىنَا ناصرنا ومتولي امورنا وَعَلَى اللّٰهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُوْنَ قُلْ هَلْ

تَرَبَّصُوْنَ فيه حذف احدى التائين في الاصل اى تنتظرون ان يقع بِنَآ اِلَّآ اِحْدَى العاقبتين الْحُسْنَيَيْنِ

تثنية حسنى تانيث احسن النصر والشهادة وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ ننتظر بِكُمْ اَنْ يُّصِيْبَكُمُ اللّٰهُ بِعَذَابٍ

مِّنْ عِنْدِهٖ بقارعة من السماء اَوْ بِاَيْدِيْنَا بان ياذن لنا بقتالكم فَتَرَبَّصُوْا بنا ذلك اِنَّا مَعَكُمْ

مُّتَرَبِّصُوْنَ عاقبتكم قُلْ اَنْفِقُوْا في طاعة الله طَوْعًا اَوْ كَرْهًا لَّنْ يُّتَقَبَّلَ مِنْكُمْ ما انفقتموه اِنَّكُمْ كُنْتُمْ

قَوْمًا فٰسِقِيْنَ والامر هنا بمعنى الخبر وَمَا مَنَعَهُمْ اَنْ تُقْبَلَ بالتاء والياء مِنْهُمْ نَفَقٰتُهُمْ اِلَّآ اَنَّهُمْ

فاعل منعهم وان تقبل مفعول كَفَرُوْا بِاللّٰهِ وَبِرَسُوْلِهٖ وَلَا يَاْتُوْنَ الصَّلٰوةَ اِلَّا وَهُمْ

اى ما منع قبول نفقاتهم شيء الا كفرهم فالا ستثناء مفرغ ١٢ ك

كسالى متثاقلين ولا ينفقون الا وهم كارهون النفقة لانهم يعدونها مغرما فلا
تعجبك اموالهم ولا اولادهم اى لا تستحسن نعمنا عليهم فهى استدراج انما يريد الله ليعذبهم اى
ان يعذبهم بها فى الحيوة الدنيا بما يلقون فى جمعها من المشقة وفيها من المصائب وتزهق تخرج انفسهم
وهم كافرون فيعذبهم فى الآخرة اشد العذاب ويحلفون بالله انهم لمنكم اى مؤمنون وما هم
منكم ولكنهم قوم يفرقون يخافون ان تفعلوا بهم كالمشركين فيحلفون تقية لو يجدون ملجأ يلجئون اليه او
مغارات سراديب او مدخلا موضعا يدخلونه لولوا اليه وهم يجمحون يسرعون فى دخوله والانصراف
عنكم اسراعا لا يرده شىء كالفرس الجموح ومنهم من يلمزك يعيبك فى قسم الصدقات فان
اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله من
الغنائم ونحوها وقالوا حسبنا كافينا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله من غنيمة اخرى ما يكفينا
انا الى الله راغبون ان يغنينا وجواب لو لكان خيرا لهم انما الصدقات الزكوات مصروفة للفقراء
الذين لا يجدون ما يقع موقعا من كفايتهم والمساكين الذين لا يجدون ما يكفيهم والعاملين عليها اى
الصدقات من جاب وقاسم وكاتب وحاشر والمؤلفة قلوبهم ليسلموا او يثبت اسلامهم او يسلم نظراؤهم
او يذبوا عن المسلمين اقسام والاول والاخير لا يعطيان اليوم عند الشافعى لعز الاسلام بخلاف الآخرين
فيعطيان على الاصح وفى فك الرقاب اى المكاتبين والغارمين اهل الدين ان استدانوا لغير معصية
او تابوا وليس لهم وفاء او لاصلاح ذات البين ولو اغنياء وفى سبيل الله اى القائمين بالجهاد ممن لا فىء
لهم ولو اغنياء وابن السبيل المنقطع فى سفره فريضة نصب بفعله المقدر من الله والله عليم بخلقه حكيم
فى صنعه فلا يجوز صرفها لغير هؤلاء ولا منع صنف منهم اذا وجد فيقسمها الامام عليهم على السواء وله تفضيل
بعض احاد الصنف على بعض وافادت اللام وجوب استغراق افراده لكن لا يجب على صاحب المال اذا قسم
لعسره بل يكفى اعطاء ثلاثة من كل صنف ولا يكفى دونها كما افادته صيغة الجمع وبينت السنة ان شرط
المعطى منها الاسلام وان لا يكون هاشميا ولا مطلبيا ومنهم اى المنافقين الذين يؤذون النبى
بعيبه ونقل حديثه ويقولون اذا نهوا عن ذلك لئلا يبلغه هو اذن اى يسمع كل قيل ويقبله فاذا حلفنا
له انا لم نقل صدقنا قل هو اذن مستمع خير لكم لا مستمع شر يؤمن بالله ويؤمن يصدق للمؤمنين
فيما اخبروه به لا لغيرهم واللام للفرق بين ايمان التسليم وغيره ورحمة بالرفع عطفا على اذن والجر عطفا
على خير للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم يحلفون بالله لكم ايها المؤمنون فيما بلغكم
عنهم من اذى الرسول انهم ما اتوه ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه بالطاعة ان كانوا مؤمنين حقا

وتوحيد الضمير لتلازم الرضائين او خبر الله او رسوله محذوف أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ اى الشان مَنْ
يُحَادِدِ يشاقق اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ جزاء خَالِدًا فِيهَا ذَٰلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ يَحْذَرُ يخاف
الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ اى المؤمنين سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ من النفاق وهم مع ذلك
يستهزؤن قُلِ اسْتَهْزِئُوا امر تهديد إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مظهر مَا تَحْذَرُونَ اخراجه من نفاقكم
وَلَئِنْ لام قسم سَأَلْتَهُمْ عن استهزائهم بك والقران وهم سائرون معك الى تبوك
لَيَقُولُنَّ معتذرين إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ فى الحديث لنقطع به الطريق ولم نقصد ذلك قُلْ لهم
أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَذِرُوا عنه قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ
اى ظهر كفركم بعد اظهار الايمان إِنْ نَعْفُ بالياء مبنيا للمفعول والنون مبنيا للفاعل عَنْ
طَائِفَةٍ مِنْكُمْ باخلاصها وتوبتها كمخشى بن حمير بضم الحاء وفتح الميم وسكون الياء نُعَذِّبْ
بالتاء والنون طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ مصرين على النفاق والاستهزاء الْمُنَافِقُونَ وَ
الْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ اى متشابهون فى الدين كابعاض الشئ الواحد يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ
الكفر والمعاصى وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ الايمان والطاعة وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ عن الانفاق
والطاعة نَسُوا اللَّهَ تركوا طاعته فَنَسِيَهُمْ تركهم من لطفه إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ
وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ جزاء وعقابا وَلَعَنَهُمُ
اللَّهُ ابعدهم عن رحمته وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ دائم انتم ايها المنافقون كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ
مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا تمتعوا بِخَلَاقِهِمْ نصيبهم من الدنيا فَاسْتَمْتَعْتُمْ ايها المنافقون
بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلَاقِهِمْ وَخُضْتُمْ فى الباطل والطعن فى النبى صلى الله عليه وسلم
كَالَّذِي خَاضُوا اى كخوضهم أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ أَلَمْ يَأْتِهِمْ
نَبَأُ خبر الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ قوم هود وَثَمُودَ قوم صالح وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ قوم شعيب وَالْمُؤْتَفِكَاتِ قرى قوم
لوط اى اهلها أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ بالمعجزات فكذبوهم فاهلكوا فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ
بان يعذبهم بغير ذنب وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ بارتكاب الذنوب وَالْمُؤْمِنُونَ وَ
الْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ
وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ لا يعجزه
شئ عن انجاز وعده ووعيده حَكِيمٌ لا يضع شيئا الا فى محله وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَ
الْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ

عدن اقامة ورضوان من الله اكبر اعظم من ذلك كله ذلك هو الفوز العظيم يا ايها
النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار و
المقت ومأواهم جهنم وبئس المصير المرجع هي يحلفون اى المنافقون بالله ما قالوا ما
بلغك عنهم من السب ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم اظهروا الكفر بعد
اظهار الاسلام وهموا بما لم ينالوا من الفتك بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة عند
عوده من تبوك وهم بضعة عشر رجلا فضرب عمار بن ياسر وجوه الرواحل لما غشوه
فردوا وما نقموا انكروا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله بالغنائم بعد شدة حاجتهم
المعنى لم ينلهم منه الا هذا وليس مما ينقم فان يتوبوا عن النفاق ويؤمنوا يك خيرا لهم
وان يتولوا عن الايمان يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا بالقتل والآخرة بالنار وما
لهم في الارض من ولي يحفظهم منه ولا نصير يمنعهم ومنهم من عاهد الله لئن آتانا
من فضله لنصدقن فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد ولنكونن من الصالحين وهو
ثعلبة بن حاطب سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو له ان يرزقه الله مالا ويؤدي
منه كل ذي حق حقه فدعا له فوسع عليه فانقطع عن الجمعة والجماعة ومنع الزكوة كما قال
تعالى فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا عن طاعة الله تعالى وهم معرضون فاعقبهم
اى فصير عاقبتهم نفاقا ثابتا في قلوبهم الى يوم يلقونه اى الله وهو يوم القيمة بما اخلفوا
الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فيه فجاء بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم بزكاته
فقال ان الله منعني ان اقبل منك فجعل يحثو التراب على راسه ثم جاء بها الى ابي بكر رض فلم
يقبلها ثم جاء الى عمر فلم يقبلها ثم جاء الى عثمان فلم يقبلها ومات في زمانه الم يعلموا
اى المنافقون ان الله يعلم سرهم ما اسروه في انفسهم ونجواهم ما تناجوا به بينهم وان الله
علام الغيوب ما غاب عن العباد ولما نزلت آية الصدقة جاء رجل فتصدق بشيء كثير فقال
المنافقون مراء وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا ان الله لغني عن صدقة هذا فنزل الذين
يلمزون يعيبون المطوعين المتنفلين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا
جهدهم طاقتهم فيأتون به فيسخرون منهم والخبر سخر الله منهم جازاهم على سخريتهم
ولهم عذاب اليم استغفر يا محمد لهم او لا تستغفر لهم تخيير له في الاستغفار
وتركه قال صلى الله عليه وسلم اني خيرت فاخترت يعني الاستغفار رواه البخاري (ان)

تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قيل المراد بالسبعين المبالغة في كثرة الاستغفار
وفي البخاري حديث لو اعلم اني لو زدت على السبعين غفر لزدت عليها وقيل
المراد العدد المخصوص لحديثه ايضا وسأزيد على السبعين فبين له حسم المغفرة بآية
سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله
لا يهدي القوم الفسقين فرح المخلفون عن تبوك بمقعدهم اي بقعودهم خلاف اي بعد رسول الله وكرهوا ان
يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا اي قال بعضهم لبعض لا تنفروا تخرجوا الى الجهاد
في الحر قل نار جهنم اشد حرا من تبوك فالاولى ان تتقوها بترك التخلف لو كانوا يفقهون يعلمون
ذلك ما تخلفوا فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا في الاخرة كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون خبر
عن حالهم بصيغة الامر فان رجعك ردك الله من تبوك الى طائفة منهم ممن تخلف
بالمدينة من المنافقين فاستاذنوك للخروج معك الى غزوة اخرى فقل لهم لن تخرجوا معي ابدا
ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين المتخلفين
عن الغزو من النساء والصبيان وغيرهم ولما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على ابن ابي نزل ولا تصل
على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره لدفن او زيارة انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم
فاسقون كافرون ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في
الدنيا وتزهق تخرج انفسهم وهم كافرون واذا انزلت سورة اي طائفة من القران ان اي بان
امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك اولوا الطول ذوو الغنى منهم
وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف جمع خالفة
يعني النساء اللاتي تخلفن في البيوت وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون الخير لكن
الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات
في الدنيا والاخرة واولئك هم المفلحون اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار
خلدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون بادغام التاء في الاصل في الذال
اي المعتذرون بمعنى المعذرين وقرئ به من الاعراب الى النبي صلى الله عليه وسلم ليؤذن لهم
في القعود لعذرهم فاذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله في ادعاء الايمان من منافقي
الاعراب عن المجيء للاعتذار سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم ليس على الضعفاء
كالشيوخ ولا على المرضى كالعمي والزمنى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون في الجهاد

حرج اثم في التخلف عنه إذا نصحوا لله ورسوله في حال قعودهم بعدم الارجاف والتثبيط

والطاعة ما على المحسنين بذلك من سبيل طريق بالمواخذة والله غفور لهم رحيم

بهم في التوسعة في ذلك ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم معك الى الغزو وهم سبعة

من الانصار وقيل بنو مقرن قلت لا أجد ما أحملكم عليه حال تولوا جواب إذا اى انصرفوا

وأعينهم تفيض تسيل من للبيان الدمع حزنا لاجل ألا يجدوا ما ينفقون في الجهاد

إنما السبيل على الذين يستأذنونك في التخلف وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف

وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون تقدم مثله يعتذرون إليكم في التخلف إذا رجعتم

إليهم من الغزو قل لهم لا تعتذروا لن نؤمن لكم نصدقكم قد نبأنا الله من

أخباركم اى اخبرنا باحوالكم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون بالبعث إلى

عالم الغيب والشهادة اى الله فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم عليه سيحلفون بالله

لكم إذا انقلبتم رجعتم إليهم من تبوك انهم معذورون في التخلف لتعرضوا عنهم بترك

المعاتبة فأعرضوا عنهم إنهم رجس قذر لخبث باطنهم ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون

يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين

اى عنهم ولا ينفع رضاكم مع سخط الله الأعراب اهل البدو أشد كفرا ونفاقا من اهل

المدن لجفائهم وغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع القرآن وأجدر اولى أن اى بأن لا يعلموا

حدود ما أنزل الله على رسوله من الاحكام والشرائع والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم ومن

الأعراب من يتخذ ما ينفق في سبيل الله مغرما غرامة وخسرانا لانه لا يرجو ثوابه بل ينفقه خوفا وهم

بنو اسد وغطفان ويتربص ينتظر بكم الدوائر دوائر الزمان ان تنقلب عليكم فيتخلصوا عليهم دائرة السوء

بالضم والفتح اى يدور العذاب والهلاك عليهم لا عليكم والله سميع لاقوال عباده عليم بافعالهم ومن الأعراب من

يؤمن بالله واليوم الآخر كجهينة ومزينة ويتخذ ما ينفق في سبيله قربات تقربه عند الله وسبيلا الى صلوات دعوات

الرسول له ألا إنها اى نفقتهم قربة بضم الراء وسكونها لهم عنده سيدخلهم الله في رحمته جنته إن الله غفور لاهل طاعته رحيم ع

بهم والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار وهم من شهد بدرا او جميع الصحابة والذين اتبعوهم الى يوم القيامة بإحسان في

العمل رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار وفي قراءة بزيادة من خالدين فيها أبدا ذلك

الفوز العظيم وممن حولكم يا اهل المدينة من الأعراب منافقون كاسلم واشجع وغفار ومن اهل المدينة منافقون ايضا مردوا على

النفاق لجوا فيه واستمروا لا تعلمهم خطاب للنبي نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين بالفضيحة او القتل في الدنيا وعذاب القبر

ثُمَّ يُرَدُّوْنَ فِي الآخرة إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ هو النار وَقوم آخَرُونَ مبتدأ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ من التخلف
نعته والخبر خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وهو جهادهم قبل ذلك او اعترافهم بذنوبهم او غير ذلك وَ
آخَرَ سَيِّئًا وهو تخلفهم عَسَى اللهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ نزلت في ابي لبابة
وجماعة اوثقوا انفسهم في سواري المسجد لما بلغهم ما نزل في المتخلفين وحلفوا ان لا يحلهم
الا النبي صلى الله عليه وسلم فحلهم لما نزلت خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا
من ذنوبهم فاخذ ثلث اموالهم وتصدق بها وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ادع لهم إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ رحمة
لَّهُمْ وقيل طمانينة بقبول توبتهم وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ
عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ يقبل الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللهَ هُوَ التَّوَّابُ على عباده بقبول توبتهم الرَّحِيمُ بهم
والاستفهام للتقرير والقصد به تهييجهم الى التوبة والصدقة وَقُلِ لهم او للناس اعْمَلُوا
ما شئتم فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ بالبعث إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ اي الله فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ فيجازيكم به وَآخَرُونَ من المتخلفين مُرْجَوْنَ
بالهمزة وتركه مؤخرون عن التوبة لِأَمْرِ اللهِ فيهم بما يشاء إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ بان يميتهم بلا
توبة وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بخلقه حَكِيمٌ في صنعه بهم وهم الثلاثة الآتون بعد
مرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهلال بن امية تخلفوا كسلا وميلا الى الدعة لا نفاقا ولم يعتذروا الى
النبي صلى الله عليه وسلم كغيرهم فوقف امرهم خمسين ليلة وهجرهم الناس حتى نزلت
توبتهم بعد ومنهم الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا وهم اثنا عشر رجلا من المنافقين ضِرَارًا مضارة لاهل
مسجد قباء وَكُفْرًا لانهم بنوه بامر ابي عامر الراهب ليكون معقلا له يقدم فيه من ياتي
من عنده وكان ذهب لياتي بجنود من قيصر لقتال النبي صلى الله عليه وسلم وَتَفْرِيقًا
بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ الذين يصلون بقباء بصلاة بعضهم في مسجدهم وَإِرْصَادًا ترقبا لِّمَنْ حَارَبَ اللهَ وَ
رَسُولَهُ مِن قَبْلُ اي قبل بنائه وهو ابو عامر المذكور وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ مَا أَرَدْنَا ببنائه إِلَّا
الفعلة الْحُسْنَىٰ من الرفق بالمسكين في المطر والحر والتوسعة على المسلمين وَاللهُ يَشْهَدُ
إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ في ذلك وكانوا سالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي فيه فنزل لَا تَقُمْ
تصل فِيهِ أَبَدًا فارسل جماعة هدموه وحرقوه وجعلوا مكانه كناسة تلقى فيها الجيف
لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ بنيت قواعده عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ وضع يوم حللت بدار الهجرة وهو
مسجد قباء كما في البخاري أَحَقُّ منه أَن اي بان تَقُومَ تصلي فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ هم الانصار

يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين أي يثيبهم وفيه إدغام التاء في الأصل في الطاء روى ابن خزيمة في صحيحه عن عويم بن ساعدة أنه صلى الله عليه وسلم أتاهم في مسجد قباء فقال إن الله تعالى قد أحسن عليكم الثناء في الطهور في قصة مسجدكم فما هذا الطهور الذي تطهرون به فقالوا والله يا رسول الله ما نعلم شيئا إلا أنه كان لنا جيران من اليهود فكانوا يغسلون أدبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا وفي حديث رواه البزار فقالوا نتبع الحجارة بالماء فقال هو ذاك فعليكموه أفمن أسس بنيانه على تقوى مخافة من الله ورجاء رضوان منه خير أم من أسس بنيانه على شفا طرف جرف بضم الراء وسكونها جانب هار مشرف على السقوط فانهار به سقط مع بانيه في نار جهنم خير تمثيل للبناء على ضد التقوى بما يؤول إليه والاستفهام للتقرير أي الأول خير وهو مثال مسجد قباء والثاني مثال الضرار والله لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة شكا في قلوبهم إلا أن تقطع تنفصل قلوبهم بأن يموتوا والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون جملة استئناف بيان للشراء وفي قراءة بتقديم المبني للمفعول أي فيقتل بعضهم ويقاتل الباقي وعدا عليه حقا مصدران منصوبان بفعلهما المحذوف في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله أي لا أحد أوفى منه فاستبشروا فيه التفات عن الغيبة ببيعكم الذي بايعتم به وذلك البيع هو الفوز العظيم لنيل غاية المطلوب التائبون رفع على المدح بتقدير مبتدأ من الشرك والنفاق العابدون المخلصون العبادة لله الحامدون له على كل حال السائحون الصائمون الراكعون الساجدون أي المصلون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله لأحكامه بالعمل بها وبشر المؤمنين بالجنة ونزل في استغفاره صلى الله عليه وسلم لعمه أبي طالب واستغفار بعض الصحابة لأبويه المشركين ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى ذوي قرابة من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم النار بأن ماتوا على الكفر وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه بقوله سأستغفر لك ربي رجاء أن يسلم فلما تبين له أنه عدو لله بموته على الكفر تبرأ منه وترك الاستغفار له إن إبراهيم لأواه كثير التضرع

والدعاء حليم صبور على الاذى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم للاسلام حتى
يبين لهم ما يتقون من العمل فلا يتقوه فيستحقوا الاضلال ان الله بكل شيء عليم ومنه
منه مستحق الاضلال والهداية ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم
ايها الناس من دون الله اي غيره من ولي يحفظكم منه ولا نصير يمنع عنكم ضرره لقد تاب
الله ادام توبته على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة اي وقتها
وهي حالهم في غزوة تبوك كان الرجلان يقتسمان تمرة والعشرة يعتقبون البعير الواحد
واشتد الحر حتى شربوا الفرث من بعد ما كاد يزيغ بالتاء والياء تميل قلوب فريق منهم عن
اتباعه الى التخلف لما هم فيه من الشدة ثم تاب عليهم بالثبات انه بهم رءوف رحيم
وتاب على الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة عليهم بقرينة حتى اذا ضاقت عليهم الارض
بما رحبت اي مع رحبها اي سعتها فلا يجدون مكانا يطمئنون اليه وضاقت عليهم
انفسهم قلوبهم للغم والوحشة بتاخير توبتهم فلا يسعها سرور ولا انس وظنوا ايقنوا ان
مخففة لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم وفقهم التوبة ليتوبوا ان الله هو التواب
الرحيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله بترك معاصيه وكونوا مع الصادقين في الايمان
والعهود بان تلزموا الصدق ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان
يتخلفوا عن رسول الله اذا غزا ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه بان يصونوها عما رضيه لنفسه
من الشدائد وهو نهي بلفظ الخبر ذلك اي النهي عن التخلف بانهم بسبب انهم لا يصيبهم ظما
عطش ولا نصب تعب ولا مخمصة جوع في سبيل الله ولا يطؤن موطئا مصدر بمعنى وطأ
يغيظ يغضب الكفار ولا ينالون من عدو لله نيلا قتلا او اسرا او نهبا الا كتب
لهم به عمل صالح ليجازوا عليه ان الله لا يضيع اجر المحسنين اي اجرهم
بل يثيبهم ولا ينفقون فيه نفقة صغيرة ولو تمرة ولا كبيرة
ولا يقطعون واديا بالسير الا كتب لهم به ليجزيهم الله احسن ما كانوا
يعملون اي جزاءه ولما وبخوا على التخلف وارسل النبي صلى الله عليه
وسلم سرية نفروا جميعا فنزل وما كان المؤمنون لينفروا الى الغزو
كافة فلولا فهلا نفر من كل فرقة قبيلة منهم طائفة جماعة ومكث
الباقون ليتفقهوا اي الماكثون في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم من الغزو

بتعليم ما تعلموه من الاحكام لعلهم يحذرون عقاب الله بامتثال امره
ونهيه قال ابن عباس رض فهذه مخصوصة بالسرايا والتي قبلها بالنهي عن تخلف
احد فيما اذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم
من الكفار اي الاقرب فالاقرب منهم وليجدوا فيكم غلظة شدة اي اغلظوا
عليهم واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر واذا ما انزلت سورة من القران
فمنهم اي من المنافقين من يقول لاصحابه استهزاء ايكم زادته هذه ايمانا تا
تصديقا قال تعالى فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا لتصديقهم بها وهم
يستبشرون يفرحون بها واما الذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد فزادتهم
رجسا الى رجسهم كفرا الى كفرهم لكفرهم بها وماتوا وهم كافرون اولا يرون بالياء
اي المنافقون والتاء اي المؤمنون انهم يفتنون يبتلون في كل عام مرة
او مرتين بالقحط والامراض ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون يتعظون
واذا ما انزلت سورة فيها ذكرهم وقرأها النبي نظر بعضهم الى بعض يريدون
الهرب يقولون هل يراكم من احد اذا قمتم فان لم يرهم احد قاموا والا ثبتوا
ثم انصرفوا على [illegible] صرف الله قلوبهم عن الهدى بانهم قوم لا يفقهون
لعدم تدبرهم لقد جاءكم رسول من انفسكم اي منكم محمد صلى الله عليه وسلم
عزيز شديد عليه ما عنتم اي عنتكم اي مشقتكم ولقاؤكم المكروه
حريص عليكم ان تهتدوا بالمؤمنين رءوف شديد الرحمة رحيم يريد لهم
الخير فان تولوا عن الايمان بك فقل حسبي كافي الله لا اله الا هو عليه توكلت
به وثقت لا بغيره وهو رب العرش الكرسي العظيم خصه بالذكر لانه
اعظم المخلوقات روى الحاكم في المستدرك عن ابي بن كعب قال اخر
اية نزلت لقد جاءكم رسول الى اخر السورة سورة يونس مكية
الا فان كنت في شك الايتين او الثلث او ومنهم
من يؤمن به الاية مائة وتسع او عشر ايات
بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك تلك اي
هذه الايات ايات الكتب القرءان والاضافة بمعنى من الحكيم المحكم

أَكَانَ لِلنَّاسِ اى اهل مكة استفهام انكار والجار والمجرور حال من قوله عَجَبًا بالنصب خبر كان وبالرفع اسمها والخبر وهو اسمها على الاولى أَنْ أَوْحَيْنَا اى ايحاؤنا إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ محمد صلى الله عليه وسلم أَنْ مفسرة أَنذِرِ خوف النَّاسَ الكافرين بالعذاب وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ اى بان لَهُمْ قَدَمَ سلف صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ اى اجرا حسنا بما قدموه من الاعمال قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَٰذَا القران المشتمل على ذلك لَسِحْرٌ مُّبِينٌ بين وفى قراءة لساحر والمشار اليه النبى صلى الله عليه وسلم إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ من ايام الدنيا اى فى قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولا قمر ولو شاء لخلقهن فى لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ استواء يليق به يُدَبِّرُ الْأَمْرَ بين الخلائق مَا مِن زائدة شَفِيعٍ يشفع لاحد إِلَّا مِن بَعْدِ إِذْنِهِ رد لقولهم ان الاصنام تشفع لهم ذَٰلِكُمُ الخالق المدبر اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ وحدوه أَفَلَا تَذَكَّرُونَ بادغام التاء فى الاصل فى الذال إِلَيْهِ تعالى مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا مصدران منصوبان بفعلهما المقدر إِنَّهُ بالكسر استئنافا والفتح على تقدير اللام يَبْدَأُ الْخَلْقَ اى بدأه بالانشاء ثُمَّ يُعِيدُهُ بالبعث لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ ماء بالغ نهاية الحرارة وَعَذَابٌ أَلِيمٌ مؤلم بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ اى بسبب كفرهم هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً ذات ضياء اى نور وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ من حيث سيره مَنَازِلَ ثمانية وعشرين منزلا فى ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما لِتَعْلَمُوا بذلك عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ المذكور إِلَّا بِالْحَقِّ لا عبثا تعالى عن ذلك يُفَصِّلُ بالياء والنون يبين الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ يتدبرون إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بالذهاب والمجئ والزيادة والنقصان وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ من ملائكة وشمس وقمر ونجوم وغير ذلك وَالْأَرْضِ من حيوان وجبال وبحار وانهار واشجار وغيرها لَآيَاتٍ دلالات على قدرته تعالى لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ فيؤمنون خصهم بالذكر لانهم المنتفعون بها إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا بالبعث وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا بدل الاخرة لانكارهم لها وَاطْمَأَنُّوا بِهَا سكنوا اليها وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا دلائل وحدانيتنا غَافِلُونَ تاركون النظر فيها أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ من الشرك والمعاصى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصّٰلِحٰتِ يَهْدِيهِمْ يرشدهم رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ به بان يجعل لهم نورا يهتدون به يوم القيمة
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهٰرُ فِي جَنّٰتِ النَّعِيمِ دَعْوٰيهُمْ فِيهَا طلبهم فى الجنة لما يشتهونه ان يقولوا
سُبْحٰنَكَ اللّٰهُمَّ اى يا الله فاذا ما طلبوه بين ايديهم وَتَحِيَّتُهُمْ فيما بينهم فِيهَا سَلٰمٌ وَاٰخِرُ دَعْوٰيهُمْ
أَنِ مفسرة الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِينَ ونزل ولما استعجل المشركون العذاب وَلَوْ يُعَجِّلُ اللّٰهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ
اسْتِعْجَالَهُمْ اى كاستعجالهم بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ بالبناء للمفعول والفاعل إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ بالرفع والنصب
بان يهلكهم ولكن يمهلهم فَنَذَرُ نترك الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ يترددون
متحيرين وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسٰنَ الكافر الضُّرُّ المرض والفقر دَعَانَا لِجَنْبِهِ اى مضطجعا أَوْ قَاعِدًا
أَوْ قَائِمًا اى فى كل حال فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ على كفره كَأَنْ مخففة واسمها محذوف اى كانه
لَمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَسَّهُ كَذٰلِكَ كما زين له الدعاء عند الضر والاعراض عند الرخاء زُيِّنَ
لِلْمُسْرِفِينَ المشركين مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الامم مِنْ قَبْلِكُمْ يا اهل مكة لَمَّا ظَلَمُوا
بالشرك وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ الدلائل على صدقهم وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا عطف على
ظلموا كَذٰلِكَ كما اهلكنا اولئك نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ الكافرين ثُمَّ جَعَلْنٰكُمْ يا اهل مكة
خَلٰئِفَ جمع خليفة فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ فيها وهل تعتبرون بهم فتصدقوا
رسلنا وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ اٰيَاتُنَا القران بَيِّنٰتٍ ظاهرات حال قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لا
يخافون البعث ائْتِ بِقُرْاٰنٍ غَيْرِ هٰذَا ليس فيه عيب الهتنا أَوْ بَدِّلْهُ من تلقاء نفسك قُلْ لهم
مَا يَكُونُ ينبغى لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ قبل نَفْسِي إِنْ ما أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ
رَبِّي بتبديله عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ هو يوم القيمة قُلْ لَوْ شَاءَ اللّٰهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرٰكُمْ
اعلمكم بِهِ ولا نافية عطف على ما قبله وفى قراءة بلام جواب لو اى لاعلمكم به على
لسان غيره فَقَدْ لَبِثْتُ مكثت فِيكُمْ عُمُرًا سنينا اربعين مِنْ قَبْلِهِ لا احدثكم بشئ أَفَلَا تَعْقِلُونَ
انه ليس من قبلى فَمَنْ اى لا احد أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا بنسبة الشريك اليه أَوْ
كَذَّبَ بِاٰيَاتِهِ القران إِنَّهُ اى الشان لَا يُفْلِحُ يسعد الْمُجْرِمُونَ المشركون وَيَعْبُدُونَ مِنْ
دُونِ اللّٰهِ اى غيره مَا لَا يَضُرُّهُمْ ان لم يعبدوه وَلَا يَنْفَعُهُمْ ان عبدوه وهو الاصنام وَيَقُولُونَ عنها
هٰؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللّٰهِ قُلْ لهم أَتُنَبِّئُونَ اللّٰهَ تخبرونه بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمٰوٰتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ
استفهام انكار اى لو كان له شريك لعلمه اذ لا يخفى عليه شئ سُبْحٰنَهُ تنزيها له وَتَعٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ
معه وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً على دين واحد وهو الاسلام من لدن آدم الى نوح

وقيل من عهد ابراهيم الى عمرو بن لحي فاختلفوا بان ثبت بعض وكفر بعض ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الجزاء الى يوم القيمة لقضي بينهم اى الناس فى الدنيا فيما فيه يختلفون من الدين بتعذيب الكافرين ويقولون اى اهل مكة لولا هلا انزل عليه على محمد اية من ربه كما كان للانبياء من الناقة والعصا واليد فقل لهم انما الغيب ما غاب عن العباد اى امره لله ومنه الايات فلا ياتى بها الا هو وانما على التبليغ فانتظروا العذاب ان لم تؤمنوا انى معكم من المنتظرين واذا اذقنا الناس اى كفار مكة رحمة مطرا وخصبا من بعد ضراء بؤس وجدب مستهم اذا لهم مكر فى اياتنا بالاستهزاء والتكذيب قل لهم الله اسرع مكرا مجازاة ان رسلنا الحفظة يكتبون ما تمكرون بالتاء والياء هو الذى يسيركم وفى قراءة ينشركم فى البر والبحر حتى اذا كنتم فى الفلك السفن وجرين بهم فيه التفات عن الخطاب بريح طيبة لينة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف شديدة الهبوب تكسر كل شىء وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم اى اهلكوا دعوا الله مخلصين له الدين الدعاء لئن لام قسم انجيتنا من هذه الاهوال لنكونن من الشاكرين الموحدين فلما انجاهم اذا هم يبغون فى الارض بغير الحق بالشرك يايها الناس انما بغيكم ظلمكم على انفسكم لان اثمه عليها هو متاع الحيوة الدنيا تتمتعون فيها قليلا ثم الينا مرجعكم بعد الموت فننبئكم بما كنتم تعملون فنجازيكم عليه وفى قراءة بنصب متاع اى تتمتعون انما مثل صفة الحيوة الدنيا كماء مطر انزلناه من السماء فاختلط به بسببه نبات الارض واشتبك بعضه ببعض مما ياكل الناس من البر والشعير وغيرهما والانعام من الكلاء حتى اذا اخذت الارض زخرفها بهجتها من النبات وازينت بالزهر واصله تزينت ابدلت التاء زايا وادغمت فى الزاى ثم اجتلبت همزة الوصل وظن اهلها انهم قادرون عليها متمكنون من تحصيل ثمارها اتاها امرنا قضاؤنا او عذابنا ليلا او نهارا فجعلناها اى زرعها حصيدا كالمحصود بالمناجل كان مخففة اى كانها لم تغن تكن بالامس كذلك نفصل نبين الايات لقوم يتفكرون والله يدعوا الى دار السلام اى السلامة وهى الجنة بالدعاء الى الايمان ويهدى من يشاء هدايته الى صراط مستقيم دين الاسلام للذين احسنوا بالايمان الحسنى الجنة وزيادة هى النظر اليه تعالى كما فى حديث مسلم ولا يرهق يغشى وجوههم قتر سواد ولا ذلة كابة اولئك اصحب الجنة هم فيها خالدون والذين عطف على الذين

احسنوا اى والذين كسبوا السيئات عملوا الشرك جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من

الله من زائدة عاصم مانع كانما اغشيت البست وجوههم قطعا بفتح الطاء جمع قطعة و

اسكانها اى جزءا من الليل مظلما اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون واذكر يوم نحشرهم

اى الخلق جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم نصب بالزموا مقدرا انتم تاكيد للضمير

المستتر فى الفعل المقدر ليعطف عليه وشركاؤكم اى الاصنام فزيلنا ميزنا بينهم وبين

المؤمنين كما فى اية وامتازوا اليوم ايها المجرمون وقال لهم شركاؤهم ما كنتم ايانا

تعبدون ما نافية وقدم المفعول للفاصلة فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان مخففة اى انا كنا

عن عبادتكم لغافلين هنالك اى ذلك اليوم تبلوا من البلوى وفى قراءة بتائين

من التلاوة كل نفس ما اسلفت قدمت من العمل وردوا الى الله مولاهم الحق الثابت الدائم

وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون عليه من الشركاء قل لهم من يرزقكم من السماء بالمطر والارض

بالنبات امن يملك السمع بمعنى الاسماع اى خلقها والابصار ومن يخرج الحى من الميت ويخرج

الميت من الحى ومن يدبر الامر بين الخلائق فسيقولون هو الله فقل لهم افلا تتقون فتؤمنون

فذلكم الفعال لهذه الاشياء الله ربكم الحق الثابت فماذا بعد الحق الا الضلال

استفهام تقرير اى ليس بعده غيره فمن اخطأ الحق وهو عبادة الله وقع فى الضلال

فانى كيف تصرفون عن الايمان مع قيام الدليل كذلك كما صرف هؤلاء

عن الايمان حقت كلمة ربك على الذين فسقوا كفروا وهى لاملان جهنم الاية

او هى انهم لا يؤمنون قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده قل الله يبدأ الخلق

ثم يعيده فانى تؤفكون تصرفون عن عبادته مع قيام الدليل قل هل من

شركائكم من يهدى الى الحق بنصب الحجج وخلق الاهتداء قل الله يهدى للحق افمن

يهدى الى الحق وهو الله احق ان يتبع امن لا يهدى يهتدى الا ان يهدى احق

ان يتبع استفهام تقرير وتوبيخ اى الاول احق فما لكم كيف تحكمون هذا

الحكم الفاسد من اتباع ما لا يحق اتباعه وما يتبع اكثرهم فى عبادة الاصنام الا

ظنا حيث قلدوا فيه اباءهم ان الظن لا يغنى من الحق شيئا فيما المطلوب منه العلم ان الله عليم

بما يفعلون فيجازيهم عليه وما كان هذا القران ان يفترى

اى افتراء من دون الله

ولكن انزل تصديق الذي بين يديه من الكتب وتفصيل الكتاب تبيين ما كتب الله من
الاحكام وغيرها لا ريب شك فيه من رب العلمين متعلق بتصديق او بانزل المحذوف
وقرئ برفع تصديق وتفصيل بتقدير هو ام بل يقولون افتريه اختلقه محمد قل فاتوا بسورة
مثله في الفصاحة والبلاغة على وجه الافتراء فانكم عربيون فصحاء مثلي وادعوا للاعانة عليه
من استطعتم من دون الله اي غيره ان كنتم صدقين في انه افتراء فلم يقدروا على ذلك
قال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اي بالقران ولم يتدبروه ولما لم ياتهم تاويله عاقبة
ما فيه من الوعيد كذلك التكذيب كذب الذين من قبلهم رسلهم فانظر كيف كان عاقبة
الظلمين بتكذيب الرسل اي اخر امرهم من الهلاك فكذلك نهلك هؤلاء ومنهم اي اهل
مكة من يؤمن به لعلم الله ذلك منه ومنهم من لا يؤمن به ابدا وربك اعلم بالمفسدين
تهديد لهم وان كذبوك فقل لهم لي عملي ولكم عملكم اي لكل جزاء عمله انتم بريئون مما
اعمل وانا بريء مما تعملون وهذا منسوخ باية السيف ومنهم من يستمعون اليك اذا
قرأت القران افانت تسمع الصم شبههم بهم في عدم الانتفاع بما يتلى عليهم ولو
كانوا مع الصمم لا يعقلون يتدبرون ومنهم من ينظر اليك افانت تهدي العمي
ولو كانوا لا يبصرون شبههم بهم في عدم الاهتداء بل هم اعظم فانها لا تعمى الابصار ولكن
تعمى القلوب التي في الصدور ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون ويوم
يحشرهم كان اي كانهم لم يلبثوا في الدنيا او القبور الا ساعة من النهار لهول ما راوا وفيه
جملة التشبيه حال من الضمير يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا اذا بعثوا ثم ينقطع التعارف
لشدة الاهوال والجملة حال مقدرة او متعلق الظرف قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث
وما كانوا مهتدين واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة نرينك بعض الذي
نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اي فذاك او نتوفينك
قبل تعذيبهم فالينا مرجعهم ثم الله شهيد مطلع على ما يفعلون من تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم
اشد العذاب ولكل امة من الامم رسول فاذا جاء رسولهم اليهم فكذبوه قضي بينهم
بالقسط بالعدل فيعذبون وينجي الرسول ومن صدقه وهم لا يظلمون بتعذيبهم بغير جرم
فكذلك نفعل بهؤلاء ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صدقين فيه قل لا املك
لنفسي ضرا ادفعه ولا نفعا اجلبه الا ما شاء الله ان يقدرني عليه فكيف املك لكم حلول

العذاب لكل امة اجل مدة معلومة لهلاكهم اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون

عنه ساعة ولا يستقدمون يتقدمون عليه قل ارءيتم اخبروني ان اتاكم عذابه اى

الله بياتا ليلا او نهارا ماذا اى شيء يستعجل منه اى العذاب المجرمون المشركون فيه وضع

الظاهر موضع المضمر وجملة الاستفهام جواب الشرط كقولك ان اتيتك ماذا تعطيني

والمراد به التهويل اى اعظم ما استعجلوه اثم اذا ما وقع حل بكم آمنتم به اى الله و

العذاب عند نزوله والهمزة لانكار التاخير فلا يقبل منكم ويقال لكم آلآن تؤمنون وقد

كنتم به تستعجلون استهزاء ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد اى الذى تخلدون

فيه هل ما تجزون الا جزاء بما كنتم تكسبون ويستنبئونك يستخبرونك احق هو اى

ما وعدتنا به من العذاب والبعث قل اى نعم وربى انه لحق وما انتم بمعجزين بفائتين العذاب

ولو ان لكل نفس ظلمت كفرت ما فى الارض جميعا من الاموال لافتدت به من العذاب

يوم القيمة واسروا الندامة على ترك الايمان لما راوا العذاب اى اخفاها رؤساءهم

عن الضعفاء الذين اضلوهم مخافة التعيير وقضى بينهم بين الخلائق بالقسط بالعدل وهم

لا يظلمون شيئا الا ان لله ما فى السموت والارض الا ان وعد الله بالبعث والجزاء حق

ثابت ولكن اكثرهم اى الناس لا يعلمون ذلك هو يحيى ويميت واليه ترجعون فى الاخرة فيجازيكم باعمالكم

يا ايها الناس اى اهل مكة قد جاءتكم موعظة من ربكم كتاب فيه ما لكم وعليكم وهو القرآن

وشفاء دواء لما فى الصدور من العقائد الفاسدة والشكوك وهدى من الضلالة و

رحمة للمؤمنين به قل بفضل الله الاسلام وبرحمته القرآن فبذلك الفضل والرحمة فليفرحوا

هو خير مما يجمعون من الدنيا بالياء والتاء قل ارءيتم اخبرونى ما انزل خلق الله لكم من رزق

فجعلتم منه حراما وحلالا كالبحيرة والسائبة والميتة قل آلله اذن لكم فى ذلك التحريم والتحليل

لا ام بل على الله تفترون تكذبون بنسبة ذلك اليه وما ظن الذين يفترون على

الله الكذب اى اى شيء ظنهم به يوم القيمة أيحسبون انه لا يعاقبهم لا ان الله

لذو فضل على الناس بامهالهم والانعام عليهم ولكن

اكثرهم لا يشكرون وما تكون يا محمد فى شان

امر وما تتلوا منه اى من الشان او الله من قرآن انزله عليك ولا تعملون

خاطبه وامته من عمل الا كنا عليكم شهودا رقباء اذ تفيضون

تأخذون فيه اى العمل وما يعزب يغيب عن ربك من مثقال وزن ذرة اصغر نملة
في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين بيّن هو اللوح
المحفوظ الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة هم الذين آمنوا وكانوا يتقون
الله بامتثال امره ونهيه لهم البشرى في الحيوة الدنيا فسرت في حديث صححه الحاكم بالرؤيا الصالحة
يراها الرجل المؤمن او ترى له وفي الآخرة بالجنة والثواب لا تبديل لكلمات الله لا خلف لمواعيده ذلك المذكور
هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم لك لست مرسلا وغيره ان استئناف العزة القوة لله جميعا هو
السميع للقول العليم بالفعل فيجازيهم وينصرك الا ان لله من في السموات ومن في الارض
عبيدا وملكا وخلقا وما يتبع الذين يدعون يعبدون من دون الله اى غيره اصناما
شركاء له على الحقيقة تعالى عن ذلك ان ما يتبعون في ذلك الا الظن اى ظنهم انها
آلهة تشفع لهم وان ما هم الا يخرصون يكذبون في ذلك هو الذي جعل لكم الليل
لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه مجاز لانه يبصر فيه ان في ذلك
لآيات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يسمعون سماع تدبر واتعاظ قالوا اى
اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى لهم سبحانه
تنزيها له عن الولد هو الغني عن كل احد وانما يطلب الولد من يحتاج اليه له ما في السموات
وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا ان ما عندكم من سلطان حجة بهذا الذي تقولونه
أتقولون على الله ما لا تعلمون استفهام توبيخ قل ان الذين يفترون على الله الكذب
بنسبة الولد اليه لا يفلحون لا يسعدون لهم متاع قليل في الدنيا يتمتعون به مدة
حياتهم ثم الينا مرجعهم بالموت ثم نذيقهم العذاب الشديد بعد الموت بما كانوا يكفرون
واتل يا محمد عليهم اى كفار مكة نبأ خبر نوح ويبدل منه اذ قال لقومه يا قوم ان
كان كبر شق عليكم مقامي لبثي فيكم وتذكيري وعظي بآيات
الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم اعزموا على امر تفعلونه بي
وشركاءكم الواو بمعنى مع ثم لا يكن امركم عليكم غمة مستورا بل اظهروه
وجاهروني به ثم اقضوا الي امضوا فيما اردتموه ولا تنظرون تمهلون فاني لست
مباليا بكم فان توليتم عن تذكيري فما سألتكم من اجر ثواب عليه فتولوا ان ما
اجري الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك

ثلث ع

السفينة وجعلناهم اى من معه خلائف فى الارض واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا
بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من اهلاكهم فكذلك نفعل بمن
كذب ثم بعثنا من بعده اى نوح رسلا الى قومهم كابراهيم وهود وصالح
فجاؤهم بالبينات بالمعجزات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل اى قبل
بعث الرسل اليهم كذلك نطبع نختم على قلوب المعتدين فلا تقبل الايمان كما
طبعنا على قلوب اولئك ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون الى فرعون وملائه
قومه بآياتنا التسع فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين فلما
جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين بين ظاهر قال موسى أتقولون للحق
لما جاءكم انه لسحر أسحر هذا وقد افلح من اتى به وابطل سحر السحرة ولا يفلح
الساحرون والاستفهام فى الموضعين للانكار قالوا أجئتنا لتلفتنا لتردنا عما
وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء الملك فى الارض ارض مصر وما نحن
لكما بمؤمنين مصدقين وقال فرعون ائتونى بكل ساحر عليم فائق فى علم السحر
فلما جاء السحرة قال لهم موسى بعد ما قالوا له اما ان تلقى واما ان نكون نحن الملقين
القوا ما انتم ملقون فلما القوا حبالهم وعصيهم قال موسى ما استفهامية مبتدا خبره
جئتم به السحر بدل وفى قراءة بهمزة واحدة اخبار فما موصولة مبتدا ان الله سيبطله يمحقه ان الله
لا يصلح عمل المفسدين ويحق يثبت ويظهر الله الحق بكلماته بمواعيده ولو كره المجرمون فما آمن
لموسى الا ذرية طائفة من اولاد قومه اى فرعون على خوف من فرعون وملائهم ان يفتنهم يصرفهم عن
دينهم بتعذيبه وان فرعون لعال متكبر فى الارض ارض مصر وانه لمن المسرفين المتجاوزين
الحد بادعاء الربوبية وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا
على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اى لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق
فيفتنوا بنا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا اتخذا
لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة مصلى تصلون فيه لتأمنوا من الخوف وكان فرعون
منعهم من الصلوة واقيموا الصلوة اتموها وبشر المؤمنين بالنصر والجنة وقال موسى ربنا
انك آتيت فرعون وملأه زينة واموالا فى الحيوة الدنيا ربنا آتيتهم ذلك ليضلوا فى
فى عاقبته عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم امسخها واشدد على قلوبهم اطبع عليها واستوثق

فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم المؤلم دعا عليهم وامن هرون على دعائه قال تعالى
قد اجيبت دعوتكما فمسخت اموالهم حجارة ولم يؤمن فرعون حتى ادركه الغرق
فاستقيما على الرسالة والدعوة الى ان ياتيهم العذاب ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون
في استعجال قضائي روى انه مكث بعدها اربعين سنة وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم
لحقهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا مفعول له حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه اي بانه
وفي قراءة بالكسر استينافا لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين كرره
ليقبل منه فلم يقبل ودس جبريل في فيه من حماة البحر مخافة ان تناله الرحمة وقال له
الآن تؤمن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين بضلالك واضلالك عن الايمان
فاليوم ننجيك نخرجك من البحر ببدنك جسدك الذي لا روح فيه لتكون لمن خلفك
بعدك اية عبرة فيعرفوا عبوديتك ولا يقدموا على مثل فعلك وعن ابن عباس رض ان
بعض بني اسرائيل شكوا في موته فاخرج لهم ليروه وان كثيرا من الناس اي
اهل مكة عن آياتنا لغفلون لا يعتبرون بها ولقد بوانا انزلنا بني اسرائيل مبوأ صدق
منزل كرامة وهو الشام ومصر ورزقناهم من الطيبت فما اختلفوا بان آمن بعض و
كفر بعض حتى جاءهم العلم ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون
من امر الدين بانجاء المؤمنين وتعذيب الكافرين فان كنت يا محمد في شك مما انزلنا
اليك من القصص فرضا فسئل الذين يقرءون الكتب التورية من قبلك فانه ثابت
عندهم يخبرونك بصدقه قال صلى الله عليه وسلم لا اشك ولا اسال لقد جاءك
الحق من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه ولا تكونن من الذين كذبوا بايات
الله فتكون من الخسرين ان الذين حقت وجبت عليهم كلمت ربك بالعذاب لا
يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم فلا ينفعهم حينئذ فلولا فهلا كانت
قرية اريد اهلها امنت قبل نزول العذاب بها فنفعها ايمانها الا لكن
قوم يونس لما امنوا عند رؤية امارات العذاب الموعود ولم يوخروا الى حلوله
كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعنهم الى حين انقضاء آجالهم
ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس بما لم يشاء الله
منهم حتى يكونوا مؤمنين لا وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله

بإرادته ويجعل الرجس العذاب على الذين لا يعقلون يتدبرون آيات الله قل لكفار
مكة انظروا ماذا أي الذي في السموات والأرض من الآيات الدالة على وحدانية الله
وما تغني الآيات والنذر جمع نذير أي الرسل عن قوم لا يؤمنون في علم الله أي ما تنفعهم
فهل ما ينتظرون بتكذيبك إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم من الأمم أي مثل وقائعهم
من العذاب قل فانتظروا ذلك إني معكم من المنتظرين ثم ننجي المضارع لحكاية الحال
الماضية رسلنا والذين آمنوا من العذاب كذلك الإنجاء حقا علينا ننجي
المؤمنين النبي صلى الله عليه وأصحابه حين تعذيب المشركين قل يا أيها الناس
أي أهل مكة إن كنتم في شك من ديني أنه حق فلا أعبد الذين تعبدون من دون
الله أي غيره وهو الأصنام لشككم فيه ولكن أعبد الله الذي يتوفاكم يقبض
أرواحكم وأمرت أن أي بأن أكون من المؤمنين وقيل لي أن أقم وجهك للدين
حنيفا مائلا إليه ولا تكونن من المشركين ولا تدع تعبد من دون الله ما لا ينفعك
إن عبدته ولا يضرك إن لم تعبده فإن فعلت ذلك فرضا فإنك إذا من الظالمين وإن
يمسسك يصبك الله بضر كفقر ومرض فلا كاشف رافع له إلا هو وإن يردك
بخير فلا راد دافع لفضله الذي أرادك به يصيب به أي بالخير من يشاء من عباده
وهو الغفور الرحيم قل يا أيها الناس أي أهل مكة قد جاءكم الحق من ربكم فمن
اهتدى فإنما يهتدي لنفسه لأن ثواب اهتدائه له ومن ضل فإنما يضل عليها
لأن وبال ضلاله عليها وما أنا عليكم بوكيل فأجبركم على الهدى واتبع ما يوحى إليك
واصبر على الدعوة وأذاهم حتى يحكم الله فيهم بأمره وهو خير الحاكمين أعدلهم وقد صبر
حتى حكم المشركين بالقتال وأهل الكتاب بالجزية

سورة هود مكية إلا أقم الصلاة الآية أو إلا فلعلك تارك الآية وأولئك يؤمنون به الآية مائة وثنتان أو ثلاث وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الر الله أعلم بمراده بذلك
هذا كتاب أحكمت آياته بعجيب النظم وبديع المعاني ثم فصلت بينت بالأحكام والقصص
والمواعظ من لدن حكيم خبير أي الله أن أي بأن لا تعبدوا إلا الله إنني لكم منه نذير بالعذاب
إن كفرتم وبشير بالثواب إن آمنتم وأن استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا إليه
بالطاعة يمتعكم في الدنيا متاعا حسنا بطيب عيش وسعة رزق إلى أجل مسمى هو الموت

ويؤت في الآخرة كل ذي فضل في العمل فضله جزاءه وإن تولوا فيه حذف إحدى

التائين أي تعرضوا فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير هو يوم القيامة إلى الله مرجعكم و

هو على كل شيء قدير ومنه الثواب والعذاب ونزل كما رواه البخاري عن ابن عباس

فيمن كان يستحيي أن يتخلى أو يجامع فيفضي إلى السماء وقيل في المنافقين ألا إنهم يثنون

صدورهم ليستخفوا منه أي الله ألا حين يستغشون ثيابهم يتغطون بها يعلم تعالى

ما يسرون وما يعلنون فلا يغني استخفاؤهم إنه عليم بذات الصدور أي بما في القلوب وما

من زائدة دابة في الأرض هي ما دب عليها إلا على الله رزقها تكفل به فضلا منه ويعلم مستقرها

مسكنها في الدنيا أو الصلب ومستودعها بعد الموت أو في الرحم كل مما ذكر في كتاب مبين بين

هو اللوح المحفوظ وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام أولها الأحد وآخرها

الجمعة وكان عرشه قبل خلقهما على الماء وهو على متن الريح ليبلوكم متعلق بخلق أي

خلقهما وما فيهما من منافع لكم ومصالح ليختبركم أيكم أحسن عملا أي أطوع لله ولئن

قلت يا محمد لهم إنكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا إن ما هذا القرآن

الناطق بالبعث أو الذي تقوله إلا سحر مبين بين وفي قراءة ساحر والمشار إليه النبي صلى الله

عليه وسلم ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى مجيء أمة جماعة أوقات معدودة ليقولن

استهزاء ما يحبسه يمنعه من النزول قال تعالى ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا مدفوعا عنهم و

حاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون من العذاب ولئن أذقنا الإنسان الكافر منا رحمة غنى

وصحة ثم نزعناها منه إنه ليئوس قنوط من رحمة الله كفور شديد الكفر به ولئن أذقناه

نعماء بعد ضراء فقر وشدة مسته ليقولن ذهب السيئات المصائب عني ولم يتوقع زوالها

ولا يشكر عليها إنه لفرح فرح بطر فخور على الناس بما أوتي إلا لكن الذين صبروا على الضراء و

عملوا الصالحات في النعماء أولئك لهم مغفرة وأجر كبير هو الجنة فلعلك يا محمد تارك

بعض ما يوحى إليك فلا تبلغهم إياه لتهاونهم به وضائق به صدرك بتلاوته عليهم لأجل

أن يقولوا لولا هلا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك يصدقه كما اقترحنا إنما أنت نذير

فلا عليك إلا البلاغ لا الإتيان بما اقترحوه والله على كل شيء وكيل حفيظ فيجازيهم أم بل

يقولون افتراه أي القرآن قل فأتوا بعشر سور مثله في الفصاحة والبلاغة مفتريات فإنكم

عربيون فصحاء مثلي تحداهم بها أولا ثم بسورة وادعوا للمعاونة على ذلك من استطعتم من

دُونِ اللّٰهِ اي غيره إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ في انه افتراه فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ اي من دعوتموهم للمعاونة
فَاعْلَمُوا خطاب للمشركين أَنَّمَا أُنْزِلَ متلبسا بِعِلْمِ اللّٰهِ وليس افتراء عليه وَأَنْ مخففة اي انه لَا إِلٰهَ
إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ بعد هذه الحجة القاطعة اي اسلموا مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا
بان اصر على الشرك وقيل هي في المرائين نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ اي جزاء ما عملوه من خير كصدقة
وصلة رحم فِيهَا بان نوسع عليهم رزقهم وَهُمْ فِيهَا اي الدنيا لَا يُبْخَسُونَ ينقصون شيئا أُولٰئِكَ
الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ بطل مَا صَنَعُوا فِيهَا اي الآخرة فلا ثواب لهم وَبَاطِلٌ
مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ أَفَمَنْ كَانَ عَلٰى بَيِّنَةٍ بيان مِنْ رَبِّهِ وهو النبي صلى الله وسلم او المؤمنون
وهي القرآن وَيَتْلُوهُ يتبعه شَاهِدٌ يصدقه مِنْهُ اي من الله وهو جبرئيل وَمِنْ قَبْلِهِ اي القرآن كِتَابُ
مُوسٰى التوراة شاهد له ايضا إِمَامًا وَرَحْمَةً حال كمن ليس كذلك لا أُولٰئِكَ اي من كان على بينة
يُؤْمِنُونَ بِهِ اي بالقرآن فلهم الجنة وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ جميع الكفار فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا
تَكُ فِي مِرْيَةٍ شك مِنْهُ اي القرآن إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ اي اهل مكة لَا يُؤْمِنُونَ وَمَنْ
اي لا احد أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرٰى عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا بنسبة الشريك والولد اليه أُولٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلٰى رَبِّهِمْ يوم القيمة
في جملة الخلائق وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار
بالتكذيب هٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلٰى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى الظّٰلِمِينَ المشركين الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ
دين الاسلام وَيَبْغُونَهَا يطلبون السبيل عِوَجًا معوجة وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ تاكيد كَافِرُونَ أُولٰئِكَ لَمْ يَكُونُوا
مُعْجِزِينَ اللّٰهَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللّٰهِ اي غيره مِنْ أَوْلِيَاءَ انصار يمنعونهم من عذابه يُضَاعَفُ
لَهُمُ الْعَذَابُ باضلالهم غيرهم مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ للحق وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ اي لفرط كرا
له كانهم لم يسمعوا ذلك أُولٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وَضَلَّ غاب
عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ على الله من دعوى الشريك لَا جَرَمَ حقا أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ إِنَّ الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ وَأَخْبَتُوا سكنوا واطمانوا وانابوا إِلٰى رَبِّهِمْ أُولٰئِكَ أَصْحٰبُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا
خٰلِدُونَ مَثَلُ صفة الْفَرِيقَيْنِ الكفار والمؤمنين كَالْأَعْمٰى وَالْأَصَمِّ هذا مثل الكافر وَالْبَصِيرِ وَ
السَّمِيعِ هذا مثل المؤمن هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا لا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ فيه ادغام التاء في الاصل في الذال
تتعظون وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلٰى قَوْمِهِ أَنِّي اي وفي قراءة بالكسر على حذف القول لَكُمْ نَذِيرٌ
مُبِينٌ بين الانذار أَنْ اي بان لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللّٰهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ ان
عبدتم غيره عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ مؤلم في الدنيا والآخرة

فقال الملأ الذين كفروا من قومه وهم الاشراف ما نراك الا بشرا مثلنا ولا فضل لك علينا
وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا اسافلنا كالحاكة والاساكفة بادي
الرأي بالهمزة وتركه اي ابتداء من غير تفكر فيك ونصبه على الظرف اي وقت حدوث
اول رايهم وما نرى لكم علينا من فضل فتستحقون به الاتباع منا بل نظنكم كاذبين في دعوى الرسالة
ادرجوا قومه معه في الخطاب قال يقوم ارءيتم اخبروني ان كنت على بينة بيان من ربي
واتىني رحمة نبوة من عنده فعميت خفيت عليكم وفي قراءة بتشديد الميم والبناء
للمفعول انلزمكموها انجبركم على قبولها وانتم لها كرهون لا نقدر على ذلك ويقوم
لا اسئلكم عليه على تبليغ الرسالة مالا تعطونيه ان ما اجري ثوابي الا على الله وما انا
بطارد الذين امنوا كما امرتموني انهم ملقوا ربهم بالبعث فيجازيهم وياخذ لهم ممن ظلمهم
وطردهم ولكني اريكم قوما تجهلون عاقبة امركم ويقوم من ينصرني يمنعني من الله
اي عذابه ان طردتهم اي لا ناصر لي افلا فهلا تذكرون بادغام التاء الثانية في الاصل
في الذال تتعظون ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اني اعلم الغيب ولا اقول اني ملك
بل انا بشر مثلكم ولا اقول للذين تزدري تحتقر اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله اعلم
بما في انفسهم قلوبهم اني اذا ان قلت ذلك لمن الظلمين قالوا ينوح قد جادلتنا خاصمتنا
فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا به من العذاب ان كنت من الصدقين فيه قال انما ياتيكم
به الله ان شاء تعجيله لكم فان امره اليه لا الي وما انتم بمعجزين بفائتين الله
ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم اي اغواءكم
وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصحي هو ربكم واليه ترجعون قال تعالى ام يقولون
اي كفار مكة افترىه اختلق محمد القران قل ان افتريته فعلي اجرامي اي عقوبته وانا بريء
مما تجرمون من اجرامكم في نسبة الافتراء الي واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من
قد امن فلا تبتئس تحزن بما كانوا يفعلون من الشرك فدعا عليهم بقوله رب لا تذر الخ
فاجاب الله تعالى دعاءه وقال واصنع الفلك السفينة باعيننا بمرأى منا وحفظنا
ووحينا امرنا ولا تخطبني في الذين ظلموا كفروا بترك اهلاكهم انهم مغرقون ويصنع
الفلك حكاية حال ماضية وكلما مر عليه ملا جماعة من قومه سخروا منه استهزءوا به قال
ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون اذا نجونا وغرقتم فسوف تعلمون من

موصولة مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب مقيم دائم حتى غاية
للصنع إذا جاء أمرنا باهلاكهم وفار التنور للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح قلنا
احمل فيها في السفينة من كل زوجين أي ذكر وأنثى أي من كل أنواعهما اثنين ذكرا وأنثى
وهو مفعول وفي القصة ان الله حشر لنوح السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب بيده
في كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الأنثى فيحملهما في السفينة وأهلك أي
زوجته وأولاده إلا من سبق عليه القول أي منهم بالاهلاك وهو زوجته وولده كنعان بخلاف
سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم الثلاث ومن آمن وما آمن معه إلا قليل قيل كانوا ستة
رجال ونساؤهم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانون نصفهم رجال ونصفهم نساء وقال
نوح اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها بفتح الميمين وضمهما مصدر أي جريها ورسوها
أي منتهى سيرها إن ربي لغفور رحيم حيث لم يهلكنا وهي تجري بهم في موج كالجبال
في الارتفاع والعظم ونادى نوح ابنه كنعان وكان في معزل عن السفينة يا بني اركب
معنا ولا تكن مع الكافرين قال سآوي إلى جبل يعصمني يمنعني من الماء قال لا عاصم اليوم
من أمر الله عذابه إلا لكن من رحم الله فهو المعصوم قال تعالى وحال بينهما الموج فكان
من المغرقين وقيل يا أرض ابلعي ماءك الذي نبع منك فشربته دون ما نزل من السماء
فصار أنهارا وبحارا ويا سماء أقلعي امسكي عن المطر فامسكت وغيض نقص الماء وقضي
الأمر تم أمر هلاك قوم نوح واستوت وقفت السفينة على الجودي جبل بالجزيرة
بقرب الموصل وقيل بعدا هلاكا للقوم الظالمين الكافرين ونادى نوح ربه فقال رب
إن ابني كنعان من أهلي وقد وعدتني بنجاتهم وإن وعدك الحق الذي لا خلف فيه
وأنت أحكم الحاكمين أعلمهم وأعدلهم قال تعالى يا نوح إنه ليس من أهلك الناجين
أو من أهل دينك إنه سؤالك إياي بنجاته عمل غير صالح فإنه كافر ولا نجاة للكافرين
وفي قراءة بكسر ميم عمل فعل ونصب غير فالضمير لابنه فلا تسألن بالتخفيف والتشديد
ما ليس لك به علم من انجاء ابنك إني أعظك أن تكون من الجاهلين بسؤالك ما لم تعلم
قال رب إني أعوذ بك من أن أسألك ما ليس لي به علم وإلا تغفر لي ما فرط مني وترحمني
أكن من الخاسرين قيل يا نوح اهبط انزل من السفينة بسلام بسلامة أو تحية منا وبركات
خيرات عليك وعلى أمم ممن معك في السفينة أي من أولادهم وذرياتهم وهم المؤمنون

وامم بالرفع ممن معك سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم منا عذاب اليم في الآخرة وهم
الكفار تلك اي هذه الآيات المتضمنة قصة نوح من انباء الغيب اخبار ما غاب
عنك نوحيها اليك يا محمد ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا القرآن فاصبر على التبليغ
واذى قومك كما صبر نوح ان العاقبة المحمودة للمتقين وارسلنا الى عاد اخاهم
من القبيلة هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من زائدة اله غيره ان ما
انتم في عبادتكم الاوثان الا مفترون كاذبون على الله يا قوم لا اسئلكم عليه على
التوحيد اجرا ان ما اجري الا على الذي فطرني خلقني افلا تعقلون ويا قوم استغفروا
ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة يرسل السماء المطر وكانوا قد منعوه
عليكم مدرارا كثير الدرور ويزدكم قوة الى مع قوتكم بالمال والولد ولا تتولوا
مجرمين مشركين قالوا يا هود ما جئتنا ببينة ببرهان على قولك وما نحن بتاركي
آلهتنا عن قولك اي لقولك وما نحن لك بمؤمنين ان ما نقول في شأنك
الا اعتراك اصابك بعض آلهتنا بسوء فخبلك لسبك اياها فانت تهذي
قال اني اشهد الله علي واشهدوا اني بريء مما تشركون به من دونه فكيدوني
احتالوا في هلاكي جميعا انتم واوثانكم ثم لا تنظرون تمهلون اني توكلت على الله ربي
وربكم ما من زائدة دابة نسمة تدب على الارض الا هو آخذ بناصيتها اي مالكها
وقاهرها فلا نفع ولا ضر الا باذنه وخص الناصية بالذكر لان من اخذ بناصيته
يكون في غاية الذل ان ربي على صراط مستقيم اي طريق الحق والعدل فان تولوا فيه حذف
احدى التائين اي تعرضوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم
ولا تضرونه شيئا باشراككم ان ربي على كل شيء حفيظ رقيب ولما جاء امرنا عذابنا
نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة هداية منا ونجيناهم من عذاب غليظ شديد و
تلك عاد اشارة الى آثارهم اي فسيحوا في الارض وانظروا اليها ثم وصف احوالهم فقال جحدوا
بآيات ربهم وعصوا رسله جمع لان من عصى رسولا عصى جميع الرسل لاشتراكهم في اصل ما جاءوا
وهو التوحيد واتبعوا اي السفلة امر كل جبار عنيد معاند معارض للحق من رؤسائهم واتبعوا في
هذه الدنيا لعنة من الناس ويوم القيامة لعنة على رؤس الخلائق الا ان عادا كفروا جحدوا
ربهم الا بعدا من رحمة الله لعاد قوم هود وارسلنا الى ثمود اخاهم من القبيلة صالحا قال يا قوم اعبدوا

اللّٰه وحدوه مَا لَكُم مِّنْ إِلٰهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم ابتدأ خلقكم مِّنَ الْأَرْضِ بخلق أبيكم آدم منها وَاسْتَعْمَرَكُمْ

فِيهَا جعلكم عمارا تسكنون بها فَاسْتَغْفِرُوهُ من الشرك ثُمَّ تُوبُوا ارجعوا إِلَيْهِ بالطاعة إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ من

خلقه بعلمه مُّجِيبٌ لمن سأله قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا نرجو أن تكون سيدا قَبْلَ هٰذَا

الذي صدر منك أَتَنْهَانَا أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا من الأوثان وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا

إِلَيْهِ من التوحيد مُرِيبٍ موقع في الريب قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ بيان

مِّن رَّبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً نبوة فَمَن يَنصُرُنِي يمنعني مِنَ اللّٰهِ أي عذابه إِنْ عَصَيْتُهُ

فَمَا تَزِيدُونَنِي بأمركم لي بذلك غَيْرَ تَخْسِيرٍ تضليل وَيَا قَوْمِ هٰذِهِ نَاقَةُ اللّٰهِ لَكُمْ آيَةً حال

عاملها الإشارة فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللّٰهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ عقر فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ

قَرِيبٌ إن عقرتموها فَعَقَرُوهَا عقرها قدار بأمرهم فَقَالَ صالح تَمَتَّعُوا عيشوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ

ثم تهلكون ذٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ فيه فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا بإهلاكهم نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ

آمَنُوا مَعَهُ وهم أربعة آلاف بِرَحْمَةٍ مِّنَّا ونجيناهم مِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ بكسر الميم

إعرابا وفتحها بناء لإضافته إلى مبني وهو الأكثر إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ الغالب وَأَخَذَ

الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ باركين على الركب ميتين كَأَن مخففة واسمها محذوف

أي كأنهم لَّمْ يَغْنَوْا يقيموا فِيهَا في دارهم أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ بالصرف وتركه

على معنى الحي والقبيلة وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ أي بإسحاق ويعقوب بعده قَالُوا

سَلَامًا مصدر قَالَ سَلَامٌ عليكم فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ مشوي فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا

تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ بمعنى أنكرهم وَأَوْجَسَ أضمر في نفسه مِنْهُمْ خِيفَةً خوفا قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا

أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ لنهلكهم وَامْرَأَتُهُ أي امرأة إبراهيم سارة قَائِمَةٌ تخدمهم فَضَحِكَتْ استبشارا

بهلاكهم فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ بعد إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ولده تعيش إلى أن تراه

قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ كلمة تقال عند أمر عظيم والألف مبدلة من ياء الإضافة

أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ لي تسع وتسعون سنة وَهٰذَا بَعْلِي شَيْخًا له مائة وعشرون سنة ونصبه

على الحال والعامل فيه ما في ذا من معنى الإشارة إِنَّ هٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ أن يولد ولد لهرمين

قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللّٰهِ قدرته رَحْمَتُ اللّٰهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ يا أَهْلَ الْبَيْتِ بيت إبراهيم إِنَّهُ حَمِيدٌ محمود

مَّجِيدٌ كريم فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ الخوف وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ بالولد أخذ يُجَادِلُنَا يجادل رسلنا فِي شأن قَوْمِ لُوطٍ

إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ كثير الأناة أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ رجاع فقال لهم أتهلكون قرية فيها ثلاثمائة مؤمن قالوا لا قال أفتهلكون قرية فيها ما

مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها مائتا مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعون مؤمنا
قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعة عشر مؤمنا قالوا لا قال افرءيتم ان كان فيها مؤمن واحد
قالوا لا قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها الخ فلما اطال مجادلتهم قالوا يا ابراهيم اعرض
عن هذا الجدال انه قد جاء امر ربك بهلاكهم وانهم آتيهم عذاب غير مردود ولما
جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان
الوجوه في صورة اضياف فخاف عليهم قومه وقال هذا يوم عصيب شديد وجاءه
قومه لما علموا بهم يهرعون يسرعون اليه ومن قبل قبل مجيئهم كانوا يعملون السيئات هي اتيان
الرجال في الادبار قال لوط يا قوم هؤلاء بناتي فتزوجوهن هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون
تفضحون في ضيفي اضيافي أليس منكم رجل رشيد يامر بالمعروف وينهى عن المنكر قالوا لقد
علمت ما لنا في بناتك من حق حاجة وانك لتعلم ما نريد من اتيان الرجال قال لو ان لي
بكم قوة طاقة او آوي الى ركن شديد عشيرة تنصرني لبطشت بكم فلما رات الملئكة
ذلك قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك بسوء فاسر باهلك بقطع طائفة من الليل
ولا يلتفت منكم احد لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم الا امراتك بالرفع بدل من احد وفي
قراءة بالنصب استثناء من الاهل اي فلا تسر بها انه مصيبها ما اصابهم فقيل انه
لم يخرج بها وقيل خرجت والتفتت فقالت واقوماه فجاءها حجر فقتلها وسالهم عن وقت هلاكهم
فقالوا ان موعدهم الصبح فقال اريد اعجل من ذلك قالوا أليس الصبح بقريب فلما جاء
امرنا باهلاكهم جعلنا عاليها اي قراهم سافلها بان رفعها جبريل الى السماء واسقطها
مقلوبة الى الارض وامطرنا عليها حجارة من سجيل طين طبخ بالنار منضود متتابع مسومة
معلمة عليها اسم من يرمى بها عند ربك ظرف لها وما هي الحجارة او بلادهم من الظالمين
اي اهل مكة ببعيد وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه
ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اراكم بخير
نعمة تغنيكم عن التطفيف واني اخاف عليكم ان لم تؤمنوا عذاب يوم محيط
بكم يهلككم ووصف اليوم به مجاز لوقوعه فيه ويا قوم اوفوا المكيال و
الميزان اتموهما بالقسط بالعدل ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم من حقهم
شيئا ولا تعثوا في الارض مفسدين بالقتل وغيره من عثى بكسر المثلثة افسد

مفسدين

مفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا بقيت الله رزقه الباقي لكم بعد إيفاء الكيل
والوزن خير لكم من البخس إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ رقيب أجازيكم بأعمالكم
إنما بعثت نذيرا قالوا له استهزاء يا شعيب أصلاتك تأمرك بتكليفنا أن نترك ما يعبد
آباؤنا من الأصنام أو نترك أن نفعل في أموالنا ما نشاء المعنى هذا أمر باطل لا يدعو
إليه داعي خير إنك لأنت الحليم الرشيد قالوا ذلك استهزاء قال يا قوم أرأيتم إن كنت
على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا حلالا أفأشوبه بالحرام من البخس والتطفيف
وما أريد أن أخالفكم وأذهب إلى ما أنهاكم عنه فأرتكبه إن ما أريد إلا الإصلاح
لكم بالعدل ما استطعت وما توفيقي قدرتي على ذلك وغيره من الطاعات إلا بالله
عليه توكلت وإليه أنيب أرجع ويا قوم لا يجرمنكم يكسبنكم شقاقي خلافي فاعل يجرم والضمير
مفعول أول والثاني أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح
من العذاب وما قوم لوط أي منازلهم أو زمن هلاكهم منكم ببعيد فاعتبروا واستغفروا
ربكم ثم توبوا إليه إن ربي رحيم بالمؤمنين ودود محب لهم قالوا إيذانا بقلة المبالاة يا شعيب
ما نفقه نفهم كثيرا مما تقول وإنا لنراك فينا ضعيفا ذليلا ولولا رهطك عشيرتك لرجمناك
بالحجارة وما أنت علينا بعزيز كريم عن الرجم وإنما رهطك هم الأعزة قال يا قوم أرهطي
أعز عليكم من الله فتتركون قتلي لأجلهم ولا تحفظوني لله واتخذتموه أي الله وراءكم
ظهريا منبوذا خلف ظهوركم لا تراقبونه إن ربي بما تعملون محيط علما فيجازيكم ويا قوم
اعملوا على مكانتكم حالتكم إني عامل على حالتي سوف تعلمون من موصولة مفعول
العلم يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا انتظروا عاقبة أمركم إني معكم
رقيب منتظر ولما جاء أمرنا بإهلاكهم نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا وأخذت
الذين ظلموا الصيحة صاح بهم جبريل فأصبحوا في ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين
كأن مخففة أي كأنهم لم يغنوا يقيموا فيها ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود ولقد أرسلنا موسى بآياتنا
وسلطان مبين برهان بين ظاهر إلى فرعون وملئه فاتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشيد
سديد يقدم يتقدم قومه يوم القيامة فيتبعونه كما اتبعوه في الدنيا فأوردهم أدخلهم
النار وبئس الورد المورود هي وأتبعوا في هذه أي الدنيا لعنة ويوم القيامة
بئس الرفد العون المرفود رفدهم ذلك [illegible]

عليك يا محمد منها اى القرى قائم هلك اهله دونه و منها حصيد هلك باهله فلا اثر له كالزرع المحصود بالمناجل وما ظلمناهم باهلاكهم بغير ذنب ولكن ظلموا انفسهم بالشرك فما اغنت دفعت عنهم الهتهم التى يدعون يعبدون من دون الله اى غيره من زائدة شىء لما جاء امر ربك عذابه وما زادوهم بعبادتهم لها غير تتبيب تخسير وكذلك مثل ذلك الاخذ اخذ ربك اذا اخذ القرى اريد اهلها وهى ظالمة بالذنوب اى فلا يغنى عنهم من اخذه شىء ان اخذه اليم شديد روى الشيخان عن ابى موسى الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملى للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ ربك الاية ان فى ذلك المذكور من القصص لاية لعبرة لمن خاف عذاب الاخرة ذلك اى يوم القيمة يوم مجموع له فيه الناس وذلك يوم مشهود يشهده جميع الخلائق وما نؤخره الا لاجل معدود لوقت معلوم عند الله يوم يات ذلك اليوم لا تكلم فيه حذف احدى التائين نفس الا باذنه تعالى فمنهم اى الخلق شقى و منهم سعيد كتب كل ذلك فى الازل فاما الذين شقوا فى علمه تعالى ففى النار لهم فيها زفير صوت شديد وشهيق صوت ضعيف خالدين فيها ما دامت السموت والارض اى مدة دوامهما فى الدنيا الا غير ما شاء ربك من الزيادة على مدتهما مما لا منتهى له والمعنى خالدين فيها ابدا ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا بفتح السين وضمها ففى الجنة خالدين فيها ما دامت السموت والارض الا غير ما شاء ربك كما تقدم ودل عليه فيهم قوله عطاء غير مجذوذ مقطوع وما تقدم من التاويل هو الذى ظهر وهو خال عن التكلف والله اعلم بمراده فلا تك يا محمد فى مرية شك مما يعبد هؤلاء من الاصنام انا نعذبهم كما عذبنا من قبلهم وهذا تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم ما يعبدون الا كما يعبد اباؤهم اى كعبادتهم من قبل وقد عذبناهم وانا لموفوهم مثلهم نصيبهم حظهم من العذاب غير منقوص اى تاما ولقد اتينا موسى الكتاب التورية فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب كالقران ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الحساب والجزاء للخلائق الى يوم القيمة لقضى بينهم فى الدنيا فيما اختلفوا فيه وانهم اى المكذبين به لفى شك منه مريب موقع للريبة وان بالتشديد

التخفيف كلًّا اى كل الخلائق لمّا ما زائدة واللام موطية لقسم مقدر او فارقة وفي قراءة بتشديد لمّا بمعنى الا فان نافية ليوفينّهم ربك اعمالهم اى جزاءها انّه بما يعملون خبير عالم ببواطنه كظواهره فاستقم على العمل بامر ربك والدعاء اليه كما أمرت وليستقم من تاب آمن معك ولا تطغوا تجاوزوا حدود الله انّه بما تعملون بصير فيجازيكم به ولا تركنوا تميلوا الى الذين ظلموا بموادة او مداهنة او رضى باعمالهم فتمسّكم تصيبكم النار وما لكم من دون الله اى غيره من زائدة اولياء يحفظونكم منه ثم لا تنصرون تمنعون من عذابه واقم الصلوة طرفي النهار الغداة والعشي اى الصبح والظهر والعصر وزلفا جمع زلفة اى طائفة من الليل اى المغرب والعشاء انّ الحسنات كالصلوات الخمس يذهبن السيئات الذنوب الصغائر نزلت فيمن قبّل اجنبية فاخبره صلى الله عليه وسلم فقال الي هذا قال لجميع امتي كلهم رواه الشيخان ذلك ذكرى للذاكرين عظة للمتعظين واصبر يا محمد على اذى قومك وعلى الصلوة فانّ الله لا يضيع اجر المحسنين بالصبر على الطاعة فلولا فهلا كان من القرون الامم الماضية من قبلكم اولوا بقيّة اصحاب دين وفضل ينهون عن الفساد في الارض المراد به النفي اى ما كان فيهم ذلك الا لكن قليلا ممّن انجينا منهم نهوا فنجوا ومن للبيان واتّبع الذين ظلموا بالفساد وترك النهي ما أترفوا نعموا فيه وكانوا مجرمين وما كان ربك ليهلك القرى بظلم منه لها واهلها مصلحون مؤمنون ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة اهل دين واحد ولا يزالون مختلفين في الدين الا من رحم ربك اراد لهم الخير فلا يختلفون فيه ولذلك خلقهم اى اهل الاختلاف له واهل الرحمة لها وتمّت كلمة ربك وهي لأملأنّ جهنم من الجنّة الجن والناس اجمعين وكلّا نصب بنقص وتنوينه عوض عن المضاف اليه اى كل ما يحتاج اليه نقصّ عليك من انباء الرسل ما بدل من كلا نثبّت نطمئن به فؤادك قلبك وجاءك في هذه الانباء او الآيات الحقّ وموعظة وذكرى للمؤمنين خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الايمان بخلاف الكفار وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم حالتكم انّا عاملون على حالتنا تهديد لهم وانتظروا عاقبة امركم انّا منتظرون ذلك ولله غيب السموات والارض اى علم ما غاب فيهما واليه يرجع بالبناء للفاعل يعود وللمفعول يرد الامر كلّه فينتقم ممن عصى فاعبده وحده وتوكل عليه ثق به فانه كافيك وما ربك بغافل عمّا يعملون وانما يؤخرهم لوقتهم وفي قراءة بالفوقانية

سورة يوسف مكية مائة واحدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الآيات آيات الكتاب القرآن والاضافة بمعنى من المبين المظهر للحق من الباطل انّا انزلناه قرآنا عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون تفهمون

نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا بايحائنا اليك هذا القرآن وان مخففة اي
وانه كنت من قبله لمن الغافلين اذكر اذ قال يوسف لابيه يعقوب يا ابت بالكسر دلالة
على ياء الاضافة المحذوفة والفتح دلالة على الف محذوفة قلبت عن الياء اني رايت
في المنام احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم تاكيد لي ساجدين جمع بالياء والنون للوصف
بالسجود الذي هو من صفات العقلاء قال يبني لا تقصص رءياك على اخوتك
فيكيدوا لك كيدا يحتالوا في هلاكك حسدا لعلمهم بتاويلها من انهم الكواكب والشمس
امك والقمر ابوك ان الشيطان للانسان عدو مبين ظاهر العداوة وكذلك كما
رايت يجتبيك يختارك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا ويتم
نعمته عليك بالنبوة وعلى آل يعقوب اولاده كما اتمها بالنبوة على ابويك من قبل
ابراهيم واسحق ان ربك عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم لقد كان في خبر يوسف واخوته
وهم احد عشر ايت عبر للسائلين عن خبرهم اذكر اذ قالوا اي بعض اخوة يوسف لبعضهم
ليوسف مبتدا واخوه شقيقه بنيامين احب خبر الى ابينا منا ونحن عصبة جماعة ان
ابانا لفي ضلال خطاء مبين بين بايثارهما علينا اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا اي بارض
بعيدة يخل لكم وجه ابيكم بان يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم وتكونوا من بعده اي بعد قتل
يوسف او طرحه قوما صالحين بان تتوبوا قال قائل منهم هو يهوذا لا تقتلوا يوسف والقوه
اطرحوه في غيابت الجب مظلم البئر وفي قراءة بالجمع يلتقطه بعض السيارة المسافرين ان
كنتم فاعلين ما اردتم من التفريق فاكتفوا بذلك قالوا يابانا مالك لا تامنا على يوسف وانا له
لناصحون لقائمون بمصالحه ارسله معنا غدا الى الصحراء يرتع ويلعب بالنون والياء فيهما
ننشط ونتسع وانا له لحافظون قال اني ليحزنني ان تذهبوا اي ذهابكم به لفراقه واخاف
ان ياكله الذئب والمراد به الجنس وكانت ارضهم كثيرة الذئاب وانتم عنه غافلون
مشغولون قالوا لئن لام قسم اكله الذئب ونحن عصبة جماعة انا اذا لخاسرون عاجزون
فارسله معهم فلما ذهبوا به واجمعوا عزموا على ان يجعلوه في غيابت الجب
وجواب لما محذوف اي فعلوا ذلك بان نزعوا قميصه بعد ضربه
واهانته وارادة قتله وادلوه فلما وصل الى نصف البئر القوه ليموت فسقط
في الماء ثم اوى الى صخرة فنادوه فاجابهم يظن رحمتهم فارادوا رضخه فمنعهم يهوذا

وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ فِي الْجُبِّ وحي حقيقة وله سبع عشرة سنة او دونها تطمينا لقلبه لَتُنَبِّئَنَّهُم

بعد اليوم بِأَمْرِهِمْ بصنيعهم هذا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ بك حال الانباء وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً

وقت المساء يَبْكُونَ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ نرمي وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا ثيابنا

فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ مصدق لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ عندك لاتهمتنا في هذه القصة لمحبة

يوسف فكيف وانت تسيء الظن بنا وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ محله نصب على الظرفية اى فوقه

بِدَمٍ كَذِبٍ اى ذى كذب بان ذبحوا سخلة ولطخوه بدمها وذهلوا عن شقه وقالوا انه دمه

قَالَ يعقوب لما راه صحيحا وعلم كذبهم بَلْ سَوَّلَتْ زينت لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا ففعلتموه به فَصَبْرٌ

جَمِيلٌ لا جزع فيه وهو خبر مبتدا محذوف اى امرى وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ المطلوب منه العون

عَلَى مَا تَصِفُونَ تذكرون من امر يوسف وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ مسافرون من مدين الى مصر فنزلوا قريبا

من جب يوسف فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ الذى يرد الماء ليستقى منه فَأَدْلَى ارسل دَلْوَهُ فى البئر

فتعلق بها يوسف فاخرجه فلما راه قَالَ يَا بُشْرَايَ وفى قراءة بُشْرَى ونداؤها مجاز اى احضرى

فهذا وقتك هَذَا غُلَامٌ فعلم به اخوته فاتوهم وَأَسَرُّوهُ اى اخفوا امره جاعليه بِضَاعَةً بان

قالوا هو عبدنا ابق وسكت يوسف خوفا ان يقتلوه وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ وَشَرَوْهُ اى باعوه

منهم بِثَمَنٍ بَخْسٍ ناقص دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ عشرين او اثنين وعشرين وَكَانُوا اى اخوته فِيهِ مِنَ

الزَّاهِدِينَ فجاءت به السيارة الى مصر فباعه الذى اشتراه بعشرين دينارا وزوجى نعل وثوبين

وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ وهو قطفير العزيز لِامْرَأَتِهِ زليخا أَكْرِمِي مَثْوَاهُ مقامه عِنْدَنَا عَسَى

أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وكان حصورا وَكَذَلِكَ كما نجيناه من القتل والجب وعطفنا عليه قلب العزيز مَكَّنَّا

لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ ارض مصر حتى بلغ ما بلغ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ تفسير الرؤيا عطف على مقدر

متعلق بمكنا اى لنملكه او الواو زائدة وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ تعالى لا يعجزه شيء وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ وهم

الكفار لَا يَعْلَمُونَ ذلك وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وهو ثلاثون سنة او وثلاث آتَيْنَاهُ حُكْمًا حكمة وَعِلْمًا

فقها فى الدين قبل ان يبعث نبيا وَكَذَلِكَ كما جزيناه نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ لانفسهم وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي

هُوَ فِي بَيْتِهَا هى زليخا عَنْ نَفْسِهِ اى طلبت منه ان يواقعها وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ للبيت وَقَالَتْ له هَيْتَ لَكَ

اى هلم واللام للتبيين وفى قراءة بكسر الهاء واخرى بضم التاء قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ اعوذ

بالله من ذلك إِنَّهُ اى الذى اشترانى رَبِّي سيدى أَحْسَنَ مَثْوَايَ مقامى فلا

اخونه فى اهله إِنَّهُ اى الشان لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ الزناة وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ قصدت منه الجماع

وَهَمَّ بِهَا قصد ذلك لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ قال ابن عباس رض مثل له يعقوب فضرب صدره
فخرجت شهوته من أنامله وجواب لولا لجامعها كَذَٰلِكَ اريناه البرهان لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ الخيانة
وَالْفَحْشَاءَ الزنا إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ في الطاعة وفي قراءة بفتح اللام اي المختارين وَاسْتَبَقَا
الْبَابَ بادرا اليه يوسف للفرار وهي للتشبث به فامسكت ثوبه وجذبته اليها وَقَدَّتْ
شقت قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا وجدا سَيِّدَهَا زوجها لَدَى الْبَابِ فنزهت نفسها ثم قَالَتْ
مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا زنا إِلَّا أَن يُسْجَنَ اي يحبس أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مؤلم بأن يضرب
قَالَ يوسف متبرئا هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا ابن عمها روي انه
كان في المهد فقال إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ قدام فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَ
إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ خلف فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَلَمَّا رَأَىٰ زوجها قَمِيصَهُ
قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ اي قولك ما جزاء من اراد الخ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ ايتها النساء عَظِيمٌ
ثم قال يَا يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا الامر ولا تذكره لئلا يشيع وَاسْتَغْفِرِي يا زليخا لِذَنبِكِ إِنَّكِ
كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ الآثمين واشتهر الخبر وشاع وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ مدينة مصر امْرَأَتُ الْعَزِيزِ
تُرَاوِدُ فَتَاهَا عبدها عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا تمييز اي دخل حبه شغاف قلبها اي غلافه إِنَّا لَنَرَاهَا
فِي ضَلَالٍ خطا مُّبِينٍ بين بحبها اياه فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ غيبتهن لها أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَ
أَعْتَدَتْ اعدت لَهُنَّ مُتَّكَأً طعاما يقطع بالسكين للاتكاء عنده وهو الاترج وَآتَتْ اعطت
كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ليوسف اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ اعظمنه
وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ بالسكاكين ولم يشعرن بالالم لشغل قلبهن بيوسف وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ
تنزيها له مَا هَٰذَا اي يوسف بَشَرًا إِنْ ما هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ لما حواه من الحسن الذي
لا يكون عادة في النسمة البشرية وفي الصحيح انه اعطي شطر الحسن قَالَتْ امرأة
العزيز لما رأت ما حل بهن فَذَٰلِكُنَّ فهذا هو الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ في حبه بيان
لعذرها وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ امتنع وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ
لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ الذليلين فقلن له اطع مولاتك قَالَ
رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ أمل إِلَيْهِنَّ
وَأَكُن أصر مِّنَ الْجَاهِلِينَ المذنبين والقصد بذلك الدعاء فلذا قال تعالى فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ
دعاءه فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ للقول الْعَلِيمُ بالفعل ثُمَّ بَدَا ظهر لَهُم مِّن بَعْدِ مَا

رأوا الآيات الدالات على براءة يوسف ان يسجنوه دل على هذا ليسجننه حتى حين الى حين ينقطع فيه كلام
الناس فسجن ودخل معه السجن فتيان غلامان للملك احدهما ساقيه والآخر صاحب طعامه فرأياه يعبر
الرؤيا فقالا لنختبرنه قال احدهما الساقي اني اراني اعصر خمرا اى عنبا وقال الآخر صاحب الطعام اني اراني
احمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبئنا خبرنا بتأويله بتعبيره انا نراك من المحسنين قال لهما مخبرا
انه عالم بتعبير الرؤيا لا يأتيكما طعام ترزقانه فى منامكما الا نبأتكما بتأويله فى اليقظة قبل
ان يأتيكما تأويله ذلكما مما علمني ربي فيه حث على ايمانهما ثم قواه بقوله اني تركت ملة دين
قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم تاكيد كافرون واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحاق و
يعقوب ما كان ينبغي لنا ان نشرك بالله من زائدة شيء لعصمتنا ذلك التوحيد من فضل الله علينا
وعلى الناس ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون الله فيشركون ثم صرح بدعائهما الى
الايمان فقال يا صاحبي السجن ساكني السجن ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار خير استفهام
تقرير ما تعبدون من دونه اى غيره الا اسماء سميتموها سميتم بها اصناما انتم وآباؤكم ما
انزل الله بها بعبادتها من سلطان حجة وبرهان ان ما الحكم القضاء الا لله وحده امر ألا
تعبدوا الا اياه ذلك التوحيد الدين القيم المستقيم ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون
ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون يا صاحبي السجن اما احدكما اى الساقي فيخرج بعد ثلاث
فيسقي ربه سيده خمرا على عادته وهذا تأويل رؤياه واما الآخر فيخرج بعد ثلاث فيصلب فتأكل الطير من
رأسه هذا تأويل رؤياه فقالا ما رأينا شيئا فقال قضي الامر الذي فيه تستفتيان عنه سألتما
صدقتما ام كذبتما وقال للذي ظن ايقن انه ناج منهما وهو الساقي اذكرني عند ربك سيدك فقل له
ان فى السجن غلاما محبوسا ظلما فخرج فأنساه اى الساقي الشيطان ذكر يوسف عند ربه فلبث مكث
يوسف فى السجن بضع سنين قيل سبعا وقيل اثنى عشرة وقال الملك ملك مصر الريان ابن الوليد
اني ارى اى رأيت سبع بقرات سمان يأكلهن يبتلعهن سبع من البقر عجاف جمع عجفاء و
سبع سنبلات خضر واخر اى سبع سنبلات يابسات قد التوت على الخضر وعلت عليها
يا ايها الملأ افتوني فى رؤياي بينوا لى تعبيرها ان كنتم للرؤيا تعبرون فاعبروها قالوا
هذه اضغاث اخلاط احلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين وقال الذي نجا منهما اى من
الفتيين وهو الساقي وادكر فيه ابدال التاء فى الاصل دالا وادغامها فى الدال اى تذكر بعد امة حين حال
يوسف انا انبئكم بتأويله فارسلون فارسلوه فأتى يوسف فقال يا يوسف ايها الصديق الكثير الصدق

أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ
لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ اى الملك واصحابه لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ تعبيرها قَالَ تَزْرَعُونَ اى ازرعوا سَبْعَ
سِنِينَ دَأَبًا بسكون الهمزة وفتحها متتابعة وهي تأويل السبع السمان فَمَا حَصَدْتُمْ
فَذَرُوهُ اتركوه فِي سُنْبُلِهِ لئلا يفسد إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ فادرسوه ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ
اى السبع المخصبات سَبْعٌ شِدَادٌ مجدبات صعاب وهي تأويل السبع العجاف يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ
لَهُنَّ من الحب المزروع في السنين المخصبات اى تأكلونه فيهن إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ تدخرون
ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ اى السبع المجدبات عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ اى يجاب مستغيثهم من القحط
وَفِيهِ يَعْصِرُونَ الاعناب وغيرها لخصبه وَقَالَ الْمَلِكُ لما جاءه الرسول واخبره بتأويلها ائْتُونِي
بِهِ اى بالذي عبرها فَلَمَّا جَاءَهُ اى يوسف الرَّسُولُ وطلبه للخروج قال قاصدا اظهار براءته
ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ ان يسأل مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي سيدي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ
فرجع فاخبر الملك فجمعهن قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ شأنكن إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ هل وجدتن منه
ميلا اليكن قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ وضح الْحَقُّ أَنَا
رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ في قوله هي راودتني عن نفسي فاخبر يوسف بذلك
فقال ذَٰلِكَ اى طلب البراءة لِيَعْلَمَ العزيز أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ في اهله بِالْغَيْبِ حال وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي
كَيْدَ الْخَائِنِينَ ثم تواضع لله فقال وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي من الزلل إِنَّ النَّفْسَ الجنس لَأَمَّارَةٌ كثيرة الامر
بِالسُّوءِ إِلَّا مَا بمعنى من رَحِمَ رَبِّي فعصمه إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ
لِنَفْسِي اجعله خالصا لي دون شريك فجاءه الرسول وقال اجب الملك فقام
وودع اهل السجن ودعا لهم ثم اغتسل ولبس ثيابا حسانا ودخل عليه فَلَمَّا كَلَّمَهُ
قَالَ لَهُ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ذو مكانة وامانة على امرنا فماذا ترى ان نفعل قال اجمع
الطعام وازرع زرعا كثيرا في هذه السنين المخصبة وادخر الطعام في سنبله فيأتي اليك الخلق
ليمتاروا منك فقال ومن لي بهذا فـ قَالَ يوسف اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ارض مصر إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ
ذو حفظ وعلم بامرها وقيل كاتب حاسب وَكَذَٰلِكَ كانعامنا عليه بالخلاص من السجن مَكَّنَّا لِيُوسُفَ
فِي الْأَرْضِ ارض مصر يَتَبَوَّأُ ينزل مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ بعد الضيق والحبس وفي القصة ان الملك
توجه وختمه بخاتمه وولاه مكان العزيز وعزله ومات بعد فزوجه امرأته زليخا فوجدها
عذراء وولدت له ولدين افرائيم وميشا واقام العدل بمصر ودانت له الرقاب نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ

اجر المحسنين ولاجر الاخرة خير من اجر الدنيا للذين امنوا وكانوا يتقون و دخلت سنو
القحط واصاب ارض كنعان والشام وجاء اخوة يوسف الا بنيامين ليمتاروا لما بلغهم
ان عزيز مصر يعطي الطعام بثمنه فدخلوا عليه فعرفهم انهم اخوته وهم له منكرون لا يعرفونه
لبعد عهدهم به وظنهم هلاكه فكلموه بالعبرانية فقال كالمنكر عليهم ما اقدمكم بلادي فقالوا للميرة
فقال لعلكم عيون قالوا معاذ الله قال فمن اين انتم قالوا من بلاد كنعان وابونا يعقوب نبي الله قال
وله اولاد غيركم قالوا نعم كنا اثني عشر فذهب اصغرنا هلك في البرية وكان احبنا اليه وبقي
شقيقه فاحتبسه ليتسلى به عنه فامر بانزالهم واكرامهم ولما جهزهم بجهازهم وفى لهم كيلهم
قال ائتوني باخ لكم من ابيكم اي بنيامين لاعلم صدقكم فيما قلتم الا ترون اني اوفي
الكيل اتمه من غير بخس وانا خير المنزلين فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي اي ميرة
ولا تقربون نهي او عطف على محل فلا كيل اي تحرموا ولا تقربوا قالوا سنراود عنه اباه
سنجتهد في طلبه منه وانا لفاعلون ذلك وقال لفتيته وفي قراءة لفتيانه غلمانه اجعلوا
بضاعتهم التي اتوا بها ثمن الميرة وكانت دراهم في رحالهم اوعيتهم لعلهم يعرفونها اذا
انقلبوا الى اهلهم وفرغوا اوعيتهم لعلهم يرجعون الينا لانهم لا يستحلون امساكها فلما رجعوا
الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل ان لم ترسل معنا اخانا اليه فارسل معنا اخانا نكتل بالنون
والياء وانا له لحافظون قال هل ما امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه يوسف من قبل
وقد فعلتم به ما فعلتم فالله خير حفظا وفي قراءة حافظا تمييز كقولهم لله دره فارسا وهو ارحم
الراحمين فارجو ان يحفظه ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي
ما استفهامية اي اي شيء نطلب من اكرام الملك اعظم من هذا وقرئ بالفوقانية خطابا ليعقوب
وكانوا ذكروا له اكرامه لهم هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا ناتي بالميرة لهم وهي
الطعام ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير لاخينا ذلك كيل يسير سهل على الملك لسخائه قال لن
ارسله معكم حتى تؤتون موثقا عهدا من الله بان تحلفوا لتاتنني به الا ان يحاط بكم
اي تموتوا او تغلبوا فلا تطيقوا الاتيان به فاجابوه الى ذلك فلما اتوه موثقهم بذلك قال الله
على ما نقول نحن وانتم وكيل شهيد وارسله معهم وقال يا بني لا تدخلوا مصر من باب واحد
وادخلوا من ابواب متفرقة لئلا تصيبكم العين وما اغني ادفع عنكم بقولي ذلك من الله
من زائدة شيء قدره عليكم وانما ذلك شفقة ان ما الحكم الا لله وحده عليه توكلت

به وثقت وعليه فليتوكل المتوكلون قال تعالى ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اى
متفرقين ما كان يغنى عنهم من الله اى قضائه من شىء الا لكن حاجة فى نفس يعقوب
قضاها وهى ارادة دفع العين شفقة وانه لذو علم لما علمناه لتعليمنا اياه ولكن
اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون الهام الله لاوليائه ولما دخلوا على يوسف آوى ضم
اليه اخاه قال انى انا اخوك فلا تبتئس تحزن بما كانوا يعملون من الحسد لنا وامره ان لا يخبرهم
وتواطأ معه على انه سيحتال ان يبقيه عنده فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية هى صاع
من ذهب مرصع بالجواهر فى رحل اخيه بنيامين ثم اذن مؤذن نادى مناد بعد انفصالهم
عن مجلس يوسف ايتها العير القافلة انكم لسارقون قالوا وقد اقبلوا عليهم ماذا
ما الذى تفقدون قالوا نفقد صواع صاع الملك ولمن جاء به حمل بعير من الطعام
وانا به بالحمل زعيم كفيل قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جئنا لنفسد فى الارض
وما كنا سارقين ما سرقنا قط قالوا اى المؤذن واصحابه فما جزاؤه اى السارق ان كنتم
كاذبين فى قولكم ما كنا سارقين ووجد فيكم قالوا جزاؤه مبتدأ خبره من وجد فى رحله
يسترق ثم اكد بقوله فهو اى السارق جزاؤه اى المسروق لا غير وكانت سنة آل يعقوب كذلك
نجزى الظالمين بالسرقة فصرفوا الى يوسف لتفتيش اوعيتهم فبدأ باوعيتهم ففتشها قبل
وعاء اخيه لئلا يتهم ثم استخرجها اى السقاية من وعاء اخيه قال تعالى كذلك الكيد كدنا
ليوسف علمناه الاحتيال فى اخذ اخيه ما كان يوسف ليأخذ اخاه رقيقا عن السرقة فى دين
الملك حكم ملك مصر لان جزاءه عنده الضرب وتغريم مثل المسروق لا الاسترقاق الا ان يشاء الله
اخذه بحكم ابيه اى لم يتمكن من اخذه الا بمشيئة الله تعالى بالهامه سؤال اخوته وجوابهم بسنتهم
نرفع درجات من نشاء بالاضافة والتنوين فى العلم كيوسف وفوق كل ذى علم من المخلوقين
عليم اعلم منه حتى ينتهى الى الله تعالى قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل اى يوسف وكان
سرق لابى امه صنما من ذهب فكسره لئلا يعبده فاسرها يوسف فى نفسه ولم يبدها يظهرها لهم و
الضمير للكلمة التى فى قوله قال فى نفسه انتم شر مكانا من يوسف واخيه لسرقتكم اخاكم من ابيه
وظلمكم له والله اعلم عالم بما تصفون تذكرون فى امره قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا
يحبه اكثر منا ويتسلى به عن ولده الهالك ويحزنه فراقه فخذ احدنا استعبده مكانه بدلا منه انا نراك
من المحسنين فى افعالك قال معاذ الله نصب على المصدر حذف فعله واضيف الى

المفعول اى نعوذ بالله من أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ لم يقل من سرق تحرزا من الكذب

إِنَّا إِذًا ان اخذنا غيره لَّظَالِمُونَ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا يئسوا مِنْهُ خَلَصُوا اعتزلوا نَجِيًّا مصدر يصلح للواحد

وغيره اى يناجى بعضهم بعضا قَالَ كَبِيرُهُمْ سنا روبيل او رأيا يهودا أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ

عَلَيْكُم مَّوْثِقًا عهدا مِّنَ اللَّهِ فى اخيكم وَمِن قَبْلُ مَا زائدة مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ وقيل ما مصدرية

مبتدا خبره من قبل فَلَنْ أَبْرَحَ افارق الْأَرْضَ ارض مصر حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي بالعود اليه أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ

لِي بخلاص اخى وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ اعدلهم ارْجِعُوا إِلَىٰ أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا

شَهِدْنَا عليه إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا تيقنا من مشاهدة الصاع فى رحله وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ لما غاب عنا

حين اعطاء الموثق حَافِظِينَ ولو علمنا انه يسرق لم ناخذه وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا هى مصر

ارسل الى اهلها فاسألهم وَالْعِيرَ اى اصحاب العير الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وهم قوم من كنعان وَإِنَّا لَصَادِقُونَ

فى قولنا فرجعوا اليه وقالوا له ذلك قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ زينت لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ففعلتموه اتهمهم

لما سبق منهم فى امر يوسف فَصَبْرٌ جَمِيلٌ صبرى عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ بيوسف واخويه

جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ بحالى الْحَكِيمُ فى صنعه وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ تاركا خطابهم وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ الالف بدل

من ياء الاضافة اى يا حزنى عَلَىٰ يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ انمحق سوادهما وبدل بياضا من بكائه

مِنَ الْحُزْنِ عليه فَهُوَ كَظِيمٌ مغموم مكروب لا يظهر كربه قَالُوا تَاللَّهِ لا تَفْتَأُ تزال تَذْكُرُ يُوسُفَ

حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا مشرفا على الهلاك لطول مرضك وهو مصدر يستوى فيه الواحد وغيره

أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ الموتى قَالَ لهم إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي هو عظيم الحزن الذى لا يصبر عليه حتى

يبث الى الناس وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ لا الى غيره فهو الذى تنفع الشكوى اليه وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا

تَعْلَمُونَ من ان رؤيا يوسف صدق وهو حى ثم قال يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ

وَأَخِيهِ اطلبوا خبرهما وَلَا تَيْأَسُوا تقنطوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ رحمته إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا

الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ فانطلقوا نحو مصر ليوسف فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا

وَأَهْلَنَا الضُّرُّ الجوع وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ مدفوعة يدفعها كل من رآها لرداءتها وكانت

دراهم زيوفا او غيرها فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا بالمسامحة عن رداءة بضاعتنا إِنَّ

اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ يثيبهم فرق عليهم وادركته الرحمة ورفع الحجاب بينه وبينهم ثم قال لهم

توبيخا هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ من الضرب والبيع وغير ذلك وَأَخِيهِ من هضمكم له

بعد فراق اخيه إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ ما يؤول اليه امر يوسف قَالُوا بعد ان عرفوه لما ظهر من شمائله

مستفهمين ءإنك بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لأنت
يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي قد منّ أنعم الله علينا بالاجتماع إنه من يتق يخف الله ويصبر على ما يناله
فإن الله لا يضيع أجر المحسنين فيه وضع الظاهر موضع المضمر قالوا تالله لقد آثرك فضلك
الله علينا بالملك وغيره وإن مخففة أي إنا كنا لخاطئين آثمين في أمرك فأذللنا لك قال لا تثريب
عتب عليكم اليوم خصه بالذكر لأنه مظنة التثريب فغيره أولى يغفر الله لكم وهو أرحم
الراحمين وسألهم عن أبيه فقالوا ذهبت عيناه فقال اذهبوا بقميصي هذا وهو قميص إبراهيم الذي
لبسه حين ألقي في النار كان في عنقه في الجب وهو من الجنة أمره جبرئيل بإرساله وقال إن
فيه ريحها ولا يلقى على مبتلى إلا عوفي فألقوه على وجه أبي يأت يصر بصيرا وأتوني بأهلكم
أجمعين ولما فصلت العير خرجت من عريش مصر قال أبوهم لمن حضر من بنيه وأولادهم إني
لأجد ريح يوسف أوصلته إليه الصبا بإذنه تعالى من مسيرة ثلاثة أيام أو ثمانية أو أكثر لولا
أن تفندون تسفهوني لصدقتموني قالوا له تالله إنك لفي ضلالك خطائك القديم من
إفراطك في محبته ورجاء لقائه على بعد العهد فلما أن زائدة جاء البشير يهوذا بالقميص وكان قد حمل
قميص الدم فأحب أن يفرحه كما أحزنه ألقاه طرح القميص على وجهه فارتد رجع بصيرا قال ألم أقل
لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين قال سوف
أستغفر لكم ربي إنه هو الغفور الرحيم أخر ذلك إلى السحر ليكون أقرب إلى الإجابة أو إلى ليلة الجمعة
ثم توجهوا إلى مصر وخرج يوسف والأكابر لتلقيهم فلما دخلوا على يوسف في مضربه آوى ضم إليه
أبويه أباه وأمه أو خالته وقال لهم ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين فدخلوا وجلس يوسف على
سريره ورفع أبويه أجلسهما معه على العرش السرير وخروا أي أبواه وإخوته له سجدا سجود انحناء
لا وضع جبهة وكان تحيتهم في ذلك الزمان وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل
قد جعلها ربي حقا وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن لم يقل من الجب تكرما لئلا
تخجل إخوته وجاء بكم من البدو البادية من بعد أن نزغ أفسد الشيطان بيني وبين
إخوتي إن ربي لطيف لما يشاء إنه هو العليم بخلقه الحكيم في صنعه وأقام عنده أبوه
أربعا وعشرين سنة أو سبع عشرة سنة وكانت مدة فرقته ثماني عشرة أو أربعين أو ثمانين
سنة وحضره الموت فوصى يوسف أن يحمله ويدفنه عند أبيه فمضى بنفسه ودفنه
ثمة ثم عاد إلى مصر وأقام بعده ثلاثا وعشرين سنة ولما تم أمره وعلم أنه لا يدوم تاق

نفسه الی الملک الدائم فقال رب قد اٰتیتنی من الملک وعلمتنی من تاویل الاحادیث تعبیر
الرؤیا فاطر خالق السمٰوٰت والارض انت ولیی متولی مصالحی فی الدنیا والاٰخرة توفنی
مسلما والحقنی بالصٰلحین من اٰبائی فعاش بعد ذٰلک اسبوعا او اکثر ومات وله مائة
وعشرون سنة وتشاح المصریون فی قبره فجعلوه فی صندوق من مرمر ودفنوه فی اعلی النیل لتعم البرکة جانبیه
فسبحان من لا انقضاء لملکه ذٰلک المذکور من امر یوسف من انباء الغیب اخبار ما غاب عنک یا محمد
نوحیه الیک وما کنت لدیهم لدی اخوة یوسف اذ اجمعوا امرهم فی کیده ای عزموا علیه وهم
یمکرون به ای لم تحضرهم فتعرف قصتهم فتخبر بها وانما حصل لک علمها من جهة الوحی وما اکثر الناس
ای اهل مکة ولو حرصت علی ایمانهم بمؤمنین وما تسئلهم علیه ای القرآن من اجر تاخذه ان ما هو
ای القرآن الا ذکر عظة للعٰلمین وکاین وکم من اٰیة دالة علی وحدانیة الله فی السمٰوٰت والارض یمرون
علیها یشاهدونها وهم عنها معرضون لا یتفکرون فیها وما یؤمن اکثرهم بالله حیث یقرون بانه الخالق
الرازق الا وهم مشرکون به بعبادة الاوثان ولذا کانوا یقولون فی تلبیتهم لبیک لا شریک لک
الا شریکا هو لک تملکه وما ملک یعنونها افامنوا ان تاتیهم غاشیة نقمة تغشاهم من عذاب الله
او تاتیهم الساعة بغتة فجاة وهم لا یشعرون بوقت اتیانها قبله قل لهم هٰذه سبیلی
وفسرها بقوله ادعوا الی دین الله علی بصیرة حجة واضحة انا ومن اتبعنی اٰمن بی عطف
علی انا المبتدأ المخبر عنه بما قبله وسبحان الله تنزیها له عن الشرکاء وما انا من المشرکین من جملة سبیله ایضا وما ارسلنا
من قبلک الا رجالا یوحی وفی قراءة بالنون وکسر الحاء الیهم لا ملائکة من اهل القرٰی
الامصار لانهم اعلم واحلم بخلاف اهل البوادی لجفائهم وجهلهم افلم یسیروا ای اهل مکة
فی الارض فینظروا کیف کان عاقبة الذین من قبلهم ای اٰخر امرهم من اهلاکهم بتکذیبهم
رسلهم ولدار الاٰخرة ای الجنة خیر للذین اتقوا الله افلا تعقلون بالیاء والتاء یا اهل
مکة هٰذا فتؤمنون حتی غایة لما دل علیه وما ارسلنا من قبلک الا رجالا ای فتراخی نصرهم
حتی اذا استیئس یئس الرسل وظنوا ایقن الرسل انهم قد کذبوا بالتشدید تکذیبا
لا ایمان بعده والتخفیف ای ظن الامم ان الرسل اخلفوا ما وعدوا به من النصر جاءهم
نصرنا فنجی بنونین مشددا ومخففا وبنون مشددا ماض من نشاء ولا یرد باسنا عذابنا
عن القوم المجرمین المشرکین لقد کان فی قصصهم ای الرسل عبرة لاولی الالباب اصحاب
العقول ما کان هٰذا القرآن حدیثا یفتری یختلق ولٰکن کان تصدیق الذی بین یدیه قبله



من الكتب وتفصيل تبيين كل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى من الضلالة ورحمة لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم به دون غيرهم

سورة الرعد مكية الا ولا يزال الذين كفروا الآية ويقول الذين كفروا لست مرسلا الآية او مدنية الا ولو ان قرانا الآيتين ثلاث او اربع او خمس او ست واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

المر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الآيات آيات الكتاب القران والاضافة بمعنى من والذي انزل اليك من ربك اى القران مبتدأ خبره الحق لا شك فيه ولكن اكثر الناس اى اهل مكة لا يؤمنون بانه من عنده تعالى الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها اى العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا ثم استوى على العرش استواء يليق به وسخر ذلل الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه لاجل مسمى يوم القيمة يدبر الامر يقضي امر ملكه يفصل يبين الآيات دلالات قدرته لعلكم يا اهل مكة بلقاء ربكم بالبعث توقنون وهو الذي مد بسط الارض وجعل خلق فيها رواسي جبالا ثوابت وانهارا ومن كل الثمرات جعل خلق فيها زوجين اثنين من كل نوع يغشي يغطي الليل بظلمته النهار ان في ذلك المذكور لآيات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون في صنع الله وفي الارض قطع بقاع مختلفة متجاورات متلاصقات فمنها طيب وسبخ وقليل الريع وكثيره وهو من دلائل قدرته تعالى وجنات بساتين من اعناب وزرع بالرفع عطفا على جنات والجر على اعناب وكذا قوله ونخيل صنوان جمع صنو وهي النخلات يجمعها اصل واحد وتتشعب فروعها وغير صنوان منفردة يسقى بالتاء اى الجنات وما فيها والياء اى المذكور بماء واحد ونفضل بالنون والياء بعضها على بعض في الاكل بضم الكاف وسكونها فمن حلو وحامض وهو من دلائل قدرته تعالى ان في ذلك المذكور لآيات لقوم يعقلون يتدبرون وان تعجب يا محمد من تكذيب الكفار لك فعجب حقيق بالعجب قولهم منكرين للبعث ءاذا كنا ترابا ءانا لفي خلق جديد لان القادر على انشاء الخلق وما تقدم على غير مثال قادر على اعادتهم وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتحقيق الاولى وتسهيل الثانية وادخال الف

الف بينهما على الوجهين وتركها و في قراءة بالاستفهام في الاول والخبر في الثاني و
في اخرى عكسه أولئك الذين كفروا بربهم وأولئك الأغلال في أعناقهم وأولئك
أصحب النار هم فيها خالدون ونزل في استعجالهم العذاب استهزاء ويستعجلونك بالسيئة
العذاب قبل الحسنة الرحمة وقد خلت من قبلهم المثلات جمع المثلة بوزن السمرة
اي عقوبات امثالهم من المكذبين افلا يعتبرون بها وإن ربك لذو مغفرة
للناس على مع ظلمهم والا لم يترك على ظهرها دابة وإن ربك لشديد العقاب
لمن عصاه ويقول الذين كفروا لولا هلا أنزل عليه على محمد آية من ربه كالعصا
واليد والناقة قال تعالى إنما أنت منذر مخوف للكافرين وليس عليك اتيان
الآيات ولكل قوم هاد نبي يدعوهم الى ربهم بما يعطيه من الآيات لا بما يقترحون
الله يعلم ما تحمل كل أنثى من ذكر وأنثى وواحد ومتعدد وغير ذلك وما
تغيض تنقص الأرحام من مدة الحمل وما تزداد منه وكل شيء عنده بمقدار بقدر
وحد لا يتجاوزه عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد الكبير العظيم
المتعال على خلقه بالقهر بياء ودونها سواء منكم في علمه تعالى من أسر القول ومن
جهر به ومن هو مستخف مستتر بالليل بظلامه وسارب ظاهر بذهابه في سربه أي
طريقه بالنهار له للانسان معقبات ملائكة تعتقبه من بين يديه قدامه ومن
خلفه ورائه يحفظونه من أمر الله أي بأمره من الجن وغيرهم إن الله لا يغير ما
بقوم لا يسلبهم نعمته حتى يغيروا ما بأنفسهم من الحالة الجميلة بالمعصية وإذا
أراد الله بقوم سوءا عذابا فلا مرد له من المعقبات ولا غيرها وما لهم لمن أراد
الله تعالى بهم سوءا من دونه أي غير الله من زائدة وال يمنعه عنهم هو الذي يريكم
البرق خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر وينشئ يخلق السحاب
الثقال بالمطر ويسبح الرعد هو ملك موكل بالسحاب يسوقه متلبسا بحمده
اي يقول سبحان الله وبحمده ويسبح الملائكة من خيفته أي الله ويرسل
الصواعق وهي نار تخرج من السحاب فيصيب بها من يشاء فتحرقه نزل في رجل
بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم من يدعوه فقال من رسول الله وما الله أمن ذهب
هو ام من فضة ام نحاس فنزلت به صاعقة فذهبت بقحف رأسه وهم أي الكفار

منزل ٣

يجادلون يخاصمون النبي في الله وهو شديد المحال القوة او الاخذ له تعالى دعوة
الحق اي كلمته وهي لا اله الا الله والذين يدعون بالياء والتاء يعبدون من دونه
اي غيره وهم الاصنام لا يستجيبون لهم بشيء مما يطلبونه الا استجابة كباسط
اي كاستجابة باسط كفيه الى الماء على شفير البئر يدعوه ليبلغ فاه بارتفاعه من البئر اليه وما هو
ببالغه اي فاه ابدا فكذلك ما هم بمستجيبين لهم وما دعاء الكافرين عبادتهم الاصنام او حقيقة
الدعاء الا في ضلال ضياع ولله يسجد من في السموات والارض طوعا كالمؤمنين وكرها كالمنافقين
ومن اكره بالسيف ويسجد ظلالهم بالغدو البكر والآصال العشايا قل يا محمد لقومك من
رب السموات والارض قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره قل لهم أفاتخذتم من
دونه اي غيره اولياء اصناما تعبدونها لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا وتركتم
مالكهما استفهام توبيخ قل هل يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن
ام هل تستوي الظلمات الكفر والنور الايمان لا ام جعلوا لله شركاء خلقوا
كخلقه فتشابه الخلق عليهم اي خلق الشركاء بخلق الله تعالى عليهم فاعتقدوا استحقاق
عبادتهم بخلقهم استفهام انكار اي ليس الامر كذلك ولا يستحق العبادة الا الخالق قل
الله خالق كل شيء لا شريك له فيه فلا شريك له في العبادة وهو الواحد القهار لعباده
ثم ضرب مثلا للحق والباطل فقال انزل تعالى من السماء ماء مطرا فسالت اودية
بقدرها بمقدار ملئها فاحتمل السيل زبدا رابيا عاليا هو ما على وجهه من قذر ونحوه
ومما يوقدون بالتاء والياء عليه في النار من جواهر الارض كالذهب والفضة والنحاس
ابتغاء طلب حلية زينة او متاع ينتفع به كالاواني اذا اذيبت زبد مثله اي مثل
زبد السيل وهو خبثه الذي ينفيه الكير كذلك المذكور يضرب الله الحق والباطل
اي مثلهما فاما الزبد من السيل وما اوقد عليه من الجواهر فيذهب جفاء
باطلا مرميا به واما ما ينفع الناس من الماء والجواهر فيمكث يبقى في الارض زمانا
كذلك الباطل يضمحل وينمحق وان علا على الحق في بعض الاوقات والحق ثابت باق كذلك
المذكور يضرب يبين الله الامثال للذين استجابوا لربهم اجابوه بالطاعة
الحسنى الجنة والذين لم يستجيبوا له وهم الكفار لو ان لهم ما في الارض
جميعا ومثله معه لافتدوا به من العذاب اولئك لهم سوء الحساب وهو المؤاخذة

بكل ما عملوه لا يغفر منه شيء وَمَأْوٰهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ الفراش هي ونزل في حمزة
وابي جهل اَفَمَنْ يَّعْلَمُ اَنَّمَا اُنْزِلَ اِلَيْكَ مِنْ رَّبِّكَ الْحَقُّ فآمن به كَمَنْ هُوَ اَعْمٰى
لا يعلمه ولا يؤمن به لا اِنَّمَا يَتَذَكَّرُ يتعظ اُولُوا الْاَلْبَابِ اصحاب العقول اَلَّذِيْنَ يُوْفُوْنَ
بِعَهْدِ اللّٰهِ المأخوذ عليهم وهم في عالم الذر او كل عهد وَلَا يَنْقُضُوْنَ الْمِيْثَاقَ
بترك الايمان او الفرائض وَالَّذِيْنَ يَصِلُوْنَ مَا اَمَرَ اللّٰهُ بِهٖ اَنْ يُّوْصَلَ من الايمان
والرحم وغير ذلك وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ اي وعيده وَيَخَافُوْنَ سُوْٓءَ الْحِسَابِ تقدم مثله
وَالَّذِيْنَ صَبَرُوْا على الطاعة والبلاء وعن المعصية ابْتِغَآءَ طلب وَجْهِ رَبِّهِمْ لا غيره
من اعراض الدنيا وَاَقَامُوا الصَّلٰوةَ وَاَنْفَقُوْا في الطاعة مِمَّا رَزَقْنٰهُمْ سِرًّا وَّعَلَانِيَةً
وَّيَدْرَءُوْنَ يدفعون بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ كالجهل بالحلم والاذى بالصبر اُولٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى
الدَّارِ اي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة هي جَنّٰتُ عَدْنٍ اقامة يَدْخُلُوْنَهَا هم وَمَنْ صَلَحَ مِنْ اٰبَآئِهِمْ وَاَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيّٰتِهِمْ وان لم يعملوا بعملهم يكونون في درجاتهم تكرمة لهم وَالْمَلٰٓئِكَةُ يَدْخُلُوْنَ عَلَيْهِمْ
مِّنْ كُلِّ بَابٍ من ابواب الجنة او القصور اول دخولهم للتهنئة يقولون سَلٰمٌ عَلَيْكُمْ
هذا الثواب بِمَا صَبَرْتُمْ بصبركم في الدنيا فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ عقباكم وَالَّذِيْنَ يَنْقُضُوْنَ
عَهْدَ اللّٰهِ مِنْۢ بَعْدِ مِيْثَاقِهٖ وَيَقْطَعُوْنَ مَآ اَمَرَ اللّٰهُ بِهٖٓ اَنْ يُّوْصَلَ وَيُفْسِدُوْنَ
فِي الْاَرْضِ بالكفر والمعاصي اُولٰٓئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ البعد من رحمة الله وَلَهُمْ سُوْٓءُ
الدَّارِ اي العاقبة السيئة في الدار الآخرة وهي جهنم اَللّٰهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ يوسعه
لِمَنْ يَّشَآءُ وَيَقْدِرُ يضيقه لمن يشاء ابتلاء وَفَرِحُوْا اي اهل مكة فرح بطر
بِالْحَيٰوةِ الدُّنْيَا اي بما نالوه فيها وَمَا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا في جنب حيوة الْاٰخِرَةِ اِلَّا مَتَاعٌ شيء
قليل يتمتع به ويذهب وَيَقُوْلُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا من اهل مكة لَوْلَآ هلا اُنْزِلَ عَلَيْهِ على محمد
اٰيَةٌ مِّنْ رَّبِّهٖ كالعصا واليد والناقة قُلْ لهم اِنَّ اللّٰهَ يُضِلُّ مَنْ يَّشَآءُ اضلاله فلا
تغني الآيات عنه شيئا وَيَهْدِيْٓ يرشد اِلَيْهِ الى دينه مَنْ اَنَابَ رجع اليه ويبدل
من من اَلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَتَطْمَئِنُّ تسكن قُلُوْبُهُمْ بِذِكْرِ اللّٰهِ اي وعده اَلَا بِذِكْرِ اللّٰهِ تَطْمَئِنُّ
الْقُلُوْبُ اي قلوب المؤمنين اَلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ مبتدأ خبره طُوْبٰى مصدر
من الطيب او شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها لَهُمْ وَحُسْنُ
مَاٰبٍ مرجع كَذٰلِكَ كما ارسلنا الانبياء قبلك اَرْسَلْنٰكَ فِيْٓ اُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ
مِنْ قَبْلِهَآ اُمَمٌ لِّتَتْلُوَا تقرأ عَلَيْهِمُ الَّذِيْٓ اَوْحَيْنَآ اِلَيْكَ اي القرآن وَهُمْ يَكْفُرُوْنَ

بالرحمن حيث قالوا لما امروا بالسجود له وما الرحمن قل لهم يا محمد هو ربي لا اله الا هو
عليه توكلت واليه متاب ونزل لما قالوا له ان كنت نبيا فسير عنا جبال
مكة واجعل لنا فيها انهارا وعيونا لنغرس ونزرع وابعث لنا اباءنا الموتى
يكلمونا انك نبي ولو ان قرانا سيرت به الجبال نقلت عن اماكنها او قطعت
شققت به الارض او كلم به الموتى بان يحيوا لما امنوا بل لله الامر جميعا لا لغيره
فلا يؤمن الا من يشاء الله ايمانه دون غيره وان اوتوا ما اقترحوا ونزل
لما اراد الصحابة اظهار ما اقترحوا طمعا في ايمانهم افلم ييأس يعلم الذين
امنوا ان مخففة اي انه لو يشاء الله لهدى الناس جميعا الى الايمان من غير
اية ولا يزال الذين كفروا من اهل مكة تصيبهم بما صنعوا بصنعهم اي بكفرهم
قارعة يا محمد بجيشك قريبا من دارهم مكة حتى يأتي وعد الله بالنصر عليهم
ان الله لا يخلف الميعاد وقد حل بالحديبية حتى اتى فتح مكة ولقد استهزئ برسل
من قبلك كما استهزئ بك وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فامليت
امهلت للذين كفروا ثم اخذتهم بالعقوبة فكيف كان عقاب اي هو
واقع موقعه فكذلك افعل بمن استهزأ بك افمن هو قائم رقيب على كل نفس
بما كسبت عملت من خير وشر وهو الله كمن ليس كذلك من الاصنام لا دل على هذا
وجعلوا لله شركاء قل سموهم له من هم ام بل اتنبئونه تخبرون الله بما اي
بشريك لا يعلم في الارض استفهام انكار اي لا شريك له اذ لو كان لعلمه تعالى
عن ذلك ام بل اتسمونهم شركاء بظاهر من القول بظن باطل لا حقيقة له في الباطن
بل زين للذين كفروا مكرهم كفرهم وصدوا عن السبيل طريق الهدى ومن
يضلل الله فما له من هاد لهم عذاب في الحيوة الدنيا بالقتل والاسر ولعذاب الاخرة
اشق اشد منه وما لهم من الله اي عذابه من واق مانع مثل صفة
الجنة التي وعد المتقون مبتدأ خبره محذوف اي فيما
نقص عليكم تجري من تحتها الانهار اكلها ما يؤكل فيها دائم
لا يفنى وظلها دائم لا تنسخه شمس لعدمها فيها تلك اي الجنة
عقبى عاقبة الذين اتقوا الشرك وعقبى الكافرين النار والذين اتيناهم

الكتب كعبد الله بن سلام وغيره من مؤمني اليهود يفرحون بما انزل اليك لموافقته ما عندهم ومن الاحزاب الذين تحزبوا عليك بالمعاداة من المشركين واليهود من ينكر بعضه كذكر الرحمن وما عدا القصص قل انما امرت فيما انزل الى ان اى بان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعوا واليه ماب مرجعي وكذلك الانزال انزلناه اى القران حكما عربيا بلغة العرب تحكم به بين الناس ولئن اتبعت اهواءهم اى الكفار فيما يدعونك اليه من ملتهم فرضا بعد ما جاءك من العلم بالتوحيد ما لك من الله من زائدة ولي ناصر ولا واق مانع من عذابه ونزل لما عيروه بكثرة النساء ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية اولادا وانت مثلهم وما كان لرسول منهم ان ياتي باية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون لكل اجل مدة كتاب مكتوب فيه تحديده يمحوا الله منه ما يشاء ويثبت بالتخفيف والتشديد فيه ما يشاء من الاحكام وغيرها وعنده ام الكتاب ٥ اصله الذي لا يتغير منه شيء وهو ما كتبه في الازل واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة نرينك بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اى فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فانما عليك البلاغ لا عليك الا التبليغ وعلينا الحساب اذا صاروا الينا فنجازيهم اولم يروا اى اهل مكة انا ناتي الارض نقصد ارضهم ننقصها من اطرافها بالفتح على النبي صلى الله عليه وسلم والله يحكم في خلقه بما يشاء لا معقب راد لحكمه وهو سريع الحساب وقد مكر الذين من قبلهم من الامم بانبيائهم كما مكروا بك فلله المكر جميعا وليس مكرهم كمكره لانه تعالى يعلم ما تكسب كل نفس فيعد لها جزاءها وهذا هو المكر كله لانه ياتيهم به من حيث لا يشعرون وسيعلم الكافر المراد به الجنس وفي قراءة الكفار لمن عقبى الدار اى العاقبة المحمودة في الدار الاخرة الهم ام للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ويقول الذين كفروا لك لست مرسلا قل لهم كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على صدقي ومن عنده علم الكتاب من مؤمني اليهود والنصارى ع

سورة ابراهيم مكية الا الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله الايتين احدى او ثنتان او اربع وخمس وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك هذا القران كتاب انزلناه اليك يا محمد

لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمٰتِ الكفر اِلَى النُّوْرِ الايمان بِاِذْنِ بامر رَبِّهِمْ و يبدل من الى النور اِلٰى صِرَاطِ الْعَزِيْزِ الغالب الْحَمِيْدِ المحمود اللّٰهِ بالجر بدل او عطف بيان وما بعده صفة والرفع مبتدأ خبره الَّذِيْ لَهٗ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَ مَا فِي الْاَرْضِ ملكا وخلقا وعبيدا وَ وَيْلٌ لِّلْكٰفِرِيْنَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيْدٍ الَّذِيْنَ نعت يَسْتَحِبُّوْنَ يختارون الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا عَلَى الْاٰخِرَةِ وَ يَصُدُّوْنَ الناس عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ دين الاسلام وَ يَبْغُوْنَهَا اى السبيل عِوَجًا معوجة اُولٰٓئِكَ فِيْ ضَلٰلٍۢ بَعِيْدٍ عن الحق وَمَآ اَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُوْلٍ اِلَّا بِلِسَانِ بلغة قَوْمِهٖ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ليفهمهم ما اتى به فَيُضِلُّ اللّٰهُ مَنْ يَّشَآءُ وَ يَهْدِيْ مَنْ يَّشَآءُ وَ هُوَ الْعَزِيْزُ فى ملكه الْحَكِيْمُ فى صنعه وَ لَقَدْ اَرْسَلْنَا مُوْسٰى بِاٰيٰتِنَآ التسع وقلنا له اَنْ اَخْرِجْ قَوْمَكَ بنى اسرائيل مِنَ الظُّلُمٰتِ الكفر اِلَى النُّوْرِ الايمان وَ ذَكِّرْهُمْ بِاَيّٰىمِ اللّٰهِ بنعمه اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ التذكير لَاٰيٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ على الطاعة شَكُوْرٍ للنعم وَ اذكر اِذْ قَالَ مُوْسٰى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوْا نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ اِذْ اَنْجٰىكُمْ مِّنْ اٰلِ فِرْعَوْنَ يَسُوْمُوْنَكُمْ سُوْٓءَ الْعَذَابِ وَ يُذَبِّحُوْنَ اَبْنَآءَكُمْ المولودين وَ يَسْتَحْيُوْنَ يستبقون نِسَآءَكُمْ لقول بعض الكهنة ان مولودا يولد فى بنى اسرائيل يكون سببا لذهاب ملك فرعون وَ فِيْ ذٰلِكُمْ الانجاء او العذاب بَلَآءٌ انعام او ابتلاء مِّنْ رَّبِّكُمْ عَظِيْمٌ وَ اِذْ تَاَذَّنَ اعلم رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ نعمتى بالتوحيد والطاعة لَاَزِيْدَنَّكُمْ وَ لَئِنْ كَفَرْتُمْ جحدتم النعمة بالكفر والمعصية لاعذبنكم دل عليه اِنَّ عَذَابِيْ لَشَدِيْدٌ وَ قَالَ مُوْسٰى لقومه اِنْ تَكْفُرُوْٓا اَنْتُمْ وَ مَنْ فِي الْاَرْضِ جَمِيْعًا فَاِنَّ اللّٰهَ لَغَنِيٌّ عن خلقه حَمِيْدٌ محمود فى صنعه بهم اَلَمْ يَاْتِكُمْ استفهام تقرير نَبَؤُا خبر الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوْحٍ وَّ عَادٍ قوم هود وَّ ثَمُوْدَ قوم صالح وَ الَّذِيْنَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ اِلَّا اللّٰهُ لكثرتهم جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ بالحجج الواضحة على صدقهم فَرَدُّوْٓا اى الامم اَيْدِيَهُمْ فِيْٓ اَفْوَاهِهِمْ اى اليها ليعضوا عليها من شدة الغيظ وَ قَالُوْٓا اِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ اُرْسِلْتُمْ بِهٖ على زعمكم وَ اِنَّا لَفِيْ شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُوْنَنَآ اِلَيْهِ مُرِيْبٍ موقع للريبة قَالَتْ رُسُلُهُمْ اَفِي اللّٰهِ شَكٌّ استفهام انكار اى لا شك فى توحيده للدلائل الظاهرة عليه فَاطِرِ خالق السَّمٰوٰتِ وَ الْاَرْضِ يَدْعُوْكُمْ الى طاعته لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوْبِكُمْ من زائدة فان الاسلام يغفر به ما قبله او تبعيضية لاخراج حقوق العباد وَ يُؤَخِّرَكُمْ

للاعذاب الى اجل مسمى اجل الموت قالوا ان ما انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا
عما كان يعبد اباؤنا من الاصنام فأتونا بسلطان مبين حجة ظاهرة على صدقكم قالت
لهم رسلهم ان ما نحن الا بشر مثلكم كما قلتم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده
بالنبوة وما كان ما ينبغي لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله بامره
لانا عبيد مربوبون وعلى الله فليتوكل المؤمنون يثقوا به وما لنا ان لا نتوكل
على الله اي لا مانع لنا من ذلك وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا
على اذاكم وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من
ارضنا او لتعودن لتصيرن في ملتنا ديننا فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين
الكافرين ولنسكننكم الارض ارضهم من بعدهم بعد هلاكهم ذلك النصر وايراث
الارض لمن خاف مقامي اي مقامه بين يدي وخاف وعيد بالعذاب واستفتحوا
استنصر الرسل بالله على قومهم وخاب خسر كل جبار متكبر عن طاعة الله عنيد
معاند للحق من ورائه اي امامه جهنم يدخلها ويسقى فيها من ماء صديد
هو ماء يسيل من جوف اهل النار مختلطا بالقيح والدم يتجرعه يبتلعه مرة بعد مرة
لمرارته ولا يكاد يسيغه يزدرده لقبحه وكراهته ويأتيه الموت اي اسبابه المقتضية
له من انواع العذاب من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه بعد ذلك
العذاب عذاب غليظ قوي متصل مثل صفة الذين كفروا بربهم مبتدأ
ويبدل منه اعمالهم الصالحة كصلة وصدقة في عدم الانتفاع بها
كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف شديد هبوب الريح فجعلته
هباء منثورا لا يقدر عليه والمجرور خبر المبتدأ لا يقدرون اي الكفار مما كسبوا
عملوا في الدنيا على شيء اي لا يجدون له ثوابا لعدم شرطه ذلك هو الضلال الهلاك
البعيد الم تر تنظر يا مخاطب استفهام تقرير ان الله خلق السموات والارض بالحق
متعلق بخلق ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويأت بخلق جديد بدلكم وما ذلك على
الله بعزيز شديد وبرزوا اي الخلائق والتعبير فيه وفيما بعده بالماضي لتحقق
وقوعه لله جميعا فقال الضعفاء الاتباع للذين استكبروا المتبوعين انا كنا لكم
تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون دافعون عنا من عذاب الله من شيء من الاولى

للتبيين والثانية للتبعيض قَالُوا اى المتبوعون لَوْ هَدَانَا اللّٰهُ لَهَدَيْنَاكُمْ لدعوناكم الى الهدى سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ زائدة مَحِيصٍ ملجأ وَقَالَ الشَّيْطَانُ ابليس لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار واجتمعوا عليه إِنَّ اللّٰهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ بالبعث والجزاء فصدقكم وَوَعَدْتُكُمْ انه غير كائن فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ زائدة سُلْطَانٍ قوة وقدرة اقهركم على متابعتي إِلَّا لكن أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ على اجابتي مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ بمغيثكم وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ بفتح الياء وكسرها إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ باشراككم اياى مع الله مِنْ قَبْلُ فى الدنيا قال تعالى إِنَّ الظَّالِمِينَ الكافرين لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مؤلم وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ حال مقدرة فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا من الله ومن الملائكة وفيما بينهم سَلَامٌ أَلَمْ تَرَ تنظر كَيْفَ ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا ويبدل منه كَلِمَةً طَيِّبَةً اى لا اله الا الله كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ هى النخلة أَصْلُهَا ثَابِتٌ فى الارض وَفَرْعُهَا غصنها فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي تعطى أُكُلَهَا ثمرها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا بارادته كذلك كلمة الايمان ثابتة فى قلب المؤمن وعمله يصعد الى السماء ويناله بركته وثوابه كل وقت وَيَضْرِبُ يبين اللّٰهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ يتعظون فيؤمنون وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ هى كلمة الكفر كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ هى الحنظل اجْتُثَّتْ استوصلت مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ مستقر وثبات كذلك كلمة الكفر لا ثبات لها ولا فرع ولا بركة يُثَبِّتُ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ هو كلمة التوحيد فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ اى فى القبر لما يسألهم الملكان عن ربهم ودينهم ونبيهم فيجيبون بالصواب كما فى حديث الشيخين وَيُضِلُّ اللّٰهُ الظَّالِمِينَ الكفار فلا يهتدون للجواب بالصواب بل يقولون لا ندرى كما فى الحديث وَيَفْعَلُ اللّٰهُ مَا يَشَاءُ أَلَمْ تَرَ تنظر إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللّٰهِ اى شكرها كُفْرًا هم كفار قريش وَأَحَلُّوا انزلوا قَوْمَهُمْ باضلالهم اياهم دَارَ الْبَوَارِ الهلاك جَهَنَّمَ عطف بيان يَصْلَوْنَهَا يدخلونها وَبِئْسَ الْقَرَارُ المقر هى وَجَعَلُوا لِلّٰهِ أَنْدَادًا شركاء لِيُضِلُّوا بفتح الياء وضمها عَنْ سَبِيلِهِ دين الاسلام قُلْ لهم تَمَتَّعُوا بدنياكم قليلا

فَإِنَّ مَصِيْرَكُمْ مرجعكم إِلَى النَّارِ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا يُقِيْمُوا الصَّلٰوةَ وَيُنْفِقُوْا مِمَّا
رَزَقْنٰهُمْ سِرًّا وَّعَلَانِيَةً مِّنْ قَبْلِ أَنْ يَّأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فداء فِيْهِ وَلَا خِلٰلٌ مخالة اى
صداقة تنفع هو يوم القيمة اَللّٰهُ الَّذِيْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً فَأَخْرَجَ بِهٖ مِنَ الثَّمَرٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ السفن لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ
بالركوب والحمل بِأَمْرِهٖ باذنه وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهٰرَ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
دَآئِبَيْنِ جاريين فى فلكهما لا يفتران وَسَخَّرَ لَكُمُ الَّيْلَ لتسكنوا فيه وَالنَّهَارَ
لتبتغوا فيه من فضله وَاٰتٰكُمْ مِّنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوْهُ على حسب مصالحكم وَإِنْ
تَعُدُّوْا نِعْمَتَ اللّٰهِ بمعنى انعامه لَا تُحْصُوْهَا لا تطيقوا عدها إِنَّ الْإِنْسَانَ الكافر
لَظَلُوْمٌ كَفَّارٌ كثير الظلم لنفسه بالمعصية والكفر لنعمة ربه وَ اذكر إِذْ قَالَ إِبْرٰهِيْمُ
رَبِّ اجْعَلْ هٰذَا الْبَلَدَ مكة اٰمِنًا ذا امن وقد اجاب الله تعالى دعاءه فجعله حرما
لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاؤه وَ
اجْنُبْنِيْ بعدنى وَبَنِيَّ عن أَنْ نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ اى الاصنام أَضْلَلْنَ كَثِيْرًا
مِّنَ النَّاسِ بعبادتهم لها فَمَنْ تَبِعَنِيْ على التوحيد فَإِنَّهٗ مِنِّيْ من اهل دينى وَمَنْ عَصَانِيْ
فَإِنَّكَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ هذا قبل علمه انه تعالى لا يغفر الشرك رَبَّنَا إِنِّيْ أَسْكَنْتُ مِنْ
ذُرِّيَّتِيْ اى بعضها وهو اسماعيل مع امه هاجر بِوَادٍ غَيْرِ ذِيْ زَرْعٍ هو مكة
عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ الذى كان قبل الطوفان رَبَّنَا لِيُقِيْمُوا الصَّلٰوةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً
قلوبا مِّنَ النَّاسِ تَهْوِيْ تميل وتحن إِلَيْهِمْ قال ابن عباس رضى الله عنه لو قال
افئدة الناس لحنت اليه فارس والروم والناس كلهم وَارْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرٰتِ
لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُوْنَ وقد فعل بنقل الطائف اليه رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِيْ نسر
وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفٰى عَلَى اللّٰهِ مِنْ زائدة شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ يحتمل ان يكون
من كلامه تعالى او كلام ابراهيم اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ وَهَبَ لِيْ اعطانى عَلٰى مع الْكِبَرِ
إِسْمٰعِيْلَ ولد وله تسع وتسعون سنة وَإِسْحٰقَ ولد وله مائة واثنتا عشرة سنة
إِنَّ رَبِّيْ لَسَمِيْعُ الدُّعَاءِ رَبِّ اجْعَلْنِيْ مُقِيْمَ الصَّلٰوةِ وَ اجعل مِنْ ذُرِّيَّتِيْ من يقيمها
واتى بمن لاعلام الله تعالى له ان منهم كفارا رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ المذكور رَبَّنَا اغْفِرْ لِيْ
وَلِوَالِدَيَّ هذا قبل ان يتبين له عداوتهما لله وقيل اسلمت امه وقرئ والدى مفردا

ع وولدى وللمؤمنين يوم يقوم يثبت الحساب قال تعالى ولا تحسبن الله غافلا

عما يعمل الظالمون الكافرون من اهل مكة انما يؤخرهم بلا عذاب

ليوم تشخص فيه الابصار لهول ما ترى يقال شخص بصر فلان اى فتحه فلم يغمضه

مهطعين مسرعين حال مقنعى رافعى رءوسهم الى السماء لا يرتد اليهم طرفهم

بصرهم وافئدتهم قلوبهم هواء خالية من العقل لفزعهم وانذر خوف يا محمد

الناس الكفار يوم يأتيهم العذاب هو يوم القيمة فيقول الذين ظلموا كفروا

ربنا اخرنا بان تردنا الى الدنيا الى اجل قريب نجب دعوتك بالتوحيد ونتبع

الرسل فيقال لهم توبيخا اولم تكونوا اقسمتم حلفتم من قبل فى الدنيا

ما لكم من زائدة زوال عنها الى الاخرة وسكنتم فيها فى مساكن الذين ظلموا

انفسهم بالكفر من الامم السابقة وتبين لكم كيف فعلنا بهم من العقوبة

فلم تنزجروا وضربنا بينا لكم الامثال فى القران فلم تعتبروا وقد مكروا بالنبى

مكرهم حيث ارادوا قتله او تقييده او اخراجه وعند الله مكرهم اى علمه

او جزاؤه وان ما كان مكرهم وان عظم لتزول منه الجبال المعنى لا يعبأ به

ولا يضر الا انفسهم والمراد بالجبال هنا قيل حقيقتها وقيل شرائع الاسلام المشبهة

بها فى القرار والثبات وفى قراءة بفتح لام لتزول ورفع الفعل فان مخففة

والمراد تعظيم مكرهم وقيل المراد بالمكر كفرهم ويناسبه على الثانية

تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا وعلى الاول ما قرئ

وما كاد فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله بالنصر ان الله عزيز غالب لا يعجزه

شيء ذو انتقام ممن عصاه اذكر يوم تبدل الارض غير الارض والسموات هو

يوم القيمة فيحشر الناس على ارض بيضاء نقية كما فى حديث الصحيحين وروى مسلم

حديث سئل صلى الله عليه وسلم اين الناس يومئذ قال على الصراط وبرزوا

خرجوا من القبور لله الواحد القهار وترى يا محمد تبصر المجرمين الكافرين

يومئذ مقرنين مشدودين مع شياطينهم فى الاصفاد القيود او الاغلال

سرابيلهم قمصهم من قطران لانه ابلغ لاشتعال النار وتغشى تعلو وجوههم

النار ليجزى متعلق ببرزوا الله كل نفس ما كسبت من خير وشر ان الله

سريع الحساب يحاسب جميع الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك هذا
القران بلاغ للناس اي انزل لتبليغهم ولينذروا به وليعلموا بما فيه من الحجج انما هو
اي الله اله واحد وليذكر بادغام التاء في الاصل في الذال يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول ع

سورة الحجر مكية تسع وتسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب القران والاضافة
بمعنى من وقران مبين مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة ربما بالتشديد
والتخفيف يود يتمنى الذين كفروا يوم القيمة اذا عاينوا حالهم وحال المسلمين لو كانوا
مسلمين ورب للتكثير فانه يكثر منهم تمني ذلك وقيل للتقليل فان الاهوال تدهشهم
فلا يفيقون حتى يتمنوا ذلك الا في احيان قليلة ذرهم اترك الكفار
يا محمد ياكلوا ويتمتعوا بدنياهم ويلههم يشغلهم الامل بطول العمر وغيره
عن الايمان فسوف يعلمون عاقبة امرهم وهذا قبل الامر بالقتال وما اهلكنا
من زائدة قرية اريد اهلها الا ولها كتاب اجل معلوم محدود لاهلاكها ما تسبق
من زائدة امة اجلها وما يستاخرون يتاخرون عنه وقالوا اي كفار مكة
للنبي صلى الله عليه وسلم يايها الذي نزل عليه الذكر القران في زعمه انك
لمجنون لو ما هلا تاتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين في قولك انك نبي
وان هذا القران من عند الله تعالى قال تعالى ما ننزل فيه حذف احدى
التائين الملائكة الا بالحق بالعذاب وما كانوا اذا اي حين نزول الملائكة بالعذاب
منظرين مؤخرين انا نحن تاكيد لاسم ان او فصل نزلنا الذكر القران وانا له لحافظون
من التبديل والتحريف والزيادة والنقص ولقد ارسلنا من قبلك رسلا في شيع
فرق الاولين وما كان ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون كما استهزء
قومك بك وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم كذلك نسلكه اي
مثل ادخالنا التكذيب في قلوب اولئك ندخله في قلوب المجرمين اي كفار مكة
لا يؤمنون به بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد خلت سنة الاولين اي سنة
الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم انبياءهم وهؤلاء مثلهم ولو فتحنا عليهم بابا

من السماء فظلوا فيه في الباب يعرجون يصعدون لقالوا انما سكرت سدت
ابصارنا بل نحن قوم مسحورون يخيل الينا ذلك ولقد جعلنا في السماء بروجا
اثني عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان
والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب
السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله
الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس
والحوت وزحل وله الجدي والدلو وزيناها بالكواكب للناظرين وحفظناها
بالشهب من كل شيطان رجيم مرجوم الا لكن من استرق السمع خطفه فاتبعه
لحقه شهاب مبين كوكب مضيء يحرقه او يثقبه او يخبله والارض مددناها
بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت لئلا تتحرك باهلها و
انبتنا فيها من كل شيء موزون معلوم مقدر وجعلنا لكم فيها معايش
بالياء من الثمار والحبوب وجعلنا لكم من لستم له برازقين من العبيد و
الدواب والانعام فانما يرزقهم الله وان ما من زائدة شيء الا عندنا خزائنه
مفاتيح خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم على حسب المصالح وارسلنا الرياح
لواقح تلقح السحاب فيمتلئ ماء فانزلنا من السماء السحاب ماء مطرا فاسقينا
كموه وما انتم له بخازنين اي ليست خزائنه بايديكم وانا لنحن نحيي ونميت و
نحن الوارثون الباقون نرث جميع الخلق ولقد علمنا المستقدمين منكم
اي من تقدم من الخلق من لدن آدم ولقد علمنا المستأخرين المتأخرين الى يوم
القيامة وان ربك هو يحشرهم انه حكيم في صنعه عليم بخلقه ولقد خلقنا
الانسان آدم من صلصال طين يابس يسمع له صلصلة اي صوت اذا نقر من حمإ طين
اسود مسنون متغير والجان ابا الجن وهو ابليس خلقناه من قبل اي قبل خلق آدم من
نار السموم هي نار لا دخان لها تنفذ في المسام واذكر اذ قال ربك للملائكة اني
خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون فاذا سويته اتممته ونفخت اجريت
فيه من روحي فصار حيا واضافة الروح اليه تشريف لآدم فقعوا له ساجدين
سجود تحية بالانحناء فسجد الملائكة كلهم اجمعون فيه تاكيدان الا ابليس هو

ابو الجن كان بين الملائكة ابى امتنع من ان يكون مع السجدين قال تعالى
يا ابليس ما لك ما منعك ان لا زائدة تكون مع السجدين قال لم اكن لاسجد
لا ينبغي لي ان اسجد لبشر خلقته من صلصال من حماء مسنون قال فاخرج منها
اى من الجنة وقيل من السموات فانك رجيم مطرود وان عليك اللعنة الى
يوم الدين الجزاء قال رب فانظرني الى يوم يبعثون اى الناس قال فانك من
المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وقت النفخة الاولى قال رب بما اغويتني اى باغوائك
لى والباء للقسم وجوابه لازينن لهم في الارض المعاصي ولاغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين اى المؤمنين قال تعالى هذا صراط على مستقيم وهو
ان عبادي اى المؤمنين ليس لك عليهم سلطان قوة الا لكن من اتبعك من الغاوين
الكافرين وان جهنم لموعدهم اجمعين اى من اتبعك معك لها سبعة ابواب
اطباق لكل باب منها منهم جزء نصيب مقسوم ان المتقين في جنات بساتين
وعيون تجرى فيها ويقال لهم ادخلوها بسلام اى سالمين من كل مخوف او مع
سلام اى سلموا وادخلوا امنين من كل فزع ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد
اخوانا حال منهم على سرر متقابلين حال ايضا اى لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران
الاسرة بهم لا يمسهم فيها نصب تعب وما هم منها بمخرجين ابدا نبئ خبر يا
محمد عبادي اني انا الغفور للمؤمنين الرحيم بهم وان عذابي للعصاة هو
العذاب الاليم المؤلم ونبئهم عن ضيف ابراهيم وهم ملائكة اثنا عشر او
عشرة او ثلاثة منهم جبرئيل اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما اى هذا اللفظ قال ابراهيم
لما عرض عليهم الاكل فلم ياكلوا انا منكم وجلون خائفون قالوا لا توجل تخف
انا رسل ربك نبشرك بغلام عليم ذي علم كثير هو اسحق كما ذكر في هود قال
ابشرتموني بالولد على ان مسني الكبر حال اى مع مسه اياى فبم فباى
شيء تبشرون استفهام تعجب قالوا بشرناك بالحق بالصدق فلا تكن من
القانطين الآيسين قال ومن اى لا يقنط بكسر النون وفتحها من رحمة ربه
الا الضالون الكافرون قال فما خطبكم شانكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا
الى قوم مجرمين كافرين اى قوم لوط لاهلاكهم الا آل لوط انا لمنجوهم اجمعين

لايمانهم اِلَّا امْرَاَتَهٗ قَدَّرْنَا اِنَّهَا لَمِنَ الْغٰبِرِيْنَ الباقين فى العذاب لكفرها فَلَمَّا

جَآءَ اٰلَ لُوْطِ ای لوطا اَلْمُرْسَلُوْنَ قَالَ لهم اِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنْكَرُوْنَ لا اعرفكم قَالُوْا

بَلْ جِئْنٰكَ بِمَا كَانُوْا ای قومك فِيْهِ يَمْتَرُوْنَ يشكون وهو العذاب وَاٰتَيْنٰكَ بِالْحَقِّ

وَاِنَّا لَصٰدِقُوْنَ فى قولنا فَاَسْرِ بِاَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ الَّيْلِ وَاتَّبِعْ اَدْبَارَهُمْ امش خلفهم

وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ اَحَدٌ لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم وَامْضُوْا حَيْثُ تُؤْمَرُوْنَ وهو الشام

وَقَضَيْنَآ اوحينا اِلَيْهِ ذٰلِكَ الْاَمْرَ وهو اَنَّ دَابِرَ هٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوْعٌ مُّصْبِحِيْنَ حال ای يتم

استيصالهم فى الصباح وَجَآءَ اَهْلُ الْمَدِيْنَةِ مدينة سدوم وهم قوم لوط لما اخبروا

ان فى بيت لوط مردا حسانا وهم الملائكة يَسْتَبْشِرُوْنَ حال طمعا فى فعل الفاحشة

بهم قَالَ لوط اِنَّ هٰٓؤُلَآءِ ضَيْفِىْ فَلَا تَفْضَحُوْنِ وَاتَّقُوا اللّٰهَ وَلَا تُخْزُوْنِ بقصدكم اياهم

بفعل الفاحشة قَالُوْٓا اَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعٰلَمِيْنَ عن اضافتهم قَالَ هٰٓؤُلَآءِ بَنٰتِىْٓ اِنْ

كُنْتُمْ فٰعِلِيْنَ ما تريدون من قضاء الشهوة فتزوجوهن قال تعالى لَعَمْرُكَ خطاب

للنبى صلى الله عليه وسلم ای وحياتك اِنَّهُمْ لَفِىْ سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُوْنَ يترددون

فَاَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ صيحة جبرئيل مُشْرِقِيْنَ وقت شروق الشمس فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا ای

قراهم سَافِلَهَا بان رفعها جبرئيل الى السماء واسقطها مقلوبة الى الارض وَاَمْطَرْنَا

عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّنْ سِجِّيْلٍ طين طبخ بالنار اِنَّ فِىْ ذٰلِكَ المذكور لَاٰيٰتٍ دلالات على وحدانية الله

تعالى لِلْمُتَوَسِّمِيْنَ للناظرين المعتبرين وَاِنَّهَا ای قرى قوم لوط لَبِسَبِيْلٍ مُّقِيْمٍ طريق قريش الى

الشام لم تندرس افلا يعتبرون بهم اِنَّ فِىْ ذٰلِكَ لَاٰيَةً لعبرة لِّلْمُؤْمِنِيْنَ وَاِنْ مخففة ای انه

كَانَ اَصْحٰبُ الْاَيْكَةِ هى غيضة شجر بقرب مدين وهم قوم شعيب لَظٰلِمِيْنَ بتكذيبهم

شعيبا فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ بان اهلكناهم بشدة الحر وَاِنَّهُمَا ای قرى قوم لوط والايكة

لَبِاِمَامٍ طريق مُّبِيْنٍ واضح افلا يعتبر بهم اهل مكة وَلَقَدْ كَذَّبَ اَصْحٰبُ الْحِجْرِ وادبين

المدينة والشام وهم ثمود الْمُرْسَلِيْنَ بتكذيبهم صالحا لانه تكذيب لباقى

الرسل لاشتراكهم فى المجئ بالتوحيد وَاٰتَيْنٰهُمْ اٰيٰتِنَا فى الناقة فَكَانُوْا عَنْهَا مُعْرِضِيْنَ

لا يتفكرون فيها وَكَانُوْا يَنْحِتُوْنَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوْتًا اٰمِنِيْنَ فَاَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِيْنَ

وقت الصباح فَمَآ اَغْنٰى دفع عَنْهُمْ العذاب مَّا كَانُوْا يَكْسِبُوْنَ من بناء الحصون

وجمع الاموال وَمَا خَلَقْنَا السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ اِلَّا بِالْحَقِّ وَاِنَّ

السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لا محالة فيجازى كل احد بعمله فَاصْفَحِ يا محمد عن قومك الصَّفْحَ الْجَمِيلَ اعرض عنهم اعراضا لا جزع فيه وهذا منسوخ بآية السيف إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ لكل شئ الْعَلِيمُ بكل شئ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي قال صلى الله عليه وسلم هى الفاتحة رواه الشيخان لانها تثنى فى كل ركعة وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا اصنافا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ان لم يؤمنوا وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ الن جانبك لِلْمُؤْمِنِينَ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ من عذاب الله ان ينزل عليكم الْمُبِينُ البين الانذار كَمَا أَنْزَلْنَا العذاب عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ اليهود والنصارى الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ اى كتبهم المنزلة عِضِينَ اجزاء حيث آمنوا ببعض وكفروا ببعض وقيل المراد بهم الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الاسلام وقال بعضهم فى القرآن سحر وبعضهم كهانة وبعضهم شعر فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ سؤال توبيخ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَاصْدَعْ يا محمد بِمَا تُؤْمَرُ به اى اجهر به وامضه وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ هذا قبل الامر بالجهاد إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ بك بان اهلكنا كلا منهم بآفة وهم الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وعدى بن قيس والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ صفة وقيل مبتداء ولتضمنه معنى الشرط دخلت الفاء فى خبره وهو فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ عاقبة امرهم وَلَقَدْ للتحقيق نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ من الاستهزاء والتكذيب فَسَبِّحْ ملتبسا بِحَمْدِ رَبِّكَ اى قل سبحان الله وبحمده وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ المصلين وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ الموت

سورة النحل مكية الا وان عاقبتم الى آخرها مائة وثمان وعشرون آية بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لما استبطأ المشركون العذاب نزل أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ اى الساعة واتى بصيغة الماضى لتحقق وقوعه اى قرب فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ تطلبوه قبل حينه فانه واقع لا محالة سُبْحَانَهُ تنزيها له وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ به غيره يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ اى جبريل بِالرُّوحِ بالوحى مِنْ أَمْرِهِ بارادته عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وهم الانبياء

أَنْذِرُوا خوفوا المشركين بالعذاب واعلموهم أَنَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ خافون
خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ اى محقا تَعَالٰى عَمَّا يُشْرِكُونَ به من الاصنام
خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ منى الى ان صيره قويا شديدا فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ شديد
الخصومة مُبِينٌ بينها فى نفى البعث قائلا من يحيى العظام وهى رميم وَالْأَنْعَامَ
الابل والبقر والغنم ونصبه بفعل يفسره خَلَقَهَا لَكُمْ فى جملة الناس فِيهَا
دِفْءٌ ما تستدفئون به من الاكسية والاردية من اشعارها واصوافها
وَمَنَافِعُ من النسل والدر والركوب وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ قدم الظرف للفاصلة وَلَكُمْ
فِيهَا جَمَالٌ زينة حِينَ تُرِيحُونَ تردونها الى مراحها بالعشى وَحِينَ تَسْرَحُونَ تخرجونها
الى المرعى بالغداة وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ احمالكم إِلٰى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ واصلين اليه
على غير الابل إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ بجهدها إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ بكم حيث خلقها
لكم وَخلق الْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً مفعول له والتعليل
بهما لتعريف النعم لا ينافى خلقها لغير ذلك كالاكل فى الخيل الثابت بحديث
الصحيحين وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ من الاشياء العجيبة الغريبة وَعَلَى اللّٰهِ قَصْدُ
السَّبِيلِ اى بيان الطريق المستقيم وَمِنْهَا اى السبيل جَائِرٌ حائد عن الاستقامة وَلَوْ
شَاءَ هدايتكم لَهَدَاكُمْ إِلٰى قصد السبيل أَجْمَعِينَ فتهتدون اليه باختيار منكم
هُوَ الَّذِىْ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ تشربونه وَمِنْهُ شَجَرٌ ينبت بسببه
فِيهِ تُسِيمُونَ ترعون دوابكم يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَ
مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِى ذٰلِكَ المذكور لَآيَةً دالة على وحدانيته تعالى لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ فى صنعه
فيؤمنون وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ بالنصب عطفا على ما قبله والرفع مبتدأ
وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ بالوجهين مُسَخَّرَاتٌ بالنصب حال والرفع خبر بِأَمْرِهِ بارادته إِنَّ فِى ذٰلِكَ
لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ يتدبرون وَسخر لكم مَا ذَرَأَ خلق لَكُمْ فِى الْأَرْضِ من الحيوان
والنبات وغير ذلك مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ كاحمر واصفر واخضر وغيرها إِنَّ فِى ذٰلِكَ لَآيَةً
لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ يتعظون وَهُوَ الَّذِى سَخَّرَ الْبَحْرَ ذلله لركوبه والغوص فيه لِتَأْكُلُوا مِنْهُ
لَحْمًا طَرِيًّا هو السمك وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا هى اللؤلؤ والمرجان وَتَرَى
تبصر الْفُلْكَ السفن مَوَاخِرَ فِيهِ تمخر الماء اى تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح

واحدة ولتبتغوا عطف على لتأكلوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون
الله على ذلك وألقى في الأرض رواسي جبالا ثوابت لـ أن لا تميد تتحرك بكم و
جعل فيها أنهارا كالنيل وسبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم وعلامات
تستدلون بها على الطرق كالجبال بالنهار وبالنجم بمعنى النجوم هم يهتدون الى الطرق و
القبلة بالليل أفمن يخلق وهو الله كمن لا يخلق وهو الاصنام حيث تشركونها معه في
العبادة لا أفلا تذكرون هذا فتؤمنون وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها تضبطوها
فضلا ان تطيقوا شكرها إن الله لغفور رحيم حيث ينعم عليكم مع تقصيركم وعصيانكم
والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين تدعون بالتاء والياء تعبدون من
دون الله وهو الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون يصورون من الحجارة وغيرها
أموات لا روح فيهم خبر ثان غير أحياء تاكيد وما يشعرون اي الاصنام أيان وقت
يبعثون اي الخلق فكيف يعبدون اذ لا يكون الها الا الخالق الحي العالم بالبعث
إلهكم المستحق للعبادة منكم إله واحد لا نظير له في ذاته ولا في صفاته وهو الله
تعالى فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة جاحدة للوحدانية وهم مستكبرون
متكبرون عن الايمان بها لا جرم حقا أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون
فيجازيهم بذلك إنه لا يحب المستكبرين بمعنى انه يعاقبهم ونزل في النضر بن الحارث
وإذا قيل لهم ماذا استفهامية ذا موصولة أنزل ربكم على محمد قالوا هو أساطير
أكاذيب الأولين اضلالا للناس ليحملوا في عاقبة الامر أوزارهم ذنوبهم
كاملة لم يكفر منها شئ يوم القيامة ومن بعض أوزار الذين يضلونهم بغير علم
لانهم دعوهم الى الضلال فاتبعوهم واشتركوا في الاثم ألا ساء بئس ما يزرون
يحملون حملهم هذا قد مكر الذين من قبلهم وهو نمرود بنى صرحا طويلا
ليصعد منه الى السماء ليقاتل اهلها فأتى الله قصد بنيانهم من القواعد الأساس
فارسل عليه الريح والزلزلة فهدمتها فخر عليهم السقف من فوقهم اي وهم تحته و
أتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم وقيل هذا تمثيل لافساد
ما ابرموه من المكر بالرسل ثم يوم القيامة يخزيهم يذلهم ويقول لهم الله على
لسان الملائكة توبيخا أين شركائي بزعمكم الذين كنتم تشاقون تخالفون المؤمنين

فيهم في شأنهم قال اي يقول الذين اوتوا العلم من الانبياء والمؤمنين ان الخزي
اليوم والسوء على الكافرين يقولونه شماتة بهم الذين تتوفاهم بالتاء والياء الملائكة
ظالمي انفسهم بالكفر فالقوا السلم انقادوا واستسلموا عند الموت قائلين ما كنا
نعمل من سوء شرك فتقول الملائكة بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فيجازيكم
به ويقال لهم فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى مأوى المتكبرين
وقيل للذين اتقوا الشرك ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا بالايمان
في هذه الدنيا حسنة حياة طيبة ولدار الآخرة اي الجنة خير من الدنيا وما فيها
قال تعالى فيها ولنعم دار المتقين هي جنات عدن اقامة مبتدأ خبره يدخلونها
تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاءون كذلك الجزاء يجزي الله المتقين
الذين نعت تتوفاهم الملائكة طيبين طاهرين من الكفر يقولون لهم عند
الموت سلام عليكم ويقال لهم في الآخرة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون
هل ما ينظرون ينتظر الكفار الا ان تأتيهم بالتاء والياء الملائكة لقبض
ارواحهم او يأتي امر ربك العذاب او القيامة المشتملة عليه كذلك كما فعل
هؤلاء فعل الذين من قبلهم من الامم كذبوا رسلهم فاهلكوا وما ظلمهم
الله باهلاكهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر فاصابهم
سيئات ما عملوا اي جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزئون اي
العذاب وقال الذين اشركوا من اهل مكة لو شاء الله ما عبدنا من دونه من
شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء من البحائر والسوائب
فاشراكنا وتحريمنا بمشيئته فهو راض به قال تعالى كذلك فعل الذين من قبلهم
اي كذبوا رسلهم فيما جاءوا به فهل على الرسل الا البلاغ المبين الا الابلاغ
البين وليس عليهم الهداية ولقد بعثنا في كل امة رسولا كما بعثناك في هؤلاء
ان اي بان اعبدوا الله وحدوه واجتنبوا الطاغوت الاوثان ان تعبدوها
فمنهم من هدى الله فآمن ومنهم من حقت وجبت عليه الضلالة في علم الله
فلم يؤمن فسيروا يا كفار مكة في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين
رسلهم من الهلاك ان تحرص يا محمد على هداهم وقد اضلهم الله لا تقدر

على ذلك فان الله لا يهدى بالبناء للمفعول والفاعل من يضل من يريد اضلاله وما لهم
من ناصرين مانعين من عذاب الله واقسموا بالله جهد ايمانهم اى غاية اجتهادهم
فيها لا يبعث الله من يموت قال تعالى بلى يبعثهم وعدا عليه حقا مصدران مؤكدان
منصوبان بفعلهما المقدر اى وعد ذلك وعدا وحقه حقا ولكن اكثر الناس
اى اهل مكة لا يعلمون ذلك ليبين متعلق بيبعثهم المقدر لهم الذى يختلفون
مع المؤمنين فيه من امر الدين بتعذيبهم واثابة المؤمنين وليعلم
الذين كفروا انهم كانوا كاذبين فى انكار البعث انما قولنا لشىء اذا اردناه
اى اردنا ايجاده وقولنا مبتدأ وخبره ان نقول له كن فيكون
اى فهو يكون وفى قراءة بالنصب عطفا على نقول والآية لتقرير القدرة على البعث
والذين هاجروا فى الله لاقامة دينه من بعد ما ظلموا بالاذى من اهل مكة وهم
النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه لنبوئنهم ننزلنهم فى الدنيا دارا حسنة هى
المدينة ولاجر الآخرة اى الجنة اكبر اعظم لو كانوا يعلمون اى الكفار او المتخلفون عن
الهجرة ما للمهاجرين من الكرامة لوافقوهم هم الذين صبروا على اذى المشركين والهجرة
لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا نوحى اليهم لا ملائكة فاسئلوا اهل الذكر العلماء بالتوراة
والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من
تصديق المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم بالبينات متعلق بمحذوف اى ارسلناهم
بالحجج الواضحة والزبر الكتب وانزلنا اليك الذكر القرآن لتبين للناس ما نزل
اليهم فيه من الحلال والحرام ولعلهم يتفكرون فى ذلك فيعتبرون افامن
الذين مكروا المكرات السيئات بالنبى فى دار الندوة من تقييده او قتله او
اخراجه كما ذكر فى الانفال ان يخسف الله بهم الارض كقارون او يأتيهم العذاب
من حيث لا يشعرون اى من جهة لا تخطر ببالهم وقد اهلكوا ببدر ولم
يكونوا يقدرون ذلك او يأخذهم فى تقلبهم فى اسفارهم للتجارة فما هم
بمعجزين بفائتين العذاب او يأخذهم على تخوف تنقص شيئا فشيئا حتى يهلك
الجميع حال من الفاعل او المفعول فان ربكم لرؤف رحيم حيث لم يعاجلهم

بالعقوبة أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ له ظل كشجر وجبل يَتَفَيَّأُ تميل ظِلَالُهُ
عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ جمع شمال أي عن جانبيها أول النهار وآخره سُجَّدًا لِّلَّهِ حال أي
خاضعين بما يراد منهم وَهُمْ أي الظلال دَاخِرُونَ صاغرون نزلوا منزلة العقلاء
وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِن دَابَّةٍ أي نسمة تدب عليها أي تخضع
له بما يراد منه وغلب في الإتيان بما ما لا يعقل لكثرته وَالْمَلَائِكَةُ خصهم بالذكر
تفضيلا وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ يتكبرون عن عبادته يَخَافُونَ أي الملائكة
حال من الضمير في يستكبرون رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ حال من هم أي عاليا عليهم بالقهر وَ
يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ به وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ تأكيد إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ
أتى به لإثبات الإلهية والوحدانية فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ خافون دون غيري وفيه
التفات عن الغيبة وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ملكا وخلقا وعبيدا وَلَهُ الدِّينُ
الطاعة وَاصِبًا دائما حال من الدين والعامل فيه معنى الظرف أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ
وهو الإله الحق ولا إله غيره والاستفهام للإنكار أو التوبيخ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ
فَمِنَ اللَّهِ أي لا يأتي بها غيره وما شرطية أو موصولة ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ أصابكم الضُّرُّ
الفقر والمرض فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ترفعون أصواتكم بالاستغاثة والدعاء ولا تدعون غيره
ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ
من النعمة فَتَمَتَّعُوا باجتماعكم على عبادة الأصنام أمر تهديد فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ
عاقبة ذلك وَيَجْعَلُونَ أي المشركون لِمَا لَا يَعْلَمُونَ أنها لا تضر ولا تنفع
وهي الأصنام نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ من الحرث والأنعام بقولهم هذا لله وهذا
لشركائنا تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ سؤال توبيخ وفيه التفات عن الغيبة عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ
على الله من أنه أمركم بذلك وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ بقولهم الملائكة بنات الله
سُبْحَانَهُ تنزيها له عما زعموا وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ أي البنون والجملة في محل رفع
أو نصب بيجعل المعنى يجعلون له البنات التي يكرهونها وهو منزه عن الولد
ويجعلون لهم الأبناء التي يختارونها فيختصون بالأسنى كقوله فاستفتهم ألربك البنات
ولهم البنون وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ تولد له ظَلَّ صار وَجْهُهُ مُسْوَدًّا
متغيرا تغير مغتم وَهُوَ كَظِيمٌ ممتلئ غما فكيف تنسب البنات إليه تعالى يَتَوَارَىٰ

يتوارى يختفي من القوم اى قومه من سوء ما بشر به خوفا من التعيير مترددا فيما يفعل به أيمسكه يتركه بلا قتل على هون هوان وذل أم يدسه في التراب بان يئده ألا ساء بئس ما يحكمون حكمهم هذا حيث نسبوا لخالقهم البنات اللاتي هن عندهم بهذا المحل للذين لا يؤمنون بالآخرة اى الكفار مثل السوء اى الصفة السوءى بمعنى القبيحة وهي وأدهم البنات مع احتياجهم اليهن للنكاح ولله المثل الأعلى الصفة العليا وهو انه لا اله الا هو وهو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم بالمعاصي ما ترك عليها اى الارض من دابة نسمة تدب عليها ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون ويجعلون لله ما يكرهون لانفسهم من البنات والشريك في الرياسة واهانة الرسل وتصف تقول ألسنتهم مع ذلك الكذب وهو أن لهم الحسنى عند الله اى الجنة كقوله ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى قال تعالى لا جرم حقا أن لهم النار وأنهم مفرطون متروكون فيها او مقدمون اليها وفي قراءة بكسر الراء متجاوزون الحد تالله لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك رسلا فزين لهم الشيطان أعمالهم السيئة فرأوها حسنة فكذبوا الرسل فهو وليهم متولي امورهم اليوم اى في الدنيا ولهم عذاب أليم مؤلم في الآخرة وقيل المراد باليوم يوم القيمة على حكاية الحال الآتية اى لا ولي لهم غيره وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف ينصرهم وما أنزلنا عليك يا محمد الكتاب القرآن إلا لتبين لهم للناس الذي اختلفوا فيه من امر الدين وهدى عطف على لتبين ورحمة لقوم يؤمنون به والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بالنبات بعد موتها يبسها إن في ذلك المذكور لآية دالة على البعث لقوم يسمعون سماع تدبر وإن لكم في الأنعام لعبرة اعتبارا نسقيكم بيان للعبرة مما في بطونه اى الانعام من للابتداء متعلقة بنسقيكم من بين فرث ثفل الكرش ودم لبنا خالصا لا يشوبه شيء من الفرث والدم من طعم او لون او ريح وهو بينهما سائغا للشاربين سهل المرور في حلقهم لا يغص به ومن ثمرات النخيل والأعناب ثمر تتخذون منه سكرا خمرا تسكر سميت بالمصدر وهذا قبل تحريمها ورزقا حسنا كالتمر والزبيب والخل

والدبس إِنَّ فِي ذَٰلِكَ المذكور لَآيَةً على قدرته تعالى لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ يتدبرون
وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ وحي الهام أَنِ مفسرة او مصدرية اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ
بُيُوتًا تأوي اليها وَمِنَ الشَّجَرِ بيوتا وَمِمَّا يَعْرِشُونَ اي الناس يبنون لك من
الاماكن والا لم تأوي اليها ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي ادخلي
سُبُلَ رَبِّكِ طرقه في طلب المرعى ذُلُلًا جمع ذلول حال من السبل اي مسخرة لك
فلا تعسر عليك وان توعرت ولا تضلي عن العود منها وان بعدت وقيل حال من الضمير
في اسلكي اي منقادة لما يراد منك يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ هو العسل مُّخْتَلِفٌ
أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ من الاوجاع قيل لبعضها كما دل عليه تنكير شفاء او لكلها
بضميمة الى غيره اقول وبدونها بنيته وقد امر به صلى الله عليه وسلم من استطلق
بطنه رواه الشيخان إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ في صنعه تعالى وَاللَّهُ
خَلَقَكُمْ ولم تكونوا شيئا ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ عند انقضاء آجالكم وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ
إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ اي اخسه من الهرم والخرف لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا قال
عكرمة من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بتدبير خلقه قَدِيرٌ على
ما يريده وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فمنكم غني وفقير ومالك
ومملوك فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا اي الموالي بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ
اي بجاعلي ما رزقناهم من الاموال وغيرها شركة بينهم وبين مماليكهم فَهُمْ
اي المماليك والموالي فِيهِ سَوَاءٌ شركاء المعنى ليس لهم شركاء من مماليكهم
في اموالهم فكيف يجعلون بعض مماليك الله شركاء له أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ يكفرون
حيث يجعلون له شركاء وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا فخلق حواء من ضلع
آدم وسائر الناس من نطف الرجال والنساء وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ
وَحَفَدَةً اولاد الاولاد وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ من انواع الثمار والحبوب
والحيوان أَفَبِالْبَاطِلِ الصنم يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ باشراكهم وَ
يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ اي غيره مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَاوَاتِ بالمطر
وَالْأَرْضِ بالنبات شَيْئًا بدل من رزقا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ يقدرون على شيء وهو
الاصنام فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ لا تجعلوا له اشباها تشركوهم به إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ

ان لا مثل له وانتم لا تعلمون ذلك ضرب الله مثلا ويبدل منه عبدا مملوكا
صفة تميزه من الحر فانه عبد الله تعالى لا يقدر على شيء لعدم ملكه ومن نكرة موصوفة
اي حرا رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا اي يتصرف
فيه كيف يشاء والاول مثل الاصنام والثاني مثله تعالى هل يستوون
اي العبيد العجزة والحر المتصرف لا الحمد لله وحده بل اكثرهم اي اهل
مكة لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون وضرب الله مثلا ويبدل
منه رجلين احدهما ابكم ولد اخرس لا يقدر على شيء لانه لا يفهم ولا يفهم وهو
كل ثقيل على مولاه ولي امره اينما يوجهه يصرفه لا يأت منه بخير
نجح وهذا مثل الكافر هل يستوي هو اي الابكم المذكور ومن يأمر بالعدل اي
ومن هو ناطق نافع للناس حيث يامر به ويحث عليه وهو على صراط طريق
مستقيم وهو الثاني المومن لا وقيل هذا مثل لله تعالى والابكم للاصنام ع
والذي قبله في الكافر والمومن ولله غيب السموات والارض اي علم
ما غاب فيهما وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب منه لانه بلفظ كن فيكون
ان الله على كل شيء قدير والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا
الجملة حال وجعل لكم السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب
لعلكم تشكرون على ذلك فتؤمنون الم يروا الى الطير مسخرات مذللات
للطيران في جو السماء اي الهواء بين السماء والارض ما يمسكهن عند قبض
اجنحتهن وبسطها ان يقعن الا الله بقدرته ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون
هي خلقها بحيث يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه وامساكها
والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون فيه وجعل لكم من جلود
الانعام بيوتا كالخيام والقباب تستخفونها للحمل يوم ظعنكم سفركم
ويوم اقامتكم ومن اصوافها اي الغنم واوبارها اي الابل واشعارها
اي المعز اثاثا متاعا لبيوتكم كبسط واكسية ومتاعا تتمتعون به الى حين تبلى
فيه والله جعل لكم مما خلق من البيوت والشجر والغمام ظلالا جمع
ظل تقيكم حر الشمس وجعل لكم من الجبال اكنانا جمع كن وهو ما يستكن

فيه كالغار والسرداب وجعل لكم سرابيل قمصا تقيكم الحر اى والبرد
وسرابيل تقيكم بأسكم حربكم اى الطعن والضرب فيها كالدروع
والجواشن كذلك كما خلق هذه الاشياء يتم نعمته فى الدنيا عليكم
بخلق ما تحتاجون اليه لعلكم يا اهل مكة تسلمون توحدونه فان تولوا
اعرضوا عن الاسلام فانما عليك يا محمد البلاغ المبين الابلاغ البين وهذا
قبل الامر بالقتال يعرفون نعمت الله اى يقرون بانها من عنده ثم
ينكرونها باشراكهم واكثرهم الكافرون واذكر يوم نبعث من كل امة
شهيدا هو نبيها يشهد لها وعليها وهو يوم القيمة ثم لا يؤذن للذين كفروا
فى الاعتذار ولا هم يستعتبون لا تطلب منهم العتبى اى الرجوع الى ما يرضى الله واذا
راى الذين ظلموا كفروا العذاب النار فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم
ينظرون يمهلون عنه اذا راوه واذا راى الذين اشركوا شركاءهم من
الشياطين وغيرها قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا نعبدهم
من دونك فالقوا اليهم القول اى قالوا لهم انكم لكاذبون فى قولكم
انكم عبدتمونا كما فى اية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون سيكفرون بعبادتهم
والقوا الى الله يومئذ السلم اى استسلموا لحكمه وضل غاب عنهم ما كانوا
يفترون من ان الهتهم تشفع لهم الذين كفروا وصدوا الناس عن سبيل الله
دينه زدناهم عذابا فوق العذاب الذى استحقوه بكفرهم قال ابن مسعود
رضى الله عنه عقارب انيابها كالنخل الطوال بما كانوا يفسدون بصدهم الناس
عن الايمان واذكر يوم نبعث فى كل امة شهيدا عليهم من انفسهم هو نبيهم
وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء اى قومك ونزلنا عليك الكتاب القران
تبيانا بيانا لكل شىء يحتاج الناس اليه من امر الشريعة وهدى من الضلالة
ورحمة وبشرى بالجنة للمسلمين الموحدين ان الله يامر بالعدل التوحيد
او الانصاف والاحسان اداء الفرائض او ان تعبد الله كانك تراه كما فى الحديث
وايتاء اعطاء ذى القربى القرابة خصه بالذكر اهتماما به وينهى عن الفحشاء
الزنا والمنكر شرعا من الكفر والمعاصى والبغى الظلم للناس خصه

بالذكر اهتماما كما بدأ بالفحشاء لذلك يَعِظُكُم بالامر والنهى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ تتعظون وفيه ادغام التاء فى الاصل فى الذال وفى المستدرك عن ابن مسعود رضى هذه اجمع آية فى القرآن للخير والشر وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ من البيع والايمان وغيرهما إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا توثيقها وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا بالوفاء حيث حلفتم به والجملة حال إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ تهديد لهم وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ افسدت غَزْلَهَا ما غزلته مِن بَعْدِ قُوَّةٍ احكام لد وبرم أَنكَاثًا حال جمع نكث وهو ما ينكث اى يحل احكامه وهى امرأة حمقاء من مكة كانت تغزل طول يومها ثم تنقضه تَتَّخِذُونَ حال من ضمير تكونوا اى لا تكونوا امثالها فى اتخاذكم أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا هو ما يدخل فى الشئ وليس منه اى فسادا او خديعة بَيْنَكُمْ بان تنقضوها أَن اى لان تَكُونَ أُمَّةٌ جماعة هِيَ أَرْبَىٰ اكثر مِنْ أُمَّةٍ وكانوا يحالفون الحلفاء فاذا وجدوا اكثر منهم واعز نقضوا حلف اولئك وحالفوهم إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ يختبركم اللَّهُ بِهِ اى بما امر به من الوفاء بالعهد لينظر المطيع منكم والعاصى او بكون امة اربى لينظر أتفون ام لا وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ فى الدنيا من امر العهد وغيره بان يعذب الناكث ويثيب الوافى وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً اهل دين واحد وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ يوم القيامة سؤال تبكيت عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ لتجازوا عليه وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ كرره تاكيدا فَتَزِلَّ قَدَمٌ اى اقدامكم عن محجة الاسلام بَعْدَ ثُبُوتِهَا استقامتها عليها وَتَذُوقُوا السُّوءَ العذاب بِمَا صَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ اى بصدكم عن الوفاء بالعهد او بصدكم غيركم عنه لانه يستن بكم وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ فى الآخرة وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا من الدنيا بان تنقضوه لاجله إِنَّمَا عِندَ اللَّهِ من الثواب هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ مما فى الدنيا إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ذلك فلا تنقضوا مَا عِندَكُمْ من الدنيا يَنفَدُ يفنى وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ دائم وَلَنَجْزِيَنَّ بالياء والنون الَّذِينَ صَبَرُوا على الوفاء بالعهود أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ احسن بمعنى حسن مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً قيل هى حياة الجنة وقيل فى الدنيا بالقناعة او الرزق الحلال وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم

باحسن ما كانوا يعملون فاذا قرات القران اي اردت قراءته فاستعذ بالله
من الشيطان الرجيم اي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له
سلطان تسلط على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين
يتولونه بطاعته والذين هم به اي الله تعالى مشركون واذا بدلنا اية مكان
اية بنسخها وانزال اية غيرها لمصلحة العباد والله اعلم بما ينزل قالوا اي
الكفار للنبي صلى الله عليه وسلم انما انت مفتر كذاب تقوله من عندك بل اكثرهم
لا يعلمون حقيقة القران وفائدة النسخ قل لهم نزله روح القدس جبرئيل
من ربك بالحق متعلق بنزل ليثبت الذين امنوا بايمانهم به وهدى وبشرى
للمسلمين ولقد للتحقيق نعلم انهم يقولون انما يعلمه القران بشر وهو
قين نصراني كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل عليه قال تعالى لسان لغة الذي
يلحدون يميلون اليه انه يعلمه اعجمي وهذا القران لسان عربي مبين ذو بيان
وفصاحة فكيف يعلمه اعجمي ان الذين لا يؤمنون بايات الله لا يهديهم الله ولهم
عذاب اليم مؤلم انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله القران
بقولهم هذا من قول البشر واولئك هم الكاذبون والتاكيد بالتكرار
وان وغيرهما رد لقولهم انما انت مفتر من كفر بالله من بعد ايمانه الا
من اكره على التلفظ بالكفر فتلفظ به وقلبه مطمئن بالايمان ومن مبتدا
او شرطية والخبر او الجواب لهم وعيد شديد دل على هذا ولكن من شرح
بالكفر صدرا له اي فتحه ووسعه بمعنى طابت به نفسه فعليهم غضب من الله
ولهم عذاب عظيم ذلك الوعيد لهم بانهم استحبوا الحيوة الدنيا اختاروها
على الاخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين اولئك الذين طبع الله على
قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون عما يراد بهم لا جرم
حقا انهم في الاخرة هم الخاسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم ثم
ان ربك للذين هاجروا الى المدينة من بعد ما فتنوا عذبوا وتلفظوا بالكفر و
في قراءة بالبناء للفاعل اي كفروا او فتنوا الناس عن الايمان ثم جاهدوا وصبروا على
الطاعة ان ربك من بعدها اي الفتنة لغفور لهم رحيم بهم وخبر ان الاولى

دل عليه خبر الثانية اذكر يوم تأتي كل نفس تجادل تحاج عن نفسها لا يهمها غيرها وهو
يوم القيامة وتوفى كل نفس جزاء ما عملت وهم لا يظلمون شيئا وضرب
الله مثلا ويبدل منه قرية هي مكة والمراد اهلها كانت امنة من الغارات
لا تهاج مطمئنة لا تحتاج الى الانتقال عنها لضيق او خوف يأتيها رزقها رغدا
واسعا من كل مكان فكفرت بأنعم الله بتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم
فأذاقها الله لباس الجوع فقحطوا سبع سنين والخوف بسرايا النبي
صلى الله عليه وسلم بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم محمد صلى الله
عليه وسلم فكذبوه فأخذهم العذاب الجوع والخوف وهم ظالمون فكلوا ايها
المؤمنون مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمت الله ان كنتم اياه تعبدون
انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به
فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف
ألسنتكم اي لوصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لما لم يحله الله
ولم يحرمه لتفتروا على الله الكذب بنسبة ذلك اليه ان الذين يفترون على
الله الكذب لا يفلحون لهم متاع قليل في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب أليم
مؤلم وعلى الذين هادوا اي اليهود حرمنا ما قصصنا عليك من قبل في اية
وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الى آخرها وما ظلمناهم بتحريم ذلك ولكن
كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب المعاصي الموجبة لذلك ثم ان ربك للذين
عملوا السوء الشرك بجهالة ثم تابوا رجعوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم ان ربك
من بعدها اي الجهالة او التوبة لغفور لهم رحيم بهم ان ابراهيم كان امة اماما
قدوة جامعا لخصال الخير قانتا مطيعا لله حنيفا مائلا الى الدين القيم ولم
يك من المشركين شاكرا لانعمه اجتباه اصطفاه وهداه الى صراط مستقيم
وآتيناه فيه التفات عن الغيبة في الدنيا حسنة هي الثناء الحسن في كل اهل الاديان
وانه في الآخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى ثم اوحينا اليك
يا محمد ان اتبع ملة دين ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين كرر ردا على
زعم اليهود والنصارى انهم على دينه انما جعل السبت فرض تعظيمه على الذين

اختلفوا فيه على نبيهم وهم اليهود امروا ان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فقالوا لا نريده
واختاروا السبت فشدد عليهم فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه
يختلفون من امره بان يثيب الطائع ويعذب العاصي بانتهاك حرمته ادع الناس
يا محمد الى سبيل ربك دينه بالحكمة بالقرآن والموعظة الحسنة مواعظه
او القول الرقيق وجادلهم بالتي اي بالمجادلة التي هي احسن كالدعاء الى الله
باياته والدعاء الى حججه ان ربك هو اعلم اي عالم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم
بالمهتدين فيجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ونزل لما قتل حمزة ومثل به فقال
صلى الله عليه وسلم وقد راه لامثلن بسبعين منهم مكانك وان عاقبتم فعاقبوا بمثل
ما عوقبتم به ولئن صبرتم عن الانتقام لهو اي الصبر خير للصابرين فكف صلى الله
عليه وسلم وكفر عن يمينه رواه البزار واصبر وما صبرك الا بالله بتوفيقه ولا تحزن
عليهم اي الكفار ان لم يؤمنوا لحرصك على ايمانهم ولا تك في ضيق مما يمكرون
اي لا تهتم بمكرهم فانا ناصرك عليهم ان الله مع الذين اتقوا الكفر والمعاصي والذين هم
محسنون بالطاعة والصبر بالعون والنصر

سورة الاسراء مكية الا وان كادوا ليفتنونك الآيات الثمان مائة وعشر آيات او احدى عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان اي تنزيه الذي اسرى بعبده محمد ليلا نصب على الظرف والاسراء
سير الليل وفائدة ذكره الاشارة بتنكيره الى تقليل مدته من المسجد الحرام اي مكة
الى المسجد الاقصى بيت المقدس لبعده منه الذي باركنا حوله بالثمار والانهار لنريه
من آياتنا عجائب قدرتنا انه هو السميع البصير اي العالم باقوال النبي صلى الله عليه وسلم
وافعاله فانعم عليه بالاسراء المشتمل على اجتماعه بالانبياء وعروجه الى السماء ورؤيته
عجائب الملكوت ومناجاته له تعالى فانه صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة
ابيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته فسار بي حتى اتيت
بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي يربط فيها الانبياء ثم دخلت فصليت فيه
ركعتين ثم خرجت فجاءني جبرئيل عليه السلام باناء من خمر واناء من لبن فاخترت
اللبن قال جبرئيل اصبت الفطرة قال ثم عرج بي الى السماء الدنيا فاستفتح

جبرئیل قیل لہ من انت فقال جبریل قیل ومن معک قال محمد قیل وقد ارسل الیہ قال قد
ارسل الیہ ففتح لنا فاذا انا بآدم فرحب بی ودعا لی بخیر ثم عرج بنا الی السماء الثانیۃ فاستفتح
جبریل فقیل من انت فقال جبریل قیل ومن معک قال محمد قیل وقد بعث الیہ قال قد بعث
الیہ ففتح لنا فاذا انا بابنی الخالۃ یحیی وعیسی فرحبا بی ودعوا لی بخیر ثم عرج بنا الی السماء
الثالثۃ فاستفتح جبریل فقیل من انت قال جبریل فقیل ومن معک قال محمد فقیل
وقد ارسل الیہ قال قد ارسل الیہ ففتح لنا فاذا انا بیوسف واذا ھو قد اعطی
شطر الحسن فرحب بی ودعا لی بخیر ثم عرج بنا الی السماء الرابعۃ فاستفتح جبریل فقیل
من انت قال جبریل فقیل ومن معک قال محمد فقیل وقد بعث الیہ قال قد بعث الیہ ففتح
لنا فاذا انا بادریس فرحب بی ودعا لی بخیر ثم عرج بنا الی السماء الخامسۃ فاستفتح جبریل
فقیل من انت فقال جبریل فقیل ومن معک قال محمد فقیل وقد ارسل الیہ قال بعث الیہ ففتح لنا
فاذا انا بھارون فرحب بی ودعا لی بخیر ثم عرج بنا الی السماء السادسۃ فاستفتح جبریل
فقیل من انت قال جبریل قیل ومن معک قال محمد قیل وقد بعث الیہ قال قد بعث الیہ
ففتح لنا فاذا انا بموسی فرحب بی ودعا لی بخیر ثم عرج بنا الی السماء السابعۃ فاستفتح
جبریل فقیل من انت قال جبریل فقیل ومن معک قال محمد قیل وقد بعث الیہ قال بعث الیہ
ففتح لنا فاذا انا بابراھیم فاذا ھو مستند الی البیت المعمور واذا ھو یدخلہ کل یوم سبعون
الف ملک ثم لا یعودون الیہ ثم ذھب بی الی سدرۃ المنتھی فاذا ورقھا کآذان الفیلۃ واذا
ثمرھا کالقلال فلما غشیھا من امر اللہ ما غشیھا تغیرت فما احد من خلق اللہ یستطیع
ان یصفھا من حسنھا قال فاوحی الی ما اوحی وفرض علی فی کل یوم ولیلۃ خمسین صلاۃ فنزلت
حتی انتھیت الی موسی فقال ما فرض ربک علی امتک قلت خمسین صلاۃ فی کل یوم ولیلۃ
قال ارجع الی ربک فسلہ التخفیف فان امتک لا تطیق ذلک وانی قد بلوت بنی اسرائیل
وخبرتھم قال فرجعت الی ربی فقلت ای رب خفف عن امتی فحط عنی خمسا فرجعت الی
موسی قال ما فعلت قلت قد حط عنی خمسا قال ان امتک لا تطیق ذلک فارجع الی ربک
فسلہ التخفیف لامتک قال فلم ازل ارجع بین ربی وبین موسی ویحط عنی خمسا خمسا
حتی قال یا محمد ھی خمس صلوات فی کل یوم ولیلۃ بکل صلوۃ عشر فتلک خمسون صلاۃ ومن ھم
بحسنۃ فلم یعملھا کتبت لہ حسنۃ فان عملھا کتبت لہ عشرا ومن ھم بسیئۃ ولم یعملھا لم تکتب

فان عملها كتبت سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق ذلك فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت رواه الشيخان واللفظ لمسلم وروى الحاكم في المستدرك عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي عز وجل قال تعالى وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ التورية وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ لِ أَنْ لَا يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا يفوضون اليه امرهم وفي قراءة تتخذوا بالفوقانية التفاتا فان زائدة والقول مضمر يا ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ في السفينة إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا كثير الشكر لنا حامدا في جميع احواله وَقَضَيْنَا أوحينا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ التورية لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ ارض الشام بالمعاصي مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا تبغون بغيا عظيما فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا اولى مرتي الفساد بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ اصحاب قوة وبطش في الحرب فَجَاسُوا ترددوا لطلبكم خِلَالَ الدِّيَارِ وسط دياركم ليقتلوكم ويسبوكم وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا وقد افسدوا الاولى بقتل زكريا فبعث عليهم جالوت وجنوده فقتلوهم وسبوا اولادهم وخربوا بيت المقدس ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ الدولة والغلبة عَلَيْهِمْ بعد مائة سنة بقتل جالوت وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا عشيرة وقلنا إِنْ أَحْسَنْتُمْ بالطاعة أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ لان ثوابه لها وَإِنْ أَسَأْتُمْ بالفساد فَلَهَا اساءتكم فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ المرة الْآخِرَةِ بعثناهم لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ يحزنوكم بالقتل والسبي حزنا يظهر في وجوهكم وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ بيت المقدس فيخربوه كَمَا دَخَلُوهُ وخربوه أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا يهلكوا مَا عَلَوْا غلبوا عليه تَتْبِيرًا اهلاكا وقد افسدوا ثانيا بقتل يحيى فبعث عليهم بختنصر فقتل منهم الوفا وسبى ذريتهم وخرب بيت المقدس وقلنا في الكتاب عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ بعد المرة الثانية ان تبتم وَإِنْ عُدْتُمْ الى الفساد عُدْنَا الى العقوبة وقد عادوا بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم فسلط عليهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب الجزية عليهم وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا محبسا وسجنا إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ

يهدى للتي اى للطريقة التي هي اقوم اعدل واصوب ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان
لهم اجرا كبيرا ويخبر ان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا اعددنا لهم عذابا اليما مؤلما هو النار
ويدع الانسان بالشر على نفسه واهله اذا ضجر دعاءه اى كدعائه بالخير وكان الانسان الجنس عجولا بالدعاء
على نفسه وعدم النظر في عاقبته وجعلنا الليل والنهار آيتين دالتين على قدرتنا فمحونا
آية الليل اى طمسنا نورها بالظلام لتسكنوا فيه والاضافة للبيان وجعلنا آية النهار
مبصرة اى مبصرا فيها بالضوء لتبتغوا فيه فضلا من ربكم بالكسب ولتعلموا
بهما عدد السنين والحساب للاوقات وكل شيء يحتاج اليه فصلناه تفصيلا اى بيناه
تبيينا وكل انسان الزمناه طائره عمله يحمله في عنقه خص بالذكر لان اللزوم فيه اشد
وقال مجاهد ما من مولود يولد الا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شقي او سعيد و
نخرج له يوم القيامة كتابا مكتوبا فيه عمله يلقاه منشورا صفتان لكتابا
ويقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا محاسبا من اهتدى
فانما يهتدي لنفسه لان ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما يضل عليها لان
اثمه عليها ولا تزر نفس وازرة آثمة اى لا تحمل وزر نفس اخرى وما كنا معذبين
احدا حتى نبعث رسولا يبين له ما يجب عليه واذا اردنا ان نهلك قرية
امرنا مترفيها منعميها بمعنى رؤسائها بالطاعة على لسان رسلنا ففسقوا فيها
خرجوا عن امرنا فحق عليها القول بالعذاب فدمرناها تدميرا اهلكناها
باهلاك اهلها وتخريبها وكم اى كثيرا اهلكنا من القرون الامم من بعد
نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنها وظواهرها وبه يتعلق
بذنوب من كان يريد بعمله العاجلة اى الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد
التعجيل له بدل من له باعادة الجار ثم جعلنا له في الآخرة جهنم يصلاها يدخلها
مذموما ملوما مدحورا مطرودا عن الرحمة ومن اراد الآخرة وسعى لها
سعيها عمل عملها اللائق بها وهو مؤمن حال فاولئك كان سعيهم مشكورا عند
الله اى مقبولا مثابا عليه كلا من الفريقين نمد نعطي هؤلاء وهؤلاء بدل
من متعلق نمد عطاء ربك في الدنيا وما كان عطاء ربك فيها محظورا ممنوعا
عن احد انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض في الرزق والجاه و

أكبر أعظم درجات وأكبر تفضيلا من الدنيا فينبغي الاعتناء بها دونها لا تجعل
مع الله إلٰها آخر فتقعد مذموما مخذولا لا ناصر لك وقضى أمر ربك أن أي بأن
لا تعبدوا إلا إياه وأن تحسنوا بالوالدين إحسانا بأن تبروهما إما يبلغن عندك
الكبر أحدهما فاعل أو كلاهما وفي قراءة يبلغان فأحدهما بدل من ألفه فلا تقل لهما أف
بفتح الفاء وكسرها منونا وغير منون مصدر بمعنى تبا وقبحا ولا تنهرهما تزجرهما وقل لهما
قولا كريما جميلا لينا واخفض لهما جناح الذل ألن لهما جانبك الذليل من الرحمة أي لرقتك
عليهما وقل رب ارحمهما كما رحماني حين ربياني صغيرا ربكم أعلم بما في نفوسكم
من إضمار البر والعقوق إن تكونوا صالحين طائعين لله تعالى فإنه كان للأوابين
الرجاعين إلى طاعته غفورا لما صدر منهم في حق الوالدين من بادرة وهم لا
يضمرون عقوقا وآت أعط ذا القربى القرابة حقه من البر والصلة والمسكين وابن
السبيل ولا تبذر تبذيرا بالإنفاق في غير طاعة الله تعالى إن المبذرين كانوا
إخوان الشياطين أي على طريقتهم وكان الشيطان لربه كفورا شديد الكفر
لنعمه فكذلك أخوه المبذر وإما تعرضن عنهم أي المذكورين من ذي القربى
وما بعده فلم تعطهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها أي لطلب رزق تنتظره يأتيك
تعطيهم منه فقل لهم قولا ميسورا لينا سهلا بأن تعدهم بالإعطاء عند مجيء الرزق
ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك أي لا تمسكها عن الإنفاق كل المسك ولا
تبسطها في الإنفاق كل البسط فتقعد ملوما راجع للأول محسورا منقطعا لا شيء
عندك راجع للثاني إن ربك يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء إنه كان
بعباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنهم وظواهرهم فيرزقهم على حسب مصالحهم ولا تقتلوا أولادكم
بالوأد خشية مخافة إملاق فقر نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطأ إثما كبيرا
عظيما ولا تقربوا الزنا أبلغ من لا تأتوه إنه كان فاحشة قبيحا وساء بئس سبيلا
طريقا هو ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوما فقد
جعلنا لوليه لوارثه سلطانا تسلطا على القاتل فلا يسرف يتجاوز الحد في القتل
بأن يقتل غير قاتله أو بغير ما قتل به إنه كان منصورا ولا تقربوا مال اليتيم إلا
بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا بالعهد إذا عاهدتم الله أو الناس إن

العهد كان مسئولا عنه واوفوا الكيل اتموه اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم
الميزان السوى ذلك خير واحسن تاويلا مآلا ولا تقف تتبع ما ليس لك به علم
ان السمع والبصر والفؤاد القلب كل اولئك كان عنه مسئولا صاحبه ماذا
فعل به ولا تمش فى الارض مرحا اى ذا مرح بالكبر والخيلاء انك لن تخرق
الارض تثقبها حتى تبلغ آخرها بكبرك ولن تبلغ الجبال طولا المعنى انك
لا تبلغ هذا المبلغ فكيف تختال كل ذلك المذكور كان سيئه عند ربك
مكروها ذلك مما اوحى اليك يا محمد ربك من الحكمة الموعظة
ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى فى جهنم ملوما مدحورا مطرودا
عن رحمة الله افاصفاكم اخلصكم يا اهل مكة ربكم بالبنين
واتخذ من الملئكة اناثا بنات لنفسه بزعمكم انكم لتقولون بذلك قولا عظيما ع
ولقد صرفنا بينا فى هذا القرآن من الامثال والوعد والوعيد ليذكروا يتعظوا وما
يزيدهم ذلك الا نفورا عن الحق قل لهم لو كان معه اى الله آلهة كما يقولون
اذا لابتغوا طلبوا الى ذى العرش اى الله سبيلا طريقا ليقاتلوه سبحانه تنزيها
له وتعالى عما يقولون من الشركاء علوا كبيرا تسبح له تنزهه السموات
السبع والارض ومن فيهن وان ما من شىء من المخلوقات الا يسبح
متلبسا بحمده اى يقول سبحان الله وبحمده ولكن لا تفقهون تفهمون
تسبيحهم لانه ليس بلغتكم انه كان حليما غفورا حيث لم يعاجلكم بالعقوبة
واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة
حجابا مستورا اى ساترا لك عنهم فلا يرونك ونزل فيمن اراد الفتك
صلى الله عليه وسلم وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه من ان
يفقهوا القرآن اى فلا يفهمونه وفى آذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه
واذا ذكرت ربك فى القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا عنه
نحن اعلم بما يستمعون به بسببه من الهزء اذ يستمعون اليك
قراءتك واذ هم نجوى يتناجون بينهم اى يتحدثون اذ بدل من اذ قبله
يقول الظالمون فى تناجيهم ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا

مغلوبا على عقله قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والكاهن والشاعر
فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه وقالوا منكرين
للبعث ءاذا كنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون خلقا جديدا قل لهم كونوا
حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم يعظم عن قبول
الحيوة فضلا عن العظام والرفات فلابد من ايجاد الروح فيكم فسيقولون من
يعيدنا الى الحيوة قل الذي فطركم خلقكم اول مرة ولم تكونوا شيئا لان
القادر على البدأ قادر على الاعادة بل هي اهون فسينغضون يحركون اليك رءوسهم
تعجبا ويقولون استهزاء متى هو اي البعث قل عسى ان يكون قريبا يوم يدعوكم
يناديكم من القبور على لسان اسرافيل فتستجيبون فتجيبون من القبور بحمده
بامره وقيل وله الحمد وتظنون ان ما لبثتم في الدنيا الا قليلا لهول ما ترون
وقل لعبادي المؤمنين يقولوا للكفار الكلمة التي هي احسن ان الشيطان
ينزغ يفسد بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا بين العداوة والكلمة
التي هي احسن هي ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم بالتوبة والايمان او ان
يشأ تعذيبكم يعذبكم بالموت على الكفر وما ارسلناك عليهم وكيلا
فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال وربك اعلم بمن في السموات
والارض فيخصهم بما شاء على قدر احوالهم ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض
بتخصيص كل منهم بفضيلة كموسى بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمد عليه و
عليهما السلام بالاسراء واتينا داود زبورا قل لهم ادعوا الذين زعمتم انهم
الهة من دونه كالملائكة وعيسى وعزير فلا يملكون كشف الضر عنكم
ولا تحويلا له الى غيركم اولئك الذين يدعون هم الهة يبتغون يطلبون
الى ربهم الوسيلة القربة بالطاعة ايهم بدل من واو يبتغون اي يبتغيها
الذي هو اقرب اليه فكيف بغيره ويرجون رحمته ويخافون عذابه كغيرهم
فكيف تدعونهم الهة ان عذاب ربك كان محذورا وان ما من قرية اريد اهلها
الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة بالموت او معذبوها عذابا شديدا بالقتل
وغيره كان ذلك في الكتاب اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا وما منعنا ان نرسل

بالآيات التي اقترحها اهل مكة إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ لما ارسلنا ها فاهلكنا هم ولو ارسلناها الى هؤلاء لكذبوا بها واستحقوا الاهلاك وقد حكمنا بامهالهم لاتمام امر محمد وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ آية مُبْصِرَةً بينة واضحة فَظَلَمُوا۟ كفروا بِهَا فاهلكوا وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْـَٔايَـٰتِ المعجزات إِلَّا تَخْوِيفًا للعباد ليؤمنوا وَ اذكر إِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِ علما وقدرة فهم في قبضته فبلغهم ولا تخف احدا فهو يعصمك منهم وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَـٰكَ عيانا ليلة الاسراء إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ اهل مكة اذ كذبوا بها وارتد بعضهم لما اخبرهم بها وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وهي الزقوم التي تنبت في اصل الجحيم جعلناها فتنة لهم اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته وَنُخَوِّفُهُمْ بها فَمَا يَزِيدُهُمْ تخويفنا إِلَّا طُغْيَـٰنًا كَبِيرًا وَ اذكر إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ سجود تحية بالانحناء فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا نصب بنزع الخافض اي من طين قَالَ أَرَءَيْتَكَ اي اخبرني هَـٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ فضلت عَلَىَّ بالامر بالسجود له وانا خير منه خلقتني من نار لَئِنْ لام قسم أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ لاستاصلن ذُرِّيَّتَهُۥٓ بالاغواء إِلَّا قَلِيلًا منهم ممن عصمته قَالَ تعالى له ٱذْهَبْ منظرا الى وقت النفخة الاولى فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ انت وهم جَزَآءً مَّوْفُورًا وافرا كاملا وَٱسْتَفْزِزْ استخف وَاستزل مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ بدعائك بالغناء والمزامير وكل داع الى المعصية وَأَجْلِبْ صح عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وهم الركاب والمشاة في المعاصي وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ المحرمة كالربوا والغصب وَٱلْأَوْلَـٰدِ من الزنا وَعِدْهُمْ ان لا بعث ولا جزاء وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ بذلك إِلَّا غُرُورًا باطلا إِنَّ عِبَادِى المؤمنين لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَـٰنٌ تسلط وقدرة وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا حافظا لهم منك رَّبُّكُمُ ٱلَّذِى يُزْجِى يجري لَكُمُ ٱلْفُلْكَ السفن فِى ٱلْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا۟ تطلبوا مِن فَضْلِهِۦٓ تعالى بالتجارة إِنَّهُۥ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا في تسخيرها لكم وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ الشدة فِى ٱلْبَحْرِ خوف الغرق ضَلَّ غاب عنكم مَن تَدْعُونَ تعبدون من الالهة فلا تدعونه

الآيات تعالى فانكم تدعونه وحده لانكم في شدة لا يكشفها الا هو فلما
نجاكم من الغرق واوصلكم الى البر اعرضتم عن التوحيد وكان الانسان
كفورا جحودا للنعم أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر اي الارض
كقارون او يرسل عليكم حاصبا اي يرميكم بالحصباء كقوم لوط
ثم لا تجدوا لكم وكيلا حافظا منه أم أمنتم أن يعيدكم
فيه اي البحر تارة مرة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح اي ريحا
شديدة لا تمر بشئ الا قصفته فتكسر فلككم فيغرقكم بما كفرتم بكفركم
ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا نصيرا او تابعا يطالبنا بما فعلنا بكم ولقد كرمنا
فضلنا بني آدم بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك ومنه طهارتهم
بعد الموت وحملناهم في البر على الدواب والبحر على السفن ورزقناهم من
الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا كالبهائم والوحوش تفضيلا فمن
بمعنى ما او على بابها وتشمل الملائكة والمراد تفضيل الجنس ولا يلزم تفضيل
افراده اذ هم افضل من البشر غير الانبياء اذكر يوم ندعوا كل أناس
بامامهم بنبيهم فيقال يا امة فلان او بكتاب اعمالهم فيقال يا صاحب
الخير يا صاحب الشر وهو يوم القيامة فمن أوتي منهم كتابه بيمينه وهم
السعداء اولوا البصائر في الدنيا فأولئك يقرءون كتابهم ولا يظلمون ينقصون
من اعمالهم فتيلا قدر قشرة النواة ومن كان في هذه اي الدنيا أعمى عن
الحق فهو في الآخرة أعمى عن طريق النجاة وقراءة الكتاب وأضل سبيلا
ابعد طريقا عنه ونزل في ثقيف وقد سألوه صلى الله عليه وسلم ان يحرم
واديهم والحوا عليه وان مخففة كادوا قاربوا ليفتنونك ليستزلونك عن
الذي أوحينا اليك لتفتري علينا غيره وإذا لو فعلت ذلك لاتخذوك
خليلا ولولا أن ثبتناك على الحق بالعصمة لقد كدت قاربت تركن تميل
اليهم شيئا ركونا قليلا لشدة احتيالهم والحاحهم وهو صريح في انه صلى
الله عليه وسلم لم يركن ولم يقارب إذا لو ركنت لأذقناك ضعف عذاب
الحيوة وضعف [illegible] الممات اي مثلي ما يعذب غيرك في الدنيا و

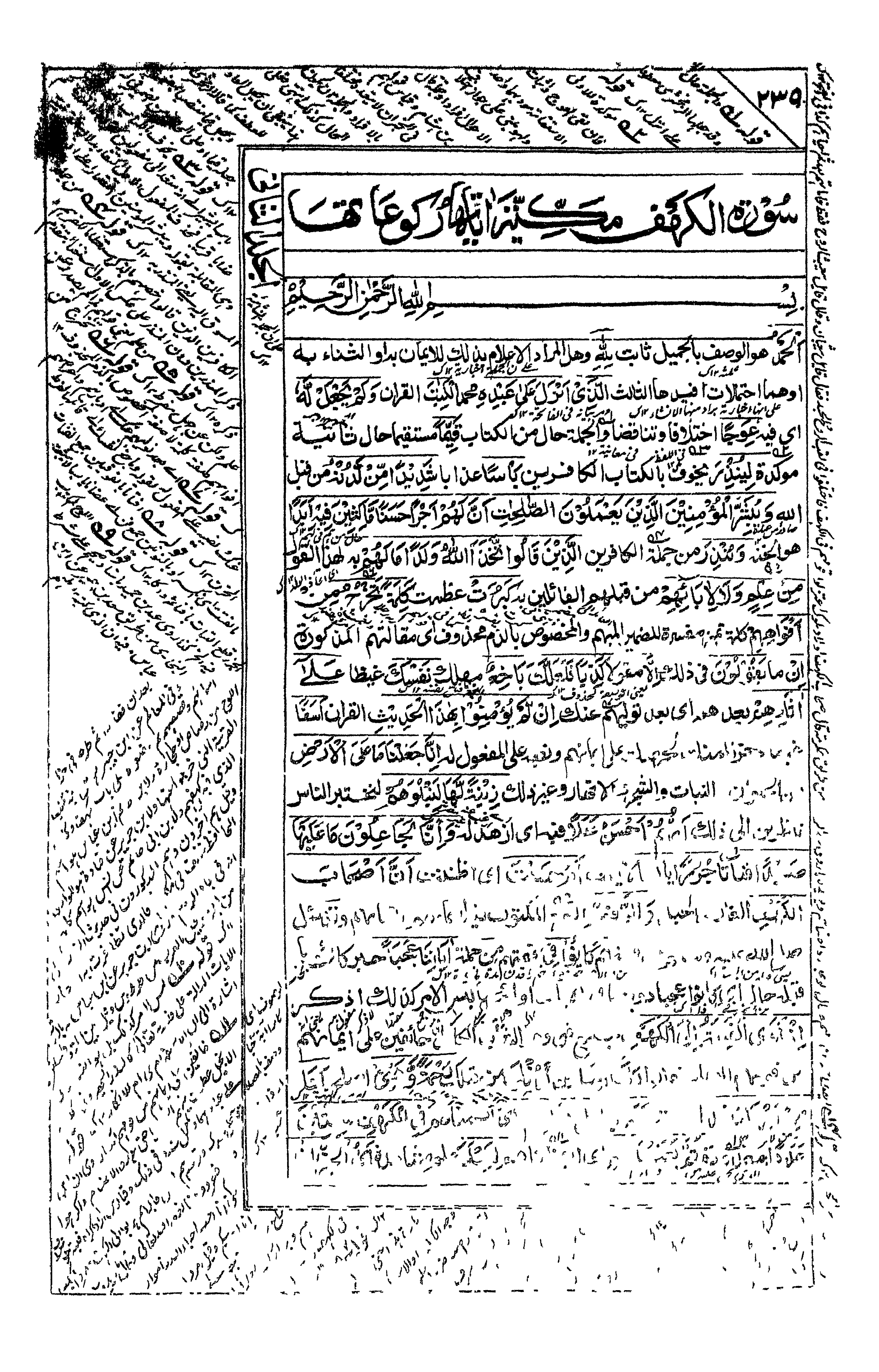
الاخرة ثم لا تجد لك علينا نصيرا مانعا منه ونزل لما قال له اليهود ان كنت
نبيا فالحق بالشام فانها ارض الانبياء وان مخففة كادوا ليستفزونك
من الارض ارض المدينة ليخرجوك منها واذا لو اخرجوك لا يلبثون خلفك
فيها الا قليلا ثم يهلكون سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا اى كسنتنا
فيهم من اهلاك من اخرجهم ولا تجد لسنتنا تحويلا تبديلا اقم الصلوة
لدلوك الشمس اى من وقت زوالها الى غسق الليل اقبال ظلمته
اى الظهر والعصر والمغرب والعشاء وقرآن الفجر صلوة الصبح ان قرآن
الفجر كان مشهودا تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار ومن الليل
فتهجد فصل به بالقرآن نافلة لك فريضة زائدة لك دون امتك
او فضيلة على الصلوات المفروضة عسى ان يبعثك يقيمك ربك فى الاخرة
مقاما محمودا يحمدك فيه الاولون والاخرون وهو مقام الشفاعة فى
فصل القضاء ونزل لما امر بالهجرة وقل رب ادخلنى المدينة مدخل صدق
اى ادخالا مرضيا لا ارى فيه ما اكره واخرجنى من مكة مخرج
صدق اخراجا لا التفت بقلبى اليها واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا
قوة تنصرنى بها على اعدائك وقل عند دخولك مكة جاء الحق الاسلام
وزهق الباطل بطل الكفر ان الباطل كان زهوقا مضمحلا زائلا وقد دخلها
صلى الله وسلم وحول البيت ثلاث مائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود فى
يده ويقول جاء الحق الخ حتى سقطت رواه الشيخان وننزل من للبيان القرآن
ما هو شفاء من الضلالة ورحمة للمؤمنين به ولا يزيد الظالمين الكافرين
الا خسارا لكفرهم به واذا انعمنا على الانسان الكافر اعرض
عن الشكر ونا بجانبه ثنى عطفه متبخترا واذا مسه الشر الفقر
والشدة كان يؤسا قنوطا من رحمة الله قل كل منا ومنكم يعمل
على شاكلته طريقته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا طريقا
فيثيبه ويسئلونك اى اليهود عن الروح الذى يحيى به البدن قل لهم
الروح من امر ربى اى علمه لا تعلمونه وما اوتيتم من العلم الا قليلا بالنسبة

الى علمه تعالى وَلَئِنْ لام قسم شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ اي القران بان نمحوه من الصدور والمصاحف ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا إِلَّا لكن ابقيناه رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا عظيما حيث انزله عليك واعطاك المقام المحمود وغير ذلك من الفضائل قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ في الفصاحة والبلاغة لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا معينا نزل ردا لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا وَلَقَدْ صَرَّفْنَا بينا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ صفة لمحذوف اي مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ اي اهل مكة إِلَّا كُفُورًا جحودا للحق وَقَالُوا عطف على ابى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا عينا ينبع منها الماء أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ بستان مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا وسطها تَفْجِيرًا أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا قطعا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا مقابلة وعيانا فنراهم أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ ذهب أَوْ تَرْقَى تصعد فِي السَّمَاءِ بسلم وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ لو رقيت فيها حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا فيه تصديقك نَقْرَؤُهُ قُلْ لهم سُبْحَانَ رَبِّي تعجبا هَلْ مَا كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا كسائر الرسل ولم يكونوا ياتوا باية الا باذن الله وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا اي قولهم منكرين أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ولم يبعث ملكا قُلْ لهم لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ بدل البشر مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا اذ لا يرسل الى قوم رسول الا من جنسهم ليمكنهم مخاطبته والفهم منه قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ على صدقي إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا عالما ببواطنهم وظواهرهم وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ اللّٰه فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ يهدونهم مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ماشين عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ سكن لهبها زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا تلهبا واشتعالا ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا منكرين للبعث أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا أَوَلَمْ يَرَوْا يعلموا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مع عظمهما قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ اي الاناسي في الصغر وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا للموت والبعث لَا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا جحودا له قُلْ لهم لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي من الرزق والمطر إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ لبخلتم خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ خوف نفادها بالانفاق فتفتقروا وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا بخيلا و

آتينا موسى تسع آيات بينات واضحات وهي اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس والسنين ونقص من الثمرات فاسئل يا محمد بني إسرائيل عنه سؤال تقرير للمشركين على صدقك أو فقلنا له اسأل وفي قراءة بلفظ الماضي إذ جاءهم فقال له فرعون إني لأظنك يا موسى مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقلك قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء الآيات إلا رب السموات والأرض بصائر عبرا ولكنك تعاند وفي قراءة بضم التاء وإني لأظنك يا فرعون مثبورا هالكا أو مصروفا عن الخير فأراد فرعون أن يستفزهم يخرج موسى وقومه من الأرض أرض مصر فأغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء وعد الآخرة أي الساعة جئنا بكم لفيفا جميعا أنتم وهم وبالحق أنزلناه أي القرآن وبالحق المشتمل عليه نزل كما أنزل لم يعتره تبديل وما أرسلناك يا محمد إلا مبشرا من آمن بالجنة ونذيرا من كفر بالنار وقرآنا منصوب بفعل يفسره فرقناه نزلناه مفرقا في عشرين سنة أو وثلاث لتقرأه على الناس على مكث مهل وتؤدة ليفهموه ونزلناه تنزيلا شيئا بعد شيء على حسب المصالح قل لكفار مكة آمنوا به أو لا تؤمنوا تهديد لهم إن الذين أوتوا العلم من قبله قبل نزوله وهم مؤمنوا أهل الكتاب إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا تنزيها له عن خلف الوعد إن مخففة كان وعد ربنا بنزوله وبعث النبي لمفعولا ويخرون للأذقان يبكون عطف بزيادة صفة ويزيدهم القرآن خشوعا تواضعا لله وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا ينهانا أن نعبد إلهين وهو يدعو إلها آخر معه فنزل قل لهم ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أي سموه بأيهما أو نادوه بأن تقولوا يا الله يا رحمن أيا شرطية ما زائدة أي أي هذين تدعوا فهو حسن دل على هذا فله أي لمسماهما الأسماء الحسنى وهذان منها فإنها كما في الحديث الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر

الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال
والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي
الوارث الرشيد الصبور رواه الترمذي قال تعالى ولا تجهر بصلاتك بقراءتك فيها
فيسمعك المشركون فيسبوك ويسبوا القران ومن انزله ولا تخافت تسر بها لينتفع اصحابك
وابتغ اقصد بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا طريقا وسطا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا
ولم يكن له شريك في الملك الوهية ولم يكن له ولي ينصره من اجل الذل اي لم يذل
فيحتاج الى ناصر وكبره تكبيرا عظمه عظمة تامة عن اتخاذ الولد والشريك والذل
وكلما لا يليق به وترتيب الحمد على ذلك للدلالة على ان المستحق لجميع المحامد لكمال ذاته وتفرده
في صفاته لا لغيره روى الامام احمد في مسنده عن معاذ الجهني عنه صلى الله عليه وسلم انه
كان يقول اية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى اخر السورة والله اعلم اخر ما كملت به تفسير
القران العظيم الذي الفه الامام العلامة المحقق جلال الدين المحلي الشافعي رضي الله عنه
وقد افرغت فيه جهدي وبذلت فيه فكري في نفائس اراها ان شاء الله تجدي وألفته
في قدر ميعاد الكليم وجعلته وسيلة للفوز بجنات النعيم وهو في الحقيقة مستفاد
من الكتاب المكمل وعليه في الاي المتشابهة الاعتماد والمعول فرحم الله امرأ نظر بعين
الانصاف اليه ووقف فيه على خطاء فاطلعني عليه وقد قلت شعرا حمدت الله ربي اذ هداني
لما ابديت مع عجزي وضعفي فمن لي بالخطأ فأرد عنه ومن لي بالقبول ولو بحرف هذا ولم يكن قط في خلدي ان اتعرض
لذلك لعلمي بالعجز عن الخوض في هذه المسالك عسى الله ان ينفع به نفعا جما ويفتح به قلوبا غلفا واعينا
عميا واذانا صما وكاني بمن اعتاد المطولات وقد اضرب عن هذه التكملة واصلها حسما وعدل الى صريح العناد ولم
يوجه الى دقائقها فهما ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى رزقنا الله به هداية الى سبيل الحق وتوفيقا واطلاعا
على دقائق كلماته وتحقيقا وجعلنا به مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل قال مؤلفه فرغت من
[illegible] تاليفه يوم الاحد عاشر شهر شوال سنة سبعين وثمانمائة وكان الابتداء فيه يوم الاربعاء مستهل رمضان من
السنة المذكورة وفرغ من تبييضه يوم الاربعاء سادس صفر سنة احدى وسبعين وثمانمائة

تم الجزء الاول من تفسير القران المسمى بجلالين مع الكمالين للعلامة جلال الدين [illegible]
في التاريخ الثامن من شوال المكرم سنة [illegible] ويتلوه الجزء الاخر للعلامة جلال الدين المحلي [illegible]



سورة الكهف مكية آياتها ركوعاتها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد هو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد الاعلام بذلك للايمان به او الثناء به او هما احتمالات افيدها الثالث الذي انزل على عبده محمد الكتب القران ولم يجعل له عوجا اختلافا وتناقضا والجملة حال من الكتاب قيما مستقيما حال ثانية موكدة لينذر يخوف بالكتاب الكافرين بأسا عذابا شديدا من لدنه من قبل الله ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصلحت ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا هو الجنة وينذر من جملة الكافرين الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به بهذا القول من علم ولا لابائهم من قبلهم القائلين به كبرت عظمت كلمة تخرج من افواههم كلمة تمييز مفسرة للضمير المبهم والمخصوص بالذم محذوف اى مقالتهم المذكورة ان ما يقولون في ذلك الا مقولا كذبا فلعلك باخع مهلك نفسك غيظا على اثارهم بعدهم اى بعد توليهم عنك ان لم يؤمنوا بهذا الحديث القران اسفا غيظا وحزنا منك لحرصك على ايمانهم ونصبه على المفعول له انا جعلنا ما على الارض من الحيوان والنبات والشجر والانهار وغير ذلك زينة لها لنبلوهم لنختبر الناس ناظرين الى ذلك ايهم احسن عملا فيها اى ازهد له وانا لجاعلون ما عليها صعيدا فتاتا جرزا يابسا لا ينبت ام حسبت اى ظننت ان اصحاب الكهف الغار في الجبل والرقيم اللوح المكتوب فيه اسماؤهم وانسابهم وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن قصتهم كانوا في قصتهم من جملة اياتنا عجبا خبر كان وما قبله حال اى كانوا عجبا دون باقي الايات او اعجبها ليس الامر كذلك اذكر اذ اوى الفتية الى الكهف جمع فتى وهو الشاب الكامل خائفين على ايمانهم من قومهم الكفار فقالوا ربنا اتنا من لدنك من قبلك رحمة وهيئ اصلح لنا من امرنا رشدا [illegible] فضربنا على اذانهم اى انمناهم في الكهف سنين عددا [illegible] ثم بعثناهم [illegible] لنعلم [illegible] اي الحزبين [illegible]

العرقين المختلفين في مدة لبثهم احصى فعل ماض ضبط لما لبثوا للبثهم متعلق بما بعده امدا
غاية نحن نقص عليك نبأهم بالحق بالصدق انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى
وربطنا على قلوبهم قويناها على قول الحق اذ قاموا بين يدي ملكهم وقد
امرهم بالسجود للاصنام فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو
من دونه اي غيره الها لقد قلنا اذا شططا اي قولا ذا شطط اي افراط في الكفر
ان دعونا الها غير الله تعالى فرضا هؤلاء مبتدأ قومنا عطف بيان اتخذوا من
دونه الهة لولا هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين بحجة ظاهرة فمن
اظلم اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه تعالى
قال بعض الفتية لبعض واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى
الكهف ينشر لكم يبسط ويوسع ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا
بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس ما ترتفقون به من غداء وعشاء وترى الشمس
اذا طلعت تزاور بالتشديد والتخفيف تميل عن كهفهم ذات اليمين ناحيته
واذا غربت تقرضهم ذات الشمال تتركهم وتتجاوز عنهم فلا تصيبهم البتة وهم
في فجوة منه متسع من الكهف ينالهم برد الريح ونسيمها ذلك المذكور من
آيات الله دلائل قدرته من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له
وليا مرشدا وتحسبهم لو رأيتهم ايقاظا اي منتبهين لان اعينهم منفتحة جمع يقظ
بكسر القاف وهم رقود نيام جمع راقد ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال لئلا
تأكل الارض لحومهم وكلبهم باسط ذراعيه بيديه بالوصيد بفناء الكهف وكانوا
اذا انقلبوا انقلب وهو مثلهم في النوم واليقظة لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا
ولملئت بالتشديد والتخفيف منهم رعبا بسكون العين وضمها منعهم الله بالرعب
من دخول احد عليهم وكذلك كما فعلنا بهم ما ذكرنا بعثناهم
ايقظناهم ليتساءلوا بينهم عن حالهم ومدة لبثهم قال قائل منهم كم
لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم لانهم دخلوا الكهف عند طلوع الشمس
وبعثوا عند غروبها فظنوا انه غروب يوم الدخول ثم قالوا متوقفين في ذلك
ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم بسكون الراء وكسرها بفضة

هٰذِهٖٓ اِلَى الْمَدِيْنَةِ يقال انها المسماة الآن طرسوس بفتح الراء فَلْيَنْظُرْ اَيُّهَآ اَزْكٰى طَعَامًا اى اى اطعمة

المدينة احل فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ اَحَدًا اِنَّهُمْ اِنْ يَّظْهَرُوْا يطلعوا

عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوْكُمْ يقتلوكم بالرجم اَوْ يُعِيْدُوْكُمْ فِيْ مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوْٓا اِذًا اى ان عدتم

فى ملتهم اَبَدًا وَكَذٰلِكَ كما بعثناهم اَعْثَرْنَا اطلعنا عَلَيْهِمْ قومهم والمؤمنين لِيَعْلَمُوْٓا

اى قومهم اَنَّ وَعْدَ اللّٰهِ بالبعث حَقٌّ بطريق ان القادر على انامتهم المدة الطويلة وابقائهم

على حالهم بلا غذاء قادر على احياء الموتى وَّاَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ لا شك فِيْهَآ اِذْ معمول

لاعثرنا يَتَنَازَعُوْنَ اى المؤمنون والكفار بَيْنَهُمْ اَمْرَهُمْ امر الفتية من البناء حولهم

فَقَالُوا اى الكفار ابْنُوْا عَلَيْهِمْ اى حولهم بُنْيَانًا يسترهم رَبُّهُمْ اَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِيْنَ

غَلَبُوْا عَلٰٓى اَمْرِهِمْ امر الفتية وهم المؤمنون لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ حولهم مَّسْجِدًا

يصلى فيه وفعل ذلك على باب الكهف سَيَقُوْلُوْنَ اى المتنازعون فى عدد

الفتية فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم اى يقول بعضهم هم ثَلٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ

كَلْبُهُمْ وَيَقُوْلُوْنَ اى بعضهم خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ والقولان لنصارى

نجران رَجْمًا بِالْغَيْبِ اى ظنا فى الغائب عنهم وهو راجع الى القولين معا ونصبه

على المفعول له اى لظنهم ذلك وَيَقُوْلُوْنَ اى المؤمنون سَبْعَةٌ وَّثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ

الجملة من مبتدا وخبر صفة سبعة بزيادة الواو وقيل تاكيد او دلالة

على لصوق الصفة بالموصوف ووصف الاولين بالرجم دون الثالث دل

على انه مرضى وصحيح قُلْ رَّبِّيْٓ اَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَّا يَعْلَمُهُمْ اِلَّا قَلِيْلٌ قال

ابن عباس رضى الله عنه انا من القليل وذكرهم سبعة فَلَا تُمَارِ تجادل

فِيْهِمْ اِلَّا مِرَآءً ظَاهِرًا بما انزل عليك وَّلَا تَسْتَفْتِ فِيْهِمْ تطلب الفتيا

مِّنْهُمْ من اهل الكتب اليهود اَحَدًا وسأله اهل مكة عن خبر اهل الكهف

فقال اخبركم به غدا ولم يقل ان شاء الله فنزل وَلَا تَقُوْلَنَّ لِشَايْءٍ اى لاجل

شئ اِنِّيْ فَاعِلٌ ذٰلِكَ غَدًا اى فيما يستقبل من الزمان اِلَّآ اَنْ يَّشَآءَ اللّٰهُ اى

الا ملتبسا بمشيئة الله بان تقول ان شاء الله وَاذْكُرْ رَّبَّكَ اى مشيئته معلقا

بها اِذَا نَسِيْتَ التعليق بها ويكون ذكرها بعد النسيان كذكرها مع القول قال الحسن

وغيره ما دام فى المجلس وَقُلْ عَسٰٓى اَنْ يَّهْدِيَنِ رَبِّيْ لِاَقْرَبَ مِنْ هٰذَا

من خبر اهل الكهف فى اليد لالة على نبوتى رشدا هداية وقد فعل الله تعالى ذلك

وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ بالتنوين سِنِينَ عطف بيان لثلاث مائة وهذا السنون

الثلاث مائة عند اهل الكتاب شمسية وتزيد القمرية عليها عند العرب بتسع سنين

وقد ذكرت فى قوله وَازْدَادُوا تِسْعًا اى تسع سنين فالثلاث مائة الشمسية ثلاث مائة

وتسع قمرية قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا ممن اختلفوا فيه وهو ما تقدم ذكره

لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ اى علمه أَبْصِرْ بِهِ اى بالله هى صيغة

تعجب وَأَسْمِعْ به كذلك بمعنى ما ابصره وما اسمعه وهما على جهة المجاز والمراد

انه تعالى لا يغيب عن سمعه وبصره شئ مَا لَهُمْ لاهل السموات

والارض مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ ناصر وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا لانه غنى عن

الشريك وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ

تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ملجأ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ احبسها مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ

بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ بعبادتهم وَجْهَهُ تعالى لا شيئا من اعراض الدنيا

وهم الفقراء وَلَا تَعْدُ تنصرف عَيْنَاكَ عَنْهُمْ عبر بهما عن صاحبهما تُرِيدُ

زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا اى القرآن

وهو عيينة بن حصن واصحابه وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فى الشرك وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا اسرافا

وَقُلِ له ولاصحابه هذا القرآن الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ

فَلْيَكْفُرْ تهديد لهم إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ اى الكافرين نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا

ما احاط بها وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ كعكر الزيت

يَشْوِي الْوُجُوهَ من حره اذا قرب اليها بِئْسَ الشَّرَابُ هو وَسَاءَتْ اى النار

مُرْتَفَقًا تمييز منقول من الفاعل اى قبح مرتفقها وهو مقابل لقوله الآتى

فى الجنة وحسنت مرتفقا والا فاى ارتفاق فى النار إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا الجملة خبر ان الذين وفيها

اقامة الظاهر مقام المضمر والمعنى اجرهم اى نثيبهم بما تضمنه

أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ اقامة تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا

مِنْ أَسَاوِرَ قيل من زائدة وقيل للتبعيض وهى جمع اسورة كاحمرة جمع سوار

من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس ما رق من الديباج و
استبرق ما غلظ منه وفي اية الرحمن بطائنها من استبرق متكئين فيها
على الارائك جمع اريكة وهي السرير في الحجلة وهي بيت يزين بالثياب والستور
للعروس نعم الثواب الجزاء الجنة وحسنت مرتفقا واضرب
اجعل لهم للكفار مع المؤمنين مثلا رجلين بدل وهو ما بعده تفسير
للمثل جعلنا لاحدهما للكافر جنتين بستانين من اعناب وحففنٰهما
احدقناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا يقتات به كلتا الجنتين كلتا مفرد يدل
على التثنية مبتداء اتت خبر اكلها ثمرها ولم تظلم تنقص منه شيئا
وفجرنا خلٰلهما نهرا يجري بينهما وكان له مع الجنتين ثمر بفتح الثاء و
الميم وضمهما وبضم الاول وسكون الثاني وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر و
خشبة وخشب وبدنة وبدن فقال لصاحبه المؤمن وهو يحاوره يفاخره
انا اكثر منك مالا واعز نفرا عشيرة ودخل جنته بصاحبه يطوف به فيها
ويريه اثمارها ولم يقل جنتيه ارادة للروضة وقيل اكتفى بالواحد وهو
ظالم لنفسه بالكفر قال ما اظن ان تبيد تنعدم هذه ابدا وما اظن الساعة
قائمة ولئن رددت الى ربي في الاخرة على زعمك لاجدن خيرا منها منقلبا
مرجعا قال له صاحبه وهو يحاوره يجاوبه اكفرت بالذي خلقك
من تراب لان ادم خلق منه ثم من نطفة مني ثم سوٰىك عدلك
وصيرك رجلا لكنا اصله لكن انا نقلت حركة الهمزة الى النون
وحذفت الهمزة ثم ادغمت النون في مثلها هو ضمير الشان يفسره
الجملة بعده والمعنى انا اقول الله ربي ولا اشرك بربي احدا ولولا هلا
اذ دخلت جنتك قلت عند اعجابك بها هذا ما شاء الله لا قوة الا بالله
في الحديث من اعطي خيرا من اهل او مال فيقول عند ذلك ما شاء الله
لا قوة الا بالله لم ير فيه مكروها ان ترن انا ضمير فصل بين المفعولين
اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك جواب
الشرط ويرسل عليها حسبانا جمع حسبانة اي صواعق من السماء

فتصبح صعيدًا زلقًا أرضًا ملساء لا يثبت عليها قدم أو يصبح ماؤها غورًا بمعنى غائرًا عطف
على يرسل دون تصبح لأن غور الماء لا يتسبب عن الصواعق فلن تستطيع
له طلبًا حيلة تدركه بها وأحيط بثمره بأوجه الضبط السابقة مع جنته
بالهلاك فهلكت فأصبح يقلب كفيه ندمًا وتحسرًا على ما أنفق فيها في عمارة
جنته وهي خاوية ساقطة على عروشها دعائمها للكرم بأن سقطت ثم سقط الكرم
ويقول يا للتنبيه ليتني لم أشرك بربي أحدًا كأنه تذكر موعظة أخيه ولم تكن
بالتاء والياء له فئة جماعة ينصرونه من دون الله عند هلاكها وما كان منتصرًا
عند هلاكها بنفسه هنالك أي يوم القيامة الولاية بفتح الواو
النصرة وبكسرها الملك لله الحق بالرفع صفة الولاية وبالجر صفة الجلالة هو
خير ثوابًا من ثواب غيره لو كان يثيب وخير عقبًا بضم القاف وسكونها عاقبة
للمؤمنين ونصبهما على التمييز واضرب صيّر لهم لقومك مثل الحياة الدنيا
مفعول أول كماء مفعول ثان أنزلناه من السماء فاختلط به تكاثف بسبب
نزول الماء نبات الأرض أو امتزج الماء بالنبات فروي وحسن
فأصبح فصار النبات هشيمًا يابسًا متفرقة أجزاؤه تذروه تنثره وتفرقه
الرياح فتذهب به المعنى شبه الدنيا بنبات حسن فيبس فتكسر ففرقته
الرياح وفي قراءة الريح وكان الله على كل شيء مقتدرًا قادرًا المال والبنون
زينة الحياة الدنيا يتجمل بهما فيها والباقيات الصالحات هي سبحان الله و
الحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر زاد بعضهم ولا حول ولا قوة إلا بالله خير
عند ربك ثوابًا وخير أملًا أي ما يأمله الإنسان ويرجوه عند الله تعالى
واذكر يوم نسيّر الجبال يذهب بها عن وجه الأرض فتصير هباء منبثًا وفي
قراءة بضم النون وكسر الياء ونصب الجبال وترى الأرض بارزة ظاهرة ليس
عليها شيء من جبل ولا غيره وحشرناهم المؤمنين والكافرين فلم نغادر
نترك منهم أحدًا وعرضوا على ربك صفًا حال أي مصطفين كل أمة صف
ويقال لهم لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة أي فرادى حفاة عراة غرلًا
ويقال لمنكري البعث بل زعمتم أن مخففة من الثقيلة أي أنه لن نجعل

لكم موعدا للبعث ووضع الكتاب اي كتاب كل امرء في يمينه من المؤمنين و في شماله
من الكافرين فترى المجرمين الكافرين مشفقين خائفين مما فيه ويقولون
عند معاينتهم ما فيه من السيئات يا للتنبيه ويلتنا هلكتنا
وهو مصدر لا فعل له من لفظه مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا
كبيرة من ذنوبنا الا احصاها عدها و اثبتها تعجبوا منه في ذلك ووجدوا
ما عملوا حاضرا مثبتا في كتابهم ولا يظلم ربك احدا لا يعاقبه بغير جرم ع
ولا ينقص من ثواب مؤمن و اذ منصوب باذكر قلنا للملئكة اسجدوا لادم
سجود انحناء لا وضع جبهة تحية له فسجدوا الا ابليس كان حال باضمار قد او
استينافا من الجن قيل هم نوع من الملئكة فالاستثناء متصل وقيل هو منقطع و
ابليس ابو الجن وله ذرية ذكرت معه بعد والملئكة لا ذرية لهم ففسق عن
امر ربه اي خرج عن طاعته بترك السجود افتتخذونه وذريته
الخطاب لادم و ذريته والهاء في الموضعين لابليس اولياء من دوني تطيعونهم
وهم لكم عدو اي اعداء حال بئس للظلمين بدلا ابليس و ذريته
في اطاعتهم بدل اطاعة الله تعالى ما اشهدتهم اي ابليس و ذريته
خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم اي لم احضر بعضهم خلق
بعض وما كنت متخذ المضلين الشياطين عضدا اعوانا في الخلق فكيف
تطيعونهم ويوم منصوب باذكر يقول بالياء والنون نادوا شركاءي الاوثان
الذين زعمتم ليشفعوا لكم بزعمكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم
لم يجيبوهم وجعلنا بينهم بين الاوثان و عابديها موبقا واديا من
اودية جهنم يهلكون فيها جميعا وهو من وبق بالفتح هلك
ورا المجرمون النار فظنوا اي ايقنوا انهم مواقعوها اي واقعون
فيها ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا ولقد صرفنا بينا في هذا القرآن للناس ع
من كل مثل صفة المحذوف اي مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا وكان
الانسان اي الكافر اكثر شيء جدلا خصومة في الباطل وهو تمييز منقول
من اسم كان المعنى وكان جدل الانسان اكثر شيء فيه وما منع الناس

اى كفار مكة ان يؤمنوا مفعول ثان اذ جاءهم الهدى القران ويستغفروا ربهم
الا ان تأتيهم سنة الاولين فاعل اى سنتنا فيهم وهى الاهلاك المقدر عليهم
او يأتيهم العذاب قبلا مقابلة ومعاينة وهو القتل يوم بدر وفى قراءة
بضمتين جمع قبيل اى انواعا وما نرسل المرسلين الا مبشرين
للمؤمنين ومنذرين مخوفين للكافرين ويجادل الذين كفروا بالباطل
بقولهم ابعث الله بشرا رسولا ونحوه ليدحضوا به ليبطلوا بجدالهم الحق القران
واتخذوا اياتى القران وما انذروا به من النار هزوا سخرية ومن اظلم ممن
ذكر بايات ربه فاعرض عنها ونسى ما قدمت يداه ما عمل من الكفر و
المعاصى فلم يتفكر فى عاقبتها انا جعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه
من ان يفهموا القران اى فلا يفهمونه وفى اذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه
وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا اى بالجعل المذكور ابدا
وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم فى الدنيا بما كسبوا لعجل
لهم العذاب فيها بل لهم موعد وهو يوم القيامة لن يجدوا من دونه
موئلا ملجأ من العذاب وتلك القرى اى اهلها كعاد وثمود وغيرهما اهلكناهم
لما ظلموا كفروا وجعلنا لمهلكهم لاهلاكهم وفى قراءة بفتح الميم اى لهلاكهم
موعدا واذكر اذ قال موسى هو ابن عمران لفتاه يوشع بن نون وكان يتبعه
ويخدمه ويأخذ منه العلم لا ابرح لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين
ملتقى بحر الروم وبحر فارس مما يلى المشرق اى المكان الجامع لذلك او امضى حقبا
دهرا طويلا فى بلوغه ان بعد فلما بلغا مجمع بينهما بين البحرين نسيا حوتهما نسى يوشع
حمله عند الرحيل ونسى موسى تذكيره فاتخذ الحوت سبيله فى البحر اى جعله بجعل
الله سربا اى مثل السرب وهو الشق الطويل لا نفاد له وذلك بان الله تعالى امسك عن
الحوت جرى الماء فانجاب عنه فبقى كالكوة لم يلتئم وجمد ما تحته منه فلما جاوزا
ذلك المكان بالسير الى وقت الغداء من ثانى يوم قال لفتاه اتنا غداءنا هو
ما يؤكل اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا وحصوله بعد المجاوزة
قال ارايت اى تنبه اذ اوينا الى الصخرة بذلك المكان فانى نسيت الحوت

أنسانيه إلا الشيطان يبدل من الهاء أن أذكره بدل اشتمال اى انسانى
ذكره واتخذ الحوت سبيله في البحر عجبا مفعول ثان اى يتعجب منه موسى
وفتاه لما تقدم فى بيانه قال موسى ذلك اى فقدنا الحوت ما الذى
كنا نبغ نطلبه فانه علامة لنا على وجود من نطلبه فارتدا رجعا على آثارهما
يقصان قصصا فاتيا الصخرة فوجدا عبدا من عبادنا هو الخضر آتيناه رحمة
من عندنا نبوة فى قول وولاية فى آخر وعليه اكثر العلماء وعلمناه من لدنا
من قبلنا علما مفعول ثان اى معلوما من المغيبات روى البخارى حديث ان
موسى قام خطيبا فى بنى اسرائيل فسئل اى الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه
اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان لى عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال
موسى يارب فكيف لى به قال تاخذ معك حوتا فتجعله فى مكتل فحيثما فقدت
الحوت فهو ثم فاخذ حوتا فجعله فى مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن
نون حتى اتيا الصخرة فوضعا رؤسهما فناما واضطرب الحوت فى المكتل فخرج منه
فسقط فى البحر فاتخذ سبيله فى البحر سربا وامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار
عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسى صاحبه ان يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما
وليلتهما حتى اذا كان من الغداة قال موسى لفتاه آتنا غداءنا الى قوله واتخذ سبيله
فى البحر عجبا قال وكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا قال له موسى هل اتبعك
على أن تعلمن مما علمت رشدا اى صوابا ارشد به وفى قراءة بضم الراء وسكون
الشين وسأله ذلك لان الزيادة فى العلم مطلوبة قال انك لن تستطيع معى صبرا
وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فى الحديث السابق عقب هذه الآية يا موسى
انى على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه وانت على علم من علم الله علمك الله لا اعلمه
وقوله خبرا مصدر بمعنى لم تحط اى لم تخبر حقيقته قال ستجدنى ان شاء الله صابرا
ولا اعصى اى وغير عاص لك امرا تامرنى به وقيد بالمشيئة لانه لم يكن على ثقة
من نفسه فيما التزم وهذه عادة الانبياء والاولياء ان لا يثقوا على انفسهم
طرفة عين قال فان اتبعتنى فلا تسئلنى وفى قراءة بفتح اللام وتشديد النون
عن شئ تنكره منى فى علمك واصبر حتى احدث لك منه ذكرا اى

اذكره لك بعلته فقبل موسى شرطه رعاية لادب المتعلم من المعلم فَانْطَلَقَا يمشيان على ساحل البحر حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ التي مرت بهما خَرَقَهَا الخضر بان اقتلع لوحا او لوحين منها من جهة البحر بفاس لما بلغت اللجج قَالَ له موسى أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا وفي قراءة بفتح التحتانية والراء ورفع اهلها لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا اي عظيما منكرا روي ان الماء لم يدخلها قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ اي غفلت عن التسليم لك وترك الانكار عليك وَلَا تُرْهِقْنِي تكلفني مِنْ أَمْرِي عُسْرًا مشقة في صحبتي اياك اي عاملني فيها بالعفو واليسر فَانطَلَقَا بعد خروجهما من السفينة يمشيان حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا لم يبلغ الحنث يلعب مع الصبيان احسنهم وجها فَقَتَلَهُ الخضر بان ذبحه بالسكين مضطجعا او اقتلع راسه بيده او ضرب راسه بالجدار اقوال واتى هنا بالفاء العاطفة لان القتل عقب اللقاء وجواب اذا قَالَ له موسى أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَةً اي طاهرة لم تبلغ حد التكليف وفي قراءة زكية بتشديد الياء بلا الف بِغَيْرِ نَفْسٍ اي لم تقتل نفسا لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا بسكون الكاف وضمها اي منكرا قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا زاد لك على ما قبله لعدم العذر هنا ولهذا قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍۭ بَعْدَهَا اي بعد هذه المرة فَلَا تُصَاحِبْنِي لا تتركني اتبعك قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي بالتشديد والتخفيف من قبلي عُذْرًا في مفارقتك لي فَانطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ هي انطاكية اسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا طلبا منهم الطعام بضيافة فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا ارتفاعه مائة ذراع يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ اي يقرب ان يسقط لميلانه فَأَقَامَهُ الخضر بيده قَالَ له موسى لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ وفي قراءة لَتَخِذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا جعلا حيث لم يضيفونا مع حاجتنا الى الطعام قَالَ له الخضر هَٰذَا فِرَاقُ اي وقت فراق بَيْنِي وَبَيْنِكَ فيه اضافة بين الى غير متعدد سوغها تكريره بالعطف بالواو سَأُنَبِّئُكَ قبل فراقي لك بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ عشرة يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ بالسفينة مواجرة لها طلبا للكسب فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم اذا رجعوا او امامهم الآن مَّلِكٌ كافر يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صالحة غَصْبًا نصبه على المصدر المبين لنوع الاخذ وَأَمَّا الْغُلَٰمُ فَكَانَ

أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا فإنه كما في حديث مسلم طبع كافرا
ولو عاش لأرهقهما ذلك لمحبتهما له يتبعانه في ذلك فأردنا أن يبدلهما
بالتشديد والتخفيف ربهما خيرا منه زكوة أي صلاحا وتقى وأقرب منه
رحما بسكون الحاء وضمها رحمة وهي البر بوالديه فأبدلهما الله تعالى
جارية تزوجت نبيا فهدى الله تعالى به أمة وأما الجدار فكان لغلامين
يتيمين في المدينة وكان تحته كنز مال مدفون من ذهب وفضة لهما
وكان أبوهما صالحا فحفظا بصلاحه في أنفسهما ومالهما فأراد ربك
مفعول له عامله أراد وما فعلته أي ما ذكر من خرق السفينة وقتل الغلام
وإقامة الجدار عن أمري أي اختياري بل بأمر إلهام من الله تعالى ذلك
تأويل ما لم تسطع عليه صبرا يقال اسطاع واستطاع بمعنى أطاق ففي هذا وما
قبله جمع بين اللغتين ونوعت العبارة في فأردت فأردنا فأراد ربك ويسئلونك
أي اليهود عن ذي القرنين اسمه اسكندر ولم يكن نبيا قل سأتلوا سأقص عليكم
منه من حاله ذكرا خبرا إنا مكنا له في الأرض بتسهيل السير فيها وآتيناه من
كل شيء يحتاج إليه سببا طريقا يوصله إلى مراده فأتبع سببا سلك طريقا نحو المغرب
حتى إذا بلغ مغرب الشمس موضع غروبها وجدها تغرب في عين حمئة ذات
حمأة وهي الطين الأسود وغروبها في العين في رأي العين وإلا فهي أعظم من الدنيا
ووجد عندها أي العين قوما كافرين قلنا يا ذا القرنين بإلهام إما أن تعذب
القوم بالقتل وإما أن تتخذ فيهم حسنا بالأسر قال أما من ظلم بالشرك
فسوف نعذبه نقتله ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا بسكون الكاف وضمها
شديدا في النار وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى أي
الجنة والإضافة للبيان وفي قراءة بنصب جزاء وتنوينه
قال الفراء نصبه على التفسير أي لجهة النسبة وسنقول له من
أمرنا يسرا أي نأمره بما يسهل عليه ثم أتبع سببا نحو المشرق حتى
إذا بلغ مطلع الشمس موضع طلوعها وجدها تطلع على قوم هم
الزنج لم نجعل لهم من دونها أي الشمس سترا من لباس ولا ...

ع

سقف لان ارضهم لا تحمل بناء ولهم سروب يغيبون فيها عند طلوع الشمس

ويظهرون عند ارتفاعها كذلك اى الامر كما قلنا وقد احطنا بما لديه اى عند

ذى القرنين من الآلات والجند وغيرهما خبرا علما ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ

بين السدين بفتح السين وضمها هنا وبعدهما جبلان بمنقطع بلاد الترك سد الاسكندر

ما بينهما كما سياتى وجد من دونهما اى امامهما قوما لا يكادون يفقهون قولا

اى لا يفهمونه الا بعد بطؤ وفى قراءة بضم الياء وكسر القاف قالوا يا ذا القرنين

ان ياجوج وماجوج بالهمزة وتركها اسمان اعجميان لقبيلتين فلم ينصرفا مفسدون

فى الارض بالنهب والبغى عند خروجهم الينا فهل نجعل لك خرجا جعلا

من المال وفى قراءة خراجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا حاجزا فلا

يصلون الينا قال ما مكنى وفى قراءة بنونين من غير ادغام فيه ربى من المال

وغيره خير من خرجكم الذى تجعلونه لى فلا حاجة لى اليه واجعل لكم السد تبرعا فاعينونى

بقوة لما اطلبه منكم اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا اتونى زبر الحديد

قطعه على قدر الحجارة التى يبنى بها فبنى بها وجعل بينها الحطب والفحم حتى اذا

ساوى بين الصدفين بضم الحرفين وفتحهما وضم الاول وسكون الثانى اى جانبى

الجبلين بالبناء ووضع المنافخ والنار حول ذلك قال انفخوا فنفخوا حتى اذا جعله

اى الحديد نارا اى كالنار قال اتونى افرغ عليه قطرا هو النحاس المذاب تنازع

فيه الفعلان وحذف من الاول لاعمال الثانى فافرغ النحاس المذاب على الحديد

المحمى فدخل بين زبره فصار شيئا واحدا فما اسطاعوا اى ياجوج وماجوج ان يظهروه

يعلوا ظاهره لارتفاعه وملاسته وما استطاعوا له نقبا خرقا لصلابته وسمكه وثخنه

قال ذو القرنين هذا اى السد اى الاقدار عليه رحمة من ربى نعمة لانه مانع

من خروجهم فاذا جاء وعد ربى بخروجهم القريب من البعث جعله

دكا مدكوكا مبسوطا وكان وعد ربى بخروجهم وغيره حقا كائنا قال تعالى

وتركنا بعضهم يومئذ يوم خروجهم يموج فى بعض يختلط به لكثرتهم ونفخ فى

الصور اى القرن للبعث فجمعناهم اى الخلائق فى مكان واحد يوم القيامة

جمعا وعرضنا قربنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم

بدل من الكافرين فِى غِطَاءٍ عَن ذِكرِى اى القران فهم عمى لا يهتدون به وَكَانُوا لَا يَستَطِيعُونَ سَمعًا اى لا يقدرون ان يسمعوا من النبى ما يتلو عليهم بغضا له فلا يؤمنون به أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِى اى ملائكتى وعيسى وعزيرا مِن دُونِى أَولِيَاءَ اربابا مفعول ثان ليتخذوا والمفعول الثانى لحسب محذوف المعنى أظنوا ان الاتخاذ المذكور لا يغضبنى ولا اعاقبهم عليه كلا إِنَّا أَعتَدنَا جَهَنَّمَ لِلكَافِرِينَ هؤلاء وغيرهم نُزُلًا اى هى معدة لهم كالنزل المعد للضيف قُل هَل نُنَبِّئُكُم بِالأَخسَرِينَ أَعمَالًا تمييز طابق المميز وبينهم بقوله الَّذِينَ ضَلَّ سَعيُهُم فِى الحَيَوٰةِ الدُّنيَا بطل عملهم وَهُم يَحسَبُونَ يظنون أَنَّهُم يُحسِنُونَ صُنعًا عملا يجازون عليه أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِم بدلائل توحيده من القران وغيره وَلِقَائِهِ اى وبالبعث والحساب والثواب والعقاب فَحَبِطَت أَعمَالُهُم بطلت فَلَا نُقِيمُ لَهُم يَومَ القِيَٰمَةِ وَزنًا اى لا نجعل لهم قدرا ذَٰلِكَ اى الامر ذلك الذى ذكرت من حبوط اعمالهم وغيره وابتداء جَزَاؤُهُم جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِى وَرُسُلِى هُزُوًا اى مهزوا بهما إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَت لَهُم فى علم الله جَنَّاتُ الفِردَوسِ هو وسط الجنة واعلاها والاضافة اليه للبيان نُزُلًا منزلا خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبغُونَ يطلبون عَنهَا حِوَلًا تحولا الى غيرها قُل لَو كَانَ البَحرُ اى ماؤه مِدَادًا هو ما يكتب به لِكَلِمَاتِ رَبِّى الدالة على حكمه وعجائبه بان تكتب به لَنَفِدَ البَحرُ فى كتابتها قَبلَ أَن تَنفَدَ بالتاء والياء تفرغ كَلِمَاتُ رَبِّى وَلَو جِئنَا بِمِثلِهِ اى البحر مَدَدًا زيادة فيه لنفد ولم تفرغ هى ونصبه على التمييز قُل إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ آدمى مِثلُكُم يُوحَىٰ إِلَىَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُم إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ان المكفوفة بما باقية على مصدريتها والمعنى يوحى الى وحدانية الاله فَمَن كَانَ يَرجُوا يامل لِقَاءَ رَبِّهِ بالبعث والجزاء فَليَعمَل عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشرِك بِعِبَادَةِ رَبِّهِ اى فيها بان يرائى أَحَدًا

سورة مريم

مكية او الا سجدتها فمدنية او الا فخلف من بعدهم خلف الايتين فمدنيتان وهى ثمان او تسع وتسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص الله اعلم بمراده بذلك هذا ذِكرُ رَحمَتِ رَبِّكَ عَبدَهُ مفعول رحمة زَكَرِيَّا بيان له إِذ متعلق برحمة نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً مشتملا على دعاء خَفِيًّا سرا جوف الليل لانه اسرع للاجابة قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ضعف العَظمُ جميعه مِنِّى وَاشتَعَلَ الرَّأسُ مِنِّى شَيبًا تمييز محول من الفاعل اى انتشر الشيب فى شعره كما ينتشر شعاع النار فى الحطب

وإني اذا دعوتك ولم أكن بدعائك أي بدعائي إياك رب شقيا أي خائبا فيما
مضى فلا تخيبني فيما يأتي وإني خفت الموالي أي الذين يلوني في النسب كبني العم من
ورائي أي بعد موتي على الدين أن يضيعوه كما شاهدته في بني إسرائيل من تبديل الدين
وكانت امرأتي عاقرا لا تلد فهب لي من لدنك من عندك وليا ابنا يرثني بالجزم
جواب الأمر وبالرفع صفة وليا ويرث بالوجهين من آل يعقوب جدي العلم والنبوة
واجعله رب رضيا أي مرضيا عندك قال تعالى في إجابة طلبه الابن الحاصل به رحمته
يا زكريا إنا نبشرك بغلام يرث كما سألت اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا ○ أي
مسمى بيحيى قال رب أنى كيف يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت
من الكبر عتيا ○ من عتا يبس أي نهاية السن مائة وعشرين سنة وبلغت امرأته
ثمانيا وتسعين سنة وأصل عتي عتو وكسرت التاء تخفيفا وقلبت الواو الأولى ياء لمناسبة
الكسرة والثانية ياء لتدغم فيها الياء قال الأمر كذلك من خلق غلام منكما قال ربك
هو علي هين أي بأن أرد عليك قوة الجماع وأفتق رحم امرأتك للعلوق وقد خلقتك من قبل
ولم تك شيئا ○ قبل خلقك ولإظهار الله تعالى هذه القدرة العظيمة ألهمه السؤال ليجاب
بما يدل عليها ولما تاقت نفسه إلى سرعة المبشر به قال رب اجعل لي آية أي علامة تدل
على حمل امرأتي قال آيتك عليه ألا تكلم الناس أي تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله
تعالى ثلاث ليال أي بأيامها كما في آل عمران ثلاثة أيام سويا ○ حال من فاعل تكلم أي بلا علة
فخرج على قومه من المحراب أي المسجد وكانوا ينتظرون فتحه ليصلوا فيه بأمره على العادة
فأوحى أشار إليهم أن سبحوا صلوا بكرة وعشيا ○ أوائل النهار وأواخره على العادة فعلم
بمنعه من كلامهم حملها بيحيى وبعد ولادته بسنتين قال الله تعالى له يا يحيى خذ الكتاب أي التوراة
بقوة بجد وآتيناه الحكم النبوة صبيا ○ ابن ثلاث سنين وحنانا رحمة للناس من لدنا
من عندنا وزكاة صدقة عليهم وكان تقيا ○ روي أنه لم يعمل خطيئة قط ولم يهم بها
وبرا بوالديه أي محسنا إليهما ولم يكن جبارا متكبرا عصيا ○ عاصيا لربه وسلام منا عليه
يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا ○ أي في هذه الأيام المخوفة التي يرى فيها ما لم يره
قبلها فهو آمن فيها واذكر في الكتاب القرآن مريم أي خبرها إذ حين انتبذت من أهلها
مكانا شرقيا ○ أي اعتزلت في مكان نحو الشرق من الدار فاتخذت من دونهم حجابا أرسلت

ستراً تستتر به لتفلي رأسها أو ثيابها أو تغتسل من حيضها فأرسلنا إليها روحنا جبريل فتمثل لها بعد لبسها ثيابها بشراً سوياً تام الخلق قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً فتنتهي عني بتعوذي قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً بالنبوة قالت أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر بتزوج ولم أك بغياً زانية قال الأمر كذلك من خلق غلام منك من غير أب قال ربك هو علي هين أي بأن ينفخ بأمري جبريل فيك فتحملي به ولكون ما ذكر في معنى العلة عطف عليه ولنجعله آية للناس على قدرتنا ورحمة منا لمن آمن به وكان خلقه أمراً مقضياً به في علمي فنفخ جبريل في جيب درعها فأحست بالحمل في بطنها مصوراً فحملته فانتبذت تنحت به مكاناً قصياً بعيداً من أهلها فأجاءها جاء بها المخاض وجع الولادة إلى جذع النخلة لتعتمد عليه فولدت والحمل والتصوير والولادة في ساعة قالت يا للتنبيه ليتني مت قبل هذا الأمر وكنت نسياً منسياً شيئاً متروكاً لا يعرف ولا يذكر فناداها من تحتها أي جبريل وكان أسفل منها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سرياً نهر ماء كان انقطع وهزي إليك بجذع النخلة كانت يابسة والباء زائدة تساقط أصله بتائين قلبت الثانية سيناً وأدغمت في السين وفي قراءة بتركها عليك رطباً تمييز جنياً صفته فكلي من الرطب واشربي من السري وقري عيناً بالولد تمييز محول من الفاعل أي لتقر عينك به أي تسكن فلا تطمح إلى غيره فإما فيه إدغام نون إن الشرطية في ما المزيدة ترين حذفت منه لام الفعل وعينه وألقيت حركتها على الراء وكسرت ياء الضمير لالتقاء الساكنين من البشر أحداً فيسألك عن ولدك فقولي إني نذرت للرحمن صوماً أي إمساكاً عن الكلام في شأنه وغيره مع الأناسي بدليل فلن أكلم اليوم إنسياً أي بعد ذلك فأتت به قومها تحمله حال فرأوه قالوا يا مريم لقد جئت شيئاً فرياً عظيماً حيث أتيت بولد من غير أب يا أخت هارون هو رجل صالح أي يا شبيهته في العفة ما كان أبوك امرأ سوء أي زانياً وما كانت أمك بغياً زانية فمن أين لك هذا الولد فأشارت لهم إليه أن كلموه قالوا كيف نكلم من كان أي وجد في المهد صبياً قال إني عبد الله آتاني الكتاب أي الإنجيل وجعلني نبياً وجعلني مباركاً أينما كنت أي نفاعاً للناس إخبار بما كتب له وأوصاني بالصلاة والزكاة أمرني بهما ما دمت حياً وبراً بوالدتي منصوب بجعلني مقدراً ولم يجعلني جباراً متعاظماً شقياً عاصياً لربه والسلام من الله علي يوم ولدت ويوم أموت

... صالحا او فاسدا ١٢ ك قوله هو رجل صالح وليس المراد به اخو موسى ...

وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا … فى السيد يحيى قال تعالى ذٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلُ الْحَقِّ
بالرفع خبر مبتدأ مقدر … بالنصب بتقدير قلت والمعنى القول الحق الَّذِي
فِيهِ يَمْتَرُونَ من المرية … النصارى قالوا ان عيسى ابن الله كذبوا مَا كَانَ
لِلّٰهِ اَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ تنزيها له عن ذلك اِذَا قَضٰى اَمْرًا اى اراد ان يحدثه
فَاِنَّمَا يَقُوْلُ لَهُ كُنْ فَيَكُوْنُ بالرفع بتقدير هو وبالنصب بتقدير ان ومن ذلك خلق عيسى من غير اب
وَاِنَّ اللّٰهَ رَبِّيْ وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوْهُ بفتح ان بتقدير اذكر وبكسرها بتقدير قل بدليل ما قلت
لهم الا ما امرتنى به ان اعبدوا الله ربى وربكم هٰذَا المذكور صِرَاطٌ طريق مُسْتَقِيْمٌ
مؤد الى الجنة فَاخْتَلَفَ الْاَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ اى النصارى فى عيسى أهو ابن الله او اله معه
او ثالث ثلثة فَوَيْلٌ شدة عذاب لِّلَّذِيْنَ كَفَرُوْا بما ذكر وغيره مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيْمٍ اى
حضور يوم القيمة واهواله اَسْمِعْ بِهِمْ وَاَبْصِرْ بهم صيغتا تعجب بمعنى ما اسمعهم وما ابصرهم
يَوْمَ يَاْتُوْنَنَا فى الاخرة لٰكِنِ الظّٰلِمُوْنَ من اقامة الظاهر مقام المضمر الْيَوْمَ اى فى الدنيا
فِيْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ اى بين به صموا عن سماع الحق وعموا عن ابصاره اى اعجب منهم يا مخاطبا
فى سمعهم وابصارهم فى الاخرة بعد ان كانوا فى الدنيا صما عميا وَاَنْذِرْهُمْ خوف يا محمد كفار
مكة يَوْمَ الْحَسْرَةِ هو يوم القيمة يتحسر فيه المسئ على ترك الاحسان فى الدنيا اِذْ قُضِيَ الْاَمْرُ
لهم فيه بالعذاب وَهُمْ فى الدنيا فِيْ غَفْلَةٍ عنه وَهُمْ لَا يُؤْمِنُوْنَ به اِنَّا نَحْنُ تاكيد
نَرِثُ الْاَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا من العقلاء وغيرهم باهلاكهم وَاِلَيْنَا يُرْجَعُوْنَ فيه للجزاء وَ
اذْكُرْ لهم فِي الْكِتٰبِ اِبْرٰهِيْمَ اى خبره اِنَّهُ كَانَ صِدِّيْقًا مبالغا فى الصدق نَّبِيًّا ويبدل
من خبره اِذْ قَالَ لِاَبِيْهِ آزر يٰاَبَتِ التاء عوض ياء الاضافة ولا يجمع بينهما وكان يعبد الاصنام
لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِيْ عَنْكَ لا يكفيك شَيْئًا من نفع او ضر يٰاَبَتِ اِنِّيْ
قَدْ جَآءَنِيْ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَاْتِكَ فَاتَّبِعْنِيْٓ اَهْدِكَ صِرَاطًا طريقا سَوِيًّا مستقيما يٰاَبَتِ لَا تَعْبُدِ
الشَّيْطٰنَ بطاعتك اياه فى عبادة الاصنام اِنَّ الشَّيْطٰنَ كَانَ لِلرَّحْمٰنِ عَصِيًّا كثير العصيان
يٰاَبَتِ اِنِّيْٓ اَخَافُ اَنْ يَّمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمٰنِ ان لم تتب فَتَكُوْنَ لِلشَّيْطٰنِ وَلِيًّا ناصرا وقرينا
فى النار قَالَ اَرَاغِبٌ اَنْتَ عَنْ اٰلِهَتِيْ يٰاِبْرٰهِيْمُ فتعيبها لَئِنْ لَّمْ تَنْتَهِ عن التعرض لها لَاَرْجُمَنَّكَ
بالحجارة او بالكلام القبيح فاحذرنى وَاهْجُرْنِيْ مَلِيًّا دهرا طويلا قَالَ سَلٰمٌ عَلَيْكَ منى اى لا
اصيبك بمكروه سَاَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيْ اِنَّهُ كَانَ بِيْ حَفِيًّا من حفى اى بارا فيجيب دعائى و

قد وفا بوعده بقوله المذكور في الشعراء واغفر لابي انه كان من الضالين هذا قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر في براءة وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ تعبدون مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا اعبد رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي بعبادته شَقِيًّا كما شقيتم بعبادة الاصنام فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ بان ذهب الى الارض المقدسة وَهَبْنَا لَهُ ابنين يانس بهما إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا منهما جَعَلْنَا نَبِيًّا وَوَهَبْنَا لَهُمْ الثلاثة مِنْ رَحْمَتِنَا المال والولد وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا رفيعا وهو الثناء الحسن في جميع اهل الاديان وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلِصًا بكسر اللام وفتحها من اخلص في عبادته وخلصه الله من الدنس وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا وَنَادَيْنَاهُ بقول يا موسى انى انا الله مِنْ جَانِبِ الطُّورِ اسم جبل الْأَيْمَنِ الذي يلي يمين موسى حين اقبل من مدين وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا مناجيا بان اسمعه تعالى كلامه وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا نعمتنا أَخَاهُ هَارُونَ بدل او عطف بيان نَبِيًّا حال هي المقصودة بالهبة اجابة لسؤاله ان يرسل اخاه معه وكان اسن منه وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ لم يعد شيئا الا وفى به وانتظر من وعده ثلثة ايام او حولا حتى رجع اليه في مكانه وَكَانَ رَسُولًا الى جرهم نَبِيًّا وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ اى قومه بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا اصله مرضوو قلبت الواوان يائين والضمة كسرة وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ هو جد ابي نوح إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا هو حي في السماء الرابعة او السادسة او السابعة او في الجنة ادخلها بعد ان اذيق الموت واحيي ولم يخرج منها أُولَئِكَ مبتدء الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صفة له مِنَ النَّبِيِّينَ بيان لهم وهو في معنى الصفة وما بعده الى جملة الشرط صفة للنبيين فقوله مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ اى ادريس وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ في السفينة اى ابراهيم ابن ابنه سام وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ اى اسماعيل واسحاق ويعقوب وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ وهو يعقوب اى موسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا اى من جملتهم وخبر أولئك إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا جمع ساجد وباك اى فكونوا مثلهم واصل بكي بكوي قلبت الواو ياء والضمة كسرة فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ بتركها كاليهود والنصارى وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ

من المعاصي فسوف يلقون غيا هو واد في جهنم اي يقعون فيه الا لكن من تاب وآمن
وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون ينقصون شيئا من ثوابهم جنات
عدن اقامة بدل من الجنة التي وعد الرحمن عباده بالغيب حال اي غائبين عنها
انه كان وعده اي موعوده مأتيا بمعنى آتيا واصله مأتوي او موعوده هنا الجنة يأتيه
اهله لا يسمعون فيها لغوا من الكلام الا لكن يسمعون سلاما من الملائكة
عليهم او من بعضهم على بعض ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اي على قدرهما
في الدنيا وليس في الجنة نهار ولا ليل بل ضوء ونور ابدا تلك الجنة التي نورث نعطي
وننزل من عبادنا من كان تقيا بطاعته ونزل لما تأخر الوحي اياما وقال النبي صلى الله عليه
وسلم لجبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا
اي امامنا من امور الآخرة وما خلفنا من امور الدنيا وما بين ذلك اي ما يكون
من هذا الوقت الى قيام الساعة اي له علم ذلك جميعه وما كان ربك نسيا بمعنى ناسيا
اي تاركا لك بتأخير الوحي عنك هو رب مالك السموات والارض وما بينهما فاعبده
واصطبر لعبادته اي اصبر عليها هل تعلم له سميا اي مسمى بذلك لا ويقول الانسان
المنكر للبعث ابي بن خلف او الوليد بن المغيرة النازل فيه الآية أإذا بتحقيق الهمزة
الثانية وتسهيلها وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاخرى ما مت لسوف اخرج
حيا من القبر كما يقول محمد فالاستفهام بمعنى النفي اي لا احيا بعد الموت وما زائدة
للتاكيد وكذا اللام ورد عليه بقوله تعالى اولا يذكر الانسان اصله يتذكر ابدلت
التاء ذالا وادغمت في الذال وفي قراءة بتركها وسكون الذال وضم الكاف انا خلقناه
من قبل ولم يك شيئا فيستدل بالابتداء على الاعادة فوربك لنحشرنهم اي المنكرين
للبعث والشياطين اي نجمع كلا منهم وشيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم حول جهنم
من خارجها جثيا على الركب جمع جاث واصله جثوو او جثوي من جثا يجثو او يجثي لغتان
ثم لننزعن من كل شيعة فرقة منهم ايهم اشد على الرحمن عتيا جراءة ثم لنحن
اعلم بالذين هم اولى بها احق بجهنم الاشد وغيره منهم صليا دخولا واحتراقا
فنبدأ بهم واصله صلوي من صلي بكسر اللام وفتحها وان اي ما منكم احد الا واردها
اي داخل جهنم كان على ربك حتما مقضيا حتمه وقضى به لا يتركه ثم ننجي مشددا

ومحففا الذين اتقوا الشرك والكفر منها ونذر الظلمين بالشرك والكفر فيها جثيا على الركب
واذا تتلى عليهم اى المؤمنين والكافرين اياتنا من القران بينت واضحات
حال قال الذين كفروا للذين امنوا اى الفريقين نحن وانتم خير مقاما منزلا ومسكنا
بالفتح من قام وبالضم من اقام واحسن نديا بمعنى النادى وهو مجتمع القوم يتحدثون
فيه يعنون نحن فنكون خيرا منكم قال تعالى وكم اى كثيرا اهلكنا قبلهم
من قرن اى امة من الامم الماضية هم احسن اثاثا مالا ومتاعا ورءيا
منظرا من الروية فكما اهلكناهم لكفرهم نهلك هؤلاء قل من كان فى الضللة
شرط جوابه فليمدد بمعنى الخبر اى يمد له الرحمن مدا فى الدنيا يستدرجه حتى اذا راوا
ما يوعدون اما العذاب كالقتل والاسر واما الساعة المشتملة على جهنم فيدخلونها
فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا اعوانا اهم ام المؤمنون وجندهم
الشياطين وجند المؤمنين الملائكة ويزيد الله الذين اهتدوا بالايمان
هدى بما ينزل عليهم من الايات والبقيت الصلحت هى الطاعات تبقى
لصاحبها خير عند ربك ثوابا وخير مردا اى ما يرد اليه ويرجع بخلاف اعمال
الكفار والخيرية هنا فى مقابلة قولهم اى الفريقين خير مقاما افرءيت الذى كفر باياتنا
العاص بن وائل وقال لخباب بن الارت القائل له تبعث بعد الموت والمطالب له بمال
لاوتين على تقدير البعث مالا وولدا فاقضيك قال تعالى اطلع الغيب اى اعلمه
وان يؤتى ما قاله واستغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل فحذفت ام اتخذ
عند الرحمن عهدا بان يؤتى ما قاله كلا اى لا يؤتى ذلك سنكتب نامر بكتب ما
يقول ونمد له من العذاب مدا نزيده بذلك عذابا فوق عذاب كفره
ونرثه ما يقول من المال والولد ويأتينا يوم القيمة فردا لا مال له ولا ولد واتخذوا
اى كفار مكة من دون الله الاوثان الهة معبودين ليكونوا لهم عزا شفعاء عند
الله بان لا يعذبوا كلا اى لا مانع من عذابهم سيكفرون اى الالهة بعبادتهم اى
ينفونها كما فى اية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون ويكونون عليهم ضدا اعوانا واعداء ع
الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم تهيجهم الى المعاصى
ازا فلا تعجل عليهم بطلب العذاب انما نعد لهم الايام او الليالى او الانفاس عدا

الى وقت عذابهم اذكر يوم نحشر المتقين بايمانهم الى الرحمن وفدا جمع وافد بمعنى
راكب ونسوق المجرمين بكفرهم الى جهنم وردا جمع وارد بمعنى ماش عطشان
لا يملكون اى الناس الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اى شهادة ان لا اله الا
الله ولا حول ولا قوة الا بالله وقالوا اى اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة
بنات الله اتخذ الرحمن ولدا قال تعالى لهم لقد جئتم شيئا ادا اى منكرا
عظيما تكاد بالتاء والياء السموات يتفطرن بالنون وفي قراءة بالتاء وتشديد
الطاء بالانشقاق منه من عظم هذا القول وتنشق الارض وتخر الجبال هدا
اى تنطبق عليهم من اجل ان دعوا للرحمن ولدا قال تعالى وما ينبغي للرحمن
ان يتخذ ولدا اى ما يليق به ذلك ان اى ما كل من في السموات والارض الا
آتي الرحمن عبدا ذليلا خاضعا يوم القيمة منهم عزير وعيسى لقد احصاهم وعدهم
عدا فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم ولا واحد منهم وكلهم آتيه يوم القيمة فردا بلا
مال ولا نصير يمنعه ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن
ودا فيما بينهم يتوادون ويتحابون ويحبهم الله تعالى فانما يسرناه اى القرآن
بلسانك العربي لتبشر به المتقين الفائزين بالايمان وتنذر تخوف به قوما لدا جمع الد
اى ذو جدل بالباطل وهم كفار مكة وكم اى كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اى امة
من الامم الماضية بتكذيبهم الرسل هل تحس تجد منهم من احد او تسمع لهم ركزا
صوتا خفيا لا فكما اهلكنا اولئك نهلك هؤلاء

سورة طه مكية
مائة وخمس وثلاثون او اربعون او ثنتان آية

بسم الله الرحمن الرحيم

طه الله اعلم بمراده بذلك ما انزلنا عليك القرآن يا محمد لتشقى لتتعب
بما فعلت بعد نزوله من طول قيامك بصلاة الليل اى خفف عن نفسك
الا لكن انزلناه تذكرة به لمن يخشى يخاف الله تنزيلا بدل من اللفظ بفعله الناصب له
ممن خلق الارض والسموات العلى جمع عليا ككبرى وكبر الرحمن على العرش
وهو في اللغة سرير الملك استوى استواء يليق به له ما في السموات وما في الارض
وما بينهما من المخلوقات وما تحت الثرى هو التراب الندى والمراد الارضون

السبع لانها تحته وان تجهر بالقول في ذكر او دعاء فالله غني عن الجهر به فانه يعلم السر واخفى ه منه اي ما حدثت به النفس وما خطر ولم تحدث به فلا تجهد نفسك بالجهر الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى ه التسعة والتسعون الوارد بها الحديث و الحسنى مؤنث احسن وهل قد اتاك حديث موسى ه اذ رأى نارا فقال لاهله لامرأته امكثوا هنا وذلك في مسيره من مدين طالبا مصر اني آنست ابصرت نارا لعلي آتيكم منها بقبس شعلة في رأس فتيلة او عود او اجد على النار هدى ه اي هاديا يدلني على الطريق وكان اخطأها لظلمة الليل لعدم الجزم بوفاء الوعد فلما اتاها وهي شجرة عوسج نودي يا موسى اني بكسر الهمزة بتأويل نودي بقيل وبفتحها بتقدير الباء انا تأكيد لياء المتكلم ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس المطهر او المبارك طوى بدل او عطف بيان بالتنوين وتركه مصروف باعتبار المكان وغير مصروف للتأنيث باعتبار البقعة مع العلمية وانا اخترتك من قومك فاستمع لما يوحى اليك مني انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري فيها ان الساعة آتية اكاد اخفيها عن الناس ويظهر لهم قربها بعلاماتها لتجزى فيها كل نفس بما تسعى ه به من خير وشر فلا يصدنك يصرفنك عنها اي عن الايمان بها من لا يؤمن بها واتبع هواه في انكارها فتردى ه فتهلك ان انصددت عنها وما تلك كائنة بيمينك يا موسى الاستفهام للتقرير ليرتب عليه المعجزة فيها قال هي عصاي اتوكأ اعتمد عليها عند الوثوب والمشي واهش اخبط ورق الشجر بها ليسقط على غنمي فتأكله ولي فيها مآرب جمع مأربة مثلث الراء اي حوائج اخرى ه كحمل الزاد والسقاء وطرد الهوام زاد في الجواب بيان حاجاته بها قال القها يا موسى ه فالقاها فاذا هي حية ثعبان عظيم تسعى ه تمشي على بطنها سريعا كسرعة الثعبان الصغير المسمى بالجان المعبر به عنها في آية اخرى قال خذها ولا تخف منها سنعيدها سيرتها منصوب بنزع الخافض اي الى حالتها الاولى ه فادخل يده في فمها فعادت عصا وتبين ان موضع الادخال موضع مسكها بين شعبتيها واري ذلك السيد موسى لئلا يجزع اذا انقلبت حية لدى فرعون واضمم يدك اليمنى بمعنى الكف الى جناحك اي جنبك الايسر تحت العضد الى الابط واخرجها تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة بيضاء من غير سوء اي برص تضيء كشعاع الشمس تغشي البصر آية اخرى ه وهي بيضاء حال من ضمير تخرج لنريك بها اذا فعلت ذلك لاظهارها من آياتنا الآية الكبرى ه اي العظمى

على رسالتك وإذا أراد عودها إلى حالتها الأولى ضمها إلى جناحه كما تقدم وأخرجها اذهب رسولا إلى فرعون ومن معه إنه طغى جاوز الحد في كفره إلى دعاء الإلهية قال رب اشرح لي صدري وسعه لتحمل الرسالة ويسر سهل لي أمري لأبلغها واحلل عقدة من لساني حدثت من احتراقه بجمرة وضعها وهو صغير بفيه يفقهوا يفهموا قولي عند تبليغ الرسالة واجعل لي وزيرا معينا عليها من أهلي هارون مفعول ثان أخي عطف بيان اشدد به أزري ظهري وأشركه في أمري أي الرسالة والفعلان بصيغتي الأمر والمضارع المجزوم وهو جواب الطلب كي نسبحك تسبيحا كثيرا ونذكرك ذكرا كثيرا إنك كنت بنا بصيرا عالما فأنعمت بالرسالة قال قد أوتيت سؤلك يا موسى منا عليك ولقد مننا عليك مرة أخرى إذ للتعليل أوحينا إلى أمك مناما أو إلهاما لما ولدتك وخافت أن يقتلك فرعون في جملة من يولد ما يوحى في أمرك ويبدل منه أن اقذفيه ألقيه في التابوت فاقذفيه أي التابوت في اليم بحر النيل فليلقه اليم بالساحل أي شاطئه والأمر بمعنى الخبر يأخذه عدو لي وعدو له وهو فرعون وألقيت بعد أن أخذك عليك محبة مني لتحب من الناس فأحبك فرعون وكل من رآك ولتصنع على عيني تربى على رعايتي وحفظي لك إذ للتعليل تمشي أختك مريم لتعرف خبرك وقد أحضروا مراضع وأنت لا تقبل ثدي واحدة منها فتقول هل أدلكم على من يكفله فأجيبت فجاءت بأمه فقبل ثديها فرجعناك إلى أمك كي تقر عينها بلقائك ولا تحزن حينئذ وقتلت نفسا هو القبطي بمصر فاغتممت لقتله من جهة فرعون فنجيناك من الغم وفتناك فتونا اختبرناك بالإيقاع في غير ذلك وخلصناك منه فلبثت سنين عشرا في أهل مدين بعد مجيئك إليها من مصر عند شعيب النبي وتزوجك بابنته ثم جئت على قدر في علمي بالرسالة وهو أربعون سنة من عمرك يا موسى واصطنعتك اخترتك لنفسي بالرسالة اذهب أنت وأخوك إلى الناس بآياتي التسع ولا تنيا تفترا في ذكري بتسبيح وغيره اذهبا إلى فرعون إنه طغى بادعاء الربوبية فقولا له قولا لينا في رجوعه عن ذلك لعله يتذكر يتعظ أو يخشى الله فيرجع والترجي بالنسبة إليهما لعلمه تعالى بأنه لا يرجع قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا أي يعجل بالعقوبة أو أن يطغى علينا أي يتكبر قال لا تخافا إنني معكما بعوني أسمع ما يقول وأرى ما يفعل فأتياه فقولا إنا رسولا ربك فأرسل معنا بني إسرائيل إلى الشام ولا تعذبهم

اى خل عنهم من استعمالك اياهم فى اشغالك الشاقة كالحفر والبناء وحمل الثقيل قد جئناك
بآية بحجة من ربك على صدقنا بالرسالة والسلام على من اتبع الهدى اى السلامة
له من العذاب انا قد اوحى الينا ان العذاب على من كذب بما جئنا به وتولى
اعرض عنه فاتياه وقالا له جميع ما ذكر قال فمن ربكما يا موسى اقتصر عليه لانه
الاصل ولادلاله عليه بالتربية قال ربنا الذى اعطى كل شئ من الخلق خلقه الذى
هو عليه متميز به عن غيره ثم هدى الحيوان منه الى مطعمه ومشربه ومنكحه وغير ذلك
قال فرعون فما بال حال القرون الامم الاولى كقوم نوح وهود ولوط وصالح فى عبادتهم
الاوثان قال موسى علمها اى علم حالهم محفوظ عند ربى فى كتاب هو اللوح المحفوظ يجازيهم
عليها يوم القيامة لا يضل يغيب ربى عن شئ ولا ينسى ربى شيئا هو الذى جعل لكم فى جملة
الخلق الارض مهدا فراشا وسلك سهل لكم فيها سبلا طرقا وانزل من السماء ماء
مطرا قال تعالى تتميما لما وصفه به موسى وخطابا لاهل مكة فاخرجنا به ازواجا اصنافا
من نبات شتى صفة ازواجا اى مختلفة الالوان والطعوم وغيرها وشتى جمع شتيت
كمريض ومرضى من شت الامر تفرق كلوا منها وارعوا انعامكم فيها جمع نعم هى الابل
والبقر والغنم يقال رعت الانعام ورعيتها والامر للاباحة وتذكير النعمة والجملة حال من ضمير اخرجنا
اى مبيحين لكم الاكل ورعى الانعام ان فى ذلك المذكور هنا لايات لعبرا لاولى النهى لاصحاب
العقول جمع نهية كغرفة وغرف سمى به العقل لانه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبائح منها اى الارض
خلقناكم بخلق ابيكم آدم منها وفيها نعيدكم مقبورين بعد الموت ومنها نخرجكم عند البعث
تارة مرة اخرى كما اخرجناكم عند ابتداء خلقكم ولقد اريناه اى ابصرنا فرعون آياتنا كلها
التسع فكذب بها وزعم انها سحر وابى ان يوحد الله تعالى قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا مصر
يكون لك الملك فيها بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله يعارضه فاجعل بيننا وبينك
موعدا لذلك لا نخلفه نحن ولا انت مكانا منصوب بنزع الخافض سوى بكسر اوله وضمه
اى وسطا تستوى اليه المسافة الجائى من الطرفين قال موسى موعدكم يوم الزينة يوم
عيد لهم يتزينون فيه ويجتمعون وان يحشر الناس يجمع اهل مصر ضحى وقته للنظر فيما يقع
فتولى فرعون ادبر فجمع كيده اى ذوى كيده من السحرة ثم اتى بهم الموعد قال لهم موسى وهم
اثنان وسبعون مع كل واحد حبل وعصا ويلكم اى الزمكم الله تعالى الويل لا تفتروا

على الله كذبا بإشراك أحد معه فيسحتكم بضم الياء وكسر الحاء وبفتحهما أي يهلككم
بعذاب من عنده وقد خاب خسر من افترى كذب على الله فتنازعوا أمرهم بينهم
في موسى وأخيه وأسروا النجوى أي الكلام بينهم فيهما قالوا لأنفسهم إن هذان لأبي عمرو
ولغيره هذان وهو موافق للغة من يأتي في المثنى بالألف في أحواله الثلاث لساحران يريدان
أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى مؤنث أمثل بمعنى أشرف
أي بأشرافكم بميلهم إليهما لغلبتهما فأجمعوا كيدكم من السحر بهمزة وصل وفتح الميم من جمع أي
لم وبهمزة قطع وكسر الميم من أجمع أحكم ثم ائتوا صفا حال أي مصطفين وقد أفلح
فاز اليوم من استعلى غلب قالوا يا موسى اختر إما أن تلقي عصاك أي أولا وإما أن
نكون أول من ألقى عصاه قال بل ألقوا فألقوا فإذا حبالهم وعصيهم أصله عصوو قلبت
الواوان ياءين وكسرت العين والصاد يخيل إليه من سحرهم أنها حيات تسعى على بطونها فأوجس
أحس في نفسه خيفة موسى أي خاف من جهة أن سحرهم من جنس معجزته أن يلتبس أمره
على الناس فلا يؤمنوا به قلنا له لا تخف إنك أنت الأعلى عليهم بالغلبة وألق ما في يمينك
وهي عصاه تلقف تبتلع ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر أي جنسه ولا يفلح الساحر
حيث أتى بسحره فألقى موسى عصاه فتلقفت كل ما صنعوه فألقي السحرة سجدا خروا
ساجدين لله تعالى قالوا آمنا برب هارون وموسى قال فرعون آمنتم له بتحقيق الهمزتين
وإبدال الثانية ألفا قبل أن آذن لكم إنه لكبيركم معلمكم الذي علمكم السحر فلأقطعن
أيديكم وأرجلكم من خلاف حال بمعنى مختلفة أي الأيدي اليمنى والأرجل اليسرى
ولأصلبنكم في جذوع النخل أي عليها ولتعلمن أينا يعني نفسه ورب موسى أشد عذابا
وأبقى أدوم على مخالفته قالوا لن نؤثرك نختارك على ما جاءنا من البينات الدالة على
صدق موسى والذي فطرنا خلقنا قسم أو عطف على ما فاقض ما أنت قاض أي اصنع
ما قلته إنما تقضي هذه الحياة الدنيا النصب على الاتساع أي فيها وتجزى عليه في الآخرة
إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا من الإشراك وغيره وما أكرهتنا عليه من السحر تعلما وعملا
لمعارضة موسى والله خير منك ثوابا إذا أطيع وأبقى منك عذابا إذا عصي قال تعالى
إنه من يأت ربه مجرما كافرا كفرعون فإن له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى
حياة تنفعه ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات الفرائض والنوافل فأولئك لهم

الدرجات العلى جمع عليا جنات عدن اي اقامة بيان له تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى تطهر من الذنوب ولقد اوحينا الى موسى
ان اسر بعبادي بهمزة قطع من اسرى وهمزة وصل وكسر النون من سرى
لغتان اي سر بهم ليلا من ارض مصر فاضرب اجعل لهم بالضرب بعصاك طريقا
في البحر يبسا اي يابسا فامتثل ما امر به وايبس الله الارض فمروا فيها لا تخاف
دركا ان يدركك فرعون ولا تخشى غرقا فاتبعهم فرعون بجنوده وهو معهم
فغشيهم من اليم اي البحر ما غشيهم فاغرقهم واضل فرعون قومه بدعائهم الى
عبادته وما هدى بل اوقعهم في الهلاك خلاف قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد
يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم فرعون باغراقه وواعدناكم جانب الطور
الايمن فنؤتي موسى التوراة للعمل بها ونزلنا عليكم المن والسلوى هما الترنجبين
والطير السماني بتخفيف الميم والقصر والمنادي من وجد من اليهود زمن النبي محمد
صلعم وخوطبوا بما انعم به على اجدادهم زمن النبي موسى توطية لقوله لهم تعالى
كلوا من طيبات ما رزقناكم اي المنعم به عليكم ولا تطغوا فيه بان تكفروا
المنعم به فيحل عليكم غضبي بكسر الحاء اي يجب وبضمها اي ينزل ومن يحلل عليه
غضبي بكسر اللام وضمها فقد هوى سقط في النار واني لغفار لمن تاب من الشرك
وآمن وحد الله وعمل صالحا يصدق بالفرض والنفل ثم اهتدى اي باستمراره على
ما ذكر الى موته وما اعجلك عن قومك لمجيء ميعاد اخذ التوراة يا موسى قال هم
اولاء اي بالقرب مني يأتون على اثري وعجلت اليك رب لترضى عني اي زيادة على
رضاك وقبل الجواب اتى بالاعتذار بحسب ظنه وتخلف المظنون لذلك قال فانا
قد فتنا قومك من بعدك اي بعد فراقك لهم واضلهم السامري فعبدوا العجل
فرجع موسى الى قومه غضبان من جهتهم اسفا شديد الحزن قال يا قوم الم
يعدكم ربكم وعدا حسنا اي صدقا انه يعطيكم التوراة افطال عليكم العهد
مدة مفارقتي اياكم ام اردتم ان يحل يجب عليكم غضب من ربكم بعبادتكم
العجل فاخلفتم موعدي وترككم المجيء بعدي قالوا ما اخلفنا موعدك
بملكنا مثلث الميم اي بقدرتنا او باختيارنا ولكنا حملنا بفتح الحاء مخففا وبضمها

وكسر الميم مشددا أَوْزَارًا اثقالا مِنْ زِيْنَةِ الْقَوْمِ اى حلى قوم فرعون استعارها منهم بنو
اسرائيل بعلة عرس فبقيت عندهم فَقَذَفْنَاهَا طرحناها فى النار بامر السامرى
فَكَذٰلِكَ كما القينا أَلْقَى السَّامِرِيُّ ما معه من حليهم ومن التراب الذى اخذه من
اثر حافر فرس جبرئيل على الوجه الآتى فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا صاغه لهم من الحلى جَسَدًا
لحما ودما لَّهُ خُوَارٌ اى صوت يسمع اى انقلب كذلك بسبب التراب الذى اثره الحياة
فيما يوضع فيه ووضعه بعد صوغه فى فمه فَقَالُوْا اى السامرى واتباعه هٰذَا
إِلٰهُكُمْ وَإِلٰهُ مُوْسَى فَنَسِيَ هنا وذهب يطلبه قال تعالى أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف اى انه لَّا يَرْجِعُ العجل إِلَيْهِمْ قَوْلًا اى لا يرد لهم
جوابا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا اى دفعه وَّلَا نَفْعًا اى جلبه اى فكيف يتخذ الها وَلَقَدْ قَالَ
لَهُمْ هَارُوْنُ مِنْ قَبْلُ اى قبل ان يرجع اليهم موسى يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهٖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمٰنُ
فَاتَّبِعُوْنِيْ فى عبادته وَأَطِيْعُوْا أَمْرِيْ فيها قَالُوْا لَنْ نَّبْرَحَ نزال عَلَيْهِ عَاكِفِيْنَ على عبادته
مقيمين حَتّٰى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوْسٰى قَالَ موسى بعد رجوعه يَا هَارُوْنُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ
ضَلُّوْا بعبادته أَلَّا تَتَّبِعَنِ لا زائدة أَفَعَصَيْتَ أَمْرِيْ باقامتك بين من يعبد
غير الله قَالَ هرون يَا ابْنَ أُمَّ بكسر الميم وفتحها اراد امى وذكرها اعطف لقلبه لَا تَأْخُذْ
بِلِحْيَتِيْ وكان اخذها بشماله وَلَا بِرَأْسِيْ وكان اخذ شعره بيمينه غضبا إِنِّيْ خَشِيْتُ
لو اتبعتك ولابد ان يتبعنى جمع ممن لم يعبد العجل أَنْ تَقُوْلَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِيْ إِسْرَائِيْلَ
وتغضب على وَلَمْ تَرْقُبْ تنتظر قَوْلِيْ فيما رأيته فى ذلك قَالَ فَمَا خَطْبُكَ شانك الداعى
الى ما صنعت يَا سَامِرِيُّ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوْا بِهٖ بالتاء والياء اى علمت ما لم يعلموه
فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ تراب أَثَرِ حافر فرس الرَّسُوْلِ جبرئيل فَنَبَذْتُهَا القيتها فى صورة
العجل المصاغ وَكَذٰلِكَ سَوَّلَتْ زينت لِيْ نَفْسِيْ والقى فيها ان آخذ قبضة من تراب ما ذكر
والقيها على ما لا روح له يصير له روح ورأيت قومك طلبوا منك ان تجعل لهم
الها فحدثتنى نفسى ان يكون ذلك العجل الههم قَالَ له مُوْسٰى فَاذْهَبْ من بيننا
فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيٰوةِ اى مدة حياتك أَنْ تَقُوْلَ لمن رأيته لَا مِسَاسَ اى لا تقربنى
فكان يهيم فى البرية واذا مس احدا او مسه احد حُمّا جميعا وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا
بعذابك لَّنْ تُخْلَفَهٗ بكسر اللام اى لن تغيب عنه وبفتحها اى بل تبعث

اليم وَانْظُرْ إِلَىٰ إِلٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ اصله ظللت بلامين اولهما مكسورة وحذفت تخفيفا
اى دمت عَلَيْهِ عَاكِفًا اى مقيما تعبده لَنُحَرِّقَنَّهُ بالنار ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا
لنذرينه فى هواء البحر وفعل موسى بعد ذبحه ما ذكره إِنَّمَا إِلٰهُكُمُ اللَّهُ
الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا تمييز محول من الفاعل اى وسع علمه
كل شئ كَذٰلِكَ اى كما قصصنا عليك هذه القصة نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ
اخبار مَا قَدْ سَبَقَ من الامم وَقَدْ آتَيْنَاكَ اعطيناك مِنْ لَدُنَّا من عندنا ذِكْرًا
قرانا مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فلم يؤمن به فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا حملا ثقيلا من
الاثم خَالِدِينَ فِيهِ اى فى عذاب الوزر وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا تمييز مفسر للضمير
فى ساء والمخصوص بالذم محذوف تقديره وزرهم واللام للبيان ويبدل
من يوم القيمة يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ القرن النفخة الثانية وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ الكفرين
يَوْمَئِذٍ زُرْقًا عيونهم مع سواد وجوههم يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ يتسارون إِنْ ما لَبِثْتُمْ
فِي الدُّنْيَا إِلَّا عَشْرًا من الليالى بايامها نَحْنُ اعلم بِمَا يَقُولُونَ فيه ذلك اى ليس
كما قالوا إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ اعدلهم طَرِيقَةً فيه إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا يستقلون
لبثهم فى الدنيا جدا لما يعاينونه فى الاخرة من اهوالها وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ
كيف تكون يوم القيمة فَقُلْ لهم يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا بان يفتتها كالرمل السائل ثم
يطيرها بالرياح فَيَذَرُهَا قَاعًا منبسطا صَفْصَفًا مستويا لَا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا انخفاضا
وَلَا أَمْتًا ارتفاعا يَوْمَئِذٍ اى يوم اذ نسفت الجبال يَتَّبِعُونَ اى الناس بعد القيام
من القبور الدَّاعِيَ الى المحشر بصوته وهو اسرافيل يقول هلموا الى عرض الرحمن
لَا عِوَجَ لَهُ اى لاتباعهم اى لا يقدرون ان لا يتبعوا وَخَشَعَتِ سكنت الْأَصْوَاتُ
لِلرَّحْمٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا صوت وطى الاقدام فى نقلها الى المحشر كصوت اخفاف
الابل فى مشيتها يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ احدا إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ ان يشفع
وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا بان يقول لا اله الا الله يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ من امور الاخرة وَمَا
خَلْفَهُمْ من امور الدنيا وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا لا يعلمون ذلك وَعَنَتِ
الْوُجُوهُ خضعت لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ اى الله وَقَدْ خَابَ خسر مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا شركا
وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ الطاعات وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا بزيادة

فی سیئاته ولا هضما بنقص من حسناته وکذلك معطوف علی کذلك نقص ای
مثل انزال ما ذکر انزلناه ای القران قرآنا عربیا وصرفنا کررنا فیه من الوعید
لعلهم یتقون الشرك او یحدث القران لهم ذکرا بهلاك من تقدمهم من
الامم فیعتبرون فتعالی الله الملك الحق عما یقول المشرکون ولا تعجل بالقران
ای بقرائته من قبل ان یقضی الیك وحیه ای یفرغ جبریل من ابلاغه وقل رب
زدنی علما ای بالقران فکلما انزل علیه شیء منه زاد به علمه ولقد عهدنا الی آدم
وصیناه ان لا یاکل من الشجرة من قبل ای قبل اکله منها فنسی ترك عهدنا
ولم نجد له عزما حزما وصبرا عما نهیناه عنه واذکر اذ قلنا للملئکة اسجدوا
لآدم فسجدوا الا ابلیس وهو ابو الجن کان یصحب الملئکة ویعبد الله معهم ابی
عن السجود لآدم قال انا خیر منه فقلنا یا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك حواء
بالمد فلا یخرجنکما من الجنة فتشقی تتعب بالحرث والزرع والحصد والطحن والخبز
وغیر ذلك واقتصر علی شقاه لان الرجل یسعی علی زوجته ان لك الا تجوع فیها ولا
تعری وانك بفتح الهمزة وکسرها عطفا علی اسم ان وجملتها لا تظمؤ فیها تعطش ولا تضحی
لا یحصل لك حر شمس الضحی فی الجنة فوسوس الیه الشیطن قال یا آدم هل
ادلك علی شجرة الخلد ای التی یخلد من یاکل منها وملك لا یبلی لا یفنی وهو
لازم الخلود فاکلا ای آدم وحواء منها فبدت لهما سوآتهما ای ظهر لکل منهما قبله
وقبل الآخر ودبره وسمی کل منهما سوءة لان انکشافه یسوء صاحبه وطفقا یخصفان
اخذا یلزقان علیهما من ورق الجنة لیستترا به وعصی آدم ربه فغوی بالاکل من
الشجرة ثم اجتباه ربه قربه فتاب علیه قبل توبته وهدی ای هداه الی
المداومة علی التوبة قال اهبطا ای آدم وحواء بما اشتملتما علیه من ذریتکما
منها من الجنة جمیعا بعضکم بعض الذریة لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا فاما
فیه ادغام نون ان الشرطیة فی ما الزائدة یاتینکم منی هدی فمن اتبع هدای ای
القران فلا یضل فی الدنیا ولا یشقی فی الآخرة ومن اعرض عن ذکری ای القران
فلم یؤمن به فان له معیشة ضنکا بالتنوین مصدرا بمعنی ضیقة وفسرت فی حدیث
بعذاب الکافر فی قبره ونحشره ای المعرض عن القران یوم القیمة اعمی ای اعمی

البصر والقلب قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا ٥ في الدنيا وعند البعث قال الامر كذلك اتتك ايتنا فنسيتها ج تركتها ولم تؤمن بها وكذلك مثل نسيانك ايتنا اليوم تنسى ٥ تترك في النار وكذلك ومثل جزائنا من اعرض عن القران نجزي من اسرف اشرك ولم يؤمن بايت ربه ط ولعذاب الاخرة اشد من عذاب الدنيا وعذاب القبر وابقى ٥ ادوم افلم يهد يتبين لهم لكفار مكة كم خبرية مفعول اهلكنا اي كثيرا اهلاكنا قبلهم من القرون اي الامم الماضية بتكذيب الرسل يمشون حال من ضمير لهم في مسكنهم ط في سفرهم الى الشام وغيرها فيعتبروا وما ذكر من اخذ اهلاك من فعله الخالي عن حرف مصدري لرعاية المعنى لا مانع منه ان في ذلك لايت لعبرا لاولي النهى ٥ لذوي العقول ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب عنهم الى الاخرة لكان الاهلاك لزاما لازما لهم في الدنيا واجل مسمى ٥ مضروب لهم معطوف على الضمير المستتر في كان وقام الفصل بخبرها مقام التاكيد فاصبر على ما يقولون منسوخ باية القتال وسبح صل بحمد ربك حال اي متلبسا به قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ج صلوة العصر ومن اناءي الليل ساعاته فسبح صل المغرب والعشاء واطراف النهار عطف على محل من اناء المنصوب اي صل الظهر لان وقتها يدخل بزوال الشمس فهو طرف النصف الاول وطرف النصف الثاني لعلك ترضى ٥ بما تعطى من الثواب ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم زهرة الحيوة الدنيا ٥ زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه ط بان يطغوا ورزق ربك في الجنة خير مما اوتوه في الدنيا وابقى ادوم وامر اهلك بالصلوة واصطبر اصبر عليها ط لا نسئلك نكلفك رزقا ط لنفسك ولا لغيرك نحن نرزقك والعاقبة الجنة للتقوى لاهلها وقالوا اي المشركون لولا هلا ياتينا محمد باية من ربه ط مما يقترحونه اولم تاتهم بالتاء والياء بينة بيان ما في الصحف الاولى ٥ المشتمل عليه القران من انباء الامم الماضية واهلاكهم بتكذيب الرسل ولو انا اهلكنهم بعذاب من قبله قبل محمد الرسول لقالوا يوم القيمة ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع ايتك المرسل بها من قبل ان نذل في يوم القيمة ونخزى في جهنم قل لهم كل منا ومنكم متربص منتظر ما يؤول اليه الامر فتربصوا ج فستعلمون في القيمة من اصحاب الصراط الطريق السوي المستقيم ومن اهتدى ٥ من الضلالة انحن ام انتم سورة الانبياء

سورة الأنبياء مكية وهي مائة واحدى او اثنتا عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب قرب للناس اهل مكة منكري البعث حسابهم يوم القيمة وهم في غفلة عنه معرضون عن التاهب له بالايمان ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث شيئا فشيئا اي لفظ القرآن الا استمعوه وهم يلعبون يستهزءون لاهية غافلة قلوبهم عن معناه واسروا النجوى اي الكلام الذين ظلموا بدل من واو واسروا النجوى هل هذا اي محمد الا بشر مثلكم فما يأتي به سحر افتأتون السحر تتبعونه وانتم تبصرون تعلمون انه سحر قل لهم ربي يعلم القول كائنا في السماء والارض وهو السميع لما اسروه العليم به بل للانتقال من غرض الى اخر في المواضع الثلاثة قالوا فيما اتى به من القرآن هو اضغاث احلام اخلاط راها في النوم بل افتراه اختلقه بل هو شاعر فما اتى به شعر فليأتنا بآية كما ارسل الاولون كالناقة والعصا واليد قال تعالى ما آمنت قبلهم من قرية اي اهلها اهلكناها بتكذيبها ما اتاها من الآيات افهم يؤمنون لا وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليهم لا ملائكة فاسألوا اهل الذكر العلماء بالتوراة والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم وما جعلناهم اي الرسل جسدا بمعنى اجسادا لا يأكلون الطعام بل يأكلونه وما كانوا خالدين في الدنيا ثم صدقناهم الوعد بانجائهم فانجيناهم ومن نشاء اي المصدقين لهم واهلكنا المسرفين المكذبين لهم لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش كتابا فيه ذكركم لانه بلغتكم افلا تعقلون فتؤمنون به وكم قصمنا اهلكنا من قرية اي اهلها كانت ظالمة كافرة وانشأنا بعدها قوما آخرين فلما احسوا بأسنا اي شعر اهل القرية بالاهلاك اذا هم منها يركضون يهربون مسرعين فقالت لهم الملائكة استهزاء لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم نعمتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون شيئا من دنياكم على العادة قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالكفر فما زالت تلك الكلمات دعواهم يدعون بها ويرددونها حتى جعلناهم حصيدا اي كالزرع المحصود بالمناجل بان قتلوا بالسيف خامدين ميتين كخمود النار اذا طفئت

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَآءَ وَالْاَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لٰعِبِيْنَ عابثين بل دالين على قدرتنا ونافعين عبادنا
لَوْ اَرَدْنَآ اَنْ نَّتَّخِذَ لَهْوًا ما يلهى به من زوجة او ولد لَّاتَّخَذْنٰهُ مِنْ لَّدُنَّآ من عندنا
من الحور العين والملائكة اِنْ كُنَّا فٰعِلِيْنَ ذلك لكنا لم نفعله فلم نرده بَلْ نَقْذِفُ نرمى
بِالْحَقِّ الايمان عَلَى الْبَاطِلِ الكفر فَيَدْمَغُهٗ يذهبه فَاِذَا هُوَ زَاهِقٌ ذاهب ودمغه
فى الاصل اصاب دماغه بالضرب وهو مقتل وَلَكُمُ يا كفار مكة الْوَيْلُ العذاب الشديد
مِمَّا تَصِفُوْنَ الله به من الزوجة او الولد وَلَهٗ تعالى مَنْ فِى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ
ملكا وَمَنْ عِنْدَهٗ اى الملائكة مبتدأ خبره لَا يَسْتَكْبِرُوْنَ عن عبادته
وَلَا يَسْتَحْسِرُوْنَ لا يعيون يُسَبِّحُوْنَ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُوْنَ
عنه فهو منهم كالنفس منا لا يشغلنا عنه شاغل اَمْ بمعنى بل للانتقال وهمزة الانكار
اِتَّخَذُوْٓا اٰلِهَةً كائنة مِّنَ الْاَرْضِ كحجر وذهب وفضة هُمْ اى الالهة يُنْشِرُوْنَ اى
يحيون الموتى لا ولا يكون الها الا من يحيى الموتى لَوْ كَانَ فِيْهِمَآ اى السموات والارض اٰلِهَةٌ
اِلَّا اللّٰهُ اى غيره لَفَسَدَتَا خرجتا عن نظامهما المشاهد لوجود التمانع بينهم على وفق العادة
عند تعدد الحاكم من التمانع فى الشيء وعدم الاتفاق عليه فَسُبْحٰنَ تنزيه اللّٰهِ رَبِّ
خالق الْعَرْشِ الكرسى عَمَّا يَصِفُوْنَ اى الكفار الله به من الشريك له وغيره لَا يُسْئَلُ
عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُوْنَ عن افعالهم اَمِ اتَّخَذُوْا مِنْ دُوْنِهٖ تعالى اى سواه اٰلِهَةً
فيه استفهام توبيخ قُلْ هَاتُوْا بُرْهَانَكُمْ على ذلك ولا سبيل اليه هٰذَا ذِكْرُ مَنْ مَّعِيَ
اى امتى وهو القرآن وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِيْ من الامم وهو التوراة والانجيل وغيرهما
من كتب الله ليس فى واحد منها ان مع الله الها مما قالوا تعالى عن ذلك بَلْ اَكْثَرُهُمْ لَا
يَعْلَمُوْنَ الْحَقَّ اى توحيد الله فَهُمْ مُّعْرِضُوْنَ عن النظر الموصل اليه وَمَآ اَرْسَلْنَا مِنْ
قَبْلِكَ مِنْ رَّسُوْلٍ اِلَّا يُوْحٰىٓ وفى قراءة بالنون وكسر الحاء اِلَيْهِ اَنَّهٗ لَآ اِلٰهَ اِلَّآ اَنَا فَاعْبُدُوْنِ
اى وحدونى وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمٰنُ وَلَدًا من الملائكة سُبْحٰنَهٗ بَلْ هُمْ عِبَادٌ مُّكْرَمُوْنَ
عنده والعبودية تنافى الولادة لَا يَسْبِقُوْنَهٗ بِالْقَوْلِ لا يأتون بقولهم الا بعد
قوله وَهُمْ بِاَمْرِهٖ يَعْمَلُوْنَ اى بعده يَعْلَمُ مَا بَيْنَ اَيْدِيْهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ اى ما عملوا
وما هم عاملون وَلَا يَشْفَعُوْنَ اِلَّا لِمَنِ ارْتَضٰى تعالى ان يشفع له وَهُمْ مِّنْ
خَشْيَتِهٖ تعالى مُشْفِقُوْنَ اى خائفون وَمَنْ يَّقُلْ مِنْهُمْ اِنِّيْٓ اِلٰهٌ مِّنْ دُوْنِهٖ اى الله

غيره وهو ابليس دعا الى عبادة نفسه وامر بطاعتها فذلك نجزيه جهنم كذلك
كما جزيناه نجزي الظلمين ه اى المشركين اولم بواو وتركها يرى يعلم الذين كفروا ان
السموات والارض كانتا رتقا اى سدا بمعنى مسدودة ففتقنهما اى جعلنا السماء سبعا
والارض سبعا او فتق السماء ان كانت لا تمطر فامطرت وفتق الارض ان كانت لا تنبت فانبتت وجعلنا
من الماء النازل من السماء والنابع من الارض كل شيء حي نبات وغيره اى فالماء سبب
لحيوته افلا يؤمنون ه بتوحيدي وجعلنا في الارض روسي جبالا ثوابت لـ ان
لا تميد تتحرك بهم وجعلنا فيها اى الرواسي فجاجا مسالك سبلا بدل اى طرقا نافذة
واسعة لعلهم يهتدون ه الى مقاصدهم في الاسفار وجعلنا السماء سقفا للارض
كالسقف للبيت محفوظا عن الوقوع وهم عن ايتها من الشمس والقمر والنجوم معرضون
لا يتفكرون فيها فيعلمون ان خالقها لا شريك له وهو الذي خلق اليل والنهار والشمس
والقمر كل تنوينه عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر وتابعه وهو النجوم في
فلك اى مستدير كالطاحونة في السماء يسبحون يسيرون بسرعة كالسابح في الماء
وللتشبيه به اتى بضمير جمع من يعقل ونزل لما قال الكفار ان محمدا سيموت وما جعلنا لبشر
من قبلك الخلد اى البقاء في الدنيا أفإن مت فهم الخلدون فيها لا فالجملة الاخيرة
محل الاستفهام الانكاري كل نفس ذائقة الموت في الدنيا ونبلوكم نختبركم بالشر والخير
كفقر وغنى وسقم وصحة فتنة مفعول له اى لننظر اتصبرون وتشكرون اولا والينا
ترجعون ه فنجازيكم واذا راك الذين كفروا ان ما يتخذونك الا هزوا اى مهزوا به يقولون
أهذا الذي يذكر الهتكم اى يعيبها وهم بذكر الرحمن لهم هم تاكيد كفرون ه به
اذ قالوا ما نعرفه ونزل في استعجالهم العذاب خلق الانسان من عجل اى انه لكثرة عجله
في احواله كانه خلق منه سأوريكم ايتي مواعيدي بالعذاب فلا تستعجلون فيه فاراهم
القتل ببدر ويقولون متى هذا الوعد بالقيامة ان كنتم صدقين ه فيه قال تعالى لو
يعلم الذين كفروا حين لا يكفون يدفعون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم
ولا هم ينصرون ه يمنعون منها في القيامة وجواب لو ما قالوا ذلك بل تأتيهم القيامة
بغتة فتبهتهم تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة
او معذرة ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم

وكانوا لنا عابدين ولوطا آتيناه حكما فصلا بين الخصوم وعلما ونجيناه من القرية
التي كانت تعمل اي اهلها الاعمال الخبائث من اللواطة والرمي بالبندق واللعب
بالطيور وغير ذلك انهم كانوا قوم سوء مصدر ساءه نقيض سره فاسقين وادخلناه
في رحمتنا بان انجيناه من قومه انه من الصالحين واذكر نوحا وما بعده بدل منه
اذ نادى اي دعا على قومه بقوله رب لا تذر الخ من قبل اي قبل ابراهيم ولوط +
فاستجبنا له فنجيناه واهله الذين في سفينته من الكرب العظيم اي الغرق
وتكذيب قومه له ونصرناه منعناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا الدالة على رسالته
ان لا يصلوا اليه بسوء انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين واذكر
داود وسليمان اي قصتهما ويبدل منهما اذ يحكمان في الحرث هو زرع او كرم
اذ نفشت فيه غنم القوم اي رعته ليلا بلا راع بان انفلتت وكنا لحكمهم شاهدين
فيه استعمال ضمير الجمع لاثنين قال داود عليه السلام لصاحب الحرث رقاب
الغنم وقال سليمان عليه السلام ينتفع بدرها ونسلها وصوفها الى ان يعود الحرث
كما كان باصلاح صاحبها فيردها اليه ففهمناها اي الحكومة سليمان وحكمهما
باجتهاد ورجع داود الى سليمان وقيل بوحي والثاني ناسخ للاول وكلا منهما آتينا
حكما نبوة وعلما بامور الدين وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير كذلك
سخرا للتسبيح معه لامره به اذا وجد فترة لينشط له وكنا فاعلين تسخير تسبيحهما معه
وان كان عجبا عندكم اي مجاوبته للسيد داود عليه السلام وعلمناه صنعة لبوس
وهي الدرع لانها تلبس وهو اول من صنعها وكان قبلها صفائح لكم في جملة
الناس لتحصنكم بالنون لله وبالتحتانية لداود وبالفوقانية للبوس من بأسكم
حربكم مع اعدائكم فهل انتم يا اهل مكة شاكرون نعمي بتصديق الرسول اي اشكروني
بذلك وسخرنا لسليمان الريح عاصفة وفي آية اخرى رخاء اي شديدة الهبوب وخفيفة
بحسب ارادته تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها وهي الشام وكنا بكل شيء
عالمين من ذلك علمه تعالى بان ما يعطيه سليمان يدعوه الى الخضوع لربه
ففعله تعالى على مقتضى علمه وسخرنا من الشياطين من يغوصون له يدخلون في
البحر فيخرجون منه الجواهر لسليمان ويعملون عملا دون ذلك اي سوى الغوص من

البناء وغيره وَكُنَّا لَهُمْ حٰفِظِيْنَ من أن يفسدوا ما عملوا لأنهم كانوا إذا فرغوا من
عمل قبل الليل أفسدوه إن لم يشتغلوا بغيره وَ اذكر أَيُّوْبَ ويبدل منه إِذْ نَادٰى رَبَّهٗ
لما ابتلي بفقد جميع ماله وولده وتمزيق جسده وهجر جميع الناس له إلا زوجته سنين
ثلاثا أو سبعا أو ثماني عشرة وضيق عيشه أَنِّيْ بفتح الهمزة بتقدير الباء مَسَّنِيَ الضُّرُّ
أي الشدة وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرّٰحِمِيْنَ فَاسْتَجَبْنَا لَهٗ نداءه فَكَشَفْنَا مَا بِهٖ مِنْ ضُرٍّ وَّاٰتَيْنٰهُ
أَهْلَهٗ أولاده الذكور والإناث بأن أحيوا له وكل من الصنفين ثلاث أو سبع وَ
مِثْلَهُمْ مَّعَهُمْ من زوجته وزيد في شبابها وكان له أندر للقمح وأندر للشعير فبعث
الله سحابتين أفرغت إحداهما على أندر القمح الذهب وأفرغت الأخرى على أندر الشعير الورق
حتى فاض رَحْمَةً مفعول له مِّنْ عِنْدِنَا صفة وَذِكْرٰى لِلْعٰبِدِيْنَ ليصبروا فيثابوا وَ
اذكر إِسْمٰعِيْلَ وَإِدْرِيْسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصّٰبِرِيْنَ على طاعة الله وعن معاصيه
وَأَدْخَلْنٰهُمْ فِيْ رَحْمَتِنَا من النبوة إِنَّهُمْ مِّنَ الصّٰلِحِيْنَ لها وسمي ذا الكفل لأنه تكفل
بصيام جميع نهاره وقيام جميع ليله وأن يقضي بين الناس ولا يغضب فوفى بذلك
وقيل لم يكن نبيا وَ اذكر ذَا النُّوْنِ صاحب الحوت وهو يونس بن متى ويبدل منه
إِذْ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا لقومه أي غضبان عليهم مما قاسى منهم ولم يؤذن له في ذلك فَظَنَّ
أَنْ لَّنْ نَّقْدِرَ عَلَيْهِ ما قضيناه من حبسه في بطن الحوت أو نضيق عليه بذلك فَنَادٰى
فِي الظُّلُمٰتِ ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت أَنْ أي بأن لَّا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ
سُبْحٰنَكَ إِنِّيْ كُنْتُ مِنَ الظّٰلِمِيْنَ في ذهابي من بين قومي بلا إذن فَاسْتَجَبْنَا
لَهٗ وَنَجَّيْنٰهُ مِنَ الْغَمِّ بتلك الكلمات وَكَذٰلِكَ كما نجيناه نُنْجِي الْمُؤْمِنِيْنَ
من كربهم إذا استغاثوا بنا داعين وَ اذكر زَكَرِيَّا ويبدل منه إِذْ نَادٰى رَبَّهٗ بقوله
رَبِّ لَا تَذَرْنِيْ فَرْدًا أي بلا ولد يرثني وَأَنْتَ خَيْرُ الْوٰرِثِيْنَ الباقي بعد فناء خلقك
فَاسْتَجَبْنَا لَهٗ نداءه وَوَهَبْنَا لَهٗ يَحْيٰى ولدا وَأَصْلَحْنَا لَهٗ زَوْجَهٗ فأتت بالولد بعد
عقمها إِنَّهُمْ أي من ذكر من الأنبياء كَانُوْا يُسٰرِعُوْنَ يبادرون فِي الْخَيْرٰتِ الطاعات
وَيَدْعُوْنَنَا رَغَبًا في رحمتنا وَّرَهَبًا من عذابنا وَكَانُوْا لَنَا خٰشِعِيْنَ متواضعين في
عبادتهم وَ اذكر مَرْيَمَ الَّتِيْ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا حفظته من أن ينال فَنَفَخْنَا فِيْهَا مِنْ
رُّوْحِنَا أي جبريل حيث نفخ في جيب درعها فحملت بعيسى وَجَعَلْنٰهَا وَابْنَهَا اٰيَةً

لِلْعَالَمِيْنَ ٥ الانس والجن والملائكة حيث ولدته من غير فحل اِنَّ هٰذِهٖ اى ملة الاسلام
اُمَّتُكُمْ دينكم ايها المخاطبون اى يجب ان تكونوا عليها اُمَّةً وَّاحِدَةً ز حال لازمة وَّاَنَا
رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوْنِ ٥ وحدون وَتَقَطَّعُوْٓا اى بعض المخاطبين اَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ ط اى تفرقوا
امر دينهم متخالفين فيه وهم طوائف اليهود والنصارى قال تعالى كُلٌّ اِلَيْنَا رٰجِعُوْنَ
اى فنجازيه بعمله فَمَنْ يَّعْمَلْ مِنَ الصّٰلِحٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ اى جحود لِسَعْيِهٖ ج
وَاِنَّا لَهٗ كٰتِبُوْنَ ٥ بان نامر الحفظة بكتبه فنجازيه عليه وَحَرٰمٌ عَلٰى قَرْيَةٍ اَهْلَكْنٰهَا
اريد اهلها اَنَّهُمْ لَا زائدة يَرْجِعُوْنَ ٥ اى ممتنع رجوعهم الى الدنيا حَتّٰٓى غاية لامتناع
رجوعهم اِذَا فُتِحَتْ بالتخفيف والتشديد يَاْجُوْجُ وَمَاْجُوْجُ بالهمزة وتركه اسمان
اعجميان لقبيلتين ويقدر قبله مضاف اى سدهما وذلك قرب القيمة وَهُمْ مِّنْ
كُلِّ حَدَبٍ مرتفع من الارض يَّنْسِلُوْنَ ٥ يسرعون وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ اى يوم القيمة
فَاِذَا هِيَ اى القصة شَاخِصَةٌ اَبْصَارُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا ط فى ذلك اليوم لشدته يقولون يَا
للتنبيه وَيْلَنَا هلاكنا قَدْ كُنَّا فى الدنيا فِيْ غَفْلَةٍ مِّنْ هٰذَا اليوم بَلْ كُنَّا ظٰلِمِيْنَ ٥ انفسنا
بتكذيبنا الرسل اِنَّكُمْ يا اهل مكة وَمَا تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اى غيره من الاوثان
حَصَبُ جَهَنَّمَ وقودها اَنْتُمْ لَهَا وٰرِدُوْنَ ٥ داخلون فيها لَوْ كَانَ هٰٓؤُلَآءِ الاوثان اٰلِهَةً
كما زعمتم مَّا وَرَدُوْهَا ط دخلوها وَكُلٌّ من العابدين والمعبودين فِيْهَا خٰلِدُوْنَ ٥ لَهُمْ
للعابدين فِيْهَا زَفِيْرٌ وَّهُمْ فِيْهَا لَا يَسْمَعُوْنَ ٥ شيئا لشدة غليانها ونزل لما قال ابن الزبعرى
عبد عزير والمسيح والملائكة فهم فى النار على مقتضى ما تقدم اِنَّ الَّذِيْنَ سَبَقَتْ لَهُمْ
مِّنَّا المنزلة الْحُسْنٰٓى ومنهم من ذكر اُولٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُوْنَ ٥ لَا يَسْمَعُوْنَ حَسِيْسَهَا صوتها
وَهُمْ فِيْ مَا اشْتَهَتْ اَنْفُسُهُمْ من النعيم خٰلِدُوْنَ ٥ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْاَكْبَرُ وهو ان يؤمر
بالعبد الى النار وَتَتَلَقّٰهُمُ تستقبلهم الْمَلٰٓئِكَةُ عند خروجهم من القبور يقولون لهم هٰذَا
يَوْمُكُمُ الَّذِيْ كُنْتُمْ تُوْعَدُوْنَ ٥ فى الدنيا يَوْمَ منصوب باذكر مقدرا قبله نَطْوِي السَّمَآءَ
كَطَيِّ السِّجِلِّ اسم ملك لِلْكُتُبِ صحيفة ابن ادم عند موته واللام زائدة او السجل الصحيفة
والكتاب بمعنى المكتوب به واللام بمعنى على وفى قراءة للكتب جمعا كَمَا بَدَاْنَآ اَوَّلَ خَلْقٍ
عن عدم نُّعِيْدُهٗ ط بعد اعدامه فالكاف متعلقة بنعيد وضميره عائد الى اول وما مصدرية
وَعْدًا عَلَيْنَا ط منصوب بوعدنا مقدرا قبله وهو مؤكد لمضمون ما قبله اِنَّا كُنَّا فٰعِلِيْنَ ٥ ما وعدنا

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ بمعنى الكتاب اى كتب الله المنزلة مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ بمعنى ام الكتب الذي عند الله أَنَّ الْأَرْضَ ارض الجنة يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ۝ عام فى كل صالح إِنَّ فِي هَٰذَا القران لَبَلَاغًا كفاية فى دخول الجنة لِقَوْمٍ عَابِدِينَ ۝ عاملين به وَمَا أَرْسَلْنَاكَ يا محمد إِلَّا رَحْمَةً اى للرحمة لِلْعَالَمِينَ ۝ الانس والجن بك قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ اى ما يوحى الى فى امر الاله الا وحدانيته فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ۝ منقادون لما يوحى الى من وحدانية الاله والاستفهام بمعنى الامر فَإِنْ تَوَلَّوْا عن ذلك فَقُلْ آذَنْتُكُمْ اعلمتكم بالحرب عَلَىٰ سَوَاءٍ حال من الفاعل والمفعول اى مستوين فى علمه لا استبد به دونكم لتتاهبوا وَإِنْ ما أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ ۝ من العذاب او القيمة المشتملة عليه وانما يعلمه الله إِنَّهُ تعالى يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ والفعل منكم ومن غيركم وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ۝ انتم وغيركم من السر وَإِنْ ما أَدْرِي لَعَلَّهُ اى ما اعلمتكم به ولم يعلم وقته فِتْنَةٌ اختبار لَكُمْ ليرى كيف صنيعكم وَمَتَاعٌ تمتع إِلَىٰ حِينٍ ۝ اى انقضاء آجالكم وهذا مقابل للاول المترجى بلعل وليس الثانى محل الترجى قُلْ وفى قراءة قال رَبِّ احْكُمْ بينى وبين مكذبى بِالْحَقِّ بالعذاب لهم او النصر عليهم فعذبوا ببدر واحد والاحزاب وحنين والخندق ونصر عليهم وَرَبُّنَا الرَّحْمَٰنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ۝ من كذبكم على الله فى قولكم اتخذ الله ولدا وعلى فى قولكم ساحر وعلى القران فى قولكم شعر

سورة الحج مكية الا ومن الناس من يعبد الله الآيتين او الا هذان خصمان الست آيات فمدنيات وهى اربع او خمس او ست او سبع او ثمان وسبعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اى اهل مكة وغيرهم اتَّقُوا رَبَّكُمْ اى عقابه بان تطيعوه إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ اى الحركة الشديدة للارض التى يكون بعدها طلوع الشمس من مغربها الذى هو قرب الساعة شَيْءٌ عَظِيمٌ ۝ فى ازعاج الناس هو نوع من العقاب يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ بسببها كُلُّ مُرْضِعَةٍ بالفعل عَمَّا أَرْضَعَتْ اى تنساه وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ اى حبلى حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ من شدة الخوف وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ من الشراب وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ۝ فهم يخافونه ونزل فى النضر بن الحارث وجماعته وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ قالوا الملائكة بنات الله والقران اساطير الاولين وانكروا البعث واحياء من صار ترابا وَيَتَّبِعُ فى جداله كُلَّ شَيْطَانٍ

مريد اى متمرد كُتِبَ عَلَيْهِ قضى على الشيطان أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ اى اتبعه فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ
يدعوه إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ اى النار يَا أَيُّهَا النَّاسُ اى اهل مكة إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ
شك مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ اى اصلكم آدم مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ خلقنا ذريته مِنْ
نُطْفَةٍ منى ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ وهى الدم الجامد ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ وهى لحمة قدر ما يمضغ مُخَلَّقَةٍ
مصورة تامة الخلق وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ اى غير تامة الخلق لِنُبَيِّنَ لَكُمْ كمال قدرتنا لتستدلوا
بها فى ابتداء الخلق على اعادته وَنُقِرُّ مستانف فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وقت
خروجه ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ من بطون امهاتكم طِفْلًا بمعنى اطفالا ثُمَّ نعمركم لِتَبْلُغُوا
أَشُدَّكُمْ اى الكمال والقوة وهو ما بين الثلاثين الى الاربعين سنة وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى
يموت قبل بلوغ الاشد وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ اخسه من الهرم والخرف لِكَيْلَا
يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا قال عكرمة من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة وَتَرَى الْأَرْضَ
هَامِدَةً يابسة فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ تحركت وَرَبَتْ ارتفعت وزادت وَ
أَنْبَتَتْ مِنْ زائدة كُلِّ زَوْجٍ صنف بَهِيجٍ حسن ذَلِكَ المذكور من بدء خلق الانسان الى
احياء الارض بِأَنَّ بسبب اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الثابت الدائم وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ شك فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ونزل فى ابى جهل
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى معه وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ له نور معه ثَانِيَ عِطْفِهِ
حال اى لاوى عنقه تكبرا عن الايمان والعطف الجانب عن يمين او شمال لِيُضِلَّ بفتح الياء
وضمها عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ دينه لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ عذاب فقتل يوم بدر وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
عَذَابَ الْحَرِيقِ اى الاحراق بالنار ويقال له ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ اى قدمته عبر عنه
بهما دون غيرهما لان اكثر الافعال تزاول بهما وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ اى بذى ظلم لِلْعَبِيدِ
فيعذبهم بغير ذنب وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ اى شك فى عبادته شبه بالحال
على حرف جبل فى عدم ثباته فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ صحة وسلامة فى نفسه وماله اطْمَأَنَّ بِهِ وَ
إِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ محنة وسقم فى نفسه وماله انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ اى رجع الى الكفر
خَسِرَ الدُّنْيَا بفوات ما امله منها وَالْآخِرَةَ بالكفر ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ البين
يَدْعُو يعبد مِنْ دُونِ اللَّهِ من الصنم مَا لَا يَضُرُّهُ ان لم يعبده وَمَا لَا يَنْفَعُهُ ان
عبده ذَلِكَ الدعاء هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ عن الحق يَدْعُو لَمَنْ اللام زائدة ضَرُّهُ



لعبادته اَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهٖ ط ان نفع بتخيله لَبِئْسَ الْمَوْلٰى هو اى الناصر وَلَبِئْسَ الْعَشِيْرُ اى الصاحب هو وعقب ذكر الشاك بالخسران بذكر المومنين بالثواب فى اِنَّ اللّٰهَ يُدْخِلُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ من الفروض والنوافل جَنّٰتٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ ط اِنَّ اللّٰهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيْدُ ه من اكرام من يطيعه واهانة من يعصيه مَنْ كَانَ يَظُنُّ اَنْ لَّنْ يَّنْصُرَهُ اللّٰهُ اى محمدا نبيه فِى الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ بحبل اِلَى السَّمَآءِ اى سقف بيته يشده فيه وفى عنقه ثُمَّ لْيَقْطَعْ اى ليختنق به بان يقطع نفسه من الارض كما فى الصحاح فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهٗ فى عدم نصرة النبى صلى الله عليه وسلم مَا يَغِيْظُ منها المعنى فليختنق غيظا منها فلابد منها وَكَذٰلِكَ اى مثل انزال الاٰيات السابقة اَنْزَلْنٰهُ اى القراٰن الباقى اٰيٰتٍ بَيِّنٰتٍ ظاهرات حال وَّاَنَّ اللّٰهَ يَهْدِيْ مَنْ يُّرِيْدُ هداه معطوف على هاء انزلناه اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَالَّذِيْنَ هَادُوْا وهم اليهود وَالصّٰبِـِٕيْنَ طائفة منهم وَالنَّصٰرٰى وَالْمَجُوْسَ وَالَّذِيْنَ اَشْرَكُوْا ق اِنَّ اللّٰهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ ط بادخال المؤمنين الجنة وغيرهم النار اِنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ من عملهم شَهِيْدٌ ه عالم به علم مشاهدة اَلَمْ تَرَ تعلم اَنَّ اللّٰهَ يَسْجُدُ لَهٗ مَنْ فِى السَّمٰوٰتِ وَمَنْ فِى الْاَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُوْمُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَآبُّ اى يخضع له بما يراد منه وَكَثِيْرٌ مِّنَ النَّاسِ ط وهم المؤمنون بزيادة على الخضوع فى سجود الصلاة وَكَثِيْرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ ط وهم الكافرون لانهم ابوا السجود المتوقف على الايمان وَمَنْ يُّهِنِ اللّٰهُ يشقه فَمَا لَهٗ مِنْ مُّكْرِمٍ ط مسعد اِنَّ اللّٰهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ط من الاهانة والاكرام هٰذٰنِ خَصْمٰنِ اى المؤمنون خصم والكفار الخمسة خصم وهو يطلق على الواحد والجماعة اخْتَصَمُوْا فِىْ رَبِّهِمْ اى فى دينه فَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ ط يلبسونها يعنى احيطت بهم النار يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوْسِهِمُ الْحَمِيْمُ ه الماء البالغ نهاية الحرارة يُصْهَرُ يذاب بِهٖ مَا فِىْ بُطُوْنِهِمْ من شحوم وغيرها وتشوى به الْجُلُوْدُ وَلَهُمْ مَّقَامِعُ مِنْ حَدِيْدٍ لضرب رءوسهم كُلَّمَآ اَرَادُوْآ اَنْ يَّخْرُجُوْا مِنْهَا اى النار مِنْ غَمٍّ يلحقهم بها اُعِيْدُوْا فِيْهَا ردوا اليها بالمقامع وقيل لهم وَذُوْقُوْا عَذَابَ الْحَرِيْقِ ه اى البالغ نهاية الاحراق وقال فى المؤمنين اِنَّ اللّٰهَ يُدْخِلُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ جَنّٰتٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيْهَا مِنْ اَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَّلُؤْلُؤًا بالجر اى

منهما بان يرصع اللؤلؤ بالذهب وبالنصب عطف على محل من اساور ولباسهم
فيها حرير هو المحرم لبسه على الرجال في الدنيا وهدوا في الدنيا الى الطيب من القول وهو
لا اله الا الله وهدوا الى صراط الحميد اي طريق الله المحمود ودينه ان الذين كفروا
ويصدون عن سبيل الله طاعته وعن المسجد الحرام الذي جعلناه منسكا ومتعبدا
للناس سواء العاكف المقيم فيه والباد الطارى ومن يرد فيه بالحاد الباء زائدة بظلم
اي بسببه بان ارتكب منهيا ولو شتم الخادم نذقه من عذاب اليم مولم اي بعضه ومن هذا
خبران اي نذيقهم من عذاب اليم واذكر اذ بوأنا بينا لابراهيم مكان البيت ليبنيه
وكان قد رفع زمن الطوفان وامرناه ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي من الاوثان
للطائفين والقائمين المقيمين به والركع السجود جمع راكع وساجد اي
المصلين واذن ناد في الناس بالحج فنادى على جبل ابي قبيس يا ايها الناس ان
ربكم بنى بيتا واوجب عليكم الحج اليه فاجيبوا ربكم والتفت بوجهه يمينا
وشمالا وشرقا وغربا فاجابه كل من كتب له ان يحج من اصلاب الرجال وارحام الامهات
لبيك اللهم لبيك وجواب الامر ياتوك رجالا مشاة جمع راجل كقائم وقيام وركبانا على
كل ضامر اي بعير مهزول وهو يطلق على الذكر والانثى ياتين اي الضوامر حملا على معنى
من كل فج عميق طريق بعيد ليشهدوا اي يحضروا منافع لهم في الدنيا بالتجارة او في الاخرة او
فيهما اقوال ويذكروا اسم الله في ايام معلومات اي عشر ذي الحجة او يوم عرفة او يوم النحر الى اخر ايام
التشريق اقوال على ما رزقهم من بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم التي تنحر في يوم العيد وما
بعده من الهدايا والضحايا فكلوا منها اذا كانت مستحبة واطعموا البائس الفقير اي
الشديد الفقر ثم ليقضوا تفثهم اي يزيلوا اوساخهم وشعثهم كطول الظفر وليوفوا
بالتخفيف والتشديد نذورهم من الهدايا والضحايا وليطوفوا طواف الافاضة بالبيت
العتيق اي القديم لانه اول بيت وضع ذلك خبر مبتدأ مقدر اي الامر او الشان ذلك
المذكور ومن يعظم حرمات الله هي ما لا يحل انتهاكه فهو اي تعظيمها خير له عند
ربه في الاخرة واحلت لكم الانعام اكلا بعد الذبح الا ما يتلى عليكم تحريمه في
حرمت عليكم الميتة الاية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا والتحريم لما عرض
من الموت ونحوه فاجتنبوا الرجس من الاوثان للبيان اي الذي هو الاوثان واجتنبوا قول الزور

اى الشرك بالله فى تلبيتهم او شهادة الزور حُنَفَاءَ لِلّٰهِ مُسْلِمِيْنَ عادلين عن كل سوى
دينه غَيْرَ مُشْرِكِيْنَ بِهٖ تاكيد لما قبله وهما حالان من الواو وَمَنْ يُّشْرِكْ بِاللّٰهِ فَكَاَنَّمَا
خَرَّ سقط مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ اى تاخذه بسرعة اَوْ تَهْوِيْ بِهِ الرِّيْحُ اى تسقطه فِيْ مَكَانٍ
سَحِيْقٍ بعيد اى فهو لا يرجى خلاصه ذٰلِكَ يقدر قبله الامر مبتدأ وَمَنْ يُّعَظِّمْ شَعَائِرَ اللّٰهِ
فَاِنَّهَا اى فان تعظيمها وهى البدن التى تهدى للحرم بان تستحسن وتستسمن مِنْ
تَقْوَى الْقُلُوْبِ منهم وسميت شعائر لاشعارها بما يعرف به انها هدى كطعن حديدة
بسنامها لَكُمْ فِيْهَا مَنَافِعُ كركوبها والحمل عليها ما لا يضرها اِلٰى اَجَلٍ مُّسَمًّى وقت
نحرها ثُمَّ مَحِلُّهَا اى مكان حل نحرها اِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيْقِ اى عنده والمراد الحرم جميعه
وَلِكُلِّ اُمَّةٍ اى جماعة مؤمنة سلفت قبلكم جَعَلْنَا مَنْسَكًا بفتح السين مصدر وبكسرها
اسم مكان اى ذبحا قربانا او مكانه لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللّٰهِ عَلٰى مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيْمَةِ
الْاَنْعَامِ عند ذبحها فَاِلٰهُكُمْ اِلٰهٌ وَّاحِدٌ فَلَهٗ اَسْلِمُوْا انقادوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِيْنَ المطيعين
المتواضعين الَّذِيْنَ اِذَا ذُكِرَ اللّٰهُ وَجِلَتْ خافت قُلُوْبُهُمْ وَالصَّابِرِيْنَ
عَلٰى مَا اَصَابَهُمْ من البلايا وَالْمُقِيْمِي الصَّلٰوةِ فى اوقاتها وَمِمَّا رَزَقْنٰهُمْ يُنْفِقُوْنَ
يتصدقون وَالْبُدْنَ جمع بدنة وهى الابل جَعَلْنٰهَا لَكُمْ مِّنْ شَعَائِرِ اللّٰهِ اعلام
دينه لَكُمْ فِيْهَا خَيْرٌ نفع فى الدنيا كما تقدم واجر فى العقبى فَاذْكُرُوا اسْمَ اللّٰهِ عَلَيْهَا
عند نحرها صَوَافَّ قائمة على ثلث معقولة اليد اليسرى فَاِذَا وَجَبَتْ جُنُوْبُهَا سقطت
الى الارض بعد النحر وهو وقت الاكل منها فَكُلُوْا مِنْهَا ان شئتم وَاَطْعِمُوا الْقَانِعَ
الذى يقنع بما يعطى ولا يسأل ولا يتعرض وَالْمُعْتَرَّ السائل او المتعرض كَذٰلِكَ اى مثل
ذلك التسخير سَخَّرْنٰهَا لَكُمْ بان تنحر وتركب والا لم تطق ذلك لَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُوْنَ انعامى عليكم لَنْ يَّنَالَ اللّٰهَ لُحُوْمُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا اى لا يرفعان اليه
وَلٰكِنْ يَّنَالُهُ التَّقْوٰى مِنْكُمْ اى يرفع اليه منكم العمل الصالح الخالص له مع الايمان
كَذٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللّٰهَ عَلٰى مَا هَدٰىكُمْ ارشدكم لمعالم دينه ومناسك
حجه وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِيْنَ اى الموحدين اِنَّ اللّٰهَ يُدٰفِعُ عَنِ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا غوائل المشركين
اِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ فى امانته كَفُوْرٍ لنعمته وهم المشركون المعنى انه يعاقبهم
اُذِنَ لِلَّذِيْنَ يُقٰتَلُوْنَ اى للمؤمنين ان يقاتلوا وهذه اول اية نزلت

في الجهاد بانهم اي بسبب انهم ظلموا بظلم الكافرين اياهم وان الله على نصرهم لقدير
الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق في الاخراج ما اخرجوا الا ان يقولوا اي بقولهم
ربنا الله وحده وهذا القول حق فالاخراج به اخراج بغير حق ولولا دفع الله الناس
بعضهم بدل بعض من الناس ببعض لهدمت بالتشديد للتكثير وبالتخفيف صوامع للرهبان
وبيع كنائس للنصارى وصلوات كنائس لليهود بالعبرانية ومساجد للمسلمين يذكر
فيها اي المواضع المذكورة اسم الله كثيرا وتنقطع العبادات بخرابها ولينصرن الله من ينصره اي
ينصر دينه ان الله لقوي على خلقه عزيز منيع في سلطانه وقدرته الذين ان مكناهم
ثلث
في الارض بنصرهم على عدوهم اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف
ونهوا عن المنكر جواب الشرط وهو وجوابه صلة الموصول ويقدر قبله هم مبتدء
ولله عاقبة الامور اليه مرجعها في الاخرة وان يكذبوك الخ تسلية للنبي صلى
الله عليه وسلم فقد كذبت قبلهم قوم نوح تانيث قوم باعتبار المعنى وعاد قوم
هود وثمود قوم صالح وقوم ابرهيم وقوم لوط واصحاب مدين قوم شعيب
وكذب موسى كذبه القبط لا قومه بنو اسرائيل اي كذب هؤلاء رسلهم فلك اسوة
بهم فامليت للكافرين امهلتهم بتاخير العقاب لهم ثم اخذتهم بالعذاب فكيف
كان نكير اي انكاري عليهم بتكذيبهم باهلاكهم والاستفهام للتقرير اي هو واقع
موقعه فكاين اي كم من قرية اهلكتها وفي قراءة اهلكناها وهي ظالمة اي اهلها
بكفرهم فهي خاوية ساقطة على عروشها سقوفها وكم من بئر معطلة متروكة بموت
اهلها وقصر مشيد رفيع خال بموت اهله افلم يسيروا اي كفار مكة في الارض
فتكون لهم قلوب يعقلون بها ما نزل بالمكذبين قبلهم او اذان يسمعون
بها اخبارهم بالاهلاك وخراب الديار فيعتبروا فانها اي القصة لا تعمى الابصار ولكن
تعمى القلوب التي في الصدور تاكيد ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده بانزال العذاب
فانجزه يوم بدر وان يوما عند ربك من ايام الاخرة بسبب العذاب كالف سنة مما تعدون بالتاء والياء في الدنيا وكاين
ع
من قرية امليت لها وهي ظالمة ثم اخذتها المراد اهلها والي المصير المرجع قل يايها
الناس اي اهل مكة انما انا لكم نذير مبين بين الانذار وانا بشير للمؤمنين
فالذين امنوا وعملوا الصلحت لهم مغفرة من الذنوب ورزق كريم

هو الجنة وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا القرآن بابطالها مُعَاجِزِينَ من اتبع النبي اي ينسبونهم
الى العجز ويثبطونهم عن الايمان او مقدرين عجزنا عنهم وفي قراءة مُعَاجِزِينَ مسابقين
لنا اي يظنون ان يفوتونا بانكارهم البعث والعقاب أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ النار وَمَا أَرْسَلْنَا
مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ هو نبي امر بالتبليغ وَلَا نَبِيٍّ اي لم يؤمر بالتبليغ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ قرأ
أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ قراءته ما ليس من القرآن مما يرضاه المرسل اليهم وقد قرأ
النبي صلى الله عليه السلام في سورة النجم بمجلس من قريش بعد افرأيتم اللات والعزى
ومناة الثالثة الاخرى بالقاء الشيطان على لسانه صلى الله عليه وسلم من غير علمه
صلى الله عليه وسلم بها تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ففرحوا بذلك ثم اخبره
جبرئيل بما القاه الشيطان على لسانه من ذلك فحزن فسلي بهذه الآية ليطمئن فَيَنسَخُ اللَّهُ
يبطل مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ يثبتها وَاللَّهُ عَلِيمٌ بالقاء الشيطان ما ذكر حَكِيمٌ
في تمكينه منه يفعل ما يشاء لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً محنة لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم
مَّرَضٌ شك ونفاق وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ اي المشركين عن قبول الحق وَإِنَّ الظَّالِمِينَ
الكافرين لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ خلاف طويل مع النبي والمؤمنين حيث جرى على لسانه
ذكر آلهتهم بما يرضيهم ثم ابطل ذلك وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ التوحيد
والقرآن أَنَّهُ اي القرآن الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ تطمئن لَهُ قُلُوبُهُمْ
وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ طريق مُّسْتَقِيمٍ اي دين الاسلام وَلَا يَزَالُ
الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ شك مِّنْهُ اي القرآن بما القاه الشيطان على لسان النبي صلى
الله عليه وسلم ثم ابطل حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً اي ساعة موتهم او القيامة فجأة أَوْ
يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ هو يوم بدر لا خير فيه للكفار كالريح العقيم التي لا تأتي بخير
او هو يوم القيامة لا ليل له الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ اي يوم القيامة لِّلَّهِ وحده وما تضمنه من
الاستقرار ناصب للظرف يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ بين المؤمنين والكافرين بما بين بعده فَالَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ فضلا من الله وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ شديد بسبب كفرهم وَالَّذِينَ هَاجَرُوا ع
فِي سَبِيلِ اللَّهِ اي طاعته من مكة الى المدينة ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا
حَسَنًا هو رزق الجنة وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ افضل المعطين لَيُدْخِلَنَّهُم

مُدْخَلًا بضم الميم وفتحها اى ادخالا او موضعا يَرْضَوْنَهٗ وهو الجنة وَإِنَّ اللّٰهَ لَعَلِيْمٌ
بنياتهم حَلِيْمٌ عن عقابهم الامر ذٰلِكَ الذى قصصنا عليك وَمَنْ عَاقَبَ جازى من
المومنين بِمِثْلِ مَا عُوْقِبَ بِهٖ ظلما من المشركين اى قاتلهم كما قاتلوه فى الشهر المحرم
ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ منهم اى ظلم باخراجه من منزله لَيَنْصُرَنَّهُ اللّٰهُ اِنَّ اللّٰهَ لَعَفُوٌّ عن المومنين
غَفُوْرٌ لهم عن قتالهم فى الشهر الحرام ذٰلِكَ النصر بِاَنَّ اللّٰهَ يُوْلِجُ الَّيْلَ فِى النَّهَارِ وَيُوْلِجُ
النَّهَارَ فِى الَّيْلِ اى يدخل كلا منهما فى الآخر بان يزيد به وذلك من اثر قدرته
التى بها النصر وَاَنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ دعاء المومنين بَصِيْرٌ بهم حيث جعل فيهم الايمان
فاجاب دعاءهم ذٰلِكَ النصر ايضا بِاَنَّ اللّٰهَ هُوَ الْحَقُّ الثابت وَاَنَّ مَا يَدْعُوْنَ بالياء والتاء
يعبدون مِنْ دُوْنِهٖ وهو الاصنام هُوَ الْبَاطِلُ الزائل وَاَنَّ اللّٰهَ هُوَ الْعَلِيُّ اى العالى
على كل شئ بقدرته الْكَبِيْرُ الذى يصغر كل شئ سواه اَلَمْ تَرَ تعلم اَنَّ اللّٰهَ اَنْزَلَ مِنَ
السَّمَآءِ مَآءً مطرا فَتُصْبِحُ الْاَرْضُ مُخْضَرَّةً بالنبات وهذا من اثر قدرته اِنَّ اللّٰهَ لَطِيْفٌ
بعباده فى اخراج النبات بالماء خَبِيْرٌ بما فى قلوبهم عند تاخير المطر لَهٗ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَ
مَا فِى الْاَرْضِ على جهة الملك وَاِنَّ اللّٰهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ عن عباده الْحَمِيْدُ لاوليائه اَلَمْ تَرَ
اَنَّ اللّٰهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِى الْاَرْضِ من البهائم وَالْفُلْكَ السفن تَجْرِيْ فِى الْبَحْرِ للركوب
والحمل بِاَمْرِهٖ باذنه وَيُمْسِكُ السَّمَآءَ مِنْ اَنْ او لئلا تَقَعَ عَلَى الْاَرْضِ اِلَّا بِاِذْنِهٖ
فتهلكوا اِنَّ اللّٰهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوْفٌ رَحِيْمٌ فى التسخير والامساك وَهُوَ الَّذِيْ اَحْيَاكُمْ
بالانشاء ثُمَّ يُمِيْتُكُمْ عند انتهاء آجالكم ثُمَّ يُحْيِيْكُمْ عند البعث اِنَّ الْاِنْسَانَ اى
المشرك لَكَفُوْرٌ لنعم الله بتركه توحيده لِكُلِّ اُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا بفتح السين وكسرها
شريعة هُمْ نَاسِكُوْهُ عاملون به فَلَا يُنَازِعُنَّكَ يراد به لا تنازعهم فِى الْاَمْرِ امر الذبيحة
اذ قالوا ما قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم وَادْعُ اِلٰى رَبِّكَ اى الى دينه اِنَّكَ لَعَلٰى هُدًى
دين مُسْتَقِيْمٍ وَاِنْ جَادَلُوْكَ فى امر الدين فَقُلِ اللّٰهُ اَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ فيجازيكم عليه
وهذا قبل الامر بالقتال اَللّٰهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ايها المومنون والكافرون يَوْمَ الْقِيٰمَةِ
فِيْمَا كُنْتُمْ فِيْهِ تَخْتَلِفُوْنَ بان يقول كل من الفريقين خلاف قول الآخر اَلَمْ تَعْلَمْ الاستفهام
فيه للتقرير اَنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ مَا فِى السَّمَآءِ وَالْاَرْضِ اِنَّ ذٰلِكَ اى ما ذكر فِىْ كِتٰبٍ هو
اللوح المحفوظ اِنَّ ذٰلِكَ اى علم ما ذكر عَلَى اللّٰهِ يَسِيْرٌ سهل وَيَعْبُدُوْنَ اى المشركون

مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهٖ هو الاصنام سُلْطَانًا حجة وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهٖ عِلْمٌ انها الهة وَمَا
لِلظّٰلِمِيْنَ بالاشراك مِنْ نَّصِيْرٍ يمنع عنهم عذاب الله وَاِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِمْ اٰيٰتُنَا من القران
بَيِّنٰتٍ ظاهرات حال تَعْرِفُ فِيْ وُجُوْهِ الَّذِيْنَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ اى الانكار اى اثره من الكراهة
والعبوس يَكَادُوْنَ يَسْطُوْنَ بِالَّذِيْنَ يَتْلُوْنَ عَلَيْهِمْ اٰيٰتِنَا اى يقعون فيهم بالبطش
قُلْ اَفَاُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذٰلِكُمُ اى باكره اليكم من القران المتلو عليكم هو النَّارُ وَعَدَهَا
اللّٰهُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بان مصيرهم اليها وَبِئْسَ الْمَصِيْرُ هى يٰۤاَيُّهَا النَّاسُ اى اهل مكة ع
ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوْا لَهٗ وهو اِنَّ الَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ تعبدون مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اى غيره وهم
الاصنام لَنْ يَّخْلُقُوْا ذُبَابًا اسم جنس واحده ذبابة يقع على المذكر والمؤنث وَلَوِ اجْتَمَعُوْا لَهٗ
اى لخلقه وَاِنْ يَّسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا مما عليهم من الطيب والزعفران الملطخين به لَا
يَسْتَنْقِذُوْهُ لا يستردوه مِنْهُ لعجزهم فكيف يعبدون شركاء لله تعالى هذا امر مستغرب
عبر عنه بضرب مثل ضَعُفَ الطَّالِبُ العابد وَالْمَطْلُوْبُ المعبود مَا قَدَرُوا اللّٰهَ عظموه حَقَّ
قَدْرِهٖ عظمته اذ اشركوا به ما لم يمتنع من الذباب ولا ينتصف منه اِنَّ اللّٰهَ لَقَوِيٌّ عَزِيْزٌ
غالب اَللّٰهُ يَصْطَفِيْ مِنَ الْمَلٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَّمِنَ النَّاسِ رسلا نزل لما قال المشركون
اانزل عليه الذكر من بيننا اِنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ لمقالهم بَصِيْرٌ بمن يتخذه رسلا كجبريل و
ميكائيل وابراهيم ومحمد وغيرهم صلى الله عليهم وسلم يَعْلَمُ مَا بَيْنَ اَيْدِيْهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ
اى ما قدموا وما خلفوا او ما عملوا وما هم عاملون بعد وَاِلَى اللّٰهِ تُرْجَعُ الْاُمُوْرُ يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا
ارْكَعُوْا وَاسْجُدُوْا اى صلوا وَاعْبُدُوْا رَبَّكُمْ وحدوه وَافْعَلُوا الْخَيْرَ كصلة الرحم ومكارم
الاخلاق لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ تفوزون بالبقاء فى الجنة وَجَاهِدُوْا فِى اللّٰهِ لاقامة دينه
حَقَّ جِهَادِهٖ باستفراغ الطاقة فيه ونصب حق على المصدر هُوَ اجْتَبٰىكُمْ اختاركم لدينه
وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى الدِّيْنِ مِنْ حَرَجٍ اى ضيق بان سهله عند الضرورات كالقصر والتيمم
واكل الميتة والفطر للمرض والسفر مِلَّةَ اَبِيْكُمْ منصوب بنزع الخافض الكاف اِبْرٰهِيْمَ عطف
بيان هُوَ اى الله سَمّٰىكُمُ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ قَبْلُ اى قبل هذا الكتاب وَفِيْ هٰذَا اى
القران لِيَكُوْنَ الرَّسُوْلُ شَهِيْدًا عَلَيْكُمْ يوم القيمة انه بلغكم وَتَكُوْنُوْا شُهَدَآءَ
عَلَى النَّاسِ ان رسلهم بلغتهم فَاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ داوموا عليها وَاٰتُوا الزَّكٰوةَ
وَاعْتَصِمُوْا بِاللّٰهِ ثقوا به هُوَ مَوْلٰىكُمْ ناصركم ومتولى اموركم فَنِعْمَ الْمَوْلٰى هو وَنِعْمَ النَّصِيْرُ ع

سورة المؤمنون مكية وهي مائة وثماني او تسع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قَدْ للتحقيق أَفْلَحَ فاز الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَوتِهِمْ خَاشِعُونَ متواضعون وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ من الكلام وغيره مُعْرِضُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكوٰةِ فَاعِلُونَ مؤدون وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ عن الحرام إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ اى من زوجاتهم أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ من السراري فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فى اتيانهن فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ اى من الزوجات والسراري كالاستمناء بيده فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ المتجاوزون الى ما لا يحل لهم وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ جمعا ومفردا وَعَهْدِهِمْ فيما بينهم وبين الله من صلوة وغيرها رَاعُونَ حافظون وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوٰتِهِمْ جمعا ومفردا يُحَافِظُونَ يقيمونها فى اوقاتها أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ لا غيرهم الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هو جنة اعلى الجنان هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ فى ذلك اشارة الى المعاد ويناسبه ذكر المبدء بعده وَاللهِ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ آدم مِنْ سُلَالَةٍ هى من سللت الشيء من الشيء اى استخرجته منه وهو خلاصته مِنْ طِينٍ متعلق بسلالة ثُمَّ جَعَلْنَاهُ اى الانسان نسل آدم نُطْفَةً منيا فِي قَرَارٍ مَكِينٍ هو الرحم ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً دما جامدا فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً لحمة قدر ما يمضغ فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا وفى قراءة عظما فى الموضعين وخلقنا فى المواضع الثلثة بمعنى صيرنا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ بنفخ الروح فيه فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ اى المقدرين ومميز احسن محذوف للعلم به اى خلقا ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ للحساب والجزاء وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ اى سموات جمع طريقة لانها طرق الملائكة وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ تحتها غَافِلِينَ ان تسقط عليهم فتهلكهم بل نمسكها كاٰية ويمسك السماء ان تقع على الارض وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ من كفايتهم فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ فيموتون مع دوابهم عطشا فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ هما اكثر فواكه العرب لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ صيفا وشتاء و انشانا شَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ جبل بكسر السين وفتحها ومنع الصرف للعلمية والتانيث المعنوية [illegible]

والثلاثي بالدهن الباء زائدة على الاول ومعدية على الثاني وهي شجرة الزيتون وصبغ
للآكلين عطف على الدهن اي ادام يصبغ اللقمة بغمسها فيه وهو الزيت وان لكم
في الانعام الابل والبقر والغنم لعبرة عظة تعتبرون بها نسقيكم
بفتح النون وضمها مما في بطونها اي اللبن ولكم فيها منافع كثيرة من الاصواف
والاوبار والاشعار وغير ذلك ومنها تاكلون وعليها اي الابل وعلى الفلك السفن
تحملون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله اطيعوه ووحدوه
ما لكم من اله غيره وهو اسم ما وما قبله الخبر ومن زائدة افلا تتقون تخافون عقوبته
بعبادتكم غيره فقال الملأ الذين كفروا من قومه لاتباعهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد
ان يتفضل يتشرف عليكم بان يكون متبوعا وانتم اتباعه ولو شاء الله ان لا يعبد غيره
لانزل ملائكة بذلك لا بشرا ما سمعنا بهذا الذي دعا اليه نوح من التوحيد في
آبائنا الاولين اي الامم الماضية ان هو ما نوح الا رجل به جنة حالة جنون فتربصوا
به انتظروه حتى حين الى زمن موته قال نوح رب انصرني عليهم بما كذبون اي بسبب
تكذيبهم اياي بان تهلكهم قال تعالى مجيبا دعاءه فاوحينا اليه ان اصنع الفلك
السفينة باعيننا بمرأى منا وحفظنا ووحينا امرنا فاذا جاء امرنا باهلاكهم وفار التنور
للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح فاسلك فيها اي ادخل في السفينة من كل زوجين
ذكر وانثى اي من كل انواعهما اثنين ذكرا وانثى وهو مفعول ومن متعلق باسلك في القصة
ان الله حشر لنوح السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه في كل نوع فيقع يده اليمنى
على الذكر واليسرى على الانثى فيحملهما في السفينة وفي قراءة كل بالتنوين فزوجين مفعول
واثنين تاكيد له واهلك اي زوجته واولاده الا من سبق عليه القول منهم بالاهلاك
وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم الثلاثة وفي سورة هود
ومن آمن وما آمن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساءهم وقيل جميع من كان في السفينة
ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا بترك
اهلاكهم انهم مغرقون فاذا استويت اعتدلت انت ومن معك في الفلك فقل
الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين الكافرين واهلاكهم وقل عند نزولك من الفلك
رب انزلني منزلا بضم الميم وفتح الزاي مصدرا واسم مكان وبفتح الميم وكسر الزاي مكانا

منزلا مباركا ذلك الانزال او المكان وانت خير المنزلين ما ذكر إن في ذلك
المذكور من امر نوح والسفينة واهلاك الكفار لآيات دلالات على قدرة الله تعالى
وان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان كنا لمبتلين مختبرين قوم نوح بارساله اليهم
ووعظه ثم انشأنا من بعدهم قرنا قوما آخرين هم عاد فارسلنا فيهم رسولا منهم
هودا ان اي بان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون عقابه فتؤمنون
وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة اي بالمصير اليها و
اترفناهم نعمناهم في الحيوة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه
ويشرب مما تشربون والله لئن اطعتم بشرا مثلكم فيه قسم وشرط والجواب لاولهما
وهو مغن عن جواب الثاني إنكم إذا اي ان اطعتموه لخاسرون اي مغبونون ايعدكم
انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هو خبر انكم الاولى وانكم الثانية تاكيد
لها لما طال الفصل هيهات هيهات اسم فعل ماض بمعنى مصدر اي بعد بعد لما توعدون
من الاخراج من القبور واللام زائدة للبيان ان هي اي ما الحيوة الا حياتنا الدنيا نموت
ونحيى بحيوة ابنائنا وما نحن بمبعوثين ان هو اي ما الرسول الا رجل افترى على الله
كذبا وما نحن له بمؤمنين اي مصدقين في البعث بعد الموت قال رب انصرني
عليهم بما كذبون قال عما قليل من الزمان وما زائدة ليصبحن ليصيرن نادمين
على كفرهم وتكذيبهم فاخذتهم الصيحة صيحة العذاب والهلاك كائنة بالحق فماتوا
فجعلناهم غثاء وهو نبت يبس اي صيرناهم مثله في اليبس فبعدا من الرحمة
للقوم الظالمين المكذبين ثم انشأنا من بعدهم قرونا اي اقواما آخرين ما تسبق
من امة اجلها بان تموت قبله وما يستاخرون عنه ذكر الضمير بعد تانيثه
رعاية للمعنى ثم ارسلنا رسلنا تترى بالتنوين وعدمه اي متتابعين بين كل اثنين زمان
طويل كلما جاء امة بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الواو رسولها كذبوه
فاتبعنا بعضهم بعضا في الهلاك وجعلناهم احاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم
ارسلنا موسى واخاه هارون بآياتنا وسلطان مبين حجة بينة وهي اليد والعصا
وغيرهما من الآيات الى فرعون وملائه فاستكبروا عن الايمان بها وبالله
وكانوا قوما عالين قاهرين بني اسرائيل بالظلم فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا

وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ مطيعون خاضعون فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى
الْكِتَابَ التوراة لَعَلَّهُمْ اي قومه بني اسرائيل يَهْتَدُونَ به من الضلالة واوتيها بعد
هلاك فرعون وقومه جملة واحدة وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ عيسى وَأُمَّهُ آيَةً لم يقل
آيتين لان الآية فيهما واحدة ولادته من غير فحل وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ مكان مرتفع وهو بيت المقدس
او دمشق او فلسطين اقوال ذَاتِ قَرَارٍ اي مستوية يستقر عليها ساكنوها وَمَعِينٍ اي
ماء جار ظاهر تراه العيون يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ الحلالات وَاعْمَلُوا صَالِحًا من
فرض ونفل إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ فاجازيكم عليه وَاعلموا أَنَّ هَٰذِهِ اي ملة الاسلام أُمَّتُكُمْ
دينكم ايها المخاطبون اي يجب ان تكونوا عليها أُمَّةً وَاحِدَةً حال لازمة وفي قراءة بتخفيف
النون وفي اخرى بكسرها مستأنفا وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ فاحذرون فَتَقَطَّعُوا
اي الاتباع أَمْرَهُمْ دينهم بَيْنَهُمْ زُبُرًا حال من فاعل تقطعوا اي احزابا متخالفين كاليهود
والنصارى وغيرهما كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ اي عندهم من الدين فَرِحُونَ مسرورون فَذَرْهُمْ
اترك كفار مكة فِي غَمْرَتِهِمْ ضلالتهم حَتَّىٰ حِينٍ اي حين موتهم أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ
نعطيهم بِهِ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ في الدنيا نُسَارِعُ نعجل لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ لا بَل لَّا يَشْعُرُونَ
ان ذلك استدراج لهم إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم خوفهم منه مُّشْفِقُونَ
خائفون من عذابه وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِ رَبِّهِمْ القرآن يُؤْمِنُونَ يصدقون وَ
الَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ معه غيره وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ يعطون مَا آتَوا اعطوا من الصدقة
والاعمال الصالحة وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ خائفة ان لا تقبل منهم أَنَّهُمْ يقدر قبله لام الجر
إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ في علم الله
وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا اي طاقتها فمن لم يستطع ان يصلي قائما فليصل جالسا ومن
لم يستطع ان يصوم فليأكل وَلَدَيْنَا عندنا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ بما عملته وهو اللوح المحفوظ
تسطر فيه الاعمال وَهُمْ اي النفوس العاملة لَا يُظْلَمُونَ شيئا منها فلا ينقص من ثواب
اعمال الخير ولا يزاد في السيئات بَلْ قُلُوبُهُمْ اي الكفار فِي غَمْرَةٍ جهالة مِّنْ هَٰذَا القرآن
وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ المذكور للمؤمنين هُمْ لَهَا عَامِلُونَ فيعذبون عليها حَتَّىٰ ابتدائية
إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم اغنياءهم ورؤساءهم بِالْعَذَابِ اي السيف يوم بدر إِذَا هُمْ
يَجْأَرُونَ يضجون يقال لهم لَا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُم مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ لا تمنعون قد كانت

اٰيٰتِي من القران تُتْلٰى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلٰٓى اَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُوْنَ ترجعون قهقرى مُسْتَكْبِرِيْنَ عن الايمان
بِهٖ اى بالبيت او الحرم بانهم اهله فى امن بخلاف سائر الناس فى مواطنهم سٰمِرًا حال اى
جماعة يتحدثون بالليل حول البيت تَهْجُرُوْنَ من الثلاثي تتركون القران ومن الرباعي
اى تقولون غير الحق فى النبي والقران قال تعالى اَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا اصله يتدبروا فادغمت
التاء فى الدال الْقَوْلَ اى القران الدال على صدق النبي صلى الله عليه وسلم
اَمْ جَآءَهُمْ مَّا لَمْ يَاْتِ اٰبَآءَهُمُ الْاَوَّلِيْنَ اَمْ لَمْ يَعْرِفُوْا رَسُوْلَهُمْ فَهُمْ لَهٗ مُنْكِرُوْنَ
اَمْ يَقُوْلُوْنَ بِهٖ جِنَّةٌ الاستفهام فيه للتقرير بالحق من صدق النبي ومجيء الرسل للامم
الماضية ومعرفة رسولهم بالصدق والامانة وان لا جنون به بل للانتقال جَآءَهُمْ
بِالْحَقِّ اى القران المشتمل على التوحيد وشرائع الاسلام وَاَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كٰرِهُوْنَ
وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ اى القران اَهْوَآءَهُمْ بان جاء بما يهوونه من الشريك والولد لله تعالى
عن ذلك لَفَسَدَتِ السَّمٰوٰتُ وَالْاَرْضُ وَمَنْ فِيْهِنَّ اى خرجت عن نظامها المشاهد
لوجود التمانع فى الشيء عادة عند تعدد الحاكم بَلْ اَتَيْنٰهُمْ بِذِكْرِهِمْ اى بالقران
الذى فيه ذكرهم وشرفهم فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُّعْرِضُوْنَ اَمْ تَسْاَلُهُمْ خَرْجًا اجرا
على ما جئتهم به من الايمان فَخَرَاجُ رَبِّكَ اجره وثوابه ورزقه خَيْرٌ وفى قراءة خرجا فى
الموضعين وفى قراءة اخرى خراجا فيهما وَّهُوَ خَيْرُ الرّٰزِقِيْنَ افضل من اعطى واجر
وَاِنَّكَ لَتَدْعُوْهُمْ اِلٰى صِرَاطٍ طريق مُّسْتَقِيْمٍ اى دين الاسلام وَاِنَّ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ
بِالْاٰخِرَةِ بالبعث والثواب والعقاب عَنِ الصِّرَاطِ اى الطريق لَنٰكِبُوْنَ عادلون وَلَوْ
رَحِمْنٰهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِّنْ ضُرٍّ اى جوع اصابهم بمكة سبع سنين لَّلَجُّوْا تمادوا
فِيْ طُغْيَانِهِمْ ضلالتهم يَعْمَهُوْنَ يترددون وَلَقَدْ اَخَذْنٰهُمْ بِالْعَذَابِ الجوع فَمَا
اسْتَكَانُوْا تواضعوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُوْنَ يرغبون الى الله فى الدعاء حَتّٰٓى ابتدائية
اِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا صاحب عَذَابٍ شَدِيْدٍ هو يوم بدر بالقتل اِذَا هُمْ فِيْهِ
مُبْلِسُوْنَ آيسون من كل خير وَهُوَ الَّذِيْٓ اَنْشَاَ خلق لَكُمُ السَّمْعَ بمعنى الاسماع
وَالْاَبْصَارَ وَالْاَفْـِٕدَةَ القلوب قَلِيْلًا مَّا تاكيد للقلة تَشْكُرُوْنَ وَهُوَ الَّذِيْ ذَرَاَكُمْ
خلقكم فِى الْاَرْضِ وَاِلَيْهِ تُحْشَرُوْنَ تبعثون وَهُوَ الَّذِيْ يُحْيٖ بنفخ الروح فى المضغة
وَيُمِيْتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ الَّيْلِ وَالنَّهَارِ بالسواد والبياض والزيادة والنقصان

أَفَلَا تَعْقِلُونَ صنعه تعالى فتعتبرون بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ قَالُوا اى الاولون

ءَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ لا وفى الهمزتين فى الموضعين التحقيق وتسهيل

الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَٰذَا اى البعث

بعد الموت مِنْ قَبْلُ إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكاذيب كالاضاحيك والاعاجيب

جمع اسطورة بالضم قُلْ لهم لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا من الخلق إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ

خالقها ومالكها سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ لهم أَفَلَا تَذَكَّرُونَ بادغام التاء الثانية فى الذال فتعلمون

ان القادر على الخلق ابتداء قادر على الاحياء بعد الموت قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ

وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ الكرسى سَيَقُولُونَ اللَّهُ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ تحذرون عبادة غيره

قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ ملك كُلِّ شَيْءٍ والتاء للمبالغة وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ يحمى لا

يحمى عنه إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ اللَّهُ وفى قراءة لله بلام الجر فى الموضعين نظرا الى

ان المعنى من له ما ذكر قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ تخدعون وتصرفون عن الحق عبادة الله وحده

اى كيف يخيل لكم انه باطل بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِّ بالصدق وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ فى نفيه وهو

مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ إِذًا اى لو كان معه اله لَذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا

خَلَقَ انفرد به ومنع الاخر من الاستيلاء عليه وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مغالبة كفعل ملوك

الدنيا سُبْحَانَ اللَّهِ تنزيها له عَمَّا يَصِفُونَ به مما ذكر عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ما غاب وما

شوهد بالجر صفة والرفع خبر هو مقدر فَتَعَالَىٰ تعظم عَمَّا يُشْرِكُونَ معه قُلْ رَبِّ إِمَّا فيه

ادغام نون ان الشرطية فى ما الزائدة تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ من العذاب هو صادق بالقتل

ببدر رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ فاهلك بهلاكهم وَإِنَّا عَلَىٰ أَنْ نُرِيَكَ مَا

نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ اى الخصلة من الصفح والاعراض عنهم

السَّيِّئَةَ اذاهم اياك وهذا قبل الامر بالقتال نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ اى يكذبون ويقولون

فنجازيهم عليه وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ اعتصم بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ نزغاتهم بما يوسوسون به

وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ فى اموري لانهم انما يحضرون بسوء حَتَّىٰ ابتدائية إِذَا جَاءَ

أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ وراى مقعده من النار ومقعده من الجنة لو آمن قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ الجمع

للتعظيم لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا بان اشهد ان لا اله الا الله يكون فِيمَا تَرَكْتُ ضيعت من عمرى

اى مقابله قال تعالى كَلَّا اى لا رجوع إِنَّهَا اى رب ارجعون كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ولا فائدة له

فيها ومن ورائهم امامهم برزخ حاجز يصدهم عن الرجوع الى يوم يبعثون ولا رجوع بعده
فاذا نفخ في الصور القرن النفخة الاولى او الثانية فلا انساب بينهم يومئذ يتفاخرون
بها ولا يتساءلون عنها خلاف حالهم في الدنيا لما يشغلهم من عظم الامر عن
ذلك في مواضع القيمة وفي بعضها يفيقون وفي آية اخرى واقبل بعضهم على
بعض يتساءلون فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاولئك هم المفلحون الفائزون ومن
خفت موازينه بالسيئات فاولئك الذين خسروا انفسهم فهم في جهنم خالدون
تلفح وجوههم النار تحرقها وهم فيها كالحون شمرت شفاههم العليا والسفلى عن اسنانهم
ويقال لهم الم تكن آياتي من القرآن تتلى عليكم تخوفون بها فكنتم بها تكذبون
قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وفي قراءة شقاوتنا بفتح اوله والف وهما مصدران بمعنى
وكنا قوما ضالين عن الهداية ربنا اخرجنا منها فان عدنا الى المخالفة فانا ظالمون
قال لهم بلسان مالك بعد قدر الدنيا مرتين اخسئوا فيها ابعدوا في النار اذلاء ولا
تكلمون في رفع العذاب عنكم فينقطع رجاؤهم انه كان فريق من عبادي هم المهاجرون
يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا بضم السين
وكسرها مصدر بمعنى الهزء منهم بلال وصهيب وعمار وسلمان حتى انسوكم ذكري
فتركتموه لاشتغالكم بالاستهزاء بهم فهم سبب الانساء فنسب اليهم وكنتم منهم تضحكون
اني جزيتهم اليوم النعيم المقيم بما صبروا على استهزائكم بهم واذاكم اياهم انهم بكسر
الهمزة هم الفائزون بمطلوبهم استيناف وبفتحها مفعول ثان لجزيتهم قال تعالى لهم
بلسان مالك وفي قراءة قل كم لبثتم في الارض في الدنيا وفي قبوركم عدد سنين تمييز
قالوا لبثنا يوما او بعض يوم شكوا في ذلك واستقصروه لعظم ما هم فيه من العذاب فاسأل
العادين اي الملائكة المحصين اعمال الخلق قال تعالى بلسان مالك وفي قراءة قل ان
اي ما لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون مقدار لبثكم من الطول كان قليلا بالنسبة الى
لبثكم في النار افحسبتم انما خلقناكم عبثا لا لحكمة وانكم الينا لا ترجعون بالبناء للفاعل والمفعول
لا بل لنتعبدكم بالامر والنهي وترجعوا الينا ونجازي على ذلك وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون فتعالى الله عن العبث وغيره مما لا يليق به الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم
الكرسي هو السرير الحسن ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به صفة كاشفة لا مفهوم لها فانما حسابه جزاؤه عند ربه

لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هو للتعجب هنا هذا بهتان كذب عظيم يعظكم الله ينهاكم
أن تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين تتعظوا بذلك ويبين الله لكم الآيات في الأمر و
النهي والله عليم بما يأمر به وينهى عنه حكيم فيه إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة
باللسان في الذين آمنوا بنسبتها إليهم وهم العصبة لهم عذاب أليم في الدنيا بالحد للقذف
والآخرة بالنار لحق الله والله يعلم انتفاءها عنهم وأنتم أيها العصبة لا تعلمون وجودها
فيهم ولولا فضل الله عليكم أيها العصبة ورحمته وأن الله رءوف رحيم بكم لعاجلكم
بالعقوبة يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات طرق الشيطان أي تزيينه ومن يتبع خطوات
الشيطان فإنه أي المتبع يأمر بالفحشاء أي القبيح والمنكر شرعا باتباعها ولولا فضل الله
عليكم ورحمته ما زكى منكم أيها العصبة بما قلتم من الإفك من أحد أبدا أي ما صلح و
طهر من هذا الذنب بالتوبة منه ولكن الله يزكي يطهر من يشاء من الذنب بقبول توبته
منه والله سميع لما قلتم عليم بما قصدتم ولا يأتل يحلف أولوا الفضل أي أصحاب الغنى
منكم والسعة أن لا يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله نزلت في
أبي بكر حلف أن لا ينفق على مسطح وهو ابن خالته مسكين مهاجر بدري لما خاض في
الإفك بعد أن كان ينفق عليه وناس من الصحابة أقسموا أن لا يتصدقوا على من تكلم بشيء
من الإفك وليعفوا وليصفحوا عنهم في ذلك ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله
غفور رحيم للمؤمنين قال أبو بكر بلى أنا أحب أن يغفر الله لي ورجع إلى مسطح ما كان ينفقه عليه
إن الذين يرمون بالزنا المحصنات العفائف الغافلات عن الفواحش بأن لا يقع في قلوبهن
فعلها المؤمنات بالله ورسوله لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم ناصبه الاستقرار
الذي تعلق به لهم تشهد بالفوقانية والتحتانية عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا
يعملون من قول وفعل وهو يوم القيامة يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق يجازيهم جزاءه
الواجب عليهم ويعلمون أن الله هو الحق المبين حيث حقق لهم جزاءه الذي كانوا يشكون فيه ومنهم عبد الله
بن أبي والمحصنات هنا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر في قذفهن توبة ومن ذكر في قذفهن أول السورة التوبة غيرهن الخبيثات
من النساء ومن الكلمات للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات مما ذكر و
الطيبات مما ذكر للطيبين من الناس والطيبون منهم للطيبات مما ذكر أي اللائق بالخبيث
مثله وبالطيب مثله أولئك الطيبون والطيبات من النساء ومنهم عائشة وصفوان

مبرؤن مما يقولون اى الخبيثون والخبيثات من النساء فيهم لهم للطيبين في الطيبات من النساء مغفرة ورزق كريم في الجنة وقد افتخرت عائشة باشياء منها انها خلقت طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريما يايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا اى تستاذنوا وتسلموا على اهلها فيقول الواحد السلام عليكم اادخل كما ورد في حديث ذلكم خير لكم من الدخول بغير استيذان لعلكم تذكرون بادغام التاء الثانية في الذال خيريته فتعملون به فان لم تجدوا فيها احدا ياذن لكم فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم بعد الاستيذان ارجعوا فارجعوا هو اى الرجوع ازكى اى خير لكم من القعود على الباب والله بما تعملون من الدخول باذن وغير اذن عليم فيجازيكم عليه ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم اى منفعة باستكنان وغيره كبيوت الربط والخانات المسبلة والله يعلم ما تبدون تظهرون وما تكتمون تخفون في دخول غير بيوتكم من قصد صلاح او غيره وسيأتى انهم اذا دخلوا بيوتهم يسلمون على انفسهم قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم عما لا يحل لهم نظره ومن زائدة ويحفظوا فروجهم عما لا يحل لهم فعله بها ذلك ازكى اى خير لهم ان الله خبير بما يصنعون بالابصار والفروج فيجازيهم عليه وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن عما لا يحل لهن نظره ويحفظن فروجهن عما لا يحل فعله بها ولا يبدين يظهرن زينتهن الا ما ظهر منها وهو الوجه والكفان فيجوز نظره لاجنبى ان لم يخف فتنة في احد الوجهين والثانى يحرم لانه مظنة الفتنة ورجح حسما للباب وليضربن بخمرهن على جيوبهن اى يسترن الرؤس والاعناق والصدور بالمقانع ولا يبدين زينتهن الخفية وهى ما عدا الوجه والكفين الا لبعولتهن جمع بعل اى زوج او اباءهن او اباء بعولتهن او ابناءهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بنى اخوانهن او بنى اخواتهن او نسائهن او ما ملكت ايمانهن فيجوز لهم نظره الا ما بين السرة والركبة فيحرم نظره لغير الازواج وخرج بنسائهن الكافرات فلا يجوز للمسلمات الكشف لهن وشمل ما ملكت ايمانهن العبيد او التابعين في فضل الطعام غير بالجر صفة والنصب استثناء اولى الاربة اصحاب الحاجة الى النساء من الرجال بان لم ينتشر ذكر كل او الطفل بمعنى الاطفال الذين لم يظهروا يطلعوا على عورات النساء للجماع فيجوز ان يبدين لهم ما عدا ما بين السرة والركبة ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين

مِنْ زِيْنَتِهِنَّ من خلخال يتقعقع وَتُوبُوا إِلَى اللّٰهِ جَمِيْعًا اَيُّهَا الْمُؤْمِنُوْنَ مما وقع لكم من النظر
الممنوع منه وغيره لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ تنجون من ذلك لقبول التوبة منه و في الآية
تغليب الذكور على الاناث وَاَنْكِحُوا الْاَيَامٰى مِنْكُمْ جمع ايم وهى
من ليس لها زوج بكرا كانت او ثيبا ومن ليس له زوجة وهذا
فى الاحرار والحرائر وَالصّٰلِحِيْنَ اى المؤمنين مِنْ عِبَادِكُمْ وَاِمَآئِكُمْ وعباد من جموع عبد اِنْ
يَّكُوْنُوْا اى الاحرار فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ اللّٰهُ بالتزوج مِنْ فَضْلِهٖ وَاللّٰهُ وَاسِعٌ لخلقه عَلِيْمٌ بهم وَلْيَسْتَعْفِفِ
الَّذِيْنَ لَا يَجِدُوْنَ نِكَاحًا اى ما ينكحون به من مهر ونفقة عن الزنا حَتّٰى يُغْنِيَهُمُ اللّٰهُ يوسع عليهم
مِنْ فَضْلِهٖ فينكحون وَالَّذِيْنَ يَبْتَغُوْنَ الْكِتٰبَ بمعنى المكاتبة مِمَّا مَلَكَتْ اَيْمَانُكُمْ من
العبيد والاماء فَكَاتِبُوْهُمْ اِنْ عَلِمْتُمْ فِيْهِمْ خَيْرًا اى امانة وقدرة على الكسب لاداء
مال الكتابة وصيغتها مثلا كاتبتك على الفين فى شهرين كل شهر الف مثلا فاذا اديتها
فانت حر فيقول قبلت ذلك وَاٰتُوْهُمْ امر للسادة مِنْ مَّالِ اللّٰهِ الَّذِيْٓ اٰتٰىكُمْ ما يستعينون
به فى اداء ما التزموه لكم وفى معنى الايتاء حط شئ مما التزموه وَلَا تُكْرِهُوْا فَتَيٰتِكُمْ اى اماءكم
عَلَى الْبِغَآءِ اى الزنا اِنْ اَرَدْنَ تَحَصُّنًا تعففا عنه وهذه الارادة محل الاكراه
فلا مفهوم للشرط لِّتَبْتَغُوْا بالاكراه عَرَضَ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا نزلت فى عبد الله بن ابى كان
يكره جوارى له على الكسب بالزنا وَمَنْ يُّكْرِهْهُّنَّ فَاِنَّ اللّٰهَ مِنْۢ بَعْدِ اِكْرَاهِهِنَّ غَفُوْرٌ
لهن رَّحِيْمٌ بهن وَلَقَدْ اَنْزَلْنَآ اِلَيْكُمْ اٰيٰتٍ مُّبَيِّنٰتٍ بفتح الياء وكسرها فى هذه السورة
بين فيها ما ذكر او بينة وَّمَثَلًا اى خبرا عجيبا وهو خبر عائشة رضى الله تعالى عنها مِّنَ الَّذِيْنَ
خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ اى من جنس امثالهم اى اخبارهم العجيبة كخبر يوسف ومريم وَمَوْعِظَةً
لِّلْمُتَّقِيْنَ فى قوله تعالى ولا تاخذكم بهما رافة فى دين الله لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون
الخ ولولا اذ سمعتموه قلتم الخ يعظكم الله ان تعودوا الخ وتخصيصها بالمتقين لانهم المنتفعون
بها اَللّٰهُ نُوْرُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ اى منورهما بالشمس والقمر مَثَلُ نُوْرِهٖ اى صفته
فى قلب المؤمن كَمِشْكٰوةٍ فِيْهَا مِصْبَاحٌ اَلْمِصْبَاحُ فِىْ زُجَاجَةٍ هى القنديل والمصباح
السراج اى الفتيلة الموقودة والمشكوة الطاقة غير النافذة اى الانبوبة فى القنديل
اَلزُّجَاجَةُ كَاَنَّهَا والنور فيها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ اى
مضيئ بكسر الدال وضمها من الدرء بمعنى الدفع

لن فعه الظلام وبضمها وتشديد الياء منسوب الى الدر اللؤلؤ توقد المصباح بالماضى وفى قرءة مضارع اوقد مبنيا للمفعول بالتحتانية وفى اخرى بالفوقانية اى الزجاجة من زيت شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية بل بينهما فلا يتمكن منها حر ولا برد مضرين يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار لصفائه نور به على نور بالنار ونور الله اى هداه للمؤمن نور على نور الايمان يهدى الله لنوره اى دين الاسلام من يشاء ويضرب يبين الله الامثال للناس تقريبا لافهامهم ليعتبروا فيؤمنوا والله بكل شيء عليم ومنه ضرب الامثال فى بيوت متعلق بيسبح الآتى اذن الله ان ترفع تعظم ويذكر فيها اسمه بتوحيده يسبح بفتح الموحدة وكسرها اى يصلى له فيها بالغدو مصدر بمعنى الغدوات اى البكر والآصال العشايا من بعد الزوال رجال فاعل يسبح بكسر الباء وعلى فتحها نائب الفاعل له ورجال فاعل فعل مقدر جواب سوال مقدر كانه قيل من يسبحه لا تلهيهم تجارة اى شراء ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة حذف هاء اقامة تخفيفا وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب تضطرب فيه القلوب والابصار من الخوف القلوب بين النجاة والهلاك والابصار بين ناحيتى اليمين والشمال هو يوم القيمة ليجزيهم الله احسن ما عملوا اى ثوابه واحسن بمعنى حسن ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب يقال فلان ينفق بغير حساب اى يوسع كانه لا يحسب ما ينفقه والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة جمع قاع اى فى فلاة وهو شعاع يرى فيها نصف النهار فى شدة الحر يشبه الماء الجارى يحسبه يظنه الظمان اى العطشان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا مما حسبه كذلك الكافر يحسب اى عمله كصدقة تنفعه حتى اذا مات وقدم على ربه لم يجد عمله اى لم ينفعه ووجد الله عنده اى عند عمله فوفاه حسابه اى جازاه عليه فى الدنيا والله سريع الحساب اى المجازاة او الذين كفروا اعمالهم السيئة كظلمت فى بحر لجى عميق يغشه موج من فوقه اى الموج موج من فوقه اى الموج الثانى سحاب اى غيم هذه ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة البحر وظلمة الموج الاول وظلمة الموج الثانى وظلمة السحاب اذا اخرج الناظر يده فى هذه الظلمت لم يكد يرها اى لم يقرب من رؤيتها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور اى من لم يهده الله لم يهتد الم تر ان الله يسبح له من فى السموت والارض ومن التسبيح صلوة والطير جمع طائر بين السماء والارض صافات حال باسطات اجنحتهن كل قد علم الله



صلوته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون فيه تغليب العاقل ولله ملك السموات والارض
خزائن المطر والرزق والنبات والى الله المصير المرجع الم تر ان الله يزجي سحابا يسوقه
برفق ثم يؤلف بينه يضم بعضه الى بعض فيجعل القطع المتفرقة قطعة واحدة ثم
يجعله ركاما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله مخارجه وينزل من
السماء من زائدة جبال فيها في السماء بدل باعادة الجار من برد اي بعضه فيصيب به
من يشاء ويصرفه عمن يشاء يكاد يقرب سنا برقه لمعانه يذهب بالابصار الناظرة له
اي يخطفها يقلب الله الليل والنهار اي ياتي بكل منهما بدل الاخر ان في ذلك التقليب لعبرة
دلالة لاولي الابصار لاصحاب البصائر على قدرة الله تعالى والله خلق كل دابة اي حيوان
من ماء اي نطفة فمنهم من يمشي على بطنه كالحيات والهوام ومنهم من يمشي على رجلين
كالانسان والطير ومنهم من يمشي على اربع كالبهائم والانعام يخلق الله ما يشاء ان الله
على كل شيء قدير لقد انزلنا ايات مبينات اي بينات هي القران والله يهدي من
يشاء الى صراط مستقيم اي دين الاسلام ويقولون اي المنافقون امنا صدقنا بالله
بتوحيده وبالرسول محمد واطعنا هما فيما حكما به ثم يتولى يعرض فريق منهم من بعد
ذلك عنه وما اولئك المعرضون بالمؤمنين المعهودين الموافق قلوبهم لالسنتهم واذا دعوا
الى الله ورسوله اي الرسول المبلغ عنه وذكر الله للتعظيم ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون عن
المجيء اليه وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين مسرعين طائعين افي قلوبهم مرض كفر ام
ارتابوا اي شكوا في نبوته ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله في الحكم اي فيظلموا فيه
لا بل اولئك هم الظالمون بالاعراض عنه انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله
ليحكم بينهم اي بالقول اللائق بهم ان يقولوا سمعنا واطعنا بالاجابة واولئك حينئذ هم
المفلحون الناجون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله يخاف ويتقه بسكون الهاء وكسرها
بان يطيعه فاولئك هم الفائزون بالجنة واقسموا بالله جهد ايمانهم غايتها لئن امرتهم
بالجهاد ليخرجن قل لهم لا تقسموا طاعة معروفة للنبي خير من قسمكم الذي لا تصدقون فيه
ان الله خبير بما تعملون من طاعتكم بالقول ومخالفتكم بالفعل قل اطيعوا الله واطيعوا
الرسول فان تولوا عن طاعته بحذف احدى التائين خطاب لهم فانما عليه ما حمل من
التبليغ وعليكم ما حملتم من طاعته وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ

الْمُبِيْنُ اى التبليغ البين وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْاَرْضِ
بدلا عن الكفار كَمَا اسْتَخْلَفَ بالبناء للفاعل والمفعول الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ من بنى اسرائيل بدلا
عن الجبابرة وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِيْنَهُمُ الَّذِي ارْتَضٰى لَهُمْ وهو الاسلام بان يظهره على جميع
الاديان ويوسع لهم فى البلاد فيملكوها وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ بالتخفيف والتشديد مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ من
الكفار اَمْنًا وقد انجز الله وعده لهم بما ذكره واثنى عليهم بقوله يَعْبُدُوْنَنِي لَا يُشْرِكُوْنَ بِي
شَيْئًا هو مستانف فى حكم التعليل وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذٰلِكَ الانعام منهم به فَاُولٰئِكَ هُمُ
الْفٰسِقُوْنَ واول من كفر به قتلة عثمان رضى الله عنه فصاروا يقتتلون بعد ان كانوا
اخوانا وَاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتُوا الزَّكٰوةَ وَاَطِيْعُوا الرَّسُوْلَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُوْنَ اى رجاء الرحمة
لَا تَحْسَبَنَّ بالفوقانية والتحتانية والفاعل الرسول الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مُعْجِزِيْنَ لنا فِي الْاَرْضِ بان يفوتونا
وَمَاْوٰىهُمْ مرجعهم النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيْرُ المرجع هى يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لِيَسْتَاْذِنْكُمُ الَّذِيْنَ مَلَكَتْ
اَيْمَانُكُمْ من العبيد والاماء وَالَّذِيْنَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ من الاحرار وعرفوا امر النساء ثَلٰثَ
مَرّٰتٍ فى ثلث اوقات مِنْ قَبْلِ صَلٰوةِ الْفَجْرِ وَحِيْنَ تَضَعُوْنَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظَّهِيْرَةِ اى وقت
الظهر وَمِنْ بَعْدِ صَلٰوةِ الْعِشَآءِ ثَلٰثُ عَوْرٰتٍ لَّكُمْ بالرفع خبر مبتدا مقدر بعده مضاف
وقام المضاف اليه مقامه اى هى اوقات وبالنصب بتقدير اوقات منصوبا بدلا من محل ما قبله
قام المضاف اليه مقامه وهى لالقاء الثياب فيها تبدو فيها العورات لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا
عَلَيْهِمْ اى المماليك والصبيان جُنَاحٌ فى الدخول عليكم بغير استيذان بَعْدَهُنَّ اى بعد الاوقات
الثلث هم طَوّٰفُوْنَ عَلَيْكُمْ للخدمة بَعْضُكُمْ طائف عَلٰى بَعْضٍ والجملة مؤكدة لما قبلها كَذٰلِكَ كما
بين ما ذكر يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمُ الْاٰيٰتِ اى الاحكام وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ بامور خلقه حَكِيْمٌ بما دبره لهم واية
الاستيذان قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس فى ترك الاستيذان وَاِذَا بَلَغَ الْاَطْفَالُ
مِنْكُمُ ايها الاحرار الْحُلُمَ فَلْيَسْتَاْذِنُوْا فى جميع الاوقات كَمَا اسْتَاْذَنَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ اى الاحرار
الكبار كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمْ اٰيٰتِهٖ وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ حَكِيْمٌ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَآءِ قعدن عن
الحيض والولد لكبرهن الّٰتِيْ لَا يَرْجُوْنَ نِكَاحًا لذلك فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ اَنْ يَّضَعْنَ
ثِيَابَهُنَّ من الجلباب والرداء والقناع فوق الخمار غَيْرَ مُتَبَرِّجٰتٍ مظهرات بِزِيْنَةٍ خفية
كقلادة وسوار وخلخال وَاَنْ يَّسْتَعْفِفْنَ بان لا يضعنها خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللّٰهُ سَمِيْعٌ لقولكم
عَلِيْمٌ بما فى قلوبكم لَيْسَ عَلَى الْاَعْمٰى حَرَجٌ وَّلَا عَلَى الْاَعْرَجِ حَرَجٌ وَّلَا عَلَى الْمَرِيْضِ حَرَجٌ فى مواكلة

مقابليهم ولا حرج على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم اى بيوت اولادكم او بيوت اٰبائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عمّاتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه اى خزنتموه لغيركم او صديقكم وهو من صدقكم فى مودته المعنى يجوز الاكل من بيوت من ذكر وان لم يحضروا اى اذا علم رضاهم به ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا مجتمعين او اشتاتا متفرقين جمع شت نزل فيمن تحرج ان ياكل وحده واذا لم يجد من يواكله يترك الاكل فاذا دخلتم بيوتا لكم لا اهل فيها فسلموا على انفسكم اى قولوا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان الملائكة ترد عليكم وان كان بها اهل فسلموا عليهم تحية مصدر حيّى من عند الله مباركة طيبة يثاب عليها كذلك يبين الله لكم الاٰيٰت اى يفصل لكم معالم دينكم لعلكم تعقلون لكى تفهموا ذلك انما المؤمنون الذين اٰمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه اى الرسول على امر جامع كخطبة الجمعة لم يذهبوا لعروض عذر لهم حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم امرهم فاذن لمن شئت منهم بالانصراف واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا بان تقولوا يا محمد بل قولوا يا نبى الله يا رسول الله فى لين وتواضع وخفض صوت قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا اى يخرجون من المسجد فى الخطبة من غير استيذان خفية مستترين بشىء وقد للتحقيق فليحذر الذين يخالفون عن امره اى الله ورسوله ان تصيبهم فتنة بلاء او يصيبهم عذاب اليم فى الاٰخرة الا ان لله ما فى السمٰوٰت والارض ملكا وخلقا وعبيدا قد يعلم ما انتم ايها المكلفون عليه من النفاق والايمان ويعلم يوم يرجعون اليه فيه التفات عن الخطاب اى متى يكون فينبئهم فيه بما عملوا من الخير والشر والله بكل شىء من اعمالهم وغيرها عليم

سورة الفرقان مكية الا والذين لا يدعون مع الله الٰها اٰخر الى رحيما فمدنى وهى سبع وسبعون اٰية

بسم الله الرحمٰن الرحيم

تبارك تعالى الذى نزّل الفرقان القراٰن لانه فرق بين الحق والباطل على عبده محمد ليكون للعٰلمين اى الانس والجن دون الملٰئكة نذيرا مخوفا من عذاب الله الذى له ملك السمٰوٰت والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك وخلق

كل شيء مما من شانه ان يخلق فقدره تقديرا سواه تسوية واتخذوا اى الكفار من دونه اى الله

اى غيره آلهة هى الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا اى دفعه و

لا نفعا اى جره ولا يملكون موتا ولا حيوة اى اماتة لاحد واحياء لاحد ولا نشورا اى بعثا للاموات

وقال الذين كفروا ان هذا اى ما القران الا افك كذب افتراه محمد واعانه عليه قوم

اخرون وهم من اهل الكتاب قال تعالى فقد جاؤا ظلما وزورا كفرا وكذبا اى بهما وقالوا ايضا هو اساطير الاولين اكاذيبهم جمع اسطورة بالضم اكتتبها انتسخها من

ذلك القوم بغيره فهى تملى تقرأ عليه ليحفظها بكرة واصيلا غدوة وعشيا قال تعالى

ردا عليهم قل انزله الذى يعلم السر الغيب فى السموات والارض انه كان غفورا

للمومنين رحيما بهم وقالوا مال هذا الرسول ياكل الطعام ويمشى فى الاسواق لولا

هلا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا يصدقه او يلقى اليه كنز من السماء ينفقه ولا يحتاج

الى المشى فى الاسواق لطلب المعاش او تكون له جنة بستان ياكل منها اى من ثمارها فيكتفى

بها وفى قراءة ناكل بالنون اى نحن فيكون له مزية علينا بها وقال الظلمون اى الكافرون

للمومنين ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى انظر

كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والمحتاج الى ما ينفقه والى ملك يقوم معه بالامر

فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه تبارك تكاثر خير الذى

ان شاء جعل لك خيرا من ذلك الذى قالوا من الكنز والبستان جنت تجرى من

تحتها الانهر اى فى الدنيا لانه شاء ان يعطيه اياها فى الاخرة ويجعل بالجزم لك قصورا

ايضا وفى قراءة بالرفع استينافا بل كذبوا بالساعة القيامة واعتدنا لمن كذب بالساعة

سعيرا نارا مسعرة اى مشتدة اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا غليانا كالغضبان

اذا غلا صدره من الغضب وزفيرا صوتا شديدا وسماع التغيظ رؤيته وعلمه واذا القوا

منها مكانا ضيقا بالتشديد والتخفيف بان يضيق عليهم ومنها حال من مكانا لانه

فى الاصل صفة له مقرنين مصفدين قد قرنت ايديهم الى اعناقهم فى الاغلال والتشديد للتكثير

دعوا هنالك ثبورا هلاكا فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا كعذابكم

قل اذلك المذكور من الوعيد وصفة النار خير ام جنة الخلد التى وعدها المتقون كانت

لهم فى علمه تعالى جزاء ثوابا ومصيرا مرجعا لهم فيها ما يشاءون خلدين حال لازمة كان

وعدهم ما ذكر على ربك وعدا مسئولا يسأله من وعد به ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك او يسأله
لهم الملائكة ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ويوم نحشرهم بالنون والتحتانية
وما يعبدون من دون الله اي غيره من الملائكة وعيسى وعزير والجن فيقول
تعالى بالتحتانية والنون للمعبودين اثباتا للحجة على العابدين ءأنتم بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اضللتم عبادي
هؤلاء اوقعتموهم في الضلال بامركم اياهم بعبادتكم ام هم ضلوا السبيل طريق الحق بانفسهم
قالوا سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك ما كان ينبغي يستقيم لنا ان نتخذ من دونك اي
غيرك من اولياء مفعول اول ومن زائدة لتاكيد النفي وما قبله الثاني فكيف نامر بعبادتنا
ولكن متعتهم واباءهم من قبلهم باطالة العمر وسعة الرزق حتى نسوا الذكر تركوا الموعظة
والايمان بالقران وكانوا قوما بورا هلكى قال تعالى فقد كذبوكم اي كذب المعبودون
العابدين بما تقولون بالفوقانية انهم الهة فما يستطيعون بالفوقانية والتحتانية اي لا هم
ولا انتم صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا منعا لكم منه ومن يظلم يشرك منكم نذقه عذابا
كبيرا شديدا في الاخرة وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون
في الاسواق فانت مثلهم في ذلك وقد قيل لهم كما قيل لك وجعلنا بعضكم لبعض
فتنة بلية ابتلي الغني بالفقير والصحيح بالمريض والشريف بالوضيع يقول الثاني في كل حال
لا اكون كالاول في كل أتصبرون على ما تسمعون ممن ابتليتم بهم استفهام بمعنى الامر
اي اصبروا وكان ربك بصيرا بمن يصبر وبمن يجزع وقال الذين لا يرجون
لقاءنا لا يخافون البعث لولا هلا انزل علينا الملائكة فكانوا رسلا الينا او نرى ربنا
فيخبرنا بان محمدا رسول الله قال تعالى لقد استكبروا تكبروا في شان انفسهم وعتوا
طغوا عتوا كبيرا بطلبهم رؤية الله في الدنيا وعتوا بالواو على اصله بخلاف عتيا بالابدال
في مريم يوم يرون الملائكة في جملة الخلائق هو يوم القيامة ونصبه باذكر مقدرا لا بشرى
يومئذ للمجرمين اي الكافرين بخلاف المؤمنين فلهم البشرى بالجنة ويقولون حجرا
محجورا على عادتهم في الدنيا اذا نزلت بهم شدة اي عوذا معاذا يستعيذون من
الملائكة قال تعالى وقدمنا عمدنا الى ما عملوا من عمل من الخير كصدقة وصلة رحم وقرى
ضيف واغاثة ملهوف في الدنيا فجعلناه هباء منثورا هو ما يرى في الكوى التي عليها

الشمس كالغبار المفرق اي مثله في عدم النفع به اذ لا ثواب فيه لعدم شرطه ويجازون
عليه في الدنيا اَصْحٰبُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ يوم القيمة خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا من الكافرين في الدنيا وَاَحْسَنُ
مَقِيْلًا منهم اي موضع قائلة فيها وهي الاستراحة نصف النهار في الحر واخذ من ذلك
انقضاء الحساب في نصف نهار كما ورد في حديث وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَآءُ اي كل سماء بِالْغَمَامِ
اي معه وهو غيم ابيض وَنُزِّلَ الْمَلٰٓئِكَةُ من كل سماء تَنْزِيْلًا هو يوم القيمة ونصبه
باذكر مقدرا وفي قراءة بتشديد شين تشقق بادغام التاء الثانية في الاصل
فيها وفي اخرى ننزل بنونين الثانية ساكنة وضم اللام ونصب الملائكة اَلْمُلْكُ يَوْمَئِذِ
الْحَقُّ لِلرَّحْمٰنِ لا يشركه فيه احد وَكَانَ اليوم يَوْمًا عَلَى الْكٰفِرِيْنَ عَسِيْرًا بخلاف المؤمنين
وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ المشرك عقبة بن ابي معيط كان نطق بالشهادتين ثم رجع رضاء
لابي بن خلف عَلٰى يَدَيْهِ ندما وتحسرا في يوم القيمة يَقُوْلُ يا للتنبيه لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ
مَعَ الرَّسُوْلِ محمد سَبِيْلًا طريقا الى الهدى يٰوَيْلَتٰى الفه عوض عن ياء الاضافة اي ويلتي
ومعناه هلكتي لَيْتَنِيْ لَمْ اَتَّخِذْ فُلَانًا اي ابيا خَلِيْلًا لَقَدْ اَضَلَّنِيْ عَنِ الذِّكْرِ
اي القرآن بَعْدَ اِذْ جَآءَنِيْ بان ردني عن الايمان به قال تعالى وَكَانَ الشَّيْطٰنُ
لِلْاِنْسَانِ الكافر خَذُوْلًا بان يتركه ويتبرأ منه عند البلاء وَقَالَ الرَّسُوْلُ محمد يٰرَبِّ
اِنَّ قَوْمِي قريشا اتَّخَذُوْا هٰذَا الْقُرْاٰنَ مَهْجُوْرًا متروكا قال تعالى وَكَذٰلِكَ كما جعلنا لك
عدوا من مشركي قومك جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ قبلك عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِيْنَ المشركين فاصبر
كما صبروا وَكَفٰى بِرَبِّكَ هَادِيًا لك وَنَصِيْرًا ناصرا لك على اعدائك وَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا
لَوْلَا هلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْاٰنُ جُمْلَةً وَّاحِدَةً كالتوراة والانجيل والزبور قال تعالى نزلناه
كَذٰلِكَ اي متفرقا لِنُثَبِّتَ بِهٖ فُؤَادَكَ نقوي قلبك وَرَتَّلْنٰهُ تَرْتِيْلًا اي اتينا به
شيئا بعد شيء بتمهل وتؤدة لتيسير فهمه وحفظه وَلَا يَاْتُوْنَكَ بِمَثَلٍ في ابطال امرك
اِلَّا جِئْنٰكَ بِالْحَقِّ الدافع له وَاَحْسَنَ تَفْسِيْرًا بيانا هم اَلَّذِيْنَ يُحْشَرُوْنَ عَلٰى وُجُوْهِهِمْ
اي يساقون اِلٰى جَهَنَّمَ اُولٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا هو جهنم وَّاَضَلُّ سَبِيْلًا اخطأ طريقا
من غيرهم وهو كفرهم وَلَقَدْ اٰتَيْنَا مُوْسَى الْكِتٰبَ التوراة وَجَعَلْنَا مَعَهٗٓ اَخَاهُ
هٰرُوْنَ وَزِيْرًا معينا فَقُلْنَا اذْهَبَآ اِلَى الْقَوْمِ الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا اي القبط فرعون
وقومه فذهبا اليهم بالرسالة فكذبوهما فَدَمَّرْنٰهُمْ تَدْمِيْرًا اهلكناهم اهلاكا واذكر

ع

وَقَوْمَ نُوْحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ بتكذيبهم نوحا لطول لبثه فيهم فكانه رسل او لان تكذيبه تكذيب لباقى
الرسل لاشتراكهم فى المجئ بالتوحيد أَغْرَقْنٰهُمْ جواب لما وَجَعَلْنٰهُمْ لِلنَّاسِ بعدهم
اٰيَةً عبرة وَأَعْتَدْنَا فى الاخرة لِلظّٰلِمِيْنَ الكافرين عَذَابًا أَلِيْمًا مؤلما سوى ما يحل بهم فى الدنيا
وَ اذكر عَادًا قوم هود وَّثَمُوْدَ قوم صالح وَأَصْحٰبَ الرَّسِّ اسم بئر ونبيهم قيل شعيب وقيل غيره
كانوا قعودا حولها فانهارت بهم وبمنازلهم وَقُرُوْنًا اقواما بَيْنَ ذٰلِكَ كَثِيْرًا اى بين عاد واصحاب
الرس وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ فى اقامة الحجة عليهم فلم نهلكهم الا بعد الانذار وَكُلًّا تَبَّرْنَا
تَتْبِيْرًا اهلكنا اهلاكا بتكذيبهم انبياءهم وَلَقَدْ أَتَوْا اى مر كفار مكة عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِيْ أُمْطِرَتْ
مَطَرَ السَّوْءِ مصدر ساء اى بالحجارة وهى عظمى قرى قوم لوط فاهلك الله اهلها لفعلهم
الفاحشة أَفَلَمْ يَكُوْنُوْا يَرَوْنَهَا فى سفرهم الى الشام فيعتبرون والاستفهام للتقرير بَلْ كَانُوْا
لَا يَرْجُوْنَ يخافون نُشُوْرًا بعثا فلا يؤمنون وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ ما يَتَّخِذُوْنَكَ إِلَّا هُزُوًا
مهزوا به يقولون أَهٰذَا الَّذِيْ بَعَثَ اللّٰهُ رَسُوْلًا فى دعواه محتقرين له عن الرسالة إِنْ
مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه كَادَ لَيُضِلُّنَا يصرفنا عَنْ اٰلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا
عَلَيْهَا لصرفنا عنها قال تعالى وَسَوْفَ يَعْلَمُوْنَ حِيْنَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ عيانا فى الاخرة مَنْ أَضَلُّ
سَبِيْلًا اخطأ طريقا اهم ام المؤمنون أَرَأَيْتَ اخبرنى مَنِ اتَّخَذَ إِلٰهَهُ هَوَاهُ اى مهويه قدم
المفعول الثانى لانه اهم وجملة من اتخذ مفعول اول لرايت والثانى أَفَأَنْتَ تَكُوْنُ عَلَيْهِ وَكِيْلًا
حافظا تحفظه عن اتباع هواه لا أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُوْنَ سماع تفهم أَوْ يَعْقِلُوْنَ
ما تقول لهم إِنْ ما هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيْلًا اخطأ طريقا منها لانها تنقاد لمن
يتعهدها وهم لا يطيعون مولاهم المنعم عليهم أَلَمْ تَرَ تنظر إِلٰى فعل رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ
من وقت الاسفار الى وقت طلوع الشمس وَلَوْ شَاءَ ربك لَجَعَلَهُ سَاكِنًا مقيما لا يزول بطلوع
الشمس ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ اى الظل دَلِيْلًا فلولا الشمس ما عرف الظل ثُمَّ قَبَضْنٰهُ اى
الظل الممدود إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيْرًا خفيا بطلوع الشمس وَهُوَ الَّذِيْ جَعَلَ لَكُمُ الَّيْلَ لِبَاسًا
ساترا كاللباس وَالنَّوْمَ سُبَاتًا راحة للابدان بقطع الاعمال وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُوْرًا منشورا
فيه لابتغاء الرزق وغيره وَهُوَ الَّذِيْ أَرْسَلَ الرِّيٰحَ وفى قراءة الريح نُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ
رَحْمَتِهٖ اى متفرقة قدام المطر وفى قراءة بسكون الشين تخفيفا وفى قراءة بسكونها وفتح
النون مصدرا وفى اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون اى مبشرات ومفرد الاولى نشور كرسول

والاخيرة بشيرا وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا مطهرا لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا بالتخفيف يستوى فيه
المذكر والمؤنث ذكره باعتبار المكان وَنُسْقِيَهُ اى الماء مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا ابلا وبقرا وغنما
وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا جمع انسان واصله اناسين فابدلت النون ياء وادغمت فيها الياء او جمع انسى
وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ اى الماء بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا اصله يتذكروا ادغمت التاء فى الذال وفى قراءة
ليذكروا بسكون الذال وضم الكاف اى نعمة الله به فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا جحودا للنعمة
حيث قالوا مطرنا بنوء كذا وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا يخوف اهلها ولكن بعثناك
الى اهل القرى كلها نذيرا ليعظم اجرك فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ فى هواهم وَجَاهِدْهُمْ بِهِ اى
القرآن جِهَادًا كَبِيرًا وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ارسلهما متجاورين هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ
شديد العذوبة وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ شديد الملوحة وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا حاجزا لا يختلط
احدهما بالآخر وَحِجْرًا مَحْجُورًا اى سترا ممنوعا به اختلاطهما وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ
بَشَرًا من المنى انسانا فَجَعَلَهُ نَسَبًا ذا نسب وَصِهْرًا ذا صهر بان يتزوج ذكرا كان او انثى
طلبا للتناسل وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا قادرا على ما يشاء وَيَعْبُدُونَ اى الكفار مِنْ دُونِ اللَّهِ
مَا لَا يَنْفَعُهُمْ بعبادته وَلَا يَضُرُّهُمْ بتركها وهو الاصنام وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا معينا
للشيطان بطاعته وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا بالجنة وَنَذِيرًا مخوفا من النار قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ
عَلَيْهِ على تبليغ ما ارسلت به مِنْ أَجْرٍ إِلَّا لكن مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا طريقا بانفاق
ماله فى مرضاته تعالى فلا امنعه من ذلك وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ متلبسا
بِحَمْدِهِ اى قل سبحان الله والحمد لله وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا عالما تعلق به بذنوب هو
الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ من ايام الدنيا اى فى قدرها لانه
لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن فى لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثُمَّ اسْتَوَى
عَلَى الْعَرْشِ هو فى اللغة سرير الملك الرَّحْمَنُ بدل من ضمير استوى اى استواء يليق به فَاسْأَلْ
ايها الانسان بِهِ بالرحمن خَبِيرًا يخبرك بصفاته وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لكفار مكة اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ
قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا بالفوقانية والتحتانية والآمر محمد ولا نعرفه لا وَزَادَهُمْ
هذا القول لهم نُفُورًا عن الايمان قال تعالى تَبَارَكَ تعاظم الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا
اثنى عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب
والقوس والجدى والدلو والحوت وهى منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل

الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس لها الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو وَجَعَلَ فِيهَا ايضا سِرَاجًا هو الشمس وَقَمَرًا مُنِيرًا وفي قراءة سُرُجًا بالجمع اي نيرات وخص القمر منها بالذكر لنوع فضيلة وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً اي يخلف كل منهما الآخر لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ بالتشديد والتخفيف كما تقدم ما فاته في احدهما من خير فيفعله في الآخر أَوْ أَرَادَ شُكُورًا اي شكرا للنعمة ربه عليه فيهما وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ مبتدأ وما بعده صفات له الى أولئك يجزون غير المعترض فيه الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا اي بسكينة وتواضع وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ بما يكرهونه قَالُوا سَلَامًا اي قولا يسلمون فيه من الاثم وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا جمع ساجد وَقِيَامًا بمعنى قائمين اي يصلون بالليل وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا اي لازما إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا هي اي موضع استقرار واقامة وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا على عيالهم لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا بفتح اوله وضمه اي يضيقوا وَكَانَ انفاقهم بَيْنَ ذَٰلِكَ الاسراف والاقتار قَوَامًا وسطا وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ قتلها إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ اي واحدا من الثلاثة يَلْقَ أَثَامًا اي عقوبة يُضَاعَفْ وفي قراءة يضعف بالتشديد لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ بجزم الفعلين بدلا وبرفعهما استئنافا مُهَانًا حال إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا منهم فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ المذكورة حَسَنَاتٍ في الآخرة وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا اي لم يزل متصفا بذلك وَمَنْ تَابَ من ذنوبه غير من ذكر وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا اي يرجع اليه رجوعا فيجازيه خيرا وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ اي الكذب والباطل وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ من الكلام القبيح وغيره مَرُّوا كِرَامًا معرضين عنه وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا وعظوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ اي القرآن لَمْ يَخِرُّوا يسقطوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا بل خروا سامعين ناظرين منتفعين وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا بالجمع والافراد قُرَّةَ أَعْيُنٍ لنا بان نراهم مطيعين لك وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا في الخير أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ الدرجة في الجنة بِمَا صَبَرُوا على طاعة الله وَيُلَقَّوْنَ بالتشديد والتخفيف مع فتح الياء فِيهَا في الغرفة تَحِيَّةً وَسَلَامًا من

الملائكة خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما موضع اقامة لهم واولئك وما بعده
خبر عباد الرحمن المبتدأ قل يا محمد لاهل مكة ما نافية يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم
اياه في الشدائد فيكشفها فقد اي فكيف يعبؤ بكم وقد كذبتم
الرسول والقران فسوف يكون العذاب لزاما ملازما لكم في الاخرة بعد ما يحل
بكم في الدنيا فقتل منهم يوم بدر سبعون وجواب لولا دل عليه ما قبلها

سورة الشعراء مكية الا والشعراء الى اخرها فمدني وهي مائتان وسبع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات الكتاب القران الاضافة
بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل لعلك يا محمد باخع نفسك قاتلها غما من
اجل ان لا يكونوا اي اهل مكة مؤمنين ولعل هنا للاشفاق اي اشفق عليها بتخفيف
هذا الغم ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية فظلت بمعنى المضارع اي تدوم
اعناقهم لها خاضعين فيؤمنون ولما وصفت الاعناق بالخضوع الذي هو
لاربابها جمعت الصفة منه جمع العقلاء وما يأتيهم من ذكر قران
من الرحمن محدث صفة كاشفة الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا به فسيأتيهم
انبؤا عواقب ما كانوا به يستهزءون اولم يروا ينظروا الى الارض كم انبتنا فيها
اي كثيرا من كل زوج كريم نوع حسن ان في ذلك لاية دلالة على كمال قدرته تعالى
وما كان اكثرهم مؤمنين في علم الله وكان قال سيبويه زائدة وان ربك
لهو العزيز ذو العزة ينتقم من الكافرين الرحيم يرحم المؤمنين واذكر يا محمد
لقومك اذ نادى ربك موسى ليلة رأى النار والشجرة ان اي بان ائت القوم الظالمين
رسولا قوم فرعون معه ظلموا انفسهم بالكفر بالله وبني اسرائيل باستعبادهم الا
الهمزة للاستفهام الانكاري يتقون الله بطاعته فيوحدونه قال موسى رب
اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري من تكذيبهم لي ولا ينطلق لساني
باداء الرسالة للعقدة التي فيه فارسل الى اخي هارون معي ولهم علي ذنب بقتلي
القبطي منهم فاخاف ان يقتلون به قال تعالى كلا اي لا يقتلونك فاذهبا اي انت
واخوك ففيه تغليب الحاضر على الغائب باياتنا انا معكم مستمعون ما تقولون

وما يقال لكما اجريا مجرى الجماعة فأتيا فرعون فقولا انا اى كلا منا رسول رب العالمين ٥

اليك ان اى بان أرسل معنا الى الشام بنى اسرائيل ٥ فأتياه فقالا له ما ذكر قال

فرعون لموسى ألم نربك فينا فى منازلنا وليدا صغيرا قريبا من الولادة بعد فطامه

ولبثت فينا من عمرك سنين ٥ ثلاثين سنة يلبس من ملابس فرعون ويركب

من مراكبه وكان يسمى ابنه وفعلت فعلتك التى فعلت هى قتله القبطى وانت من

الكافرين ٥ الجاحدين لنعمتى عليك بالتربية وعدم الاستعباد قال موسى فعلتها اذا

اى حينئذ وانا من الضالين ٥ عما آتانى الله بعدها من العلم والرسالة ففررت

منكم لما خفتكم فوهب لى ربى حكما علما وجعلنى من المرسلين ٥ وتلك نعمة

تمنها على أصله تمن بها ان عبدت بنى اسرائيل ٥ بيان لتلك النعمة اى اتخذتهم

عبيدا ولم تستعبدنى لا نعمة لك بذلك لظلمك باستعبادهم وقدر بعضهم اول الكلام

همزة استفهام للانكار قال فرعون لموسى وما رب العالمين ٥ الذى قلت انك رسوله

اى اى شئ هو ولما لم يكن سبيل للخلق الى معرفة حقيقته تعالى وانما يعرفونه بصفاته

اجاب موسى عليه الصلوة والسلام ببعضها قال رب السموات والارض وما بينهما اى

خالق ذلك ان كنتم موقنين ٥ بانه تعالى خالقه فآمنوا به وحده قال فرعون لمن حوله

من اشراف قومه الا تستمعون ٥ جوابه الذى لم يطابق السؤال قال موسى ربكم ورب

آبائكم الاولين ٥ وهذا وان كان داخلا فيما قبله يغيظ فرعون ولذلك قال ان رسولكم

الذى ارسل اليكم لمجنون ٥ قال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون ٥

انه كذلك فآمنوا به وحده قال فرعون لموسى لئن اتخذت الها غيرى لأجعلنك من

المسجونين ٥ كان سجنه شديدا يحبس الشخص فى مكان تحت الارض وحده لا يبصر ولا يسمع

فيه احدا قال له موسى أو لو اى افتفعل ذلك ولو جئتك بشئ مبين ٥ اى برهان بين على

رسالتى قال فرعون له فأت به ان كنت من الصادقين ٥ فيه فألقى موسى عصاه فاذا

هى ثعبان مبين ٥ حية عظيمة ونزع يده اخرجها من جيبه فاذا هى بيضاء ذات شعاع

للناظرين ٥ خلاف ما كانت عليه من الادمة قال فرعون للملأ حوله ان هذا لساحر

عليم ٥ فائق فى علم السحر يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تأمرون ٥ قالوا ارجه

واخاه اخر امرهما وابعث فى المدائن حاشرين ٥ جامعين يأتوك بكل سحار عليم ٥ يفضل موسى فى علم السحر

فجمع السحرة لميقات يوم معلوم وهو وقت الضحى من يوم الزينة وقيل للناس هل انتم
مجتمعون لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين الاستفهام للحث على الاجتماع والترجي
على تقدير غلبتهم ليستمروا على دينهم فلا يتبعوا موسى فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ائن
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لنا لاجرا ان كنا
نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا حينئذ لمن المقربين قال لهم موسى بعد ما قالوا له
اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين القوا ما انتم ملقون فالامر فيه للاذن بتقديم
القائهم توسلا به الى اظهار الحق فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن
الغالبون فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف بحذف احدى التائين من الاصل تبتلع
ما يافكون يقلبونه بتمويههم فيخيلون حبالهم وعصيهم انها حيات تسعى فالقي السحرة
ساجدين قالوا امنا برب العلمين رب موسى وهرون لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا
لا يتاتى بالسحر قال فرعون امنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا له لموسى قبل
ان اذن انا لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فعلمكم شيئا منه وغلبكم باخر
فلسوف تعلمون ما ينالكم مني لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اي يد كل
واحد اليمنى ورجله اليسرى ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير لا ضرر علينا في ذلك
انا الى ربنا بعد موتنا باي وجه كان منقلبون راجعون في الاخرة انا نطمع نرجو ان يغفر
لنا ربنا خطايانا ان اي بان كنا اول المؤمنين في زماننا واوحينا الى موسى بعد
سنين اقامها بينهم يدعوهم بايات الله الى الحق فلم يزيدوا الا عتوا ان اسر بعبادي بني
اسرائيل وفي قراءة بكسر النون ووصل همزة اسر من سرى لغة في اسرى اي سر بهم ليلا الى
البحر انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده فيلجون وراءكم البحر فانجيكم واغرقهم
فارسل فرعون حين اخبر بسيرهم في المدائن قيل كان له الف مدينة واثنا عشر الف
قرية حاشرين جامعين الجيش قائلا ان هؤلاء لشرذمة طائفة قليلون قيل كانوا
ستمائة الف وسبعين الفا ومقدمة جيشه سبعمائة الف فقللهم بالنظر الى كثرة
جيشه وانهم لنا لغائظون فاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حذرون متيقظون وفي
قراءة حاذرون مستعدون قال تعالى فاخرجناهم اي فرعون وجنوده من مصر ليلحقوا
موسى وقومه من جنات بساتين كانت على جانبي النيل وعيون انهار جارية في الدور

من النيل وكنوز اموال ظاهرة من الذهب والفضة وسميت كنوزا لانه لم يعط حق الله
تعالى منها ومقام كريم ه مجلس حسن للامراء والوزراء يحفه اتباعهم كذلك اى اخراجنا
كما وصفنا واورثناها بني اسرائيل ط بعد اغراق فرعون وقومه فاتبعوهم لحقوهم
مشرقين ه وقت شروق الشمس فلما تراءى الجمعان اى رأى كل منهما الآخر قال اصحاب
موسى انا لمدركون ط يدركنا جمع فرعون ولا طاقة لنا به قال موسى كلا ج اى لن يدركونا
ان معى ربى بنصره سيهدين ه طريق النجاة قال تعالى فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك
البحر ط فضربه فانفلق انشق اثني عشر فرقا فكان كل فرق كالطود العظيم ه الجبل الضخم بينها
مسالك سلكوها لم يبتل منها سرج الراكب ولا لبده وازلفنا قربنا ثم هناك الآخرين ج فرعون
وقومه حتى سلكوا مسالكهم وانجينا موسى ومن معه اجمعين ج باخراجهم من البحر
على هيئته المذكورة ثم اغرقنا الآخرين ط فرعون وقومه باطباق البحر عليهم لما تم دخولهم
البحر وخروج بني اسرائيل منه ان في ذلك اى اغراق فرعون وقومه لآية ط عبرة
لمن بعدهم وما كان اكثرهم مؤمنين ه بالله لم يؤمن منهم غير آسية امرأة فرعون
وحزقيل مؤمن آل فرعون ومريم بنت ناموسى التي دلت على عظام يوسف عليه
السلام وان ربك لهو العزيز فانتقم من الكافرين باغراقهم الرحيم ه بالمؤمنين
فانجاهم من الغرق واتل عليهم اى كفار مكة نبأ خبر ابراهيم ه ويبدل منه اذ قال
لابيه وقومه ما تعبدون ه قالوا نعبد اصناما صرحوا بالفعل ليعطفوا عليه
فنظل لها عاكفين ه اى نقيم نهارا على عبادتها زادوه في الجواب افتخارا به قال هل
يسمعونكم اذ تدعون ه او ينفعونكم ان عبدتموهم او يضرون ه ان لم تعبدوهم
قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون ه اى مثل فعلنا قال افرءيتم ما كنتم تعبدون ه
انتم وآباؤكم الاقدمون ه فانهم عدو لي لا اعبدهم الا لكن رب العالمين ه فاني
اعبده الذي خلقني فهو يهدين ه الى الدين والذي هو يطعمني ويسقين ه واذا
مرضت فهو يشفين ه والذي يميتني ثم يحيين ه والذي اطمع ارجو ان يغفر لي خطيئتي
يوم الدين ه اى الجزاء رب هب لي حكما علما والحقني بالصالحين ه اى النبيين واجعل
لي لسان صدق ثناء حسنا في الآخرين ه الذين يأتون بعدي الى يوم القيمة واجعلني
من ورثة جنة النعيم ه اى ممن يعطاها واغفر لابي انه كان من الضالين ه بان تاب

عليه فغفر له وهذا قبل ان تبين له انه عدو الله كما ذكر في سورة براءة ولا تخزني تفضحني
يوم يبعثون اي الناس قال تعالى فيه يوم لا ينفع مال ولا بنون احدا الا لكن من اتى
الله بقلب سليم من الشرك والنفاق وهو قلب المؤمن فانه ينفعه ذلك وازلفت
الجنة قربت للمتقين فيرونها وبرزت الجحيم اظهرت للغاوين الكافرين وقيل
لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله اي غيره من الاصنام هل ينصرونكم بدفع
العذاب عنكم او ينتصرون بدفعه عن انفسهم لا فكبكبوا القوا فيها هم والغاوون
وجنود ابليس اتباعه ومن اطاعه من الجن والانس اجمعون قالوا اي الغاوون وهم
فيها يختصمون مع معبوديهم تالله ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه كنا لفي
ضلال مبين بين اذ حيث نسويكم برب العالمين في العبادة وما اضلنا عن الهدى الا المجرمون
اي الشياطين او اولونا الذين اقتدينا بهم فما لنا من شافعين كما للمؤمنين من الملائكة
والنبيين والمؤمنين ولا صديق حميم اي يهمه امرنا فلو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا
فنكون من المؤمنين لو هنا للتمني ونكون جوابه ان في ذلك المذكور من قصة ابراهيم وقومه
لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم نوح المرسلين
بتكذيبهم له لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد او لانه لطول لبثه فيهم كانه رسل وتانيث قوم باعتبار
معناه وتذكيره باعتبار لفظه اذ قال لهم اخوهم نسبا نوح الا تتقون الله اني لكم
رسول امين على تبليغ ما ارسلت به فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من توحيد
الله وطاعته وما اسئلكم عليه على تبليغه من اجر ان ما اجري اي ثوابي الا على رب
العالمين فاتقوا الله واطيعون كرره تاكيدا قالوا انؤمن نصدق لك لقولك واتبعك
وفي قراءة واتباعك جمع تابع مبتدأ الارذلون السفلة كالحاكة والاساكفة قال
وما علمي اي علم لي بما كانوا يعملون ان ما حسابهم الا على ربي فيجازيهم لو تشعرون
تعلمون ذلك ما عبتموهم وما انا بطارد المؤمنين ان ما انا الا نذير مبين بين مظهر
الانذار قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لنا لتكونن من المرجومين بالحجارة او بالشتم
قال نوح رب ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا احكم
ونجني ومن معي من المؤمنين قال تعالى فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون
المملوء من الناس والحيوان والطير ثم اغرقنا بعد اي بعد انجائهم الباقين من قومه

ع إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿﴾

كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ﴿﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿﴾ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ مكان مرتفع آيَةً بناء علما للمارة تَعْبَثُونَ ﴿﴾ بمن يمر بكم وتسخرون منهم والجملة حال من ضمير تبنون وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ للماء تحت الارض لَعَلَّكُمْ كانكم تَخْلُدُونَ ﴿﴾ فيها لا تموتون وَإِذَا بَطَشْتُم بضرب او قتل بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿﴾ من غير رأفة فَاتَّقُوا اللَّهَ في ذلك وَأَطِيعُونِ ﴿﴾ فيما امرتكم به وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم انعم عليكم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴿﴾ وَجَنَّاتٍ بساتين وَعُيُونٍ ﴿﴾ انهار إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿﴾ في الدنيا والآخرة ان عصيتموني قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا مستو عندنا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ ﴿﴾ اصلا اي لا نرعوي لوعظك إِنْ هَٰذَا ما هذا الذي خوفتنا به إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ﴿﴾ اي اختلاقهم وكذبهم وفي قراءة بضم الخاء واللام اي ما هذا الذي نحن عليه من ان لا بعث الا خلق الاولين اي طبيعتهم وعادتهم وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿﴾ فَكَذَّبُوهُ بالعذاب فَأَهْلَكْنَاهُمْ في الدنيا بالريح إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم

ع مُّؤْمِنِينَ ﴿﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ ما أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿﴾ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا من الخير آمِنِينَ ﴿﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿﴾ لطيف لين وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ ﴿﴾ بطرين وفي قراءة فارهين حاذقين فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿﴾ فيما امرتكم به وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴿﴾ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ بالمعاصي وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿﴾ بطاعة الله تعالى قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿﴾ الذين سحروا كثيرا حتى غلب على عقلهم مَا أَنتَ ايضا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿﴾ في رسالتك قَالَ هَٰذِهِ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ نصيب من الماء وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿﴾ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿﴾ بعظم العذاب فَعَقَرُوهَا عقرها بعضهم برضاهم فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ ﴿﴾ على عقرها فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ الموعود به فهلكوا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿﴾

ع كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿﴾ إِنِّي لَكُمْ

رَسُوْلٌ اَمِيْنٌ ۙ فَاتَّقُوا اللّٰهَ وَاَطِيْعُوْنِ ۚ وَمَآ اَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ اَجْرٍ ۚ اِنْ اَجْرِيَ

اِلَّا عَلٰى رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ۗ اَتَاْتُوْنَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعٰلَمِيْنَ ۙ اى الناس وَتَذَرُوْنَ

مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِّنْ اَزْوَاجِكُمْ ۭ اى اقبالهن بَلْ اَنْتُمْ قَوْمٌ عٰدُوْنَ ۝ متجاوز الحلال

الى الحرام قَالُوْا لَىِٕنْ لَّمْ تَنْتَهِ يٰلُوْطُ عن انكارك علينا لَتَكُوْنَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِيْنَ ۝ من بلدتنا

قَالَ لوط اِنِّيْ لِعَمَلِكُمْ مِّنَ الْقَالِيْنَ ۙ المبغضين رَبِّ نَجِّنِيْ وَاَهْلِيْ مِمَّا يَعْمَلُوْنَ ۝

اى من عذابه فَنَجَّيْنٰهُ وَاَهْلَهٗٓ اَجْمَعِيْنَ ۙ اِلَّا عَجُوْزًا امراته فِي الْغٰبِرِيْنَ ۚ الباقين

اهلكناها ثُمَّ دَمَّرْنَا الْاٰخَرِيْنَ ۚ اهلكناهم وَاَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَّطَرًا ۚ حجارة من جملة

الاهلاك فَسَاۗءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِيْنَ ۝ مطرهم اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيَةً ۭ وَمَا كَانَ اَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِيْنَ ۝

وَاِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيْزُ الرَّحِيْمُ ۝ كَذَّبَ اَصْحٰبُ الْاَيْكَةِ وفى قراءة بحذف

الهمزة والقاء حركتها على اللام وفتح الهاء هى غيضة شجر قرب مدين الْمُرْسَلِيْنَ ۝ اِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ لم يقل اخوهم لانه لم يكن منهم اَلَا تَتَّقُوْنَ ۝

الله اِنِّيْ لَكُمْ رَسُوْلٌ اَمِيْنٌ ۙ فَاتَّقُوا اللّٰهَ وَاَطِيْعُوْنِ ۚ وَمَآ اَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ اَجْرٍ ۚ

اِنْ اَجْرِيَ اِلَّا عَلٰى رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ۭ اَوْفُوا الْكَيْلَ اتموه وَلَا تَكُوْنُوْا مِنَ الْمُخْسِرِيْنَ ۚ الناقصين

وَزِنُوْا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيْمِ الميزان السوى وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ اَشْيَاۗءَهُمْ لا تنقصوهم

من حقهم شيئا وَلَا تَعْثَوْا فِي الْاَرْضِ مُفْسِدِيْنَ ۚ بالقتل وغيره من عثى بكسر المثلثة افسد و

مفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا وَاتَّقُوا الَّذِيْ خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الخليقة الْاَوَّلِيْنَ ۝

قَالُوْٓا اِنَّمَآ اَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِيْنَ ۙ وَمَآ اَنْتَ اِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَاِنْ مخففة من الثقيلة واسمها

محذوف اى انه نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكٰذِبِيْنَ ۚ فَاَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا بسكون السين وفتحها قطعة

مِّنَ السَّمَاۗءِ اِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِيْنَ ۭ فى رسالتك قَالَ رَبِّيْٓ اَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ ۝ فيجازيكم

به فَكَذَّبُوْهُ فَاَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ ۭ هى سحابة اظلتهم بعد حر شديد اصابهم

فامطرت عليهم نارا فاحترقوا اِنَّهٗ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيْمٍ ۝ اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيَةً ۭ وَمَا كَانَ

اَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِيْنَ ۝ وَاِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيْزُ الرَّحِيْمُ ۝ وَاِنَّهٗ اى القران

لَتَنْزِيْلُ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ۭ نَزَلَ بِهِ الرُّوْحُ الْاَمِيْنُ ۙ جبريل عَلٰي قَلْبِكَ لِتَكُوْنَ مِنَ

الْمُنْذِرِيْنَ ۙ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِيْنٍ ۭ بين وفى قراءة بتشديد نزل ونصب الروح

والفاعل الله وَاِنَّهٗ اى ذكر القران المنزل على محمد لَفِيْ زُبُرِ كتب الْاَوَّلِيْنَ ۝ كالتوراة

اشارة الى تقدير المضاف وتمسكت الحنفية بظواهره على كون القران ... ۱۲ ک

والانجيل أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ لكفار مكة آيَةً على ذلك أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كعبد الله بن سلام واصحابه ممن امنوا فانهم يخبرون بذلك ويكن بالتحتانية ونصب آية وبالفوقانية ورفع آية وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ۝ جمع اعجم فَقَرَأَهُ عَلَيْهِم اى كفار مكة مَّا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ ۝ انفة من اتباعه كَذَٰلِكَ اى مثل ادخالنا التكذيب به بقراءة الاعجم سَلَكْنَاهُ ادخلنا التكذيب به فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ اى كفار مكة بقراءة النبي لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ۝ فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝ فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ۝ لنؤمن فيقال لهم لا قالوا متى هذا العذاب قال تعالى أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ۝ أَفَرَأَيْتَ اخبرنى إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ۝ ثُمَّ جَاءَهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ ۝ من العذاب مَا استفهامية بمعنى اى شىء أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ ۝ فى دفع العذاب او تخفيفه اى لم يغن وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ۝ رسل تنذر اهلها ذِكْرَىٰ عظة لهم وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ ۝ فى اهلاكهم بعد انذارهم ونزل رد القول المشركين وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ بالقران الشَّيَاطِينُ ۝ وَمَا يَنبَغِي يصلح لَهُمْ ان ينزلوا به وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ۝ ذلك إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لكلام الملائكة لَمَعْزُولُونَ ۝ محجوبون بالشهب فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ ۝ ان فعلت ذلك الذى دعوك اليه وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ۝ وهم بنو هاشم وبنو المطلب وقد انذرهم جهارا رواه البخارى ومسلم وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ الن جانبك لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ الموحدين فَإِنْ عَصَوْكَ اى عشيرتك فَقُلْ لهم إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ۝ من عبادة غير الله وَتَوَكَّلْ بالواو والفاء عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ۝ الله فوض اليه جميع امورك الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ۝ الى الصلوة وَتَقَلُّبَكَ فى اركان الصلوة قائما وقاعدا وراكعا وساجدا فِي السَّاجِدِينَ ۝ اى المصلين إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ اى كفار مكة عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ۝ فيه حذف احد التائين من الاصل تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ كذاب أَثِيمٍ ۝ فاجر مثل مسيلمة وغيره من الكهنة يُلْقُونَ اى الشياطين السَّمْعَ اى ما سمعوه من الملائكة الى الكهنة وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ ۝ يضمون الى المسموع كذبا كثيرا وكان هذا قبل ان حجبت الشياطين عن السماء وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ۝ فى شعرهم فيقولون به ويروون عنهم فهم مذمومون أَلَمْ تَرَ تعلم أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ من اودية الكلام وفنونه يَهِيمُونَ ۝ يمضون

فيجاوزون الحد مدحا وهجاء وَانَّهُمْ يَقُوْلُوْنَ فعلنا مَا لَا يَفْعَلُوْنَ اى يكذبون اِلَّا الَّذِيْنَ
اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ من الشعراء وَذَكَرُوا اللّٰهَ كَثِيْرًا اى لم يشغلهم الشعر
عن الذكر وَانْتَصَرُوْا بهجوهم من الكفار مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوْا بهجو الكفار لهم فى جملة
المؤمنين فليسوا مذمومين قال الله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من
ظلم فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وَسَيَعْلَمُ الَّذِيْنَ
ظَلَمُوْا من الشعراء وغيرهم اَيَّ مُنْقَلَبٍ مرجع يَّنْقَلِبُوْنَ يرجعون بعد الموت

سُوْرَةُ النَّمْلِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ ثَلَاثٌ اَوْ اَرْبَعٌ اَوْ خَمْسٌ وَّتِسْعُوْنَ اٰيَةً

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

طٰسٓ الله اعلم بمراده بذلك تِلْكَ هذه الآيات اٰيٰتُ الْقُرْاٰنِ اى آيات منه
وَكِتَابٍ مُّبِيْنٍ مظهر الحق من الباطل عطف بزيادة صفة هو هُدًى اى هاد من الضلالة
وَّبُشْرٰى لِلْمُؤْمِنِيْنَ المصدقين به بالجنة الَّذِيْنَ يُقِيْمُوْنَ الصَّلٰوةَ يأتون بها على وجهها
وَيُؤْتُوْنَ يعطون الزَّكٰوةَ وَهُمْ بِالْاٰخِرَةِ هُمْ يُوْقِنُوْنَ يعلمونها بالاستدلال واعيد هم لما
فصل بينه وبين الخبر اِنَّ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِالْاٰخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ اَعْمَالَهُمْ القبيحة بتركيب
الشهوة حتى رأوها حسنة فَهُمْ يَعْمَهُوْنَ يتحيرون فيها لقبحها عندنا اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ
لَهُمْ سُوْٓءُ الْعَذَابِ اشده فى الدنيا القتل والاسر وَهُمْ فِى الْاٰخِرَةِ هُمُ الْاَخْسَرُوْنَ
لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وَاِنَّكَ خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم لَتُلَقَّى الْقُرْاٰنَ
اى يلقى عليك بشدة مِنْ لَّدُنْ من عند حَكِيْمٍ عَلِيْمٍ فى ذلك اذكر اِذْ قَالَ مُوْسٰى لِاَهْلِهٖٓ
زوجته عند مسيره من مدين الى مصر اِنِّيْٓ اٰنَسْتُ ابصرت من بعيد نَارًا سَاٰتِيْكُمْ
مِّنْهَا بِخَبَرٍ عن حال الطريق وكان قد ضلها اَوْ اٰتِيْكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ بالاضافة للبيان
وتركها اى شعلة نار فى رأس فتيلة او عود لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُوْنَ والطاء بدل من تاء
الافتعال من صلى بالنار بكسر اللام وفتحها تستدفئون من البرد فَلَمَّا جَآءَهَا نُوْدِيَ اَنْ
اى بان بُوْرِكَ اى بارك الله مَنْ فِى النَّارِ اى موسى وَمَنْ حَوْلَهَا اى الملائكة او العكس وبارك
يتعدى بنفسه وبالحرف ويقدر بعد فى مكان وَسُبْحٰنَ اللّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ من جملة
ما نودى ومعناه تنزيه الله من السوء يٰمُوْسٰٓى اِنَّهٗٓ اى الشأن اَنَا اللّٰهُ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ
وَاَلْقِ عَصَاكَ فالقاها فَلَمَّا رَاٰهَا تَهْتَزُّ تتحرك كَاَنَّهَا جَآنٌّ حية خفيفة وَّلّٰى مُدْبِرًا و

وَلَمْ يُعَقِّبْ يرجع قال تعالى يَا مُوسَى لَا تَخَفْ منها إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ عندي الْمُرْسَلُونَ من حية وغيرها إِلَّا لكن مَنْ ظَلَمَ نفسه ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا أتاه بَعْدَ سُوءٍ اي تاب فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ اقبل التوبة واغفر له وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ طوق القميص تَخْرُجْ خلاف لونها من الادمة بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ برص لها شعاع يغشى البصر آية فِي تِسْعِ آيَاتٍ مرسلا بها إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً اي مضيئة واضحة قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ بين ظاهر وَجَحَدُوا بِهَا اي لم يقروا وَقد اسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ اي تيقنوا انها من عند الله ظُلْمًا وَعُلُوًّا تكبرا عن الايمان بما جاء موسى راجع الى الجحد فَانْظُرْ يا محمد كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ التى علمتها من هلاكهم

وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ ابنه عِلْمًا بالقضاء بين الناس ومنطق الطير وغير ذلك وَقَالَا شكرا لله الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا بالنبوة وتسخير الجن والانس والشياطين عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ النبوة والعلم وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ اي فهم اصواته وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يؤتاه الانبياء والملوك إِنَّ هَذَا المؤتى لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ البين الظاهر وَحُشِرَ جمع لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فى مسيره فَهُمْ يُوزَعُونَ يجمعون ثم يساقون حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ هو بالطائف او بالشام نملة صغار او كبار قَالَتْ نَمْلَةٌ ملكة النمل وقد رأت جند سليمان يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ يكسرنكم سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ نزل النمل منزلة العقلاء فى الخطاب بخطابهم فَتَبَسَّمَ سليمان ابتداء ضَاحِكًا انتهاء مِنْ قَوْلِهَا وقد سمعه من ثلثة اميال حملته الريح اليه فحبس جنده حين اشرف على واديهم حتى دخلوا بيوتهم وكان جنده ركبانا ومشاة فى هذا المسير وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي الهمنى أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ بها عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ الانبياء والاولياء وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ ليرى الهدهد الذى يرى الماء تحت الارض ويدل عليه بنقره فيها فتستخرجه الشياطين لاحتياج سليمان اليه للصلوة فلم يره فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ اي اعرض لى ما منعنى رؤيته أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ فلم اره لغيبته فلما تحققها قَالَ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا اي تعذيبا شَدِيدًا بنتف ريشه وذنبه ورميه فى الشمس فلا يمتنع +

عن الهوام اَوْ لَاَاذْبَحَنَّهٗ بقطع حلقومه اَوْ لَيَاْتِيَنِّيْ بنون مشددة مكسورة او مفتوحة

يليها نون مكسورة بِسُلْطٰنٍ مُّبِيْنٍ برهان بيّن ظاهر على عذره فَمَكَثَ بضم الكاف وفتحها

غَيْرَ بَعِيْدٍ اى يسيرا من الزمان وحضر لسليمان متواضعا برفع راسه وارخاء ذنبه وجناحيه

فعفى عنه وساله عما لقى فى غيبته فَقَالَ اَحَطْتُّ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهٖ اى اطلعت على ما لم تطلع عليه

وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَاٍ بالصرف وتركه قبيلة باليمن سميت باسم جد لهم وباعتباره صرف بِنَبَاٍ

خبر يَّقِيْنٍ اِنِّيْ وَجَدْتُّ امْرَاَةً تَمْلِكُهُمْ اى هى ملكة لهم اسمها بلقيس وَاُوْتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ

تحتاج اليه الملوك من الالة والعدة وَّلَهَا عَرْشٌ سرير عَظِيْمٌ طوله ثمانون ذراعا وعرضه

اربعون ذراعا وارتفاعه ثلاثون ذراعا مضروب من الذهب والفضة مكللا

بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد وقوائمه من الياقوت الاحمر والزبرجد

الاخضر والزمرد عليه سبعة بيوت على كل بيت باب مغلق وَجَدْتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُوْنَ

لِلشَّمْسِ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطٰنُ اَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيْلِ طريق الحق

فَهُمْ لَا يَهْتَدُوْنَ ۝ اَلَّا يَسْجُدُوْا لِلّٰهِ اى ان يسجدوا له فزيدت لا وادغم فيها نون ان كما

فى قوله تعالى لئلا يعلم اهل الكتب والجملة فى موضع مفعول يهتدون باسقاط الى اَلَّذِيْ

يُخْرِجُ الْخَبْءَ مصدر بمعنى المخبوء من المطر والنبات فِى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُوْنَ فى

قلوبهم وَمَا تُعْلِنُوْنَ بالسنتهم اَللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيْمِ استئناف جملة ثناء مشتمل

على عرش الرحمن فى مقابلة عرش بلقيس وبينهما بون عظيم قَالَ سليمان للهدهد سَنَنْظُرُ

اَصَدَقْتَ فيما اخبرتنا به اَمْ كُنْتَ مِنَ الْكٰذِبِيْنَ اى من هذا النوع فهو ابلغ من ام كذبت

فيه ثم دلهم على الماء فاستخرج وارتووا وتوضئوا وصلوا ثم كتب سليمان كتابا صورته

من عبد الله سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبا بسم الله الرحمن الرحيم السلام على

من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا على واتونى مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه

ثم قال للهدهد اِذْهَبْ بِّكِتٰبِيْ هٰذَا فَاَلْقِهْ اِلَيْهِمْ اى بلقيس وقومها ثُمَّ تَوَلَّ انصرف

عَنْهُمْ وقف قريبا منهم فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُوْنَ يردون من الجواب فاخذه واتاها وحولها جندها

فالقاه فى حجرها فلما راته ارتعدت وخضعت خوفا ثم قالت لاشراف قومها يٰۤاَيُّهَا الْمَلَؤُا

بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بقلبها واوا مكسورة اِنِّيْۤ اُلْقِيَ اِلَيَّ كِتٰبٌ كَرِيْمٌ مختوم اِنَّهٗ مِنْ

سُلَيْمٰنَ وَاِنَّهٗ اى مضمونه بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝ اَلَّا تَعْلُوْا عَلَيَّ وَاْتُوْنِيْ مُسْلِمِيْنَ ۝

ع

قالت يا ايها الملأ افتوني بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية واوا اي اشيروا علي في امري ما كنت قاطعة امرا قاضيته حتى تشهدون تحضرون قالوا نحن اولوا قوة واولوا بأس شديد اصحاب شدة في الحرب والامر اليك فانظري ماذا تأمرين نطعك قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها بالتخريب وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون اي مرسلوا الكتاب واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون من قبول الهدية او ردها ان كان ملكا قبلها او نبيا لم يقبلها فارسلت خدما ذكورا واناثا الفا بالسوية وخمسمائة لبنة من الذهب وتاجا مكللا بالجواهر ومسكا وعنبرا وغير ذلك مع رسول بكتاب فاسرع الهدهد الى سليمان يخبره الخبر فامر ان تضرب لبنات الذهب والفضة وان تبسط من موضعه الى تسعة فراسخ ميدانا وان يبنوا حوله حائطا مشرفا من الذهب والفضة وان يؤتى باحسن دواب البر والبحر مع اولاد الجن عن يمين الميدان وشماله فلما جاء الرسول بالهدية ومعه اتباعه سليمان قال سليمان اتمدونن بمال فما آتاني الله من النبوة والملك خير مما آتاكم من الدنيا بل انتم بهديتكم تفرحون لفخركم بزخارف الدنيا ارجع اليهم بما اتيت به من الهدية فلنأتينهم بجنود لا قبل لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها من بلدهم سبا سميت باسم ابي قبيلتهم اذلة وهم صاغرون اي ان لم يأتوني مسلمين فلما رجع اليها الرسول بالهدية جعلت سريرها داخل سبعة ابواب داخل قصرها وقصرها داخل سبعة قصور واغلقت الابواب وجعلت عليها حرسا وتجهزت للمسير الى سليمان لتنظر ما يأمرها به فارتحلت في اثني عشر الف قيل مع كل قيل الوف كثيرة الى ان قربت منه على فرسخ شعر بها قال يا ايها الملأ ايكم في الهمزتين ما تقدم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين اي منقادين طائعين فلي اخذه قبل ذلك لا بعده قال عفريت من الجن هو القوي الشديد انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك الذي تجلس فيه للقضاء وهو من الغداة الى نصف النهار واني عليه لقوي اي على حمله امين اي على ما فيه من الجواهر وغيرها قال سليمان اريد اسرع من ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب المنزل وهو آصف بن برخيا كان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك اذا نظرت به الى شيء فقال له انظر الى السماء فنظر اليها ثم رد بطرفه فوجده موضوعا بين يديه ففي نظره الى السماء دعا آصف بالاسم الاعظم ان يأتي الله به فحصل

بان جرى تحت الارض حتى ارتفع عند كرسي سليمان فلما راه مستقرا اي ساكنا
عنده قال هذا اي الاتيان لي به من فضل ربي ليبلوني ليختبرني ءاشكر بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه ام اكفر
النعمة ومن شكر فانما يشكر لنفسه اي لاجلها لان ثواب شكره له ومن كفر النعمة
فان ربي غني عن شكره كريم بالافضال على من يكفرها قال نكروا لها عرشها اي غيروه
الى حال تنكره اذا راته ننظر اتهتدي الى معرفته ام تكون من الذين لا يهتدون
الى معرفة ما يغير عليهم قصد بذلك اختبار عقلها لما قيل له ان فيه شيئا فغيروه بزيادة
او نقص او غير ذلك فلما جاءت قيل لها اهكذا عرشك اي امثل هذا عرشك
قالت كانه هو اي فعرفته وشبهت عليهم كما شبهوا عليها اذ لم يقل اهذا عرشك
ولو قيل هذا قالت نعم قال سليمان لما راى لها معرفة وعلما واوتينا العلم
من قبلها وكنا مسلمين وصدها عن عبادة الله ما كانت تعبد من دون الله اي
غيره انها كانت من قوم كافرين قيل لها ايضا ادخلي الصرح هو سطح من زجاج
ابيض شفاف تحته ماء جار فيه سمك اصطنعه سليمان لما قيل له ان ساقيها ورجليها
كقدمي حمار فلما راته حسبته لجة من الماء وكشفت عن ساقيها لتخوضه وكان سليمان
على سريره في صدر الصرح فراى ساقيها وقدميها حسانا قال لها انه صرح ممرد مملس من قوارير
اي زجاج ودعاها الى الاسلام قالت رب اني ظلمت نفسي بعبادة غيرك واسلمت
كائنة مع سليمان لله رب العالمين واراد تزوجها فكره شعر ساقيها فعملت له الشياطين
النورة فازالته بها فتزوجها واحبها واقرها على ملكها وكان يزورها كل شهر مرة ويقيم
عندها ثلاثة ايام وانقضى ملكها بانقضاء ملك سليمان روي انه ملك وهو ابن ثلاث عشرة
سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسبحان من لا انقضاء لدوام ملكه ولقد
ارسلنا الى ثمود اخاهم من القبيلة صالحا ان اي بان اعبدوا الله وحدوه فاذا هم
فريقان يختصمون في الدين فريق مؤمنون من حين ارساله اليهم وفريق كافرون قال
للمكذبين يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة اي بالعذاب قبل الرحمة حيث قلتم
ان كان ما اتيتنا به حقا فائتنا بالعذاب لولا هلا تستغفرون الله من الشرك لعلكم
ترحمون فلا تعذبون قالوا اطيرنا اصله تطيرنا ادغمت التاء في الطاء واجتلبت همزة

وصل اى تشاءمنا بك ومن معك اى المؤمنين حيث قحطوا المطر وجاعوا قال طائركم
شؤمكم عند الله اتاكم به بل انتم قوم تفتنون تختبرون بالخير والشر وكان في المدينة
مدينة ثمود تسعة رهط اى رجال يفسدون في الارض بالمعاصي منها قرضهم الدنانير
والدراهم ولا يصلحون بالطاعة قالوا اى قال بعضهم لبعض تقاسموا اى احلفوا بالله لنبيتنه
بالنون والتاء وضم التاء الثانية واهله اى من امن به اى نقتلهم ليلا ثم لنقولن
بالنون والتاء وضم اللام الثانية لوليه اى ولى دمه ما شهدنا حضرنا مهلك اهله
بضم الميم وفتحها اى اهلاكهم واهلاكه فلا ندرى من قتله وانا لصادقون ومكروا في ذلك
مكرا ومكرنا مكرا اى جازيناهم بتعجيل عقوبتهم وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة
مكرهم انا دمرناهم اهلكنا وقومهم اجمعين بصيحة جبريل او برمى الملائكة بحجارة
يرونها ولا يرونهم فتلك بيوتهم خاوية خالية ونصبه على الحال والعامل فيها معنى
الاشارة بما ظلموا بظلمهم اى كفرهم ان في ذلك لاية لعبرة لقوم يعلمون قدرتنا
فيتعظون وانجينا الذين امنوا بصالح وهم اربعة الاف وكانوا يتقون الشرك ولوطا
منصوب باذكر مقدرا قبله ويبدل منه اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة اى اللواطة
وانتم تبصرون يبصر بعضكم بعضا انهماكا في المعصية ائنكم بتحقيق الهمزة وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم
قوم تجهلون عاقبة فعلكم فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط اى اهله من
قريتكم انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال فانجيناه واهله الا امراته قدرناها جعلناها
بتقديرنا من الغابرين الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل اهلكتهم
فساء مطر المنذرين بالعذاب مطرهم قل يا محمد الحمد لله على هلاك كفار الامم الخالية
وسلام على عباده الذين اصطفى ءالله بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها
وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه خير لمن يعبده اما يشركون بالياء والتاء اى
اهل مكة به الالهة خير لعابديها امن خلق السموات والارض وانزل لكم من
السماء ماء فانبتنا فيه التفات من الغيبة الى التكلم به حدائق جمع حديقة وهو البستان المحوط
ذات بهجة حسن ما كان لكم ان تنبتوا شجرها لعدم قدرتكم عليه ءاله بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في مواضعه السبعة مع الله اعانه على

ذلك اي ليس معه اله بل هم قوم يعدلون يشركون بالله غيره امن جعل الارض قرارا لا تميد
باهلها وجعل خلالها فيما بينها انهارا وجعل لها رواسي جبالا اثبت بها الارض وجعل
بين البحرين حاجزا بين العذب والملح لا يختلط احدهما بالاخر ءاله مع الله بل اكثرهم
لا يعلمون ۝ توحيده امن يجيب المضطر المكروب الذي مسه الضر اذا دعاه
ويكشف السوء عنه وعن غيره ويجعلكم خلفاء الارض الاضافة بمعنى في اي يخلف كل
قرن القرن الذي قبله ءاله مع الله قليلا ما تذكرون يتعظون بالفوقانية والتحتانية
وفيه ادغام التاء في الذال وما زائدة لتقليل القليل امن يهديكم يرشدكم الى مقاصدكم
في ظلمت البر والبحر بالنجوم ليلا وبعلامات الارض نهارا ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي
رحمته اي قدام المطر ءاله مع الله تعالى الله عما يشركون به غيره امن يبدؤا الخلق في
الارحام من نطفة ثم يعيده بعد الموت وان لم يعترفوا بالاعادة لقيام البراهين عليها ومن
يرزقكم من السماء بالمطر والارض بالنبات ءاله مع الله اي لا يفعل شيئا مما ذكر الا الله ولا اله
معه قل يا محمد هاتوا برهانكم حجتكم ان كنتم صادقين ۝ ان معي الها فعل شيئا مما ذكر
وسالوه عن وقت قيام الساعة فنزل قل لا يعلم من في السموات والارض من الملئكة
والناس الغيب اي ما غاب عنهم الا لكن الله يعلمه وما يشعرون اي الكفار كغيرهم ايان
وقت يبعثون ۝ بل بمعنى هل ادرك بوزن اكرم في قراءة وفي اخرى ادارك بتشديد الدال
واصله تدارك ابدلت التاء دالا وادغمت في الدال واجتلبت همزة الوصل اي بلغ ولحق او
تتابع وتلاحق علمهم في الاخرة ۝ اي بها حتى سالوا عن وقت مجيئها ليس الامر كذلك
بل هم في شك منها بل هم منها عمون ۝ من عمي القلب وهو ابلغ مما قبله والاصل عميون
استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الميم بعد حذف كسرتها وقال الذين كفروا ايضا في
انكار البعث ءاذا كنا ترابا واباؤنا ائنا لمخرجون ۝ من القبور لقد وعدنا هذا نحن
واباؤنا من قبل ان ما هذا الا اساطير الاولين ۝ جمع اسطورة بالضم اي ما سطر من الكذب
قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين ۝ بانكارهم وهي هلاكهم بالعذاب
ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون ۝ تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم اي لا تهتم
بمكرهم عليك فانا ناصرك عليهم ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين ۝
فيه قل عسى ان يكون ردف قرب لكم بعض الذي تستعجلون ۝ فحصل لهم القتل ببدر

وباقى العذاب باتيهم بعد الموت وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ ومنه تاخير العذاب عن الكفار
وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ۝ فالكفار لا يشكرون تاخير العذاب لانكارهم وقوعه وَإِنَّ
رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ تخفيه وَمَا يُعْلِنُونَ بالسنتهم وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
التاء للمبالغة اى شئ فى غاية الخفاء على الناس إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ۝ بين هو اللوح المحفوظ
ومكنون علمه تعالى ومنه تعذيب الكفار إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ الموجودين
فى زمن نبينا صلى الله عليه وسلم أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ اى ببيان ما ذكر
على وجه الرافع للاختلاف بينهم لو اخذوا به واسلموا وَإِنَّهُ لَهُدًى من الضلالة وَرَحْمَةٌ
لِلْمُؤْمِنِينَ من العذاب إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ كغيرهم يوم القيمة بِحُكْمِهِ اى عدله
وَهُوَ الْعَزِيزُ الغالب الْعَلِيمُ بما يحكم به فلا يمكن احد مخالفته كما خالف الكفار فى الدنيا
انبياءهم فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ثق به إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ اى الدين البين فالعاقبة لك بالنصر
على الكفار ثم ضرب لهم امثالا بالموتى والصم والعمى فقال إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ
الدُّعَاءَ إِذَا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء وَلَّوْا مُدْبِرِينَ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي
الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ ما تُسْمِعُ سماع افهام وقبول إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا القرآن
فَهُمْ مُسْلِمُونَ ۝ مخلصون بتوحيد الله وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ حق العذاب
ان ينزل بهم فى جملة الكفار أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ اى تكلم الموجودين
حين خروجها بالعربية تقول لهم من جملة كلامها عنا أَنَّ النَّاسَ اى كفار مكة وفى
قراءة بفتح همزة ان بتقدير الباء بعد تكلمهم كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ اى لا يؤمنون بالقرآن
المشتمل على البعث والحساب والعقاب وبخروجها ينقطع الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
ولا يؤمن كافر كما اوحى الله تعالى الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن وَاذكر يَوْمَ نَحْشُرُ
مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا جماعة مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا وهم رؤساؤهم المتبوعون فَهُمْ يُوزَعُونَ اى يجمعون
برد آخرهم الى اولهم ثم يساقون حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا مكان الحساب قَالَ تعالى لهم أَكَذَّبْتُمْ
انبيائى بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا من جهة تكذيبكم بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا فيه ادغام ام فى
ما الاستفهامية ذا موصول اى ما الذى كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ مما امرتم به وَوَقَعَ الْقَوْلُ حق
العذاب عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا اى اشركوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ اذ لا حجة لهم أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ
لِيَسْكُنُوا فِيهِ كغيرهم وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا بمعنى يبصر فيه ليتصرفوا فيه إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ

دلالات على قدرته تعالى لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الايمان بخلاف
الكافرين ويوم ينفخ في الصور القرن النفخة الاولى من اسرافيل ففزع من في السموات و
من في الارض اى خافوا الخوف المفضي الى الموت كما في آية اخرى فصعق والتعبير فيه بالماضى
لتحقق وقوعه الا من شاء الله اى جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وعن ابن عباس
رضي الله عنهما هم الشهداء اذ هم احياء عند ربهم يرزقون وكل تنوينه عوض عن المضاف
اليه اى كلهم بعد احيائهم يوم القيمة آتوه بصيغة الفعل واسم الفاعل داخرين صاغرين
والتعبير في الاتيان بالماضي لتحقق وقوعه وترى الجبال تبصرها وقت النفخة تحسبها تظنها
جامدة واقفة مكانها لعظمها وهي تمر مر السحاب المطر اذا ضربته الريح اى تسير سيره
حتى تقع على الارض فتستوي بها مبثوثة ثم تصير كالعهن ثم تصير هباء منثورا صنع
الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله اضيف الى فاعله بعد حذف عامله اى صنع الله ذلك
صنعا الذي اتقن احكم كل شيء صنعه انه خبير بما يفعلون بالياء والتاء اى اعداؤه
من المعصية واولياؤه من الطاعة من جاء بالحسنة اى لا اله الا الله يوم القيمة فله خير ثواب
منها اى بسببها وليس للتفضيل اذ لا فعل خير منها وفي آية اخرى عشر امثالها وهم اى الجائون
بها من فزع يومئذ بالاضافة وكسر الميم وفتحها وفزع منونا وفتح الميم آمنون ومن جاء بالسيئة
اى الشرك فكبت وجوههم في النار بان وليتها وذكرت الوجوه لانها موضع الشرف من الحواس
فغيرها من باب اولى ويقال لهم تبكيتا هل اى ما تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون
من الشرك والمعاصي قل لهم انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة اى مكة الذي حرمها اى
جعلها حرما آمنا لا يسفك فيها دم انسان ولا يظلم فيها احد ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها
وذلك من النعم على قريش اهلها في رفع الله عن بلدهم العذاب والفتن الشائعة في جميع
بلاد العرب وله تعالى كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه وامرت ان اكون من المسلمين لله
بتوحيده وان اتلوا القرآن عليكم تلاوة الدعوة الى الايمان فمن اهتدى له فانما يهتدي
لنفسه اى لاجلها فان ثواب اهتدائه له ومن ضل عن الايمان واخطأ طريق الهدى
فقل له انما انا من المنذرين المخوفين فليس علي الا التبليغ وهذا قبل الامر بالقتال وقل
الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها فاراهم الله يوم بدر القتل والسبي وضرب الملائكة
وجوههم وادبارهم وعجلهم الله الى النار وما ربك بغافل عما تعملون بالياء والتاء

وانما یمهلهم لوقتهم سورة القصص مکیة الا ان الذی فرض الایة نزلت
بالجحفة والا الذین اتیناهم الکتب الی لانبتغی الجاهلین وهی سبع وثمان
وثمانون ایة ❊ بسم الله الرحمن الرحیم

طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك ای هذه الآیات آیات الکتاب الاضافة بمعنی من المبین
المظهر الحق من الباطل نتلوا نقص علیک من نبإ خبر موسی وفرعون بالحق الصدق لقوم یؤمنون لاجلهم لانهم المنتفعون به ان فرعون علا تعظم فی الارض ارض
مصر وجعل اهلها شیعا فرقا فی خدمته یستضعف طائفة منهم وهم بنو اسرائیل یذبح ابناءهم
المولودین ویستحیی نساءهم یستبقیهن احیاء لقول بعض الکهنة له ان مولودا یولد
فی بنی اسرائیل یکون سبب ذهاب ملکک انه کان من المفسدین بالقتل وغیره
ونرید ان نمن علی الذین استضعفوا فی الارض ونجعلهم ائمة بتحقیق
الهمزتین وابدال الثانیة یاء یقتدی بهم فی الخیر ونجعلهم الوارثین ملک
فرعون ونمکن لهم فی الارض ارض مصر والشام ونری فرعون وهامان وجنودهما
وفی قراءة ویری بفتح التحتانیة والراء ورفع الاسماء الثلاثة منهم ما کانوا یحذرون
یخافون من المولود الذی یذهب ملکهم علی یدیه واوحینا وحی الهام او منام الی ام
موسی وهو المولود المذکور ولم یشعر بولادته غیر اخته ان ارضعیه فاذا خفت علیه
فالقیه فی الیم البحر ای النیل ولا تخافی غرقه ولا تحزنی لفراقه انا رادوه الیک
وجاعلوه من المرسلین فارضعته ثلاثة اشهر لا یبکی وخافت علیه فوضعته فی
تابوت مطلی بالقار من داخل ممهد له فیه واغلقته والقته فی بحر النیل لیلا فالتقطه
بالتابوت صبیحة اللیل آل اعوان فرعون فوضعوه بین یدیه وفتح واخرج موسی منه
وهو یمص من ابهامه لبنا لیکون لهم ای فی عاقبة الامر عدوا یقتل رجالهم وحزنا
یستعبد نساءهم وفی قراءة بضم الحاء وسکون الزای لغتان فی المصدر
وهو هنا بمعنی اسم الفاعل من حزنه کاحزنه ان فرعون وهامان وزیره
وجنودهما کانوا خاطئین من الخطیئة ای عاصین فعوقبوا
علی یدیه وقالت امرأت فرعون وقد هم مع اعوانه بقتله هو قرت
عین لی ولک لا تقتلوه عسی ان ینفعنا او نتخذه ولدا فاطاعوها
وهم لا یشعرون بعاقبة امرهم معه واصبح فؤاد ام موسی لما علمت

بالتقاطه فَارِغًا مما سواه اِنْ مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انها كَادَتْ لَتُبْدِىْ بِهٖ
اى بانه ابنها لَوْلَآ اَنْ رَّبَطْنَا عَلٰى قَلْبِهَا بالصبر اى سكنّاه لِتَكُوْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ المصدقين
بوعد الله وجواب لولا دل عليه ما قبلها وَقَالَتْ لِاُخْتِهٖ مريم قُصِّيْهِ اتبعى اثره حتى تعلمى
خبره فَبَصُرَتْ بِهٖ اى ابصرته عَنْ جُنُبٍ من مكان بعيد اختلاسًا وَّهُمْ لَا يَشْعُرُوْنَ انها اخته
وانها ترقبه وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ اى قبل رده الى امه اى منعناه من
قبول ثدى مرضعة غير امه فلم يقبل ثدى واحدة من المراضع المحضرة فَقَالَتْ
اخته هَلْ اَدُلُّكُمْ عَلٰٓى اَهْلِ بَيْتٍ لما رأت حنوهم عليه يَّكْفُلُوْنَهٗ لَكُمْ
بالارضاع وغيره وَهُمْ لَهٗ نٰصِحُوْنَ ۝ وفسرت ضمير له بالملك جوابا لهم فاجيبت فجاءت
بامه فقبل ثديها واجابتهم عن قبوله بانها طيبة الريح طيبة اللبن فاذن لها بارضاعه
فى بيتها فرجعت به كما قال تعالى فَرَدَدْنٰهُ اِلٰٓى اُمِّهٖ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا بلقائه وَلَا تَحْزَنَ حينئذ
وَلِتَعْلَمَ اَنَّ وَعْدَ اللّٰهِ برده اليها حَقٌّ وَّلٰكِنَّ اَكْثَرَهُمْ اى الناس لَا يَعْلَمُوْنَ ۝ بهذا الوعد
ولا بان هذه اخته وهذه امه فمكث عندها الى ان فطمته واجرى عليها اجرتها لكل
يوم دينار واخذتها لانها مال حربى فاتت به فرعون فتربى عنده كما قال تعالى حكاية عنه
فى سورة الشعراء الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وَلَمَّا بَلَغَ اَشُدَّهٗ وهو
ثلاثون سنة او وثلث وَاسْتَوٰٓى اى بلغ اربعين سنة اٰتَيْنٰهُ حُكْمًا حكمة وَّعِلْمًا
فقها فى الدين قبل ان يبعث نبيا وَكَذٰلِكَ كما جزيناه نَجْزِى الْمُحْسِنِيْنَ لانفسهم وَدَخَلَ
موسى الْمَدِيْنَةَ مدينة فرعون وهى منف بعد ان غاب عنه مدة عَلٰى حِيْنِ غَفْلَةٍ مِّنْ
اَهْلِهَا وقت القيلولة فَوَجَدَ فِيْهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلٰنِ هٰذَا مِنْ شِيْعَتِهٖ اى اسرائيلى وَهٰذَا
مِنْ عَدُوِّهٖ اى قبطى يسخر الاسرائيلى ليحمل حطبا الى مطبخ فرعون فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِىْ مِنْ شِيْعَتِهٖ
عَلَى الَّذِىْ مِنْ عَدُوِّهٖ فقال له موسى خل سبيله فقيل انه قال لموسى لقد هممت ان احمله
عليك فَوَكَزَهٗ مُوْسٰى اى ضربه بجمع كفه وكان شديد القوة والبطش فَقَضٰى عَلَيْهِ اى قتله
ولم يكن قصد قتله ودفنه فى الرمل قَالَ هٰذَا اى قتله مِنْ عَمَلِ الشَّيْطٰنِ المهيج غضبى اِنَّهٗ
عَدُوٌّ لابن آدم مُّضِلٌّ مُّبِيْنٌ بين الاضلال قَالَ نادما رَبِّ اِنِّىْ ظَلَمْتُ نَفْسِىْ بقتله فَاغْفِرْ لِىْ
فَغَفَرَ لَهٗ اِنَّهٗ هُوَ الْغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ ۝ اى المتصف بهما ازلا وابدا قَالَ رَبِّ بِمَآ اَنْعَمْتَ بحق
انعامك عَلَىَّ بالمغفرة اعصمنى فَلَنْ اَكُوْنَ ظَهِيْرًا عونا لِّلْمُجْرِمِيْنَ ۝ الكافرين بعد هذه

ان تعصمني فاصبح في المدينة خائفا يترقب ينتظر ما يناله من جهة القتيل فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه يستغيث به على قبطي آخر قال له موسى انك لغوي مبين ه بين الغواية لما فعلته امس واليوم فلما ان زائدة اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما لموسى والمستغيث به قال المستغيث ظانا انه يبطش به لما قال له يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان ما تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين فسمع القبطي ذلك فعلم ان القاتل موسى فانطلق الى فرعون فاخبره بذلك فامر فرعون الذباحين بقتل موسى فاخذوا الطريق اليه قال تعالى وجاء رجل هو مؤمن آل فرعون من اقصى المدينة آخرها يسعى يسرع في مشيه من طريق اقرب من طريقهم قال يا موسى ان الملأ من قوم فرعون يأتمرون بك يتشاورون فيك ليقتلوك فاخرج من المدينة اني لك من الناصحين في الامر بالخروج فخرج منها خائفا يترقب لحوق طالب او غوث الله اياه قال رب نجني من القوم الظالمين قوم فرعون ولما توجه قصد بوجهه تلقاء مدين جهتها وهي قرية شعيب مسيرة ثمانية ايام من مصر سميت بمدين بن ابراهيم ولم يكن يعرف طريقها قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل ه اي قصد الطريق اي الطريق الوسط اليها فارسل الله اليه ملكا بيده عنزة فانطلق به اليها ولما ورد ماء مدين بئر فيها اي وصل اليها وجد عليه امة جماعة كثيرة من الناس يسقون مواشيهم ووجد من دونهم اي سواهم امراتين تذودان تمنعان اغنامهما عن الماء قال موسى لهما ما خطبكما اي شانكما لا تسقيان قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء جمع راع اي يرجعوا من سقيهم خوف الزحام فنسقي وفي قراءة يصدر من الرباعي اي يصرفوا مواشيهم عن الماء وابونا شيخ كبير لا يقدر ان يسقي فسقى لهما من بئر اخرى بقربها رفع حجرا عنها لا يرفعه الا عشرة انفس ثم تولى انصرف الى الظل لسمرة من شدة حر الشمس وهو جائع فقال رب اني لما انزلت الي من خير طعام فقير محتاج فرجعتا الى ابيهما في زمن اقل مما كانتا ترجعان فيه فسألهما عن ذلك فاخبرتاه بمن سقى لهما فقال لاحداهما ادعيه لي قال تعالى فجاءته احداهما تمشي على استحياء اي واضعة كم درعها على وجهها حياء منه قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فاجابها منكرا في نفسه اخذ الاجرة وكانها قصدت المكافاة ان كان ممن يريدها فمشت بين يديه فجعلت الريح تضرب ثوبها فتكشف ساقيها فقال لها امشي خلفي ودليني على الطريق ففعلت الى ان جاء اباها وهو شعيب عليه السلام

وعنده عشاء قال له اجلس فتعش قال اخاف ان يكون عوضا مما سقيت لهما وانا اهل بيت لا نطلب على عمل خير عوضا قال لا عادتي وعادة ابائي نقري الضيف ونطعم الطعام فاكل واخبره بحاله قال تعالى فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ مصدر بمعنى المقصوص من قتله القبطي وقصدهم قتله وخوفه من فرعون قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ اذ لا سلطان لفرعون على مدين قَالَتْ إِحْدَاهُمَا وهي المرسلة الكبرى او الصغرى يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ اتخذه اجيرا يرعى غنمنا اي بدلنا إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ اي استأجره لقوته وامانته فسألها عنهما فاخبرته بما تقدم من رفعه حجر البئر ومن قوله لها امشي خلفي وزيادة انها لما جاءته وعلم بها صوب راسه فلم يرفعه فرغب في انكاحه قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ وهي الكبرى او الصغرى عَلَىٰ أَنْ تَأْجُرَنِي تكون اجيرا لي في رعي غنمي ثَمَانِيَ حِجَجٍ اي سنين فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا اي رعي عشر سنين فَمِنْ عِنْدِكَ الاتمام وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ باشتراط العشر سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ للتبرك مِنَ الصَّالِحِينَ الوافين بالعهد قَالَ موسى ذَٰلِكَ الذي قلت بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ الثمان او العشر وما زائدة اي رعيه قَضَيْتُ به اي فرغت عنه فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ بطلب الزيادة عليه وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ انا وانت وَكِيلٌ حفيظ او شهيد فتم العقد بذلك وامر شعيب ابنته ان تعطي موسى عصا يدفع بها السباع عن غنمه وكانت عصي الانبياء عنده فوقع في يدها عصا آدم من آس الجنة فاخذها موسى بعلم شعيب فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ اي رعيه وهو ثمان او عشر سنين وهو المظنون به وَسَارَ بِأَهْلِهِ زوجته باذن ابيها نحو مصر آنَسَ ابصر من بعيد مِنْ جَانِبِ الطُّورِ اسم جبل نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا هنا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ عن الطريق وكان قد اخطأها أَوْ جَذْوَةٍ بتثليث الجيم قطعة او شعلة مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ تستدفئون والطاء بدل من تاء الافتعال من صلي بالنار بكسر اللام وفتحها فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ جانب الْوَادِ الْأَيْمَنِ لموسى فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ لموسى لسماعه كلام الله فيها مِنَ الشَّجَرَةِ بدل من شاطئ باعادة الجار لنباتها فيه وهي شجرة عناب او عليق او عوسج أَنْ مفسرة لا مخففة يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فالقاها فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ تتحرك كَأَنَّهَا جَانٌّ وهي الحية الصغيرة من سرعة حركتها وَلَّىٰ مُدْبِرًا هاربا منها وَلَمْ يُعَقِّبْ اي يرجع فنودي يَا مُوسَىٰ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ اسْلُكْ

أدخل يدك اليمنى بمعنى الكف في جيبك هو طوق القميص وأخرجها تخرج خلاف ما كانت
عليه من الأدمة بيضاء من غير سوء أي برص فأدخلها وأخرجها تضيء كشعاع الشمس
تغشى البصر واضمم إليك جناحك من الرهب بفتح الحرفين وسكون الثاني مع فتح الأول وضمه
أي الخوف الحاصل من إضاءة اليد بأن تدخلها في جيبك فتعود إلى حالتها الأولى وعبر عنها
بالجناح لأنها للإنسان كالجناح للطائر فذانك بالتشديد والتخفيف أي العصا واليد وهما
مؤنثان وإنما ذكر المشار به إليهما المبتدأ لتذكير خبره برهانان مرسلان من ربك إلى
فرعون وملائه إنهم كانوا قوما فاسقين قال رب إني قتلت منهم نفسا هو
القبطي السابق فأخاف أن يقتلون ه وأخي هارون هو أفصح مني لسانا أبين فأرسله
معي ردءا معينا وفي قراءة بفتح الدال بلا همزة يصدقني بالجزم جواب الدعاء وفي قراءة
بالرفع وجملته صفة ردءا إني أخاف أن يكذبون ه قال سنشد عضدك نقويك
بأخيك ونجعل لكما سلطانا غلبة فلا يصلون إليكما بسوء اذهبا بآياتنا أنتما
ومن اتبعكما الغالبون ه لهم فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات واضحات حال قالوا
ما هذا إلا سحر مفترى مختلق وما سمعنا بهذا كائنا في أيام آبائنا الأولين وقال
بواو وبدونها موسى ربي أعلم أي عالم بمن جاء بالهدى من عنده الضمير للرب
ومن عطف على من تكون بالفوقانية والتحتانية له عاقبة الدار أي العاقبة المحمودة في
الدار الآخرة أي وهو أنا في الشقين فأنا محق فيما جئت به إنه لا يفلح الظالمون ه الكافرون
وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري فأوقد لي يا هامان على الطين
فاطبخ لي الآجر فاجعل لي صرحا قصرا عاليا لعلي أطلع إلى إله موسى أنظر إليه وأقف عليه
وإني لأظنه من الكاذبين في ادعائه إلها آخر وأنه رسوله واستكبر هو وجنوده في الأرض
بغير الحق وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون ه بالبناء للفاعل وللمفعول فأخذناه و
جنوده فنبذناهم طرحناهم في اليم البحر المالح فغرقوا فانظر كيف كان عاقبة الظالمين
حين صاروا إلى الهلاك وجعلناهم في الدنيا أئمة بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية
ياء رؤساء في الشرك يدعون إلى النار بدعائهم إلى الشرك ويوم القيامة لا ينصرون
بدفع العذاب عنهم وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة خزيا ويوم القيامة هم
من المقبوحين المبعدين ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة من بعد ما أهلكنا ع

القرون الاولى قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم بصائر للناس حال من الكتاب جمع بصيرة
وهي نور القلب اى انوارا للقلوب وهدى من الضلالة لمن عمل به ورحمة لمن
امن به لعلهم يتذكرون ٥ يتعظون بما فيه من المواعظ وما كنت يا محمد بجانب
الجبل او الوادى او المكان الغربي من موسى حين المناجاة اذ قضينا اوحينا الى موسى
الامر بالرسالة الى فرعون وقومه وما كنت من الشاهدين ٥ لذلك فتعرفه فتخبر به ولكنا
انشأنا قرونا امما بعد موسى فتطاول عليهم العمر اى طالت اعمارهم فنسوا العهود
واندرست العلوم وانقطع الوحى فجئنا بك رسولا واوحينا اليك خبر موسى وغيره وما
كنت ثاويا مقيما في اهل مدين تتلوا عليهم اياتنا خبر ثان فتعرف قصتهم فتخبر بها و
لكنا كنا مرسلين لك واليك باخبار المتقدمين وما كنت بجانب الطور الجبل اذ حين نادينا
موسى ان خذ الكتاب بقوة ولكن ارسلناك رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم
من نذير من قبلك وهم اهل مكة لعلهم يتذكرون يتعظون ولولا ان تصيبهم
مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من الكفر وغيره فيقولوا ربنا لولا هلا ارسلت
الينا رسولا فنتبع اياتك المرسل بها ونكون من المؤمنين ٥ وجواب لولا محذوف وما
بعدها مبتداء والمعنى لولا الاصابة المسبب عنها قولهم المسبب عنها لعاجلناهم بالعقوبة ولما ارسلناك
اليهم رسولا فلما جاءهم الحق محمد من عندنا قالوا لولا هلا اوتي مثل ما اوتي موسى من الايات كاليد
البيضاء والعصا وغيرهما او الكتاب جملة واحدة قال تعالى اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل
حيث قالوا فيه وفي محمد صلى الله عليه وسلم ساحران وفي قراءة سحران اى التورىة والقران
تظاهرا تعاونا وقالوا انا بكل من النبيين والكتابين كافرون قل لهم فاتوا بكتاب مبين
من عند الله هو اهدى منهما من الكتابين اتبعه ان كنتم صادقين في قولكم فان لم
يستجيبوا لك دعاءك بالاتيان بكتاب فاعلم انما يتبعون اهواءهم في كفرهم ومن اضل
ممن اتبع هواه بغير هدى من الله اى لا اضل منه ان الله لا يهدي القوم الظالمين
الكافرين ولقد وصلنا بينا لهم القول القران لعلهم يتذكرون ٥ يتعظون فيؤمنون
الذين اتيناهم الكتب من قبله اى القران هم به يؤمنون ايضا نزل في جماعة اسلموا
من اليهود كعبد الله بن سلام وغيره ومن النصارى قدموا من الحبشة ومن الشام واذا يتلى
عليهم القران قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين ٥ موحدين

أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بإيمانهم بالكتابين بِمَا صَبَرُوا بصبرهم على العمل بهما وَيَدْرَءُونَ
يدفعون بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ منهم وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ يتصدقون وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ
الشتم والاذى من الكفار أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ سلام متاركة اي لا تحية اي سلمتم منا من الشتم وغيره لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ
لا نصحبهم ونزل في حرصه صلى الله عليه وسلم على ايمان عمه ابي طالب إِنَّكَ لَا تَهْدِي
مَنْ أَحْبَبْتَ هدايته وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ اي عالم بِالْمُهْتَدِينَ
وَقَالُوا اي قومه إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا اي ننتزع منها بسرعة قال
تعالى أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يأمنون فيه من الاغارة والقتل الواقعين من بعض العرب
على بعض يُجْبَىٰ بالفوقانية والتحتانية إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ من كل اوب رِّزْقًا لهم مِّن لَّدُنَّا
اي عندنا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ان ما نقوله حق وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ
مَعِيشَتَهَا اي عيشها واريد بالقرية اهلها فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّن بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا
للمارة يوما او بعضه وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ منهم وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بظلم اهلها
حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا اي اعظمها رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَ
أَهْلُهَا ظَالِمُونَ بتكذيب الرسل وَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا
اي تتمتعون وتتزينون به ايام حياتكم ثم يفنى وَمَا عِندَ اللَّهِ وهو ثوابه خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ أَفَلَا
يَعْقِلُونَ بالياء والتاء ان الباقي خير من الفاني أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ
وهو الجنة كَمَن مَّتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فيزول عن قريب ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ
النار الاول للمؤمن والثاني الكافر اي لا تساوي بينهما وَ اذكر يَوْمَ يُنَادِيهِمْ الله فَيَقُولُ أَيْنَ
شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ هم شركائي قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ بدخول النار وهم
رؤساء الضلالة رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا مبتدأ وصفة أَغْوَيْنَاهُمْ خبره فغووا كَمَا
غَوَيْنَا لم نكرههم على الغي تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ منهم مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ما نافية وقدم
المفعول للفاصلة وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ اي الاصنام الذين كنتم تزعمون انهم شركاء الله
فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ دعاءهم وَرَأَوُا هم الْعَذَابَ ابصروه لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ
في الدنيا لما رأوه في الآخرة وَ اذكر يَوْمَ يُنَادِيهِمْ الله فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ
اليكم فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنبَاءُ الاخبار المنجية في الجواب يَوْمَئِذٍ اي لم يجدوا خبرا لهم فيه

نجاة فهم لا يتساءلون عنه فيسكتون فاما من تاب من الشرك وامن صدق بتوحيد
الله وعمل صالحا ادى الفرائض فعسى ان يكون من المفلحين ٥ الناجين بوعد الله وربك
يخلق ما يشاء ويختار ما يشاء ما كان لهم للمشركين الخيرة ٥ الاختيار في شيء
سبحان الله وتعالى عما يشركون عن اشراكهم وربك يعلم ما تكن صدورهم
تسر قلوبهم من الكفر وغيره وما يعلنون ٥ بالسنتهم من الكذب وهو الله لا اله الا هو
له الحمد في الاولى الدنيا والآخرة الجنة وله الحكم القضاء النافذ في كل شيء
واليه ترجعون ٥ بالنشور قل لاهل مكة ارايتم اي اخبروني ان جعل الله عليكم
الليل سرمدا دائما الى يوم القيامة من اله غير الله بزعمكم يأتيكم بضياء ٥ نهار تطلبون
فيه المعيشة افلا تسمعون ٥ ذلك سماع تفهم فترجعون عن الاشراك قل لهم ارايتم
ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله بزعمكم يأتيكم
بليل تسكنون تستريحون فيه من التعب افلا تبصرون ٥ ما انتم عليه من الخطاء
في الاشراك فترجعون عنه ومن رحمته تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه
في الليل ولتبتغوا من فضله في النهار بالكسب ولعلكم تشكرون ٥ النعمة فيهما و
اذكر يوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون ٥ ذكر ثانيا ليبنى عليه قوله
ونزعنا اخرجنا من كل امة شهيدا وهو نبيهم يشهد عليهم بما قالوه فقلنا لهم هاتوا
برهانكم على ما قلتم من الاشراك فعلموا ان الحق في الالهية لله لا يشاركه فيها احد وضل
غاب عنهم ما كانوا يفترون ٥ في الدنيا من ان معه شريكا تعالى عن ذلك ان قارون ع
كان من قوم موسى ابن عمه وابن خالته وامن به فبغى عليهم بالكبر والعلو وكثرة
المال واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء تثقل بالعصبة الجماعة اولي اصحاب
القوة اي تثقلهم فالباء للتعدية وعدتهم قيل سبعون وقيل اربعون وقيل
عشرة وقيل غير ذلك اذكر اذ قال له قومه المؤمنون من بني اسرائيل لا تفرح بكثرة المال
فرح بطر ان الله لا يحب الفرحين ٥ بذلك وابتغ اطلب فيما آتاك الله من المال الدار
الآخرة بان تنفقه في طاعة الله ولا تنس تترك نصيبك من الدنيا ان تعمل فيها للآخرة واحسن
للناس بالصدقة كما احسن الله اليك ولا تبغ تطلب الفساد في الارض بعمل المعاصي ان
الله لا يحب المفسدين ٥ بمعنى انه يعاقبهم قال انما اوتيته اي المال على علم عندي

اى فى مقابلته وكان اعلم بنى اسرائيل بالتورية بعد موسى وهارون قال تعالى
اَوَلَمْ يَعْلَمْ اَنَّ اللّٰهَ قَدْ اَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهٖ مِنَ الْقُرُوْنِ الامم مَنْ هُوَ اَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَّ
اَكْثَرُ جَمْعًا للمال اى هو عالم بذالك ويهلكه الله تعالى وَلَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوْبِهِمُ الْمُجْرِمُوْنَ
لعلمه تعالى بها فيدخلون النار بلا حساب فَخَرَجَ قارون عَلٰى قَوْمِهٖ فِىْ زِيْنَتِهٖ باتباعه
الكثيرين ركبانا متحلين بملابس الذهب والحرير على خيول وبغال متحلية قَالَ الَّذِيْنَ يُرِيْدُوْنَ
الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا يا للتنبيه لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ اُوْتِىَ قَارُوْنُ فى الدنيا اِنَّهٗ لَذُوْ حَظٍّ نصيب عَظِيْمٍ
واف فيها وَقَالَ لهم الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْعِلْمَ بما وعد الله فى الآخرة وَيْلَكُمْ كلمة زجر ثَوَابُ
اللّٰهِ فى الآخرة بالجنة خَيْرٌ لِّمَنْ اٰمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا مما اوتى قارون فى الدنيا وَلَا يُلَقّٰهَا
اى الجنة المثاب بها اِلَّا الصّٰبِرُوْنَ على الطاعة وعن المعصية فَخَسَفْنَا بِهٖ بقارون
وَبِدَارِهِ الْاَرْضَ فَمَا كَانَ لَهٗ مِنْ فِئَةٍ يَّنْصُرُوْنَهٗ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ من غيره بان يمنعوا
عنه الهلاك وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِيْنَ منه وَاَصْبَحَ الَّذِيْنَ تَمَنَّوْا مَكَانَهٗ بِالْاَمْسِ اى من
قريب يَقُوْلُوْنَ وَيْكَاَنَّ اللّٰهَ يَبْسُطُ يوسع الرِّزْقَ لِمَنْ يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهٖ وَيَقْدِرُ يضيق
على من يشاء ووى اسم فعل بمعنى اعجب اى انا والكاف بمعنى اللام لَوْلَآ اَنْ مَّنَّ اللّٰهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ
بِنَا بالبناء للفاعل والمفعول وَيْكَاَنَّهٗ لَا يُفْلِحُ الْكٰفِرُوْنَ لنعمة الله كقارون تِلْكَ الدَّارُ
الْاٰخِرَةُ اى الجنة نَجْعَلُهَا لِلَّذِيْنَ لَا يُرِيْدُوْنَ عُلُوًّا فِى الْاَرْضِ بالبغى وَلَا فَسَادًا بعمل المعاصى
وَالْعَاقِبَةُ المحمودة لِلْمُتَّقِيْنَ عقاب الله بعمل الطاعات مَنْ جَآءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهٗ خَيْرٌ مِّنْهَا
ثواب بسببها وهو عشر امثالها وَمَنْ جَآءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِيْنَ عَمِلُوا السَّيِّاٰتِ اِلَّا
جزاء مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ اى مثله اِنَّ الَّذِىْ فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْاٰنَ انزله لَرَآدُّكَ
اِلٰى مَعَادٍ الى مكة وكان اشتاقها قُلْ رَّبِّىْ اَعْلَمُ مَنْ جَآءَ بِالْهُدٰى وَمَنْ هُوَ فِىْ
ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ نزل جوابا لقول كفار مكة له انك فى ضلال اى فهو الجائى بالهدى وهم فى
الضلال واعلم بمعنى عالم وَمَا كُنْتَ تَرْجُوْٓا اَنْ يُّلْقٰٓى اِلَيْكَ الْكِتٰبُ القران اِلَّا لكن
القى اليك رَحْمَةً مِّنْ رَّبِّكَ فَلَا تَكُوْنَنَّ ظَهِيْرًا معينا لِّلْكٰفِرِيْنَ على دينهم الذى دعوك
اليه وَلَا يَصُدُّنَّكَ اصله يصدوننك حذفت نون الرفع للجازم والواو الفاعل لالتقائها
مع النون الساكنة عَنْ اٰيٰتِ اللّٰهِ بَعْدَ اِذْ اُنْزِلَتْ اِلَيْكَ اى لا ترجع اليهم فى ذلك وَادْعُ
النَّاسَ اِلٰى رَبِّكَ بتوحيده وعبادته وَلَا تَكُوْنَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ باعانتهم ولم يؤثر الجازم

فى الفعل لبنائه ولا تدع تعبد مع الله الٰهًا اٰخر لا الٰه الا هو كل شىء هالك الا وجهه الا اياه له الحكم القضاء النافذ واليه ترجعون ٥ بالنشور من القبور ٥

سورة العنكبوت مكية وهى تسع وستون اٰية

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الٓمٓ ٥ الله اعلم بمراده به احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا اى بقولهم اٰمنا وهم لا يفتنون ٥ يختبرون بما يتبين به حقيقة ايمانهم نزل فى جماعة اٰمنوا فاذاهم المشركون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا فى ايمانهم علم مشاهدة وليعلمن الكاذبين ٥ فيه ام حسب الذين يعملون السيئات الشرك والمعاصى ان يسبقونا ط يفوتونا فلا ننتقم منهم ساء بئس ما الذى يحكمون ٥ حكمهم هذا من كان يرجو يخاف لقاء الله فان اجل الله به لاٰت فليستعد له وهو السميع لاقوال العباد العليم ٥ بافعالهم ومن جاهد جهاد حرب او نفس فانما يجاهد لنفسه ط لان منفعة جهاده له لا لله ان الله لغنى عن العالمين ٥ الانس والجن والملائكة وعن عبادتهم والذين اٰمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم بعمل الصالحات ولنجزينهم احسن بمعنى حسن ونصبه بنزع الخافض الباء الذى كانوا يعملون ٥ وهو الصالحات ووصينا الانسان بوالديه حسنا ط اى ايصاء ذا حسن بان يبرهما وان جاهداك لتشرك بى ما ليس لك به باشراكه علم موافقة للواقع فلا مفهوم له فلا تطعهما ط فى الاشراك الىّ مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون ٥ فاجازيكم به والذين اٰمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم فى الصالحين ٥ الانبياء والاولياء بان نحشرهم معهم ومن الناس من يقول اٰمنا بالله فاذا اوذى فى الله جعل فتنة الناس اى اذاهم له كعذاب الله ط فى الخوف منه فيطيعهم فينافق ولئن لام قسم جاء نصر للمؤمنين من ربك فغنموا ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالى النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين انا كنا معكم ط فى الايمان فاشركونا فى الغنيمة قال الله تعالى اوليس الله باعلم اى بعالم بما فى صدور العالمين ٥ فى قلوبهم من الايمان والنفاق بلى وليعلمن الله الذين اٰمنوا بقلوبهم وليعلمن المنافقين ٥ فيجازى الفريقين واللام فى الفعلين لام قسم وقال الذين كفروا للذين اٰمنوا اتبعوا سبيلنا طريقنا فى ديننا ولنحمل خطاياكم ط فى اتباعنا ان كانت والامر بمعنى الخبر قال تعالى

وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون ○ في ذلك وليحملن اثقالهم
اوزارهم واثقالا مع اثقالهم بقولهم للمؤمنين اتبعوا سبيلنا واضلالهم
مقلديهم وليسئلن يوم القيامة عما كانوا يفترون ○ يكذبون على الله سؤال توبيخ ع
واللام في الفعلين لام قسم وحذف فاعلهما الواو ونون الرفع ولقد ارسلنا نوحا
الى قومه وعمره اربعون سنة او اكثر فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم
الى توحيد الله فكذبوه فاخذهم الطوفان اي الماء الكثير طاف بهم وعلاهم فغرقوا وهم
ظالمون مشركون ○ فانجيناه اي نوحا واصحاب السفينة اي الذين كانوا معه فيها وجعلناها
اية عبرة للعالمين ○ لمن بعدهم من الناس ان عصوا رسلهم وعاش نوح بعد الطوفان
ستين سنة او اكثر حتى كثر الناس و اذكر ابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله
واتقوه ○ خافوا عقابه ذلكم خير لكم مما انتم عليه من عبادة الاصنام ان كنتم تعلمون
الخير من غيره انما تعبدون من دون الله اي غيره اوثانا وتخلقون افكا تقولون كذبا
ان الاوثان شركاء لله ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا لا يقدرون
ان يرزقوكم فابتغوا عند الله الرزق اطلبوه منه واعبدوه واشكروا له ○ اليه
ترجعون ○ وان تكذبوا اي تكذبوني يا اهل مكة فقد كذب امم من قبلكم
من قبلي وما على الرسول الا البلاغ المبين ○ الابلاغ البين في هاتين القصتين تسلية
للنبي صلى الله عليه وسلم وقال تعالى في قومه اولم يروا بالياء والتاء ينظروا كيف يبدئ
الله الخلق بضم اوله وقرئ بفتحه من بدأ وأبدأ بمعنى اي يخلقهم ابتداء ثم هو يعيده اي
الخلق كما بدأه ان ذلك المذكور من الخلق الاول والثاني على الله يسير ○ فكيف تنكرون
الثاني قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق لمن كان قبلكم واماتهم ثم الله
ينشئ النشأة الاخرة مدا وقصرا مع سكون الشين ان الله على كل شيء قدير ○ ومنه
المبدأ والاعادة يعذب من يشاء تعذيبه ويرحم من يشاء رحمته واليه تقلبون ○
تردون وما انتم بمعجزين ○ ربكم عن ادراككم في الارض ولا في السماء لو كنتم
فيها اي لا تفوتونه وما لكم من دون الله اي غيره من ولي يمنعكم منه ولا نصير ع
ينصركم من عذابه والذين كفروا بايات الله ولقائه اي القران والبعث اولئك
يئسوا من رحمتي اي جنتي واولئك لهم عذاب اليم ○ مؤلم قال تعالى

في قصة ابراهيم فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار
التي قذفوه فيها بان جعلها عليه بردا وسلاما ان في ذلك اى انجائه منها لآيات
هي عدم تاثيرها فيه مع عظمها واخماد ها وانشاء روض مكانها في زمن يسير لقوم
يؤمنون ه يصدقون بتوحيد الله وقدرته لانهم المنتفعون بها وقال ابراهيم
انما اتخذتم من دون الله اوثانا تعبدونها وما مصدرية مودة بينكم خبر ان
وعلى قراءة النصب مفعول له وما كافة المعنى تواددتم على عبادتها في الحيوة الدنيا
ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض يتبرء القادة من الاتباع ويلعن بعضكم بعضا ؛
يلعن الاتباع القادة ومأوكم مصيركم جميعا النار وما لكم من ناصرين ه مانعين منها
فآمن له صدق بابراهيم لوط وهو ابن اخيه هاران وقال ابراهيم اني مهاجر من قومي
الى ربي اى الى حيث امرني ربي وهجر قومه وهاجر من سواد العراق الى الشام انه هو العزيز
في ملكه الحكيم ه في خلقه ووهبنا له بعد اسماعيل اسحق ويعقوب بعد اسحاق وجعلنا في
ذريته النبوة فكل الانبياء بعد ابراهيم من ذريته والكتاب بمعنى الكتب اى التورية و
الانجيل والزبور والقرآن وآتيناه اجره في الدنيا وهو الثناء الحسن في كل اهل الاديان
وانه في الآخرة لمن الصالحين ه الذين لهم الدرجات العلى واذكر لوطا اذ قال لقومه
ائنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين
لتاتون الفاحشة اى ادبار الرجال ما سبقكم بها من احد من العالمين ه الانس والجن
ائنكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل طريق المارة بفعلكم الفاحشة بمن يمر بكم فترك الناس
المرور بكم وتاتون في ناديكم متحدثكم المنكر ه فعل الفاحشة بعضكم ببعض فما كان
جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين ه في استقباح ذلك
وان العذاب نازل بفاعليه قال رب انصرني بتحقيق قولي في انزال العذاب على القوم المفسدين
العاصين باتيان الرجال فاستجاب الله دعاءه ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى باسحق
ويعقوب بعده قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية اى قرية لوط ان اهلها كانوا ظالمين كافرين
قال ابراهيم ان فيها لوطا قالوا اى الرسل نحن اعلم بمن فيها لننجينه بالتخفيف والتشديد
واهله الا امرأته كانت من الغابرين ه الباقين في العذاب ولما ان جاءت رسلنا لوطا
سيء بهم حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه في صورة اضياف فخاف

عليهم قومه فاعلموه بانهم رسل ربه وقالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوك بالتشديد و
والتخفيف واهلك الا امراتك كانت من الغابرين ونصب اهلك عطفا على محل الكاف
انا منزلون بالتشديد والتخفيف على اهل هذه القرية رجزا عذابا من السماء بما بالفعل
الذي كانوا يفسقون به اي بسبب فسقهم ولقد تركنا منها اية بينة ظاهرة هي اثار
خرابها لقوم يعقلون يتدبرون والى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا
الله وارجوا اليوم الاخر اخشوه هو يوم القيمة ولا تعثوا في الارض مفسدين حال
مؤكدة لعاملها من عثى بكسر المثلثة افسد فكذبوه فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة
فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين وعادا وثمودا بالصرف
وتركه بمعنى الحي والقبيلة وقد تبين لكم اهلاكهم من مساكنهم بالحجر واليمن
وزين لهم الشيطان اعمالهم من الكفر والمعاصي فصدهم عن السبيل سبيل الحق
وكانوا مستبصرين ذوي بصائر واهلكنا قارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم
موسى من قبل بالبينات بالحجج الظاهرات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين
فائتين عذابنا فكلا من المذكورين اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا
ريحا عاصفا فيها حصباء كقوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة كثمود ومنهم من
خسفنا به الارض كقارون ومنهم من اغرقنا كقوم نوح وفرعون وقومه وما كان الله
ليظلمهم فيعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب الذنب مثل الذين
اتخذوا من دون الله اولياء اي اصناما يرجون نفعها كمثل العنكبوت اتخذت بيتا
لنفسها تاوي اليه وان اوهن اضعف البيوت لبيت العنكبوت لا يدفع عنها حرا ولا بردا
كذلك الاصنام لا تنفع عابديها لو كانوا يعلمون ذلك ما عبدوها ان الله يعلم ما بمعنى
الذي يدعون يعبدون بالياء والتاء من دونه غيره من شيء وهو العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه وتلك الامثال في القران نضربها نجعلها للناس وما يعقلها اي يفهمها الا العالمون
المتدبرون خلق الله السموات والارض بالحق اي محقا ان في ذلك لاية دلالة على
قدرته تعالى للمؤمنين خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها في الايمان بخلاف الكافرين
اتل ما اوحي اليك من الكتب القران واقم الصلوة ان الصلوة
تنهى عن الفحشاء والمنكر شرعا اي من شانها ذلك ما دام المرء فيها ولذكر الله اكبر

من غيرها من الطاعات والله يعلم ما تصنعون ٭ فيجازيكم به ولا تجادلوا اهل الكتاب

الا بالتي اي بالمجادلة التي هي احسن كالدعاء الى الله بآياته والتنبيه على حججه الا الذين

ظلموا منهم بان حاربوا وابوا ان يقروا بالجزية فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا او

يعطوا الجزية وقولوا لهم قبل الاقرار بالجزية اذا اخبروكم بشيء مما في كتبهم آمنا بالذي

انزل الينا وانزل اليكم ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم في ذلك والهنا والهكم واحد ونحن

له مسلمون ٭ مطيعون وكذلك انزلنا اليك الكتاب القرآن اي كما انزلنا اليهم التورية وغيرها

فالذين آتيناهم الكتاب التورية كعبد الله بن سلام وغيره يؤمنون به بالقرآن ومن

هؤلاء اي اهل مكة من يؤمن به وما يجحد بآياتنا بعد ظهورها الا الكافرون ٭ اي اليهود

وظهر لهم ان القرآن حق والجائي به محق وجحدوا ذلك وما كنت تتلوا من قبله اي القرآن

من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا اي لو كنت قارئا كاتبا لارتاب شك المبطلون ٭ اي اليهود

فيك وقالوا الذي في التورية انه امي لا يقرأ ولا يكتب بل هو اي القرآن الذي جئت به آيات

بينات في صدور الذين اوتوا العلم اي المؤمنين يحفظونه وما يجحد بآياتنا الا الظالمون

اليهود وجحدوها بعد ظهورها لهم وقالوا اي كفار مكة لولا هلا انزل عليه على محمد آيات من

ربه ٭ وفي قراءة آية كناقة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى قل لهم انما الآيات

عند الله ينزلها كما يشاء وانما انا نذير مبين ٭ مظهر انذاري بالنار اهل المعصية اولم يكفهم

فيما طلبوه انا انزلنا عليك الكتاب القرآن يتلى عليهم ٭ فهو آية مستمرة لا انقضاء

لها بخلاف ما ذكر من الآيات ان في ذلك الكتاب لرحمة وذكرى عظة لقوم يؤمنون ٭ قل

كفى بالله بيني وبينكم شهيدا ٭ بصدقي يعلم ما في السموات والارض ٭ ومن جملته حالي وحالكم

والذين آمنوا بالباطل وهو ما يعبد من دون الله وكفروا بالله ٭ منكم اولئك هم الخاسرون ٭

في صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالايمان ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى له لجاءهم

العذاب ٭ عاجلا وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون ٭ بوقت اتيانه يستعجلونك بالعذاب في

الدنيا وان جهنم لمحيطة بالكافرين ٭ يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم

ويقول فيه بالنون اي نأمر بالقول وبالياء اي يقول الموكل بالعذاب ذوقوا ما كنتم تعملون

اي جزاءه فلا تفوتوننا يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون ٭ في اي ارض

تيسرت فيها العبادة بان تهاجروا اليها من ارض لم تتيسر فيها نزل في ضعفاء مسلمي مكة كانوا

في ضيق من اظهار الاسلام بها كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون بالتاء والياء
بعد البعث والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم ننزلنهم وفي قراءة بالمثلثة بعد
النون من الثوى الاقامة وتعديته الى غرف بحذف في من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهار
خالدين مقدرين الخلود فيها نعم اجر العاملين هذا الاجر هم الذين صبروا على اذى
المشركين والهجرة لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث لا يحتسبون
وكأين كم من دابة لا تحمل رزقها لضعفها الله يرزقها وإياكم ايها المهاجرون
وان لم يكن معكم زاد ولا نفقة وهو السميع لقولكم العليم بضمائركم
ولئن لام قسم سألتهم اي الكفار من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر
ليقولن الله فأنى يؤفكون يصرفون عن توحيده بعد اقرارهم بذلك الله يبسط الرزق
يوسعه لمن يشاء من عباده امتحانا ويقدر يضيق له بعد البسط اي لمن يشاء ابتلاء ان
الله بكل شيء عليم ومنه محل البسط والتضييق ولئن لام قسم سألتهم من نزل من السماء
ماء فأحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله فكيف يشركون به قل لهم الحمد لله على
ثبوت الحجة عليكم بل اكثرهم لا يعقلون تناقضهم في ذلك وما هذه الحياة الدنيا
الا لهو ولعب واما القرب فمن امور الآخرة لظهور ثمرتها فيها وان الدار الآخرة لهي
الحيوان بمعنى الحياة لو كانوا يعلمون ذلك ما آثروا الدنيا عليها فاذا ركبوا في الفلك
دعوا الله مخلصين له الدين اي الدعاء اي لا يدعون معه غيره لانهم في شدة ولا
يكشفها الا هو فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون به ليكفروا بما آتيناهم من النعمة
وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الاصنام وفي قراءة بسكون اللام امر تهديد فسوف يعلمون
عاقبة ذلك اولم يروا يعلموا انا جعلنا بلدهم مكة حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم
قتلا وسبيا دونهم افبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمة الله يكفرون باشراكهم ومن
اظلم اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بان اشرك به او كذب بالحق النبي او
الكتاب لما جاءه اليس في جهنم مثوى مأوى للكافرين اي فيها ذلك وهو منهم والذين
جاهدوا فينا في حقنا لنهدينهم سبلنا اي طرق السير الينا وان الله لمع المحسنين
المؤمنين بالنصر والعون

سورة الروم ... آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الٓمٓ الله اعلم بمراده به غُلِبَتِ الرُّوْمُ ۙ وهم اهل كتاب غلبتها فارس وليسوا اهل كتاب
بل يعبدون الاوثان ففرح كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين نحن نغلبكم كما غلبت
فارس الروم فِيْٓ اَدْنَى الْاَرْضِ اى اقرب ارض الروم الى فارس بالجزيرة فالتقى فيها الجيشان
والبادي بالغزو الفارس وَهُمْ اى الروم مِّنْۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ اضيف المصدر الى المفعول اى
غلبة فارس اياهم سَيَغْلِبُوْنَ فارس فِيْ بِضْعِ سِنِيْنَ ۗ هو ما بين الثلاث الى التسع او العشر
فالتقى الجيشان فى السنة السابعة من الالتقاء الاول وغلبت الروم فارس لِلّٰهِ الْاَمْرُ
مِنْ قَبْلُ وَمِنْۢ بَعْدُ ۭ اى من قبل غلب الروم ومن بعده المعنى ان غلبة فارس اولا وغلبة
الروم ثانيا بامر الله اى ارادته وَيَوْمَىِٕذٍ اى يوم تغلب الروم يَّفْرَحُ الْمُؤْمِنُوْنَ بِنَصْرِ اللّٰهِ
اياهم على فارس وقد فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر بنزول جبرئيل بذلك فيه
مع فرحهم بنصرهم على المشركين فيه يَنْصُرُ مَنْ يَّشَاۗءُ ۭ وَهُوَ الْعَزِيْزُ الغالب الرَّحِيْمُ بالمؤمنين
وَعْدَ اللّٰهِ ۭ مصدر بدل من اللفظ بفعله والاصل وعدهم الله النصر لَا يُخْلِفُ اللّٰهُ وَعْدَهٗ به وَلٰكِنَّ
اَكْثَرَ النَّاسِ اى كفار مكة لَا يَعْلَمُوْنَ وعده تعالى بنصرهم يَعْلَمُوْنَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا ښ
اى معايشها من التجارة والزراعة والبناء والغرس وغير ذلك وَهُمْ عَنِ الْاٰخِرَةِ هُمْ غٰفِلُوْنَ اعادة هم تاكيد
اَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوْا فِيْٓ اَنْفُسِهِمْ ۣ ليرجعوا عن غفلتهم مَا خَلَقَ اللّٰهُ
السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ اِلَّا بِالْحَقِّ وَاَجَلٍ مُّسَمًّى ۭ لذلك تفنى عند انتهاء
وبعده البعث وَاِنَّ كَثِيْرًا مِّنَ النَّاسِ اى كفار مكة بِلِقَاۗئِ رَبِّهِمْ لَكٰفِرُوْنَ اى لا يؤمنون
بالبعث بعد الموت اَوَلَمْ يَسِيْرُوْا فِي الْاَرْضِ فَيَنْظُرُوْا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۭ
من الامم وهي اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم كَانُوْٓا اَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً كعاد وثمود وَّاَثَارُوا الْاَرْضَ
حرثوها وقلبوها للزرع والغرس وَعَمَرُوْهَآ اَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوْهَا اى كفار مكة وَجَاۗءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ
بِالْبَيِّنٰتِ بالحجج الظاهرات فَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيَظْلِمَهُمْ باهلاكهم بغير جرم وَلٰكِنْ كَانُوْٓا اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ
بتكذيبهم رسلهم ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِيْنَ اَسَاۗءُوا السُّوْۗآٰى تانيث الاسوأ الاقبح خبر كان على رفع
عاقبة واسم كان على نصب عاقبة والمراد بها جهنم واساءتهم اَنْ اى بان كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِ اللّٰهِ
القران وَكَانُوْا بِهَا يَسْتَهْزِءُوْنَ اَللّٰهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ اى ينشئ خلق الناس ثُمَّ يُعِيْدُهٗ اى
خلقهم بعد موتهم ثُمَّ اِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ بالتاء والياء وَيَوْمَ تَقُوْمُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُوْنَ يسكت
المشركون لانقطاع حجتهم وَلَمْ يَكُنْ اى لا يكون لَّهُمْ مِّنْ شُرَكَاۗىِٕهِمْ ممن اشركوهم بالله

ليشفعوا لهم شُفَعَاءُ وَكَانُوا اى يكونون بِشُرَكَاءِهِمْ كَافِرِينَ اى متبرئين منهم وَيَوْمَ تَقُومُ

السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ تاكيد يَتَفَرَّقُونَ اى المومنون والكافرون فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ جنة يُحْبَرُونَ يسرون وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا القرآن وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ البعث

وغيره فَأُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ فَسُبْحَانَ اللَّهِ اى سبحوا الله بمعنى صلوا حِينَ تُمْسُونَ اى

تدخلون فى المساء وفيه صلاتان المغرب والعشاء وَحِينَ تُصْبِحُونَ تدخلون فى الصباح وفيه

صلوة الصبح وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ اعتراض ومعناه يحمده اهلهما وَعَشِيًّا عطف على حين

وفيه صلوة العصر وَحِينَ تُظْهِرُونَ تدخلون فى الظهيرة وفيه صلوة الظهر يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ

كالانسان من النطفة والطائر من البيضة وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ النطفة والبيضة مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ

بالنبات بَعْدَ مَوْتِهَا اى يبسها وَكَذَٰلِكَ الاخراج تُخْرَجُونَ من القبور بالبناء للفاعل وللمفعول

وَمِنْ آيَاتِهِ تعالى الدالة على قدرته تعالى أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ اى اصلكم آدم ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ

بَشَرٌ من دم ولحم تَنْتَشِرُونَ فى الارض وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا فخلقت

حواء من ضلع آدم وسائر النساء من نطف الرجال والنساء لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وتألفوها وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ

جميعا مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ المذكور لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ فى صنع الله تعالى وَمِنْ

آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ اى لغاتكم من عربية وعجمية وغيرها وَأَلْوَانِكُمْ

من بياض وسواد وغيرهما وانتم اولاد رجل واحد وامرأة واحدة إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ دلالات

على قدرته تعالى لِلْعَالِمِينَ بفتح اللام وكسرها اى ذوى العقول واولى العلم وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ

بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بارادته تعالى راحة لكم وَابْتِغَاؤُكُمْ بالنهار مِنْ فَضْلِهِ اى تصرفكم فى طلب المعيشة

بارادته إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ سماع تدبر واعتبار وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ اى اراءتكم

الْبَرْقَ خَوْفًا للمسافر من الصواعق وَطَمَعًا للمقيم فى المطر وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ

بَعْدَ مَوْتِهَا اى يبسها بان تنبت إِنَّ فِي ذَٰلِكَ المذكور لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ يتدبرون وَمِنْ

آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ بارادته من غير عمد ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ

بان ينفخ اسرافيل فى الصور للبعث من القبور إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ منها احياء فخروجكم

منها بالدعوة من آياته تعالى وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عبيدا وملكا كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ مطيعون

وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ للناس ثُمَّ يُعِيدُهُ بعد هلاكهم وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ من البدء بالنظر الى

ما عند المخاطبين من ان اعادة الشئ اسهل من ابتدائه والافهما عنده تعالى سواء فى السهولة

وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلٰى فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ اى الصفة العليا وهو انه لا اله الا هو وَهُوَ الْعَزِيْزُ
فى ملكه الْحَكِيْمُ فى خلقه ضَرَبَ جعل لَكُمْ ايها المشركون مَثَلًا كائنا مِّنْ اَنْفُسِكُمْ
وهو هَلْ لَّكُمْ مِّنْ مَّا مَلَكَتْ اَيْمَانُكُمْ اى مماليككم مِّنْ شُرَكَاءَ لكم فِيْمَا رَزَقْنٰكُمْ
من الاموال وغيرها فَاَنْتُمْ وهم فِيْهِ سَوَاءٌ تَخَافُوْنَهُمْ كَخِيْفَتِكُمْ اَنْفُسَكُمْ اى امثالكم
من الاحرار والاستفهام بمعنى النفى المعنى ليس مماليككم شركاء لكم الى اخره عندكم فكيف تجعلون
بعض مماليك الله شركاء له كَذٰلِكَ نُفَصِّلُ الْاٰيٰتِ نبينها مثل ذلك التفصيل لِقَوْمٍ يَّعْقِلُوْنَ
يتدبرون بَلِ اتَّبَعَ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا بالاشراك اَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَّهْدِيْ مَنْ اَضَلَّ اللّٰهُ
اى لا هادى له وَمَا لَهُمْ مِّنْ نّٰصِرِيْنَ مانعين من عذاب الله فَاَقِمْ يا محمد وَجْهَكَ لِلدِّيْنِ
حَنِيْفًا مائلا اليه اى اخلص دينك لله انت ومن تبعك فِطْرَتَ اللّٰهِ خلقته الَّتِيْ فَطَرَ النَّاسَ
عَلَيْهَا وهى دينه اى الزموها لَا تَبْدِيْلَ لِخَلْقِ اللّٰهِ لدينه اى لا تبدلوه بان تشركوا ذٰلِكَ الدِّيْنُ
الْقَيِّمُ المستقيم توحيد الله وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ اى كفار مكة لَا يَعْلَمُوْنَ توحيد الله مُنِيْبِيْنَ
راجعين اِلَيْهِ تعالى فيما امر به ونهى عنه حال من فاعل اقم وما اريد به اى اقيموا وَاتَّقُوْهُ خافوه
وَاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ وَلَا تَكُوْنُوْا مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ مِنَ الَّذِيْنَ بدل باعادة الجار فَرَّقُوْا دِيْنَهُمْ
باختلافهم فيما يعبدونه وَكَانُوْا شِيَعًا فرقا فى ذلك كُلُّ حِزْبٍ منهم بِمَا لَدَيْهِمْ عندهم
فَرِحُوْنَ مسرورون وفى قراءة فارقوا اى تركوا دينهم الذى امروا به وَاِذَا مَسَّ النَّاسَ اى
كفار مكة ضُرٌّ شدة دَعَوْا رَبَّهُمْ مُّنِيْبِيْنَ راجعين اِلَيْهِ دون غيره ثُمَّ اِذَا اَذَاقَهُمْ مِّنْهُ
رَحْمَةً بالمطر اِذَا فَرِيْقٌ مِّنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُوْنَ لِيَكْفُرُوْا بِمَا اٰتَيْنٰهُمْ اريد به التهديد
فَتَمَتَّعُوْا فَسَوْفَ تَعْلَمُوْنَ عاقبة تمتعكم فيه التفات عن الغيبة اَمْ بمعنى همزة الانكار
اَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطٰنًا حجة وكتابا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ تكلم دلالة بِمَا كَانُوْا بِهٖ يُشْرِكُوْنَ اى يامرهم بالاشراك لا
وَاِذَا اَذَقْنَا النَّاسَ كفار مكة وغيرهم رَحْمَةً نعمة فَرِحُوْا بِهَا فرح بطر وَاِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ
شدة بِمَا قَدَّمَتْ اَيْدِيْهِمْ اِذَا هُمْ يَقْنَطُوْنَ ييأسون من الرحمة ومن شان المؤمن ان يشكر عند
النعمة ويرجو ربه عند الشدة اَوَلَمْ يَرَوْا يعلموا اَنَّ اللّٰهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ يوسعه لِمَنْ يَّشَاءُ امتحانا
وَيَقْدِرُ يضيقه لمن يشاء ابتلاء اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ بها فَاٰتِ ذَا الْقُرْبٰى
القرابة حَقَّهٗ من البر والصلة وَالْمِسْكِيْنَ وَابْنَ السَّبِيْلِ المسافر من الصدقة وامة النبى
تبع له صلى الله عليه وسلم فى ذلك ذٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِيْنَ يُرِيْدُوْنَ وَجْهَ اللّٰهِ اى ثوابه بما يعملون

فأولئك هم المفلحون الفائزون وما آتيتم من ربًا بأن يعطى شيء هبة أو هدية ليطلب أكثر
منه فسمي باسم المطلوب من الزيادة في المعاملة ليربوا في أموال الناس المعطين أي يزيد فلا
يربوا يزكو عند الله أي لا ثواب فيه للمعطين وما آتيتم من زكوة صدقة تريدون بها وجه الله
فأولئك هم المضعفون ثوابهم بما أرادوه فيه التفات عن الخطاب الله الذي خلقكم
ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم ممن أشركتموهم بالله من يفعل من
ذلكم من شيء لا سبحانه وتعالى عما يشركون ظهر الفساد في البر أي القفار
بقحط المطر وقلة النبات والبحر أي البلاد التي على الأنهار بقلة مائها بما كسبت أيدي
الناس من المعاصي ليذيقهم بالنون والياء بعض الذي عملوا أي عقوبته لعلهم يرجعون
يتوبون قل لكفار مكة سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان أكثرهم
مشركين فأهلكوا بإشراكهم ومساكنهم ومنازلهم خاوية فأقم وجهك للدين القيم
دين الإسلام من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله هو يوم القيمة يومئذ يصدعون فيه
إدغام التاء في الأصل في الصاد يتفرقون بعد الحساب إلى الجنة والنار من كفر فعليه كفره
وبال كفره هو النار ومن عمل صالحًا فلأنفسهم يمهدون يوطئون منازلهم في
الجنة ليجزي متعلق بيصدعون الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله يثيبهم إنه
لا يحب الكافرين أي يعاقبهم ومن آياته تعالى أن يرسل الرياح مبشرات بمعنى لتبشركم بالمطر
وليذيقكم بها من رحمته المطر والخصب ولتجري الفلك السفن بها بأمره بإرادته
ولتبتغوا تطلبوا من فضله الرزق بالتجارة في البحر ولعلكم تشكرون هذه النعم يا
أهل مكة فتوحدوه ولقد أرسلنا من قبلك رسلًا إلى قومهم فجاؤهم بالبينات بالحجج
الواضحات على صدقهم في رسالتهم إليهم فكذبوهم فانتقمنا من الذين أجرموا أهلكنا
الذين كذبوهم وكان حقًا علينا نصر المؤمنين على الكافرين بإهلاكهم وإنجاء المؤمنين
الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابًا تزعجه فيبسطه في السماء كيف يشاء من قلة أو كثرة
ويجعله كسفًا بفتح السين وسكونها قطعًا متفرقة فترى الودق المطر يخرج من خلاله أي وسطه
فإذا أصاب به بالودق من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون يفرحون بالمطر وإن قد
كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله تأكيد لمبلسين آيسين من إنزاله فانظر إلى أثر
وفي قراءة آثار رحمت الله أي نعمته بالمطر كيف يحيي الأرض بعد موتها أي يبسها

بان تنبت ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ولئن لام قسم
ارسلنا ريحا مضرة على نبات فرأوه مصفرا لظلوا صاروا جواب القسم من بعده اي بعد
اصفراره يكفرون يجحدون النعمة بالمطر فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء اذا ولوا مدبرين وما انت بهادي
العمي عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع افهام وقبول الا من يؤمن بآياتنا القرآن فهم مسلمون
مخلصون بتوحيد الله الله الذي خلقكم من ضعف ماء مهين ثم جعل من بعد ضعف
آخر وهو ضعف الطفولة قوة اي قوة الشباب ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة
ضعف الكبر وشيب الهرم والضعف في الثلاثة بضم اوله وفتحه يخلق ما يشاء من الضعف
والقوة والشباب والشيبة وهو العليم بتدبير خلقه القدير على ما يشاء ويوم تقوم الساعة
يقسم يحلف المجرمون الكافرون ما لبثوا في القبور غير ساعة قال تعالى كذلك كانوا يؤفكون
يصرفون عن الحق البعث كما صرفوا عن الحق الصدق في مدة اللبث وقال الذين اوتوا العلم
والايمان من الملائكة وغيرهم لقد لبثتم في كتاب الله فيما كتبه في سابق علمه الى
يوم البعث فهذا يوم البعث الذي انكرتموه ولكنكم كنتم لا تعلمون وقوعه فيومئذ
لا ينفع بالتاء والياء الذين ظلموا معذرتهم في انكارهم له ولا هم يستعتبون لا يطلب
منهم العتبى اي الرجوع الى ما يرضي الله ولقد ضربنا جعلنا للناس في هذا القرآن من كل
مثل تنبيها لهم ولئن لام قسم جئتهم يا محمد بآية مثل العصا واليد لموسى ليقولن حذف
منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين الذين كفروا منهم ان
ما انتم اي محمد واصحابه الا مبطلون اصحاب اباطيل كذلك يطبع الله على قلوب الذين
لا يعلمون التوحيد كما طبع على قلوب هؤلاء فاصبر ان وعد الله بنصرك عليهم حق و
لا يستخفنك الذين لا يوقنون بالبعث اي لا يحملنك على الخفة والطيش بترك الصبر اي
لا تتركه

سورة لقمن مكية الا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الآيتين فمدنيتان وهي اربع وثلثون آية بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الآيات آيات الكتاب القرآن الحكيم ذي الحكمة و
الاضافة بمعنى من هو هدى ورحمة بالرفع للمحسنين وفي قراءة العامة بالنصب حالا من
الآيات العامل فيها ما في تلك من معنى الاشارة الذين يقيمون الصلوة بيان للمحسنين

يُؤْتُونَ الزَّكٰوةَ وَهُمْ بِالْاٰخِرَةِ هُمْ يُوْقِنُوْنَ ؕ هم الثانى تاكيد اُولٰٓئِكَ عَلٰى هُدًى مِّنْ رَّبِّهِمْ

وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ ۝ الفائزون وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَّشْتَرِيْ لَهْوَ الْحَدِيْثِ اى ما يلهى منه

عن ما يعنى لِيُضِلَّ بفتح الياء وضمها عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ طريق الاسلام بِغَيْرِ عِلْمٍ وَّيَتَّخِذَهَا بالنصب

عطفا على يضل وبالرفع عطفا على يشترى هُزُوًا مهزوا بها اُولٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِيْنٌ ذو اهانة

وَاِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِ اٰيٰتُنَا القران وَلّٰى مُسْتَكْبِرًا متكبرا عن الايمان كَاَنْ لَّمْ يَسْمَعْهَا كَاَنَّ فِيْٓ اُذُنَيْهِ

وَقْرًا صمما وجملتا التشبيه حالان من ضمير ولى او الثانية بيان للاولى فَبَشِّرْهُ اعلمه بِعَذَابٍ

اَلِيْمٍ مولم وذكر البشارة تهكم به وهو النضر بن الحارث كان ياتى الحيرة يتجر فيشترى كتب اخبار

الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ويقول ان محمدا يحدثكم احاديث عاد وثمود وانا احدثكم

حديث فارس والروم فيستملحون حديثه ويتركون استماع القران اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا

الصّٰلِحٰتِ لَهُمْ جَنّٰتُ النَّعِيْمِ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا ؕ حال مقدرة اى مقدرا خلودهم فيها اذا دخلوها

وَعْدَ اللّٰهِ حَقًّا اى وعدهم الله ذلك وحقه حقا وَهُوَ الْعَزِيْزُ الذى لا يغلبه شئ فيمنعه عن

انجاز وعده ووعيده الْحَكِيْمُ الذى لا يضع شيئا الا فى محله خَلَقَ السَّمٰوٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا

اى العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا وَاَلْقٰى فِى الْاَرْضِ رَوَاسِيَ

جبالا مرتفعة اَنْ لا تَمِيْدَ تتحرك بِكُمْ وَبَثَّ فِيْهَا مِنْ كُلِّ دَآبَّةٍ ؕ وَاَنْزَلْنَا فيه التفات عن الغيبة

مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَاَنْۢبَتْنَا فِيْهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيْمٍ ۝ صنف حسن هٰذَا خَلْقُ اللّٰهِ اى

مخلوقه فَاَرُوْنِيْ اخبرونى يا اهل مكة مَاذَا خَلَقَ الَّذِيْنَ مِنْ دُوْنِهٖ غيره اى الهتكم

حتى اشركتموها به تعالى وما استفهام انكار مبتدء وذا بمعنى الذى بصلته خبره واروني

معلق عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين بَلِ للانتقال الظّٰلِمُوْنَ فِيْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ بين

باشراكهم وانتم منهم وَلَقَدْ اٰتَيْنَا لُقْمٰنَ الْحِكْمَةَ منها العلم والديانة والاصابة فى القول

وحكمه كثيرة ماثورة كان يفتى قبل بعث داود وادرك بعثه واخذ عنه العلم وترك الفتيا

وقال فى ذلك الا اكتفى اذا كفيت وقيل له اى الناس شر قال الذى لا يبالى ان راه الناس

مسيئا اَنِ اى وقلنا له ان اشْكُرْ لِلّٰهِ على ما اعطاك من الحكمة وَمَنْ يَّشْكُرْ فَاِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهٖ

لان ثواب شكره له وَمَنْ كَفَرَ النعمة فَاِنَّ اللّٰهَ غَنِيٌّ عن خلقه حَمِيْدٌ محمود فى صنعه وَاذكر

اِذْ قَالَ لُقْمٰنُ لِابْنِهٖ وَهُوَ يَعِظُهٗ يٰبُنَيَّ تصغير اشفاق لَا تُشْرِكْ بِاللّٰهِ ؕ اِنَّ الشِّرْكَ بالله

لَظُلْمٌ عَظِيْمٌ ۝ فرجع اليه واسلم وَوَصَّيْنَا الْاِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ ۚ امرناه ان يبرهما حَمَلَتْهُ ...

فوهنت وَهْنًا عَلٰى وَهْنٍ اى ضعفت للحمل وضعفت للطلق وضعفت للولادة وَفِصَالُهٗ فطامه

فِيْ عَامَيْنِ وَ قلنا له اَنِ اشْكُرْ لِيْ وَلِوَالِدَيْكَ اِلَيَّ الْمَصِيْرُ ه اى المرجع وَاِنْ جَاهَدٰكَ عَلٰى اَنْ

تُشْرِكَ بِيْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهٖ عِلْمٌ موافقة للواقع فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوْفًا ز

اى بالمعروف البر والصلة وَّاتَّبِعْ سَبِيْلَ طريق مَنْ اَنَابَ رجع اِلَيَّ بالطاعة

ثُمَّ اِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَاُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ ه فاجازيكم عليه وجملة الوصية و

ما بعدها اعتراض يٰبُنَيَّ اِنَّهَا اى الخصلة السيئة اِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِيْ صَخْرَةٍ اَوْ

فِي السَّمٰوٰتِ اَوْ فِي الْاَرْضِ اى فى اخفى مكان من ذلك يَاْتِ بِهَا اللّٰهُ ط فيحاسب عليها اِنَّ اللّٰهَ لَطِيْفٌ

باستخراجها خَبِيْرٌ بمكانها يٰبُنَيَّ اَقِمِ الصَّلٰوةَ وَاْمُرْ بِالْمَعْرُوْفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ

عَلٰى مَا اَصَابَكَ ط بسبب الامر والنهى اِنَّ ذٰلِكَ المذكور مِنْ عَزْمِ الْاُمُوْرِ اى

معزوماتها التى يعزم عليها لوجوبها وَلَا تُصَعِّرْ وفى قراءة تصاعر خَدَّكَ لِلنَّاسِ

لا تمل وجهك عنهم تكبرا وَلَا تَمْشِ فِي الْاَرْضِ مَرَحًا ط اى خيلاء اِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ

مُخْتَالٍ متبختر فى مشيه فَخُوْرٍ على الناس وَاقْصِدْ فِيْ مَشْيِكَ توسط فيه بين الدبيب

والاسراع وعليك السكينة والوقار وَاغْضُضْ اخفض مِنْ صَوْتِكَ اِنَّ اَنْكَرَ الْاَصْوَاتِ

اقبحها لَصَوْتُ الْحَمِيْرِ ه اوله زفير وآخره شهيق اَلَمْ تَرَوْا تعلموا يا مخاطبين اَنَّ اللّٰهَ

سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمٰوٰتِ من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها وَمَا فِي الْاَرْضِ

من الثمار والانهار والدواب وَاَسْبَغَ اوسع واتم عَلَيْكُمْ نِعَمَهٗ ظَاهِرَةً هو حسن

الصورة وتسوية الاعضاء وغير ذلك وَّبَاطِنَةً ط هى المعرفة وغيرها وَمِنَ النَّاسِ اى

اهل مكة مَنْ يُّجَادِلُ فِي اللّٰهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَّلَا هُدًى من رسول وَّلَا كِتٰبٍ مُّنِيْرٍ ه انزله الله

بل بالتقليد وَاِذَا قِيْلَ لَهُمُ اتَّبِعُوْا مَا اَنْزَلَ اللّٰهُ قَالُوْا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ اٰبَآءَنَا قال

تعالى ايتبعونه وَلَوْ كَانَ الشَّيْطٰنُ يَدْعُوْهُمْ اِلٰى عَذَابِ السَّعِيْرِ ه اى موجباته لا وَمَنْ

يُّسْلِمْ وَجْهَهٗ اِلَى اللّٰهِ اى يقبل على طاعته وَهُوَ مُحْسِنٌ موحد فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقٰى

بالطرف الاوثق الذى لا يخاف انقطاعه وَاِلَى اللّٰهِ عَاقِبَةُ الْاُمُوْرِ مرجعها وَمَنْ كَفَرَ

فَلَا يَحْزُنْكَ يا محمد كُفْرُهٗ ط لا تهتم لكفره اِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوْا ط اِنَّ اللّٰهَ

عَلِيْمٌ بِذَاتِ الصُّدُوْرِ ه اى بما فيها كغيره فمجاز عليه نُمَتِّعُهُمْ فِي الدُّنْيَا قَلِيْلًا ايام حياتهم

ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ فى الآخرة اِلٰى عَذَابٍ غَلِيْظٍ ه وهو عذاب النار لا يجدون عنه [illegible]

وَلَئِن لام قسم سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللّٰهُ ط حذف منه نون الرفع
لتوالي الامثال وواو الضمير لالتقاء الساكنين قُلِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ ط على ظهور الحجة عليهم بالتوحيد
بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٥ وجوبه عليهم لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ٥ ملكا وخلقا وعبيدا فلا
يستحق العبادة فيهما غيره إِنَّ اللّٰهَ هُوَ الْغَنِيُّ عن خلقه الْحَمِيدُ ٥ المحمود في صنعه
وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ عطف على اسم ان يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ
مدادا مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللّٰهِ ط المعبر بها عن معلوماته بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد ولا باكثر
من ذلك لان معلوماته تعالى غير متناهية إِنَّ اللّٰهَ عَزِيزٌ لا يعجزه شيء حَكِيمٌ ٥ لا يخرج شيء
عن علمه وحكمته مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ ط خلقا وبعثا لانه بكلمة كن فيكون
إِنَّ اللّٰهَ سَمِيعٌ يسمع كل مسموع بَصِيرٌ يبصر كل مبصر لا يشغله شيء عن شيء أَلَمْ تَرَ تعلم يا مخاطبا
أَنَّ اللّٰهَ يُولِجُ يدخل اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ يدخله فِي اللَّيْلِ فيزيد كل منهما بما نقص من الآخر
وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ز كُلٌّ منهما يَجْرِي في فلكه إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى يوم القيمة وَأَنَّ اللّٰهَ بِمَا
تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ٥ ذَٰلِكَ المذكور بِأَنَّ اللّٰهَ هُوَ الْحَقُّ الثابت وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ بالياء والتاء يعبدون
مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ الزائل وَأَنَّ اللّٰهَ هُوَ الْعَلِيُّ على خلقه بالقهر الْكَبِيرُ ٥ العظيم
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ السفن تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللّٰهِ لِيُرِيَكُم يا مخاطبين بذلك مِّنْ آيَاتِهِ ط إِنَّ
فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ عبرا لِّكُلِّ صَبَّارٍ عن معاصي الله شَكُورٍ ٥ لنعمه وَإِذَا غَشِيَهُم اي علا الكفار
مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ كالجبال التي تظل من تحتها دَعَوُا اللّٰهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ٥ اي الدعاء بان
ينجيهم فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ ط متوسط بين الكفر
والايمان ومنهم باق على كفره وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا ومنها الانجاء من الموج إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ غدار كَفُورٍ
لنعم الله يَا أَيُّهَا النَّاسُ اي اهل مكة اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَّا يَجْزِي يغني وَالِدٌ عَن
وَلَدِهِ فيه شيئا وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ فيه شَيْئًا ط إِنَّ وَعْدَ اللّٰهِ بالبعث حَقٌّ
فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ٥ عن الاسلام وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللّٰهِ في حلمه وامهاله
الْغَرُورُ ٥ الشيطان إِنَّ اللّٰهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ج متى تقوم وَيُنَزِّلُ بالتخفيف
والتشديد الْغَيْثَ ج بوقت يعلمه وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ اذكر ام انثى ولا يعلم واحدا من الثلاثة
غير الله تعالى وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ط من خير او شر ويعلمه الله وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ
بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ط ويعلمه الله إِنَّ اللّٰهَ عَلِيمٌ بكل شيء خَبِيرٌ ٥ بباطنه كظاهره روى

البخاري عن ابن عمر حديث مفاتح الغيب خمس ان الله عنده علم الساعة الى اخر السورة

سورة السجدة مكية ثلثون آية بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتب القران مبتدء لا ريب شك فيه خبر اول من رب
العلمين خبر ثان ام بل يقولون افتراه محمد لا بل هو الحق من ربك لتنذر به قوما
ما نافية اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون بانذارك الله الذي خلق السموت والارض
وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد واخرها الجمعة ثم استوى على العرش وهو في اللغة سرير
الملك استواء يليق به ما لكم يا كفار مكة من دونه اي غيره من ولي اسم ما بزيادة من اي
ناصر ولا شفيع يدفع عذابه عنكم افلا تتذكرون هذا فتؤمنون يدبر الامر من السماء الى
الارض مدة الدنيا ثم يعرج يرجع الامر والتدبير اليه في يوم كان مقداره الف سنة
مما تعدون في الدنيا وفي سورة سال خمسين الف سنة وهو يوم القيمة لشدة اهواله
بالنسبة الى الكافر واما المؤمن فيكون اخف عليه من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء
في الحديث ذلك الخالق المدبر علم الغيب والشهادة اي ما غاب عن الخلق وما حضر
العزيز المنيع في ملكه الرحيم باهل طاعته الذي احسن كل شيء خلقه بفتح اللام
فعلا ماضيا صفة وبسكونها بدل اشتمال وبدأ خلق الانسان آدم من طين ثم جعل نسله
ذريته من سللة علقة من ماء مهين ضعيف هو النطفة ثم سواه اي خلق آدم ونفخ فيه
من روحه اي جعله حيا حساسا بعد ان كان جمادا وجعل لكم اي لذريته
السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب قليلا ما تشكرون ما زائدة
موكدة للقلة وقالوا اي منكروا البعث ءاذا ضللنا في الارض غبنا فيها بان صرنا ترابا
مختلطا بترابها ءانا لفي خلق جديد استفهام انكار بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين قال تعالى بل هم بلقاء ربهم بالبعث كفرون
قل لهم يتوفكم ملك الموت الذي وكل بكم اي بقبض ارواحكم ثم الى ربكم ترجعون
احياء فيجازيكم باعمالكم ولو ترى اذ المجرمون الكافرون ناكسوا رءوسهم عند ربهم
مطأطئوها حياء يقولون ربنا ابصرنا ما انكرنا من البعث وسمعنا منك تصديق الرسل
فيما كذبناهم فيه فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا فيها انا موقنون الآن فما ينفعهم ذلك و
لا يرجعون وجواب لو لرأيت امرا فظيعا قال تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هدها فتهتدي

بالايمان والطاعة باختيار منهما ولكن حق القول مني وهو لاملأن جهنم من الجنة الجن والناس اجمعين

وتقول لهم الخزنة اذا دخلوها فذوقوا العذاب بما نسيتم لقاء يومكم هذا اي بترككم الايمان

به انا نسيناكم تركناكم في العذاب وذوقوا عذاب الخلد الدائم بما كنتم تعملون

من الكفر والتكذيب انما يؤمن بآياتنا القرآن الذين اذا ذكروا وعظوا بها خروا

سجدا وسبحوا متلبسين بحمد ربهم اي قالوا سبحان الله وبحمده وهم لا يستكبرون

عن الايمان والطاعة تتجافى جنوبهم ترتفع عن المضاجع مواضع الاضطجاع بفرشها

لصلاتهم بالليل تهجدا يدعون ربهم خوفا من عقابه وطمعا في رحمته ومما رزقناهم

ينفقون يتصدقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ما تقر به

اعينهم وفي قراءة بسكون الياء مضارع جزاء بما كانوا يعملون افمن كان مؤمنا

كمن كان فاسقا لا يستوون اي المؤمنون والفاسقون اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات

فلهم جنات المأوى نزلا وهو ما يعد للضيف بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا

بالكفر والتكذيب فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم

ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الادنى عذاب

الدنيا القتل والاسر والجدب سنين والامراض دون قبل العذاب الاكبر عذاب الآخرة

لعلهم اي من بقي منهم يرجعون الى الايمان ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه القرآن ثم

اعرض عنها اي لا احد اظلم منه انا من المجرمين اي المشركين منتقمون ولقد آتينا

موسى الكتاب التوراة فلا تكن في مرية شك من لقائه وقد التقيا ليلة الاسراء وجعلناه

اي موسى او الكتاب هدى هاديا لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال

الثانية ياء قادة يهدون الناس بامرنا لما صبروا على دينهم وعلى البلاء من عدوهم وكانوا

بآياتنا الدالة على قدرتنا ووحدانيتنا يوقنون وفي قراءة بكسر اللام وتخفيف الميم ان ربك

هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين اولم يهد لهم كم اهلكنا

من قبلهم اي يتبين لكفار مكة اهلاكنا كثيرا من القرون الامم بكفرهم يمشون حال من ضمير لهم

في مساكنهم في اسفارهم الى الشام وغيرها فيعتبروا ان في ذلك لآيات دلالات على قدرتنا

افلا يسمعون سماع تدبر واتعاظ اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز اليابسة التي

لا نبات فيها فنخرج به زرعا تأكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون هذا فيعلمون

بعد على عادتهم وَيَقُولُونَ للمؤمنين مَتَى هٰذَا الْفَتْحُ بيننا وبينكم اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِيْنَ

قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ بانزال العذاب بهم لَا يَنْفَعُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا اِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُوْنَ ۝ يمهلون لتوبة

او معذرة فَاَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ انزال العذاب بهم اِنَّهُمْ مُنْتَظِرُوْنَ ۝ بك حادث موت او قتل

فيستريحون منك وهذا قبل الامر بقتالهم

سُوْرَةُ الاحزاب مدنية ثلث وسبعون آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

يٰاَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللّٰهَ دم على تقواه وَلَا تُطِعِ الْكٰفِرِيْنَ وَالْمُنٰفِقِيْنَ فيما يخالف شريعتك اِنَّ اللّٰهَ

كَانَ عَلِيْمًا بما يكون قبل كونه حَكِيْمًا فيما يخلقه وَاتَّبِعْ مَا يُوْحٰى اِلَيْكَ مِنْ رَّبِّكَ ۝ اي القرآن اِنَّ

اللّٰهَ كَانَ بِمَا يَعْمَلُوْنَ خَبِيْرًا ۝ وفي قراءة بالفوقانية وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ ۝ في امرك وَكَفٰى بِاللّٰهِ وَكِيْلًا

حافظا لك وامته تبع له في ذلك كله مَا جَعَلَ اللّٰهُ لِرَجُلٍ مِّنْ قَلْبَيْنِ فِيْ جَوْفِهٖ ۝ رد على من قال

من الكفار ان له قلبين يعقل بكل منهما افضل من عقل محمد وَمَا جَعَلَ اَزْوَاجَكُمُ اللَّائِيْ

بهمزة وياء وبلا ياء تَظَّهَّرُوْنَ بلا الف قبل الهاء وبها والتاء الثانية في الاصل مدغمة في الظاء

مِنْهُنَّ بقول الواحد مثلا لزوجته انت علي كظهر امي اُمَّهٰتِكُمْ اي كالامهات في تحريمها بذلك

المعد في الجاهلية طلاقا وانما تجب به الكفارة بشرطه كما ذكر في سورة المجادلة وَمَا جَعَلَ اَدْعِيَاۗءَكُمْ

جمع دعي وهو من يدعى لغير ابيه ابنا له اَبْنَاۗءَكُمْ حقيقة ذٰلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِاَفْوَاهِكُمْ ۝ اي اليهود

والمنافقين قالوا لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش التي كانت امرأة زيد بن حارثة

الذي تبناه النبي صلى الله عليه وسلم قالوا تزوج محمد امرأة ابنه فاكذبهم الله في ذلك وَاللّٰهُ

يَقُوْلُ الْحَقَّ في ذلك وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيْلَ سبيل الحق لكن اُدْعُوْهُمْ لِاٰبَاۗىِٕهِمْ هُوَ اَقْسَطُ اعدل

عِنْدَ اللّٰهِ ۚ فَاِنْ لَّمْ تَعْلَمُوْا اٰبَاۗءَهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّيْنِ وَمَوَالِيْكُمْ ۝ بنو عمكم

وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيْمَا اَخْطَاْتُمْ بِهٖ في ذلك وَلٰكِنْ في مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوْبُكُمْ فيه وهو بعد

النهي وَكَانَ اللّٰهُ غَفُوْرًا لما كان من قولكم قبل النهي رَّحِيْمًا ۝ بكم في ذلك اَلنَّبِيُّ اَوْلٰى بِالْمُؤْمِنِيْنَ مِنْ

اَنْفُسِهِمْ فيما دعاهم اليه ودعتهم انفسهم الى خلافه وَاَزْوَاجُهٗ اُمَّهٰتُهُمْ ۝ في حرمة نكاحهن عليهم

وَاُولُوا الْاَرْحَامِ ذوو القرابات بَعْضُهُمْ اَوْلٰى بِبَعْضٍ في الارث فِيْ كِتٰبِ اللّٰهِ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُهٰجِرِيْنَ

اي من الارث بالايمان والهجرة الذي كان اول الاسلام فنسخ اِلَّا لكن اَنْ تَفْعَلُوْٓا اِلٰٓى اَوْلِيٰۗىِٕكُمْ

مَّعْرُوْفًا ۝ بوصية فجائز كَانَ ذٰلِكَ اي نسخ الارث بالايمان والهجرة بارث ذوي الارحام فِي الْكِتٰبِ

مَسْطُوْرًا ۝ واريد بالكتاب في الموضعين اللوح المحفوظ وَ اذكر اِذْ اَخَذْنَا مِنَ النَّبِيّٖنَ مِيْثَاقَهُمْ

حين اخرجوا من صلب آدم كالذر جمع ذرة وهي اصغر النمل ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى
وعيسى ابن مريم بان يعبدوا الله ويدعوا الناس الى عبادته وذكر الخمسة من عطف الخاص
على العام واخذنا منهم ميثاقا غليظا شديدا بالوفاء بما حملوه وهو اليمين بالله تعالى
ثم اخذ الميثاق ليسئل الله الصادقين عن صدقهم في تبليغ الرسالة تبكيتا للكافرين بهم واعد
تعالى للكافرين بهم عذابا اليما مؤلما هو عطف على اخذنا يا ايها الذين آمنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود من الكفار متحزبون ايام حفر الخندق فارسلنا
عليهم ريحا وجنودا لم تروها ملائكة وكان الله بما تعملون بالتاء من حفر الخندق وبالياء
من تحزيب المشركين بصيرا اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم من اعلى الوادي
واسفله من المشرق والمغرب واذ زاغت الابصار مالت عن كل شيء الا عدوها من كل جانب
وبلغت القلوب الحناجر جمع حنجرة وهي منتهى الحلقوم من شدة الخوف وتظنون بالله الظنونا
المختلفة بالنصر والياس هنالك ابتلي المؤمنون اختبروا ليتبين المخلص من غيره وزلزلوا حركوا
زلزالا شديدا من شدة الفزع واذكر اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف
اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله بالنصر الا غرورا باطلا واذ قالت طائفة منهم اي المنافقين
يا اهل يثرب هي ارض المدينة ولم تنصرف للعلمية ووزن الفعل لا مقام لكم بضم الميم وفتحها
اي لا اقامة ولا مكانة فارجعوا الى منازلكم من المدينة وكانوا خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم
الى سلع جبل خارج المدينة للقتال ويستاذن فريق منهم النبي في الرجوع يقولون ان بيوتنا
عورة غير حصينة يخشى عليها قال تعالى وما هي بعورة ان ما يريدون الا فرارا من القتال
ولو دخلت اي المدينة عليهم من اقطارها نواحيها ثم سئلوا اي سألهم الداخلون الفتنة
الشرك لآتوها بالمد والقصر اي اعطوها وفعلوها وما تلبثوا بها الا يسيرا ولقد كانوا
عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسؤلا عن الوفاء به قل لن
ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا ان فررتم لا تمتعون في الدنيا بعد
فراركم الا قليلا بقية آجالكم قل من ذا الذي يعصمكم يجيركم من الله ان اراد بكم سوءا
هلاكا وهزيمة او يصيبكم بسوء ان اراد الله بكم رحمة خيرا ولا يجدون لهم من دون
الله اي غيره وليا ينفعهم ولا نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين المثبطين منكم
والقائلين لاخوانهم هلم تعالوا الينا ولا ياتون الباس القتال الا قليلا رياء وسمعة اشحة

عَلَيْكُمْ ۚ بالمعاونة جمع شحيح وهو حال من ضمير يأتون فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ

تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي كنظر الذي او كدوران الذي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ۖ اى سكراته

فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ وحيزت الغنائم سَلَقُوكُمْ آذوكم وضربوكم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً

عَلَى الْخَيْرِ ۚ اى الغنيمة يطلبونها أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا حقيقة فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ ۚ

وَكَانَ ذَٰلِكَ الاحباط عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا بارادته يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ من الكفار لَمْ يَذْهَبُوا

الى مكة لخوفهم منهم وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ كرة اخرى يَوَدُّوا يتمنوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي

الْأَعْرَابِ اى كائنون فى البادية يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَائِكُمْ اخباركم مع الكفار وَلَوْ كَانُوا

فِيكُم هذه الكرة مَّا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ۗ رياء وخوفا من التعيير لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ

أُسْوَةٌ بكسر الهمزة وضمها حَسَنَةٌ اقتداء به فى القتال والثبات فى مواطنه لِّمَن بدل من لكم

كَانَ يَرْجُو اللَّهَ يخافه وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ۚ بخلاف من ليس كذلك وَلَمَّا

رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ من الكفار قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ من الابتلاء و النصر

وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ۚ فى الوعد وَمَا زَادَهُمْ ذلك إِلَّا إِيمَانًا تصديقا بوعد الله وَتَسْلِيمًا ۚ

لامره مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ من الثبات مع النبى صلى الله عليه

وسلم فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ نفسه مات او قتل فى سبيل الله وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ ذلك وَمَا

بَدَّلُوا تَبْدِيلًا فى العهد وهم بخلاف حال المنافقين لِّيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ

الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ بان يميتهم على نفاقهم أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إن شاء إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا لمن

تاب رَّحِيمًا به وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا اى الاحزاب بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ۚ مرادهم

من الظفر بالمؤمنين وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ۚ بالريح والملئكة وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا على ايجاد

ما يريده عَزِيزًا غالبا على امره وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ اى قريظة

مِن صَيَاصِيهِمْ حصونهم جمع صيصة وهو ما يتحصن به وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ الخوف فَرِيقًا

تَقْتُلُونَ منهم وهم المقاتلة وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا منهم اى الذرارى وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ

وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَئُوهَا بعد وهى خيبر اخذت بعد قريظة وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ

قَدِيرًا ۝ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وهن تسع وطلبن منه من زينة الدنيا ما ليس عنده

إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ اى متعة الطلاق

وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ۝ اطلقكن من غير ضرار وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ

ورسوله والدار الاخرة اى الجنة فان الله اعد للمحسنات منكن بارادة الاخرة اجرا عظيما اى الجنة فاخترن الاخرة على الدنيا يا نساء النبى من يأت منكن بفاحشة مبينة بفتح الياء وكسرها اى بينت او هى بينة يضاعف وفى قراءة يضعف بالتشديد وفى اخرى نضعف بالنون معه ونصب العذاب لها العذاب ضعفين ضعفى عذاب غيرهن اى مثليه وكان ذلك على الله يسيرا

ومن يقنت يطع منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين اى مثلى ثواب غيرهن من النساء وفى قراءة بالتحتانية فى تعمل ونؤتها واعتدنا لها رزقا كريما فى الجنة زيادة يا نساء النبى لستن كاحد كجماعة من النساء ان اتقيتن الله فانكن اعظم فلا تخضعن بالقول للرجال فيطمع الذى فى قلبه مرض نفاق وقلن قولا معروفا من غير خضوع وقرن بكسر القاف وفتحها فى بيوتكن من القرار واصله اقررن بكسر الراء وفتحها من قررت بفتح الراء وكسرها نقلت حركة الراء الى القاف وحذفت مع همزة الوصل ولا تبرجن بترك احدى التائين من اصله تبرج الجاهلية الاولى اى ما قبل الاسلام من اظهار النساء محاسنهن للرجال والاظهار بعد الاسلام مذكور فى اية ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها واقمن الصلوة واتين الزكوة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الاثم يا اهل البيت اى نساء النبى ويطهركم منه تطهيرا واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من ايات الله القران والحكمة السنة ان الله كان لطيفا باوليائه خبيرا بجميع خلقه ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات المطيعات والصادقين والصادقات فى الايمان والصابرين والصابرات على الطاعات والخاشعين المتواضعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات عن الحرام والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة للمعاصى واجرا عظيما على الطاعات وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون بالياء والتاء لهم الخيرة اى الاختيار من امرهم خلاف امر الله ورسوله نزلت فى عبد الله بن جحش واخته زينب خطبها النبى صلى الله عليه وسلم وعنى لزيد بن حارثة فكرها ذلك حين علما لظنهما قبل ان النبى صلى الله عليه وسلم خطبها لنفسه ثم رضيا للاية ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا بينا فزوجها النبى لزيد ثم وقع بصره عليها بعد حين فوقع فى نفسه حبها وفى نفس زيد كراهتها ثم قال للنبى صلى الله عليه وسلم اريد فراقها

فقال امسك عليك زوجك كما قال تعالى وَاِذْ منصوب باذكر تَقُوْلُ لِلَّذِىْٓ اَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِ بالاسلام

وَاَنْعَمْتَ عَلَيْهِ بالاعتاق وهو زيد بن حارثة كان من سبى الجاهلية اشتراه رسول الله صلى الله عليه

وسلم قبل البعثة واعتقه وتبناه اَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللّٰهَ فى طلاقها وَتُخْفِىْ فِىْ

نَفْسِكَ مَا اللّٰهُ مُبْدِيْهِ مظهره من محبتها وان لو فارقها زيد تزوجتها وَتَخْشَى النَّاسَ ان يقولوا

تزوج محمد زوجة ابنه وَاللّٰهُ اَحَقُّ اَنْ تَخْشٰىهُ فى كل شئ وتزوجها ولا عليك من قول

الناس ثم طلقها زيد وانقضت عدتها قال الله تعالى فَلَمَّا قَضٰى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا حاجة

زَوَّجْنٰكَهَا فدخل عليها النبى صلى الله عليه وسلم بغير اذن واشبع المسلمين خبزا

ولحما لِكَىْ لَا يَكُوْنَ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ حَرَجٌ فِىْٓ اَزْوَاجِ اَدْعِيَآئِهِمْ اِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ

اَمْرُ اللّٰهِ مقضيه مَفْعُوْلًا مَا كَانَ عَلَى النَّبِىِّ مِنْ حَرَجٍ فِيْمَا فَرَضَ احل اللّٰهُ لَهٗ سُنَّةَ اللّٰهِ اى كسنة

الله فنصب بنزع الخافض فِى الَّذِيْنَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ من الانبياء ان لا حرج عليهم فى ذلك

توسعة لهم فى النكاح وَكَانَ اَمْرُ اللّٰهِ فعله قَدَرًا مَّقْدُوْرًا مقضيا الَّذِيْنَ نعت للذين

قبله يُبَلِّغُوْنَ رِسٰلٰتِ اللّٰهِ وَيَخْشَوْنَهٗ وَلَا يَخْشَوْنَ اَحَدًا اِلَّا اللّٰهَ فلا يخشون مقالة الناس

فيما احل الله لهم وَكَفٰى بِاللّٰهِ حَسِيْبًا حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم مَا كَانَ مُحَمَّدٌ اَبَآ اَحَدٍ

مِّنْ رِّجَالِكُمْ فليس ابا زيد اى والده فلا يحرم عليه التزوج بزوجته زينب وَلٰكِنْ كان رَّسُوْلَ اللّٰهِ

وَخَاتَمَ النَّبِيّٖنَ فلا يكون له ابن رجل بعده يكون نبيا وفى قراءة بفتح التاء كالة الختم اى به

ختموا وَكَانَ اللّٰهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيْمًا منه بان لا نبى بعده واذا نزل السيد عيسى

يحكم بشريعته يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اذْكُرُوا اللّٰهَ ذِكْرًا كَثِيْرًا وَّسَبِّحُوْهُ بُكْرَةً وَّاَصِيْلًا اول النهار

واخره هُوَ الَّذِىْ يُصَلِّىْ عَلَيْكُمْ اى يرحمكم وَمَلٰٓئِكَتُهٗ اى يستغفرون لكم لِيُخْرِجَكُمْ ليديم اخراجه

اياكم مِّنَ الظُّلُمٰتِ اى الكفر اِلَى النُّوْرِ اى الايمان وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِيْنَ رَحِيْمًا تَحِيَّتُهُمْ منه تعالى يَوْمَ

يَلْقَوْنَهٗ سَلٰمٌ بلسان الملئكة وَاَعَدَّ لَهُمْ اَجْرًا كَرِيْمًا هو الجنة يٰٓاَيُّهَا النَّبِىُّ اِنَّآ اَرْسَلْنٰكَ

شَاهِدًا على من ارسلت اليهم وَّمُبَشِّرًا من صدقك بالجنة وَّنَذِيْرًا منذرا من كذبك

بالنار وَّدَاعِيًا اِلَى اللّٰهِ الى طاعته بِاِذْنِهٖ بامره وَسِرَاجًا مُّنِيْرًا اى مثله فى الاهتداء به

وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِيْنَ بِاَنَّ لَهُمْ مِّنَ اللّٰهِ فَضْلًا كَبِيْرًا هو الجنة وَلَا تُطِعِ الْكٰفِرِيْنَ وَالْمُنٰفِقِيْنَ

فيما يخالف شريعتك وَدَعْ اترك اَذٰىهُمْ لا تجازهم عليه الى ان تؤمر فيهم بامر وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ

فهو كافيك وَكَفٰى بِاللّٰهِ وَكِيْلًا مفوضا اليه يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنٰتِ ثُمَّ

طَلَّقْتُمُوْهُنَّ مِنْ قَبْلِ اَنْ تَمَسُّوْهُنَّ وفي قراءة تُمَاسُّوْهُنَّ اي تجامعوهن فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ

عِدَّةٍ تَعْتَدُّوْنَهَا تحصونها بالاقراء اوغيرها فَمَتِّعُوْهُنَّ اعطوهن ما يستمتعن به اي

ان لم يسم لهن اصدقة والا فلهن نصف المسمى فقط قاله ابن عباس رض وعليه الشافعي

وَسَرِّحُوْهُنَّ سَرَاحًا جَمِيْلًا خلوا سبيلهن من غير اضرار يٰۤاَيُّهَا النَّبِيُّ اِنَّاۤ اَحْلَلْنَا لَكَ اَزْوَاجَكَ

الّٰتِيْۤ اٰتَيْتَ اُجُوْرَهُنَّ مهورهن وَمَا مَلَكَتْ يَمِيْنُكَ مِمَّاۤ اَفَآءَ اللّٰهُ عَلَيْكَ من الكفار بالسبي

كصفية وجويرية وَبَنٰتِ عَمِّكَ وَبَنٰتِ عَمّٰتِكَ وَبَنٰتِ خَالِكَ وَبَنٰتِ خٰلٰتِكَ الّٰتِيْ

هَاجَرْنَ مَعَكَ بخلاف من لم يهاجرن وَامْرَاَةً مُّؤْمِنَةً اِنْ وَّهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ اِنْ اَرَادَ النَّبِيُّ

اَنْ يَّسْتَنْكِحَهَا يطلب نكاحها بغير صداق خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُوْنِ الْمُؤْمِنِيْنَ ط النكاح بلفظ

الهبة من غير صداق قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ اي المؤمنين فِيْۤ اَزْوَاجِهِمْ من الاحكام

بان لا يزيد وا على اربع نسوة ولا يتزوجوا الا بولي وشهود ومهر وَفِيْ مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُهُمْ

من الاماء بشراء وغيره بان تكون الامة ممن تحل لمالكها كالكتابية بخلاف المجوسية والوثنية

وان تستبرأ قبل الوطي لِكَيْلَا متعلق بما قبل ذلك يَكُوْنَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ط ضيق في النكاح وَ

كَانَ اللّٰهُ غَفُوْرًا فيما يعسر التحرز عنه رَّحِيْمًا بالتوسعة في ذلك تُرْجِيْ بالهمزة والياء بدله

تؤخر مَنْ تَشَآءُ مِنْهُنَّ اي ازواجك عن نوبتها وَتُـْٔوِيْۤ تضم اِلَيْكَ مَنْ تَشَآءُ منهن فتاتيها

وَمَنِ ابْتَغَيْتَ طلبت مِمَّنْ عَزَلْتَ من القسمة فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ط في طلبها وضمها اليك خير

في ذلك بعد ان كان القسم واجبا عليه ذٰلِكَ التخيير اَدْنٰۤى اقرب اِلٰۤى اَنْ تَقَرَّ اَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ

وَيَرْضَيْنَ بِمَاۤ اٰتَيْتَهُنَّ ما ذكر المخير فيه كُلُّهُنَّ ط تاكيد للفاعل في يرضين وَاللّٰهُ يَعْلَمُ مَا فِيْ قُلُوْبِكُمْ

من امر النساء والميل الى بعضهن وانما خيرناك فيهن تيسيرا عليك في كل ما اردت وَكَانَ

اللّٰهُ عَلِيْمًا بخلقه حَلِيْمًا عن عقابهم لَا يَحِلُّ بالياء والتاء لَكَ النِّسَآءُ مِنْ بَعْدُ التسع اللاتي اخترنك

وَلَاۤ اَنْ تَبَدَّلَ بترك احدى التائين في الاصل بِهِنَّ مِنْ اَزْوَاجٍ بان تطلقهن او بعضهن

وتنكح بدل من طلقت وَّلَوْ اَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ اِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِيْنُكَ ط من الاماء فتحل لك

وقد ملك بعدهن مارية القبطية وولدت له ابراهيم ومات في حياته وَكَانَ

اللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيْبًا حفيظا يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَدْخُلُوْا بُيُوْتَ النَّبِيِّ اِلَّاۤ اَنْ يُّؤْذَنَ

لَكُمْ في الدخول بالدعاء اِلٰى طَعَامٍ فتدخلوا غَيْرَ نٰظِرِيْنَ منتظرين اِنٰىهُ نضجه مصدر اَنَى

يَاْنِيْ وَلٰكِنْ اِذَا دُعِيْتُمْ فَادْخُلُوْا فَاِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوْا وَلَا تمكثوا مُسْتَاْنِسِيْنَ لِحَدِيْثٍ ط

بعضكم لبعض ان ذلكم المكث كان يؤذي النبي فيستحيي منكم ان يخرجكم والله لا

يستحيي من الحق ان يخرجكم اي لا يترك بيانه وقرئ يستحي بياء واحدة واذا سألتموهن

اي ازواج النبي متاعا فاسئلوهن من وراء حجاب ستر ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن

من الخواطر المريبة وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله بشيء ولا ان تنكحوا ازواجه

من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله ذنبا عظيما ان تبدوا شيئا او تخفوه من نكاحهن

بعده فان الله كان بكل شيء عليما فيجازيكم عليه لا جناح عليهن في ابائهن ولا ابنائهن

ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن اي المؤمنات

ولا ما ملكت ايمانهن من الاماء والعبيد ان يروهن ويكلموهن من غير حجاب

واتقين الله فيما امرتن به ان الله كان على كل شيء شهيدا لا يخفى عليه شيء ان

الله وملئكته يصلون على النبي محمد صلى الله عليه وسلم يايها الذين امنوا صلوا عليه

وسلموا تسليما اي قولوا اللهم صل على محمد وسلم ان الذين يؤذون الله ورسوله

وهم الكفار يصفون الله بما هو منزه عنه من الولد والشريك [illegible]

الذين [illegible] والذين يؤذون

المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا [illegible]

[illegible] يايها النبي قل لازواجك [illegible] يدنين عليهن من جلابيبهن

جمع جلباب وهي الملحفة التي تشتمل بها المرأة [illegible]

[illegible] فلا يؤذين [illegible]

قل انما علمها عند الله وما يدريك يعلمك بها اي انت لا تعلمها لعل الساعة تكون توجد قريبا ان

الله لعن الكافرين ابعدهم واعد لهم سعيرا نارا شديدة يدخلونها خالدين مقدرا خلودهم

فيها ابدا لا يجدون وليا يحفظهم عنها ولا نصيرا يدفعها عنهم يوم تقلب وجوههم

في النار يقولون بالتنبيه يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا وقالوا اي الاتباع منهم ربنا انا اطعنا

سادتنا وفي قراءة ساداتنا جمع الجمع وكبراءنا فاضلونا السبيلا طريق الهدى ربنا اتهم

ضعفين من العذاب اي مثلي عذابنا والعنهم عذبهم لعنا كثيرا عدده

وفي قراءة بالموحدة اي عظيما يا ايها الذين امنوا لا تكونوا مع نبيكم

كالذين اذوا موسى بقولهم مثلا ما يمنعه ان يغتسل معنا الا انه ادر فبرأه

الله مما قالوا بان وضع ثوبه على حجر ليغتسل ففر الحجر به حتى وقف بين ملأ من

بني اسرائيل فادركه موسى فاخذ ثوبه واستتر به فرأوه لا ادرة به وهي نفخة في الخصية

وكان عند الله وجيها ذا جاه ومما اوذي به نبينا صلى الله عليه وسلم انه قسم قسما

فقال رجل هذه قسمة ما اريد بها وجه الله فغضب النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال

يرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر رواه البخاري يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا

قولا سديدا صوابا يصلح لكم اعمالكم يتقبلها ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله

فقد فاز فوزا عظيما نال غاية مطلوبه انا عرضنا الامانة الصلوات وغيرها مما في فعلها

من الثواب وتركها من العقاب على السموات والارض والجبال بان خلق فيها فهما ونطقا

فابين ان يحملنها واشفقن خفن منها وحملها الانسان ادم بعد عرضها عليه انه كان

ظلوما لنفسه بما حمله جهولا به ليعذب الله اللام متعلقة بعرضنا المترتب عليه حمل ادم

المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات المضيعين الامانة ويتوب الله على المؤمنين

والمؤمنات المؤدين الامانة وكان الله غفورا للمؤمنين رحيما بهم

سورة السبا

مكية الا ويرى الذين اوتوا العلم الاية وهي اربع او خمس وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد الله تعالى نفسه بذلك والمراد به الثناء بمضمونه من ثبوت الحمد وهو

الوصف بالجميل لله الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وله

الحمد في الاخرة كالدنيا يحمده اولياؤه اذا دخلوا الجنة وهو الحكيم

في صنعه الخبير بخلقه يعلم ما يلج يدخل في الارض كماء وغيره وما يخرج منها كنبات وغيره وما ينزل من السماء من رزق وغيره وما يعرج يصعد فيها من عمل وغيره وهو الرحيم باوليائه الغفور لهم وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة القيامة قل لهم بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب بالجر صفة والرفع خبر مبتدأ وفي قراءة علام بالجر لا يعزب يغيب عنه مثقال وزن ذرة اصغر نملة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ ليجزي فيها الذين امنوا وعملوا الصلحت اولئك لهم مغفرة ورزق كريم حسن في الجنة والذين سعوا في ابطال اياتنا القران معجزين وفي قراءة هنا وفيما ياتي معاجزين اي مقدرين عجزنا او مسابقين لنا فيفوتوننا لظنهم ان لا بعث ولا عقاب اولئك لهم عذاب من رجز سيئ العذاب اليم مؤلم بالجر والرفع صفة لرجز وعذاب ويرى يعلم الذين اوتوا العلم مؤمنوا اهل الكتب عبد الله بن سلام واصحابه الذي انزل اليك من ربك اي القران هو الحق ويهدي الى صراط طريق العزيز الحميد اي الله ذي العزة المحمود وقال الذين كفروا اي قال بعضهم على جهة التعجب لبعض هل ندلكم على رجل هو محمد ينبئكم يخبركم انكم اذا مزقتم قطعتم كل ممزق بمعنى تمزيق انكم لفي خلق جديد افترى بفتح الهمزة للاستفهام واستغني بها عن همزة الوصل على الله كذبا في ذلك ام به جنة جنون تخيل به ذلك قال تعالى بل الذين لا يؤمنون بالاخرة المشتملة على البعث والحساب في العذاب فيها والضلل البعيد من الحق في الدنيا افلم يروا ينظروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم ما فوقهم وما تحتهم من السماء والارض ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا بسكون السين وفتحها قطعة من السماء وفي قراءة في الافعال الثلثة بالياء ان في ذلك المرئي لاية لكل عبد منيب راجع الى ربه تدل على قدرة الله تعالى على البعث وما يشاء ولقد اتينا داود منا فضلا نبوة وكتابا وقلنا يجبال اوبي رجعي معه بالتسبيح والطير بالنصب عطفا على محل الجبال اي ودعوناها للتسبيح معه والنا له الحديد فكان في يده كالعجين وقلنا ان اعمل منه سبغت دروعا كوامل يجرها لابسها على الارض وقدر في السرد اي نسج الدروع قيل لصانعها سراد اي اجعله بحيث يتناسب حلقه واعملوا اي ال داود معه صالحا اني بما تعملون بصير فاجازيكم به وسخرنا لسليمان الريح وفي قراءة بالرفع بتقدير تسخير

غُدُوُّهَا سيرها من الغدوة بمعنى الصباح الى الزوال شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا سيرها من الزوال الى الغروب شَهْرٌ اى مسيرته وَأَسَلْنَا اذبنا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ اى النحاس فاجريت ثلثة ايام بلياليهن كجرى الماء وعمل الناس الى اليوم مما اعطى سليمان وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ بامر رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ يعدل مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا له بطاعته نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ النار فى الاخرة وقيل فى الدنيا بان يضربه ملك بسوط منها ضربة تحرقه يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ ابنية مرتفعة يصعد اليها بدرج وَتَمَاثِيلَ جمع تمثال وهو كل شىء مثلته بشىء اى صور من نحاس وزجاج ورخام ولم تكن اتخاذ الصور حراما فى شريعته وَجِفَانٍ جمع جفنة كَالْجَوَابِ جمع جابية وهى حوض كبير يجتمع على الجفنة الف رجل ياكلون منها وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ ثابتات لها قوائم لا تتحرك عن اماكنها تتخذ من الجبال باليمن يصعد اليها بالسلالم وقلنا اعْمَلُوا يا آلَ دَاوُدَ بطاعة الله شُكْرًا له على ما اتاكم وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ العامل بطاعتى شكرا لنعمتى فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ على سليمان الْمَوْتَ اى مات ومكث قائما على عصاه حولا ميتا والجن تعمل تلك الاعمال الشاقة على عادتها لا تشعر بموته حتى اكلت الارضة عصاه فخر ميتا مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ مصدر ارضت الخشبة بالبناء للمفعول اكلتها الارضة تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ بالهمزة وتركه بالف عصاه لانها ينسأ يطرد ويزجر بها فَلَمَّا خَرَّ ميتا تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ انكشف لهم أَنْ مخففة اى انهم لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ومنه [illegible] ما غاب عنهم من موت سليمان مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ [illegible] بخلاف ظنهم [illegible] ما اكلته الارضة من العصا بعد موته [illegible] لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ بالصرف وعدمه قبيلة سميت باسم جد لهم من العرب فِي مَسْكَنِهِمْ باليمن آيَةٌ دالة على قدرة الله [illegible]

[illegible] لهم كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ [illegible]

ولا بعوضة ولا ذبابة ولا برغوث ولا عقرب ولا حية [illegible]

[illegible] فَأَعْرَضُوا [illegible]

[illegible]

[illegible] أُكُلٍ [illegible]

[illegible]

ذٰلِكَ التبديل جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا بكفرهم وَهَلْ نُجَازِيْ اِلَّا الْكَفُوْرَ ٥ بالياء والنون
مع كسر الزاي ونصب الكفور اي ما يناقش الا هو وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ بين سبا وهم
باليمن وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِيْ بَارَكْنَا فِيْهَا بالماء والشجر وهي قرى الشام التي يسيرون اليها للتجارة
قُرًى ظَاهِرَةً متواصلة من اليمن الى الشام وَقَدَّرْنَا فِيْهَا السَّيْرَ بحيث يقيلون في واحدة
ويبيتون في اخرى الى انتهاء سفرهم ولا يحتاجون فيه الى حمل زاد وماء وقلنا سِيْرُوْا فِيْهَا لَيَالِيَ
وَاَيَّامًا اٰمِنِيْنَ ٥ لا تخافون في ليل ولا نهار فَقَالُوْا رَبَّنَا بَعِّدْ وفي قراءة باعد بَيْنَ اَسْفَارِنَا
الى الشام اجعلها مفاوز ليتطاولوا على الفقراء بركوب الرواحل وحمل الزاد والماء
فبطروا النعمة وَظَلَمُوْا اَنْفُسَهُمْ بالكفر فَجَعَلْنٰهُمْ اَحَادِيْثَ لمن بعدهم في ذلك وَمَزَّقْنٰهُمْ
كُلَّ مُمَزَّقٍ فرقناهم بالبلاد كل التفريق اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ المذكور لَاٰيٰتٍ عبرا لِكُلِّ صَبَّارٍ
عن المعاصي شَكُوْرٍ على النعم وَلَقَدْ صَدَّقَ بالتخفيف والتشديد عَلَيْهِمْ اي الكفار منهم
سبا اِبْلِيْسُ ظَنَّهٗ انهم باغوائه يتبعونه فَاتَّبَعُوْهُ فصدق بالتخفيف في ظنه او صدق
بالتشديد ظنه اي وجده صادقا اِلَّا بمعنى لكن فَرِيْقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِيْنَ ٥ للبيان اي هم المؤمنون
لم يتبعوه وَمَا كَانَ لَهٗ عَلَيْهِمْ مِّنْ سُلْطٰنٍ تسليط منا اِلَّا لِنَعْلَمَ علم ظهور مَنْ يُّؤْمِنُ بِالْاٰخِرَةِ
مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِيْ شَكٍّ ط فنجازي كلا منهما وَرَبُّكَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيْظٌ ٥ رقيب قُلْ يا محمد لكفار
مكة ادْعُوا الَّذِيْنَ زَعَمْتُمْ اي زعمتموهم آلهة مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ ج اي غيره لينفعوكم بزعمكم قال تعالى
فيهم لَا يَمْلِكُوْنَ مِثْقَالَ وزن ذَرَّةٍ من خير او شر فِي السَّمٰوٰتِ وَلَا فِي الْاَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيْهِمَا مِنْ
شِرْكٍ شركة وَّمَا لَهٗ تعالى مِنْهُمْ من الآلهة مِّنْ ظَهِيْرٍ معين وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهٗ تعالى
رد لقولهم ان آلهتهم تشفع عنده اِلَّا لِمَنْ اَذِنَ لَهٗ بفتح الهمزة وضمها فيها حَتّٰى اِذَا فُزِّعَ
بالبناء للفاعل وللمفعول عَنْ قُلُوْبِهِمْ كشف عنها الفزع بالاذن فيها قَالُوْا قال بعضهم لبعض
استبشارا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ط فيها قَالُوا القول الْحَقَّ ج اي قد اذن فيها وَهُوَ الْعَلِيُّ فوق خلقه
بالقهر الْكَبِيْرُ ٥ العظيم قُلْ مَنْ يَّرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمٰوٰتِ المطر وَالْاَرْضِ ط النبات قُلِ اللّٰهُ ط ان لم
يقولوه لا جواب غيره وَاِنَّا اَوْ اِيَّاكُمْ اي احد الفريقين لَعَلٰى هُدًى اَوْ فِيْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ ٥
بين في الابهام تلطف بهم داع الى الايمان اذا وفقوا له قُلْ لَّا تُسْئَلُوْنَ عَمَّا اَجْرَمْنَا اذنبنا
وَلَا نُسْئَلُ عَمَّا تَعْمَلُوْنَ ٥ لانا بريئون منكم قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا يوم القيامة ثُمَّ يَفْتَحُ يحكم
بَيْنَنَا بِالْحَقِّ ط فيدخل المحقين الجنة والمبطلين النار وَهُوَ الْفَتَّاحُ الحاكم الْعَلِيْمُ ٥ بما يحكم به

قل أروني أعلموني الذين ألحقتم به شركاء في العبادة كلا ردع لهم عن اعتقاد شريك
له بل هو الله العزيز الغالب على أمره الحكيم في تدبيره لخلقه فلا يكون له شريك في ملكه وما أرسلناك
إلا كافة حال من الناس قدم للاهتمام به للناس بشيرا مبشرا للمؤمنين بالجنة ونذيرا منذرا للكافرين
بالعذاب ولكن أكثر الناس أي كفار مكة لا يعلمون ذلك ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب
إن كنتم صادقين فيه قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون
عليه وهو يوم القيامة وقال الذين كفروا من أهل مكة لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي
بين يديه أي تقدمه كالتوراة والإنجيل الدالين على البعث لإنكارهم له قال تعالى فيهم ولو ترى
يا محمد إذ الظالمون الكافرون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم إلى بعض القول
يقول الذين استضعفوا الأتباع للذين استكبروا الرؤساء لولا أنتم صددتمونا
عن الإيمان لكنا مؤمنين بالنبي قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن صددناكم
عن الهدى بعد إذ جاءكم لا بل كنتم مجرمين في أنفسكم وقال الذين استضعفوا للذين
استكبروا بل مكر الليل والنهار أي مكر فيهما منكم بنا إذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أندادا
شركاء وأسروا أي الفريقان الندامة على ترك الإيمان لما رأوا العذاب أي أخفاها كل منهم
رفيقه مخافة التعيير وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا في النار هل ما يجزون إلا
جزاء ما كانوا يعملون في الدنيا وما أرسلنا في قرية من نذير إلا قال مترفوها رؤساؤها
المتنعمون إنا بما أرسلتم به كافرون وقالوا نحن أكثر أموالا وأولادا ممن آمن وما نحن
بمعذبين قل إن ربي يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء
ولكن أكثر الناس أي كفار مكة لا يعلمون ذلك وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم
عندنا زلفى قربى أي تقريبا إلا لكن من آمن وعمل صالحا فأولئك لهم جزاء الضعف بما
عملوا أي جزاء العمل الحسنة مثلا بعشر فأكثر وهم في الغرفات من الجنة آمنون من الموت
وغيره وفي قراءة الغرفة بمعنى الجمع والذين يسعون في آياتنا القرآن بالإبطال معاجزين
لنا مقدرين عجزنا وأنهم يفوتوننا أولئك في العذاب محضرون قل إن ربي يبسط الرزق يوسعه
لمن يشاء من عباده امتحانا ويقدر يضيقه له بعد البسط أو لمن يشاء ابتلاء وما أنفقتم
من شيء في الخير فهو يخلفه وهو خير الرازقين يقال كل إنسان يرزق عائلته أي من
رزق الله واذكر يوم يحشرهم جميعا المشركين ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم بتخفيف

الهمزتين وابدال الاولى ياء واسقاطها كانوا يعبدون ○ قالوا سبحنك تنزيها لك عن الشريك
انت ولينا من دونهم اى لاموالاة بيننا وبينهم من جهتنا بل للانتقال كانوا يعبدون
الجن الشياطين اى يطيعونهم فى عبادتهم ايانا اكثرهم بهم مؤمنون ○ مصدقون
فيما يقولون لهم قال تعالى فاليوم لا يملك بعضكم لبعض اى بعض المعبودين لبعض العابدين
نفعا شفاعة ولا ضرا تعذيبا ونقول للذين ظلموا كفروا ذوقوا عذاب النار التى كنتم بها تكذبون
واذا تتلى عليهم ايتنا من القران بينت واضحات بلسان نبينا محمد قالوا ما هذا الا رجل
يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباؤكم من الاصنام وقالوا ما هذا اى القران الا افك
كذب مفترى على الله وقال الذين كفروا للحق القران لما جاءهم ان ما
هذا الا سحر مبين ○ بين قال تعالى وما اتينهم من كتب يدرسونها وما ارسلنا
اليهم قبلك من نذير ○ فمن اين كذبوك وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا اى هؤلاء
معشار ما اتينهم من القوة وطول العمر وكثرة المال فكذبوا رسلى اليهم فكيف كان
نكير انكارى عليهم بالعقوبة والاهلاك اى هو واقع موقعه قل انما اعظكم بواحدة هى
ان تقوموا لله اى لاجله مثنى اى اثنين اثنين وفرادى اى واحدا واحدا ثم تتفكروا فتعلموا
ما بصاحبكم محمد من جنة جنون ان ما هو الا نذير لكم بين يدى اى قبل عذاب شديد ○
فى الاخرة ان عصيتموه قل لهم ما سألتكم على الانذار والتبليغ من اجر فهو لكم اى
لا اسألكم عليه اجرا ان اجرى ما ثوابى الا على الله وهو على كل شىء شهيد ○ مطلع يعلم
صدقى قل ان ربى يقذف بالحق يلقيه الى انبيائه علام الغيوب ما غاب عن خلقه فى السموت
والارض قل جاء الحق الاسلام وما يبدئ الباطل الكفر وما يعيد ○ اى لم يبق له اثر قل ان ضللت
عن الحق فانما اضل على نفسى اى اثم ضلالى عليها وان اهتديت فبما يوحى الى ربى من
القران والحكمة انه سميع للدعاء قريب ○ ولو ترى يا محمد اذ فزعوا عند البعث لرايت امرا
عظيما فلا فوت لهم منا اى لا يفوتوننا واخذوا من مكان قريب ○ اى القبور وقالوا امنا
به اى بمحمد او القران وانى لهم التناوش بالواو وبالهمزة بدلها اى تناول الايمان من مكان
بعيد ○ عن محله اذ هم فى الاخرة ومحله الدنيا وقد كفروا به من قبل فى الدنيا
ويقذفون يرمون بالغيب من مكان بعيد ○ اى بما غاب علمه عنهم غيبة بعيدة حيث قالوا
فى النبى ساحر شاعر كاهن وفى القران سحر وشعر وكهانة وحيل بينهم وبين ما يشتهون من الايمان

اى قبلهم كما فعل باشياعهم اشباههم فى الكفر من قبل اى قبلهم انهم كانوا فى شك مريب موقع الريبة لهم فيما امنوا به الان ولم يعتدوا بدلائله فى الدنيا

سورة فاطر

مكية وهى خمس و ست واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك كما بين فى اول سبا فاطر السموات والارض خالقهما على غير مثال سبق جاعل الملئكة رسلا الى الانبياء اولى اجنحة مثنى وثلث وربٰع يزيد فى الخلق فى الملئكة وغيرها ما يشاء ان الله على كل شىء قدير ما يفتح الله للناس من رحمة كرزق ومطر فلا ممسك لها وما يمسك من ذلك فلا مرسل له من بعده اى بعد امساكه وهو العزيز الغالب على امره الحكيم فى فعله يايها الناس اى اهل مكة اذكروا نعمت الله عليكم باسكانكم الحرم ومنع الغارات عنكم هل من خالق من زائدة وخالق مبتدا غير الله بالرفع والجر نعت لخالق لفظا ومحلا وخبر المبتداء يرزقكم من السماء المطر ومن الارض النبات والاستفهام للتقرير اى لا خالق رازق غيره لا اله الا هو فانى تؤفكون من اين تصرفون عن توحيده مع اقراركم بانه الخالق الرازق وان يكذبوك يا محمد فى مجيئك بالتوحيد والبعث والحساب والعقاب فقد كذبت رسل من قبلك فى ذلك فاصبر كما صبروا والى الله ترجع الامور فى الاخرة فيجازى المكذبين وينصر المرسلين يايها الناس ان وعد الله بالبعث وغيره حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا عن الايمان بذلك ولا يغرنكم بالله فى حلمه وامهاله الغرور الشيطان ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا بطاعة الله ولا تطيعوه انما يدعو حزبه اتباعه فى الكفر ليكونوا من اصحاب السعير النار الشديدة الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين امنوا وعملوا الصلحت لهم مغفرة واجر كبير فهذا بيان ما لموافقى الشيطان وما لمخالفيه ونزل فى ابى جهل وغيره افمن زين له سوء عمله بالتمويه فراه حسنا من مبتدا خبره كمن هداه الله لا دل عليه فان الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم على المزين لهم حسرت باغتمامك ان لا يؤمنوا ان الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه والله الذى ارسل الريح وفى قراءة الريح فتثير سحابا المضارع لحكاية الحال الماضية اى تزعجه فسقناه فيه التفات عن الغيبة الى بلد ميت بالتخفيف والتشديد لا نبات بها فاحيينا به الارض من البلد بعد موتها يبسها اى انبتنا به الزرع والكلاء

كذٰلك النُّشورُ ٥ اى البعث والاحياء مَنْ كانَ يُريدُ العِزَّةَ فَلِلّٰهِ العِزَّةُ جَميعًا ط اى فى الدنيا والآخرة
فلا تنال منه الا بطاعته فليطعه اِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ يعلمه وهو لا اله الا الله و
نحوها وَالعَمَلُ الصّالِحُ يَرْفَعُهُ ط يقبله وَالَّذينَ يَمْكُرونَ المكرات السَّيِّئاتِ بالنبى فى دار الندوة
من تقييده او قتله او اخراجه كما ذكر فى الانفال لَهُمْ عَذابٌ شَديدٌ ط وَمَكْرُ اُولٰئِكَ هُوَ
يَبورُ ٥ يهلك وَاللّٰهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ بخلق ابيكم آدم منه ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ اى منى بخلق ذريته
منها ثُمَّ جَعَلَكُمْ اَزْواجًا ط ذكورا واناثا وَما تَحْمِلُ مِنْ اُنْثىٰ وَلا تَضَعُ اِلّا بِعِلْمِهِ ط حال اى معلومة
له وَما يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ اى ما يزاد فى عمر طويل العمر وَلا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ اى من ذلك المعمر او معمر
اخر اِلّا فى كِتابٍ ط هو اللوح المحفوظ اِنَّ ذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ يَسيرٌ ٥ هين وَما يَسْتَوِى البَحْرانِ ق
هٰذا عَذْبٌ فُراتٌ شديد العذوبة سائِغٌ شَرابُهُ شربه وَهٰذا مِلْحٌ اُجاجٌ ط شديد الملوحة
وَمِنْ كُلٍّ منهما تَأْكُلونَ لَحْمًا طَرِيًّا هو السمك وَتَسْتَخْرِجونَ من الملح وقيل منهما حِلْيَةً تَلْبَسونَها
هى اللؤلؤ والمرجان وَتَرَى تبصر الفُلْكَ السفن فيهِ فى كل منهما مَواخِرَ تمخر الماء اى تشقه
بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة لِتَبْتَغوا تطلبوا مِنْ فَضْلِهِ تعالى بالتجارة وَلَعَلَّكُمْ
تَشْكُرونَ ٥ الله على ذلك يولِجُ يدخل الله اللَّيْلَ فِى النَّهارِ فيزيد وَيولِجُ النَّهارَ يدخله فِى اللَّيْلِ
فيزيد وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ ز كُلٌّ منهما يَجْرى فى فلكه لِاَجَلٍ مُسَمًّى ط يوم القيمة ذٰلِكُمُ اللّٰهُ رَبُّكُمْ
لَهُ المُلْكُ ط وَالَّذينَ تَدْعونَ تعبدون مِنْ دونِهِ اى غيره وهم الاصنام ما يَمْلِكونَ مِنْ قِطْميرٍ ٥ لفافة النواة اِنْ تَدْعوهُمْ لا يَسْمَعوا دُعاءَكُمْ ج وَلَوْ سَمِعوا فرضا مَا اسْتَجابوا لَكُمْ ط ما اجابوكم
وَيَوْمَ القِيٰمَةِ يَكْفُرونَ بِشِرْكِكُمْ ط باشراككم اياهم مع الله اى يتبرؤن منكم ومن عبادتكم اياهم
وَلا يُنَبِّئُكَ باحوال الدارين مِثْلُ خَبيرٍ ٥ عالم هو الله تعالى يٰاَيُّها النّاسُ اَنْتُمُ الفُقَراءُ اِلَى اللّٰهِ ج
بكل حال وَاللّٰهُ هُوَ الغَنِىُّ عن كل خلقه الحَميدُ ٥ المحمود فى صنعه بهم اِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَديدٍ
بدلكم وَما ذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ بِعَزيزٍ ٥ شديد وَلا تَزِرُ نفس وازِرَةٌ آثمة اى لا تحمل وِزْرَ نفس اُخْرىٰ ط
وَاِنْ تَدْعُ نفس مُثْقَلَةٌ بالوزر اِلىٰ حِمْلِها منه احدا ليحمل بعضه لا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ وَلَوْ كانَ المدعو ذا
قُرْبىٰ ط قرابة كالاب والابن وعدم الحمل فى الشقين حكم من الله اِنَّما تُنْذِرُ الَّذينَ يَخْشَوْنَ
رَبَّهُمْ بِالغَيْبِ اى يخافونه وما راوه لانهم المنتفعون بالانذار وَاَقاموا اداموا الصَّلٰوةَ ط
وَمَنْ تَزَكّىٰ تطهر من الشرك وغيره فَاِنَّما يَتَزَكّىٰ لِنَفْسِهِ ط فصلاحه مختص به وَاِلَى اللّٰهِ المَصيرُ ٥
المرجع فيجزى بالعمل فى الآخرة وَما يَسْتَوِى الاَعْمىٰ وَالبَصيرُ ٥ الكافر والمؤمن

ولا الظلمت الكفر ولا النور الايمان ولا الظل ولا الحرور الجنة والنار وما يستوي الاحياء ولا
الاموات المؤمنون والكفار وزيادة لا في الثلثة تاكيد ان الله يسمع من يشاء هدايته
فيجيبه بالايمان وما انت بمسمع من في القبور اي الكفار شبههم بالموتى فلا يجيبون
ان ما انت الا نذير منذر لهم انا ارسلنك بالحق بالهدى بشيرا من اجاب اليه ونذيرا
من لم يجب اليه وان ما من امة الا خلا سلف فيها نذير نبي ينذرها وان يكذبوك اي اهل
مكة فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينت المعجزات وبالزبر كصحف
ابراهيم وبالكتب المنير هو التورية والانجيل فاصبر كما صبروا ثم اخذت
الذين كفروا بتكذيبهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بالعقوبة والاهلاك اي هو
واقع موقعه الم تر تعلم ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا فيه التفات عن الغيبة به
ثمرت مختلفا الوانها كاخضر واحمر واصفر وغيرها ومن الجبال جدد جمع جادة
طريق في الجبل وغيره بيض وحمر وصفر مختلف الوانها بالشدة والضعف وغرابيب سود عطف على جدد
اي صخور شديدة السواد يقال كثيرا اسود غربيب وقليلا غربيب اسود ومن الناس و
الدواب والانعام مختلف الوانه كذلك كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى الله من عباده
العلماء بخلاف الجهال ككفار مكة ان الله عزيز في ملكه غفور لذنوب عباده المؤمنين
ان الذين يتلون يقرءون كتب الله واقاموا الصلوة اداموها وانفقوا مما رزقنهم
سرا وعلانية زكوة وغيرها يرجون تجارة لن تبور تهلك ليوفيهم اجورهم ثواب اعمالهم
المذكورة ويزيدهم من فضله انه غفور لذنوبهم شكور لطاعتهم والذي اوحينا اليك من الكتب القرآن
هو الحق مصدقا لما بين يديه تقدمه من الكتب ان الله بعباده لخبير بصير عالم
بالبواطن والظواهر ثم اورثنا اعطينا الكتب القرآن الذين اصطفينا من
عبادنا وهم امتك فمنهم ظالم لنفسه بالتقصير في العمل به ومنهم مقتصد
يعمل به في اغلب الاوقات ومنهم سابق بالخيرت يضم الى العمل به التعليم
والارشاد الى العمل باذن الله بارادته ذلك اي ايراثهم الكتاب هو الفضل الكبير
جنت عدن اقامة يدخلونها الثلاثة بالبناء للفاعل وللمفعول خبر جنات
المبتدأ يحلون خبر ثان فيها من بعض اساور من ذهب ولؤلؤا بالجر والنصب مرصع بالذهب
ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن جميعه ان ربنا

لغفور للذنوب شكور للطاعات الذى احلنا دار المقامة اى الاقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب اعياء من التعب لعدم التكليف فيها وذكر الثانى التابع للاول للتصريح بنفيه والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم بالموت فيموتوا ليستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها طرفة عين كذلك كما جزيناهم نجزى كل كفور كافر بالياء والنون المفتوحة مع كسر الزاء ونصب كل وهم يصطرخون فيها يستغيثون بشدة وعويل يقولون ربنا اخرجنا منها نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل فيقال لهم اولم نعمركم ما وقتا يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير الرسول فما اجبتم فذوقوا فما للظالمين الكافرين من نصير يدفع العذاب عنهم ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم بذات الصدور بما فى القلوب فعلمه بغيره اولى بالنظر الى حال الناس هو الذى جعلكم خلائف فى الارض جمع خليفة اى يخلف بعضكم بعضا فمن كفر منكم فعليه كفره اى وبال كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا غضبا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا للاخرة قل ارءيتم شركاءكم الذين تدعون تعبدون من دون الله اى غيره وهم الاصنام الذين زعمتم انهم شركاء الله تعالى اروني اخبروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك شركة مع الله فى خلق السموات ام اتيناهم كتابا فهم على بينت حجة منه بان لهم معى شركة لا شئ من ذلك بل ان ما يعد الظالمون الكافرون بعضهم بعضا الا غرورا باطلا بقولهم الاصنام تشفع لهم ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا اى يمنعهما من الزوال ولئن لام قسم زالتا ان ما امسكهما يمسكهما من احد من بعده اى سواه انه كان حليما غفورا فى تاخير عقاب الكفار واقسموا اى كفار مكة بالله جهد ايمانهم اى غاية اجتهادهم فيها لئن جاءهم نذير رسول ليكونن اهدى من احدى الامم اليهود والنصارى وغيرهما اى اى واحدة منها لما راوا من تكذيب بعضهم بعضا اذ قالت اليهود ليست النصارى على شئ وقالت النصارى ليست اليهود على شئ فلما جاءهم نذير محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم مجيئه الا نفورا تباعدا عن الهدى استكبارا فى الارض عن الايمان مفعول له ومكر العمل السيئ من الشرك وغيره ولا يحيق يحيط المكر السيئ الا باهله وهو الماكر ووصف المكر بالسيئ اصل واضافته اليه قبل استعمال اخر قدر فيه مضاف حذرا من الاضافة الى الصفة فهل ينظرون ينتظرون الا سنت الاولين سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم رسلهم فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد

لِسُنَّتِ اللّٰهِ تَحْوِيْلًا اى لا يبدل بالعذاب غيره ولا يحول الى غير مستحقه اَوَلَمْ يَسِيْرُوْا فِى الْاَرْضِ

فَيَنْظُرُوْا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوْٓا اَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً فاهلكهم الله بتكذيبهم

رسلهم وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُعْجِزَهٗ مِنْ شَیْءٍ يسبقه ويفوته فِى السَّمٰوٰتِ وَلَا فِى الْاَرْضِ اِنَّهٗ كَانَ

عَلِيْمًا بالاشياء كلها قَدِيْرًا عليها وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللّٰهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوْا من المعاصى مَا تَرَكَ

عَلٰى ظَهْرِهَا اى الارض مِنْ دَآبَّةٍ نسمة تدب عليها وَّلٰكِنْ يُّؤَخِّرُهُمْ اِلٰٓى اَجَلٍ مُّسَمًّى اى يوم القيمة

فَاِذَا جَآءَ اَجَلُهُمْ فَاِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِعِبَادِهٖ بَصِيْرًا فيجازيهم على اعمالهم باثابة المومنين وعقاب

الكافرين

سورة يٰس مكية او الا قوله واذا قيل لهم انفقوا الاية او مدنية ثلثان وثمانون اية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

يٰسٓ الله اعلم بمراده به وَالْقُرْاٰنِ الْحَكِيْمِ المحكم بعجيب النظم وبديع المعانى اِنَّكَ يا محمد

لَمِنَ الْمُرْسَلِيْنَ عَلٰى متعلق بما قبله صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ اى طريق الانبياء قبلك التوحيد والهدى

والتاكيد بالقسم وغيره رد لقول الكفار له لست مرسلا تَنْزِيْلَ الْعَزِيْزِ فى ملكه الرَّحِيْمِ بخلقه خبر

مبتدأ مقدر اى القران لِتُنْذِرَ به قَوْمًا متعلق بتنزيل مَّآ اُنْذِرَ اٰبَآؤُهُمْ اى لم ينذروا فى زمن

الفترة فَهُمْ اى القوم غٰفِلُوْنَ عن الايمان والرشد لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ وجب عَلٰٓى اَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُوْنَ

اى الاكثر اِنَّا جَعَلْنَا فِىْٓ اَعْنَاقِهِمْ اَغْلٰلًا بان تضم اليها الايدى لان الغل يجمع اليد الى العنق فَهِىَ

اى الايدى مجموعة اِلَى الْاَذْقَانِ جمع ذقن وهو مجتمع اللحيين فَهُمْ مُّقْمَحُوْنَ رافعون رؤسهم

لا يستطيعون خفضها وهذا تمثيل والمراد انهم لا يذعنون للايمان ولا يخفضون رؤسهم له وَجَعَلْنَا

مِنْۢ بَيْنِ اَيْدِيْهِمْ سَدًّا وَّمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا بفتح السين وضمها فى الموضعين فَاَغْشَيْنٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُوْنَ

تمثيل ايضا لسد طرق الايمان عليهم وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَاَنْذَرْتَهُمْ بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية

الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُوْنَ اِنَّمَا

تُنْذِرُ ينفع انذارك مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ القران وَخَشِیَ الرَّحْمٰنَ بِالْغَيْبِ خافه ولم يره فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ

وَّاَجْرٍ كَرِيْمٍ هو الجنة اِنَّا نَحْنُ نُحْیِ الْمَوْتٰى للبعث وَنَكْتُبُ فى اللوح المحفوظ مَا قَدَّمُوْا فى حياتهم

من خير وشر ليجازوا عليه وَاٰثَارَهُمْ ما استن به بعدهم وَكُلَّ شَیْءٍ نصب بفعل يفسره اَحْصَيْنٰهُ

ضبطناه فِىْٓ اِمَامٍ مُّبِيْنٍ كتاب بين هو اللوح المحفوظ وَاضْرِبْ اجعل لَهُمْ مَّثَلًا مفعول اول

اَصْحٰبَ مفعول ثان الْقَرْيَةِ انطاكية اِذْ جَآءَهَا الى اخره بدل اشتمال من اصحاب القرية

الْمُرْسَلُوْنَ اى رسل عيسى اِذْ اَرْسَلْنَآ اِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوْهُمَا الى اخره بدل من اذ الاولى

فعززنا بالتخفيف والتشديد قوينا الاثنين بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا
ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان ما انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم
جار مجرى القسم وزيد التاكيد به وباللام على ما قبله لزيادة الانكار في انا اليكم لمرسلون
وما علينا الا البلاغ المبين التبليغ البين الظاهر بالادلة الواضحة وهي ابراء الاكمه و
الابرص والمريض واحياء الميت قالوا انا تطيرنا تشاءمنا بكم لانقطاع المطر عنا بسببكم
لئن لام قسم لم تنتهوا لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم منا عذاب اليم مؤلم قالوا طائركم
شؤمكم معكم ائن همزة استفهام دخلت على ان الشرطية وفي همزتها التحقيق والتسهيل
وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاخرى ذكرتم وعظتم وخوفتم وجواب الشرط محذوف
اى تطيرتم وكفرتم وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ بل انتم قوم مسرفون متجاوزون
الحد بشرككم وجاء من اقصا المدينة رجل هو حبيب النجار كان قد امن بالرسل ومنزله باقصى
البلد يسعى يشتد عدوا لما سمع بتكذيب القوم الرسل قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا تاكيد
للاول من لا يسالكم اجرا على رسالته وهم مهتدون فقيل له انت على دينهم فقال وما لي
لا اعبد الذي فطرني خلقني اى لا مانع لي من عبادته الموجود مقتضيها وانتم كذلك
واليه ترجعون بعد الموت فيجازيكم بكفركم ءاتخذ في الهمزتين منه ما تقدم في ءانذرتهم
وهو استفهام بمعنى النفي من دونه اى غيره الهة اصناما ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني
شفاعتهم التي زعمتموها شيئا ولا ينقذون صفة الهة اني اذا اى ان عبدت غير الله لفي ضلال
مبين بين اني امنت بربكم فاسمعون اى اسمعوا قولي فرجموه فمات قيل له عند موته
ادخل الجنة وقيل دخلها حيا قال يا حرف تنبيه ليت قومي يعلمون بما
غفر لي ربي بغفرانه وجعلني من المكرمين وما نافية انزلنا على قومه اى حبيب من بعده
بعد موته من جند من السماء اى ملائكة لاهلاكهم وما كنا منزلين ملائكة لاهلاك احد
ان ما كانت عقوبتهم الا صيحة واحدة صاح بهم جبريل فاذا هم خامدون ساكنون ميتون
يا حسرة على العباد هؤلاء ونحوهم ممن كذبوا الرسل فاهلكوا وهي شدة
التالم ونداؤها مجاز اى هذا اوانك فاحضري ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون
مسوق لبيان سببها لاشتماله على استهزائهم المؤدي الى اهلاكهم المسبب عنه الحسرة الم
يروا اى اهل مكة القائلون للنبي لست مرسلا والاستفهام للتقرير اى علموا كم خبرية بمعنى كثيرا

معمولة لما بعدها معلقة لما قبلها عن العمل والمعنى انا اهلكنا قبلهم كثيرا من القرون الامم انهم
اي المهلكين اليهم اي المكذبين لا يرجعون افلا يعتبرون بهم وانهم الى آخره بدل مما قبله برعاية
المعنى المذكور وان نافية او مخففة كل اي كل الخلائق مبتدأ لما بالتشديد بمعنى الا او بالتخفيف
فاللام فارقة وما مزيدة جميع خبر المبتدأ اي مجموعون لدينا عندنا في الموقف بعد بعثهم محضرون
للحساب خبر ثان وآية لهم على البعث خبر مقدم الارض الميتة بالتخفيف والتشديد احييناها
بالماء مبتدأ واخرجنا منها حبا كالحنطة فمنه يأكلون وجعلنا فيها جنات بساتين من
نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون اي بعضها ليأكلوا من ثمره بفتحتين وبضمتين اي
ثمر المذكور من النخيل وغيره وما عملته ايديهم اي لم تعمل الثمر افلا يشكرون انعمه تعالى
عليهم سبحان الذي خلق الازواج الاصناف كلها مما تنبت الارض من الحبوب وغيرها
ومن انفسهم من الذكور والاناث ومما لا يعلمون من المخلوقات العجيبة الغريبة وآية لهم
على القدرة العظيمة الليل نسلخ نفصل منه النهار فاذا هم مظلمون داخلون في الظلام
والشمس تجري الى آخره من جملة الآية لهم او آية اخرى والقمر كذلك لمستقر لها اي اليه لا يتجاوزه
ذلك جريها تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه والقمر بالرفع والنصب وهو منصوب بفعل
يفسره ما بعده قدرناه من حيث سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر
ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما حتى عاد في آخر منازله في رأي العين
كالعرجون القديم اي كعود الشماريخ اذا عتق فانه يدق ويتقوس ويصفر لا الشمس ينبغي يسهل و
يصح لها ان تدرك القمر فتجتمع معه في الليل ولا الليل سابق النهار فلا يأتي قبل انقضائه وكل تنوينه
عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر والنجوم في فلك مستدير يسبحون يسيرون
نزلوا منزلة العقلاء وآية لهم على قدرتنا انا حملنا ذريتهم وفي قراءة ذرياتهم اي آباءهم
الاصول في الفلك اي سفينة نوح المشحون المملوء وخلقنا لهم من مثله اي مثل فلك
نوح وهو ما عملوه على شكله من السفن الصغار والكبار بتعليم الله تعالى ما
يركبون فيه وان نشأ نغرقهم مع ايجاد السفن فلا صريخ مغيث لهم ولا هم ينقذون
ينجون الا رحمة منا ومتاعا الى حين اي لا ينجيهم الا رحمتنا لهم وتمتيعنا اياهم بلذاتهم
الى انقضاء آجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم من عذاب الدنيا كغيركم وما خلفكم
من عذاب الآخرة لعلكم ترحمون اعرضوا وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا

كانوا عنها معرضين ٥ وإذا قيل أي قال فقراء الصحابة لهم أنفقوا علينا مما رزقكم الله من الأموال قال

الذين كفروا للذين آمنوا استهزاء بهم أنطعم من لو يشاء الله أطعمه في معتقدكم هذا إن ما أنتم

في قولكم لنا ذلك مع معتقدكم هذا إلا في ضلال مبين ٥ بين والتصريح بكفرهم موقع

عظيم ويقولون متى هذا الوعد بالبعث إن كنتم صادقين فيه قال تعالى ما ينظرون

ينتظرون إلا صيحة واحدة وهي نفخة إسرافيل الأولى تأخذهم وهم يخصمون ٥ بالتشديد أصله

يختصمون نقلت حركة التاء إلى الخاء وأدغمت في الصاد أي وهم في غفلة عنها بتخاصم وتبايع وأكل

وشرب وغير ذلك وفي قراءة يخصمون كيضربون أي يخصم بعضهم بعضاً فلا يستطيعون توصية أي

أن يوصوا ولا إلى أهلهم يرجعون ٥ من أسواقهم وأشغالهم بل يموتون فيها ونفخ في الصور

هو قرن النفخة الثانية للبعث وبين النفختين أربعون سنة فإذا هم أي المقبورون من الأجداث

القبور إلى ربهم ينسلون ٥ يخرجون بسرعة قالوا أي الكفار منهم يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو

مصدر لا فعل له من لفظه من بعثنا من مرقدنا لأنهم كانوا بين النفختين نائمين لم يعذبوا

هذا أي البعث ما أي الذي وعد به الرحمن وصدق فيه المرسلون ٥ أقروا حين لا ينفعهم

الإقرار وقيل يقال لهم ذلك إن ما كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا عندنا محضرون

فاليوم لا تظلم نفس شيئاً ولا تجزون إلا جزاء ما كنتم تعملون ٥ إن أصحاب الجنة

اليوم في شغل بسكون الغين وضمها عما فيه أهل النار مما يتلذذون به كافتضاض الأبكار لا شغل

يتعبون فيه لأن الجنة لا نصب فيها فاكهون ٥ ناعمون خبر ثان لأن والأول في شغل هم

مبتدأ وأزواجهم في ظلال جمع ظلة أو ظل خبر أي لا تصيبهم الشمس على الأرائك جمع

أريكة وهي السرير في الحجلة أو الفرش فيها متكئون ٥ خبر ثان متعلق على لهم فيها فاكهة

ولهم فيها ما يدعون ٥ يتمنون سلام مبتدأ قولاً أي بالقول خبره من رب رحيم أي يقول

لهم سلام عليكم ويقول وامتازوا اليوم أيها المجرمون ٥ أي انفردوا عن المؤمنين عند اختلاطهم

بهم ألم أعهد إليكم آمركم يا بني آدم على لسان رسلي أن لا تعبدوا الشيطان لا تطيعوه

إنه لكم عدو مبين ٥ بين العداوة وأن اعبدوني وحدوني وأطيعوني هذا صراط طريق

مستقيم ٥ ولقد أضل منكم جبلاً خلقاً جمع جبيل كقديم وفي قراءة بضم الباء كثيراً أفلم تكونوا

تعقلون ٥ عداوته وإضلاله أو ما حل بهم من العذاب فتؤمنون ويقال لهم في الآخرة هذه

جهنم التي كنتم توعدون ٥ بها اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون ٥ اليوم نختم على

أفواههم اي الكفار لقولهم والله ربنا ما كنا مشركين وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم وغيرها
بما كانوا يكسبون ٥ فكل عضو ينطق بما صدر منه ولو نشاء لطمسنا على أعينهم لأعميناها
طمسا فاستبقوا ابتدروا الصراط الطريق ذاهبين كعادتهم فأنى فكيف يبصرون
حينئذ اي لا يبصرون ولو نشاء لمسخناهم قردة وخنازير او حجارة على مكانتهم وفي قراءة مكاناتهم
جمع مكانة بمعنى مكان اي في منازلهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون اي لم يقدروا على
ذهاب ولا مجيء ومن نعمره باطالة اجله ننكسه وفي قراءة بالتشديد من التنكيس في الخلق
اي خلقه فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفا وهرما أفلا يعقلون ان القادر على ذلك المعلوم
عندهم قادر على البعث فيؤمنون وفي قراءة بالتاء وما علمناه اي النبي الشعر رد لقولهم ان
ما اتى به من القرآن شعر وما ينبغي يسهل له الشعر ان هو ليس الذي اتى به الا ذكر عظة وقرآن
مبين ٥ مظهر للاحكام وغيرها لينذر بالياء والتاء به من كان حيا يعقل ما يخاطب به وهم
المؤمنون ويحق القول بالعذاب على الكافرين ٥ وهم كالميتين لا يعقلون ما يخاطبون به أولم
يروا يعلموا والاستفهام للتقرير والواو الداخل عليها للعطف أنا خلقنا لهم في جملة الناس
مما عملت أيدينا اي عملناه بلا شريك ولا معين أنعاما هي الابل والبقر والغنم فهم لها مالكون ٥
ضابطون وذللناها سخرناها لهم فمنها ركوبهم مركوبهم ومنها يأكلون ٥ ولهم فيها منافع
كأصوافها واوبارها واشعارها ومشارب من لبنها جمع مشرب بمعنى شرب او موضعه أفلا
يشكرون ٥ المنعم عليهم بها فيؤمنون اي ما فعلوا ذلك واتخذوا من دون الله اي غيره
آلهة اصناما يعبدونها لعلهم ينصرون ٥ يمنعون من عذاب الله بشفاعة آلهتهم بزعمهم
لا يستطيعون اي آلهتهم نزلوا منزلة العقلاء نصرهم وهم اي آلهتهم من الاصنام لهم جند
بزعمهم نصرهم محضرون ٥ في النار معهم فلا يحزنك قولهم لك لست مرسلا وغير ذلك
انا نعلم ما يسرون وما يعلنون ٥ من ذلك وغيره فنجازيهم عليه أولم ير الانسان يعلم
وهو العاص بن وائل أنا خلقناه من نطفة مني الى ان صيرناه شديدا قويا فاذا هو خصيم
شديد الخصومة لنا مبين ٥ بينها في نفي البعث وضرب لنا مثلا في ذلك ونسي خلقه
من المني وهو أغرب من مثله قال من يحيي العظام وهي رميم ٥ اي بالية ولم يقل بالتاء
لانه اسم لا صفة وروي انه اخذ عظما رميما ففتته وقال للنبي صلى الله عليه وسلم أترى
يحيي الله هذا بعد ما بلي ورم فقال صلى الله عليه وسلم نعم ويدخلك النار قل يحييها

الذی انشاھا اول مرۃ وھو بکل خلق ای مخلوق علیم مجملا ومفصلا قبل خلقہ
وبعد خلقہ الذی جعل لکم فی جملۃ الناس من الشجر الاخضر المرخ والعفار او کل شجر
الا العناب نارا فاذا انتم منہ توقدون تقدحون وھذا دال علی القدرۃ علی البعث فانہ
جمع فیہ بین الماء والنار والخشب فلا الماء یطفی النار ولا النار یحرق الخشب اولیس الذی
خلق السموت والارض مع عظمہما بقادر علی ان یخلق مثلہم ای الاناسی فی الصغر
بلی ای ھو قادر علی ذلک اجاب نفسہ وھو الخلق الکثیر الخلق العلیم بکل شیء انما امرہ
شانہ اذا اراد شیئا ای خلق شیء ان یقول لہ کن فیکون ای فھو یکون وفی قراءۃ بالنصب
عطفا علی یقول فسبحان الذی بیدہ ملکوت ملک زیدت الواو والتاء للمبالغۃ ای القدرۃ
علی کل شیء والیہ ترجعون تردون فی الاخرۃ

سورۃ والصافات مکیۃ مائۃ واثنتان وثمانون ایۃ

بسم اللہ الرحمن الرحیم

والصافات صفا الملائکۃ تصف نفوسہا فی العبادۃ او اجنحتہا فی الھواء تنتظر ما تؤمر بہ
فالزاجرات زجرا الملائکۃ تزجر السحاب ای تسوقہ فالتالیات جماعۃ قراء القران تتلوہ
ذکرا مصدر من معنی التالیات ان الھکم یا اھل مکۃ لواحد رب السموت والارض
وما بینہما ورب المشارق ای والمغارب للشمس لہا کل یوم مشرق ومغرب انا زینا السماء
الدنیا بزینۃ ن الکواکب ای بضوئہا او بہا والاضافۃ للبیان کقراءۃ تنوین زینۃ المبینۃ
بالکواکب وحفظا منصوب بفعل مقدر ای حفظناھا بالشھب من کل متعلق بالمقدر شیطان
مارد عات خارج عن الطاعۃ لا یسمعون ای الشیاطین مستانف وسماعہم ھو المعنی المحفوظ
عنہ الی الملا الاعلی الملائکۃ فی السماء وعدی السماع بالی لتضمنہ معنی الاصغاء وفی قراءۃ بتشدید
المیم والسین اصلہ یتسمعون ادغمت التاء فی السین ویقذفون ای الشیاطین بالشھب من
کل جانب من آفاق السماء دحورا مصدر دحرہ ای طردہ وابعدہ وھو مفعول لہ ولہم فی الاخرۃ
عذاب واصب دائم الا من خطف الخطفۃ مصدر ای المرۃ والاستثناء من ضمیر یسمعون ای
لا یسمع الا الشیطان الذی سمع الکلمۃ من الملائکۃ فاخذھا بسرعۃ فاتبعہ شہاب کوکب مضیء
ثاقب یثقبہ او یحرقہ او یخبلہ فاستفتہم استخبر کفار مکۃ تقریرا او توبیخا اھم اشد خلقا ام
من خلقنا من الملائکۃ والسموات والارضین وما فیہما وفی الاتیان بمن تغلیب العقلاء
انا خلقناھم ای اصلہم آدم من طین لازب لازم یلصق بالید المعنی ان خلقہم ضعیف

فلا يتكبرون بانكار النبي والقرآن المؤدي الى اهلاكهم اليسير بل للانتقال من غرض الى آخر وهو
الاخبار بحاله وحالهم عجبت بفتح التاء خطابا للنبي اي من تكذيبهم اياك وهم يسخرون من
تعجبك واذا ذكروا وعظوا بالقرآن لا يذكرون ٥ لا يتعظون واذا راوا آية كانشقاق القمر
يستسخرون ٥ يستهزؤن بها وقالوا فيها ان ما هذا الا سحر مبين ٥ بين وقالوا منكرين للبعث
ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون ٥ في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين اوآباؤنا الاولون ٥ بسكون الواو عطفا باو وبفتحها
والهمزة للاستفهام والعطف بالواو والمعطوف عليه محل ان واسمها او الضمير في لمبعوثون والفاصل
همزة الاستفهام قل نعم تبعثون وانتم داخرون ٥ صاغرون فانما هي ضمير مبهم يفسره ما بعده
زجرة اي صيحة واحدة فاذا هم اي الخلائق احياء ينظرون ٥ ما يفعل بهم وقالوا اي الكفار
يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه وتقول لهم الملائكة هذا يوم الدين ٥
اي الحساب والجزاء هذا يوم الفصل بين الخلائق الذي كنتم به تكذبون ٥ ويقال للملائكة
احشروا الذين ظلموا انفسهم بالشرك وازواجهم قرناءهم من الشياطين وما كانوا يعبدون ٥
من دون الله اي غيره من الاوثان فاهدوهم دلوهم وسوقوهم الى صراط الجحيم ٥ طريق النار
وقفوهم احبسوهم عند الصراط انهم مسؤلون ٥ عن جميع اقوالهم وافعالهم ويقال لهم توبيخا
ما لكم لا تناصرون ٥ لا ينصر بعضكم بعضا كحالكم في الدنيا ويقال لهم بل هم اليوم مستسلمون ٥
منقادون اذلاء واقبل بعضهم على بعض يتساءلون ٥ يتلاومون ويتخاصمون قالوا اي الاتباع
منهم للمتبوعين انكم كنتم تاتوننا عن اليمين ٥ عن الجهة التي كنا نامنكم منها لحلفكم انكم على
الحق فصدقناكم واتبعناكم المعنى انكم اضللتمونا قالوا اي المتبوعون لهم بل لم تكونوا مؤمنين ٥
وانما يصدق الاضلال منا ان لو كنتم مؤمنين فرجعتم عن الايمان الينا وما كان لنا عليكم من
سلطان ٥ قوة وقدرة تقهركم على متابعتنا بل كنتم قوما طاغين ٥ ضالين مثلنا فحق وجب علينا
جميعا قول ربنا ٥ بالعذاب اي قوله لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين انا جميعا لذائقون ٥
العذاب بذلك القول ونشا عنه قولهم فاغويناكم المعلل بقولهم انا كنا غاوين ٥ قال تعالى فانهم
يومئذ يوم القيامة في العذاب مشتركون ٥ لاشتراكهم في الغواية انا كذلك كما نفعل بهؤلاء
نفعل بالمجرمين ٥ غير هؤلاء اي نعذبهم التابع منهم والمتبوع انهم اي هؤلاء بقرينة ما بعده ٥
كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ٥ ويقولون ائنا في همزتيه ما تقدم لتاركوا

[illegible] عنه ١٢

لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ۝ اي لاجل قول محمد قال تعالى بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ۝ الجائين به
وهو ان لا اله الا الله إِنَّكُمْ فيه التفات لَذَائِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ۝ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا جزاء مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝
إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ۝ اي المؤمنين استثناء منقطع اي ذكر جزاؤهم في قوله أُولَٰئِكَ لَهُمْ
في الجنة رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ۝ بكرة وعشيا فَوَاكِهُ ج بدل او بيان للرزق وهي ما يؤكل
تلذذا لا لحفظ صحة لان اهل الجنة مستغنون عن حفظها بخلق اجسامهم للابد وَهُم مُّكْرَمُونَ ۝
بثواب الله فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ۝ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ۝ لا يرى بعضهم قفا بعض يُطَافُ عَلَيْهِم
على كل منهم بِكَأْسٍ هو الاناء بشرابه مِّن مَّعِينٍ ۝ من خمر تجري على وجه الارض كانهار الماء
بَيْضَاءَ اشد بياضا من اللبن لَذَّةٍ لذيذة لِّلشَّارِبِينَ ۝ بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب
لَا فِيهَا غَوْلٌ ما يغتال عقولهم وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ۝ بفتح الزاء وكسرها من نزف الشارب وانزف
اي يسكرون بخلاف خمر الدنيا وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ حابسات الاعين على ازواجهن لا
ينظرن الى غيرهم لحسنهم عندهن عِينٌ ۝ ضخام الاعين حسانها كَأَنَّهُنَّ في اللون بَيْضٌ للنعام
مَّكْنُونٌ ۝ مستور بريشه لا يصل اليه غبار ولونه وهو البياض في صفرة احسن الوان النساء فَأَقْبَلَ
بَعْضُهُمْ بعض اهل الجنة عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ۝ عما مر بهم في الدنيا قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ۝
صاحب ينكر البعث يَقُولُ لي تبكيتا أَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ ۝ بالبعث أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَ
عِظَامًا أَإِنَّا في الهمزتين في ثلاثة مواضع ما تقدم لَمَدِينُونَ ۝ مجزيون ومحاسبون انكر ذلك
ايضا قَالَ ذلك القائل لاخوانه هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ۝ معي الى النار لننظر حاله فيقولون لا فَاطَّلَعَ
ذلك القائل من بعض كوى الجنة فَرَآهُ اي رأى قرينه فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ۝ اي وسط النار قَالَ
له تشميتا تَاللَّهِ إِن مخففة من الثقيلة كِدتَّ قاربت لَتُرْدِينِ ۝ لتهلكني باغوائك وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي
اي انعامه علي بالايمان لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ۝ معك في النار ويقول اهل الجنة أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ۝
إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَىٰ اي التي في الدنيا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ۝ هو استفهام تلذذ وتحدث
بنعمة الله تعالى من تأبيد الحياة وعدم التعذيب إِنَّ هَٰذَا الذي ذكر لاهل الجنة لَهُوَ الْفَوْزُ
الْعَظِيمُ ۝ لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ۝ قيل يقال لهم ذلك وقيل هم يقولونه أَذَٰلِكَ
المذكور لهم خَيْرٌ نُّزُلًا وهو ما يعد للنازل من ضيف وغيره أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ۝ المعدة
لاهل النار وهي من اخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله في الجحيم كما سيأتي إِنَّا جَعَلْنَاهَا بذلك
فِتْنَةً لِّلظَّالِمِينَ ۝ اي الكافرين من اهل مكة اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته

إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم أي قعر جهنم وأغصانها ترتفع إلى دركاتها طلعها المشبه بطلع النخل كأنه رءوس الشياطين أي الحيات القبيحة المنظر فإنهم أي الكفار لآكلون منها مع قبحها لشدة جوعهم فمالئون منها البطون ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم أي ماء حار يشربونه فيختلط بالمأكول منها فيصير شوبا له ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم يفيد أنهم يخرجون منها لشرب الحميم وأنه خارجها إنهم ألفوا وجدوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون يزعجون إلى اتباعهم فيسرعون إليه ولقد ضل قبلهم أكثر الأولين من الأمم الماضية ولقد أرسلنا فيهم منذرين من الرسل مخوفين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الكافرين أي عاقبتهم العذاب إلا عباد الله المخلصين أي المؤمنين فإنهم نجوا من العذاب لإخلاصهم في العبادة أو لأن الله أخلصهم لها على قراءة فتح اللام ولقد نادانا نوح بقوله رب إني مغلوب فانتصر فلنعم المجيبون له نحن أي دعانا على قومه فأهلكناهم بالغرق ونجيناه وأهله من الكرب العظيم أي الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين فالناس كلهم من نسله عليه السلام وكان له ثلاثة أولاد سام وهو أبو العرب وفارس والروم وحام أبو السودان ويافث أبو الترك والخزر ويأجوج ومأجوج وما هنالك وتركنا أبقينا عليه ثناء حسنا في الآخرين من الأنبياء والأمم إلى يوم القيامة سلام منا على نوح في العالمين إنا كذلك كما جزيناهم نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين ثم أغرقنا الآخرين كفار قومه وإن من شيعته أي ممن تابعه في أصل الدين لإبراهيم وإن طال الزمان بينهما وهو ألفان وستمائة وأربعون سنة وكان بينهما هود وصالح إذ جاء ربه أي تابعه وقت مجيئه بقلب سليم من الشك وغيره إذ قال في هذه الحالة المستمرة له لأبيه وقومه موبخا ماذا ما الذي تعبدون أئفكا في همزتيه ما تقدم آلهة دون الله تريدون وإفكا مفعول له وآلهة مفعول به لتريدون والإفك أسوأ الكذب أي أتعبدون غير الله فما ظنكم برب العالمين إذ عبدتم غيره أنه يترككم بلا عقاب لا وكانوا نجامين فخرجوا إلى عيد لهم وتركوا طعامهم عند أصنامهم زعموا التبرك عليه فإذا رجعوا أكلوه وقالوا للسيد إبراهيم اخرج معنا فنظر نظرة في النجوم إيهاما لهم أنه يعتمد عليها ليعتمدوه فقال إني سقيم عليل أي سأسقم فتولوا عنه إلى عيدهم مدبرين فراغ مال في خفية إلى آلهتهم وهي الأصنام وعندها الطعام فقال استهزاء ألا تأكلون فلم ينطقوا فقال ما لكم لا تنطقون فلم يجب فراغ عليهم ضربا باليمين بالقوة فكسرها فبلغ قومه ممن رآه فأقبلوا إليه يزفون أي يسرعون

المشي فقالوا نحن نعبدها وانت تكسرها قال لهم موبخا أتعبدون ما تنحتون من الحجارة وغيرها
اصناما والله خلقكم وما تعملون من نحتكم ومنحوتكم فاعبدوه وحده وما مصدرية وقيل موصولة
وقيل موصوفة قالوا بينهم ابنوا له بنيانا فاملؤه حطبا واضرموه بالنار فاذا التهب فألقوه
في الجحيم النار الشديدة فارادوا به كيدا بالقائه في النار لتهلكه فجعلناهم الاسفلين المقهورين
فخرج من النار سالما وقال اني ذاهب الى ربي مهاجر اليه من دار الكفر سيهدين الى حيث امرني
بالمصير اليه وهو الشام فلما وصل الى الارض المقدسة قال رب هب لي ولدا من الصالحين
فبشرناه بغلام حليم اي ذي حلم كثير فلما بلغ معه السعي اي ان يسعى معه ويعينه قيل بلغ سبع
سنين وقيل ثلاث عشرة سنة قال يا بني اني ارى اي رأيت في المنام اني اذبحك ورؤيا الانبياء
حق وافعالهم بامر الله تعالى فانظر ماذا ترى من الرأي شاوره ليأنس بالذبح وينقاد للامر به قال
يا ابت التاء عوض عن ياء الاضافة افعل ما تؤمر به ستجدني ان شاء الله من الصابرين على
ذلك فلما اسلما خضعا وانقادا لامر الله وتله للجبين صرعه عليه ولكل انسان جبينان بينهما
الجبهة وكان ذلك بمنى وامر السكين على حلقه فلم تعمل شيئا بمانع من القدرة الالهية وناديناه
ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا بما اتيت به مما امكنك من امر الذبح اي يكفيك ذلك فجملة
ناديناه جواب لما بزيادة الواو انا كذلك كما جزيناك نجزي المحسنين لانفسهم بامتثال الامر
بافراج الشدة عنهم ان هذا الذبح المأمور به لهو البلاء المبين اي الاختبار الظاهر وفديناه
اي المأمور بذبحه وهو اسماعيل او اسحاق قولان بذبح بكبش عظيم من الجنة وهو الذي
قربه هابيل جاء به جبرئيل عليه السلام فذبحه السيد ابراهيم مكبرا وتركنا ابقينا عليه في الآخرين ثناء حسنا
سلام منا على ابراهيم كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم انه من عبادنا المؤمنين
وبشرناه باسحاق استدل بذلك على ان الذبيح غيره نبيا حال مقدرة اي يوجد مقدرا نبوته من
الصالحين وباركنا عليه بتكثير ذريته وعلى اسحاق ولده بجعلنا اكثر الانبياء من نسله ومن
ذريتهما محسن مؤمن وظالم لنفسه كافر مبين بين الكفر ولقد مننا على موسى وهارون بالنبوة
ونجيناهما وقومهما بني اسرائيل من الكرب العظيم اي استعباد فرعون اياهم ونصرناهم على
القبط فكانوا هم الغالبين وآتيناهما الكتاب المستبين البليغ البيان فيما اتى به من الحدود
والاحكام وغيرها وهو التوراة وهديناهما الصراط الطريق المستقيم وتركنا ابقينا عليهما
في الآخرين ثناء حسنا سلام منا على موسى وهارون انا كذلك كما جزيناهما نجزي المحسنين

إنه من عبادنا المؤمنين ۝ وإن إلياس بالهمزة أوله وتركها لمن المرسلين ۝ قيل هو ابن أخي هارون
أخي موسى وارسل الى قوم ببعلبك ونواحيها إذ منصوب باذكر مقدرا قال لقومه ألا تتقون ۝
الله أتدعون بعلا اسم صنم لهم من ذهب وبه سمي البلد ايضا مضافا الى بك اي اتعبدونه
وتذرون تتركون أحسن الخالقين ۝ فلا تعبدونه الله ربكم ورب آبائكم الأولين ۝ برفع
الثلاثة على اضمار هو وبنصبها على البدل من احسن فكذبوه فإنهم لمحضرون ۝ في النار إلا عباد الله
المخلصين ۝ اي المؤمنين منهم فانهم نجوا منها وتركنا عليه في الآخرين ۝ ثناء حسنا سلام
منا على إل ياسين ۝ هو الياس المتقدم ذكره وقيل هو ومن آمن معه فجمعوا معه تغليبا كقولهم للمهلب وقومه
المهلبون وعلى قراءة آل ياسين بالمد اي اهله المراد به الياس ايضا إنا كذلك كما جزيناه
نجزي المحسنين ۝ إنه من عبادنا المؤمنين ۝ وإن لوطا لمن المرسلين ۝ اذكر إذ نجيناه
وأهله أجمعين ۝ إلا عجوزا في الغابرين ۝ اي الباقين في العذاب ثم دمرنا اهلكنا الآخرين ۝ كفار قومه وإنكم
لتمرون عليهم اي على آثارهم ومنازلهم في اسفاركم مصبحين ۝ اي وقت الصباح
يعني بالنهار وبالليل أفلا تعقلون ۝ يا اهل مكة ما حل بهم فتعتبرون به وإن يونس لمن
المرسلين ۝ إذ أبق هرب إلى الفلك المشحون ۝ السفينة المملوءة حين غاضب قومه
لما لم ينزل بهم العذاب الذي وعدهم به فركب السفينة فوقفت في لجة البحر فقال الملاحون
هنا عبد أبق من سيده تظهره القرعة فساهم قارع اهل السفينة فكان من المدحضين ۝ المغلوبين
بالقرعة فالقوه في البحر فالتقمه الحوت ابتلعه وهو مليم ۝ اي آت بما يلام عليه من ذهابه الى البحر وركوبه السفينة بلا اذن
من ربه فلولا أنه كان من المسبحين ۝ الذاكرين بقوله كثيرا في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون ۝ لصار بطن الحوت له قبرا الى يوم القيامة فنبذناه القيناه من بطن
الحوت بالعراء بوجه الارض اي بالساحل من يومه او بعد ثلاثة او سبعة ايام او عشرين او اربعين يوما وهو سقيم ۝
عليل كالفرخ الممعط وأنبتنا عليه شجرة من يقطين ۝ وهو القرع تظله وهي بساق على خلاف العادة
في القرع معجزة له وكانت تأتيه وعلة صباحا ومساء يشرب من لبنها حتى قوي وأرسلناه بعد ذلك
كقبله الى قوم بنينوى من ارض الموصل إلى مائة ألف أو بل يزيدون ۝ عشرين او ثلاثين او
سبعين الفا فآمنوا عند معاينة العذاب الموعودين به فمتعناهم ابقيناهم ممتعين بما لهم
إلى حين ۝ تنقضي آجالهم فيه فاستفتهم استخبر كفار مكة توبيخا لهم ألربك البنات
بزعمهم ان الملائكة بنات الله ولهم البنون ۝ فيختصون بالابناء أم خلقنا الملائكة

إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ خلقنا فيقولون ذلك أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ كذبهم لَيَقُولُونَ وَلَدَ اللَّهُ بقولهم
الملائكة بنات الله وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ فيه أَصْطَفَى بفتح الهمزة للاستفهام واستغنى بها عن
همزة الوصل فحذفت اي اختار الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ هذا الحكم الفاسد أَفَلَا
تَذَكَّرُونَ بادغام التاء في الذال انه تعالى منزه عن الولد أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ حجة واضحة
ان لله ولدا فَأْتُوا بِكِتَابِكُمُ التوراة فأروني ذلك فيه إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ في قولكم ذلك وَجَعَلُوا
اى المشركون بَيْنَهُ تعالى وَبَيْنَ الْجِنَّةِ اى الملائكة لاجتنانهم عن الابصار نَسَبًا بقولهم انها
بنات الله وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ اى قائلي ذلك لَمُحْضَرُونَ للنار يعذبون فيها سُبْحَانَ
اللَّهِ تنزيها له عَمَّا يَصِفُونَ بان لله ولدا إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ اى المؤمنين استثناء
منقطع اى فانهم منزهون الله عما يصفه هؤلاء فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ من الاصنام مَا أَنْتُمْ
عَلَيْهِ اى على معبودكم وعليه متعلق بقوله بِفَاتِنِينَ اى احدا إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ في علم الله تعالى
قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وَمَا مِنَّا معشر الملائكة احد إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ في السموات يعبد
الله سبحانه وتعالى فيه لا يتجاوزه وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ اقدامنا في الصلاة وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ
المنزهون الله عما لا يليق به وَإِنْ مخففة من الثقيلة كَانُوا اى كفار مكة لَيَقُولُونَ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا
ذِكْرًا كتابا مِنَ الْأَوَّلِينَ اى من كتب الامم الماضيين لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ العبادة له قال
تعالى فَكَفَرُوا بِهِ اى بالكتاب الذي جاءهم وهو القرآن الاشرف من تلك الكتب فَسَوْفَ
يَعْلَمُونَ عاقبة كفرهم وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا بالنصر لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ وهي لاغلبن
انا ورسلي او هي قوله إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ وَإِنَّ جُنْدَنَا اى المؤمنين لَهُمُ الْغَالِبُونَ
الكفار بالحجة والنصرة في الدنيا وان لم ينتصر بعض منهم في الدنيا ففي الآخرة فَتَوَلَّ عَنْهُمْ اعرض
عن كفار مكة حَتَّى حِينٍ تؤمر فيه بقتالهم وَأَبْصِرْهُمْ اذا نزل بهم العذاب فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ
عاقبة كفرهم فقالوا استهزاء متى نزول العذاب قال تعالى تهديدا لهم أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ
فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ بفنائهم قال الفراء العرب تكتفي بذكر الساحة عن القوم فَسَاءَ بئس صباحا
صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ فيه اقامة الظاهر مقام المضمر وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ
يُبْصِرُونَ كرر تأكيدا لتهديدهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ
الغلبة عَمَّا يَصِفُونَ بان له ولدا وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ المبلغين عن الله التوحيد
والشرائع وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ على نصرهم وهلاك الكافرين

سورة ص

سورة ص مكية ست او ثمان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

ص الله اعلم بمراده به والقرآن ذي الذكر اى البيان او الشرف وجواب هذا القسم محذوف اى ما الامر كما قال كفار مكة من تعدد الآلهة بل الذين كفروا من اهل مكة في عزة حمية وتكبر عن الايمان وشقاق خلاف وعداوة للنبي صلى الله عليه وسلم كم اى كثيرا اهلكنا من قبلهم من قرن اى امة من الامم الماضية فنادوا حين نزول العذاب بهم ولات حين مناص اى ليس الحين حين فرار والتاء زائدة والجملة حال من فاعل نادوا اى استغاثوا والحال ان لا مهرب ولا منجاة وما اعتبر بهم كفار مكة وعجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم ويخوفهم بالنار بعد البعث وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقال الكافرون فيه وضع الظاهر موضع المضمر هذا ساحر كذاب أجعل الآلهة الها واحدا حيث قال لهم قولوا لا اله الا الله اى كيف يسع الخلق كلهم اله واحد ان هذا لشيء عجاب اى عجيب وانطلق الملأ منهم من مجلس اجتماعهم عند ابي طالب وسماعهم فيه من النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله ان امشوا اى يقول بعضهم لبعض امشوا واصبروا على آلهتكم اثبتوا على عبادتها ان هذا المذكور من التوحيد لشيء يراد منا ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة اى ملة عيسى ان ما هذا الا اختلاق كذب أأنزل بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركه عليه على محمد الذكر القرآن من بيننا وليس باكبرنا ولا اشرفنا اى لم ينزل عليه قال تعالى بل هم في شك من ذكري وحيي اى القرآن حيث كذبوا الجائي به بل لما لم يذوقوا عذاب ولو ذاقوه لصدقوا النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به ولا ينفعهم التصديق حينئذ ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الغالب الوهاب من النبوة وغيرها فيعطونها من شاؤا ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما ان زعموا ذلك فليرتقوا في الاسباب الموصلة الى السماء فيأتوا بالوحي فيخصوا به من شاؤا وام في الموضعين بمعنى همزة الانكار جند ما اى هم جند حقير هنالك اى في تكذيبهم لك مهزوم صفة جند من الاحزاب صفة جند ايضا اى من جنس الاحزاب المتحزبين على الانبياء قبلك واولئك قد قهروا واهلكوا فكذا نهلك هؤلاء كذبت قبلهم قوم نوح تأنيث قوم باعتبار المعنى وعاد وفرعون ذو الاوتاد كان يتد لكل من يغضب عليه اربعة اوتاد يشد اليها يديه ورجليه ويعذبه وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة اى الغيضة وهم قوم شعيب عليه الصلوة والسلام اولئك الاحزاب

إن ما كل من الاحزاب الا كذب الرسل لانهم اذا كذبوا واحدا منهم فقد كذبوا جميعهم
لان دعوتهم واحدة وهي دعوة التوحيد فحق وجب عقاب وما ينظر ينتظر هؤلاء اي كفار مكة
الا صيحة واحدة هي نفخة القيامة تحل بهم العذاب ما لها من فواق بفتح الفاء وضمها رجوع
وقالوا لما نزل فاما من اوتي كتابه بيمينه الخ ربنا عجل لنا قطنا اي كتاب اعمالنا قبل يوم
الحساب قالوا ذلك استهزاء قال تعالى اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد اي
القوة في العبادة كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل وينام ثلثه ويقوم سدسه انه
اواب رجاع الى مرضات الله انا سخرنا الجبال معه يسبحن بتسبيحه بالعشي وقت صلوة العشاء
والاشراق وقت صلوة الضحى وهو ان تشرق الشمس ويتناهى ضوءها وسخرنا الطير محشورة
مجموعة اليه تسبح معه كل من الجبال والطير له اواب رجاع الى طاعته بالتسبيح وشددنا
ملكه قويناه بالحرس والجنود كان يحرس محرابه كل ليلة ثلثون الف رجل وآتيناه الحكمة النبوة
والاصابة في الامور وفصل الخطاب البيان الشافي في كل قصد وهل معنى الاستفهام هنا
التعجيب والتشويق الى استماع ما بعده اتاك يا محمد نبؤ الخصم اذ تسوروا المحراب محراب
داود اي مسجده حيث منعوا الدخول عليه من الباب لشغله بالعبادة اي خبرهم وقصتهم اذ
دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان قيل فريقان ليطابق ما قبله من ضمير
الجمع وقيل اثنان والضمير بمعناهما والخصم يطلق على الواحد واكثر وهما ملكان جاءا في صورة
خصمين وقع لهما ما ذكر على سبيل الفرض لتنبيه داود عليه السلام على ما وقع منه وكان له تسع
وتسعون امرأة وطلب امرأة شخص ليس له غيرها وتزوجها ودخل بها بغى بعضنا على بعض فاحكم
بيننا بالحق ولا تشطط تجر واهدنا ارشدنا الى سواء الصراط وسط الطريق الصواب ان
هذا اخي اي على ديني له تسع وتسعون نعجة يعبر بها عن المرأة ولي نعجة واحدة فقال
اكفلنيها اجعلني كافلها وعزني غلبني في الخطاب اي الجدال واقره الآخر على ذلك قال
لقد ظلمك بسؤال نعجتك ليضمها الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء الشركاء ليبغي بعضهم
على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ما لتاكيد القلة فقال الملكان
صاعدين في صورتيهما الى السماء قضى الرجل على نفسه فتنبه داود قال تعالى وظن اي ايقن
داود انما فتناه اوقعناه في فتنة اي بلية بمحبته تلك المرأة فاستغفر ربه وخر راكعا
اي ساجدا واناب فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى اي زيادة خير في الدنيا وحسن

مآب ۞ مرجع فی الآخرة یا داود انا جعلناک خلیفة فی الارض تدبر امر الناس فاحکم
بین الناس بالحق ولا تتبع الهوی ای هوی النفس فیضلک عن سبیل الله ای عن الدلائل الدالة
علی توحیده ان الذین یضلون عن سبیل الله ای عن الایمان بالله لهم عذاب شدید بما نسوا
بنسیانهم یوم الحساب ۞ المترتب علیه ترکهم الایمان ولو ایقنوا بیوم الحساب لامنوا فی الدنیا

سجدة

وما خلقنا السماء والارض وما بینهما باطلا ای عبثا ذلک ای خلق ما ذکر لا لشیء ظن الذین کفروا
من اهل مکة فویل واد للذین کفروا من النار ۞ ام نجعل الذین امنوا وعملوا الصالحات
کالمفسدین فی الارض ام نجعل المتقین کالفجار ۞ نزل لما قال کفار مکة للمؤمنین انا نعطی فی
الآخرة مثل ما تعطون وام بمعنی همزة الانکار کتاب خبر مبتدء محذوف ای هذا انزلناه الیک
مبارک لیدبروا اصله یتدبروا ادغمت التاء فی الدال آیاته ینظروا فی معانیها فیؤمنوا و
لیتذکر یتعظ اولوا الالباب ۞ اصحاب العقول ووهبنا لداود سلیمان ۞ ابنه نعم العبد ای
سلیمان انه اواب ۞ رجاع فی التسبیح والذکر فی جمیع الاوقات اذ عرض علیه بالعشی هو ما بعد الزوال
الصافنات الخیل جمع صافنة وهی القائمة علی ثلاث واقامة الاخری علی طرف الحافر وهی من صفن
یصفن صفونا الجیاد ۞ جمع جواد وهو السابق المعنی انها ان استوقفت سکنت وان رکضت
سبقت وکانت الف فرس عرضت علیه بعد ان صلی الظهر لارادة الجهاد علیها لعدو فعند بلوغ العرض
تسعمائة منها غربت الشمس ولم یکن صلی العصر فاغتم فقال انی احببت ای اردت حب الخیر ای
الخیل عن ذکر ربی ای صلوة العصر حتی توارت ای الشمس بالحجاب ۞ ای استترت بما یحجبها عن
الابصار ردوها علی ای الخیل المعروضة فردوها فطفق مسحا بالسیف بالسوق جمع ساق والاعناق
ای ذبحها وقطع ارجلها تقربا الی الله تعالی حیث اشتغل بها عن الصلوة وتصدق بلحمها فعوضه
الله خیرا منها واسرع وهی الریح تجری بامره کیف شاء ولقد فتنا سلیمان ابتلیناه
بسلب ملکه وذلک لتزوجه بامرأة هویها وکانت تعبد الصنم فی داره من غیر علمه
وکان ملکه فی خاتمه فنزعه مرة عند ارادة الخلاء ووضعه عند امرأته المسماة بالامینة
علی عادته فجاءها جنی فی صورة سلیمان فاخذه منها والقینا علی کرسیه جسدا
هو ذلک الجنی وهو صخر او غیره جلس علی کرسی سلیمان وعکفت علیه الطیر وغیرها فخرج
سلیمان فی غیر هیئته فرآه علی کرسیه وقال للناس انا سلیمان فانکروه ثم اناب رجع سلیمان
الی ملکه بعد ایام بان وصل الی الخاتم فلبسه وجلس علی کرسیه قال رب اغفر لی وهب لی ملکا

لَا يَنْبَغِيْ لا يكون لِاَحَدٍ مِّنْ بَعْدِيْ اى سواى نحو فمن يهديه من بعد الله اى سوى الله اِنَّكَ

اَنْتَ الْوَهَّابُ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيْحَ تَجْرِيْ بِاَمْرِهٖ رُخَآءً لينة حَيْثُ اَصَابَ لا اراد وَالشَّيٰطِيْنَ كُلَّ بَنَّآءٍ

يبنى الابنية العجيبة وَّغَوَّاصٍ فى البحر يستخرج اللؤلؤ وَّاٰخَرِيْنَ منهم مُقَرَّنِيْنَ مشدودين فِى

الْاَصْفَادِ القيود بجمع ايديهم الى اعناقهم وقلنا له هٰذَا عَطَآؤُنَا فَامْنُنْ اعط منه من شئت

اَوْ اَمْسِكْ عن الاعطاء بِغَيْرِ حِسَابٍ اى لا حساب عليك فى ذلك وَاِنَّ لَهٗ عِنْدَنَا لَزُلْفٰى وَحُسْنَ

مَاٰبٍ تقدم مثله وَاذْكُرْ عَبْدَنَآ اَيُّوْبَ اِذْ نَادٰى رَبَّهٗٓ اَنِّيْ اى بانى مَسَّنِيَ الشَّيْطٰنُ بِنُصْبٍ ضر وَّ

عَذَابٍ الم ونسب ذلك الى الشيطان وان كانت الاشياء كلها من الله تأدبا معه تعالى وقيل له

اُرْكُضْ اضرب بِرِجْلِكَ الارض فضرب فنبعت عين ماء فقيل هٰذَا مُغْتَسَلٌ اى ماء تغتسل

به بَارِدٌ وَّشَرَابٌ تشرب منه فاغتسل وشرب فذهب عنه كل داء كان بظاهره وباطنه وَ

وَهَبْنَا لَهٗٓ اَهْلَهٗ وَمِثْلَهُمْ مَّعَهُمْ اى احيا الله له من مات من اولاده ورزقه مثلهم رَحْمَةً نعمة

مِّنَّا وَذِكْرٰى عظة لِاُولِى الْاَلْبَابِ لاصحاب العقول وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا هو حزمة من

حشيش او قضبان فَاضْرِبْ بِّهٖ زوجتك وكان قد حلف ليضربنها مائة ضربة لابطائها عليه

يوما وَلَا تَحْنَثْ بترك ضربها فاخذ مائة عود من الاذخر او غيره فضربها به ضربة اِنَّا وَجَدْنٰهُ

صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ ايوب اِنَّهٗٓ اَوَّابٌ رجاع الى الله تعالى وَاذْكُرْ عِبٰدَنَآ اِبْرٰهِيْمَ وَاِسْحٰقَ

وَيَعْقُوْبَ اُولِى الْاَيْدِيْ اصحاب القوى فى العبادة وَالْاَبْصَارِ البصائر فى الدين وفى قراءة عبدنا

وابراهيم بيان له وما بعده عطف على عبدنا اِنَّآ اَخْلَصْنٰهُمْ بِخَالِصَةٍ هى ذِكْرَى الدَّارِ الآخرة اى

ذكرها والعمل لها وفى قراءة بالاضافة وهى للبيان وَاِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ المختارين الْاَخْيَارِ

جمع خير بالتشديد وَاذْكُرْ اِسْمٰعِيْلَ وَالْيَسَعَ وهو نبى واللام زائدة وَذَا الْكِفْلِ اختلف فى

نبوته قيل كفل مائة نبى فروا اليه من القتل وَكُلٌّ اى كلهم مِّنَ الْاَخْيَارِ جمع خير بالتثقيل هٰذَا

ذِكْرٌ لهم بالثناء الجميل هنا وَاِنَّ لِلْمُتَّقِيْنَ الشاملين لهم لَحُسْنَ مَاٰبٍ مرجع فى

الآخرة جَنّٰتِ عَدْنٍ بدل او عطف بيان لحسن مآب مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْاَبْوَابُ منها مُتَّكِـِٕيْنَ فِيْهَا

على الارائك يَدْعُوْنَ فِيْهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيْرَةٍ وَّشَرَابٍ وَعِنْدَهُمْ قٰصِرٰتُ الطَّرْفِ حابسات العين

على ازواجهن اَتْرَابٌ اسنانهن واحدة وهن بنات ثلاث وثلاثين سنة جمع ترب هٰذَا المذكور

مَا تُوْعَدُوْنَ بالغيبة وبالخطاب التفاتا لِيَوْمِ الْحِسَابِ اى لاجله اِنَّ هٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهٗ مِنْ

نَّفَادٍ اى انقطاع والجملة حال من رزقنا او خبر ثان لان اى دائما او دائم هذا المذكور

للمومنين وان للطاغين مستانف لشر مآب جهنم يصلونها يدخلونها فبئس المهاد الفراش
هذا اي العذاب المفهوم مما بعده فليذوقوه حميم اي ماء حار محرق وغساق بالتخفيف والتشديد
ما يسيل من صديد اهل النار وآخر بالجمع والافراد من شكله اي مثل المذكور من الحميم
والغساق ازواج اصناف اي عذابهم من انواع مختلفة ويقال لهم عند دخولهم النار باتباعهم
هذا فوج جمع مقتحم داخل معكم النار بشدة فيقول المتبوعون لا مرحبا بهم اي لا سعة عليهم
انهم صالوا النار قالوا اي الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه اي الكفر لنا فبئس
القرار لنا ولكم النار قالوا ايضا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا اي مثل عذابه
على كفره في النار وقالوا اي كفار مكة وهم في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم في الدنيا من الاشرار
اتخذناهم سخريا بضم السين وكسرها اي كنا نسخر بهم في الدنيا والياء للنسبة اي أمفقودون
هم ام زاغت مالت عنهم الابصار فلم ترهم وهم فقراء المسلمين كعمار وبلال وصهيب وسلمان
ان ذلك لحق واجب وقوعه وهو تخاصم اهل النار كما تقدم قل يا محمد لكفار مكة انما انا منذر
مخوف بالنار وما من اله الا الله الواحد القهار لخلقه رب السموات والارض وما بينهما العزيز
الغالب على امره الغفار لاوليائه قل لهم هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون اي القرآن الذي انبأتكم به وجئتكم فيه
بما لا يعلم الا بالوحي وهو قوله ما كان لي من علم بالملإ الاعلى اي الملائكة اذ يختصمون في شأن آدم
حين قال الله اني جاعل في الارض خليفة الخ ان ما يوحى الي الا انما انا اي اني نذير مبين بين الانذار
اذكر اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين هو آدم فاذا سويته اتممته ونفخت اجريت
فيه من روحي فصار حيا واضافة الروح اليه تشريف لآدم والروح جسم لطيف يحيا به الانسان بنفوذه
فيه فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحناء فسجد الملائكة كلهم اجمعون فيه
تاكيدان الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملائكة استكبر وكان من الكافرين
في علم الله تعالى قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي توليت خلقه وهذا تشريف
لآدم فان كل مخلوق تولى الله خلقه أستكبرت الآن عن السجود استفهام توبيخ ام كنت من العالين
المتكبرين فتكبرت عن السجود لكونك منهم قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين
قال فاخرج منها اي من الجنة وقيل من السموات فانك رجيم مطرود وان عليك لعنتي الى يوم
الدين الجزاء قال رب فانظرني الى يوم يبعثون اي الناس قال فانك من المنظرين الى يوم
الوقت المعلوم وقت النفخة الاولى قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم

الْمُخْلَصِيْنَ ه اى المؤمنين قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ اَقُوْلُ ۦ بنصبهما ورفع الاول ونصب الثانى فنصبه بالفعل بعده ونصب الاول قيل بالفعل المذكور وقيل على المصدر اى احق الحق وقيل على نزع حرف القسم ورفعه على انه مبتدء محذوف الخبر اى فالحق منى وقيل فالحق قسمى وجواب القسم لَاَمْلَئَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ بذريتك وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ من الناس اَجْمَعِيْنَ ه قُلْ مَآ اَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ على تبليغ الرسالة مِنْ اَجْرٍ جعل وَمَآ اَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِيْنَ المتقولين القران من تلقاء نفسى اِنْ هُوَ اى ما القران اِلَّا ذِكْرٌ عظة لِّلْعٰلَمِيْنَ ه للانس والجن العقلاء دون الملئكة وَلَتَعْلَمُنَّ يا كفار مكة نَبَاَهٗ خبر صدقه بَعْدَ حِيْنٍ ه اى يوم القيمة وعلم بمعنى عرف واللام قبلها لام قسم مقدر اى والله

سورة الزمر مكية الا قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم الاية فمدنية وهى خمس وسبعون اية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ه

تَنْزِيْلُ الْكِتٰبِ القران مبتدء مِنَ اللّٰهِ خبره الْعَزِيْزِ فى ملكه الْحَكِيْمِ فى صنعه اِنَّآ اَنْزَلْنَآ اِلَيْكَ يا محمد الْكِتٰبَ بِالْحَقِّ متعلق بانزل فَاعْبُدِ اللّٰهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّيْنَ ه من الشرك اى موحدا له اَلَا لِلّٰهِ الدِّيْنُ الْخَالِصُ ط لا يستحقه غيره وَالَّذِيْنَ اتَّخَذُوْا مِنْ دُوْنِهٖ اى الاصنام اَوْلِيَآءَ وهم كفار مكة قالوا مَا نَعْبُدُهُمْ اِلَّا لِيُقَرِّبُوْنَآ اِلَى اللّٰهِ زُلْفٰى ط قربى مصدر بمعنى تقريبا اِنَّ اللّٰهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ وبين المسلمين فِيْ مَا هُمْ فِيْهِ يَخْتَلِفُوْنَ ه من امر الدين فيدخل المؤمنين الجنة والكافرين النار اِنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِيْ مَنْ هُوَ كٰذِبٌ فى نسبة الولد اليه كَفَّارٌ ه بعبادته غير الله لَوْ اَرَادَ اللّٰهُ اَنْ يَّتَّخِذَ وَلَدًا كما قالوا اتخذ الرحمن ولدا لَّاصْطَفٰى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ واتخذه ولدا غير من قالوا الملئكة بنات الله وعزير ابن الله والمسيح ابن الله سُبْحٰنَهٗ ط تنزيها له عن اتخاذ الولد هُوَ اللّٰهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ه لخلقه خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ بِالْحَقِّ متعلق بخلق يُكَوِّرُ يدخل الَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ فيزيد وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ يدخله عَلَى الَّيْلِ فيزيد وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ط كُلٌّ يَّجْرِيْ فى فلكه لِاَجَلٍ مُّسَمًّى ط ليوم القيمة اَلَا هُوَ الْعَزِيْزُ الغالب على امره المنتقم من اعدائه الْغَفَّارُ ه لاوليائه خَلَقَكُمْ مِّنْ نَّفْسٍ وَّاحِدَةٍ اى آدم ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا حواء وَاَنْزَلَ لَكُمْ مِّنَ الْاَنْعَامِ الابل والبقر والغنم الضان والمعز ثَمٰنِيَةَ اَزْوَاجٍ ط من كل زوجان ذكر وانثى كما بين فى سورة الانعام يَخْلُقُكُمْ فِيْ بُطُوْنِ اُمَّهٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ اى نطفا ثم علقا ثم مضغا فِيْ ظُلُمٰتٍ ثَلٰثٍ ط هى ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ذٰلِكُمُ اللّٰهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ ط لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ ج فَاَنّٰى تُصْرَفُوْنَ ه عن عبادته الى عبادة غيره اِنْ تَكْفُرُوْا فَاِنَّ اللّٰهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ قف وَلَا يَرْضٰى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ج وان اراده من بعضهم وَاِنْ تَشْكُرُوْا الله فتؤمنوا يَرْضَهُ لَكُمْ

وضمها مع اشباع ودونه اي الشكر لكم وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ نفس وِزْرَ نفس أُخْرَىٰ اى لا تحمله ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم

مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ بما في القلوب وَإِذَا

مَسَّ الْإِنسَانَ اى الكافر ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا راجعا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً اعطاه انعاما

مِّنْهُ نَسِيَ ترك مَا كَانَ يَدْعُو يتضرع إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وهو الله فما في موضع من وَجَعَلَ لِلَّهِ

أَندَادًا شركاء لِّيُضِلَّ بفتح الياء وضمها عَن سَبِيلِهِ دين الاسلام قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا بقية

اجلك إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ أَمَّنْ بتخفيف الميم هُوَ قَانِتٌ قائم بوظائف الطاعات آنَاءَ اللَّيْلِ

ساعاته سَاجِدًا وَقَائِمًا في الصلوة يَحْذَرُ الْآخِرَةَ اى يخاف عذابها وَيَرْجُو رَحْمَةَ

جنة رَبِّهِ كمن هو عاص بالكفر او غيره وفي قراءة ام من فام بمعنى بل والهمزة قُلْ هَلْ يَسْتَوِي

الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ اى لا يستويان كما لا يستوي العالم والجاهل إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ يتعظ

أُولُو الْأَلْبَابِ اصحاب العقول قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ اى عذابه بان تطيعوه

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا بالطاعة حَسَنَةٌ هي الجنة وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ فهاجروا اليها

من بين الكفار ومشاهدة المنكرات إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ على الطاعات وما يبتلون به أَجْرَهُم

بِغَيْرِ حِسَابٍ بغير مكيال ولا ميزان قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ

من الشرك وَأُمِرْتُ لِأَنْ اى بان أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ من هذه الامة قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ

عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي من الشرك فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُم

مِّن دُونِهِ غيره فيه تهديد لهم وايذان بانهم لا يعبدون الله تعالى قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ

الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بتخليد الانفس في النار وبعدم وصولهم الى الحور

المعدة لهم في الجنة لو امنوا أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ البين لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ طباق

مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ من النار ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ اى المؤمنين ليتقوه يدل

عليه يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ الاوثان أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا اقبلوا إِلَى اللَّهِ

لَهُمُ الْبُشْرَىٰ بالجنة فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ وهو ما فيه صلاحهم

أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ اصحاب العقول أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ

الْعَذَابِ اى لاملان جهنم الآية أَفَأَنتَ تُنقِذُ تخرج مَن فِي النَّارِ جواب الشرط واقيم

فيه الظاهر مقام المضمر والهمزة للانكار والمعنى لا تقدر على هدايته فتنقذه من النار لَٰكِنِ

الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ بان اطاعوه لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

اى من تحت الغرف الفوقانية والتحتانية وَعْدَ اللّٰهِ ط منصوب بفعله المقدر لَا يُخْلِفُ اللّٰهُ الْمِيْعَادَ ٥ وعده

اَلَمْ تَرَ تعلم اَنَّ اللّٰهَ اَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهٗ يَنَابِيْعَ ادخله امكنة نبع فِى الْاَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهٖ زَرْعًا

مُّخْتَلِفًا اَلْوَانُهٗ ثُمَّ يَهِيْجُ ييبس فَتَرٰىهُ بعد الخضرة مثلا مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهٗ حُطَامًا فتاتا اِنَّ فِىْ ذٰلِكَ لَذِكْرٰى

تذكيرا لِاُولِى الْاَلْبَابِ ٥ يتذكرون به لدلالته على وحدانية الله تعالى وقدرته اَفَمَنْ شَرَحَ اللّٰهُ صَدْرَهٗ

لِلْاِسْلَامِ فاهتدى فَهُوَ عَلٰى نُوْرٍ مِّنْ رَّبِّهٖ ط كمن طبع على قلبه دل على هذا فَوَيْلٌ كلمة عذاب لِّلْقٰسِيَةِ

قُلُوْبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللّٰهِ ط اى عن قبول القران اُولٰٓئِكَ فِىْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ ٥ بين اَللّٰهُ نَزَّلَ اَحْسَنَ

الْحَدِيْثِ كِتٰبًا بدل من احسن اى قرانا مُّتَشَابِهًا اى يشبه بعضه بعضا فى النظم وغيره مَّثَانِىَ

ثنى فيه الوعد والوعيد وغيرهما تَقْشَعِرُّ مِنْهُ ترتعد عند ذكر وعيده جُلُوْدُ

الَّذِيْنَ يَخْشَوْنَ يخافون رَبَّهُمْ ج ثُمَّ تَلِيْنُ تطمئن جُلُوْدُهُمْ وَقُلُوْبُهُمْ اِلٰى ذِكْرِ اللّٰهِ ط اى عند ذكر

وعده ذٰلِكَ اى الكتاب هُدَى اللّٰهِ يَهْدِىْ بِهٖ مَنْ يَّشَآءُ ط وَمَنْ يُّضْلِلِ اللّٰهُ فَمَا لَهٗ مِنْ هَادٍ ٥

اَفَمَنْ يَّتَّقِىْ يلقى بِوَجْهِهٖ سُوْٓءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ ط اى اشده بان يلقى فى النار مغلولة يداه الى عنقه

كمن امن منه بدخول الجنة وَقِيْلَ لِلظّٰلِمِيْنَ اى كفار مكة ذُوْقُوْا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُوْنَ ٥ اى جزاءه

كَذَّبَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ رسلهم فى اتيان العذاب فَاَتٰىهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُوْنَ ٥

من جهة لا يخطر ببالهم فَاَذَاقَهُمُ اللّٰهُ الْخِزْىَ الذل والهوان من المسخ والقتل وغيرهما فِى الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا

وَلَعَذَابُ الْاٰخِرَةِ اَكْبَرُ لَوْ كَانُوْا اى المكذبون [illegible] ما كذبوا وَلَقَدْ [illegible]

لِلنَّاسِ فِىْ هٰذَا الْقُرْاٰنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُوْنَ ج يتعظون [illegible]

غَيْرَ ذِىْ عِوَجٍ اى لبس واختلاف لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُوْنَ ٥ الكفر ضَرَبَ اللّٰهُ للمشرك والموحد مَثَلًا

بدل من مثلا فِيْهِ شُرَكَآءُ مُتَشٰكِسُوْنَ [illegible]

هَلْ يَسْتَوِيٰنِ مَثَلًا ط تمييز اى لا يستوى العبد لجماعة والعبد لواحد فان الاول اذا طلب [illegible]

من مالكيه خدمته فى وقت واحد تحير من يخدمه منهم وهذا مثل للمشرك والثانى مثل للموحد

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ط وحده بَلْ اَكْثَرُهُمْ اهل مكة لَا يَعْلَمُوْنَ ٥ ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون

اِنَّكَ خطاب للنبى مَيِّتٌ وَّاِنَّهُمْ مَّيِّتُوْنَ ٥ ستموت ويموتون فلا شماتة بالموت نزلت لما استبطؤا موته

صلى الله عليه وسلم ثُمَّ اِنَّكُمْ ايها الناس فيما بينكم من المظالم يَوْمَ الْقِيٰمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُوْنَ ٥

فَمَنْ اى لا احد اَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللّٰهِ بنسبة الشريك والولد اليه وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ

بالقران اِذْ جَآءَهٗ ط اَلَيْسَ فِىْ جَهَنَّمَ مَثْوًى مأوى لِّلْكٰفِرِيْنَ ٥ بلى وَالَّذِىْ جَآءَ بِالصِّدْقِ

هو النبي صلى الله عليه وسلم وصدّق به هم المؤمنون فالذي بمعنى الذين أولئك هم المتقون ٥ الشرك

لهم ما يشاءون عند ربهم ط ذلك جزاء المحسنين ٥ لأنفسهم بإيمانهم ليكفر الله عنهم أسوأ الذي

عملوا ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون ٥ أسوأ وأحسن بمعنى السيئ والحسن

أليس الله بكاف عبده ط أي النبي صلى الله عليه وسلم بلى ويخوفونك الخطاب له

بالذين من دونه ط أي الأصنام أن تقتله أو تخبله ومن يضلل الله فما له من هاد ٥ ومن

يهد الله فما له من مضل ط أليس الله بعزيز غالب على أمره ذي انتقام ٥ من أعدائه بلى

ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله ط قل أفرأيتم ما تدعون

تعبدون من دون الله أي الأصنام إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره لا أو

أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته ط لا وفي قراءة بالإضافة فيهما قل حسبي الله

عليه يتوكل المتوكلون ٥ يثق الواثقون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم إني عامل

على حالتي فسوف تعلمون ٥ من موصولة مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب

مقيم ٥ دائم هو عذاب النار وقد أخزاهم الله ببدر إنا أنزلنا عليك الكتاب للناس بالحق

متعلق بأنزل فمن اهتدى فلنفسه اهتداؤه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنت عليهم

بوكيل ٥ فتجبرهم على الهدى الله يتوفى الأنفس حين موتها ويتوفى التي لم تمت في منامها

أي يتوفاها وقت النوم فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى ط

أي وقت موتها والمرسلة نفس التمييز تبقى بدونها نفس الحياة بخلاف العكس إن في ذلك المذكور

لآيات دلالات لقوم يتفكرون ٥ فيعلمون أن القادر على ذلك قادر على البعث وقريش لم يتفكروا

في ذلك أم بل اتخذوا من دون الله أي الأصنام آلهة شفعاء ط عند الله بزعمهم قل لهم

أيشفعون ولو كانوا لا يملكون شيئا من الشفاعة وغيرها ولا يعقلون ٥ أنكم تعبدونهم

ولا غير ذلك لا قل لله الشفاعة جميعا ط أي هو مختص بها فلا يشفع أحد إلا بإذنه له ملك السموات

والأرض ثم إليه ترجعون ٥ وإذا ذكر الله وحده أي دون آلهتهم اشمأزت نفرت انقبضت

قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة ج وإذا ذكر الذين من دونه أي الأصنام إذا هم يستبشرون

قل اللهم بمعنى يا الله فاطر السموات والأرض مبدعهما عالم الغيب والشهادة

ما غاب وما شوهد أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ٥ من أمر الدين

اهدني لما اختلفوا فيه من الحق ولو أن للذين ظلموا ما في الأرض جميعا ومثله معه

لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وبدا ظهر لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ○
يظنون وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون ○ اى العذاب
فاذا مس الانسان الجنس ضر دعانا ثم اذا خولناه اعطيناه نعمة انعاما منا قال انما اوتيته
على علم من الله بانى له اهل بل هى اى القولة فتنة بلية يبتلى بها العبد ولكن اكثرهم
لا يعلمون ○ اى التخويل استدراج وامتحان قد قالها الذين من قبلهم من الامم كقارون وقومه
الراضين بها فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون ○ فاصابهم سيئات ما كسبوا ط اى جزاؤها
والذين ظلموا من هؤلاء اى قريش سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين ○ بفائتين
عذابنا فقحطوا سبع سنين ثم وسع عليهم اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء
امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ان فى ذلك لايات لقوم يؤمنون ○ قل يا عبادى الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا بكسر النون وفتحها وقرى بضمها تيأسوا من رحمة الله ط ان الله
يغفر الذنوب جميعا لمن تاب من الشرك انه هو الغفور الرحيم ○ وانيبوا ارجعوا الى
ربكم واسلموا اخلصوا العمل له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون ○ بمنعه ان لم
تتوبوا واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم هو القران من قبل ان ياتيكم
العذاب بغتة وانتم لا تشعرون ○ قبل اتيانه بوقته فبادروا اليه قبل ان تقول نفس
يا حسرتى اصله يا حسرتى اى ندامتى على ما فرطت فى جنب الله اى طاعته وان مخففة من الثقيلة
اى وانى كنت لمن الساخرين ○ بدينه وكتابه او تقول لو ان الله هدانى بالطاعة اى فاهتديت
لكنت من المتقين ○ عذابه او تقول حين ترى العذاب لو ان لى كرة رجعة
الى الدنيا فاكون من المحسنين ○ المؤمنين فيقال له من قبل الله بلى قد جاءتك اياتى
القران وهو سبب الهداية فكذبت بها واستكبرت تكبرت عن الايمان بها وكنت
من الكافرين ○ ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله بنسبة الشريك والولد اليه وجوههم
مسودة ط اليس فى جهنم مثوى ماوى للمتكبرين ○ عن الايمان بلى وينجى الله من جهنم
الذين اتقوا الشرك بمفازتهم اى بمكان فوزهم من الجنة بان يجعلوا فيه لا يمسهم السوء ولا
هم يحزنون ○ الله خالق كل شىء وهو على كل شىء وكيل ○ متصرف فيه كيف يشاء له
مقاليد السموت والارض ط اى مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما والذين كفروا
بايات الله القران اولئك هم الخسرون ○ متصل بقوله وينجى الله الذين اتقوا الخ وما بينهما اعتراض

قُلْ أَفَغَيْرَ اللّٰهِ تَأْمُرُوْنِّيْ أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجٰهِلُوْنَ ○ غير منصوب باعبد المعمول لتامرونى بتقدير
ان بنون واحدة وبنونين وادغام وفك وَلَقَدْ أُوْحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكَ ۚ والله لَئِنْ
أَشْرَكْتَ يا محمد فرضا لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُوْنَنَّ مِنَ الْخٰسِرِيْنَ بَلِ اللّٰهَ وحده فَاعْبُدْ وَكُنْ
مِّنَ الشّٰكِرِيْنَ ○ انعامه عليك وَمَا قَدَرُوا اللّٰهَ حَقَّ قَدْرِهٖ ما عرفوه حق معرفته او ما
عظموه حق عظمته حين اشركوا به غيره وَالْأَرْضُ جَمِيْعًا حال اى السبع قَبْضَتُهٗ اى مقبوضة له
فى ملكه وتصرفه يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وَالسَّمٰوٰتُ مَطْوِيّٰتٌ مجموعات بِيَمِيْنِهٖ ط بقدرته سُبْحٰنَهٗ وَتَعٰلٰى
عَمَّا يُشْرِكُوْنَ ○ معه وَنُفِخَ فِي الصُّوْرِ النفخة الاولى فَصَعِقَ مات مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
إِلَّا مَنْ شَاءَ اللّٰهُ ط من الحور والولدان وغيرهما ثُمَّ نُفِخَ فِيْهِ أُخْرٰى فَإِذَا هُمْ اى جميع الخلائق
الموتى قِيَامٌ يَّنْظُرُوْنَ ○ ينتظرون ما يفعل بهم وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ اضاءت بِنُوْرِ رَبِّهَا حين
يتجلى لفصل القضاء وَوُضِعَ الْكِتٰبُ كتاب الاعمال للحساب وَجِيْءَ بِالنَّبِيّٖنَ وَالشُّهَدَاءِ اى امة
محمد صلى الله عليه وسلم يشهدون للرسل بالبلاغ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ اى العدل وَهُمْ لَا يُظْلَمُوْنَ
شيئا وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ اى جزاءه وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُوْنَ ○ فلا يحتاج الى شاهد
وَسِيْقَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بعنف إِلٰى جَهَنَّمَ زُمَرًا ط جماعات فى تفرقة حَتّٰى إِذَا جَاءُوْهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا
جواب اذا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَتْلُوْنَ عَلَيْكُمْ اٰيٰتِ رَبِّكُمْ القرآن وغيره
وَيُنْذِرُوْنَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هٰذَا ط قَالُوْا بَلٰى وَلٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ اى لأملأن
جهنم الآية عَلَى الْكٰفِرِيْنَ ○ قِيْلَ ادْخُلُوْا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خٰلِدِيْنَ مقدرين الخلود فِيْهَا ۚ
فَبِئْسَ مَثْوَى مأوى الْمُتَكَبِّرِيْنَ ○ جهنم وَسِيْقَ الَّذِيْنَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ بلطف إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ط
حَتّٰى إِذَا جَاءُوْهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا الواو فيه للحال بتقدير قد وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلٰمٌ عَلَيْكُمْ
طِبْتُمْ حال فَادْخُلُوْهَا خٰلِدِيْنَ ○ مقدرين الخلود فيها وجواب اذا مقدر اى دخلوها وسوقهم وفتح
الابواب قبل مجيئهم تكرمة لهم وسوق الكفار وفتح ابواب جهنم عند مجيئهم ليبقى حرها اليهم اهانة
لهم وَقَالُوْا عطف على دخلوها المقدر الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ صَدَقَنَا وَعْدَهٗ بالجنة وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ
اى ارض الجنة نَتَبَوَّأُ ننزل مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ۚ لانها كلها لا يختار فيها مكان على مكان فَنِعْمَ
أَجْرُ الْعٰمِلِيْنَ ○ الجنة وَتَرَى الْمَلٰئِكَةَ حَافِّيْنَ حال مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ من كل جانب منه يُسَبِّحُوْنَ
حال من ضمير حافين بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۚ ملابسين للحمد اى يقولون سبحان الله وبحمده وَقُضِيَ
بَيْنَهُمْ بين جميع الخلائق بِالْحَقِّ اى العدل فيدخل المؤمنون الجنة والكافرون النار وَقِيْلَ الْحَمْدُ

لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ۝ ختم استقرار الفريقين بالحمد من الملئكة

سورة غافر مكية الا الذين يجادلون وهي خمس وثمانون اية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

حٰمٓ ۚ الله اعلم بمراده به تَنْزِيْلُ الْكِتٰبِ القران مبتدء مِنَ اللّٰهِ خبره الْعَزِيْزِ في ملكه الْعَلِيْمِ ۝ بخلقه غَافِرِ الذَّنْبِ للمومنين وَقَابِلِ التَّوْبِ لهم مصدر شَدِيْدِ الْعِقَابِ للكافرين اي مشدده ذِي الطَّوْلِ ط اي الانعام الواسع وهو موصوف على الدوام بكل من هذه الصفات فاضافة المشتق منها للتعريف كالاخيرة لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ ط اِلَيْهِ الْمَصِيْرُ ۝ المرجع مَا يُجَادِلُ فِيْٓ اٰيٰتِ اللّٰهِ القران اِلَّا الَّذِيْنَ كَفَرُوْا من اهل مكة فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ ۝ للمعاش سالمين فان عاقبتهم النار كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوْحٍ وَّالْاَحْزَابُ كعاد وثمود وغيرهما مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ اُمَّةٍ بِرَسُوْلِهِمْ لِيَاْخُذُوْهُ يقتلوه وَجٰدَلُوْا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوْا يزيلوا بِهِ الْحَقَّ فَاَخَذْتُهُمْ بالعقاب فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ۝ لهم اي هو واقع موقعه وَكَذٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ اي لاملئن جهنم الاية عَلَى الَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا اَنَّهُمْ اَصْحٰبُ النَّارِ ۝ بدل من كلمة اَلَّذِيْنَ يَحْمِلُوْنَ الْعَرْشَ مبتدء وَمَنْ حَوْلَهٗ عطف عليه يُسَبِّحُوْنَ خبره بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ملابسين للحمد اي يقولون سبحان الله وبحمده وَيُؤْمِنُوْنَ بِهٖ تعالى ببصائرهم اي يصدقون بوحدانيته وَيَسْتَغْفِرُوْنَ لِلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا ۚ يقولون رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَّعِلْمًا اي وسع رحمتك كل شيء وعلمك كل شيء فَاغْفِرْ لِلَّذِيْنَ تَابُوْا من الشرك وَاتَّبَعُوْا سَبِيْلَكَ دين الاسلام وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيْمِ ۝ النار رَبَّنَا وَاَدْخِلْهُمْ جَنّٰتِ عَدْنِ اقامة نِ الَّتِيْ وَعَدْتَّهُمْ وَمَنْ صَلَحَ عطف على هم في وعدتهم او في ادخلهم مِنْ اٰبَآئِهِمْ وَاَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيّٰتِهِمْ ط اِنَّكَ اَنْتَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ في صنعه وَقِهِمُ السَّيِّاٰتِ ط اي عذابها وَمَنْ تَقِ السَّيِّاٰتِ يَوْمَئِذٍ يوم القيمة فَقَدْ رَحِمْتَهٗ ط وَذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ ۝ اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا يُنَادَوْنَ من قبل الملئكة وهم يمقتون انفسهم عند دخولهم النار لَمَقْتُ اللّٰهِ اياكم اَكْبَرُ مِنْ مَّقْتِكُمْ اَنْفُسَكُمْ اِذْ تُدْعَوْنَ في الدنيا اِلَى الْاِيْمَانِ فَتَكْفُرُوْنَ ۝ قَالُوْا رَبَّنَآ اَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ اماتتين وَاَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ احياءتين لانهم كانوا نطفا امواتا فاحيوا ثم اميتوا ثم احيوا للبعث فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوْبِنَا بكفرنا بالبعث فَهَلْ اِلٰى خُرُوْجٍ من النار والرجوع الى الدنيا لنطيع ربنا مِّنْ سَبِيْلٍ ۝ طريق وجوابهم لا ذٰلِكُمْ اي العذاب الذي انتم فيه بِاَنَّهٗ اي بسبب انه في الدنيا اِذَا دُعِيَ اللّٰهُ وَحْدَهٗ كَفَرْتُمْ بتوحيده وَاِنْ يُّشْرَكْ بِهٖ يجعل له شريك تُؤْمِنُوْا ط تصدقوا بالاشراك فَالْحُكْمُ في تعذيبكم لِلّٰهِ الْعَلِيِّ على خلقه الْكَبِيْرِ ۝ العظيم هُوَ الَّذِيْ يُرِيْكُمْ اٰيٰتِهٖ دلائل توحيده وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِّنَ السَّمَآءِ رِزْقًا ط بالمطر وَمَا يَتَذَكَّرُ يتعظ اِلَّا مَنْ يُّنِيْبُ ۝ يرجع عن الشرك فَادْعُوا اللّٰهَ

مخلصين له الدين من الشرك ولو كره الكافرون ه اخلاصكم منه رفيع الدرجات اى الله عظيم
الصفات او رافع الدرجات للمؤمنين فى الجنة ذو العرش ه خالقه يلقى الروح الوحى من امره اى
قوله على من يشاء من عباده لينذر يخوف الملقى عليه الناس يوم التلاق ه بحذف الياء واثباتها
يوم القيمة بتلاقى اهل السماء والارض والعابد والمعبود والظالم والمظلوم فيه يوم هم بارزون
خارجون من قبورهم لا يخفى على الله منهم شىء لمن الملك اليوم يقوله تعالى ويجيب نفسه لله
الواحد القهار ه اى لخلقه اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ه ان الله سريع
الحساب يحاسب جميع الخلق فى قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك وانذرهم يوم الآزفة
يوم القيمة من ازف الرحيل قرب اذ القلوب ترتفع خوفا لدى عند الحناجر كاظمين ه ممتلئين غما حال
من القلوب عوملت بالجمع بالياء والنون معاملة اصحابها ما للظالمين من حميم محب ولا شفيع
يطاع ه لا مفهوم للوصف اذ لا شفيع لهم اصلا فما لنا من شافعين او له مفهوم بناء على زعمهم
ان لهم شفعاء اى لو شفعوا فرضا لم يقبلوا يعلم اى الله خائنة الاعين بمسارقتها النظر الى محرم
وما تخفى الصدور ه القلوب والله يقضى بالحق ط والذين يدعون بعيدا ن اى كفار مكة بالياء
والتاء من دونه وهم الاصنام لا يقضون بشىء ط فكيف يكونون شركاء الله ان الله هو السميع لاقوالهم
البصير ع بافعالهم او لم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم ط
كانوا هم اشد منهم قوة وفى قراءة منكم وآثارا فى الارض من مصانع وقصور فاخذهم
الله اهلكهم بذنوبهم ط وما كان لهم من الله من واق ه عذابه ذلك بانهم كانت تاتيهم
رسلهم بالبينات بالمعجزات الظاهرات فكفروا فاخذهم الله ط انه قوى شديد العقاب ه
ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين ه برهان بين ظاهر الى فرعون
وهامان وقارون فقالوا هو ساحر كذاب ه فلما جاءهم بالحق بالصدق من عندنا قالوا
اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه واستحيوا استبقوا نساءهم ط وما كيد الكافرين الا فى ضلال ه
هلاك وقال فرعون ذرونى اقتل موسى لانهم كانوا يكفونه عن قتله وليدع ربه ج ليمنعه
منى انى اخاف ان يبدل دينكم من عبادتكم اياى فتتبعونه وان يظهر فى الارض الفساد ه
من قتل وغيره وفى قراءة او وفى اخرى بفتح الياء والهاء وضم الدال وقال موسى لقومه وقد سمع ذلك
انى عذت بربى وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ه وقال رجل مؤمن من
آل فرعون قيل هو ابن عمه يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان اى لان يقول ربى الله وقد جاءكم

بالبينات بالمعجزات الظاهرات من ربكم وإن يك كاذبا فعليه كذبه أي ضرر كذبه
وإن يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم به من العذاب عاجلا إن الله لا يهدي من هو
مسرف مشرك كذاب مفتر يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين حال في الأرض أرض مصر فمن
ينصرنا من بأس الله عذابه إن قتلتم أولياءه إن جاءنا أي لا ناصر لنا قال فرعون ما أريكم إلا ما أرى
أي ما أشير عليكم إلا بما أشير به على نفسي وهو قتل موسى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد طريق
الصواب وقال الذي آمن يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب أي يوم حزب
بعد حزب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم مثل بدل من مثل قبله أي مثل
جزاء عادة من كفر قبلكم من تعذيبهم في الدنيا وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم
إني أخاف عليكم يوم التناد بحذف الياء وإثباتها أي يوم القيامة يكثر فيه نداء أصحاب
الجنة أصحاب النار وبالعكس والنداء بالسعادة لأهلها والشقاوة لأهلها وغير ذلك يوم
تولون مدبرين عن موقف الحساب إلى النار ما لكم من الله من عذابه من عاصم مانع ومن
يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل أي قبل موسى وهو يوسف بن يعقوب
في قول عمر إلى زمن موسى أو يوسف بن إبراهيم بن يوسف بن يعقوب في قول بالبينات بالمعجزات
الظاهرات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى إذا هلك قلتم من غير برهان لن يبعث
الله من بعده رسولا أي فلن تزالوا كافرين بيوسف وغيره كذلك أي مثل إضلالكم يضل
الله من هو مسرف مشرك مرتاب شاك فيما شهدت به البينات الذين يجادلون في آيات الله
معجزاته مبتدأ بغير سلطان برهان أتاهم كبر جدالهم خبر المبتدأ مقتا عند الله وعند
الذين آمنوا كذلك أي مثل إضلالهم يطبع يختم الله بالضلال على كل قلب متكبر جبار
بتنوين قلب ودونه ومتى تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس وكل على القراءتين لعموم الضلال جميع
القلب لا لعموم القلب وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا بناء عاليا لعلي أبلغ
الأسباب أسباب السماوات طرقها الموصلة إليها فأطلع بالرفع عطفا على أبلغ وبالنصب جوابا لابن
إلى إله موسى وإني لأظنه أي موسى كاذبا في أن له إلها آخر وقال فرعون ذلك تمويها و
كذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل طريق الهدى بفتح الصاد وضمها وما كيد
فرعون إلا في تباب خسار وقال الذي آمن يا قوم اتبعون بإثبات الياء وحذفها
أهدكم سبيل الرشاد تقدم يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع تمتع يزول وإن الآخرة

هي دار القرار ﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ

فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾ بضم الياء وفتح الخاء وبالعكس ﴿يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ رزقا واسعا

بلا تبعة ﴿وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ۞ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَ

أُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ﴾ الغالب على امره ﴿الْغَفَّارِ﴾ لمن تاب ﴿لَا جَرَمَ﴾ حقا

﴿أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ لاعبده ﴿لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا﴾ اى استجابة دعوة ﴿وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا﴾ مرجعنا

﴿إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ﴾ الكافرين ﴿هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ۞ فَسَتَذْكُرُونَ﴾ اذا عاينتم العذاب ﴿مَا أَقُولُ لَكُمْ ۚ وَ

أُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ قال ذلك لما توعدوه بمخالفته دينهم ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا

مَكَرُوا﴾ به من القتل ﴿وَحَاقَ﴾ نزل ﴿بِآلِ فِرْعَوْنَ﴾ قومه معه ﴿سُوءُ الْعَذَابِ﴾ الغرق ثم ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا﴾ يحرقون بها

﴿غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ صباحا ومساء ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾ يقال ﴿أَدْخِلُوا﴾ يا ﴿آلَ فِرْعَوْنَ﴾ وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الخاء

امر للملئكة ﴿أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ عذاب جهنم ﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ يَتَحَاجُّونَ﴾ يتخاصم الكفار ﴿فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ

لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا﴾ جمع تابع ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ﴾ دافعون ﴿عَنَّا نَصِيبًا﴾ جزءا

﴿مِّنَ النَّارِ ۞ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ﴾ فادخل المؤمنين

الجنة والكافرين النار ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا﴾ اى قدر

يوم ﴿مِّنَ الْعَذَابِ ۞ قَالُوا﴾ اى الخزنة تهكما ﴿أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالمعجزات الظاهرات

﴿قَالُوا بَلَىٰ﴾ اى فكفروا بهم ﴿قَالُوا فَادْعُوا﴾ انتم فانا لا نشفع لكافر قال تعالى ﴿وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ

إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ انعدام ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ جمع

شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ﴾ بالتاء والياء

﴿الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ﴾ عذرهم لو اعتذروا ﴿وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ﴾ اى البعد من الرحمة ﴿وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾

الآخرة اى شدة عذابها ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ﴾ التوراة والمعجزات ﴿وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ من بعد

موسى ﴿الْكِتَابَ﴾ التوراة ﴿هُدًى﴾ هاديا ﴿وَذِكْرَىٰ﴾ تذكرة ﴿لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ لاصحاب العقول ﴿فَاصْبِرْ﴾ يا محمد

﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ﴾ بنصر اوليائه ﴿حَقٌّ﴾ وانت ومن تبعك منهم ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ﴾ ليستن بك ﴿وَسَبِّحْ﴾

صل ملتبسا ﴿بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ﴾ هو من بعد الزوال ﴿وَالْإِبْكَارِ﴾ الصلوات الخمس ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ

فِي آيَاتِ اللَّهِ﴾ القرآن ﴿بِغَيْرِ سُلْطَانٍ﴾ برهان ﴿أَتَاهُمْ ۙ إِن﴾ ما ﴿فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ﴾ تكبر وطمع

ان يعلوا عليك ﴿مَّا هُم بِبَالِغِيهِ ۚ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ من شرهم ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ﴾ لاقوالهم ﴿الْبَصِيرُ﴾

باحوالهم ونزل في منكري البعث ﴿لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ابتداء ﴿أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾ مرة ثانية وهي الاعادة

ولكن اكثر الناس اي الكفار لا يعلمون ذلك فهم كالاعمى ومن يعلمه كالبصير وما يستوي الاعمى والبصير
ولا الذين امنوا وعملوا الصلحت وهو المحسن ولا المسيء فيه زيادة لا قليلا ما يتذكرون
يتعظون بالياء والتاء اي تذكرهم قليل جدا ان الساعة لاتية لا ريب شك فيها ولكن اكثر
الناس لا يؤمنون بها وقال ربكم ادعوني استجب لكم اي اعبدوني اثيبكم بقرينة ما بعده ان
الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون بفتح الياء وضم الخاء وبالعكس جهنم داخرين
صاغرين الله الذي جعل لكم اليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه مجازي لانه
يبصر فيه ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون الله فلا يؤمنون ذلكم الله
ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان
كذلك يؤفك اي مثل افك هؤلاء افك الذين كانوا بايات الله معجزاته يجحدون الله الذي
جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء سقفا وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبت ذلكم
الله ربكم فتبارك الله رب العلمين هو الحي لا اله الا هو فادعوه اعبدوه مخلصين له الدين
من الشرك الحمد لله رب العلمين قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون تعبدون
من دون الله لما جاءني البينت دلائل التوحيد من ربي وامرت ان اسلم لرب العلمين
هو الذي خلقكم من تراب بخلق ابيكم ادم منه ثم من نطفة مني ثم من علقة
دم غليظ ثم يخرجكم طفلا بمعنى اطفالا ثم يبقيكم لتبلغوا اشدكم تكامل قوتكم من
ثلاثين سنة الى الاربعين ثم لتكونوا شيوخا بضم الشين وكسرها ومنكم من يتوفى من
قبل اي قبل الاشد والشيخوخة فعل ذلك بكم لتعيشوا ولتبلغوا اجلا مسمى وقتا محدودا ولعلكم
تعقلون دلائل التوحيد فتؤمنون هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا اراد ايجاد شيء
فانما يقول له كن فيكون بضم النون وفتحها بتقدير ان اي يوجد عقب الارادة التي هي معنى
القول المذكور الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله القران انى كيف يصرفون عن الايمان
الذين كذبوا بالكتاب القران وبما ارسلنا به رسلنا من التوحيد والبعث وهم كفار مكة
فسوف يعلمون عقوبة تكذيبهم اذ الاغلل في اعناقهم اذ بمعنى اذا والسلسل عطف
على الاغلال فتكون في الاعناق او مبتدا خبره محذوف اي في ارجلهم او خبره يسحبون اي
يجرون بها في الحميم اي جهنم ثم في النار يسجرون يوقدون ثم قيل لهم تبكيتا اينما كنتم تشركون
من دون الله معه وهي الاصنام قالوا ضلوا غابوا عنا فلا نراهم بل لم نكن

نَدْعُوْا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا ط انكروا عبادتهم اياها ثم احضرت قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب

جهنم اى وقودها كَذٰلِكَ اى مثل اضلال هؤلاء المكذبين يُضِلُّ اللّٰهُ الْكَافِرِيْنَ ويقال لهم

ايضا ذٰلِكُمْ العذاب بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُوْنَ فِي الْاَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ من الاشراك وانكار البعث وَبِمَا

كُنْتُمْ تَمْرَحُوْنَ ۝ تتوسعون فى الفرح اُدْخُلُوْا اَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِيْنَ فِيْهَا فَبِئْسَ مَثْوَى مأوى

الْمُتَكَبِّرِيْنَ ۝ فَاصْبِرْ اِنَّ وَعْدَ اللّٰهِ بعذابهم حَقٌّ فَاِمَّا نُرِيَنَّكَ فيه ان الشرطية مدغمة وما

زائدة تؤكد معنى الشرط اول الفعل والنون تؤكد آخره بَعْضَ الَّذِيْ نَعِدُهُمْ به من العذاب

فى حياتك وجواب الشرط محذوف اى فذاك اَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ قبل تعذيبهم فَاِلَيْنَا يُرْجَعُوْنَ

فنعذبهم اشد العذاب فالجواب المذكور للمعطوف فقط وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ

مَّنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَّنْ لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ روى انه تعالى بعث ثمانية آلاف نبى

اربعة آلاف نبى من بنى اسرائيل واربعة آلاف نبى من سائر الناس وَمَا كَانَ لِرَسُوْلٍ منهم اَنْ يَّاْتِيَ

بِاٰيَةٍ اِلَّا بِاِذْنِ اللّٰهِ لانهم عبيد مربوبون فَاِذَا جَاءَ اَمْرُ اللّٰهِ بنزول العذاب على الكفار قُضِيَ بين

الرسل ومكذبيها بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُوْنَ ۝ اى ظهر القضاء والخسران للناس وهم خاسرون

فى كل وقت قبل ذلك اَللّٰهُ الَّذِيْ جَعَلَ لَكُمُ الْاَنْعَامَ قيل الابل هنا خاصة والظاهر والبقر والغنم لِتَرْكَبُوْا مِنْهَا وَمِنْهَا تَاْكُلُوْنَ ۝ وَلَكُمْ فِيْهَا مَنَافِعُ من الدر والنسل والوبر والصوف وَلِتَبْلُغُوْا

عَلَيْهَا حَاجَةً فِيْ صُدُوْرِكُمْ هى حمل الاثقال الى البلاد وَعَلَيْهَا فى البر وَعَلَى الْفُلْكِ السفن فى

البحر تُحْمَلُوْنَ ۝ وَيُرِيْكُمْ اٰيٰتِهٖ ۝ فَاَيَّ اٰيٰتِ اللّٰهِ الدالة على وحدانيته تُنْكِرُوْنَ ۝ استفهام توبيخ

وتذكير اى اشهر من تأنيثه اَفَلَمْ يَسِيْرُوْا فِي الْاَرْضِ فَيَنْظُرُوْا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۝

كَانُوْا اَكْثَرَ مِنْهُمْ وَاَشَدَّ قُوَّةً وَّاٰثَارًا فِي الْاَرْضِ من مصانع وقصور فَمَا اَغْنٰى عَنْهُمْ مَّا كَانُوْا

يَكْسِبُوْنَ ۝ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ المعجزات الظاهرات فَرِحُوْا اى الكفار بِمَا عِنْدَهُمْ

اى الرسل مِنَ الْعِلْمِ فرح استهزاء وضحك منكرين له وَحَاقَ نزل بِهِمْ مَّا كَانُوْا بِهٖ يَسْتَهْزِءُوْنَ

اى العذاب فَلَمَّا رَاَوْا بَاْسَنَا اى شدة عذابنا قَالُوْا اٰمَنَّا بِاللّٰهِ وَحْدَهٗ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهٖ مُشْرِكِيْنَ ۝

فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ اِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَاَوْا بَاْسَنَا ط سُنَّتَ اللّٰهِ نصبه على المصدر بفعل مقدر من لفظه

الَّتِيْ قَدْ خَلَتْ فِيْ عِبَادِهٖ ج فى الامم ان لا ينفعهم الايمان وقت نزول العذاب وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكٰفِرُوْنَ ۝

تبين خسرانهم لكل احد وهم خاسرون فى كل وقت قبل ذلك

سورة فصلت مكية

ثلاث وخمسون اية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

سورة حم السجدة

حٓمٓ الله اعلم بمراده به تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ مبتدأ كِتَابٌ خبره فُصِّلَتْ اٰيٰتُهُ بينت بالاحكام والقصص والمواعظ قُرْاٰنًا عَرَبِيًّا حال من كتاب بصفته لِّقَوْمٍ متعلق بفصلت يَّعْلَمُوْنَ يفهمون ذلك وهم العرب بَشِيْرًا صفة قرانا وَّنَذِيْرًا فَاَعْرَضَ اَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُوْنَ سماع قبول وَقَالُوْا للنبي قُلُوْبُنَا فِيْٓ اَكِنَّةٍ اغطية مِّمَّا تَدْعُوْنَآ اِلَيْهِ وَفِيْٓ اٰذَانِنَا وَقْرٌ ثقل وَّمِنْۢ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ خلاف في الدين فَاعْمَلْ على دينك اِنَّنَا عٰمِلُوْنَ على ديننا قُلْ اِنَّمَآ اَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوْحٰٓى اِلَيَّ اَنَّمَآ اِلٰهُكُمْ اِلٰهٌ وَّاحِدٌ فَاسْتَقِيْمُوْٓا اِلَيْهِ بالايمان والطاعة وَاسْتَغْفِرُوْهُ وَوَيْلٌ كلمة عذاب لِّلْمُشْرِكِيْنَ الَّذِيْنَ لَا يُؤْتُوْنَ الزَّكٰوةَ وَهُمْ بِالْاٰخِرَةِ هُمْ تاكيد كٰفِرُوْنَ اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ لَهُمْ اَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُوْنٍ مقطوع قُلْ اَئِنَّكُمْ بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاولى لَتَكْفُرُوْنَ بِالَّذِيْ خَلَقَ الْاَرْضَ فِيْ يَوْمَيْنِ الاحد والاثنين وَتَجْعَلُوْنَ لَهٗٓ اَنْدَادًا شركاء ذٰلِكَ رَبُّ مالك الْعٰلَمِيْنَ جمع عالم وهو ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه بالياء والنون تغليبا للعقلاء وَجَعَلَ مستانف ولا يجوز عطفه على صلة الذي للفاصل الاجنبي فِيْهَا رَوَاسِيَ جبالا ثوابت مِنْ فَوْقِهَا وَبٰرَكَ فِيْهَا بكثرة المياه والزروع والضروع وَقَدَّرَ قسم فِيْهَآ اَقْوَاتَهَا للناس والبهائم فِيْٓ تمام اَرْبَعَةِ اَيَّامٍ اي الجعل وما ذكر معه في يوم الثلاثاء والاربعاء سَوَآءً منصوب على المصدر اي استوت الاربعة استواء لا تزيد ولا تنقص لِّلسَّآئِلِيْنَ عن خلق الارض بما فيها ثُمَّ اسْتَوٰىٓ قصد اِلَى السَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٌ بخار مرتفع فَقَالَ لَهَا وَلِلْاَرْضِ ائْتِيَا الى مرادي منكما طَوْعًا اَوْ كَرْهًا في موضع الحال اي طائعتين او مكرهتين قَالَتَآ اَتَيْنَا بمن فينا طَآئِعِيْنَ فيه تغليب المذكر العاقل او نزلتا لخطابهما منزلته فَقَضٰىهُنَّ الضمير يرجع الى السماء لانها في معنى الجمع الآئلة اليه اي صيرها سَبْعَ سَمٰوَاتٍ فِيْ يَوْمَيْنِ الخميس والجمعة فرغ منها في اخر ساعة منه وفيها خلق آدم ولذلك لم يقل هنا سواء ووافق ما هنا ايات خلق السموات والارض في ستة ايام وَاَوْحٰى فِيْ كُلِّ سَمَآءٍ اَمْرَهَا الذي امر به من فيها من الطاعة والعبادة وَزَيَّنَّا السَّمَآءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيْحَ بنجوم وَحِفْظًا منصوب بفعله المقدر اي حفظناها من استراق الشياطين السمع بالشهب ذٰلِكَ تَقْدِيْرُ الْعَزِيْزِ في ملكه الْعَلِيْمِ بخلقه فَاِنْ اَعْرَضُوْا اي كفار مكة عن الايمان بعد هذا البيان فَقُلْ اَنْذَرْتُكُمْ خوفتكم صٰعِقَةً مِّثْلَ صٰعِقَةِ عَادٍ وَّثَمُوْدَ اي عذابا يهلككم مثل الذي اهلكهم اِذْ جَآءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْۢ بَيْنِ اَيْدِيْهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ اي مقبلين عليهم ومدبرين عنهم فكفروا كما سياتي والاهلاك في زمنه فقط اَلَّا اي بان تَعْبُدُوْٓا اِلَّا اللّٰهَ قَالُوْا لَوْ شَآءَ رَبُّنَا لَاَنْزَلَ مَلٰٓئِكَةً فَاِنَّا

أرسلتم به على زعمكم كافرون ٥ فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا لما خوفوا بالعذاب
من أشد منا قوة أي لا أحد كان أحدهم يقلع الصخرة العظيمة من الجبل يجعلها حيث يشاء أولم يروا
يعلموا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وكانوا بآياتنا المعجزات يجحدون ٥ فأرسلنا
عليهم ريحا صرصرا باردة شديدة الصوت بلا مطر في أيام نحسات بكسر الحاء وسكونها مشؤومات
عليهم لنذيقهم عذاب الخزي الذل في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى أشد وهم
لا ينصرون بمنعه عنهم ٥ وأما ثمود فهديناهم بينا لهم طريق الهدى فاستحبوا العمى اختاروا
الكفر على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون المهين بما كانوا يكسبون ٥ ونجينا منها
الذين آمنوا وكانوا يتقون ٥ الله واذكر يوم يحشر بالياء والنون المفتوحة وضم الشين وفتح
الهمزة أعداء الله إلى النار فهم يوزعون يساقون حتى إذا ما زائدة جاءوها شهد عليهم
سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون ٥ وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا
قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء أي أراد نطقه وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون ٥ قيل
هو من كلام الجلود وقيل هو من كلام الله تعالى كالذي بعده وموقعه تقريب ما قبله بأن القادر على
إنشائكم ابتداء وإعادتكم بعد الموت أحياء قادر على إنطاق جلودكم وأعضائكم وما كنتم
تستترون عند ارتكابكم الفواحش من أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم
لأنكم لم توقنوا بالبعث ولكن ظننتم عند استتاركم أن الله لا يعلم كثيرا مما
تعملون ٥ وذلكم مبتدأ ظنكم بدل منه الذي ظننتم بربكم نعت والخبر
أرداكم أي أهلككم فأصبحتم من الخاسرين ٥ فإن يصبروا على العذاب فالنار مثوى
مأوى لهم وإن يستعتبوا يطلبوا العتبى أي الرضى فما هم من المعتبين ٥ المرضيين وقيضنا سببنا
لهم قرناء من الشياطين فزينوا لهم ما بين أيديهم من أمر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم
من أمر الآخرة بقولهم لا بعث ولا حساب وحق عليهم القول بالعذاب وهو لأملأن جهنم
الآية في جملة أمم قد خلت هلكت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين ٥
وقال الذين كفروا عند قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا
فيه ائتوا باللغط ونحوه وصيحوا في زمن قراءته لعلكم تغلبون ٥ فيسكت عن القراءة
قال الله تعالى فيهم فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم أسوأ
الذي كانوا يعملون ٥ أي أقبح جزاء عملهم ذلك أي العذاب

الشديد

الشديد واسوء الجزاء جَزَاءُ اَعْدَآءِ اللّٰهِ بتحقيق الهمزة الثانية وابدالها واوا النَّارُ ج عطف بيان للجزاء المخبر به عن

ذالك لَهُمْ فِيْهَا دَارُ الْخُلْدِ ط اى اقامة لا انتقال منها جَزَآءً منصوب على المصدر بفعله المقدر

بِمَا كَانُوْا بِاٰيٰتِنَا القران يَجْحَدُوْنَ ۝ وَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا فى النار رَبَّنَآ اَرِنَا الَّذَيْنِ

اَضَلّٰنَا مِنَ الْجِنِّ وَالْاِنْسِ اى ابليس وقابيل الذين سنا الكفر والقتل نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ

اَقْدَامِنَا فى النار لِيَكُوْنَا مِنَ الْاَسْفَلِيْنَ ۝ اى اشد عذابا منا اِنَّ الَّذِيْنَ قَالُوْا رَبُّنَا اللّٰهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوْا

على التوحيد وغيره مما وجب عليهم تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلٰٓئِكَةُ عند الموت اَنْ اى بان لَا تَخَافُوْا

من الموت وما بعده وَلَا تَحْزَنُوْا على ما خلفتم من اهل وولد فنحن نخلفكم فيه وَاَبْشِرُوْا بِالْجَنَّةِ

الَّتِيْ كُنْتُمْ تُوْعَدُوْنَ ۝ نَحْنُ اَوْلِيٰٓؤُكُمْ فِى الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا اى حفظناكم فيها وَفِى الْاٰخِرَةِ ج اى

تكون معكم فيها حتى تدخلوا الجنة وَلَكُمْ فِيْهَا مَا تَشْتَهِيْٓ اَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيْهَا مَا تَدَّعُوْنَ ۝ تطلبون

نُزُلًا رزقا مهيئا منصوب بجعل مقدرا مِّنْ غَفُوْرٍ رَّحِيْمٍ ۝ اى الله وَمَنْ اَحْسَنُ اى لا احد احسن

قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَآ اِلَى اللّٰهِ بالتوحيد وَعَمِلَ صَالِحًا وَّقَالَ اِنَّنِيْ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ ۝ وَلَا تَسْتَوِى الْحَسَنَةُ

وَلَا السَّيِّئَةُ ط فى جزئياتهما لان بعضها فوق بعض اِدْفَعْ اى السيئة بِالَّتِيْ اى بالخصلة التى هِيَ

اَحْسَنُ كالغضب بالصبر والجهل بالحلم والاساءة بالعفو فَاِذَا الَّذِيْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهٗ عَدَاوَةٌ

كَاَنَّهٗ وَلِيٌّ حَمِيْمٌ ۝ اى فيصير عدوك كالصديق القريب فى محبته اذا فعلت ذلك فالذى مبتداء

وكانه الخبر واذا ظرف لمعنى التشبيه وَمَا يُلَقّٰهَآ اى يؤتى الخصلة التى هى احسن اِلَّا الَّذِيْنَ صَبَرُوْا

وَمَا يُلَقّٰهَآ اِلَّا ذُوْ حَظٍّ ثواب عَظِيْمٍ ۝ وَاِمَّا فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما الزائدة يَنْزَغَنَّكَ

مِنَ الشَّيْطٰنِ نَزْغٌ اى ان يصرفك عن الخصلة وغيرها من الخير صارف فَاسْتَعِذْ بِاللّٰهِ ط

جواب الشرط وجواب الامر محذوف اى يدفعه عنك اِنَّهٗ هُوَ السَّمِيْعُ للقول الْعَلِيْمُ ۝

بالفعل وَمِنْ اٰيٰتِهِ الَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ط لَا تَسْجُدُوْا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ

وَاسْجُدُوْا لِلّٰهِ الَّذِيْ خَلَقَهُنَّ اى الآيات الاربع اِنْ كُنْتُمْ اِيَّاهُ تَعْبُدُوْنَ ۝

فَاِنِ اسْتَكْبَرُوْا عن السجود لله وحده فَالَّذِيْنَ عِنْدَ رَبِّكَ اى الملائكة يُسَبِّحُوْنَ

يصلون لَهٗ بِالَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْئَمُوْنَ ۝ لا يملون وَمِنْ اٰيٰتِهٖٓ اَنَّكَ تَرَى الْاَرْضَ

خَاشِعَةً يابسة لا نبات فيها فَاِذَآ اَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَآءَ اهْتَزَّتْ تحركت وَرَبَتْ ط انتفخت

وعلت اِنَّ الَّذِيْٓ اَحْيَاهَا لَمُحْيِ الْمَوْتٰى ط اِنَّهٗ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ۝ اِنَّ الَّذِيْنَ يُلْحِدُوْنَ

من الحد ولحد فِىْٓ اٰيٰتِنَا القران بالتكذيب لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا ط فنجازيهم اَفَمَنْ يُّلْقٰى فِى النَّارِ خَيْرٌ

أَمَّنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ تهديد لهم

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ القرآن لَمَّا جَاءَهُمْ نجازيهم وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ منيع لَا يَأْتِيهِ

الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ أي ليس قبله كتاب يكذبه ولا بعده تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ

أي الله المحمود في أمره مَا يُقَالُ لَكَ من التكذيب إِلَّا مثل مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ

إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ للمؤمنين وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ للكافرين وَلَوْ جَعَلْنَاهُ أي الذكر قُرْآنًا

أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا هلا فُصِّلَتْ بُيِّنَتْ آيَاتُهُ حتى نفهمها أقرآن أَعْجَمِيٌّ ونبي عَرَبِيٌّ استفهام

انكار منهم بتحقيق الهمزة الثانية وقلبها ألفا باشباع ودونه قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى

من الضلالة وَشِفَاءٌ من الجهل وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ ثقل فلا يسمعونه وَهُوَ

عَلَيْهِمْ عَمًى فلا يفهمونه أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ أي هم كالمنادى من مكان

بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادى به وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ التوراة فَاخْتُلِفَ فِيهِ بالتصديق

والتكذيب كالقرآن وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ بتأخير الحساب والجزاء للخلائق إلى

يوم القيامة لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ في الدنيا فيما اختلفوا فيه وَإِنَّهُمْ أي المكذبين به لَفِي شَكٍّ مِنْهُ

مُرِيبٍ موقع الريبة مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ عمل وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا أي فضرر إساءته

على نفسه وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ أي بذي ظلم لقوله إن الله لا يظلم مثقال ذرة

إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ متى تكون لا يعلمه غيره وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَةٍ وفي

قراءة ثمرات مِنْ أَكْمَامِهَا أوعيتها جمع كِمّ بكسر الكاف إلا بعلمه وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ

إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ أي أعلمناك الآن مَا مِنَّا مِنْ

شَهِيدٍ أي شاهد بأن لك شريكا وَضَلَّ غاب عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ يعبدون مِنْ قَبْلُ

في الدنيا من الأصنام وَظَنُّوا أيقنوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ مهرب من العذاب والنفي في الموضعين

معلق عن العمل وقيل جملة النفي سدت مسد المفعولين لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ

أي لا يزال يسأل ربه المال والصحة وغيرهما وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ الفقر والشدة فَيَئُوسٌ

قَنُوطٌ من رحمة الله وهذا وما بعده في الكافرين وَلَئِنْ لام قسم أَذَقْنَاهُ آتيناه رَحْمَةً

غنى وصحة مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ شدة وبلاء مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي أي بعملي وَمَا أَظُنُّ

السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ لام قسم رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَى أي الجنة فَلَنُنَبِّئَنَّ

الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ شديد واللام في الفعلين لام قسم

وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ الجنس أَعْرَضَ عن الشكر وَنَأَى بِجَانِبِهِ ثنى عطفه متبخترا وفي قراءة بتقديم الهمزة وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ كثير قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ أي القرآن مِنْ عِنْدِ اللَّهِ كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مَنْ أي لا احد أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ خلاف بَعِيدٍ عن الحق اوقع هذا موقع منكم بيانا لحالهم سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ اقطار السموات والارض من النيرات والنبات والاشجار وَفِي أَنْفُسِهِمْ من لطيف الصنعة وبديع الحكمة حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ أي القرآن الْحَقُّ المنزل من الله بالبعث والحساب والعقاب فيعاقبون على كفرهم وبالجائي به أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ فاعل يكف أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ بدل منه اي اولم يكفهم في صدقك ان ربك لا يغيب عنه شيء ما أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ شك مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ لانكارهم البعث أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ علما وقدرة فيجازيهم بكفرهم

سورة الشورى مكية الا قل لا اسألكم الآيات الاربع ثلث وخمسون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حم عسق الله اعلم بمراده به كَذَلِكَ أي مثل ذلك الايحاء يُوحِي إِلَيْكَ وأوحى إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ فاعل الايحاء الْعَزِيزُ في ملكه الْحَكِيمُ في صنعه لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ملكا وخلقا وعبيدا وَهُوَ الْعَلِيُّ على خلقه الْعَظِيمُ الكبير تَكَادُ بالتاء والياء السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ بالنون وفي قراءة بالتاء والتشديد مِنْ فَوْقِهِنَّ اي تنشق كل واحدة فوق التي تليها من عظمته تعالى وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ اي ملابسين للحمد وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ من المؤمنين أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ لاوليائه الرَّحِيمُ بهم وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ اي الاصنام أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيظٌ محصي عَلَيْهِمْ ليجازيهم وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ تحصل المطلوب منهم ما عليك الا البلاغ وَكَذَلِكَ مثل ذلك الايحاء أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ تخوف أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا اي اهل مكة وسائر الناس وَتُنْذِرَ الناس يَوْمَ الْجَمْعِ اي يوم القيامة يجمع فيه الخلق لَا رَيْبَ شك فِيهِ فَرِيقٌ منهم فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ النار وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً اي على دين واحد وهو الاسلام وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ الكافرون مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ يدفع عنهم العذاب أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ اي الاصنام أَوْلِيَاءَ أم منقطعة بمعنى بل التي للانتقال وهمزة الانكار اي ليس المتخذون اولياء فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ اي الناصر للمؤمنين والفاء لمجرد العطف وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ مع الكفار فِيهِ مِنْ شَيْءٍ من الدين وغيره فَحُكْمُهُ مردود إِلَى اللَّهِ يوم القيامة يفصل بينكم قل لهم ذَلِكُمُ

اللّٰهُ رَبِّیْ عَلَیْهِ تَوَکَّلْتُ وَاِلَیْهِ اُنِیْبُ ۝ ارجع فَاطِرُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ مبدعهما جَعَلَ لَکُمْ مِّنْ اَنْفُسِکُمْ اَزْوَاجًا

حیث خلق حواء من ضلع آدم وَّمِنَ الْاَنْعَامِ اَزْوَاجًا ذکورا وانا ثا یَذْرَؤُکُمْ بالمعجمة یخلقکم

فِیْهِ ط فی الجعل المذکور ای یکثرکم بسببه بالتوالد والضمیر للاناسی والانعام بالتغلیب لَیْسَ

کَمِثْلِهٖ شَیْءٌ ج الکاف زائدة لانه تعالی لا مثل له وَهُوَ السَّمِیْعُ لما یقال الْبَصِیْرُ ۝ بما یفعل لَهٗ

مَقَالِیْدُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ج ای مفاتیح خزائنهما من المطر والنبات وغیرهما یَبْسُطُ الرِّزْقَ یوسعه

لِمَنْ یَّشَاءُ امتحانا وَیَقْدِرُ ط یضیقه لمن یشاء ابتلاء اِنَّهٗ بِکُلِّ شَیْءٍ عَلِیْمٌ ۝ شَرَعَ لَکُمْ مِّنَ الدِّیْنِ

مَا وَصّٰی بِهٖ نُوْحًا هو اول انبیاء الشریعة وَّالَّذِیْٓ اَوْحَیْنَآ اِلَیْکَ وَمَا وَصَّیْنَا بِهٖٓ اِبْرٰهِیْمَ وَمُوْسٰی وَعِیْسٰٓی

اَنْ اَقِیْمُوا الدِّیْنَ وَلَا تَتَفَرَّقُوْا فِیْهِ ط هذا هو المشروع الموصی به والموحی الی محمد صلی الله علیه وسلم

وهو التوحید کَبُرَ عظم عَلَی الْمُشْرِکِیْنَ مَا تَدْعُوْهُمْ اِلَیْهِ ط من التوحید اَللّٰهُ یَجْتَبِیْٓ اِلَیْهِ ای التوحید

مَنْ یَّشَاءُ وَیَهْدِیْٓ اِلَیْهِ مَنْ یُّنِیْبُ ۝ یقبل علی طاعته وَمَا تَفَرَّقُوْٓا ای اهل الادیان فی الدین

بان وحد بعض وکفر بعض اِلَّا مِنْۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ الْعِلْمُ بالتوحید بَغْیًاۢ من الکافرین بَیْنَهُمْ ط وَلَوْلَا

کَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَّبِّکَ بتاخیر الجزاء اِلٰٓی اَجَلٍ مُّسَمًّی یوم القیمة لَّقُضِیَ بَیْنَهُمْ ط بتعذیب الکافرین

فی الدنیا وَاِنَّ الَّذِیْنَ اُوْرِثُوا الْکِتٰبَ مِنْۢ بَعْدِهِمْ وهم الیهود والنصاری لَفِیْ شَکٍّ مِّنْهُ من محمد

صلی الله علیه وسلم مُرِیْبٍ موقع الریبة فَلِذٰلِکَ للتوحید فَادْعُ یا محمد الناس وَاسْتَقِمْ علیه

کَمَآ اُمِرْتَ ج وَلَا تَتَّبِعْ اَهْوَآءَهُمْ ج فی ترکه وَقُلْ اٰمَنْتُ بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ مِنْ کِتٰبٍ ج وَاُمِرْتُ لِاَعْدِلَ

ای بان اعدل بَیْنَکُمْ ط فی الحکم اَللّٰهُ رَبُّنَا وَرَبُّکُمْ ط لَنَآ اَعْمَالُنَا وَلَکُمْ اَعْمَالُکُمْ ط فکل یجازی بعمله

لَا حُجَّةَ خصومة بَیْنَنَا وَبَیْنَکُمْ ط هذا قبل ان یؤمر بالجهاد اَللّٰهُ یَجْمَعُ بَیْنَنَا ج فی المعاد لفصل القضاء

وَاِلَیْهِ الْمَصِیْرُ ۝ المرجع وَالَّذِیْنَ یُحَآجُّوْنَ فِی اللّٰهِ دینه نبیه مِنْۢ بَعْدِ مَا اسْتُجِیْبَ لَهٗ بالایمان لظهور معجزته

وهم الیهود حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ باطلة عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَیْهِمْ غَضَبٌ وَّلَهُمْ عَذَابٌ شَدِیْدٌ ۝ اَللّٰهُ الَّذِیْٓ

اَنْزَلَ الْکِتٰبَ القرآن بِالْحَقِّ متعلق بانزل وَالْمِیْزَانَ ط والعدل وَمَا یُدْرِیْکَ یعلمک لَعَلَّ السَّاعَةَ

ای اتیانها قَرِیْبٌ ۝ ولعل معلق للفعل عن العمل وما بعده سد مسد المفعولین یَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِیْنَ

لَا یُؤْمِنُوْنَ بِهَا ج یقولون متی تاتی ظنا منهم انها غیر آتیة وَالَّذِیْنَ اٰمَنُوْا مُشْفِقُوْنَ خائفون

مِنْهَا وَیَعْلَمُوْنَ اَنَّهَا الْحَقُّ ط اَلَآ اِنَّ الَّذِیْنَ یُمَارُوْنَ یجادلون فِی السَّاعَةِ لَفِیْ ضَلٰلٍۢ بَعِیْدٍ ۝ اَللّٰهُ لَطِیْفٌۢ

بِعِبَادِهٖ برهم وفاجرهم حیث لم یهلکهم جوعا بمعاصیهم یَرْزُقُ مَنْ یَّشَآءُ ج من کل منهم ما یشاء

وَهُوَ الْقَوِیُّ علی مراده الْعَزِیْزُ ۝ الغالب علی امره مَنْ کَانَ یُرِیْدُ بعمله حَرْثَ الْاٰخِرَةِ

اي كسبها وهو الثواب نزد له في حرثه بالتضعيف فيه الحسنة الى عشرة واكثر ومن كان يريد حرث

الدنيا نؤته منها بلا تضعيف ما قسم له وما له في الآخرة من نصيب ۝ أم بل لهم لكفار مكة

شركاء هم شياطينهم شرعوا اي الشركاء لهم للكفار من الدين الفاسد ما لم يأذن به الله

كالشرك وانكار البعث ولولا كلمة الفصل اي القضاء السابق بان الجزاء في يوم القيمة لقضي

بينهم وبين المؤمنين بالتعذيب لهم في الدنيا وإن الظالمين الكافرين لهم عذاب أليم

مؤلم ترى الظالمين يوم القيمة مشفقين خائفين مما كسبوا في الدنيا من السيئات ان يجازوا عليها

وهو اي الجزاء عليها واقع بهم يوم القيمة لا محالة والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات

انزهها بالنسبة الى من دونهم لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير

ذلك الذي يبشر الله من البشارة مخففا ومثقلا به عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا

اسألكم عليه اي على تبليغ الرسالة اجرا الا المودة في القربى استثناء منقطع اي لكن اسألكم

ان تودوا قرابتي التي هي قرابتكم ايضا فان له في كل بطن من قريش قرابة ومن يقترف يكتسب حسنة

طاعة نزد له فيها حسنا بتضعيفها ان الله غفور للذنوب شكور للقليل فيضاعفه أم بل

يقولون افترى على الله كذبا بنسبة القرآن الى الله تعالى فان يشأ الله يختم يربط على قلبك

بالصبر على اذاهم بهذا القول وغيره وقد فعل ويمح الله الباطل الذي قالوه ويحق الحق يثبته بكلماته

المنزلة على نبيه انه عليم بذات الصدور بما في القلوب وهو الذي يقبل التوبة عن عباده

منهم ويعفوا عن السيئات المتاب عنها ويعلم ما يفعلون بالياء والتاء ويستجيب الذين آمنوا

وعملوا الصالحات يجيبهم الى ما يسألون ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد ۝ ولو

بسط الله الرزق لعباده جميعهم لبغوا اي طغوا في الارض ولكن ينزل بالتخفيف وضده من الارزاق

بقدر ما يشاء فيبسطها لبعض عباده دون بعض وينشأ عن البسط البغي انه بعباده خبير

بصير وهو الذي ينزل الغيث المطر من بعد ما قنطوا يئسوا من نزوله وينشر رحمته يبسط مطره

وهو الولي المحسن للمؤمنين الحميد المحمود عندهم ومن آياته خلق السموات والارض وخلق ما بث فرق

ونشر فيهما من دابة هي ما يدب على الارض من الناس وغيرهم وهو على جمعهم للحشر اذا يشاء قدير

في الضمير تغليب العاقل على غيره وما اصابكم خطاب للمؤمنين من مصيبة بلية وشدة فبما كسبت ايديكم

اي كسبتم من الذنوب وعبر بالايدي لان اكثر الافعال تزاول بها ويعفوا عن كثير منها فلا يجازي

عليه وهو تعالى اكرم من ان يثني الجزاء في الآخرة واما غير المذنبين فما يصيبهم في الدنيا لرفع درجاتهم

في الآخرة وما أنتم يا مشركين بمعجزين الله هرباً في الأرض فتفوتونه وما لكم من دون الله أي غيره
من ولي ولا نصير يدفع عذابه عنكم ومن آياته الجوار السفن في البحر كالأعلام كالجبال في العظم
إن يشأ يسكن الريح فيظللن يصرن رواكد ثوابت لا تجري على ظهره إن في ذلك لآيات لكل صبار
شكور هو المؤمن يصبر في الشدة ويشكر في الرخاء أو يوبقهن عطف على يسكن أي يغرقهن
بعصف الريح بأهلهن بما كسبوا أي أهلهن من الذنوب ويعف عن كثير منها فلا يغرق أهلها
ويعلم بالرفع مستأنف وبالنصب معطوف على تعليل مقدر أي يغرقهم لينتقم منهم ويعلم
الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص مهرب من العذاب وجملة النفي سدت مسد
مفعولي يعلم والنفي معلق عن العمل فما أوتيتم خطاب للمؤمنين وغيرهم من شيء من أثاث الدنيا
فمتاع الحياة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول وما عند الله من الثواب خير وأبقى للذين آمنوا وعلى
ربهم يتوكلون ويعطف عليه والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش موجبات الحدود من عطف
البعض على الكل وإذا ما غضبوا هم يغفرون يتجاوزون والذين استجابوا لربهم أجابوه إلى ما
دعاهم إليه من التوحيد والعبادة وأقاموا الصلاة أداموها وأمرهم الذي يبدو لهم شورى بينهم
يتشاورون فيه ولا يعجلون ومما رزقناهم أعطيناهم ينفقون في طاعة الله ومن ذكر صنف
والذين إذا أصابهم البغي الظلم هم ينتصرون صنف أي ينتقمون ممن ظلمهم بمثل ظلمه كما قال تعالى
وجزاء سيئة سيئة مثلها سميت الثانية سيئة لمشابهتها للأولى في الصورة وهذا ظاهر فيما يقتص
فيه من الجراحات قال بعضهم وإذا قال له أخزاك الله فيجيبه أخزاك الله فمن عفا عن ظالمه وأصلح
الود بينه وبين المعفو عنه فأجره على الله أي إن الله يأجره لا محالة إنه لا يحب الظالمين
أي البادئين بالظلم فيترتب عليهم عقابه ولمن انتصر بعد ظلمه أي ظلم الظالم إياه فأولئك ما عليهم
من سبيل مؤاخذة إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون يعملون في الأرض بغير
الحق بالمعاصي أولئك لهم عذاب أليم مؤلم ولمن صبر فلم ينتصر وغفر تجاوز إن ذلك
الصبر والتجاوز لمن عزم الأمور أي معزوماتها بمعنى المطلوبات شرعاً ومن يضلل الله فما له
من ولي من بعده أي أحد يلي هدايته بعد إضلال الله إياه وترى الظالمين لما رأوا
العذاب يقولون هل إلى مرد إلى الدنيا من سبيل طريق وتراهم يعرضون عليها أي النار
خاشعين خائفين متواضعين من الذل ينظرون إليها من طرف خفي ضعيف النظر
مسارقة ومن ابتدائية أو بمعنى الباء وقال الذين آمنوا إن الخاسرين الذين خسروا

اَنْفُسَهُمْ وَاَهْلِيْهِمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ ط بتخليدهم فى النار وعدم وصولهم الى الحور المعدة لهم فى الجنة لو امنوا والموصول خبر ان اَلَآ اِنَّ الظّٰلِمِيْنَ الكافرين فِيْ عَذَابٍ مُّقِيْمٍ ه دائم هو من مقول الله تعالى وَمَا كَانَ لَهُمْ مِّنْ اَوْلِيَآءَ يَنْصُرُوْنَهُمْ مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ ط اى غيره يدفع عذابه عنهم وَمَنْ يُّضْلِلِ اللّٰهُ فَمَا لَهٗ مِنْ سَبِيْلٍ ط طريق الى الحق فى الدنيا والى الجنة فى الاخرة اِسْتَجِيْبُوْا لِرَبِّكُمْ اجيبوه بالتوحيد والعبادة مِّنْ قَبْلِ اَنْ يَّاْتِيَ يَوْمٌ هو يوم القيامة لَّا مَرَدَّ لَهٗ مِنَ اللّٰهِ ط اى انه اذا اتى به لا رده مَا لَكُمْ مِّنْ مَّلْجَاٍ تلجئون اليه يَّوْمَئِذٍ وَّمَا لَكُمْ مِّنْ نَّكِيْرٍ ه انكار لذنوبكم فَاِنْ اَعْرَضُوْا عن الاجابة فَمَآ اَرْسَلْنٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيْظًا ط تحفظ اعمالهم بان توافق المطلوب منهم اِنْ مَا عَلَيْكَ اِلَّا الْبَلٰغُ ط وهذا قبل الامر بالجهاد وَاِنَّآ اِذَآ اَذَقْنَا الْاِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً نعمة كالغنى والصحة فَرِحَ بِهَا ج وَاِنْ تُصِبْهُمْ الضمير للانسان باعتبار الجنس سَيِّئَةٌ بلاء بِمَا قَدَّمَتْ اَيْدِيْهِمْ اى قدموه وعبر بالايدى لان اكثر الافعال بها فَاِنَّ الْاِنْسَانَ كَفُوْرٌ ه للنعمة لِلّٰهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ط يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ط يَهَبُ لِمَنْ يَّشَآءُ من الاولاد اِنَاثًا وَّيَهَبُ لِمَنْ يَّشَآءُ الذُّكُوْرَ ه اَوْ يُزَوِّجُهُمْ اى يجعلهم ذُكْرَانًا وَّاِنَاثًا ج وَيَجْعَلُ مَنْ يَّشَآءُ عَقِيْمًا ط فلا يلد ولا يولد له اِنَّهٗ عَلِيْمٌ بما يخلق قَدِيْرٌ على ما يشاء وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ اَنْ يُّكَلِّمَهُ اللّٰهُ اِلَّا اَنْ يوحى اليه وَحْيًا فى المنام او بالهام اَوْ الا مِنْ وَّرَآئِ حِجَابٍ بان يسمع كلامه ولا يراه كما وقع لموسى عليه السلام اَوْ الا ان يُرْسِلَ رَسُوْلًا ملكا كجبرئيل فَيُوْحِيَ الرسول الى المرسل اليه اى يكلمه بِاِذْنِهٖ اى الله مَا يَشَآءُ ط الله اِنَّهٗ عَلِيٌّ عن صفات المحدثين حَكِيْمٌ فى صنعه وَكَذٰلِكَ مثل ايحائنا الى غيرك من الرسل اَوْحَيْنَآ اِلَيْكَ يا محمد رُوْحًا هو القران به تحيى القلوب مِّنْ اَمْرِنَا ط الذى نوحيه اليك مَا كُنْتَ تَدْرِيْ تعرف قبل الوحى اليك مَا الْكِتٰبُ القران وَلَا الْاِيْمَانُ اى شرائعه ومعالمه والنفى معلق للفعل عن العمل او ما بعده سد مسد المفعولين وَلٰكِنْ جَعَلْنٰهُ اى الروح او الكتاب نُوْرًا نَّهْدِيْ بِهٖ مَنْ نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ط وَاِنَّكَ لَتَهْدِيْ تدعو بالوحى اليك اِلٰى صِرَاطٍ طريق مُّسْتَقِيْمٍ دين الاسلام صِرَاطِ اللّٰهِ الَّذِيْ لَهٗ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ ط ملكا وخلقا وعبيدا اَلَآ اِلَى اللّٰهِ تَصِيْرُ الْاُمُوْرُ ع ترجع

سورة الزخرف مكية قيل الا واسال من ارسلنا الاية تسع وثمانون اية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

حٰمٓ ج الله اعلم بمراده به وَالْكِتٰبِ القران الْمُبِيْنِ ه المظهر طريق الهدى وما يحتاج اليه من الشريعة اِنَّا جَعَلْنٰهُ اوجدنا الكتاب قُرْءٰنًا عَرَبِيًّا بلغة العرب لَّعَلَّكُمْ يا اهل مكة تَعْقِلُوْنَ ه تفهمون

معانيه وإنه مثبت في أم الكتب اصل الكتاب اي اللوح المحفوظ لدينا بدل عندنا لعلي على الكتب

قبله حكيم ذو حكمة بالغة افنضرب نمسك عنكم الذكر القرآن صفحا امساكا فلا تؤمرون ولا

تنهون لاجل ان كنتم قوما مسرفين مشركين وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما كان

يأتيهم اتاهم من نبي الا كانوا به يستهزءون كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له صلى الله عليه

وسلم فاهلكنا اشد منهم من قومك بطشا قوة ومضى سبق في آيات مثل الاولين صفتهم

في الاهلاك فعاقبة قومك كذلك ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات والارض

ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين خلقهن العزيز

العليم آخر جوابهم اي الله ذو العزة والعلم زاد تعالى الذي جعل لكم الارض مهدا فراشا كالمهد

للصبي وجعل لكم فيها سبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم في اسفاركم والذي نزل من

السماء ماء بقدر اي بقدر حاجتكم اليه ولم ينزله طوفانا فانشرنا احيينا به بلدة ميتا كذلك

اي مثل هذا الاحياء تخرجون من قبوركم احياء والذي خلق الازواج الاصناف كلها وجعل لكم

من الفلك السفن والانعام كالابل ما تركبون حذف العائد اختصارا وهو مجرور في الاول اي فيه

منصوب في الثاني لتستووا لتستقروا على ظهوره ذكر الضمير وجمع الظهر نظرا للفظ ما ومعناها ثم

تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين

وانا الى ربنا لمنقلبون لمنصرفون وجعلوا له من عباده جزءا حيث قالوا الملئكة بنات الله لان

الولد جزء الوالد والملئكة من عباد الله ان الانسان القائل ما تقدم لكفور مبين بين ظاهر الكفر

ام بمعنى همزة الانكار والقول مقدر اي اتقولون اتخذ مما يخلق بنات لنفسه واصفاكم اخلصكم

بالبنين اللازم من قولكم السابق فهو من جملة المنكر واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا جعل

له شبها بنسبة البنات اليه لان الولد يشبه الوالد المعنى اذا اخبر احدهم بالبنت تولد له ظل صار

وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ممتلئ غما فكيف ينسب البنات اليه تعالى عن ذلك او

همزة الانكار وواو العطف بجملة اي يجعلون لله من ينشؤا في الحلية الزينة وهو في الخصام غير

مبين مظهر الحجة لضعفه عنها بالانوثة وجعلوا الملئكة الذين هم عباد الرحمن اناثا أشهدوا

احضروا خلقهم ستكتب شهادتهم بانهم اناث ويسئلون عنها في الآخرة فيترتب عليها

العقاب وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم اي الملئكة فعبادتنا اياهم بمشيته فهو راض بها قال

تعالى ما لهم بذلك المقول من الرضا بعبادتها من علم ان ما هم الا يخرصون يكذبون فيه

فيترتب عليهم العقاب به أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِّن قَبْلِهِ أي القرآن بعبادة غير الله فَهُم بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ
أي لم يقع ذلك بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ ملة وَإِنَّا ماشون عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ بهم وهم
كانوا يعبدون غير الله وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا
متنعموها مثل قول قومك إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ ملة وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ متبعون
قَالَ لهم أتتبعون ذلك أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ أنت
ومن قبلك كَافِرُونَ قال تعالى تخويفا لهم فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ أي من المكذبين للرسل قبلك فَانظُرْ
كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ واذكر إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ أي بريء مِّمَّا تَعْبُدُونَ
إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي خلقني فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ يرشدني لدينه وَجَعَلَهَا أي كلمة التوحيد المفهومة
من قوله إني ... سيهدين كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله لَعَلَّهُمْ
أي أهل مكة يَرْجِعُونَ عما هم عليه إلى دين إبراهيم أبيهم بَلْ مَتَّعْتُ هَٰؤُلَاءِ المشركين وَآبَاءَهُمْ
ولم أعاجلهم بالعقوبة حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ القرآن وَرَسُولٌ مُّبِينٌ مظهر لهم الأحكام
الشرعية وهو محمد صلى الله عليه وسلم وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ القرآن قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ
وَقَالُوا لَوْلَا هلا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ من أية منهما عَظِيمٍ أي الوليد بن المغيرة
بمكة وعروة بن مسعود الثقفي بالطائف أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ النبوة نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم
مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم فقيرا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ بالغنى فَوْقَ بَعْضٍ
دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم الغني بَعْضًا الفقير سُخْرِيًّا مسخرا في العمل له بالأجرة والياء للنسب
وقرئ بكسر السين وَرَحْمَتُ رَبِّكَ أي الجنة خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ في الدنيا وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً
على الكفر لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ بدل من لمن سُقُفًا بفتح السين وسكون القاف
وبضمهما جمعا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ كالدرج من فضة عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ يعلون إلى السطح وَلِبُيُوتِهِمْ
أَبْوَابًا من فضة وَسُرُرًا من فضة جمع سرير عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ وَزُخْرُفًا ذهبا المعنى
لولا خوف الكفر على المؤمن من إعطاء الكافر ما ذكر لأعطيناه ذلك لقلة خطر الدنيا عندنا وعدم
حظه في الآخرة في النعيم وَإِن مخففة من الثقيلة كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا بالتخفيف فما زائدة وبالتشديد بمعنى
إلا فإن نافية مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا يتمتع به فيها ثم يزول وَالْآخِرَةُ الجنة عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ وَمَن
يَعْشُ يعرض عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ أي القرآن نُقَيِّضْ نسبب لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ لا يفارقه وَإِنَّهُمْ أي الشياطين
لَيَصُدُّونَهُمْ أي العاشين عَنِ السَّبِيلِ أي طريق الهدى وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ في الجمع رعاية معنى من حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا

العاشي بقرينه يوم القيمة قال يا للتنبيه ليت بيني وبينك بعد المشرقين اي مثل بعد ما بين
المشرق والمغرب فبئس القرين انت لي قال تعالى ولن ينفعكم اي العاشين تمنيكم وندمكم اليوم
اذ ظلمتم اي تبين لكم ظلمكم بالاشراك في الدنيا انكم مع قرنائكم في العذاب مشتركون علة بتقدير
اللام لعدم النفع واذ بدل من اليوم افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين
اي بين اي فهم لا يؤمنون فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة نذهبن بك بان نميتك
قبل تعذيبهم فانا منهم منتقمون في الآخرة او نرينك في حيوتك الذي وعدناهم به من
العذاب فانا عليهم على عذابهم مقتدرون قادرون فاستمسك بالذي اوحي اليك اي القرآن
انك على صراط طريق مستقيم وانه لذكر لشرف لك ولقومك لنزوله بلغتهم وسوف
تسئلون عن القيام بحقه واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون
الرحمن اي غيره الهة يعبدون قيل هو على ظاهره بان جمع له الرسل ليلة الاسراء وقيل المراد امم
من اي اهل الكتابين ولم يسأل على واحد من القولين لان المراد من الامر بالسؤال التقرير لمشركي
قريش انه لم يأت رسول من الله ولا كتاب بعبادة غير الله ولقد ارسلنا موسى بآياتنا الى فرعون
وملائه اي القبط فقال اني رسول رب العلمين فلما جاءهم بآياتنا الدالة على رسالته
اذا هم منها يضحكون وما نريهم من آية من آيات العذاب كالطوفان وهو ماء دخل بيوتهم
ووصل الى حلوق الجالسين سبعة ايام والجراد الا هي اكبر من اختها قرينتها التي قبلها و
اخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون عن كفرهم وقالوا لموسى لما رأوا العذاب يا ايها
الساحر اي العالم الكامل لان السحر عندهم علم عظيم ادع لنا ربك بما عهد عندك من كشف
العذاب عنا ان آمنا اننا لمهتدون اي مؤمنون فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم العذاب
اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم ونادى فرعون افتخارا في قومه قال يا قوم
اليس لي ملك مصر وهذه الانهار اي من النيل تجري من تحتي اي تحت قصوري افلا تبصرون
عظمتي ام تبصرون وحينئذ انا خير من هذا اي موسى الذي هو مهين ضعيف حقير ولا
يكاد يبين يظهر كلامه للثغته بالجمرة التي تناولها في صغره فلولا هلا القي عليه ان كان
صادقا اساورة من ذهب جمع اسورة كاغربة جمع سوار كعادتهم فيمن يسودونه ان يلبسوه
اسورة ذهب ويطوقونه طوق ذهب او جاء معه الملئكة مقترنين متتابعين يشهدون
بصدقه فاستخف استفز فرعون قومه فاطاعوه فيما يريد من تكذيب موسى انهم

كانوا قوما فاسقين فلما آسفونا اغضبونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم
سلفا جمع سالف كخادم وخدم اي سابقين عبرة ومثلا للآخرين بعدهم يتمثلون
بحالهم فلا يقدمون على مثل افعالهم ولما ضرب جعل ابن مريم مثلا حين نزل قوله تعالى انكم
وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فقال المشركون رضينا ان تكون آلهتنا مع عيسى لانه عبد
من دون الله اذا قومك المشركون منه من المثل يصدون يضجون فرحا بما سمعوه وقالوا ءآلهتنا خير
ام هو اي عيسى فنرضى ان تكون آلهتنا معه ما ضربوه اي المثل لك الا جدلا خصومة بالباطل لعلمهم
ان ما لغير العاقل فلا يتناول عيسى عليه السلام بل هم قوم خصمون شديدو الخصومة ان هو ما عيسى الا
عبد انعمنا عليه بالنبوة وجعلناه بوجوده من غير اب مثلا لبني اسرائيل اي كالمثل لغرابته يستدل به على قدرة
الله تعالى على ما يشاء ولو نشاء لجعلنا منكم بدلكم ملائكة في الارض يخلفون بان نهلككم وانه اي عيسى لعلم للساعة
تعلم بنزوله فلا تمترن بها حذف منه نون الرفع للجزم وواو الضمير لالتقاء الساكنين اي تشكن فيها وقل لهم اتبعون على التوحيد
الذي امركم به هذا صراط طريق مستقيم ولا يصدنكم يصرفنكم عن دين الله الشيطان انه لكم عدو
مبين بين العداوة ولما جاء عيسى بالبينات بالمعجزات والشرائع قال قد جئتكم بالحكمة
بالنبوة وشرائع الانجيل ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه من احكام التوراة من
امر الدين وغيره فبين لهم امر الدين فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربي وربكم
فاعبدوه هذا صراط طريق مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم في عيسى هو الله او ابن الله
او ثالث ثلاثة فويل كلمة عذاب للذين ظلموا كفروا بما قالوه في عيسى من عذاب يوم
اليم مؤلم هل ينظرون اي كفار مكة اي ما ينتظرون الا الساعة ان تأتيهم بدل من الساعة
بغتة فجأة وهم لا يشعرون بوقت مجيئها قبله الاخلاء على المعصية في الدنيا يومئذ يوم القيمة
متعلق بقوله بعضهم لبعض عدو الا المتقين المتحابين في الله على طاعته فانهم اصدقاء ويقال لهم
يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الذين آمنوا نعت لعبادي بآياتنا القرآن
وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم مبتدأ وازواجكم زوجاتكم تحبرون تسرون
وتكرمون خبر المبتدأ يطاف عليهم بصحاف بقصاع من ذهب واكواب جمع كوب وهو اناء لا عروة له
ليشرب الشارب من حيث شاء وفيها ما تشتهيه الانفس تلذذا وتلذ الاعين نظرا وانتم فيها
خالدون وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها اي
بعضها تأكلون وما يؤكل يخلف بدله ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر يخفف

عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ساكتون سكوت يأس وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلٰكِنْ كَانُوا هُمُ الظّٰلِمِيْنَ

وَنَادَوْا يَا مَالِكُ هو خازن النار لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ط ليمتنا قال بعد الف سنة اِنَّكُمْ

مّٰكِثُوْنَ ه مقيمون في العذاب دائما قال تعالى لَقَدْ جِئْنٰكُمْ اي اهل مكة بِالْحَقِّ على لسان

الرسل وَلٰكِنَّ اَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كٰرِهُوْنَ ه اَمْ اَبْرَمُوْا اي كفار مكة احكموا اَمْرًا في كيد محمد النبي

صلى الله عليه وسلم فَاِنَّا مُبْرِمُوْنَ محكمون كيدنا في اهلاكهم اَمْ يَحْسَبُوْنَ اَنَّا لَا نَسْمَعُ

سِرَّهُمْ وَنَجْوٰىهُمْ ط ما يسرون الى غيرهم وما يجهرون به بينهم بَلٰى نسمع ذلك وَرُسُلُنَا

الحفظة لَدَيْهِمْ عندهم يَكْتُبُوْنَ ه ذلك قُلْ اِنْ كَانَ لِلرَّحْمٰنِ وَلَدٌ ه فرضا فَاَنَا اَوَّلُ الْعٰبِدِيْنَ

للولد لكن ثبت ان لا ولد له تعالى فانتفت عبادته سُبْحٰنَ رَبِّ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ

الكرسي عَمَّا يَصِفُوْنَ ه يقولون من الكذب بنسبة الولد اليه فَذَرْهُمْ يَخُوْضُوْا في باطلهم

وَيَلْعَبُوْا في دنياهم حَتّٰى يُلٰقُوْا يَوْمَهُمُ الَّذِيْ يُوْعَدُوْنَ ه فيه العذاب وهو يوم القيمة

وَهُوَ الَّذِيْ هو فِي السَّمَآءِ اِلٰهٌ بتحقيق الهمزتين واسقاط الاولى وتسهيلها كالياء اي معبود

وَّفِي الْاَرْضِ اِلٰهٌ ط وكل من الظرفين متعلق بما بعده وَهُوَ الْحَكِيْمُ في تدبير خلقه الْعَلِيْمُ

بمصالحهم وَتَبٰرَكَ تعظم الَّذِيْ لَهٗ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهٗ عِلْمُ السَّاعَةِ

متى تقوم وَاِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ ه بالتاء والياء وَلَا يَمْلِكُ الَّذِيْنَ يَدْعُوْنَ يعبدون اي الكفار مِنْ دُوْنِهٖ

اي الله الشَّفَاعَةَ لاحد اِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ اي قال لا اله الا الله وَهُمْ يَعْلَمُوْنَ ه بقلوبهم ما شهدوا

به بالسنتهم وهم عيسى وعزير والملئكة فانهم يشفعون للمؤمنين وَلَئِنْ لام قسم سَاَلْتَهُمْ مَّنْ خَلَقَهُمْ

لَيَقُوْلُنَّ اللّٰهُ حذف منه نون الرفع وواو الضمير فَاَنّٰى يُؤْفَكُوْنَ ه يصرفون عن عبادة الله تعالى وَقِيْلِهٖ

اي قول محمد النبي صلى الله عليه وسلم ونصبه على المصدر بفعله المقدر اي وقال يٰرَبِّ اِنَّ

هٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُوْنَ ه قال تعالى فَاصْفَحْ اعرض عَنْهُمْ وَقُلْ سَلٰمٌ ط منكم وهذا قبل ان يؤمر بقتالهم فَسَوْفَ

يَعْلَمُوْنَ ه بالياء والتاء تهديد لهم سورة الدخان مكية وقيل الا انا كاشفوا العذاب الاية وهي

ست او سبع او تسع وخمسون اية بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ حٰمٓ ه الله اعلم بمراده به وَالْ

كِتٰبِ القران الْمُبِيْنِ ه المظهر الحلال من الحرام اِنَّآ اَنْزَلْنٰهُ فِيْ لَيْلَةٍ مُّبٰرَكَةٍ هي ليلة القدر او ليلة النصف

من شعبان نزل فيها من ام الكتاب من السماء السابعة الى سماء الدنيا اِنَّا كُنَّا مُنْذِرِيْنَ ه مخوفين به فِيْهَا اي في ليلة القدر

او ليلة النصف من شعبان يُفْرَقُ يفصل كُلُّ اَمْرٍ حَكِيْمٍ ه محكم من الارزاق والاجال وغيرهما التي تكون في السنة الى مثل تلك الليلة اَمْرًا

فرقا مِّنْ عِنْدِنَا ط اِنَّا كُنَّا مُرْسِلِيْنَ ه الرسل محمدا ومن قبله رَحْمَةً رافة بالمرسل اليهم مِّنْ رَّبِّكَ ط اِنَّهٗ هُوَ السَّمِيْعُ لاقوالهم

العليم ه بافعالهم ربِّ السموت والارض وما بينهما م برفع رب خبر ثالث وبجره بدل من ربك
ان كنتم يا اهل مكة موقنين ه بانه تعالى رب السموت والارض فايقنوا بان محمدا رسوله
لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب اٰبائكم الاولين ه بل هم في شك من البعث يلعبون
استهزاء بك يا محمد فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف قال تعالى فارتقب لهم يوم
تاتي السماء بدخان مبين ه فاجدبت الارض واشتد بهم الجوع الى ان رأوا من شدته كهيئة
الدخان بين السماء والارض يغشى الناس فقالوا هذا عذاب اليم ه ربنا اكشف عنا العذاب
انا مؤمنون ه مصدقون بنبيك قال تعالى انّى لهم الذكرى اي لا ينفعهم الايمان عند
نزول العذاب وقد جاءهم رسول مبين ه بين الرسالة ثم تولوا عنه وقالوا معلم اي يعلمه
القران بشر مجنون ه انا كاشفوا العذاب اي الجوع عنكم زمنا قليلا فكشف عنهم انكم عائدون ه
الى كفركم فعادوا اليه اذكر يوم نبطش البطشة الكبرى ه هو يوم بدر انا منتقمون ه منهم والبطش
الاخذ بقوة ولقد فتنا بلونا قبلهم قوم فرعون معه وجاءهم رسول هو موسى عليه السلام
كريم ه على الله تعالى ان اي بان ادوا الي ما ادعوكم اليه من الايمان اي اظهروا ايمانكم بالطاعة
لي يا عباد الله ط اني لكم رسول امين ه على ما ارسلت به وان لا تعلوا تتجبروا على الله ط بترك طاعته
اني اتيكم بسلطان برهان مبين ه بين على رسالتي فتوعدوه بالرجم فقال واني عذت بربي وربكم
ان ترجمون بالحجارة وان لم تؤمنوا لي تصدقوني فاعتزلون ه فاتركوا اذاي فلم يتركوه فدعا
ربه ان اي بان هؤلاء قوم مجرمون ه مشركون فقال تعالى فاسر بقطع الهمزة ووصلها بعبادي
بني اسرائيل ليلا انكم متبعون ه يتبعكم فرعون وقومه واترك البحر اذا قطعته انت واصحابك
رهوا ط ساكنا منفرجا حتى يدخله القبط انهم جند مغرقون ه فاطمأن بذلك فاغرقوا كم
تركوا من جنات بساتين وعيون ه تجري وزروع ومقام كريم ه مجلس حسن ونعمة تمتع
كانوا فيها فاكهين ه ناعمين كذلك ط خبر مبتدأ اي الامر واورثنها اي اموالهم قوما اخرين ه
اي بني اسرائيل فما بكت عليهم السماء والارض بخلاف المؤمنين يبكي عليهم بموتهم مصلاهم
من الارض ومصعد عملهم من السماء وما كانوا منظرين ه موخرين للتوبة ولقد نجينا بني
اسرائيل من العذاب المهين ه قتل الابناء واستخدام النساء من فرعون ط قيل بدل من
العذاب بتقدير مضاف اي عذاب وقيل حال من العذاب انه كان عاليا من المسرفين ه
ولقد اخترنهم اي بني اسرائيل على علم منا بحالهم على العلمين ه اي عالمي زمانهم اي العقلاء واتينهم من الا

مافيه بلٰٓؤٌا مُّبِيْنٌ نعمة ظاهرة من فلق البحر والمن والسلوى وغيرها اِنَّ هٰٓؤُلَآءِ اى كفار مكة

لَيَقُوْلُوْنَ اِنْ هِيَ ما الموتة التى بعدها الحيوة اِلَّا مَوْتَتُنَا الْاُوْلٰى اى وهم نطف وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِيْنَ

بمبعوثين احياء بعد الثانية فَاْتُوْا بِاٰبَآئِنَآ احياء اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ انا نبعث بعد موتنا اى نحيى

قال تعالى اَهُمْ خَيْرٌ اَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ هو نبى او رجل صالح وَّالَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ من الامم اَهْلَكْنٰهُمْ لكفرهم

والمعنى ليسوا اقوى منهم فاهلكوا اِنَّهُمْ كَانُوْا مُجْرِمِيْنَ وَمَا خَلَقْنَا السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا

لٰعِبِيْنَ بخلق ذلك حال مَا خَلَقْنٰهُمَآ وما بينهما اِلَّا بِالْحَقِّ اى محقين فى ذلك ليستدل به على

قدرتنا ووحدانيتنا وغير ذلك وَلٰكِنَّ اَكْثَرَهُمْ اى كفار مكة لَا يَعْلَمُوْنَ اِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ ......

يوم القيمة يفصل الله فيه بين العباد مِيْقَاتُهُمْ اَجْمَعِيْنَ للعذاب الدائم يَوْمَ لَا يُغْنِيْ مَوْلًى عَنْ مَّوْلًى

بقرابة او صداقة اى لا يدفع عنه شَيْئًا من العذاب وَّلَا هُمْ يُنْصَرُوْنَ يمنعون منه ويوم بدل

من يوم الفصل اِلَّا مَنْ رَّحِمَ اللّٰهُ ط وهم المؤمنون فانه يشفع بعضهم لبعض باذن الله اِنَّهٗ هُوَ الْعَزِيْزُ

الغالب فى انتقامه من الكفار الرَّحِيْمُ بالمؤمنين اِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّوْمِ هى من اخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله فى

الجحيم طَعَامُ الْاَثِيْمِ اى ابى جهل واصحابه ذوى الاثم الكبير كَالْمُهْلِ اى كدردى الزيت الاسود خبر ثان

يَغْلِيْ فِى الْبُطُوْنِ لا بالفوقانية خبر ثالث وبالتحتانية حال من المهل كَغَلْيِ الْحَمِيْمِ الماء الشديد الحرارة

خُذُوْهُ يقال للزبانية خذوا الاثيم فَاعْتِلُوْهُ بكسر التاء وضمها جروه بغلظة وشدة اِلٰى سَوَآءِ الْجَحِيْمِ

وسط النار ثُمَّ صُبُّوْا فَوْقَ رَاْسِهٖ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيْمِ اى من الحميم الذى لا يفارقه العذاب فهو ابلغ مما

فى اية يصب من فوق رءوسهم الحميم ويقال له ذُقْ اى العذاب اِنَّكَ اَنْتَ الْعَزِيْزُ الْكَرِيْمُ

بزعمك وقولك ما بين جبليها اعز واكرم منى ويقال لهم اِنَّ هٰذَا الذى ترون من العذاب مَا كُنْتُمْ

بِهٖ تَمْتَرُوْنَ فيه تشكون اِنَّ الْمُتَّقِيْنَ فِيْ مَقَامٍ مجلس اَمِيْنٍ لا يؤمن فيه الخوف فِيْ جَنّٰتٍ بساتين

وَّعُيُوْنٍ يَّلْبَسُوْنَ مِنْ سُنْدُسٍ وَّاِسْتَبْرَقٍ اى ما رق من الديباج وما غلظ منه مُّتَقٰبِلِيْنَ حال اى

لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم كَذٰلِكَ يقدر قبله الامر وَزَوَّجْنٰهُمْ

من التزويج او قرناهم بِحُوْرٍ عِيْنٍ بنساء بيض واسعات الاعين حسانها يَدْعُوْنَ يطلبون الخدم

فِيْهَا اى الجنة ان ياتوا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ منها اٰمِنِيْنَ من انقطاعها ومضرتها ومن كل مخوف حال لَا

يَذُوْقُوْنَ فِيْهَا الْمَوْتَ اِلَّا الْمَوْتَةَ الْاُوْلٰى ج اى التى فى الدنيا بعد حيوتهم فيها قال بعضهم الا بمعنى

بعد وَوَقٰهُمْ عَذَابَ الْجَحِيْمِ لا فَضْلًا مصدر بمعنى تفضلا منصوب بتفضل مقدرا مِّنْ رَّبِّكَ

ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ فَاِنَّمَا يَسَّرْنٰهُ سهلنا القران بِلِسَانِكَ بلغتك لتفهمه العرب عنك

لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون لكنهم لا يؤمنون فارتقب انتظر اهلاكهم انهم مرتقبون هلاكك وهذا قبل نزول الامر بجهادهم

سورة الجاثية مكية الا قل للذين امنوا يغفروا الآية وهي ست او سبع وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتب القرآن مبتدء من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ان في السموت والارض اي في خلقهما لايت دالة على قدرة الله ووحدانيته للمؤمنين وفي خلقكم اي خلق كل منكم من نطفة ثم علقة ثم مضغة الى ان صار انسانا وخلق ما يبث يفرق في الارض من دابة هي ما يدب على الارض من الناس وغيرهم ايت لقوم يوقنون بالبعث وفي اختلف الليل والنهار ذهابهما ومجيئهما وما انزل الله من السماء من رزق مطر لانه سبب الرزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الريح تقليبها مرة جنوبا ومرة شمالا وباردة وحارة ايت لقوم يعقلون الدليل فيؤمنون تلك الآيات المذكورة ايات الله حججه الدالة على وحدانيته نتلوها نقصها عليك بالحق متعلق بنتلو فباي حديث بعد الله اي حديثه وهو القرآن واياته حججه يؤمنون اي كفار مكة اي لا يؤمنون وفي قراءة بالتاء ويل كلمة عذاب لكل افاك كذاب اثيم كثير الاثم يسمع ايت الله القرآن تتلى عليه ثم يصر على كفره مستكبرا متكبرا عن الايمان كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم مولم واذا علم من اياتنا اي القرآن شيئا اتخذها هزوا اي مهزوا بها اولئك اي الافاكون لهم عذاب مهين ذو اهانة من ورائهم اي امامهم لانهم في الدنيا جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا من المال والفعال شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله اي الاصنام اولياء ولهم عذاب عظيم هذا اي القرآن هدى من الضلالة والذين كفروا بايت ربهم لهم عذاب حظ من رجز اي عذاب اليم موجع الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك السفن فيه بامره باذنه ولتبتغوا تطلبوا بالتجارة من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السموت من شمس وقمر ونجم وماء وغيره وما في الارض من دابة وشجر ونبات وانهار وغيرها اي خلق ذلك لمنافعكم جميعا تاكيد منه حال اي سخرها كائنة منه تعالى ان في ذلك لايت لقوم يتفكرون فيها فيؤمنون قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون يخافون ايام الله وقائعه اي اغفروا للكفار ما وقع منهم من الاذى لكم وهذا قبل الامر بجهادهم ليجزي

اي الله وفي قراءة بالنون ليجزي قوما بما كانوا يكسبون ه من الغفر للكفار اذاهم من عمل صالحا
فلنفسه عمل ومن اساء فعليها اساء ثم الى ربكم ترجعون ه تصيرون فيجازي المصلح و
المسيء ولقد آتينا بني اسرائيل الكتاب التوراة والحكم به بين الناس والنبوة لموسى وهارون
منهم ورزقناهم من الطيبات الحلالات كالمن والسلوى وفضلناهم على العالمين ه عالمي زمانهم
العقلاء وآتيناهم بينات من الامر امر الدين من الحلال والحرام وبعثة محمد عليه افضل
الصلوة والسلام فما اختلفوا في بعثته الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ط اي لبغي حدث
بينهم حسدا له ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ه ثم جعلناك يا محمد
على شريعة طريقة من الامر امر الدين فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون ه في عبادة غير الله
انهم لن يغنوا يدفعوا عنك من الله من عذابه شيئا ط وان الظالمين الكافرين بعضهم اولياء
بعض ج والله ولي المتقين ه المؤمنين هذا القرآن بصائر للناس معالم يتبصرون بها في الاحكام
والحدود وهدى ورحمة لقوم يوقنون ه بالبعث ام بمعنى همزة الانكار حسب الذين اجترحوا
اكتسبوا السيئات الكفر والمعاصي ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء خبر محياهم
ومماتهم ط مبتدأ ومعطوف والجملة بدل من الكاف والضميران للكفار المعنى احسبوا ان نجعلهم
في الآخرة في خير كالمؤمنين اي في رغد من العيش مساو لعيشهم في الدنيا حيث قالوا للمؤمنين
لئن بعثنا لنعطى من الخير مثل ما تعطون قال تعالى على وفق انكاره بالهمزة ساء ما يحكمون ه اي
ليس الامر كذلك فهم في الآخرة في العذاب على خلاف عيشهم في الدنيا والمؤمنون في الآخرة في
الثواب بعملهم الصالحات في الدنيا من الصلاة والزكاة والصيام وغير ذلك وما مصدرية
اي بئس حكما حكمهم هذا وخلق الله السموات والارض بالحق متعلق بخلق ليدل على قدرته
ووحدانيته ولتجزى كل نفس بما كسبت من المعاصي والطاعات فلا يساوي الكافر المؤمن وهم
لا يظلمون ه افرأيت اخبرني من اتخذ الهه هواه ما يهواه من حجر بعد حجر يراه احسن واضله الله
على علم منه تعالى اي عالما بانه من اهل الضلالة قبل خلقه وختم على سمعه وقلبه فلم يسمع الهدى ولم يعقله
وجعل على بصره غشاوة ط ظلمة فلم يبصر الهدى ويقدر هنا المفعول الثاني لرأيت اي أيهتدي فمن
يهديه من بعد الله ط اي بعد اضلاله اياه اي لا يهتدي افلا تذكرون ه تتعظون فيه ادغام احدى التائين
في الذال وقالوا اي منكرو البعث ما هي اي الحيوة الا حياتنا التي في الدنيا نموت ونحيا اي يموت بعض ويحيا بعض بان
يولدوا وما يهلكنا الا الدهر ج اي مرور الزمان قال تعالى وما لهم بذلك المقول من علم ج ان ما هم الا يظنون ه

وَاِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِمْ اٰيٰتُنَا من القران الدالة على قدرتنا على البعث بَيِّنٰتٍ واضحات حال مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ اِلَّآ اَنْ قَالُوا ائْتُوْا بِاٰبَآئِنَآ احياء اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ۝ انا نبعث قُلِ اللّٰهُ يُحْيِيْكُمْ حين كنتم نطفا ثُمَّ يُمِيْتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ احياء اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ لَا رَيْبَ شك فِيْهِ وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ وهم القائلون ما ذكر لَا يَعْلَمُوْنَ ۝ وَلِلّٰهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَيَوْمَ تَقُوْمُ السَّاعَةُ يبدل منه يَوْمَئِذٍ يَّخْسَرُ الْمُبْطِلُوْنَ ۝ الكافرون اى يظهر خسرانهم بان يصيروا الى النار وَتَرٰى كُلَّ اُمَّةٍ اى اهل دين جَاثِيَةً على الركب او مجتمعة كُلُّ اُمَّةٍ تُدْعٰى اِلٰى كِتٰبِهَا كتاب اعمالها ويقال لهم اَلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ ۝ اى جزاءه هٰذَا كِتٰبُنَا ديوان الحفظة يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ اِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ نثبت ونحفظ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ ۝ فَاَمَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِيْ رَحْمَتِهٖ جنته ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِيْنُ ۝ البين الظاهر وَاَمَّا الَّذِيْنَ كَفَرُوْا فيقال لهم اَفَلَمْ تَكُنْ اٰيٰتِيْ القران تُتْلٰى عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ تكبرتم وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِيْنَ ۝ كافرين وَاِذَا قِيْلَ لكم ايها الكفار اِنَّ وَعْدَ اللّٰهِ بالبعث حَقٌّ وَّالسَّاعَةُ بالرفع والنصب لَا رَيْبَ شك فِيْهَا قُلْتُمْ مَّا نَدْرِيْ مَا السَّاعَةُ اِنْ نَّظُنُّ اِلَّا ظَنًّا قال المبرد اصله ان نحن الا نظن ظنا وَّمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِيْنَ ۝ انها اٰتية وَبَدَا ظهر لَهُمْ في الاخرة سَيِّاٰتُ مَا عَمِلُوْا في الدنيا اى جزاؤها وَحَاقَ نزل بِهِمْ مَّا كَانُوْا بِهٖ يَسْتَهْزِءُوْنَ اى العذاب وَقِيْلَ الْيَوْمَ نَنْسٰىكُمْ نترككم في النار كَمَا نَسِيْتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هٰذَا اى تركتم العمل للقائه وَمَاْوٰىكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِّنْ نّٰصِرِيْنَ ۝ مانعين منها ذٰلِكُمْ بِاَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ اٰيٰتِ اللّٰهِ القران هُزُوًا وَّغَرَّتْكُمُ الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا حتى قلتم لا بعث ولا حساب فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُوْنَ بالبناء للفاعل وللمفعول مِنْهَا من النار وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُوْنَ ۝ اى لا يطلب منهم ان يرضوا ربهم بالتوبة والطاعة لانها لا تنفع يومئذ فَلِلّٰهِ الْحَمْدُ الوصف بالجميل على وفاء وعده في المكذبين رَبِّ السَّمٰوٰتِ وَرَبِّ الْاَرْضِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ۝ خالق ما ذكر والعالم ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه ورب بدل وَلَهُ الْكِبْرِيَآءُ العظمة فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ حال اى كائنة فيهما وَهُوَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ ۝

سورة الاحقاف مكية

الا قل ارءيتم ان كان من عند الله الاية والا فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل الاية والا ووصينا الانسان بوالديه الثلاث ايات وهى اربع وخمس وثلثون اية بسم الله الرحمن الرحيم

حٰمٓ ۝ الله اعلم بمراده به تَنْزِيْلُ الْكِتٰبِ القران مبتدأ مِنَ اللّٰهِ خبره الْعَزِيْزِ في ملكه الْحَكِيْمِ في صنعه مَا خَلَقْنَا السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ اِلَّا خلقا بِالْحَقِّ ليدل على قدرتنا

ووحدانيتنا واجل مسمى الى فنائها يوم القيمة والذين كفروا عما انذروا خوفوا به من القرآن
معرضون قل ارايتم اخبروني ما تدعون تعبدون من دون الله اي الاصنام مفعول اول
اخبروني تاكيد ماذا خلقوا مفعول ثان من الارض بيان ما ام لهم شرك مشاركة في خلق
السموات مع الله وام بمعنى همزة الانكار ايتوني بكتاب منزل من قبل هذا القرآن او اثارة
بقية من علم يؤثر عن الاولين بصحة دعواكم في عبادة الاصنام انها تقربكم الى الله ان كنتم
صادقين في دعواكم ومن استفهام بمعنى النفي اي لا احد اضل ممن يدعوا يعبد من
دون الله اي غيره من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم الاصنام لا يجيبون عابديهم الى
شيء يسالونه ابدا وهم عن دعائهم عبادتهم غافلون لانهم جماد لا يعقلون واذا حشر الناس
كانوا اي الاصنام لهم لعابديهم اعداء وكانوا بعبادتهم بعبادة عابديهم كافرين جاحدين
واذا تتلى عليهم اي اهل مكة آياتنا القرآن بينات ظاهرات حال قال الذين كفروا منهم للحق
اي القرآن لما جاءهم هذا سحر مبين بين ظاهر ام بمعنى بل وهمزة الانكار يقولون افتراه اي
القرآن قل ان افتريته فرضا فلا تملكون لي من الله من عذابه شيئا اي لا تقدرون على دفعه
عني اذا عذبني الله هو اعلم بما تفيضون فيه تقولون في القرآن كفى به تعالى شهيدا بيني
وبينكم وهو الغفور لمن تاب الرحيم به فلم يعاجلكم بالعقوبة قل ما كنت بدعا
بديعا من الرسل اي اول مرسل قد سبق مثلي قبلي كثير منهم فكيف تكذبونني وما
ادري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا ااخرج من بلدي ام اقتل كما فعل بالانبياء قبلي او ترمون
بالحجارة ام يخسف بكم كالمكذبين قبلكم ان ما اتبع الا ما يوحى الي اي القرآن ولا ابتدع
من عندي شيئا وما انا الا نذير مبين بين الانذار قل ارايتم اخبروني ماذا حالكم ان
كان اي القرآن من عند الله وكفرتم به جملة حالية وشهد شاهد من بني اسرائيل هو عبد الله
بن سلام على مثله اي عليه انه من عند الله فآمن الشاهد واستكبرتم تكبرتم عن الايمان وجواب
الشرط بما عطف عليه الستم ظالمين دل عليه ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا
للذين آمنوا اي في حقهم لو كان الايمان خيرا ما سبقونا اليه واذ لم يهتدوا اي القائلون به اي
بالقرآن فسيقولون هذا اي القرآن افك كذب قديم ومن قبله اي القرآن كتاب موسى اي التوراة
اماما ورحمة للمؤمنين به حالان وهذا اي القرآن كتاب مصدق للكتب قبله لسانا عربيا
حال من الضمير في مصدق لينذر الذين ظلموا مشركي مكة وهو بشرى للمحسنين المؤمنين ان الذين

قالوا ربنا الله ثم استقاموا على الطاعة فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ۝ اولئك اصحاب الجنة
خالدين فيها حال جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر اى يجزون بما كانوا يعملون
ووصينا الانسان بوالديه حسنا ۝ وفى قراءة احسانا اى امرناه ان يحسن اليهما فنصب
احسانا على المصدر بفعله المقدر ومثله حسنا حملته امه كرها ووضعته كرها اى على مشقة
وحمله وفصاله من الرضاع ثلاثون شهرا ستة اشهر اقل مدة الحمل والباقى اكثر مدة الرضاع
وقيل ان حملت به ستة اوتسعة ارضعته الباقى حتى غاية لجملة مقدرة اى وعاش حتى اذا بلغ
اشده هو كمال قوته وعقله ورائه اقله ثلاث وثلثون سنة وبلغ اربعين سنة اى تمامها
وهو اكثر الاشد قال رب الخ نزل فى ابى بكر الصديق لما بلغ اربعين سنة بعد سنتين من مبعث
النبى صلى الله عليه وسلم آمن به ثم آمن ابواه ثم ابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن ابو عتيق اوزعنى الهمنى ان
اشكر نعمتك التى انعمت بها على وعلى والدى وهى التوحيد وان اعمل صالحا ترضاه
فاعتق تسعة من المؤمنين يعذبون فى الله واصلح لى فى ذريتى ۝ فكلهم مؤمنون انى تبت
اليك وانى من المسلمين ۝ اولئك اى قائل هذا القول ابوبكر وغيره الذين نتقبل عنهم احسن بمعنى
حسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم فى اصحاب الجنة حال اى كائنين فى جملتهم وعد الصدق
الذى كانوا يوعدون ۝ فى قوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات والذى قال لوالديه وفى
قراءة بالافراد اريد به الجنس اف بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر اى نتنا وقبحا لكما اتضجر منكما
اتعداننى وفى قراءة بالادغام ان اخرج من القبر وقد خلت القرون الامم من قبلى ولم تخرج من القبور
وهما يستغيثان الله يسألانه الغوث برجوعه ويقولان ان لم ترجع ويلك اى هلاكك بمعنى هلكت
آمن بالبعث ان وعد الله به حق فيقول ما هذا اى القول بالبعث الا اساطير الاولين ۝ اكاذيبهم
اولئك الذين حق وجب عليهم القول بالعذاب فى امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا
خاسرين ۝ ولكل من جنسى المؤمن والكافر درجات فدرجات المؤمنين فى الجنة عالية ودرجات الكافرين فى النار
سافلة مما عملوا اى المؤمنون من الطاعات والكافرون من المعاصى وليوفيهم اى الله وفى قراءة بالنون
اعمالهم اى جزاءها وهم لا يظلمون ۝ شيئا ينقص للمؤمنين ويزاد للكفار ويوم يعرض الذين كفروا
على النار بان تكشف لهم يقال لهم اذهبتم بهمزة وبهمزتين وبهمزة ومدة وبهما وتسهيل الثانية
طيباتكم باشتغالكم بلذاتكم فى حياتكم الدنيا واستمتعتم تمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب
الهون اى الهوان بما كنتم تستكبرون ۝ تتكبرون فى الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون ۝ به

ع

ويعذبون بها واذكر اخا عاد هو هود عليه السلام اذ الى آخره بدل اشتمال انذر قومه
خوفهم بالاحقاف واد باليمن به منازلهم وقد خلت النذر مضت الرسل من بين يديه و
من خلفه اي من قبل هود ومن بعده الى اقوامهم ان اي بان قال لا تعبدوا الا الله وجملة وقد خلت
معترضة اني اخاف عليكم ان عبدتم غير الله عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا
اي لتصرفنا عن عبادتها فأتنا بما تعدنا من العذاب على عبادتها ان كنت من الصادقين في انه يأتينا
قال هود انما العلم عند الله هو الذي يعلم متى يأتيكم العذاب وأبلغكم ما ارسلت به اليكم
ولكني اراكم قوما تجهلون باستعجالكم العذاب فلما رأوه اي ما هو العذاب عارضا سحابا
عرض في افق السماء مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا اي ممطر ايانا قال تعالى
بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح بدل من ما فيها عذاب اليم مولم تدمر تهلك كل
شيء مرت عليه بامر ربها بارادته اي كل شيء اراد اهلاكه بها فاهلكت رجالهم و
نساءهم وصغارهم وكبارهم واموالهم بان طارت بذلك بين السماء والارض ومزقتهم وبقي
هود ومن آمن معه فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك كما جزيناهم نجزي القوم المجرمين
غيرهم ولقد مكناهم فيما في الذي ان نافية او زائدة مكناكم يا اهل مكة فيه من القوة والمال
وجعلنا لهم سمعا بمعنى اسماعا وابصارا وافئدة قلوبا فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا
افئدتهم من شيء اي شيئا من الاغناء ومن زائدة اذ معمولة لاغنى واشربت معنى التعليل
كانوا يجحدون بآيات الله بحججه البينة وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اي العذاب
ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى اي اهلها كثمود وعاد وقوم لوط وصرفنا الآيات كررنا الحجج
البينات لعلهم يرجعون فلولا هلا نصرهم بدفع العذاب عنهم الذين اتخذوا من
دون الله اي غيره قربانا متقربا بهم الى الله آلهة معه وهم الاصنام ومفعول اتخذوا
الاول ضمير محذوف يعود الى الموصول اي هم وقربانا الثاني وآلهة بدل منه بل ضلوا غابوا
عنهم عند نزول العذاب وذلك اي اتخاذهم الاصنام آلهة قربانا افكهم كذبهم وما كانوا
يفترون يكذبون وما مصدرية او موصولة والعائد محذوف اي فيه واذكر اذ صرفنا
املنا اليك نفرا من الجن جن نصيبين اليمن او جن نينوى وكانوا سبعة او تسعة وكان صلى الله
عليه وسلم ببطن نخلة يصلي باصحابه الفجر رواه الشيخان يستمعون القرآن فلما حضروه
قالوا اي قال بعضهم لبعض انصتوا اصغوا لاستماعه فلما قضي فرغ من قراءته ولوا

رجعوا إلى قومهم منذرين ٥ مخوفين قومهم العذاب إن لم يؤمنوا وكانوا يهودا قالوا يا
قومنا إنا سمعنا كتابا هو القرآن أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه أي تقدمه
كالتوراة يهدي إلى الحق الإسلام وإلى طريق مستقيم ٥ أي طريقه يا قومنا أجيبوا داعي
الله محمدا صلى الله عليه وسلم إلى الإيمان وآمنوا به يغفر لكم الله من ذنوبكم أي بعضها
لأن منها المظالم ولا تغفر إلا برضا أربابها ويجركم من عذاب أليم ٥ مؤلم ومن لا يجب داعي
الله فليس بمعجز في الأرض أي لا يعجز الله بالهرب منه فيفوته وليس له لمن لا يجيب من دونه
أي الله أولياء أنصار يدفعون عنه العذاب أولئك الذين لم يجيبوا في ضلال مبين ٥ بين
ظاهر أو لم يروا يعلموا أي منكرو البعث أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يعي بخلقهن لم يعجز عنه
بقادر خبر أن وزيدت الباء فيه لأن الكلام في قوة أليس الله بقادر على أن يحيي الموتى بلى هو قادر
على إحياء الموتى إنه على كل شيء قدير ٥ ويوم يعرض الذين كفروا على النار بأن يعذبوا بها يقال لهم أليس
هذا التعذيب بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ٥ فاصبر على أذى قومك
كما صبر أولو العزم ذوو الثبات والصبر على الشدائد من الرسل قبلك فتكون ذا عزم ومن للبيان
فكلهم ذوو عزم وقيل للتبعيض فليس منهم آدم لقوله تعالى ولم نجد له عزما ولا يونس لقوله تعالى
ولا تكن كصاحب الحوت ولا تستعجل لهم لقومك نزول العذاب بهم قيل كأنه ضجر منهم فأحب نزول
العذاب بهم فأمر بالصبر وترك الاستعجال للعذاب فإنه نازل بهم لا محالة كأنهم يوم يرون ما يوعدون
من العذاب في الآخرة لطوله عليهم لم يلبثوا في الدنيا في ظنهم إلا ساعة من نهار هذا القرآن بلاغ
تبليغ من الله إليكم فهل أي لا يهلك عند رؤية العذاب إلا القوم الفاسقون ٥ أي

الكافرون **سورة القتال مدنية إلا وكأين من قرية الآية أو مكية وهي ثمان أو تسع وثلاثون آية**

بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا من أهل مكة وصدوا
غيرهم عن سبيل الله أي الإيمان أضل أحبط أعمالهم ٥ كإطعام الطعام وصلة الأرحام فلا
يرون لها في الآخرة ثوابا ويجزون بها في الدنيا من فضله تعالى والذين آمنوا أي الأنصار وغيرهم و
عملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد أي القرآن وهو الحق من عند ربهم كفر عنهم غفر لهم
سيئاتهم وأصلح بالهم ٥ أي حالهم فلا يعصونه ذلك أي إضلال الأعمال وتكفير السيئات
بأن بسبب أن الذين كفروا اتبعوا الباطل الشيطان وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق القرآن من ربهم
كذلك أي مثل ذلك البيان يضرب الله للناس أمثالهم ٥ يبين أحوالهم أي فالكافر

يحبط عمله والمؤمن يغفر له الله فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ مصدر بدل من اللفظ بفعله
اي فاضربوا رقابهم اي اقتلوهم وعبر بضرب الرقاب لان الغالب في القتل ان يكون بضرب
الرقبة حَتَّى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ اي اكثرتم فيهم القتل فَشُدُّوا اي فامسكوا عنه واسروهم وشدوا
الْوَثَاقَ ما يوثق به الاسرى فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ مصدر بدل من اللفظ بفعله اي تمنون عليهم باطلاقهم
من غير شيء وَإِمَّا فِدَاءً اي تفادونهم بمال او اسرى مسلمين حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ اي اهلها أَوْزَارَهَا
اثقالها من السلاح وغيره بان يسلم الكفار او يدخلوا في العهد وهذه غاية للقتل والاسر ذَلِكَ
خبر مبتدأ مقدر اي الامر فيهم ما ذكر وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ بغير قتال وَلَكِن امركم به
لِيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ منهم في القتال فيصير من قتل منكم الى الجنة ومنهم الى النار وَالَّذِينَ قُتِلُوا
وفي قراءة قاتلوا الاية نزلت يوم احد وقد فشا في المسلمين القتل والجراحات فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن
يُضِلَّ يحبط أَعْمَالَهُمْ سَيَهْدِيهِمْ في الدنيا والاخرة الى ما ينفعهم وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ حالهم فيهما وما في
الدنيا لمن لم يقتل وادرجوا في قتلوا تغليبا وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا بينها لَهُمْ فيهتدون الى
مساكنهم منها وازواجهم من غير استدلال يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ اي دينه ورسوله
يَنصُرْكُمْ على عدوكم وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ يثبتكم في المعترك وَالَّذِينَ كَفَرُوا من اهل مكة مبتدأ
خبره تعسوا يدل عليه فَتَعْسًا لَّهُمْ اي هلاكا وخيبة من الله وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ عطف على تعسوا
ذَلِكَ اي التعس والاضلال بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ من القران المشتمل على التكاليف فَأَحْبَطَ
أَعْمَالَهُمْ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
اهلك انفسهم واولادهم واموالهم وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا امثال عاقبة من قبلهم ذَلِكَ اي نصر
المؤمنين وقهر الكافرين بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى ولي وناصر الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ إِنَّ
اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ
في الدنيا وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ اي ليس لهم همة الا بطونهم وفروجهم ولا يلتفتون الى الاخرة
وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ منزل ومقام ومصير وَكَأَيِّن وكم مِّن قَرْيَةٍ اريد بها اهلها هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّنْ
قَرْيَتِكَ مكة اي اهلها الَّتِي أَخْرَجَتْكَ روعي لفظ قرية أَهْلَكْنَاهُمْ روعي معنى قرية الاولى فَلَا
نَاصِرَ لَهُمْ من اهلاكنا أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ حجة وبرهان مِّن رَّبِّهِ وهم المؤمنون كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ
عَمَلِهِ فراه حسنا وهم كفار مكة وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُم في عبادة الاوثان اي لا مماثلة بينهما
مَثَلُ اي صفة الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ المشتركة بين داخليها مبتدأ خبره فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن

قوله الجملة حال بتقدير قد. قال ابو البقاء مستانفة ١٢ ك

مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ بالمد والقصر كضارب وحذر اى غير متغير بخلاف ماء الدنيا فانه يتغير بعا
وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ بخلاف لبن الدنيا لخروجه من الضرع وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ
لذيذة لِّلشَّارِبِينَ بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى بخلاف
عسل الدنيا فانه لخروجه من بطون النحل يخالطه الشمع وغيره وَلَهُمْ فِيهَا اصناف مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ
وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ فهو راض عنهم مع احسانه اليهم بما ذكر بخلاف سيد العبيد فى الدنيا فانه قد يكون مع
احسانه اليهم ساخطا عليهم كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ خبر مبتدء مقدر اى امن هو فى هذا النعيم وَسُقُوا
مَاءً حَمِيمًا اى شديد الحرارة فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ اى مصارينهم فخرجت من ادبارهم وهو جمع معى
بالقصر والفه عوض عن ياء لقولهم معيان وَمِنْهُم اى الكفار مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ فى خطبة الجمعة
وهم المنافقون حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ لعلماء الصحابة منهم ابن مسعود
وابن عباس استهزاء وسخرية مَاذَا قَالَ آنِفًا بالمد والقصر اى الساعة اى لا نرجع اليه أُولَٰئِكَ الَّذِينَ
طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ بالكفر وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ فى النفاق وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا وهم المؤمنون زَادَهُمْ
هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ الهمهم ما يتقون به النار فَهَلْ يَنظُرُونَ ما ينتظرون اى كفار مكة إِلَّا السَّاعَةَ
أَن تَأْتِيَهُم بدل اشتمال من الساعة اى ليس الامر الا ان تاتيهم بَغْتَةً فجاة فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا
علاماتها منها بعث النبى صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمُ
الساعة ذِكْرَاهُمْ تذكرهم اى لا تنفعهم فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ اى دم يا محمد على علمك بذلك
النافع فى القيامة وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ لاجله قيل له ذلك مع عصمته لتستن به امته وقد فعله
صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم انى لاستغفر الله فى كل يوم مائة مرة وَلِلْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ فيه اكرام لهم بامر نبيهم بالاستغفار لهم وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ متصرفكم لاشغالكم
بالنهار وَمَثْوَاكُمْ ماواكم الى مضاجعكم بالليل اى هو عالم بجميع احوالكم لا يخفى عليه شئ منها فاحذروه
والخطاب للمؤمنين وغيرهم وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا طلبا للجهاد لَوْلَا هلا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فيها ذكر الجهاد فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ
اى لم ينسخ منها شئ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ اى طلبه رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ اى شك وهم المنافقون
يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ خوفا منه وكراهة له اى فهم يخافون من القتال
ويكرهونه فَأَوْلَىٰ لَهُمْ مبتدء خبره طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ اى حسن لك فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ
اى فرض القتال فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ فى الايمان والطاعة لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وجملة لو جواب اذا فَهَلْ عَسَيْتُمْ
بكسر السين وفتحها وفيه التفات عن الغيبة الى الخطاب اى لعلكم إِن تَوَلَّيْتُمْ اعرضتم عن الايمان أَن تُفْسِدُوا

فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ أي تعودوا إلى أمر الجاهلية من البغي والقتال أُولَئِكَ أي المفسدون

الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ عن استماع الحق وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ عن طريق الهدى أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ

الْقُرْآنَ فيعرفون الحق أَمْ بل عَلَى قُلُوبٍ لهم أَقْفَالُهَا فلا يفهمونه إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا بالنفاق عَلَى أَدْبَارِهِمْ

مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ زين لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ بضم أوله وبفتحه واللام والمملي

الشيطان بإرادته تعالى فهو المضل لهم ذَلِكَ أي إضلالهم بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ

أي للمشركين سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ أي المعاونة على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم

وتثبيط الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك سرا فأظهره الله تعالى وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ بفتح

الهمزة جمع سر وبكسرها مصدر فَكَيْفَ حالهم إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ حال من الملائكة

وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ظهورهم بمقامع من حديد ذَلِكَ أي التوفي على الحالة المذكورة بِأَنَّهُمُ

اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ أي العمل بما يرضيه فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ أَمْ حَسِبَ

الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ يظهر أحقادهم على النبي والمؤمنين وَلَوْ

نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ عرفناكهم وكررت اللام في فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ علامتهم وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ الواو لقسم

محذوف وما بعدها جوابه فِي لَحْنِ الْقَوْلِ أي معناه إذا تكلموا عندك بأن يعرضوا بما فيه تهجين

أمر المسلمين وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ نختبرنكم بالجهاد وغيره حَتَّى نَعْلَمَ علم ظهور الْمُجَاهِدِينَ

مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ في الجهاد وغيره وَنَبْلُوَ نظهر أَخْبَارَكُمْ من طاعتكم وعصيانكم

في الجهاد وغيره بالياء والنون في الأفعال الثلاثة إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ طريق

الحق وَشَاقُّوا الرَّسُولَ خالفوه مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى هو معنى سبيل الله لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا

وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ يبطلها من صدقة ونحوها فلا يرون لها في الآخرة ثوابا نزلت في المطعمين من

أصحاب بدر أو في قريظة والنضير يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا

أَعْمَالَكُمْ بالمعاصي مثلا إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ طريقه وهو الهدى ثُمَّ مَاتُوا

وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ نزلت في أصحاب القليب فَلَا تَهِنُوا تضعفوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ

بفتح السين وكسرها أي الصلح مع الكفار إذا لقيتموهم وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ حذف منه واو

لام الفعل الأغلبون القاهرون وَاللَّهُ مَعَكُمْ بالعون والنصر وَلَنْ يَتِرَكُمْ ينقصكم أَعْمَالَكُمْ أي ثوابها

إِنَّمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا أي الاشتغال فيها لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا الله وذلك من أمور الآخرة

يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ جميعها بل الزكاة المفروضة فيها إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ يبالغ

في طلبها تبخلوا ويخرج البخل اضغانكم لدين الاسلام ها انتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل
الله ما فرض عليكم فمنكم من يبخل فانما يبخل عن نفسه يقال بخل عليه وعنه والله
الغني عن نفقتكم وانتم الفقراء اليه وان تتولوا عن طاعته يستبدل قوما غيركم
اي يجعلهم بدلكم ثم لا يكونوا امثالكم في التولي عن طاعته بل مطيعين له عز وجل

سورة الفتح تسع وعشرون اية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم

انا فتحنا لك قضينا بفتح مكة وغيرها في المستقبل عنوة بجهادك فتحا مبينا بينا ظاهرا ليغفر
لك الله بجهادك ما تقدم من ذنبك وما تأخر منه لترغيب امتك في الجهاد وهو مؤول
لعصمة الانبياء عليهم الصلوة والسلام بالدليل العقلي القاطع من الذنوب واللام للعلة الغائية
فمدخولها مسبب لا سبب ويتم بالفتح المذكور نعمته انعامه عليك ويهديك به صراطا طريقا
مستقيما يثبتك عليه وهو دين الاسلام وينصرك الله به نصرا عزيزا ذا عز لا ذل
معه هو الذي انزل السكينة الطمانينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم
بشرائع الدين كلما نزل واحدة منها امنوا بها ومنها الجهاد ولله جنود السموت والارض
فلو اراد نصر دينه بغيركم لفعل وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه اي لم يزل متصفا
بذلك ليدخل متعلق بمحذوف اي امر بالجهاد المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين
والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء بفتح السين وضمها في المواضع
الثلثة ظنوا انه لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عليهم دائرة السوء بالذل والعذاب
وغضب الله عليهم ولعنهم ابعدهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا مرجعا ولله جنود
السموت والارض وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه اي لم يزل
متصفا بذلك انا ارسلناك شاهدا على امتك في القيمة ومبشرا لهم في الدنيا
بالجنة ونذيرا منذرا مخوفا فيها من عمل سوءا بالنار لتؤمنوا بالله ورسوله بالياء والتاء فيه وفي
الثلثة بعده وتعزروه تنصروه وقرئ بزائين مع الفوقانية وتوقروه تعظموه وضميرهما لله ورسوله
وتسبحوه اي الله بكرة واصيلا بالغداة والعشي ان الذين يبايعونك بيعة الرضوان بالحديبية انما
يبايعون الله هو نحو من يطع الرسول فقد اطاع الله يد الله فوق ايديهم التي بايعوا بها النبي صلى الله عليه وسلم
اي هو تعالى مطلع على مبايعتهم فيجازيهم عليها فمن نكث نقض البيعة فانما ينكث يرجع وبال نقضه على نفسه

وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ بالياء والنون أَجْرًا عَظِيمًا سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ

مِنَ الْأَعْرَابِ حول المدينة أي الذين خلفهم الله عن صحبتك لما طلبتهم ليخرجوا معك إلى مكة

خوفا من تعرض قريش لك عام الحديبية إذا رجعت منها شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا عن

الخروج معك فَاسْتَغْفِرْ لَنَا الله من ترك الخروج معك قال تعالى مكذبا لهم يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ

أي من طلب الاستغفار وما قبله مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ فهم كاذبون في اعتذارهم قُلْ فَمَنْ استفهام

بمعنى النفي أي لا أحد يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا بفتح الضاد وضمها أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا

بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا أي لم يزل متصفا بذلك بَلْ في الموضعين للانتقال من

غرض إلى آخر ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ

أي أنهم يستأصلون بالقتل فلا يرجعون وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ هذا وغيره وَكُنْتُمْ

قَوْمًا بُورًا جمع بائر أي هالكين عند الله بهذا الظن وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا

لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا نارا شديدة وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ

مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا أي لم يزل متصفا بما ذكر سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ المذكورون

إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ هي مغانم خيبر لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا اتركونا نَتَّبِعْكُمْ لنأخذ

منها يُرِيدُونَ بذلك أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ وفي قراءة كلم بكسر اللام أي مواعيده

بغنائم خيبر أهل الحديبية خاصة قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ أي قبل عودنا

فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا أن نصيب معكم من الغنائم فقلتم ذلك بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ من الدين

إِلَّا قَلِيلًا منهم قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ المذكورين اختبارا سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي أصحاب بَأْسٍ

شَدِيدٍ قيل هم بنو حنيفة أصحاب اليمامة وقيل فارس والروم تُقَاتِلُونَهُمْ حال مقدرة

هي المدعو إليها في المعنى أَوْ هم يُسْلِمُونَ فلا يقاتلون فَإِنْ تُطِيعُوا إلى قتالهم يُؤْتِكُمُ اللَّهُ

أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا مؤلما لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ

حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ في ترك الجهاد وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ بالياء

والنون جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ بالياء والنون عَذَابًا أَلِيمًا لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ

عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ بالحديبية تَحْتَ الشَّجَرَةِ هي سمرة وهم ألف وثلاثمائة أو أكثر ثم بايعهم على أن يناجزوا قريشا

وأن لا يفروا من الموت فَعَلِمَ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ من الصدق والوفاء فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا هو فتح خيبر بعد انصرافهم

من الحديبية وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا من خيبر وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا أي لم يزل متصفا بذلك وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا

فعجل لكم هذه غنيمة خيبر وكف أيدي الناس عنكم في عيالكم لما خرجتم و
همت بهم اليهود فقذف الله في قلوبهم الرعب ولتكون اي المعجلة عطف على مقدر
اي لتشكروه آية للمؤمنين في نصرهم ويهديكم صراطا مستقيما اي طريق التوكل عليه
وتفويض الامر اليه تعالى واخرى صفة مغانم مقدرة مبتدأ لم تقدروا عليها هي من فارس والروم
قد احاط الله بها علم انها ستكون لكم وكان الله على كل شيء قديرا اي لم يزل متصفا بذلك
ولو قاتلكم الذين كفروا بالحديبية لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا يحرسهم ولا نصيرا سنة الله
مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله من هزيمة الكافرين ونصر المؤمنين اي سن الله ذلك سنة
التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا منه وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم
عنهم ببطن مكة بالحديبية من بعد ان اظفركم عليهم فان ثمانين منهم طافوا بعسكركم
ليصيبوا منكم فاخذوا واتي بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفا عنهم وخلى سبيلهم
فكان ذلك سبب الصلح وكان الله بما يعملون بصيرا بالياء والتاء اي لم يزل متصفا بذلك هم
الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام اي عن الوصول اليه والهدي معطوف على كم معكوفا
محبوسا حال ان يبلغ محله اي مكانه الذي ينحر فيه عادة وهو الحرم بدل اشتمال ولولا رجال مؤمنون
ونساء مؤمنات موجودون بمكة مع الكفار لم تعلموهم بصفة الايمان ان تطؤهم اي تقتلوهم
مع الكفار لو اذن لكم في الفتح بدل اشتمال من هم فتصيبكم منهم معرة اي اثم بغير علم منكم
به وضمائر الغيبة للصنفين بتغليب الذكور وجواب لولا محذوف اي لاذن لكم في الفتح
لكن لم يؤذن فيه ليدخل الله في رحمته من يشاء كالمؤمنين المذكورين لو تزيلوا تميزوا
عن الكفار لعذبنا الذين كفروا منهم من اهل مكة حينئذ بان ناذن لكم في فتحها عذابا اليما
مؤلما اذ جعل متعلق بعذبنا الذين كفروا فاعل في قلوبهم الحمية الانفة من الشيء حمية
الجاهلية بدل من الحمية وهي صدهم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عن المسجد الحرام فانزل الله
سكينته على رسوله وعلى المؤمنين فصالحوهم على ان يعودوا من قابل ولم يلحقهم من الحمية
ما لحق الكفار حتى يقاتلوهم والزمهم اي المؤمنين كلمة التقوى لا اله الا الله محمد رسول الله
واضيفت الى التقوى لانها سببها وكانوا احق بها بالكلمة من الكفار واهلها عطف
تفسيري وكان الله بكل شيء عليما اي لم يزل متصفا بذلك ومن معلومه تعالى انهم
اهلها لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم

عام الحديبية قبل خروجه انه يدخل مكة هو واصحابه آمنين ويحلقون ويقصرون فاخبر بذلك

اصحابه ففرحوا فلما خرجوا معه وصدهم الكفار بالحديبية ورجعوا وشق عليهم ذلك وراب

بعض المنافقين نزلت الاية وقوله بالحق متعلق بصدق او حال من الرؤيا وما بعدها تفسيرها

لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللّٰهُ للتبرك آمِنِيْنَ مُحَلِّقِيْنَ رُءُوْسَكُمْ اي جميع شعرها وَمُقَصِّرِيْنَ

اي بعض شعرها وهما حالان مقدرتان لَا تَخَافُوْنَ ابدا فَعَلِمَ في الصلح مَا لَمْ تَعْلَمُوْا من

الصلاح فَجَعَلَ مِنْ دُوْنِ ذٰلِكَ اي الدخول فَتْحًا قَرِيْبًا هو فتح خيبر وتحققت الرؤيا في العام

القابل هُوَ الَّذِيْ اَرْسَلَ رَسُوْلَهٗ بِالْهُدٰى وَدِيْنِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهٗ اي دين الحق عَلَى الدِّيْنِ كُلِّهٖ

على جميع باقي الاديان وَكَفٰى بِاللّٰهِ شَهِيْدًا انك مرسل بما ذكر كما قال مُحَمَّدٌ مبتدأ رَّسُوْلُ اللّٰهِ

خبره وَالَّذِيْنَ مَعَهٗ اي اصحابه من المؤمنين مبتدأ خبره اَشِدَّاءُ غلاظ عَلَى الْكُفَّارِ لا يرحمونهم

رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ خبر ثان اي متعاطفون متوادون كالوالد مع الولد تَرٰىهُمْ تبصرهم

رُكَّعًا سُجَّدًا حالان يَبْتَغُوْنَ مستأنف يطلبون فَضْلًا مِّنَ اللّٰهِ وَرِضْوَانًا سِيْمَاهُمْ علامتهم مبتدأ

فِيْ وُجُوْهِهِمْ خبره وهي نور وبياض يعرفون به في الاخرة انهم سجدوا في الدنيا مِنْ اَثَرِ السُّجُوْدِ

متعلق بما تعلق به الخبر اي كائنة واعرب حالا من ضميره المنتقل الى الخبر ذٰلِكَ اي الوصف

المذكور مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرٰىةِ صفتهم مبتدأ وخبره وَمَثَلُهُمْ فِي الْاِنْجِيْلِ مبتدأ خبره كَزَرْعٍ

اَخْرَجَ شَطْأَهٗ بسكون الطاء وفتحها فراخه فَاٰزَرَهٗ بالمد والقصر قواه واعانه فَاسْتَغْلَظَ غلظ فَاسْتَوٰى

قوي واستقام عَلٰى سُوْقِهٖ اصوله جمع ساق يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ اي زراعه لحسنه مثل الصحابة

رضي الله عنهم بذلك لانهم بدؤا في قلة وضعف فكثروا وقووا على احسن الوجوه لِيَغِيْظَ بِهِمُ

الْكُفَّارَ متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله اي شبهوا بذلك وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا

الصّٰلِحٰتِ مِنْهُمْ اي الصحابة لبيان الجنس لا للتبعيض لان كلهم بالصفة المذكورة مَّغْفِرَةً

وَّاَجْرًا عَظِيْمًا الجنة وهما لمن بعدهم ايضا في آيات

سورة الحجرات

ثماني عشرة آية مدنية بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تُقَدِّمُوْا من قدم بمعنى تقدم اي لا تتقدموا بقول او فعل بَيْنَ يَدَيِ اللّٰهِ

وَرَسُوْلِهٖ المبلغ عنه اي بغير اذنهما وَاتَّقُوا اللّٰهَ اِنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ لقولكم عَلِيْمٌ بفعلكم نزلت في مجادلة

ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما على النبي صلى الله عليه وسلم في تأمير الاقرع بن حابس او القعقاع

بن معبد ونزل في من رفع صوته عند النبي صلى الله عليه يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَرْفَعُوْا اَصْوَاتَكُمْ

إذا نطقتم فوق صوت النبي إذا نطق ولا تجهروا له بالقول إذا ناجيتموه كجهر بعضكم لبعض بل دون ذلك إجلالاً له أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون أي خشية ذلك بالرفع والجهر المذكورين ونزل فيمن كان يخفض صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم كأبي بكر وعمر وغيرهما رضي الله عنهم إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله اختبر قلوبهم للتقوى أي لتظهر منهم لهم مغفرة وأجر عظيم الجنة ونزل في قوم جاءوا وقت الظهيرة والنبي صلى الله عليه وسلم في منزله فنادوه إن الذين ينادونك من وراء الحجرات حجرات نسائه صلى الله عليه وسلم جمع حجرة وهي ما يحجر عليه من الأرض بحائط ونحوه كان كل واحد منهم نادى خلف حجرة لأنهم لم يعلموه في أيها مناداة الأعراب بغلظة وجفاء أكثرهم لا يعقلون فيما فعلوه محلك الرفيع وما يناسبه من التعظيم ولو أنهم صبروا أنهم في محل رفع بالابتداء وقيل فاعل لفعل مقدر أي ثبت حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم والله غفور رحيم لمن تاب منهم ونزل في الوليد بن عقبة وقد بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى بني المصطلق مصدقاً فخافهم لترة كانت بينه وبينهم في الجاهلية فرجع وقال إنهم منعوا الصدقة وهموا بقتله فهم النبي صلى الله عليه وسلم بغزوهم فجاءوا منكرين ما قاله عنهم يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ خبر فتبينوا صدقه من كذبه وفي قراءة فتثبتوا من الثبات أن تصيبوا قوماً مفعول له أي خشية ذلك بجهالة حال من الفاعل أي جاهلين فتصبحوا فتصيروا على ما فعلتم من الخطأ بالقوم نادمين وأرسل إليهم صلى الله عليه وسلم بعد عودهم إلى بلادهم خالداً فلم ير فيهم إلا الطاعة والخير فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك واعلموا أن فيكم رسول الله فلا تقولوا الباطل فإن الله يخبره بالحال لو يطيعكم في كثير من الأمر الذي تخبرون به على خلاف الواقع فيرتب على ذلك مقتضاه لعنتم لأثمتم دونه إثم التسبب إلى المرتب ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه حسنه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان استدراك من حيث المعنى دون اللفظ لأن من حبب إليه الإيمان الخ غايرت صفته صفة من تقدم ذكره أولئك هم فيه التفات عن الخطاب الراشدون الثابتون على دينهم فضلاً من الله مصدر منصوب بفعله المقدر أي أفضل ونعمة منه والله عليم بهم حكيم في إنعامه عليهم وإن طائفتان من المؤمنين الآية نزلت في قضية هي أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب حماراً ومر على ابن أبي فبال الحمار فسد ابن أبي أنفه فقال ابن رواحة والله لبول حماره أطيب ريحاً من مسكك فكان بين قومهما ضرب بالأيدي والنعال والسعف

اقْتَتَلُوا جمع نظرا الى المعنى لان كل طائفة جماعة وقرئ اقتتلتا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ثنى نظرا الى اللفظ فَإِنْ بَغَتْ تعدت إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ ترجع إِلَى أَمْرِ اللَّهِ الحق فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ بالانصاف وَأَقْسِطُوا اعدلوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۝ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فى الدين فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ اذا تنازعا وقرئ اخوتكم بالفوقانية وَاتَّقُوا اللَّهَ فى الاصلاح لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ الاية نزلت فى وفد تميم حين سخروا من فقراء المسلمين كعمار وصهيب والسخرية الازدراء والاحتقار قَوْمٌ اى رجال منكم مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ عند الله وَلَا نِسَاءٌ منكم مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ لا تعيبوا فتعابوا اى لا يعيب بعضكم بعضا وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ لا تدعوا بعضكم بعضا بلقب يكرهه ومنه يا فاسق يا كافر بِئْسَ الِاسْمُ اى المذكور من السخرية واللمز والتنابز الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ بدل من الاسم لافادة انه فسق لتكرره عادة وَمَنْ لَمْ يَتُبْ من ذلك فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ اى مؤثم وهو كثير كظن السوء باهل الخير من المؤمنين وهم كثير بخلافه بالفساق منهم فلا اثم فيه فى نحو ما يظهر منهم وَلَا تَجَسَّسُوا حذف منه احدى التائين لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايبهم بالبحث عنها وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا لا يذكره بشئ يكرهه وان كان فيه أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا بالتخفيف والتشديد اى لا يحسن به فَكَرِهْتُمُوهُ اى فاغتيابه فى حياته كاكل لحمه بعد مماته وقد عرض عليكم الثانى فكرهتموه فاكرهوا الاول وَاتَّقُوا اللَّهَ اى عقابه فى الاغتياب بان تتوبوا منه إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ قابل توبة التائبين رَحِيمٌ بهم ۝ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى آدم وحواء وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا جمع شعب بفتح الشين وهو اعلى طبقات النسب وَقَبَائِلَ هى دون الشعوب وبعدها العمائر ثم البطون ثم الافخاذ ثم الفصائل آخرها مثاله خزيمة شعب كنانة قبيلة قريش عمارة بكسر العين قصى بطن هاشم فخذ العباس فصيلة لِتَعَارَفُوا حذف منه احدى التائين اى ليعرف بعضكم بعضا لا لتفاخروا بعلو النسب وانما الفخر بالتقوى إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بكم خَبِيرٌ ۝ ببواطنكم قَالَتِ الْأَعْرَابُ نفر من بنى اسد آمَنَّا صدقنا بقلوبنا قُلْ لهم لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا اى انقدنا ظاهرا وَلَمَّا اى لم يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ الى الآن لكنه يتوقع منكم وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ بالايمان وغيره لَا يَلِتْكُمْ بالهمزة وتركه وبابداله الفا لا ينقصكم مِنْ أَعْمَالِكُمْ اى من ثوابها

يقال الت يالت التاء ولات يليت ليتا اذا نقص ١٢ ك

شيئا ان الله غفور للمؤمنين رحيم بهم انما المؤمنون اى الصادقون فى ايمانهم كما صرح به بعد الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا فى الايمان وجاهدوا باموالهم وانفسهم فى سبيل الله بجهادهم يظهر صدق ايمانهم اولئك هم الصادقون فى ايمانهم لا من قالوا امنا ولم يوجد منهم غير الاسلام قل لهم اتعلمون الله بدينكم مضعف علم بمعنى شعر اى تشعرونه بما انتم عليه فى قولكم امنا والله يعلم ما فى السموات وما فى الارض والله بكل شىء عليم يمنون عليك ان اسلموا من غير قتال بخلاف غيرهم ممن اسلم بعد قتال منهم قل لا تمنوا على اسلامكم منصوب بنزع الخافض الباء ويقدر قبل ان فى الموضعين بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين فى قولكم امنا ان الله يعلم غيب السموات والارض اى ما غاب فيهما والله بصير بما تعملون بالياء والتاء لا يخفى عليه شىء منه

سورة ق مكية الا ولقد خلقنا السموات الاية فمدنية خمس واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

ق الله اعلم بمراده به والقران المجيد الكريم ما امن كفار مكة بمحمد صلى الله عليه وسلم بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم يخوفهم بالنار بعد البعث فقال الكفرون هذا الانذار شىء عجيب ائذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين متنا وكنا ترابا نرجع ذلك رجع بعيد فى غاية البعد قد علمنا ما تنقص الارض تاكل منهم وعندنا كتاب حفيظ هو اللوح المحفوظ فيه جميع الاشياء المقدرة بل كذبوا بالحق بالقران لما جاءهم فهم فى شان النبى والقران فى امر مريج مضطرب قالوا مرة ساحر وسحر ومرة شاعر وشعر ومرة كاهن وكهانة افلم ينظروا بعيونهم معتبرين بعقولهم حين انكروا البعث الى السماء كائنة فوقهم كيف بنينها بلا عمد وزينها بالكواكب وما لها من فروج شقوق تعيبها والارض معطوف على موضع الى السماء كيف مددنها دحوناها على وجه الماء والقينا فيها رواسى جبالا تثبتها وانبتنا فيها من كل زوج صنف بهيج يبهج به لحسنه تبصرة مفعول له اى فعلنا ذلك تبصيرا منا وذكرى تذكيرا لكل عبد منيب رجاع على طاعتنا ونزلنا من السماء ماء مبركا كثير البركة فانبتنا به جنات بساتين وحب الزرع الحصيد المحصود والنخل باسقات طوالا حال مقدرة لها طلع نضيد متراكب بعضه فوق بعض رزقا للعباد مفعول له واحيينا به بلدة

مَيْتًا يستوي فيه المذكر والمؤنث كَذٰلِكَ اي مثل هذا الاحياء الْخُرُوجُ من القبور
فكيف تنكرونه والاستفهام للتقرير والمعنى انهم نظروا وعلموا بما ذكر كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ
نُوحٍ تانيث الفعل لمعنى قوم وَّأَصْحَابُ الرَّسِّ هي بئر كانوا مقيمين عليها بمواشيهم
يعبدون الاصنام ونبيهم قيل حنظلة بن صفوان وقيل غيره وَثَمُودُ ○ قوم صالح وَعَادٌ
قوم هود وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ ○ وَّأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ اي الغيضة قوم شعيب وَقَوْمُ
تُبَّعٍ ط هو ملك كان باليمن اسلم ودعا قومه الى الاسلام فكذبوه كُلٌّ من المذكورين
كَذَّبَ الرُّسُلَ كقريش فَحَقَّ وَعِيدِ ○ وجب نزول العذاب على الجميع فلا يضيق صدرك
من كفر قريش بك أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ ط اي لم نعي به فلا نعيى بالاعادة بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ
مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ○ وهو البعث وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ حال بتقدير نحن مَا
مصدرية تُوَسْوِسُ تحدث بِهِ الباء زائدة او للتعدية او الضمير للانسان نَفْسُهُ وَ
نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ بالعلم مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ○ الاضافة للبيان والوريدان عرقان بصفحتي العنق
إِذْ منصوب باذكر مقدرا يَتَلَقَّى ياخذ ويثبت الْمُتَلَقِّيَانِ الملكان الموكلان بالانسان ما
يعمله عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ منه قَعِيدٌ ○ اي قاعدان وهو مبتدأ خبره ما قبله مَا يَلْفِظُ مِن
قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ حافظ عَتِيدٌ ○ حاضر وكل منهما بمعنى المثنى وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ
غمرته وشدته بِالْحَقِّ ط من امر الآخرة حتى يراه المنكر لها عيانا وهو نفس الشدة ذٰلِكَ
اي الموت مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ○ تهرب وتفزع وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ط للبعث ذٰلِكَ اي يوم
النفخ يَوْمُ الْوَعِيدِ ○ للكفار بالعذاب وَجَاءَتْ فيه كُلُّ نَفْسٍ الى المحشر مَّعَهَا سَائِقٌ ملك
يسوقها اليه وَشَهِيدٌ ○ يشهد عليها بعملها وهو الايدي والارجل وغيرها ويقال للكافر
لَّقَدْ كُنتَ في الدنيا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هٰذَا النازل بك اليوم فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ ازلنا غفلتك
بما تشاهده اليوم فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ○ حاد تدرك به ما انكرته في الدنيا وَقَالَ قَرِينُهُ
الملك الموكل به هٰذَا مَا اي الذي لَدَيَّ عَتِيدٌ ○ حاضر فيقال لمالك أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ اي
الق الق او القين وبه قرأ الحسن فابدلت النون الفا كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ○ معاند الحق مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ
كالزكوة مُعْتَدٍ ظالم مُّرِيبٍ ○ شاك في دينه الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلٰهًا آخَرَ مبتدأ ضمن
معنى الشرط خبره فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ○ تفسيره مثل ما تقدم قَالَ قَرِينُهُ الشيطان
رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ اضللته وَلٰكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ○ فدعوته فاستجاب لي وقال هو

الطغيان بدعائه لي قال تعالى لا تختصموا لدي اي ما ينفع الخصام هنا وقد قدمت
اليكم في الدنيا بالوعيد بالعذاب في الآخرة لو لم تؤمنوا ولا بد منه ما يبدل القول
لدي في ذلك وما انا بظلام للعبيد فاعذبهم بغير جرم وظلام بمعنى ذي ظلم لقوله لا ظلم
اليوم ولا مفهوم له يوم ناصبه ظلام نقول بالنون والياء لجهنم هل امتلأت استفهام
تحقيق لوعده بملئها وتقول بصورة الاستفهام كالسؤال هل من مزيد اي لا اسع غير
ما امتلأت به اي قد امتلأت وأزلفت الجنة قربت للمتقين مكانا غير بعيد منهم
فيرونها ويقال لهم هذا المرئي ما توعدون بالتاء والياء في الدنيا ويبدل من للمتقين قوله
لكل اواب رجاع الى طاعة الله حفيظ حافظ لحدوده من خشي الرحمن بالغيب خافه ولم
يره وجاء بقلب منيب مقبل على طاعته ويقال للمتقين ايضا ادخلوها بسلام سالمين
من كل مخوف او مع سلام اي سلموا وادخلوا ذلك اليوم الذي حصل فيه الدخول يوم الخلود الدوام
في الجنة لهم ما يشاءون فيها دائما ولدينا مزيد زيادة على ما عملوا وطلبوا وكم اهلكنا قبلهم من
قرن اي اهلكنا قبل كفار قريش قرونا اما كثيرة من الكفار هم اشد منهم بطشا قوة فنقبوا فتشوا في
البلاد هل من محيص لهم او لغيرهم من الموت فلم يجدوا ان في ذلك المذكور لذكرى لعظة
لمن كان له قلب عقل او القى السمع استمع الوعظ وهو شهيد حاضر بالقلب ولقد خلقنا
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد وآخرها الجمعة وما مسنا من
لغوب تعب نزل ردا على اليهود في قولهم ان الله استراح يوم السبت واستلقى على العرش
وانتفاء التعب عنه لتنزهه تعالى عن صفات المخلوقين ولعدم المجانسة بينه وبين غيره انما امره اذا
اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فاصبر خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم على ما يقولون اي اليهود
وغيرهم من التشبيه والتكذيب وسبح بحمد ربك صل حامدا قبل طلوع الشمس اي صلاة
الصبح وقبل الغروب اي صلاة الظهر والعصر ومن الليل فسبحه اي صل العشاءين وادبار
السجود بفتح الهمزة جمع دبر وبكسرها مصدر ادبر اي صل النوافل المسنونة عقب الفرائض
وقيل المراد حقيقة التسبيح في هذه الاوقات ملابسا للحمد واستمع يا مخاطب مقولي يوم ينادي
المناد هو اسرافيل من مكان قريب من السماء وهو صخرة بيت المقدس اقرب موضع من الارض
الى السماء يقول ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة
ان الله يامركن ان تجتمعن لفصل القضاء يوم بدل من يوم قبله يسمعون اي الخلق كلهم الصيحة

يعني كعب سے اقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا ۱۲ كماليين

من اسرافيل ويحتمل ان تكون قبل ندائه وبعده ذلك اى يوم النداء والسماع يوم الخروج من القبور وناصب يوم ينادى مقدرا اى يعلمون عاقبة تكذيبهم انا نحن نحيى ونميت

والينا المصير يوم بدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض تشقق بتخفيف الشين وتشديدها بادغام التاء الثانية فى الاصل فيها الارض عنهم سراعا جمع سريع حال من مقدر اى فيخرجون

مسرعين ذلك حشر علينا يسير فيه فصل بين الموصوف والصفة بمتعلقها للاختصاص وهو لا يضر وذلك اشارة الى معنى الحشر المخبر به عنه وهو الاحياء بعد الفناء والجمع للعرض

والحساب نحن اعلم بما يقولون اى كفار قريش وما انت عليهم بجبار تجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالجهاد فذكر بالقران من يخاف وعيد وهم المؤمنون

سورة والذاريات مكية ستون اية بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات الرياح تذرو التراب وغيره ذروا مصدر ويقال تذريه ذريا تهب به فالحاملات السحب تحمل الماء وقرا ثقلا مفعول الحاملات فالجاريات السفن تجرى على وجه الماء يسرا بسهولة مصدر فى موضع الحال اى ميسرة فالمقسمات امرا الملائكة تقسم الارزاق والامطار وغيرها بين العباد والبلاد انما توعدون ما مصدرية اى ان وعدهم بالبعث وغيره لصادق لوعد صادق وان الدين الجزاء بعد الحساب لواقع لا محالة والسماء ذات الحبك جمع حبيكة كطريقة وطرق اى صاحبة الطرق فى الخلقة كالطرق فى الرمل انكم يا اهل مكة فى شان النبى والقران لفى قول مختلف قيل شاعر ساحر كاهن شعر سحر كهانة يؤفك يصرف عنه عن النبى والقران اى عن الايمان به من افك صرف عن الهداية فى علم الله تعالى قتل الخراصون لعن الكذابون اصحاب القول المختلف الذين هم فى غمرة جهل يغمرهم ساهون غافلون عن امر الاخرة يسئلون النبى استهزاء ايان يوم الدين اى متى مجيئه وجوابهم يجىء يوم هم على النار يفتنون اى يعذبون فيها ويقال لهم حين التعذيب ذوقوا فتنتكم تعذيبكم هذا العذاب الذى كنتم به تستعجلون فى الدنيا استهزاء ان المتقين فى جنات بساتين وعيون تجرى فيها اخذين حال من الضمير فى خبر ان ما اتاهم اعطاهم ربهم من الثواب انهم كانوا قبل ذلك اى دخولهم الجنة محسنين فى الدنيا كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ما زائدة ويهجعون خبر كان وقليلا ظرف اى ينامون فى زمن يسير من الليل ويصلون اكثره وبالاسحار هم يستغفرون يقولون اللهم اغفر لنا وفى اموالهم حق للسائل

والبحر وهو الذي لا يسأل لتعففه وفي الأرض من الجبال والبحار والأشجار والثمار والنبات
وغيرها آيات دلالات على قدرة الله تعالى ووحدانيته للموقنين ۝ وفي أنفسكم آيات
أيضًا من مبدأ خلقكم إلى منتهاه وما في تركيب خلقكم من العجائب أفلا تبصرون ذلك
فتستدلون به على صانعه وقدرته وفي السماء رزقكم أي المطر المسبب عنه النبات الذي
هو رزق وما توعدون من المآب والثواب والعقاب أي مكتوب ذلك في السماء
فورب السماء والأرض إنه أي ما توعدون لحق مثل ما أنكم تنطقون برفع مثل صفة وما
مزيدة وبفتح اللام مركبة مع ما المعنى مثل نطقكم في حقيته أي معلوميته عندكم ضرورة صدوره
عنكم هل أتاك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم حديث ضيف إبراهيم المكرمين وهم ملائكة
اثني عشر أو عشرة أو ثلاثة منهم جبريل إذ ظرف لحديث ضيف دخلوا عليه فقالوا سلامًا
أي هذا اللفظ قال سلام أي هذا اللفظ قوم منكرون لا نعرفهم قال ذلك في نفسه وهو
خبر مبتدأ مقدر أي هؤلاء فراغ مال إلى أهله سرا فجاء بعجل سمين وفي سورة هود بعجل
حنيذ أي مشوي فقربه إليهم قال ألا تأكلون عرض عليهم الأكل فلم يجيبوا فأوجس أضمر
في نفسه منهم خيفة قالوا لا تخف إنا رسل ربك وبشروه بغلام عليم ذي علم كثير
هو إسحاق كما ذكر في سورة هود فأقبلت امرأته سارة في صرة صيحة حال أي جاءت
صائحة فصكت وجهها لطمته وقالت عجوز عقيم لم تلد قط وعمرها تسع وتسعون سنة
وعمر إبراهيم مائة سنة أو عمره مائة وعشرون سنة وعمرها تسعون سنة قالوا كذلك
أي مثل قولنا في البشارة قال ربك إنه هو الحكيم في صنعه العليم بخلقه **قال فما**
خطبكم شأنكم أيها المرسلون ۝ قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين كافرين أي قوم لوط
لنرسل عليهم حجارة من طين مطبوخ بالنار مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها عند
ربك ظرف لها للمسرفين بإتيانهم الذكور مع كفرهم فأخرجنا من كان فيها أي قرى قوم
لوط من المؤمنين لإهلاك الكافرين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وهم لوط وابنتاه
وصفوا بالإيمان والإسلام أي هم مصدقون بقلوبهم عاملون بجوارحهم الطاعات وتركنا فيها
بعد إهلاك الكافرين آية علامة على إهلاكهم للذين يخافون العذاب الأليم فلا يفعلون
مثل فعلهم وفي موسى معطوف على فيها المعنى وجعلنا في قصة موسى آية إذ أرسلناه إلى فرعون
متلبسا بسلطان مبين بحجة واضحة فتولى أعرض عن الإيمان بركنه مع جنوده

لانهم له كالركن وَقَالَ لموسى هو سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ۝ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ طرحناهم
فِي الْيَمِّ البحر فغرقوا وَهُوَ اى فرعون مُلِيمٌ آت بما يلام عليه من تكذيب الرسل و دعوى
الربوبية وَفِي اهلاك عَادٍ آية إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ هي التي لا خير فيها لانها
لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر وهي الدبور مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ نفس او مال أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ
كالبالي المتفتت وَفِي اهلاك ثَمُودَ آية إِذْ قِيلَ لَهُمْ بعد عقر الناقة تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ ۝ اى الى
انقضاء آجالكم كما في آية تمتعوا في داركم ثلاثة ايام فَعَتَوْا تكبروا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ اى عن
امتثاله فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بعد مضى ثلاثة ايام اى الصيحة المهلكة وَهُمْ يَنْظُرُونَ ۝ اى بالنهار
فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ اى ما قدروا على النهوض حين نزول العذاب وَمَا كَانُوا مُنْتَصِرِينَ ۝
على من اهلكهم وَقَوْمَ نُوحٍ بالجر عطف على ثمود اى وفي اهلاكهم بما في السماء والارض
آية وبالنصب اى واهلكنا قوم نوح مِنْ قَبْلُ اى قبل اهلاك هؤلاء المذكورين إِنَّهُمْ
كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ۝ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ بقوة وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ۝ لها قادرون يقال
آد الرجل يئيد قوى واوسع الرجل صار ذا سعة وقدرة وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا مهدناها
فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ۝ نحن وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ متعلق بقوله خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ صنفين كالذكر والانثى والسماء
والارض والشمس والقمر والسهل والجبل والصيف والشتاء والحلو والحامض والنور
والظلمة لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ بحذف احدى التائين من الاصل فتعلمون ان خالق الازواج فرد فتعبدونه
فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ اى الى ثوابه من عقابه بان تطيعوه ولا تعصوه إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ۝ بين الانذار وَلَا تَجْعَلُوا
مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ۝ يقدر قبل ففروا قل لهم كَذَٰلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا هو سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ۝ اى مثل تكذيبهم لك بقولهم انك ساحر او مجنون
تكذيب الامم قبلهم رسلهم بقولهم ذلك أَتَوَاصَوْا كلهم بِهِ استفهام بمعنى النفي بَلْ هُمْ قَوْمٌ
طَاغُونَ ۝ جمعهم على هذا القول طغيانهم فَتَوَلَّ اعرض عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ ۝ لانك بلغتهم
الرسالة وَذَكِّرْ عظ بالقرآن فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ۝ من علم الله تعالى انه يؤمن وَمَا خَلَقْتُ
الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝ ولا ينافي ذلك عدم عبادة الكافرين لان الغاية لا يلزم وجودها
كما في قولك بريت هذا القلم لاكتب به فانك قد لا تكتب به مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ لي ولا نفسهم
وغيرهم وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ ۝ ولا انفسهم ولا غيرهم إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ۝ الشديد
فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا انفسهم بالكفر من اهل مكة وغيرهم ذَنُوبًا نصيبا من العذاب

مِثْلَ ذَنُوبِ نصيب أَصْحَابِهِمْ الهالكين قبلهم فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ ٥ بالعذاب ان اخرتهم الى يوم القيمة فَوَيْلٌ شدة عذاب لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ٥ اى يوم القيمة

سورة الطور مكية تسع واربعون اية بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالطُّورِ ٥ اى الجبل الذى كلم الله عليه موسى وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ ٥ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ٥ اى التورٰة او القران وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ٥ هو فى السماء الثالثة او السادسة او السابعة بحيال الكعبة يزوره فى كل يوم سبعون الف ملك بالطواف والصلوٰة لا يعودون اليه ابدا وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ٥ اى السماء وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ٥ اى المملو إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ٥ لنازل بمستحقه مَّا لَهُ مِن دَافِعٍ ٥ عنه يَوْمَ معمول لواقع تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ٥ تتحرك وتدور وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ٥ تصير هباء منثورا وذلك فى يوم القيمة فَوَيْلٌ شدة عذاب يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ٥ للرسل الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ باطل يَلْعَبُونَ ٥ اى يتشاغلون بكفرهم يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ٥ يدفعون بعنف بدل من يوم تمور ويقال لهم تبكيتا هَٰذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ٥ أَفَسِحْرٌ هَٰذَا العذاب الذى ترون كما كنتم تقولون فى الوحى هذا سحر أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ٥ اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا عليها أَوْ لَا تَصْبِرُوا صبركم وجزعكم سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ ۖ لان صبركم لا ينفعكم إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ٥ اى جزاءه إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ٥ فَاكِهِينَ متلذذين بِمَا مصدرية آتَاهُمْ اعطاهم رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ٥ عطف على اتاهم اى باتيانهم ووقايتهم ويقال لهم كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا حال اى متهنئين بِمَا الباء سببية كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ٥ مُتَّكِئِينَ حال من الضمير المستكن فى قوله فى جنات عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ۖ بعضها الى جنب بعض وَزَوَّجْنَاهُم عطف على فى جنات اى قرناهم بِحُورٍ عِينٍ ٥ عظام الاعين حسانها وَالَّذِينَ آمَنُوا مبتداء وَاتَّبَعَتْهُمْ معطوف على امنوا ذُرِّيَّتُهُم الصغار والكبار بِإِيمَانٍ من الكبار ومن الاباء فى الصغار والخبر أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ المذكورين فى الجنة فيكونون فى درجتهم وان لم يعملوا بعملهم تكرمة للآباء باجتماع الاولاد اليهم وَمَا أَلَتْنَاهُم بفتح اللام وكسرها نقصناهم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن زائدة شَيْءٍ ۚ يزاد فى عمل الاولاد كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ عمل من خير او شر رَهِينٌ ٥ مرهون يؤخذ بالشر ويجازى بالخير وَأَمْدَدْنَاهُم زدناهم فى وقت بعد وقت بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ٥ وان لم يصرحوا بطلبه يَتَنَازَعُونَ يتعاطون بينهم فِيهَا اى الجنة كَأْسًا خمرا لَّا لَغْوٌ فِيهَا اى بسبب شربها يقع بينهم وَلَا تَأْثِيمٌ ٥ به يلحقهم بخلاف خمر الدنيا وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ

للخدمة غلمان ارقاء لهم كانهم حسنا ولطافة لؤلؤ مكنون مصون في الصدف لانه
فيها احسن منه في غيرها واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسأل بعضهم بعضا عما كانوا
عليه وما وصلوا اليه تلذذا واعترافا بالنعمة قالوا ايماء الى علة الوصول انا كنا
قبل في اهلنا في الدنيا مشفقين خائفين من عذاب الله فمن الله علينا بالمغفرة
ووقانا عذاب السموم اى النار لدخولها في المسام وقالوا ايماء ايضا انا كنا من قبل اى
في الدنيا ندعوه اى نعبده موحدين انه بالكسر استئنافا وان كان تعليلا معنى
وبالفتح تعليلا لفظا هو البر المحسن الصادق في وعده الرحيم العظيم الرحمة فذكر دم على تذكير
المشركين ولا ترجع عنه لقولهم لك كاهن مجنون فما انت بنعمة ربك اى بانعامه عليك
بكاهن خبر ما ولا مجنون معطوف عليه ام بل يقولون هو شاعر نتربص به ريب
المنون حوادث الدهر فيهلك كغيره من الشعراء قل تربصوا هلاكي فاني معكم من المتربصين
هلاككم فعذبوا بالسيف يوم بدر والتربص الانتظار ام تأمرهم احلامهم
عقولهم بهذا اى قولهم له ساحر كاهن شاعر مجنون اى لا تأمرهم بذلك ام بل هم قوم
طاغون بعنادهم ام يقولون تقوله اختلق القران لم يختلقه بل لا يؤمنون
استكبارا فان قالوا اختلقه فليأتوا بحديث مختلق مثله ان كانوا صادقين في قولهم
ام خلقوا من غير شيء اى خالق ام هم الخالقون انفسهم ولا يعقل مخلوق بدون خالق
ولا معدوم يخلق فلا بد لهم من خالق هو الله الواحد فلم لا يوحدونه ويؤمنون برسوله
وكتابه ام خلقوا السموات والارض ولا يقدر على خلقهما الا الله الخالق فلم لا يعبدونه بل
لا يوقنون به والا لآمنوا بنبيه ام عندهم خزائن ربك من النبوة والرزق وغيرهما
فيخصوا من شاؤا بما شاؤا ام هم المصيطرون المتسلطون الجبارون وفعله صيطر ومثله
بيطر وبيقر ام لهم سلم مرقى الى السماء يستمعون فيه اى عليه كلام الملائكة حتى يمكنهم
منازعة النبي صلى الله عليه وسلم بزعمهم ان ادعوا ذلك فليأت مستمعهم اى مدعى الاستماع
عليه بسلطان مبين بحجة بينة واضحة ولشبه هذا الزعم بزعمهم ان الملائكة بنات الله
قال تعالى ام له البنات اى بزعمكم ولكم البنون تعالى الله عما زعموه ام تسألهم اجرا
على ما جئتهم به من الدين فهم من مغرم غرم لك مثقلون فلا يسلمون ام عندهم الغيب
اى علمه فهم يكتبون ذلك حتى يمكنهم منازعة النبي صلى الله عليه وسلم في البعث وامور الآخرة

الرزق وغيرهما قال عكرمة الخزائن النبوة

بنجيهم أم يريدون كيدا بك ليهلكوك في دار الندوة فالذين كفروا هم المكيدون المغلوبون المهلكون فحفظه الله منهم ثم أهلكهم ببدر أم لهم إله غير الله سبحان الله عما يشركون به من الآلهة والاستفهام بأم في مواضعها للتقبيح والتوبيخ وإن يروا كسفا بعضا من السماء ساقطا عليهم كما قالوا فأسقط علينا كسفا من السماء أي تعذيبا لهم يقولوا هذا سحاب مركوم متراكب نروى به ولا يؤمنوا فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يموتون يوم لا يغني بدل من يومهم عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون يمنعون من العذاب في الآخرة وإن للذين ظلموا بكفرهم عذابا دون ذلك أي في الدنيا قبل موتهم فعذبوا بالجوع والقحط سبع سنين وبالقتل يوم بدر ولكن أكثرهم لا يعلمون أن العذاب ينزل بهم واصبر لحكم ربك بإمهالهم ولا يضق صدرك فإنك بأعيننا بمرأى منا نراك ونحفظك وسبح متلبسا بحمد ربك أي قل سبحان الله وبحمده حين تقوم من منامك أو من مجلسك ومن الليل فسبحه حقيقة أيضا وإدبار النجوم مصدر أي عقب غروبها سبحه أيضا أو صل في الأول العشاءين وفي الثاني سنة الفجر وقيل الصبح

سورة النجم مكية ثنتان وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم الثريا إذا هوى غاب ما ضل صاحبكم محمد عليه الصلوة والسلام عن طريق الهداية وما غوى ما لابس الغي وهو جهل من اعتقاد فاسد وما ينطق بما يأتيكم به عن الهوى هوى نفسه إن ما هو إلا وحي يوحى إليه علمه إياه ملك شديد القوى ذو مرة قوة وشدة أو منظر حسن أي جبريل فاستوى استقر وهو بالأفق الأعلى أفق الشمس أي عند مطلعها على صورته التي خلق عليها فرآه النبي صلى الله عليه وسلم وكان بحراء قد سد الأفق إلى المغرب فخر مغشيا عليه وكان قد سأله أن يريه نفسه على صورته التي خلق عليها فواعده بحراء فنزل جبريل عليه السلام في صورة الآدميين ثم دنا قرب منه فتدلى زاد في القرب فكان منه قاب قدر قوسين أو أدنى من ذلك حتى أفاق وسكن روعه فأوحى تعالى إلى عبده جبريل ما أوحى جبريل إلى النبي ولم يذكر الموحى تفخيما لشأنه ما كذب بالتخفيف والتشديد أنكر الفؤاد فؤاد النبي ما رأى ببصره من صورة جبريل أفتمارونه تجادلونه وتغلبونه على ما يرى خطاب للمشركين المنكرين رؤية النبي لجبريل ولقد رآه على صورته نزلة مرة أخرى عند سدرة المنتهى لما أسري به في السموات وهي شجرة نبق عن يمين العرش لا يتجاوزها أحد من الملائكة وغيرهم عندها جنة المأوى تأوي إليها الملائكة وأرواح الشهداء والمتقين إذ حين يغشى السدرة ما يغشى من طير وغيره وإذ معمول

لراه ما زاغ البصر من النبي وما طغى اي ما مال بصره عن مرئيه المقصود له ولا جاوزه تلك
الليلة لقد رأى فيها من آيات ربه الكبرى اي العظام اي بعضها فرأى من عجائب الملكوت
رفرفا خضرا سد افق السماء وجبريل عليه السلام له ستمائة جناح أفرأيتم اللات والعزى
ومناة الثالثة التي قبلهما الاخرى صفة ذم للثالثة وهي اصنام من حجارة كان المشركون يعبدونها و
يزعمون انها تشفع لهم عند الله ومفعول أرأيتم الاول اللات وما عطف عليه والثاني محذوف
والمعنى اخبروني الهذه الاصنام قدرة على شيء ما فتعبدونها دون الله القادر على
ما تقدم ذكره ولما زعموا ايضا ان الملائكة بنات الله مع كراهتهم البنات نزل ألكم الذكر و
له الانثى تلك اذا قسمة ضيزى اي جائرة من ضازه يضيزه اذا ظلمه وجار عليه إن هي
ما المذكورات إلا أسماء سميتموها اي سميتم بها أنتم وآباؤكم اصناما تعبدونها ما أنزل
الله بها اي بعبادتها من سلطان حجة وبرهان إن ما يتبعون في عبادتها إلا الظن وما تهوى
الانفس مما زينه لهم الشيطان من انها تشفع لهم عند الله ولقد جاءهم من ربهم الهدى
على لسان النبي صلى الله عليه وسلم بالبرهان القاطع فلم يرجعوا عما هم عليه أم للانسان
اي لكل انسان منهم ما تمنى من ان الاصنام تشفع لهم ليس الامر كذلك فلله الآخرة والاولى
اي الدنيا فلا يقع فيهما الا ما يريده تعالى وكم من ملك اي كثير من الملائكة في السموات و
ما اكرمهم عند الله لا تغني شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لهم فيها لمن يشاء من
عباده ويرضى عنه لقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومعلوم انها لا توجد منهم الا بعد الاذن
فيها من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه إن الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية
الانثى حيث قالوا هم بنات الله وما لهم به بهذا القول من علم إن ما يتبعون فيه إلا الظن
الذي تخيلوه وإن الظن لا يغني من الحق شيئا اي عن العلم فيما المطلوب فيه العلم فأعرض
عن من تولى عن ذكرنا اي القرآن ولم يرد إلا الحياة الدنيا وهذا قبل الامر بالجهاد ذلك
اي طلب الدنيا مبلغهم من العلم اي نهاية علمهم ان آثروا الدنيا على الآخرة إن ربك هو أعلم
بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى اي عالم بهما فيجازيهما ولله ما في السموات وما في
الارض اي هو مالك لذلك ومنه الضال والمهتدي يضل من يشاء ويهدي من يشاء ليجزي
الذين أساءوا بما عملوا من الشرك وغيره ويجزي الذين أحسنوا بالتوحيد وغيره من الطاعات
بالحسنى اي الجنة وبين المحسنين بقوله الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم

هو صغار الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة فهو استثناء منقطع والمعنى لكن اللمم تغفر باجتناب
الكبائر إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ بذلك وبقبول التوبة ونزل فيمن كان يقول صلاتنا صيامنا
حجنا هُوَ أَعْلَمُ أي عالم بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ أي خلق اباكم آدم من التراب وَإِذْ أَنْتُمْ
أَجِنَّةٌ جمع جنين فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ لا تمدحوها أي على سبيل الاعجاب اما على
سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن هُوَ أَعْلَمُ أي عالم بِمَنِ اتَّقَى أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى عن الايمان أي ارتد
لما عيّر به وقال انى خشيت عقاب الله فضمن له المعيّر ان يحمل عنه عذاب الله ان رجع الى
شركه واعطاه من ماله كذا فرجع وَأَعْطَى قَلِيلًا من المال المسمى وَأَكْدَى منع الباقي مأخوذ من
الكدية وهي ارض صلبة كالصخرة تمنع حافر البئر اذا وصل اليها من الحفر أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى
يعلم من جملته ان غيره يتحمل عنه عذاب الآخرة لا وهو الوليد بن المغيرة او غيره وجملة اعنده المفعول
الثاني لرأيت بمعنى اخبرني أَمْ بل لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى اسفار التوراة او صحف قبلها وصحف
إِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى تمم ما امر به نحو واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن وبيان ما أَلَّا تَزِرُ
وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى الى آخره وان مخففة من الثقيلة أي انه لا تحمل نفس ذنب غيرها وَأَنْ
أي انه لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى من خير فليس له من سعي غيره الخير شيء وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى
يبصر في الآخرة ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى الاكمل يقال جزيته سعيه وبسعيه وَأَنَّ بالفتح عطفا
وقرئ بالكسر استئنافا وكذا ما بعدها فلا يكون مضمون الجمل في الصحف على الثاني إِلَى رَبِّكَ
الْمُنْتَهَى المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ من شاء افرحه وَأَبْكَى من شاء
احزنه وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ في الدنيا وَأَحْيَا للبعث وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الصنفين الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى
مِنْ نُطْفَةٍ مني إِذَا تُمْنَى تصب في الرحم وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ بالمد والقصر الْأُخْرَى الخلقة الاخرى
للبعث بعد الخلقة الاولى وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى الناس بالكفاية بالاموال وَأَقْنَى أعطى المال
المتخذ قنية وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى هي كوكب خلف الجوزاء كانت تعبد في الجاهلية وَأَنَّهُ
أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى وفي قراءة بادغام التنوين في اللام وضمها بلا همزة هي قوم هود والاخرى قوم صالح
وَثَمُودَ بالصرف اسم للأب وبلا صرف للقبيلة وهو معطوف على عادا فَمَا أَبْقَى منهم احدا
وقوم نوح من قبل أي قبل عاد وثمود اهلكناهم إنهم كانوا هم أظلم وأطغى من عاد وثمود لطول لبث نوح فيهم الف سنة الا خمسين
عاما وهم مع عدم ايمانهم به يؤذونه ويضربونه والمؤتفكة وهي قرى قوم لوط اهوى اسقطها بعد رفعها الى السماء
مقلوبة الى الارض بامره جبريل عليه السلام بذلك

بهم تهويلا وفي هود فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل فَبِاَيِّ اٰلَاۤءِ رَبِّكَ بانعمه الدالة على وحدانيته وقدرته تَتَمَارٰى تتشكك ايها الانسان او تكذب هٰذَا محمد صلى الله عليه وسلم نَذِيْرٌ مِّنَ النُّذُرِ الْاُوْلٰى من جنسهم اي رسول كالرسل قبله ارسل اليكم كما ارسلوا الى قومهم اَزِفَتِ الْاٰزِفَةُ قربت القيامة لَيْسَ لَهَا مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ نفس كَاشِفَةٌ اي لا يكشفها ويظهرها الا هو كقوله لا يجليها لوقتها الا هو اَفَمِنْ هٰذَا الْحَدِيْثِ اي القران تَعْجَبُوْنَ تكذيبا وَتَضْحَكُوْنَ استهزاء وَلَا تَبْكُوْنَ لسماع وعده ووعيده وَاَنْتُمْ سَامِدُوْنَ لاهون غافلون عما يطلب منكم فَاسْجُدُوْا لِلّٰهِ الذي خلقكم وَاعْبُدُوْا ولا تسجدوا للاصنام ولا تعبدوها

سورة القمر مكية الا سيهزم الجمع الاية وهي خمس وخمسون اية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ اِقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ قربت القيامة وَانْشَقَّ الْقَمَرُ انفلق فلقتين على ابي قبيس وقعيقعان اية له صلى الله عليه وسلم وقد سئلها فقال اشهدوا رواه الشيخان وَاِنْ يَّرَوْا اي كفار قريش اٰيَةً معجزة له صلى الله عليه وسلم كانشقاق القمر يُّعْرِضُوْا وَيَقُوْلُوْا هذا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ قوي من المرة القوة او دائم وَكَذَّبُوْا النبي صلى الله عليه وسلم وَاتَّبَعُوْا اَهْوَاۤءَهُمْ في الباطل وَكُلُّ اَمْرٍ من الخير والشر مُّسْتَقِرٌّ باهله في الجنة او النار وَلَقَدْ جَاۤءَهُمْ مِّنَ الْاَنْۢبَاۤءِ اخبار هلاك الامم المكذبة رسلهم مَا فِيْهِ مُزْدَجَرٌ لهم اسم مصدر او اسم مكان والدال بدل من تاء الافتعال وازدجرته وزجرته نهيته بغلظة وما موصولة او موصوفة حِكْمَةٌ خبر مبتدأ محذوف او بدل من ما او من مزدجر بَالِغَةٌ تامة فَمَا تُغْنِ تنفعهم النُّذُرُ جمع نذير بمعنى منذر اي الامور المنذرة لهم وما للنفي او للاستفهام الانكاري وهي على الثاني مفعول مقدم فَتَوَلَّ عَنْهُمْ هو فائدة ما قبله وبه تم الكلام يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ هو اسرافيل وناصب يوم يخرجون بعد اِلٰى شَيْءٍ نُّكُرٍ بضم الكاف وسكونها اي منكر تنكره النفوس لشدته وهو الحساب خَاشِعًا ذليلا وفي قراءة خشعا بضم الخاء وفتح الشين مشددة اَبْصَارُهُمْ حال من فاعل يَخْرُجُوْنَ اي الناس مِنَ الْاَجْدَاثِ القبور كَاَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنْتَشِرٌ لا يدرون اين يذهبون من الخوف والحيرة والجملة حال من فاعل يخرجون وكذا قوله مُّهْطِعِيْنَ اي مسرعين مادي اعناقهم اِلَى الدَّاعِ يَقُوْلُ الْكٰفِرُوْنَ منهم هٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ صعب على الكافرين كما في المدثر يوم عسير على الكافرين كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوْحٍ تانيث الفعل لمعنى قوم فَكَذَّبُوْا عَبْدَنَا نوحا وَقَالُوْا مَجْنُوْنٌ وَّازْدُجِرَ اي انتهروه بالسب وغيره فَدَعَا رَبَّهٗۤ اَنِّيْ بالفتح اي بانى مَغْلُوْبٌ فَانْتَصِرْ فَفَتَحْنَا بالتخفيف والتشديد اَبْوَابَ السَّمَاۤءِ بِمَاۤءٍ مُّنْهَمِرٍ

انصبابا شديدا وفجرنا الارض عيونا تنبع فالتقى الماء ماء السماء والارض على امر حال قد
قدر به في الازل وهو هلاكهم غرقا وحملناه اي نوحا على ذات الواح ودسر وهي
ما تشد به الالواح من المسامير وغيرها واحدها دسار ككتاب تجري باعيننا بمرأى منا اي محفوظة
بحفظنا جزاء منصوب بفعل مقدر اي اغرقوا انتصارا لمن كان كفر وهو نوح عليه السلام وقرئ
كفر بناء للفاعل اي غرقوا عقابا لهم ولقد تركناها ابقيناها هذه الفعلة اية لمن يعتبر بها
اي شاع خبرها واستمر فهل من مدكر معتبر ومتعظ بها واصله مذتكر ابدلت التاء دالا
مهملة وكذا المعجمة وادغمت فيها فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري استفهام تقرير وكيف خبر
كان وهي للسؤال عن الحال والمعنى حمل المخاطبين على الاقرار بوقوع عذابه تعالى بالمكذبين لنوح موقعه ولقد
يسرنا القرآن للذكر سهلناه للحفظ وهيأناه للتذكر فهل من مدكر متعظ به وحافظ له والاستفهام
بمعنى الامر اي احفظوه واتعظوا به وليس يحفظ من كتب الله عن ظهر القلب غيره كذبت عاد نبيهم هودا
فعذبوا فكيف كان عذابي ونذر انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله اي وقع موقعه وبينه بقوله
انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا اي شديدة الصوت في يوم نحس شؤم مستمر دائم الشؤم او قويه وكان
يوم الاربعاء آخر الشهر تنزع الناس تقلعهم من حفر الارض المندسين فيها وتصرعهم على رؤسهم
فتدق رقابهم فتبين الرأس عن الجسد كانهم وحالهم ما ذكر اعجاز اصول نخل منقعر منقلع
ساقط على الارض وشبهوا بالنخل لطولهم وذكر هنا وانث في الحاقة نخل خاوية مراعاة
للفواصل في الموضعين فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر
كذبت ثمود بالنذر جمع نذير بمعنى منذر اي بالامور التي انذرهم بها نبيهم صالح ان لم
يؤمنوا به ويتبعوه فقالوا ابشرا منصوب على الاشتغال منا واحدا صفتان لبشرا نتبعه
مفسر للفعل الناصب له والاستفهام بمعنى النفي المعنى كيف نتبعه ونحن جماعة كثيرة وهو واحد
منا وليس بملك اي لا نتبعه انا اذا اي ان اتبعناه لفي ضلال ذهاب عن الصواب وسعر جنون
أألقي بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركه الذكر الوحي عليه
من بيننا اي لم يوح اليه بل هو كذاب في قوله انه اوحي اليه ما ذكره اشر متكبر بطر قال تعالى
سيعلمون غدا اي في الآخرة من الكذاب الاشر وهو هم بان يعذبوا على تكذيبهم نبيهم
صالحا انا مرسلوا الناقة مخرجوها من الهضبة الصخرة كما سألوا فتنة محنة لهم لنختبرهم
فارتقبهم يا صالح اي انتظر ما هم صانعون وما يصنع بهم واصطبر الطاء بدل من تاء

الافتعال اى اصبر على اذاهم وَنَبِّئْهُمْ اَنَّ الْمَآءَ قِسْمَةٌ مقسوم بَيْنَهُمْ وبين الناقة فيوم لهم ويوم

لها كُلُّ شِرْبٍ نصيب من الماء مُّحْتَضَرٌ يحضره القوم يومهم والناقة يومها فتمادوا على ذلك

ثم ملوه فهموا بقتل الناقة فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ قدارا ليقتلها فَتَعَاطٰى تناول السيف فَعَقَرَ به الناقة

اى قتلها موافقة لهم فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِىْ وَنُذُرِ اى انذارى لهم بالعذاب قبل نزوله اى وقع

موقعه وبينه بقوله اِنَّآ اَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَّاحِدَةً فَكَانُوْا كَهَشِيْمِ الْمُحْتَظِرِ هو الذى يجعل

لغنمه حظيرة من يابس الشجر والشوك يحفظهن فيها من الذئاب والسباع وما سقط من ذلك

فداسته هو الهشيم وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْاٰنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُّدَّكِرٍ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوْطٍ بِالنُّذُرِ بالامور

المنذرة لهم على لسانه اِنَّآ اَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا ريحا ترميهم بالحصباء وهى صغار الحجارة الواحد

دون ملء الكف فهلكوا اِلَّآ اٰلَ لُوْطٍ وهم ابنتاه معه نَجَّيْنٰهُمْ بِسَحَرٍ من الاسحار اى وقت الصبح

من يوم غير معين ولو اريد من يوم معين لمنع الصرف لانه معرفة معدل عن السحر لان حقه ان

يستعمل فى المعرفة بال وهل ارسل الحاصب على ال لوط ولا قولان وعبر عن الاستثناء على الاول

بانه متصل وعلى الثانى بانه منقطع وان كان من الجنس تسمحا نِعْمَةً مصدر اى انعاما مِّنْ عِنْدِنَا

كَذٰلِكَ اى مثل ذلك الجزاء نَجْزِىْ مَنْ شَكَرَ انعمنا وهو مؤمن او من آمن بالله تعالى ورسله و

اطاعهم وَلَقَدْ اَنْذَرَهُمْ خوفهم لوط بَطْشَتَنَا اخذتنا اياهم بالعذاب فَتَمَارَوْا تجادلوا وكذبوا بِالنُّذُرِ بانذاره

وَلَقَدْ رَاوَدُوْهُ عَنْ ضَيْفِهٖ اى سالوه ان يخلى بينه وبين القوم الذين اتوه فى صورة الاضياف ليخبثوا

بهم وكانوا ملائكة فَطَمَسْنَآ اَعْيُنَهُمْ اعميناهم وجعلناها بلا شق كباقى الوجه بان صفقها جبرئيل

بجناحه فَذُوْقُوْا فقلنا لهم ذوقوا عَذَابِىْ وَنُذُرِ اى انذارى وتخويفى اى ثمرته وفائدته وَلَقَدْ

صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً وقت الصبح من يوم غير معين عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ دائم متصل بعذاب الآخرة فَذُوْقُوْا

عَذَابِىْ وَنُذُرِ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْاٰنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُّدَّكِرٍ وَلَقَدْ جَآءَ اٰلَ فِرْعَوْنَ قومه معه

النُّذُرُ الانذار على لسان موسى وهارون فلم يؤمنوا بل كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا كُلِّهَا اى التسع التى اوتيها

موسى فَاَخَذْنٰهُمْ بالعذاب اَخْذَ عَزِيْزٍ قوى مُّقْتَدِرٍ قادر لا يعجزه شئ اَكُفَّارُكُمْ يا قريش خَيْرٌ

مِّنْ اُولٰٓئِكُمْ المذكورين من قوم نوح الى فرعون فلم يعذبوا اَمْ لَكُمْ يا كفار قريش بَرَآءَةٌ من العذاب

فِى الزُّبُرِ الكتب والاستفهام فى الموضعين بمعنى النفى اى ليس الامر كذلك اَمْ يَقُوْلُوْنَ اى كفار

قريش نَحْنُ جَمِيْعٌ اى جمع مُّنْتَصِرٌ على محمد ولما قال ابو جهل يوم بدر انا جمع منتصر نزل سَيُهْزَمُ

الْجَمْعُ وَيُوَلُّوْنَ الدُّبُرَ فهزموا ببدر ونصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ

بالعذاب والساعة عذابها أدهى أعظم بلية وأمر أشد مرارة من عذاب الدنيا إن
المجرمين في ضلال هلاك بالقتل في الدنيا وسعر نار مسعرة بالتشديد أي مهيجة في الآخرة
يوم يسحبون في النار على وجوههم أي في الآخرة ويقال لهم ذوقوا مس سقر إصابة جهنم لكم
إنا كل شيء منصوب بفعل يفسره خلقناه بقدر بتقدير حال من كل أي مقدرا وقرئ
كل بالرفع مبتدأ خلقناه خبره وما أمرنا لشيء نريد وجوده إلا أمرة واحدة كلمح بالبصر
في السرعة وهي كن فيوجد إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ولقد أهلكنا أشياعكم
أشباهكم في الكفر من الأمم الماضية فهل من مدكر استفهام بمعنى الأمر أي اذكروا واتعظوا
وكل شيء فعلوه أي العباد مكتوب في الزبر كتب الحفظة وكل صغير وكبير من الذنب والعمل
مستطر مكتتب في اللوح المحفوظ إن المتقين في جنات بساتين ونهر أريد به الجنس وقرئ
بضم النون والهاء جمعا كأسد وأسد المعنى أنهم يشربون من أنهارها الماء واللبن والعسل و
الخمر في مقعد صدق مجلس حق لا لغو فيه ولا تأثيم وأريد به الجنس وقرئ مقاعد المعنى أنهم
في مجالس من الجنات سالمة من اللغو والتأثيم بخلاف مجالس الدنيا فقل أن تسلم من ذلك
وأعرب هذا خبرا ثانيا وبدلا وهو صادق ببدل البعض وغيره عند مليك مثال مبالغة أي
عزيز الملك واسعه مقتدر قادر لا يعجزه شيء وهو الله تعالى وعند إشارة إلى الرتبة والقربة من
فضله تعالى

سورة الرحمن مكية أو إلا يسأله من في السموات والأرض الآية فمدنية وهي ست أو ثمان وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن علم من شاء القرآن خلق الإنسان أي الجنس علمه البيان النطق الشمس والقمر
بحسبان يجريان والنجم ما لا ساق له من النبات والشجر ما له ساق يسجدان يخضعان لما
يراد منهما والسماء رفعها ووضع الميزان أثبت العدل ألا تطغوا أي لأجل أن لا تجوروا
في الميزان ما يوزن به وأقيموا الوزن بالقسط بالعدل ولا تخسروا الميزان تنقصوا الموزون
والأرض وضعها أثبتها للأنام للخلق الإنس والجن وغيرهم فيها فاكهة والنخل المعهود ذات
الأكمام أوعية طلعها والحب كالحنطة والشعير ذو العصف التبن والريحان
الورق أو المشموم فبأي آلاء نعم ربكما أيها الإنس والجن تكذبان ذكرت إحدى
وثلاثين مرة والاستفهام فيها للتقرير لما روى الحاكم عن جابر قال قرأ علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال ما لي أراكم سكوتا للجن كانوا أحسن منكم

رد ما قرءت عليهم هذه الآية من مرة فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا
نكذب فلك الحمد خَلَقَ الْإِنسَانَ آدم مِن صَلْصَالٍ طين يابس يسمع له صلصلة اي صوت اذا
نقر كَالْفَخَّارِ وهو ما طبخ من الطين وَخَلَقَ الْجَانَّ ابا الجن وهو ابليس مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ هو لهبها
الخالص من الدخان فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ مشرق الشتاء ومشرق الصيف
وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ كذلك فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مَرَجَ ارسل الْبَحْرَيْنِ العذب والملح
يَلْتَقِيَانِ في رأي العين بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ حاجز من قدرته تعالى لَّا يَبْغِيَانِ لا يبغي واحد منهما
على الآخر فيختلط به فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَخْرُجُ بالبناء للفاعل والمفعول مِنْهُمَا من مجموعهما
الصادق باحدهما وهو الملح اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ خرز احمر او صغار اللؤلؤ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ وَلَهُ الْجَوَارِ السفن الْمُنشَآتُ المحدثات فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ كالجبال عظما وارتفاعا
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا اي الارض من الحيوان فَانٍ هالك
وعبر بمن تغليبا للعقلاء وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذاته ذُو الْجَلَالِ العظمة وَالْإِكْرَامِ للمؤمنين
بانعمه عليهم فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ اي بنطق او حال ما
يحتاجون اليه من القوة على العبادة والرزق والمغفرة وغير ذلك كُلَّ يَوْمٍ وقت هُوَ
فِي شَأْنٍ امر يظهره في العالم على وفق ما قدره في الازل من احياء واماتة واعزاز واذلال و
اغناء واعدام واجابة داع واعطاء سائل وغير ذلك فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ سَنَفْرُغُ
لَكُمْ سنقصد لحسابكم أَيُّهَ الثَّقَلَانِ الانس والجن فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ
وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا تخرجوا مِنْ أَقْطَارِ نواحي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا
امر تعجيز لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ بقوة ولا قوة لكم على ذلك فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ هو لهبها الخالص من الدخان او معه وَنُحَاسٌ اي دخان لا لهب
فيه فَلَا تَنتَصِرَانِ تمتنعان من ذلك بل يسوقكم الى المحشر فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ انفرجت ابوابا لنزول الملائكة فَكَانَتْ وَرْدَةً اي مثلها محمرة كَالدِّهَانِ
كالاديم الاحمر على خلاف العهد بها وجواب اذا فما اعظم الهول فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فَيَوْمَئِذٍ
لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ عن ذنبه ويسئلون في وقت آخر فوربك لنسئلنهم اجمعين والجان
هنا وفيما سيأتي بمعنى الجني والانس فيهما بمعنى الانسي فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ
بِسِيمَاهُمْ اي سواد الوجوه وزرقة العيون فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ فَبِأَيِّ آلَاءِ

ربكما تكذبان اى تضم ناصية كل منهما الى قدميه من خلف او قدام ويلقى فى النار ويقال لهم
هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون يطوفون يسعون بينها وبين حميم ماء حار ان شديد
الحرارة يسقونه اذا استغاثوا من حر النار وهو منقوص كقاض فباى آلاء ربكما
تكذبان ولمن خاف اى لكل منهما او لمجموعهم مقام ربه قيامه بين يديه للحساب فترك
معصيته جنتان فباى آلاء ربكما تكذبان ذواتا تثنية ذوات على الاصل ولامها ياء
افنان اغصان جمع فنن كطلل فباى آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فباى
آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة فى الدنيا او كل ما يتفكه به زوجان
نوعان رطب ويابس والمر منها فى الدنيا كالحنظل حلو فباى آلاء ربكما تكذبان متكئين
حال عامله محذوف اى يتنعمون على فرش بطائنها من استبرق ما غلظ من الديباج وخشن
والظهائر من السندس وجنا الجنتين ثمرهما دان قريب يناله القائم والقاعد والمضطجع
فباى آلاء ربكما تكذبان فيهن فى الجنتين وما اشتملتا عليه من العلالى والقصور قاصرات الطرف
العين على ازواجهن المتكئات من الانس والجن لم يطمثهن يفتضهن وهن من الحور
او من [illegible] تكذبان كانهن الياقوت
صفاء واللؤلؤ [illegible] حسان بالطاعة
الا الاحسان [illegible] فباى آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما اى الجنتين
المذكورتين جنتان ايضا لمن خاف مقام ربه فباى آلاء ربكما تكذبان مدهامتان
سوداوان من شدة خضرتهما فباى آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان
فوارتان بالماء لا تنقطعان فباى آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان هما منها وقيل
غيرها فباى آلاء ربكما تكذبان فيهن اى الجنتين وقصورهما خيرات اخلاقا حسان وجوها
فباى آلاء ربكما تكذبان حور شديدات سواد العيون وبياضها مقصورات مستورات
فى الخيام من در مجوف مضافة الى القصور شبيهة بالخدور فباى آلاء ربكما تكذبان
لم يطمثهن انس قبلهم قبل ازواجهن ولا جان فباى آلاء ربكما تكذبان متكئين اى
ازواجهن واعرابه كما تقدم على رفرف خضر جمع رفرفة اى بسط او وسائد وعبقرى
حسان جمع عبقرية اى طنافس فباى آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذى الجلال
والاكرام تقدم ولفظ اسم زائد

سورة الواقعة مكية الا [illegible] آية

الاولين وهي ست او سبع او تسع وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

اذا وقعت الواقعة ۝ قامت القيامة ليس لوقعتها كاذبة ۝ نفس تكذب بان تنفيها كما نفتها

في الدنيا خافضة رافعة ۝ هي مظهرة لخفض اقوام بدخولهم النار ولرفع اخرين بدخولهم

الجنة اذا رجت الارض رجا حركت حركة شديدة وبست الجبال بسا فتتت فكانت هباء غبارا

منبثا منتشرا واذا الثانية بدل من الاولى وكنتم في القيمة ازواجا اصنافا ثلثة ۝ فاصحب

الميمنة وهم الذين يؤتون كتبهم بايمانهم مبتدا خبره ما اصحب الميمنة تعظيم

لشانهم بدخولهم الجنة واصحب المشئمة الشمال بان يؤتى كل منهم كتابه بشماله ما

اصحب المشئمة تحقير لشانهم بدخولهم النار والسابقون الى الخير وهم الانبياء مبتدا

السابقون تاكيد لتعظيم شانهم والخبر اولئك المقربون ۝ في جنت النعيم ثلة من الاولين

مبتدا اي جماعة من الامم الماضية وقليل من الاخرين ۝ من امة محمد صلى الله عليه وسلم

وهم السابقون من الامم الماضية وهذه الامة والخبر على سرر موضونة منسوجة بقضبان الذهب

والجواهر متكئين عليها متقابلين حالان من الضمير في الخبر يطوف عليهم للخدمة ولدان

مخلدون ۝ اي على شكل الاولاد لا يهرمون باكواب اقداح لا عرى لها واباريق لها عرى و

خراطيم وكاس اناء شرب الخمر من معين اي خمر جارية من منبع لا ينقطع ابدا لا يصدعون عنها

ولا ينزفون ۝ بفتح الزاء وكسرها من نزف الشارب وانزف اي لا يحصل لهم منها صداع ولا

ذهاب عقل بخلاف خمر الدنيا وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وللاستمتاع

حور نساء شديدات سواد العيون وبياضها عين ۝ ضخام العيون كسرت عينه بدل ضمها

لمجانسة الياء ومفرده عيناء كحمراء وفي قراءة بجر حور عين كامثال اللؤلؤ المكنون ۝ المصون جزاء

مفعول له او مصدر والعامل مقدر اي جعلنا لهم ما ذكر للجزاء وجزيناهم بما كانوا يعملون

لا يسمعون فيها في الجنة لغوا فاحشا من الكلام ولا تاثيما ما يؤثم الا لكن قيلا قولا سلما سلما

بدل من قيلا فانهم يسمعونه واصحب اليمين ما اصحب اليمين ۝ في سدر شجر النبق مخضود

لا شوك فيه وطلح شجر الموز منضود ۝ بالحمل من اسفله الى اعلاه وظل ممدود دائم

وماء مسكوب ۝ جار دائما وفاكهة كثيرة لا مقطوعة في زمن ولا ممنوعة بثمن وفرش

مرفوعة على السرر انا انشانهن انشاء ۝ اي الحور العين من غير ولادة فجعلنهن ابكارا

عذارى كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن عذارى ولا وجع عربا بضم الراء

وسكونها جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها عشقا له اترابا جمع ترب اي مستويات في السن
لاصحٰب اليمين صلة انشأناهن او جعلناهن وهم ثلة من الاولين وثلة من الآخرين
واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم ريح حارة تنفذ في المسام وحميم
ماء شديد الحرارة وظل من يحموم دخان شديد السواد لا بارد كغيره من
الظلال ولا كريم حسن المنظر انهم كانوا قبل ذلك في الدنيا مترفين
منعمين لا يتعبون في الطاعة وكانوا يصرون على الحنث الذنب العظيم اي الشرك وكانوا
يقولون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون في الهمزتين في الموضعين
التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين او اٰباؤنا الاولون بفتح
الواو للعطف والهمزة للاستفهام وهو في ذلك وفيما قبله للاستبعاد وفي قراءة بسكون
الواو عطفا باو والمعطوف عليه محل ان واسمها قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى
ميقات لوقت يوم معلوم اي يوم القيامة ثم انكم ايها الضالون المكذبون لآكلون من
شجر من زقوم من بيان للشجر فمالئون منها اي الشجر البطون فشاربون عليه اي الزقوم
المأكول من الحميم فشاربون شرب بفتح الشين وضمها مصدر الهيم الابل العطاش
جمع هيمان للذكر وهيمى للانثى كعطشان وعطشى هذا نزلهم ما اعد لهم يوم الدين
يوم القيامة نحن خلقناكم اوجدناكم من عدم فلولا هلا تصدقون بالبعث اذ القادر على
الانشاء قادر على الاعادة أفرأيتم ما تمنون تريقون المني في ارحام النساء أأنتم بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه في المواضع الاربعة
تخلقونه اي المني بشرا أم نحن الخالقون نحن قدرنا بالتشديد والتخفيف بينكم الموت وما
نحن بمسبوقين بعاجزين على عن ان نبدل نجعل امثالكم مكانكم وننشئكم نخلقكم
فيما لا تعلمون من الصور كالقردة والخنازير ولقد علمتم النشأة الاولى وفي قراءة
بسكون الشين فلولا تذكرون فيه ادغام التاء الثانية في الاصل في الذال أفرأيتم ما تحرثون
تثيرون الارض وتلقون البذر فيها أأنتم تزرعونه تنبتونه أم نحن الزارعون
لو نشاء لجعلناه حطاما نباتا يابسا لا حب فيه فظلتم اصله ظللتم بكسر اللام فحذفت تخفيفا
اي اقمتم نهارا تفكهون حذفت منه احدى التائين في الاصل تعجبون من ذلك وتقولون
انا لمغرمون نفقة زرعنا بل نحن محرومون ممنوعون رزقنا أفرأيتم الماء الذي تشربون

أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ السحاب جمع مزنة أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا ملحا
لا يمكن شربه فَلَوْلَا فهلا تَشْكُرُونَ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ تخرجون من الشجر الاخضر
أَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا كالمرخ والعفار أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً لنار جهنم
وَمَتَاعًا بلغة لِّلْمُقْوِينَ للمسافرين من اقوى القوم صاروا بالقوى بالقصر والمد اى القفر وهو
مفازة لا نبات فيها ولا ماء فَسَبِّحْ نزه بِاسْمِ زائد رَبِّكَ الْعَظِيمِ اى الله فَلَا أُقْسِمُ لا زائدة
بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ بمساقطها لغروبها وَإِنَّهُ اى القسم بها لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ اى لو كنتم من ذوى
العلم لعلمتم عظم هذا القسم إِنَّهُ اى المتلو عليكم لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مكتوب
مَّكْنُونٍ مصون وهو المصحف لَّا يَمَسُّهُ خبر بمعنى النهى إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ اى الذين طهروا انفسهم
من الاحداث هو تَنزِيلٌ منزل مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ أَفَبِهَٰذَا الْحَدِيثِ القرآن أَنتُم مُّدْهِنُونَ متهاونون
مكذبون وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ من المطر اى شكره أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ بسقيا الله حيث
قلتم مطرنا بنوء كذا فَلَوْلَا فهلا إِذَا بَلَغَتِ الرُّوحُ وقت النزع الْحُلْقُومَ وهو مجرى الطعام
وَأَنتُمْ يا حاضرى الميت حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ اليه وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ بالعلم وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ
من البصيرة اى لا تعلمون ذلك فَلَوْلَا فهلا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ مجزيين بان تبعثوا اى
غير مبعوثين بزعمكم تَرْجِعُونَهَا تردون الروح الى الجسد بعد بلوغ الحلقوم إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ
فيما زعمتم فلولا الثانية تاكيد للاولى واذا ظرف لترجعون المتعلق به الشرطان والمعنى
هلا ترجعونها ان نفيتم البعث صادقين في نفيه اى لينتفى عن محلها الموت كالبعث فَأَمَّا إِن
كَانَ الميت مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ اى فله استراحة وَرَيْحَانٌ رزق حسن وَجَنَّتُ نَعِيمٍ وهل
الجواب لاما اولان اولهما اقوال وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَسَلَامٌ لَّكَ اى له السلامة من العذاب
مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ من جهة انه منهم وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ
وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ من اضافة الموصوف الى صفته فَسَبِّحْ
بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ تقدم

سورة الحديد مكية او مدنية تسع وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ اى نزهه كل شيء فاللام مزيدة وجىء بما دون من
تغليبا للاكثر وَهُوَ الْعَزِيزُ في ملكه الْحَكِيمُ في صنعه لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي
بالانشاء وَيُمِيتُ بعده وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ هُوَ الْأَوَّلُ قبل كل شيء بلا بداية

الآخر بعد كل شيء بلا نهاية والظاهر بالأدلة عليه والباطن عن إدراك الحواس وهو بكل
شيء عليم ۝ هو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام من أيام الدنيا أولها الأحد
آخرها الجمعة ثم استوى على العرش ۝ الكرسي استواء يليق به يعلم ما يلج يدخل في الأرض
كالمطر والأموات وما يخرج منها كالنبات والمعادن وما ينزل من السماء كالرحمة والعذاب
وما يعرج يصعد فيها كالأعمال الصالحة والسيئة وهو معكم بعلمه أين ما كنتم ط والله
بما تعملون بصير ۝ له ملك السماوات والأرض وإلى الله ترجع الأمور الموجودات جميعها
يولج الليل يدخله في النهار فيزيد وينقص الليل ويولج النهار في الليل فيزيد وينقص النهار
هو عليم بذات الصدور بما فيها من الأسرار والمعتقدات آمنوا داوموا على الإيمان بالله ورسوله
وأنفقوا في سبيل الله مما جعلكم مستخلفين فيه من مال من تقدمكم وسيخلفكم فيه من
بعدكم نزل في غزوة العسرة وهي غزوة تبوك فالذين آمنوا منكم وأنفقوا إشارة إلى عثمان رضي الله
تعالى عنه لهم أجر كبير ۝ وما لكم لا تؤمنون خطاب للكفار أي لا مانع لكم من الإيمان بالله
والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد أخذ بضم الهمزة وكسر الخاء وبفتحهما ونصب ما بعده
ميثاقكم عليه أي أخذه الله في عالم الذر حين أشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى
إن كنتم مؤمنين أي مريدين الإيمان به فبادروا إليه ۝ هو الذي ينزل على عبده آيات بينات آيات
القرآن ليخرجكم من الظلمات الكفر إلى النور الإيمان وإن الله بكم في إخراجكم من الكفر إلى
الإيمان لرؤوف رحيم ۝ وما لكم بعد إيمانكم أ فيه إدغام نون أن في لام لا ألا تنفقوا في سبيل
الله ولله ميراث السماوات والأرض بما فيهما فتصل إليه أموالكم من غير أجر الإنفاق بخلاف
ما لو أنفقتم فتؤجرون لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح لمكة وقاتل ط أولئك أعظم
درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا ط وكلا من الفريقين وفي قراءة بالرفع مبتدأ وعد
الله الحسنى ط الجنة والله بما تعملون خبير فيجازيكم عليه ۝ من ذا الذي يقرض الله بإنفاق
ماله في سبيل الله قرضا حسنا بأن ينفقه لله تعالى فيضاعفه له وفي قراءة فيضعفه بالتشديد
من عشر إلى أكثر من سبعمائة كما ذكر في البقرة وله مع المضاعفة أجر كريم مقترن به رضى وإقبال
اذكر يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم أمامهم ويكون بأيمانهم
ويقال لهم بشراكم اليوم جنات أي دخولها تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ط ذلك
هو الفوز العظيم ۝ يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا أبصرونا وفي قراءة

وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الظاء أي أمهلونا نقتبس نأخذ القبس والإضاءة من نوركم
قيل لهم استهزاء بهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً فرجعوا فضرب بينهم وبين المؤمنين
بسور قيل هو سور الأعراف له باب باطنه فيه الرحمة من جهة المؤمنين وظاهره من جهة
المنافقين من قبله العذاب ينادونهم ألم نكن معكم على الطاعة قالوا بلى ولكنكم
فتنتم أنفسكم بالنفاق وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم شككتم في دين الإسلام وغرتكم
الأماني الأطماع حتى جاء أمر الله الموت وغركم بالله الغرور الشيطان فاليوم لا يؤخذ
بالياء والتاء منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم
أولى بكم وبئس المصير هي ألم يأن يحن للذين آمنوا نزلت في شأن الصحابة لما أكثروا المزاح
أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل بالتخفيف والتشديد من الحق القرآن ولا يكونوا
معطوف على تخشع كالذين أوتوا الكتاب من قبل هم اليهود والنصارى فطال عليهم الأمد
الزمن بينهم وبين أنبيائهم فقست قلوبهم لم تلن لذكر الله وكثير منهم فاسقون اعلموا
خطاب للمؤمنين المذكورين أن الله يحيي الأرض بعد موتها بالنبات فكذلك يفعل بقلوبكم
يردها إلى الخشوع قد بينا لكم الآيات الدالة على قدرتنا بهذا وغيره لعلكم تعقلون إن المصدقين
من التصدق أدغمت التاء في الصاد أي الذين تصدقوا والمصدقات اللاتي تصدقن
وفي قراءة بتخفيف الصاد فيهما من التصديق الإيمان وأقرضوا الله قرضاً حسناً راجع إلى الذكور
والإناث بالتغليب وعطف الفعل على الاسم في صلة أل لأنه فيها حل محل الفعل وذكر القرض بوصفه
بعد التصدق تقييد له يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد أي قرضهم لهم ولهم أجر كريم
والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون المبالغون في التصديق والشهداء
عند ربهم على المكذبين من الأمم لهم أجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا الدالة
على وحدانيتنا أولئك أصحاب الجحيم النار اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة تزين
وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد أي الاشتغال فيها وأما الطاعات وما يعين عليها فمن
أمور الآخرة كمثل أي هي في إعجابها لكم واضمحلالها كمثل غيث مطر أعجب الكفار الزراع نباته الناشئ
عنه ثم يهيج ييبس فتراه مصفراً ثم يكون حطاماً فتاتاً يضمحل بالرياح وفي الآخرة عذاب شديد
لمن آثر عليها الدنيا ومغفرة من الله ورضوان لمن لم يؤثر عليها الدنيا وما الحياة الدنيا ما التمتع فيها إلا متاع
الغرور سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض لو وصلت إحداهما بالأخرى

العرض السمٰوٰت والارض أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ بالجدب وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ كالمرض وفقد الولد إِلَّا فِي كِتَابٍ اللوح المحفوظ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا نخلقها ويقال في النعمة كذلك إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِّكَيْلَا كي ناصبة للفعل بمعنى ان اي اخبر بذلك تعالى لئلا تَأْسَوْا تحزنوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا فرح بطر بل فرح شكر على النعمة بِمَا آتَاكُمْ بالمد اعطاكم وبالقصر جاءكم منه وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ متكبر بما اوتي فَخُورٍ به على الناس الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بما يجب عليهم وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ به لهم وعيد شديد وَمَن يَتَوَلَّ عما يجب عليه فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ ضمير فصل وفي قراءة بسقوطه الْغَنِيُّ عن غيره الْحَمِيدُ لاوليائه لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا الملائكة الى الانبياء بِالْبَيِّنَاتِ بالحجج القواطع وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ بمعنى الكتب وَالْمِيزَانَ العدل لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ اخرجناه من المعادن فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ يقاتل به وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ علم مشاهدة معطوف على ليقوم الناس مَن يَنصُرُهُ بان ينصر دينه بآلات الحرب من الحديد وغيره وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ حال من هاء ينصره اي غائبا عنهم في الدنيا قال ابن عباس رضي الله عنه ينصرونه ولا يبصرونه إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ لا حاجة له الى النصرة لكنها تنفع من يأتي بها وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ يعني الكتب الاربعة التوراة والانجيل والزبور والفرقان فانها في ذرية ابراهيم فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً هي رفض النساء واتخاذ الصوامع ابْتَدَعُوهَا من قبل انفسهم مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ ما امرناهم بها [illegible] إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا [illegible] وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بعيسى اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ [illegible] يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ نصيبين مِن رَّحْمَتِهِ لايمانكم بالنبيين وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ على الصراط وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ لِّئَلَّا يَعْلَمَ [illegible] أَهْلُ الْكِتَابِ [illegible] صلى الله عليه وسلم أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ [illegible]

خلاف ما في زعمهم انهم احباء الله واهل رضوانه وَاَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللّٰهِ يُؤْتِيْهِ يعطيه مَنْ يَّشَاءُ ط فآتى المؤمنين منهم اجرهم مرتين كما تقدم وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيْمِ

سورة المجادلة مدنية ثنتان وعشرون آية بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

قَدْ سَمِعَ اللّٰهُ قَوْلَ الَّتِيْ تُجَادِلُكَ تراجعك ايها النبي فِيْ زَوْجِهَا المظاهر منها وكان قال لها انت علي كظهر امي وقد سألت النبي عن ذلك فاجابها بانها حرمت عليه على ما هو المعهود عندهم من ان الظهار موجب فرقة مؤبدة وهي خولة بنت ثعلبة وهو اوس ابن الصامت وَتَشْتَكِيْ اِلَى اللّٰهِ ط وحدتها وفاقتها وصبية صغارا ان ضمتهم اليه ضاعوا او اليها جاعوا وَاللّٰهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا ط تراجعكما اِنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ بَصِيْرٌ عالم اَلَّذِيْنَ يُظٰهِرُوْنَ اصله يتظهرون ادغمت التاء في الظاء وفي قراءة بالف بين الظاء والهاء الخفيفة وفي اخرى كيقاتلون والموضع الثاني كذلك مِنْكُمْ مِّنْ نِّسَآئِهِمْ مَّا هُنَّ اُمَّهٰتِهِمْ ط اِنْ اُمَّهٰتُهُمْ اِلَّا الّٰٓـِٔيْ بهمزة وياء وبلا ياء وَلَدْنَهُمْ ط وَاِنَّهُمْ بالظهار لَيَقُوْلُوْنَ مُنْكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُوْرًا كذبا وَاِنَّ اللّٰهَ لَعَفُوٌّ غَفُوْرٌ للمظاهر بالكفارة وَالَّذِيْنَ يُظٰهِرُوْنَ مِنْ نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُوْدُوْنَ لِمَا قَالُوْا اي فيه بان يخالفوه بامساك المظاهر منها الذي هو خلاف مقصود الظهار من وصف المرأة بالتحريم فَتَحْرِيْرُ رَقَبَةٍ اي اعتاقها عليه مِّنْ قَبْلِ اَنْ يَّتَمَآسَّا ط بالوطء ذٰلِكُمْ تُوْعَظُوْنَ بِهٖ ط وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِيْرٌ فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ رقبة فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ اَنْ يَّتَمَآسَّا ط فَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ اي الصيام فَاِطْعَامُ سِتِّيْنَ مِسْكِيْنًا ط عليه اي من قبل ان يتماسا حملا للمطلق على المقيد لكل مسكين مد من غالب قوت البلد ذٰلِكَ اي التخفيف في الكفارة لِتُؤْمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ ط وَتِلْكَ اي الاحكام المذكورة حُدُوْدُ اللّٰهِ ط وَلِلْكٰفِرِيْنَ بها عَذَابٌ اَلِيْمٌ مؤلم اِنَّ الَّذِيْنَ يُحَآدُّوْنَ يخالفون اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ كُبِتُوْا اذلوا كَمَا كُبِتَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ في مخالفتهم رسلهم وَقَدْ اَنْزَلْنَآ اٰيٰتٍ بَيِّنٰتٍ ط دالة على صدق الرسول وَلِلْكٰفِرِيْنَ بها عَذَابٌ مُّهِيْنٌ ذو اهانة يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللّٰهُ جَمِيْعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوْا ط اَحْصٰهُ اللّٰهُ وَنَسُوْهُ ط وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيْدٌ اَلَمْ تَرَ تعلم اَنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ ط مَا يَكُوْنُ مِنْ نَّجْوٰى ثَلٰثَةٍ اِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ بعلمه وَلَا خَمْسَةٍ اِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا اَدْنٰى مِنْ ذٰلِكَ وَلَا اَكْثَرَ اِلَّا هُوَ مَعَهُمْ اَيْنَمَا كَانُوْا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوْا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ ط اِنَّ اللّٰهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ اَلَمْ تَرَ تنظر اِلَى الَّذِيْنَ نُهُوْا عَنِ النَّجْوٰى ثُمَّ يَعُوْدُوْنَ لِمَا نُهُوْا عَنْهُ وَيَتَنٰجَوْنَ

بالإثم والعدوان ومعصية الرسول هم اليهود نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عما
كانوا يفعلون من تناجيهم أي تحدثهم سراً ناظرين إلى المؤمنين ليوقعوا في قلوبهم الريبة وإذا
جاؤوك حيوك أيها النبي بما لم يحيك به الله وهو قولهم السام عليك أي الموت ويقولون في أنفسهم
لولا هلا يعذبنا الله بما نقول من التحية وأنه ليس بنبي إن كان نبياً حسبهم جهنم
يصلونها فبئس المصير هي يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان
ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي إليه تحشرون
إنما النجوى بالإثم ونحوه من الشيطان بغروره ليحزن الذين آمنوا وليس هو بضارهم
شيئاً إلا بإذن الله أي إرادته وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا أيها الذين آمنوا إذا
قيل لكم تفسحوا توسعوا في المجلس مجلس النبي صلى الله عليه وسلم والذكر حتى يجلس من
جاءكم وفي قراءة المجالس فافسحوا يفسح الله لكم في الجنة وإذا قيل انشزوا قوموا إلى الصلاة
وغيرها من الخيرات فانشزوا وفي قراءة بضم الشين فيهما يرفع الله الذين آمنوا منكم بالطاعة في
ذلك ويرفع الذين أوتوا العلم درجات في الجنة والله بما تعملون خبير يا أيها الذين آمنوا إذا
ناجيتم الرسول أردتم مناجاته فقدموا بين يدي نجواكم قبلها صدقة ذلك خير لكم وأطهر
لذنوبكم فإن لم تجدوا ما تتصدقون به فإن الله غفور لمناجاتكم رحيم بكم يعني فلا عليكم
في المناجاة من غير صدقة ثم نسخ ذلك بقوله أأشفقتم بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية
ألفاً وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه أي أخفتم من أن تقدموا
بين يدي نجواكم صدقات للفقر فإذ لم تفعلوا الصدقة وتاب الله عليكم رجع بكم
عنها فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله أي دوموا على ذلك والله
خبير بما تعملون ألم تنظر إلى الذين تولوا هم المنافقون قوماً هم اليهود غضب الله عليهم ما
هم أي المنافقون منكم من المؤمنين ولا منهم من اليهود بل هم مذبذبون ويحلفون على الكذب أي
قولهم إنهم مؤمنون وهم يعلمون أنهم كاذبون فيه أعد الله لهم عذاباً شديداً إنهم ساء ما
كانوا يعملون من المعاصي اتخذوا أيمانهم جنة سترا على أنفسهم وأموالهم فصدوا بها
المؤمنين عن سبيل الله أي الجهاد فيهم بقتلهم وأخذ أموالهم فلهم عذاب مهين ذو
إهانة لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله من عذابه شيئاً من الإغناء أولئك
أصحاب النار هم فيها خالدون اذكر يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له أنهم مؤمنين

كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء من نفع حلفهم في الآخرة كالدنيا ألا إنهم
هم الكاذبون ۝ استحوذ استولى عليهم الشيطان بطاعتهم له فأنساهم ذكر الله
أولئك حزب الشيطان أتباعه ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون ۝ إن الذين يحادون
يخالفون الله ورسوله أولئك في الأذلين المغلوبين كتب الله في اللوح المحفوظ أو قضى لأغلبن
أنا ورسلي بالحجة أو السيف إن الله قوي عزيز لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر
يوادون يصادقون من حاد الله ورسوله ولو كانوا أي المحادون آباءهم أي المؤمنين أو
أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم بل يقصدونهم بالسوء ويقاتلونهم على الإيمان كما وقع لجماعة
من الصحابة أولئك الذين لا يوادونهم كتب أثبت في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح بنور منه
تعالى ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعته ورضوا
عنه بثوابه أولئك حزب الله يتبعون أمره ويجتنبون نهيه ألا إن حزب الله هم المفلحون

الفائزون سورة الحشر مدنية أربع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السماوات وما في الأرض أي نزهه فاللام مزيدة وفي الإتيان بما تغليب للأكثر
وهو العزيز الحكيم في ملكه وصنعه هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب هم بنو
النضير من اليهود من ديارهم مساكنهم بالمدينة لأول الحشر هو حشرهم إلى الشام وآخره
أن أجلاهم عمر رضي الله تعالى عنه في خلافته إلى خيبر ما ظننتم أيها المؤمنون أن يخرجوا وظنوا
أنهم مانعتهم خبر أن حصونهم فاعل به تم الخبر من الله من عذابه فأتاهم الله أمره وعذابه
من حيث لم يحتسبوا لم يخطر ببالهم من جهة المؤمنين وقذف ألقى في قلوبهم الرعب
بسكون العين وضمها الخوف بقتل سيدهم كعب بن الأشرف يخربون بالتشديد والتخفيف
بيوتهم لينقلوا ما استحسنوه منها من خشب وغيره بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا
يا أولي الأبصار ولولا أن كتب الله قضى عليهم الجلاء الخروج من الوطن لعذبهم في الدنيا
بالقتل والسبي كما فعل بقريظة من اليهود ولهم في الآخرة عذاب النار ذلك بأنهم
شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاق الله فإن الله شديد العقاب له ما قطعتم
يا مسلمين من لينة نخلة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله أي خيركم في ذلك
وليخزي بالإذن في القطع الفاسقين اليهود في اعتراضهم بأن قطع الشجر المثمر فساد وما أفاء
رد الله على رسوله منهم فما أوجفتم أسرعتم يا مسلمين عليه من زائدة خيل ولا

ركاب أي لم تقاسوا فيه مشقة ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء
قدير فلا حق لكم فيه ويختص به النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذكر معه في الآية الثانية من الأصناف الأربعة على
ما كان يقسمه من أن لكل منهم خمس الخمس وله صلى الله عليه وسلم الباقي يفعل فيه ما يشاء فأعطى منه المهاجرين
وثلاثة من الأنصار لفقرهم ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى كالصفراء ووادي القرى وينبع فلله
يأمر فيه بما يشاء وللرسول ولذي صاحب القربى قرابة النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم وبني المطلب
واليتامى أطفال المسلمين الذين هلكت آباؤهم وهم فقراء والمساكين ذوي الحاجة من المسلمين
وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين أي يستحقه النبي والأربعة على ما كان يقسمه من أن لكل من
الأربعة خمس الخمس وله الباقي كي لا كي بمعنى اللام وأن مقدرة بعدها يكون الفيء علة القسمة كذلك دولة متداولا
بين الأغنياء منكم وما آتاكم أعطاكم الرسول من الفيء وغيره فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله
إن الله شديد العقاب للفقراء متعلق بمحذوف أي اعجبوا المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم
وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون
في إيمانهم والذين تبوؤا الدار المدينة والإيمان أي ألفوه وهم الأنصار من قبلهم يحبون من هاجر إليهم
ولا يجدون في صدورهم حاجة حسدا مما أوتوا أي آتى النبي المهاجرين من أموال بني النضير المختصة به
ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة حاجة إلى ما يؤثرون به ومن يوق شح نفسه حرصها
على المال فأولئك هم المفلحون والذين جاءوا من بعدهم من بعد المهاجرين والأنصار
إلى يوم القيامة يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا
غلا حقدا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم ألم تنظر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم
الذين كفروا من أهل الكتاب وهم بنو النضير وإخوانهم في الكفر لئن لام قسم في
الأربعة أخرجتم من المدينة لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في خذلانكم أحدا أبدا وإن قوتلتم
حذفت منه اللام الموطئة لننصرنكم والله يشهد إنهم لكاذبون لئن أخرجوا
لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم جاءوا لنصرهم ليولن الأدبار
واستغنى بجواب القسم المقدر عن جواب الشرط في المواضع الخمسة ثم لا ينصرون أي اليهود لأنتم
أشد رهبة خوفا في صدورهم أي المنافقين من الله لتأخير عذابه ذلك بأنهم قوم
لا يفقهون لا يقاتلونكم أي اليهود جميعا مجتمعين إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر
سور وفي قراءة جدار بأسهم حربهم بينهم شديد تحسبهم جميعا [illegible]

شَتّٰى ط متفرقة خلاف [illegible] الحسبان ذٰلِكَ بِاَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُوْنَ مثلهم في ترك الايمان كَمَثَلِ

الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيْبًا بزمن قريب وهم اهل بدر من المشركين ذَاقُوْا وَبَالَ اَمْرِهِمْ عقوبته في الدنيا

من القتل وغيره وَلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ مؤلم في الاخرة مثلهم ايضا في سماعهم من المنافقين و

تخلفهم عنهم كَمَثَلِ الشَّيْطٰنِ اِذْ قَالَ لِلْاِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ اِنِّيْ بَرِيْٓءٌ مِّنْكَ اِنِّيْٓ

اَخَافُ اللّٰهَ رَبَّ الْعٰلَمِيْنَ كذبا منه ورياء فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَآ اي الغاوي والمغوي

وقرئ بالرفع اسم كان اَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيْهَا وَذٰلِكَ جَزٰٓؤُا الظّٰلِمِيْنَ الكافرين يٰٓاَيُّهَا

الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ليوم القيامة وَاتَّقُوا اللّٰهَ ط اِنَّ اللّٰهَ

خَبِيْرٌۢ بِمَا تَعْمَلُوْنَ ۝ وَلَا تَكُوْنُوْا كَالَّذِيْنَ نَسُوا اللّٰهَ تركوا طاعته فَاَنْسٰىهُمْ اَنْفُسَهُمْ ان

يقدموا لها خيرا اُولٰٓئِكَ هُمُ الْفٰسِقُوْنَ لَا يَسْتَوِيْٓ اَصْحٰبُ النَّارِ وَاَصْحٰبُ الْجَنَّةِ ط

اَصْحٰبُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَآئِزُوْنَ ۝ لَوْ اَنْزَلْنَا هٰذَا الْقُرْاٰنَ عَلٰى جَبَلٍ وجعل فيه تمييز كالانسان لَرَاَيْتَهٗ

خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا متشققا مِّنْ خَشْيَةِ اللّٰهِ وَتِلْكَ الْاَمْثَالُ المذكورة نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُوْنَ

فيؤمنون هُوَ اللّٰهُ الَّذِيْ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ عٰلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ السر والعلانية هُوَ الرَّحْمٰنُ

الرَّحِيْمُ ۝ هُوَ اللّٰهُ الَّذِيْ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوْسُ الطاهر عما لا يليق به السَّلٰمُ ذو السلامة

من النقائص الْمُؤْمِنُ المصدق رسله بخلق المعجزة لهم الْمُهَيْمِنُ من هيمن يهيمن اذا كان رقيبا على الشيء

اي الشهيد على عباده باعمالهم الْعَزِيْزُ القوي الْجَبَّارُ جبر خلقه على ما اراد الْمُتَكَبِّرُ ط عما لا يليق به

سُبْحٰنَ اللّٰهِ نزه نفسه عَمَّا يُشْرِكُوْنَ به هُوَ اللّٰهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ المنشئ من العدم الْمُصَوِّرُ لَهُ الْاَسْمَآءُ

الْحُسْنٰى ط التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن يُسَبِّحُ لَهٗ مَا فِي السَّمٰوٰتِ

وَالْاَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ ۝ تقدم اولها

سورة الممتحنة مدنية ثلاث عشرة آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا

تَتَّخِذُوْا عَدُوِّيْ وَعَدُوَّكُمْ اي كفار مكة اَوْلِيَآءَ تُلْقُوْنَ توصلون اِلَيْهِمْ قصد النبي صلى الله عليه وسلم

غزوهم الذي اسره اليكم ووري بخيبر بِالْمَوَدَّةِ بينكم وبينهم كتب حاطب بن ابي بلتعة اليهم كتابا

بذلك لما له عندهم من الاولاد والاهل المشركين فاسترده النبي صلى الله عليه وسلم ممن ارسله معه

باعلام الله تعالى له بذلك وقبل عذر حاطب فيه وَقَدْ كَفَرُوْا بِمَا جَآءَكُمْ مِّنَ الْحَقِّ اي دين الاسلام والقرآن

يُخْرِجُوْنَ الرَّسُوْلَ وَاِيَّاكُمْ من مكة بتضييقهم عليكم اَنْ لاجل ان تُؤْمِنُوْا بِاللّٰهِ رَبِّكُمْ اِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا

للجهاد فِيْ سَبِيْلِيْ وَابْتِغَآءَ مَرْضَاتِيْ وجواب الشرط دل عليه ما قبله اي فلا تتخذوهم اولياء تُسِرُّوْنَ اِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ

وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ ط وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ اى اسرار خبر النبى صلى الله عليه وسلم

اليهم فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ اخطاء طريق الهدى والسواء فى الاصل الوسط إِنْ يَثْقَفُوكُمْ

يظفروا بكم يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ بالقتل والضرب وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ

بالسب والشتم وَوَدُّوا تمنوا لَوْ تَكْفُرُونَ لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ قراباتكم وَلَا أَوْلَادُكُمْ

المشركون الذين لاجلهم اسررتم الخبر من العذاب فى الآخرة يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بالبناء للمفعول

والفاعل بَيْنَكُمْ ط وبينهم فتكونون فى الجنة وهم فى جملة الكفار فى النار وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ بكسر الهمزة وضمها فى الموضعين قدوة حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ اى به قولا و

فعلا وَالَّذِينَ مَعَهُ من المؤمنين إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ جمع برئ كظريف مِنْكُمْ وَمِمَّا

تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ انكرنا كم وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ

أَبَدًا بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية واوا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ

لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ اى من عذابه وثوابه مِنْ شَيْءٍ كنى به عن انه لا يملك له غير الاستغفار

فهو مبنى عليه مستثنى من حيث المراد منه وان كان من حيث ظاهره مما يتاسى فيه قل فمن يملك لكم

من الله شيئا واستغفاره قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر فى براءة رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ

أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ من مقول الخليل ومن معه اى قالوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا

اى لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتتنوا اى تذهب عقولهم بنا وَاغْفِرْ لَنَا

رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فى ملكك وصنعك لَقَدْ كَانَ لَكُمْ يا امة محمد جواب

قسم مقدر فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ بدل اشتمال من كم باعادة الجار يَرْجُو اللَّهَ وَ

الْيَوْمَ الْآخِرَ ط اى يخافهما او يظن الثواب والعقاب وَمَنْ يَتَوَلَّ بان يوالى الكفار فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ

الْغَنِيُّ عن خلقه الْحَمِيدُ لاهل طاعته عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ

عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ من كفار مكة طاعة لله تعالى مَوَدَّةً ط بان يهديهم للايمان

فيصيروا لكم اولياء وَاللَّهُ قَدِيرٌ ط على ذلك وقد فعله بعد فتح مكة

وَاللَّهُ غَفُورٌ لهم ما سلف رَحِيمٌ بهم لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ

من الكفار فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ بدل اشتمال من الذين

وَتُقْسِطُوا تقضوا إِلَيْهِمْ ط بالقسط اى العدل وهذا قبل الامر بالجهاد إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ العادلين

إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا

عاونوا على إخراجكم أن تولوهم بدل اشتمال من الذين أي تتخذوهم أولياء ومن يتولهم
فأولئك هم الظالمون ۝ يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات بألسنتهن مهاجرات من الكفار
بعد الصلح معهم في الحديبية على أن من جاء منهم إلى المؤمنين يرد فامتحنوهن ط بالحلف أنهن
ما خرجن إلا رغبة في الإسلام لا بغضا لأزواجهن الكفار ولا عشقا لرجال من المسلمين كذا كان النبي
صلى الله عليه وسلم يحلفهن الله أعلم بإيمانهن فإن علمتموهن ظننتموهن بالحلف مؤمنات فلا ترجعوهن
تردوهن إلى الكفار ط لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن ط وآتوهم أي أعطوا الكفار أزواجهن
ما أنفقوا عليهن من المهور ولا جناح عليكم أن تنكحوهن بشرط إذا آتيتموهن أجورهن مهورهن
ولا تمسكوا بالتشديد والتخفيف بعصم الكوافر زوجاتكم لقطع إسلامكم لها
بشرطه أو اللاحقات بالمشركين مرتدات لقطع ارتدادهن نكاحكم بشرطه واسألوا اطلبوا ما أنفقتم
عليهن من المهور في صورة الارتداد ممن تزوجهن من الكفار وليسألوا ما أنفقوا ط على
المهاجرات كما تقدم أنهم يؤتونه ذلكم حكم الله ط يحكم بينكم ط به والله عليم حكيم ۝ وإن فاتكم
شيء من أزواجكم أي واحدة فأكثر منهن أو شيء من مهورهن بالذهاب إلى الكفار مرتدات فعاقبتم
فغزوتم وغنمتم فآتوا الذين ذهبت أزواجهم من الغنيمة مثل ما أنفقوا لفواته عليهم من جهة
الكفار واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون ۝ وقد فعل المؤمنون ما أمروا به من الإيتاء للكفار والمؤمنين
ثم ارتفع هذا الحكم يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن
ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن كما كان يفعل في الجاهلية من وأد البنات أي دفنهن
أحياء خوف العار والفقر ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن أي بولد ملقوط
ينسبنه إلى الزوج ووصف بصفة الولد الحقيقي فإن الأم إذا وضعته سقط بين يديها ورجليها
ولا يعصينك في معروف هو ما وافق طاعة الله تعالى كترك النياحة وتمزيق الثياب وجز
الشعر وشق الجيب وخمش الوجه فبايعهن فعل صلى الله عليه وسلم ذلك بالقول ولم يصافح واحدة
منهن واستغفر لهن الله ط إن الله غفور رحيم ۝ يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب
الله عليهم هم اليهود قد يئسوا من الآخرة أي من ثوابها مع إيقانهم بها لعنادهم النبي صلى الله عليه
وسلم مع علمهم بصدقه كما يئس الكفار الكائنون من أصحاب القبور أي المقبورين من خير الآخرة إذ تعرض
عليهم مقاعدهم من الجنة لو كانوا آمنوا وما يصيرون إليه من النار سورة الصف مكية أو مدنية أربع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ سبح لله ما في السماوات وما في الأرض أي نزهه فاللام مزيدة وجيء بما دون

من تغليب الأكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه يا أيها الذين آمنوا لم تقولون في طلب الجهاد
ما لا تفعلون ○ إذ انهزمتم بأحد كبر عظم مقتا تمييز عند الله أن تقولوا فاعل كبر ما لا
تفعلون ○ إن الله يحب ينصر ويكرم الذين يقاتلون في سبيله صفا حال أي صافين كأنهم
بنيان مرصوص ○ ملزق بعضه إلى بعض ثابت واذكر إذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني
قالوا إنه آدر أي منتفخ الخصية وليس كذلك وكذبوه وقد للتحقيق تعلمون أني رسول الله إليكم
الجملة حال والرسول يحترم فلما زاغوا عدلوا عن الحق بإيذائه أزاغ الله قلوبهم أمالها عن الهدى
على وفق ما قدره في الأزل والله لا يهدي القوم الفاسقين ○ الكافرين في علمه واذكر إذ قال
عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل لم يقل يا قوم لأنه لم يكن له فيهم قرابة إني رسول الله إليكم مصدقا
لما بين يدي قبلي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد ط قال الله تعالى
فلما جاءهم جاء أحمد الكفار بالبينات الآيات والعلامات قالوا هذا أي المجيء به سحر وفي قراءة
ساحر أي الجائي به مبين ○ بين ومن لا أحد أظلم أشد ظلما ممن افترى على الله الكذب
بنسبة الشريك والولد إليه ووصف آياته بالسحر وهو يدعى إلى الإسلام والله لا يهدي القوم
الظالمين ○ الكافرين يريدون ليطفئوا منصوب بأن مقدرة واللام مزيدة نور الله شرعه وبراهينه
بأفواههم بأقوالهم أنه سحر وشعر وكهانة والله متم مظهر نوره وفي قراءة بالإضافة ولو كره
الكافرون ○ ذلك هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه على الدين
كله جميع الأديان المخالفة له ولو كره المشركون ○ ذلك يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم
على تجارة تنجيكم بالتخفيف والتشديد من عذاب أليم ○ مؤلم فكأنهم قالوا نعم فقال تؤمنون
تدومون على الإيمان بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير
لكم إن كنتم تعلمون ○ أنه خير لكم فافعلوه يغفر جواب شرط مقدر أي إن تفعلوه يغفر لكم ذنوبكم
ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ط إقامة
ذلك الفوز العظيم ○ ويؤتكم نعمة أخرى تحبونها ط نصر من الله وفتح قريب ط وبشر المؤمنين
بالنصر والفتح يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله لدينه وفي قراءة بالإضافة كما كان
الحواريون كذلك الدال عليه قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله ط أي من
الأنصار الذين يكونون معي متوجها إلى نصرة الله قال الحواريون نحن أنصار الله والحواريون أصفياء
عيسى عليه السلام وهم أول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلا من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب

يبيضوا بها فآمنت طائفة من بني اسرائيل بعيسى وقالوا انه عبد الله رفع الى السماء وكفرت طائفة لقولهم
انه ابن الله رفعه اليه فاقتتلت الطائفتان فايدنا قوينا الذين آمنوا من الطائفتين على عدوهم
الطائفة الكافرة فاصبحوا ظاهرين ه غالبين

سورة الجمعة مدنية احدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ينزهه فاللام زائدة
ما في السموات وما في الارض في ذكر ما تغليب للاكثر الملك القدوس المنزه عما لا يليق
به العزيز الحكيم ه في ملكه وصنعه هو الذي بعث في الاميين العرب والامي من لا يكتب
ولا يقرأ كتابا رسولا منهم هو محمد صلى الله عليه وسلم يتلو عليهم آياته القرآن ويزكيهم يطهرهم
من الشرك ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام وان مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اي وانهم كانوا من قبل مجيئه لفي ضلال مبين ه بين وآخرين عطف على الاميين
اي الموجودين منهم والآتين منهم بعدهم لما لم يلحقوا بهم في السابقة والفضل وهم
التابعون والاقتصار عليهم كاف في بيان فضل الصحابة المبعوث فيهم النبي صلى الله
عليه وسلم على من عداهم ممن بعث اليهم وآمنوا به من جميع الانس والجن الى يوم القيمة
لان كل قرن خير ممن يليه وهو العزيز الحكيم ه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء النبي
ومن ذكر معه والله ذو الفضل العظيم ه مثل الذين حملوا التوراة كلفوا العمل بها ثم لم
يحملوها لم يعملوا بما فيها من نعته صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا به كمثل الحمار يحمل اسفارا
اي كتبا في عدم انتفاعه بها بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله المصدقة للنبي صلى الله
عليه وسلم محمد والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل والله لا يهدي القوم الظالمين ه
الكافرين قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت
ان كنتم صادقين ه تعلق بتمنيه الشرطان على ان الاول قيد في الثاني اي ان صدقتم في زعمكم انكم
اولياء لله والولي يؤثر الآخرة ومبدؤها الموت فتمنوه ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم من كفرهم
بالنبي المستلزم لكذبهم والله عليم بالظالمين ه الكافرين قل ان الموت الذي تفرون منه فانه
الفاء زائدة ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة السر والعلانية فينبئكم بما كنتم تعملون
فيجازيكم به يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من بمعنى في يوم الجمعة فاسعوا فامضوا الى
ذكر الله اي الصلاة وذروا البيع اي اتركوا عقده ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
انه خير فافعلوه فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض امر اباحة وابتغوا اطلبوا الرزق

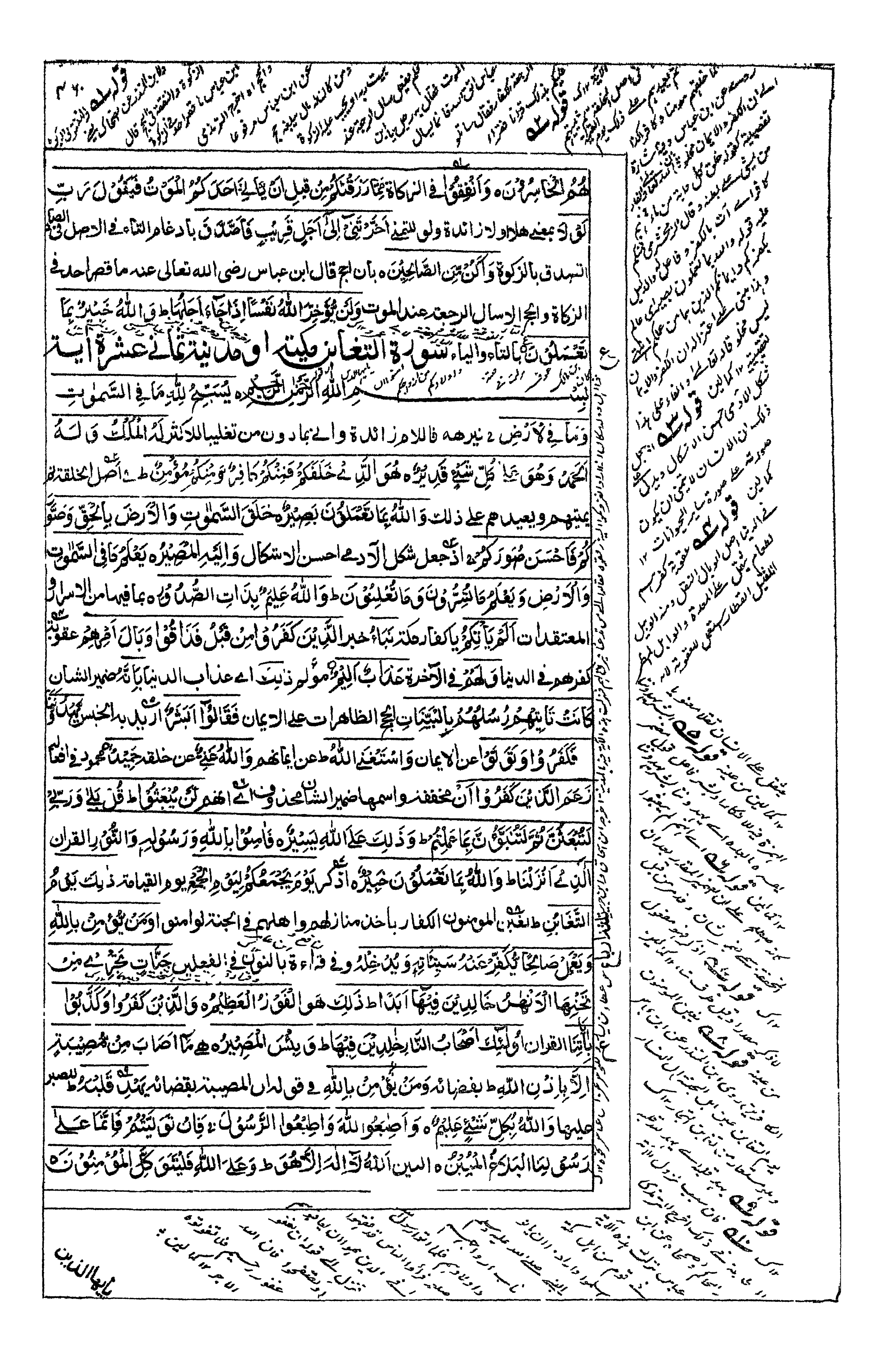
مِنْ فَضْلِ اللّٰهِ .... وَاذْكُرُوا اللّٰهَ ذِكْرًا كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ○ تفوزون وكان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم جمعة فقدمت عير وضرب لقدومها الطبل على العادة فخرج لها الناس من المسجد غير اثني عشر رجلا فنزل وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا أي التجارة لأنها مطلوبهم دون اللهو وَتَرَكُوكَ في الخطبة قَائِمًا قُلْ مَا عِندَ اللّٰهِ من الثواب خَيْرٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ ط وَاللّٰهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ يقال كل انسان يرزق عائلته اي من رزق الله تعالى

سورة المنافقين مدنية احدى عشرة آية بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا بالسنتهم على خلاف ما في قلوبهم نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللّٰهِ ط وَاللّٰهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ ط وَاللّٰهُ يَشْهَدُ يعلم إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ○ فيما اضمروه مخالفا لما قالوا اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً سترة عن اموالهم ودمائهم فَصَدُّوا بها عَن سَبِيلِ اللّٰهِ اي عن الجهاد فيهم إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ○ ذٰلِكَ اي سوء عملهم بِأَنَّهُمْ آمَنُوا باللسان ثُمَّ كَفَرُوا بالقلب اي استمروا على كفرهم به فَطُبِعَ ختم عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ بالكفر فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ○ الايمان وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ لجمالها وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ط لفصاحته كَأَنَّهُم من عظم اجسامهم في ترك التفهم خُشُبٌ بسكون الشين وضمها مُّسَنَّدَةٌ ط ممالة الى الجدار يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ تصاح كنداء في العسكر وانشاد ضالة عَلَيْهِمْ ط لما في قلوبهم من الرعب ان ينزل فيهم ما يبيح دماءهم هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ط فانهم يفشون سرك للكفار قَاتَلَهُمُ اللّٰهُ اهلكهم أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ○ كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا معتذرين يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللّٰهِ لَوَّوْا بالتشديد والتخفيف عطفوا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ يعرضون عن ذلك وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ○ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ استغني بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ط لَن يَغْفِرَ اللّٰهُ لَهُمْ ط إِنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ○ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لاصحابهم من الانصار لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللّٰهِ من المهاجرين حَتَّىٰ يَنفَضُّوا ط يتفرقوا عنه وَلِلّٰهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بالرزق فهو الرزاق للمهاجرين وغيرهم وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ○ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا اي من غزوة بني المصطلق الى المدينة لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ عنوا به انفسهم مِنْهَا الْأَذَلَّ ط عنوا به المؤمنين وَلِلّٰهِ الْعِزَّةُ الغلبة وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ○ ذلك يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ تشغلكم أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللّٰهِ ط الصلوات الخمس وَمَن يَفْعَلْ ذٰلِكَ فَأُولٰئِكَ

ع

ابن عباس مرفوعا واخرجه ابن المنذر عن عطاء والضحاک ١٢ کمالین حاشیه جلالین ...



هُمُ الْخَاسِرُوْنَ ۝ وَأَنْفِقُوا في الزكاة مِمَّا رَزَقْنٰكُمْ مِّنْ قَبْلِ أَنْ يَّأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُوْلَ رَبِّ

لَوْلَا بمعنى هلا او لا زائدة ولو للتمني أَخَّرْتَنِيْ إِلٰى أَجَلٍ قَرِيْبٍ فَأَصَّدَّقَ بادغام التاء في الاصل في الصاد

اتصدق بالزكوة وَأَكُنْ مِّنَ الصّٰلِحِيْنَ ۝ بان احج قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما قصر احد في

الزكاة والحج الا سأل الرجعة عند الموت وَلَنْ يُّؤَخِّرَ اللّٰهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ط وَاللّٰهُ خَبِيْرٌ بِمَا

تَعْمَلُوْنَ ۝ بالتاء والياء سُوْرَةُ التَّغَابُنِ مكية او مدنية ثمان عشرة اٰية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝ يُسَبِّحُ لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ

وَمَا فِي الْأَرْضِ ج ينزهه فاللام زائدة واتى بما دون من تغليبا للاكثر لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ

الْحَمْدُ وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ۝ هُوَ الَّذِيْ خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَّمِنْكُمْ مُّؤْمِنٌ ط في اصل الخلقة ثم

يميتهم ويعيدهم على ذلك وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِيْرٌ ۝ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَ

كُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ج اذ جعل شكل الآدمي احسن الاشكال وَإِلَيْهِ الْمَصِيْرُ ۝ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ

وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّوْنَ وَمَا تُعْلِنُوْنَ ط وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ بِذَاتِ الصُّدُوْرِ ۝ بما فيها من الاسرار و

المعتقدات أَلَمْ يَأْتِكُمْ يا كفار مكة نَبَأُ خبر الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوْا وَبَالَ أَمْرِهِمْ عقوبة

كفرهم في الدنيا وَلَهُمْ في الاٰخرة عَذَابٌ أَلِيْمٌ ۝ مؤلم ذٰلِكَ اي عذاب الدنيا بِأَنَّهٗ ضمير الشان

كَانَتْ تَّأْتِيْهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ الحجج الظاهرات على الايمان فَقَالُوْا أَبَشَرٌ اريد به الجنس يَّهْدُوْنَنَا ز

فَكَفَرُوْا وَتَوَلَّوْا عن الايمان وَّاسْتَغْنَى اللّٰهُ ط عن ايمانهم وَاللّٰهُ غَنِيٌّ عن خلقه حَمِيْدٌ ۝ محمود في افعاله

زَعَمَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا أَنْ مخففة واسمها محذوف اي انهم لَّنْ يُّبْعَثُوْا ط قُلْ بَلٰى وَرَبِّيْ

لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ط وَذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ يَسِيْرٌ ۝ فَاٰمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ وَالنُّوْرِ القراٰن

الَّذِيْ أَنْزَلْنَا ط وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِيْرٌ ۝ اذكر يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ يوم القيامة ذٰلِكَ يَوْمُ

التَّغَابُنِ ط يغبن المؤمنون الكفار باخذ منازلهم واهليهم في الجنة لو اٰمنوا وَمَنْ يُّؤْمِنْ بِاللّٰهِ

وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُّكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهٖ وَيُدْخِلْهُ وفي قراءة بالنون في الفعلين جَنّٰتٍ تَجْرِيْ مِنْ

تَحْتِهَا الْأَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا أَبَدًا ط ذٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ ۝ وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَكَذَّبُوْا

بِاٰيٰتِنَا القراٰن أُولٰٓئِكَ أَصْحٰبُ النَّارِ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا ط وَبِئْسَ الْمَصِيْرُ ۝ هي مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيْبَةٍ

إِلَّا بِإِذْنِ اللّٰهِ ط بقضائه وَمَنْ يُّؤْمِنْ بِاللّٰهِ في قوله ان المصيبة بقضائه يَهْدِ قَلْبَهٗ ط للصبر

عليها وَاللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ ۝ وَأَطِيْعُوا اللّٰهَ وَأَطِيْعُوا الرَّسُوْلَ ج فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلٰى

رَسُوْلِنَا الْبَلٰغُ الْمُبِيْنُ ۝ البين اَللّٰهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ ط وَعَلَى اللّٰهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُوْنَ ۝

يايها الذين

يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِنَّ مِنْ اَزْوَاجِكُمْ وَاَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوْهُمْ ۚ اَنْ تُطِيْعُوْهُمْ
فی التخلف عن الخير كالجهاد والهجرة فان سبب نزول الاية الاطاعة فی ذلك وَاِنْ تَعْفُوْا
عنهم فی تثبيطهم اياكم عن ذلك الخير معتلين بمشقة فراقكم عليهم وَتَصْفَحُوْا وَتَغْفِرُوْا
فَاِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ۝ اِنَّمَآ اَمْوَالُكُمْ وَاَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ط لكم شاغلة عن امور
الاخرة وَاللّٰهُ عِنْدَهٗٓ اَجْرٌ عَظِيْمٌ ۝ فلا تفوتوه باشتغالكم بالاموال والاولاد فَاتَّقُوا اللّٰهَ
مَا اسْتَطَعْتُمْ ناسخة لقوله اتقوا الله حق تقاته وَاسْمَعُوْا ما امرتم به سماع قبول وَاَطِيْعُوْا وَ
اَنْفِقُوْا فی الطاعة خَيْرًا لِّاَنْفُسِكُمْ ط خبر يكن مقدرا جواب الامر وَمَنْ يُّوْقَ شُحَّ نَفْسِهٖ فَاُولٰٓئِكَ
هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ ۝ الفائزون اِنْ تُقْرِضُوا اللّٰهَ قَرْضًا حَسَنًا بان تتصدقوا عن طيب قلب يُّضٰعِفْهُ لَكُمْ وفی قراءة يضعفه
بالواحدة عشرا الی سبعمائة واكثر وهو التصدق عن طيب قلب وَيَغْفِرْ لَكُمْ ما يشاء وَاللّٰهُ شَكُوْرٌ مجاز علی الطاعة حَلِيْمٌ ۝ فی العقاب
علی المعصية عٰلِمُ الْغَيْبِ السر وَالشَّهَادَةِ العلانية الْعَزِيْزُ فی ملكه الْحَكِيْمُ ۝ فی صنعه

سورة الطلاق

مدنية ثلاث عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يٰٓاَيُّهَا النَّبِیُّ المراد امته بقرينة ما بعده او قل لهم اِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَآءَ اردتم الطلاق فَطَلِّقُوْهُنَّ
لِعِدَّتِهِنَّ لاولها بان يكون الطلاق فی طهر لم تمس فيه لتفسيره صلى الله عليه وسلم بذلك
رواه الشيخان وَاَحْصُوا الْعِدَّةَ ج احفظوها لتراجعوا قبل فراغها وَاتَّقُوا اللّٰهَ رَبَّكُمْ اطيعوه
فی امره ونهيه لَا تُخْرِجُوْهُنَّ مِنْ بُيُوْتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ منها حتى تنقضي عدتهن اِلَّآ اَنْ يَّاْتِيْنَ بِفَاحِشَةٍ
زنا مُّبَيِّنَةٍ ط بفتح الياء وكسرها ای بينت او بينة فيخرجن لاقامة الحد عليهن وَتِلْكَ المذكورات
حُدُوْدُ اللّٰهِ ط وَمَنْ يَّتَعَدَّ حُدُوْدَ اللّٰهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهٗ ط لَا تَدْرِیْ لَعَلَّ اللّٰهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذٰلِكَ
الطلاق اَمْرًا ۝ مراجعة فيما اذا كان واحدة او ثنتين فَاِذَا بَلَغْنَ اَجَلَهُنَّ قاربن انقضاء
عدتهن فَاَمْسِكُوْهُنَّ بان تراجعوهن بِمَعْرُوْفٍ من غير ضرار اَوْ فَارِقُوْهُنَّ بِمَعْرُوْفٍ اتركوهن
حتى تنقضي عدتهن ولا تضاروهن بالمراجعة وَّاَشْهِدُوْا ذَوَیْ عَدْلٍ مِّنْكُمْ على المراجعة او الفراق
وَاَقِيْمُوا الشَّهَادَةَ لِلّٰهِ ط لا للمشهود عليه او له ذٰلِكُمْ يُوْعَظُ بِهٖ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ ط
وَمَنْ يَّتَّقِ اللّٰهَ يَجْعَلْ لَّهٗ مَخْرَجًا ۝ من كرب الدنيا والاخرة وَّيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ط يخطر
بباله وَمَنْ يَّتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ فی اموره فَهُوَ حَسْبُهٗ ط كافيه اِنَّ اللّٰهَ بَالِغُ اَمْرِهٖ ط مراده وفی قراءة
بالاضافة قَدْ جَعَلَ اللّٰهُ لِكُلِّ شَیْءٍ كرخاء وشدة قَدْرًا ۝ ميقاتا وَالّٰٓئِیْ
بهمزة وياء وبلا ياء فی الموضعين يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيْضِ بمعنى الحيض مِنْ نِّسَآئِكُمْ

إن ارتبتم شككتم في عدتهن فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن لصغرهن فعدتهن ثلاثة أشهر والمسئلة
في غير المتوفى عنهن أزواجهن أما هن فعدتهن ما في آية البقرة يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر و
عشرا وأولات الأحمال أجلهن انقضاء عدتهن مطلقات أو متوفى عنهن أزواجهن أن يضعن
حملهن ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا في الدنيا والآخرة ذلك المذكور في العدة أمر الله
حكمه أنزله إليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا أسكنوهن أي المطلقات
من حيث سكنتم أي بعض مساكنكم من وجدكم أي سعتكم عطف بيان أو بدل مما قبله
بإعادة الجار وتقدير مضاف أي أمكنة سعتكم لا ما دونها ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن
المساكن فيحتجن إلى الخروج أو النفقة فيفتدين منكم وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن
حملهن فإن أرضعن لكم أولادكم منهن فآتوهن أجورهن على الإرضاع وأتمروا بينكم وبينهن
بمعروف بجميل في حق الأولاد بالتوافق على أجر معلوم على الإرضاع وإن تعاسرتم تضايقتم في الإرضاع فامتنع
الأب من الأجرة والأم من فعله فسترضع له للأب أخرى ولا تكره الأم على إرضاعه لينفق على المطلقات
والمرضعات ذو سعة من سعته ومن قدر ضيق عليه رزقه فلينفق مما آتاه أعطاه الله على
قدره لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا وقد جعله بالفتوح وكأين هي كاف الجر
دخلت على أي بمعنى كم من قرية أي وكثير من القرى عتت عصت يعني أهلها عن أمر ربها ورسله فحاسبناها
في الآخرة وإن لم تجئ لتحقق وقوعها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا بسكون الكاف
وضمها فظيعا وهو عذاب النار فذاقت وبال أمرها عقوبته وكان عاقبة أمرها خسرا
خسارا وهلاكا أعد الله لهم عذابا شديدا تكرير الوعيد توكيد فاتقوا الله يا أولي الألباب
أصحاب العقول الذين آمنوا نعت للمنادى أو بيان له قد أنزل الله إليكم ذكرا هو
هو القرآن رسولا أي محمدا منصوب بفعل مقدر أي وأرسل يتلو عليكم آيات
الله مبينات بفتح الياء وكسرها ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات بعد مجيء الذكر
والرسول من الظلمات الكفر الذي كانوا عليه إلى النور الإيمان الذي قام بهم بعد الكفر
ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله وفي قراءة بالنون جنات تجري من تحتها الأنهار
خالدين فيها أبدا قد أحسن الله له رزقا هو رزق الجنة التي لا ينقطع نعيمها الله الذي
خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن يعني سبع أرضين يتنزل الأمر الوحي بينهن
بين السماوات والأرض ينزل به جبرائيل من السماء السابعة إلى الأرض السابعة لتعلموا

متعلق بمحذوف أي أعلمكم بذلك الخلق والتنزيل (أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَ) أن الله (قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا)

سورة التحريم مدنية اثنتا عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ) من أمتك مارية القبطية لما واقعها في بيت حفصة وكانت غائبة فجاءت وشق عليها كون ذلك في بيتها وعلى فراشها حيث قلت هي حرام علي (تَبْتَغِي) بتحريمها (مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ) أي رضاهن (وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) غفر لك هذا التحريم (قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ) تحليلها بالكفارة المذكورة في سورة المائدة ومن الأيمان تحريم الأمة وهل كفر صلى الله عليه وسلم قال مقاتل أعتق رقبة في تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر لأنه مغفور له (وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ) ناصركم (وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) (وَ) اذكر (إِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ) هي حفصة (حَدِيثًا) هو تحريم مارية وقال لها لا تفشيه (فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ) عائشة ظنا منها أن لا حرج في ذلك (وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ) أطلعه (عَلَيْهِ) على المنبأ به (عَرَّفَ بَعْضَهُ) لحفصة (وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ) تكرما منه (فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ) أي الله (إِنْ تَتُوبَا) أي حفصة وعائشة (إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا) مالت إلى تحريم مارية أي سركما ذلك مع كراهة النبي صلى الله عليه وسلم له وذلك ذنب وجواب الشرط محذوف أي تقبلا وأطلق قلوب على قلبين ولم يعبر به لاستثقال الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة (وَإِنْ تَظَاهَرَا) بإدغام التاء الثانية في الأصل في الظاء وفي قراءة بدونها تتعاونا (عَلَيْهِ) أي النبي فيما يكرهه (فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ) فصل (مَوْلَاهُ) ناصره (وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ) أبو بكر وعمر رضي الله عنهما معطوف على محل اسم إن فيكونون ناصريه (وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ) بعد نصر الله والمذكورين (ظَهِيرٌ) ظهراء أعوان له في نصره عليكما (عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ) أي طلق النبي أزواجه (أَنْ يُبْدِلَهُ) بالتشديد والتخفيف (أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ) خبر عسى والجملة جواب الشرط ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط (مُسْلِمَاتٍ) مقرات بالإسلام (مُؤْمِنَاتٍ) مخلصات (قَانِتَاتٍ) مطيعات (تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ) صائمات أو مهاجرات (ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ) بالحمل على طاعة الله (نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ) الكفار (وَالْحِجَارَةُ) كأصنامهم منها يعني أنها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه (عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ) خزنتها عدتهم تسعة عشر كما سيأتي في المدثر (غِلَاظٌ) من غلظ القلب (شِدَادٌ) في البطش (لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ) بدل من الجلالة

يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ تأكيد والآية تخويف للمؤمنين عن الارتداد وللمنافقين المؤمنين بألسنتهم دون قلوبهم يٰأَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ ط يقال لهم ذلك عند دخولهم النار اى لانه لا ينفعكم إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ اى جزاءه يٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللّٰهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا بفتح النون وضمها صادقة بان لا يعاد الى الذنب ولا يراد العود اليه عَسٰى رَبُّكُمْ ترجية تقع أَنْ يُّكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنّٰتٍ بساتين تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهٰرُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللّٰهُ بادخال النار النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ج نُورُهُمْ يَسْعٰى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ امامهم ويكون بِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ مستأنف رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا الى الجنة والمنافقون يطفئ نورهم وَاغْفِرْ لَنَا ج ربنا إِنَّكَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ يٰأَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ بالسيف وَالْمُنَافِقِينَ باللسان والحجة وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ بالانتهار والمقت وَمَأْوٰىهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۝ هى ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَّامْرَأَةَ لُوطٍ ط كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فى الدين اذ كفرتا وكانت امرأة نوح واسمها واهلة تقول لقومه انه مجنون وامرأة لوط واسمها واعلة تدل على ضيافه اذا نزلوا به ليلا بايقاد النار ونهارا بالتدخين فَلَمْ يُغْنِيَا اى نوح ولوط عَنْهُمَا مِنَ اللّٰهِ من عذابه شَيْئًا وَّقِيلَ لهما ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدّٰخِلِينَ ۝ من كفار قوم نوح وقوم لوط وَضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ م امنت بموسى واسمها آسية فعذبها فرعون بان اوتد يديها ورجليها والقى على صدرها رحى عظيمة واستقبل بها الشمس فكانت اذا تفرق عنها من وكل بها ظللتها الملائكة إِذْ قَالَتْ فى حال التعذيب رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ فكشف لها فرأته فسهل عليها التعذيب وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وتعذيبه وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظّٰلِمِينَ ۝ اهل دينه فقبض الله روحها وقال ابن كيسان رفعت الى الجنة حية فهى تأكل وتشرب وَمَرْيَمَ عطف على امرأة فرعون ابْنَتَ عِمْرٰنَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا حفظته فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُّوحِنَا اى جبريل حيث نفخ فى جيب درعها بخلق الله فعله الواصل الى فرجها فحملت بعيسى وَصَدَّقَتْ بِكَلِمٰتِ رَبِّهَا شرائعه وَكُتُبِهِ المنزلة وَكَانَتْ مِنَ الْقٰنِتِينَ ۝ من القوم المطيعين

سورة الملك مكية ثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم

تَبٰرَكَ تنزه عن صفات المحدثين الَّذِي بِيَدِهِ فى تصرفه الْمُلْكُ ذ السلطان والقدرة وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ فى الدنيا وَالْحَيٰوةَ فى الآخرة او هما فى الدنيا فالنطفة تعرض لها الحيوة وهى ما به الاحساس والموت ضدها او عدمها قولان والخلق على الثانى بمعنى التقدير

متعلق بخلق والموت والحيوة للعاقبة وافعاله تعالى تترتب عليها حكم ومصالح وان لم تكن معللة بالاغراض ١٢ ك

لِيَبْلُوَكُمْ ليختبركم في الحيوة أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا اطوع لله وَهُوَ الْعَزِيزُ في انتقامه ممن عصاه
الْغَفُورُ لمن تاب اليه الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمٰوٰتٍ طِبَاقًا بعضها فوق بعض من غير مماسة مَا تَرَىٰ
فِي خَلْقِ الرَّحْمٰنِ لهن ولا لغيرهن مِنْ تَفَاوُتٍ تباين وعدم تناسب فَارْجِعِ الْبَصَرَ اعده الى السماء
هَلْ تَرَىٰ فيها مِنْ فُطُورٍ صدوع وشقوق ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ كرة بعد كرة يَنْقَلِبْ يرجع إِلَيْكَ
الْبَصَرُ خَاسِئًا ذليلا لعدم ادراك خلل وَهُوَ حَسِيرٌ منقطع عن رؤية خلل وَلَقَدْ
زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا القربى الى الارض بِمَصَابِيحَ بنجوم وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا مراجم لِلشَّيَاطِينِ اذا استرقوا
السمع بان ينفصل شهاب عن الكواكب كالقبس يؤخذ من النار فيقتل الجني او يخبله لا ان الكوكب
يزول عن مكانه وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ النار الموقدة وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ
وَبِئْسَ الْمَصِيرُ هي إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا صوتا منكرا كصوت الحمار وَهِيَ تَفُورُ تغلي
تَكَادُ تَمَيَّزُ وقرئ تتميز على الاصل تنقطع مِنَ الْغَيْظِ غضبا على الكفار كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ جماعة
منهم سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا سؤال توبيخ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ رسول ينذركم عذاب الله تعالى قَالُوا
بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ ما أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ
يحتمل ان يكون من كلام الملائكة للكفار حين اخبروا بالتكذيب وان يكون من كلام
الكفار للنذر وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ اي سماع تفهم أَوْ نَعْقِلُ اي عقل تفكر مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ
فَاعْتَرَفُوا حيث لا ينفع الاعتراف بِذَنْبِهِمْ وهو تكذيب النذر فَسُحْقًا بسكون الحاء وضمها لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ فبعدا لهم
عن رحمة الله إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ يخافونه بِالْغَيْبِ في غيبتهم عن اعين الناس فيطيعونه سرا فيكون
علانية اولى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ اي الجنة وَأَسِرُّوا ايها الناس قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ تعالى
عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ بما فيها فكيف بما نطقتم به وسبب نزول ذلك ان المشركين قال بعضهم
لبعض اسروا قولكم لا يسمعكم اله محمد أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ ما تسرون اي اينتفي علمه بذلك وَهُوَ
اللَّطِيفُ في علمه الْخَبِيرُ فيه لا هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا سهلة للمشي فيها فَامْشُوا
فِي مَنَاكِبِهَا جوانبها وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ المخلوق لاجلكم وَإِلَيْهِ النُّشُورُ من القبور للجزاء أَأَمِنْتُمْ
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينها وبين الاخرى وتركها وابدالها الفا مَنْ فِي السَّمَاءِ سلطانه
وقدرته أَنْ يَخْسِفَ بدل من من بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ تتحرك بكم وترتفع فوقكم أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ
أَنْ يُرْسِلَ بدل من من عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ريحا ترميكم بالحصباء فَسَتَعْلَمُونَ عند معاينة العذاب
كَيْفَ نَذِيرِ انذاري بالعذاب اي انه حق وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ من الامم فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ

الكاره عليهم التكذيب عند اهلاكهم اى انه حق أَوَلَمْ يَرَوْا ينظروا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ في الهواء

صَافَّاتٍ باسطات اجنحتهن وَيَقْبِضْنَ اجنحتهن بعد البسط اى وقابضات مَا يُمْسِكُهُنَّ

عن الوقوع في حال البسط والقبض إِلَّا الرَّحْمَٰنُ ط بقدرته إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ه المعنى الم يستدلوا بثبوت

الطير في الهواء على قدرتنا ان نفعل بهم ما تقدم وغيره من العذاب أَمَّنْ مبتدأ هَٰذَا خبره الَّذِي

بدل من هذا هُوَ جُندٌ اعوان لَّكُمْ صلة الذي يَنصُرُكُم صفة جند مِّن دُونِ الرَّحْمَٰنِ ط اى

غيره يدفع عنكم عذابه اى لا ناصر لكم إِنِ ما الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ه غرهم الشيطان

بان العذاب لا ينزل بهم أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ الرحمن رِزْقَهُ ج اى المطر عنكم

وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اى فمن يرزقكم اى لا رازق لكم غيره بَل لَّجُّوا تمادوا

فِي عُتُوٍّ تكبر وَنُفُورٍ ه تباعد عن الحق أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا واقعا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ اى أَمَّن يَمْشِي

سَوِيًّا معتدلا عَلَىٰ صِرَاطٍ طريق مُّسْتَقِيمٍ ه وخبر من الثانية محذوف دل عليه خبر الاولى اى اهدى

والمثال في المؤمن والكافر اى ايهما على هدى قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ خلقكم وَجَعَلَ لَكُمُ

السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ط القلوب قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ه ما مزيدة والجملة مستانفة مخبرة

بقلة شكرهم جدا على هذه النعم قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ خلقكم فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ه

للحساب وَيَقُولُونَ للمؤمنين مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ وعد الحشر إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ه فيه قُلْ إِنَّمَا

الْعِلْمُ بمجيئه عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ه بين الانذار فَلَمَّا رَأَوْهُ اى العذاب بعد الحشر

زُلْفَةً قريبا سِيئَتْ اسودت وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ اى قال الخزنة لهم هَٰذَا اى العذاب

الَّذِي كُنتُم بِهِ بانذاره تَدَّعُونَ ه انكم لا تبعثون وهذه حكاية حال تاتى عبر عنها بطريق

المضي لتحقق وقوعها قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ من المؤمنين بعذابه كما تقصدون

أَوْ رَحِمَنَا فلم يعذبنا فَمَن يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ه اى لا مجير لهم منه قُلْ هُوَ

الرَّحْمَٰنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ بالتاء والياء عند معاينة العذاب مَنْ هُوَ فِي

ضَلَالٍ مُّبِينٍ ه بين انحن ام انتم ام هم قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا غائرا في الارض فَمَن يَأْتِيكُم

بِمَاءٍ مَّعِينٍ ه جار تناله الايدى والدلاء كماءكم اى لا ياتى به الا الله فكيف تنكرون ان يبعثكم ع

ويستحب ان يقول القارئ عقيب معين الله رب العالمين كما ورد في الحديث وتليت هذه

الآية عند بعض المتجبرين فقال تاتى به الفؤوس والمعاول فذهب ماء عينه وعمى نعوذ بالله من

الجراة على الله وعلى آياته سورة نون مكية ثنتان وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

ن أحد حروف الهجاء الله أعلم بمراده به والقلم الذي كتب به الكائنات في اللوح المحفوظ وما يسطرون أي الملائكة من الخير والصلاح ما أنت يا محمد بنعمة ربك بمجنون أي انتفى الجنون عنك بسبب إنعام ربك عليك بالنبوة وغيرها وهذا رد لقولهم إنه لمجنون وإن لك لأجرا غير ممنون مقطوع وإنك لعلى خلق دين عظيم فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون مصدر كالمفعول أي الفتون بمعنى الجنون أي أبك أم بهم إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين له وأعلم بمعنى عالم فلا تطع المكذبين ودوا تمنوا لو مصدرية تدهن تلين لهم فيدهنون يلينون لك وهو معطوف على تدهن وإن جعل جواب التمني المفهوم من ودوا قدر قبله بعد الفاء هم ولا تطع كل حلاف كثير الحلف بالباطل مهين حقير هماز عياب أي مغتاب مشاء بنميم ساع بالكلام بين الناس على وجه الإفساد بينهم مناع للخير بخيل بالمال عن الحقوق معتد ظالم أثيم آثم عتل غليظ جاف بعد ذلك زنيم دعي في قريش وهو الوليد بن المغيرة ادعاه أبوه بعد ثماني عشرة سنة قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه لا نعلم أن الله سبحانه وتعالى وصف أحدا بما وصفه به من العيوب فألحق به عارا لا يفارقه أبدا وتعلق بزنيم الظرف قبله أن كان ذا مال وبنين أي لأن وهو متعلق بما دل عليه إذا تتلى عليه آياتنا القرآن قال هي أساطير الأولين أي كذب بها لإنعامنا عليه بما ذكر وفي قراءة أأن بهمزتين مفتوحتين سنسمه على الخرطوم سنجعل على أنفه علامة يعير بها ما عاش فخطم أنفه بالسيف يوم بدر إنا بلوناهم امتحنا أهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا أصحاب الجنة البستان إذ أقسموا ليصرمنها يقطعون ثمرتها مصبحين وقت الصباح كي لا يشعر بهم المساكين فلا يعطونهم منها ما كان أبوهم يتصدق به عليهم منها ولا يستثنون في يمينهم بمشيئة الله تعالى والجملة مستأنفة أي وشأنهم ذلك فطاف عليها طائف من ربك نار أحرقتها ليلا وهم نائمون فأصبحت كالصريم كالليل الشديد الظلمة أي سوداء فتنادوا مصبحين أن اغدوا على حرثكم غلتكم تفسير لتنادوا أو أن مصدرية أي بأن إن كنتم صارمين مريدين القطع وجواب الشرط دل عليه ما قبله فانطلقوا وهم يتخافتون يتسارون أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين تفسير لما قبله أو أن مصدرية أي بأن وغدوا على حرد منع للفقراء قادرين عليه في ظنهم

فلما رأوها سوداء محترقة قالوا إنا لضالون عنها أي ليست هذه ثم قالوا لما علموها
بل نحن محرومون ثمرتها بمنعنا الفقراء منها قال أوسطهم خيرهم ألم أقل لكم
لولا هلا تسبحون الله تائبين قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين بمنع الفقراء حقهم
فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا إنا كنا طاغين
عسى ربنا أن يبدلنا بالتشديد والتخفيف خيرا منها إنا إلى ربنا راغبون ليقبل توبتنا
ويرد علينا خيرا من جنتنا روي أنهم أبدلوا خيرا منها كذلك أي مثل العذاب لهؤلاء العذاب
لمن خالف أمرنا من كفار مكة وغيرهم ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون عذابها ما خالفوا
أمرنا ونزل لما قالوا إن بعثنا نعطى أفضل منكم إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم أفنجعل
المسلمين كالمجرمين أي تابعين لهم في العطاء ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم
الفاسد أم بل لكم كتاب منزل فيه تدرسون أي تقرؤون إن لكم فيه لما تخيرون
تختارون أم لكم أيمان عهود علينا بالغة واثقة إلى يوم القيامة متعلق معنى بعلينا وفي هذا الكلام
معنى القسم أي أقسمنا لكم وجوابه إن لكم لما تحكمون به لأنفسكم سلهم أيهم
بذلك الحكم الذي يحكمون به لأنفسهم من أنهم يعطون في الآخرة أفضل من المؤمنين
زعيم كفيل لهم أم لهم أي عندهم شركاء موافقون لهم في هذا القول يكفلون
لهم به فإن كان كذلك فليأتوا بشركائهم الكافلين لهم به إن كانوا صادقين اذكر
يوم يكشف عن ساق هو عبارة عن شدة الأمر يوم القيامة للحساب والجزاء يقال كشفت
الحرب عن ساق إذا اشتد الأمر فيها ويدعون إلى السجود امتحانا لإيمانهم فلا يستطيعون
تصير ظهورهم طبقا واحدا خاشعة حال من ضمير يدعون أي ذليلة أبصارهم لا يرفعونها
ترهقهم تغشاهم ذلة وقد كانوا يدعون في الدنيا إلى السجود وهم سالمون فلا يأتون به
بأن لا يصلوا فذرني دعني ومن يكذب بهذا الحديث القرآن سنستدرجهم نأخذهم
قليلا قليلا من حيث لا يعلمون وأملي لهم أمهلهم إن كيدي متين شديد لا يطاق
أم بل تسألهم على تبليغ الرسالة أجرا فهم من مغرم مما يعطونكه مثقلون فلا
يؤمنون لذلك أم عندهم الغيب أي اللوح الذي فيه الغيب فهم يكتبون منه
ما يقولون فاصبر لحكم ربك فيهم بما يشاء ولا تكن كصاحب الحوت في
الضجر والعجلة وهو يونس عليه الصلاة والسلام إذ نادى دعا ربه وهو مكظوم مملوء غما في بطن الحوت

لولا أن تداركه أدركه نعمة رحمة من ربه لنبذ من بطن الحوت بالعراء بالأرض الفضاء وهو مذموم لكنه رحم فنبذ غير مذموم فاجتباه ربه بالنبوة فجعله من الصالحين الأنبياء. وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بضم الياء وفتحها بأبصارهم أي ينظرون إليك نظرا شديدا يكاد أن يصرعك ويسقطك عن مكانك لما سمعوا الذكر القرآن ويقولون حسدا إنه لمجنون بسبب القرآن الذي جاء به وما هو إلا ذكر موعظة للعالمين الإنس والجن لا يحدث بسببه جنون. سورة الحاقة

مكية إحدى أو اثنتان وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم

الحاقة القيامة التي يحق فيها ما أنكر من البعث والحساب والجزاء أو المظهرة لذلك ما الحاقة تعظيم لشأنها وهما مبتدأ وخبر خبر الحاقة وما ابتداء وخبرها في محل المفعول الثاني لأدراك كذبت ثمود وعاد بالقارعة القيامة لأنها تقرع القلوب بأهوالها فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية بالصيحة المجاوزة للحد في الشدة وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر شديدة الصوت عاتية قوية شديدة على عاد مع قوتهم وشدتهم سخرها أرسلها بالقهر عليهم سبع ليال وثمانية أيام أولها من صبح يوم الأربعاء لثمان بقين من شوال وكانت في عجز الشتاء حسوما متتابعات شبهت بتتابع فعل الحاسم في إعادة الكي على الداء كرة بعد أخرى حتى يحسمه فترى القوم فيها صرعى مطروحين هالكين كأنهم أعجاز أصول نخل خاوية ساقطة فارغة فهل ترى لهم من باقية صفة نفس مقدرة أو التاء للمبالغة أي باق لا وجاء فرعون ومن قبله أتباعه وفي قراءة بفتح القاف وسكون الباء أي من تقدمه من الأمم الكافرة والمؤتفكات أي أهلها وهي قرى قوم لوط بالخاطئة بالفعلات ذات الخطأ فعصوا رسول ربهم أي لوطا وغيره فأخذهم أخذة رابية زائدة في الشدة على غيرها إنا لما طغى الماء علا فوق كل شيء من الجبال وغيرها زمن الطوفان حملناكم يعني آباءكم إذ أنتم في أصلابهم في الجارية السفينة التي عملها نوح صلوات الله وسلامه عليه ونجا هو ومن كان معه فيها وغرق الباقون لنجعلها أي هذه الفعلة وهي إنجاء المؤمنين وإهلاك الكافرين لكم تذكرة عظة وتعيها ولتحفظها أذن واعية حافظة لما تسمع فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة للفصل بين الخلائق وهي الثانية

رفعت الأرض والجبال فدكتا دقتا دكة واحدة ۝ فيومئذ وقعت الواقعة ۝ قامت القيامة

وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ۝ ضعيفة والملك يعني الملائكة على

أرجائها جوانب السماء ويحمل عرش ربك فوقهم أي الملائكة المذكورين يومئذ

ثمانية ۝ من الملائكة أو من صفوفهم يومئذ تعرضون للحساب لا تخفى بالتاء والياء

منكم خافية ۝ من السرائر فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول خطابا لجماعته لما سر به هاؤم

خذوا اقرءوا كتابيه ۝ تنازع فيه هاؤم واقرءوا إني ظننت تيقنت أني ملاق حسابيه ۝

فهو في عيشة راضية ۝ مرضية في جنة عالية ۝ قطوفها ثمارها دانية ۝ قريبة

يتناول منها القائم والقاعد والمضطجع فيقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال أي متهنئين

بما أسلفتم في الأيام الخالية ۝ الماضية في الدنيا وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا للتنبيه

ليتني لم أوت كتابيه ۝ ولم أدر ما حسابيه ۝ يا ليتها أي الموتة في الدنيا كانت القاضية ۝

القاطعة لحياتي بأن لا أبعث ما أغنى عني ماليه ۝ هلك عني سلطانيه ۝ قوتي وحجتي والهاء في

كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه للسكت تثبت وقفا ووصلا اتباعا للمصحف الإمام والنقل

ومنهم من حذفها وصلا خذوه خطاب لخزنة جهنم فغلوه ۝ اجمعوا يديه إلى عنقه

في الغل ثم الجحيم النار المحرقة صلوه ۝ أدخلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا بذراع

الملك فاسلكوه ۝ أي أدخلوه فيها بعد إدخاله النار ولم تمنع الفاء من تعلق الفعل بالظرف

المتقدم إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ۝ ولا يحض على طعام المسكين ۝ فليس له اليوم ها هنا

حميم ۝ قريب ينتفع به ولا طعام إلا من غسلين ۝ صديد أهل النار أو شجر فيها لا يأكله

إلا الخاطئون ۝ الكافرون فلا زائدة أقسم بما تبصرون ۝ من المخلوقات وما لا تبصرون ۝

منها أي بكل مخلوق إنه أي القرآن لقول رسول كريم ۝ أي قاله رسالة عن الله

تعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ۝ ولا بقول كاهن قليلا ما

تذكرون ۝ بالتاء والياء في الفعلين وما زائدة مؤكدة والمعنى أنهم آمنوا بأشياء

يسيرة وتذكروها مما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم من الخير والصلة والعفاف

فلم تغن عنهم شيئا بل هو تنزيل من رب العالمين ۝ ولو تقول أي النبي علينا بعض الأقاويل ۝

بأن قال عنا ما لم نقله لأخذنا لنلنا منه عقابا باليمين ۝ بالقوة والقدرة ثم لقطعنا

منه الوتين ۝ نياط القلب وهو عرق متصل به إذا انقطع مات صاحبه فما منكم من أحد

هو اسم ما ومن زائدة لتاكيد النفي ومنكم حال من احد عنه حاجزين مانعين خبر ما وجمع لان احدا في سياق النفي بمعنى الجمع وضمير عنه للنبي صلى الله عليه وسلم اي لا مانع لنا عنه من حيث العقاب وانه اي القران لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم ايها الناس مكذبين بالقران ومصدقين وانه اي القران لحسرة على الكافرين اذا راوا ثواب المصدقين وعقاب المكذبين به وانه اي القران لحق اليقين اي لليقين حق اليقين فسبح نزه باسم زائدة ربك العظيم

سورة المعارج مكية اربع واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم سال سائل دعا داع بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع هو النضر بن الحارث قال اللهم ان كان هذا هو الحق الاية من الله متصل بواقع ذي المعارج مصاعد الملائكة وهي السموات تعرج بالتاء والياء الملائكة والروح جبريل اليه الى مهبط امره من السماء في يوم متعلق بمحذوف اي يقع العذاب بهم في يوم القيمة كان مقداره خمسين الف سنة بالنسبة الى الكافر لما يلقى فيه من الشدائد واما المؤمن فيكون عليه اخف من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث فاصبر هذا قبل ان يؤمر بالقتال صبرا جميلا اي لا جزع فيه انهم يرونه اي العذاب بعيدا اي غير واقع ونراه قريبا واقعا لا محالة يوم تكون السماء متعلق بمحذوف اي يقع كالمهل كذائب الفضة وتكون الجبال كالعهن كالصوف في الخفة والطيران بالريح ولا يسئل حميم حميما قريب قريبه لاشتغال كل بحاله يبصرونهم اي يبصر الاحماء بعضهم بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون والجملة مستانفة يود المجرم يتمنى الكافر لو بمعنى ان يفتدي من عذاب يومئذ بكسر الميم وفتحها ببنيه وصاحبته زوجته واخيه وفصيلته عشيرته لفصله منها التي تؤويه تضمه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه ذلك الافتداء عطف على يفتدي كلا ردع لما يوده انها اي النار لظى اسم لجهنم لانها تتلظى اي تتلهب على الكفار نزاعة للشوى جمع شواة وهي جلدة الراس تدعوا من ادبر وتولى عن الايمان بان تقول الي الي وجمع المال فاوعى امسكه في وعائه ولم يؤد حق الله منه ان الانسان خلق هلوعا حال مقدرة وتفسيره اذا مسه الشر جزوعا وقت مس الشر واذا مسه الخير منوعا وقت مس الخير اي المال لحق الله منه الا المصلين اي المؤمنين الذين هم على صلاتهم دائمون مواظبون والذين في اموالهم حق معلوم هو الزكوة للسائل والمحروم

المتعفف عن السؤال فيحرم والذين يصدقون بيوم الدين الجزاء والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خائفون ان عذاب ربهم غير مأمون نزوله والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم من الاماء فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون المتجاوزون الحلال الى الحرام والذين هم لاماناتهم وفي قراءة بالافراد ما ائتمنوا عليه من امر الدين والدنيا وعهدهم المأخوذ عليهم في ذلك راعون حافظون والذين هم بشهاداتهم وفي قراءة بالجمع قائمون يقيمونها ولا يكتمونها والذين هم على صلاتهم يحافظون بادائها في اوقاتها اولئك في جنات مكرمون

فمال الذين كفروا قبلك نحوك مهطعين حال اي مديمي النظر عن اليمين وعن الشمال منك عزين حال ايضا اي جماعات حلقا حلقا يقولون استهزاء بالمؤمنين لئن دخل هؤلاء الجنة لندخلنها قبلهم قال تعالى ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا ردع لهم عن طمعهم في الجنة انا خلقناهم كغيرهم مما يعلمون من نطف فلا يطمع بذلك في الجنة وانما يطمع فيها بالتقوى فلا لا زائدة اقسم برب المشارق والمغارب الشمس والقمر وسائر الكواكب انا لقادرون على ان نبدل نأتي بدلهم خيرا منهم وما نحن بمسبوقين بعاجزين عن ذلك فذرهم اتركهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يلقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب يوم يخرجون من الاجداث القبور سراعا الى المحشر كانهم الى نصب وفي قراءة بضم الحرفين شيء منصوب كعلم او راية يوفضون يسرعون خاشعة ذليلة ابصارهم ترهقهم تغشاهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون ذلك مبتدأ وما بعده الخبر ومعناه يوم القيامة

سورة نوح عليه السلام مكية ثمان او تسع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم

انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر اي بانذار قومك من قبل ان يأتيهم ان لم يؤمنوا عذاب اليم مؤلم في الدنيا والآخرة قال يا قوم اني لكم نذير مبين بين الانذار ان اي بان اقول لكم اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم من زائدة فان الاسلام يغفر به ما قبله او تبعيضية لاخراج حقوق العباد ويؤخركم بلا عذاب الى اجل مسمى اجل الموت ان اجل الله بعذابكم ان لم تؤمنوا اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون ذلك لآمنتم قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا اي دائما متصلا فلم يزدهم دعائي الا فرارا عن الايمان

واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا كلامي واستغشوا ثيابهم غطوا رؤسهم

بها لئلا ينظروني وَأَصَرُّوا على كفرهم وَاسْتَكْبَرُوا تكبروا عن الايمان اسْتِكْبَارًا ۝ ثُمَّ
إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ۝ اى باعلا صوتي ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ صوتي وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ الكلام
إِسْرَارًا ۝ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ من الشرك إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ۝ يُرْسِلِ السَّمَاءَ المطر
وكانوا قد منعوه عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ۝ كثير الدرور وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ
لَكُمْ جَنَّاتٍ بساتين وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ۝ جارية مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۝ اى تأملون
وقار الله اياكم بان تؤمنوا وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ۝ جمع طور وهو الحال فطورا نطفة وطورا علقة
الى تمام خلق الانسان والنظر في خلقه يوجب الايمان بخالقه أَلَمْ تَرَوْا تنظروا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ
سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ۝ بعضها فوق بعض وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ اى في مجموعهن الصادق بالسماء
الدنيا نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ۝ مصباحا مضيئا وهو اقوى من نور القمر وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ
خلقكم مِنَ الْأَرْضِ اذ خلق اباكم آدم منها نَبَاتًا ۝ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا مقبورين وَيُخْرِجُكُمْ للبعث
إِخْرَاجًا ۝ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا ۝ مبسوطة لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا طرقا فِجَاجًا ۝ واسعة
قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا اى السفلة والفقراء مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ وهم
الرؤساء المنعم عليهم بذلك وولده بضم الواو وسكون اللام وبفتحهما والاول قيل جمع ولد
بفتحهما كخشب وخشب وقيل بمعناه كبخل وبخل إِلَّا خَسَارًا ۝ طغيانا وكفرا وَمَكَرُوا اى الرؤساء
مَكْرًا كُبَّارًا ۝ عظيما جدا بان كذبوا نوحا وآذوه ومن اتبعه وَقَالُوا للسفلة لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا
تَذَرُنَّ وَدًّا بفتح الواو وضمها وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ۝ هي اسماء اصنامهم وَقَدْ أَضَلُّوا
بها كَثِيرًا من الناس بان امروهم بعبادتها وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ۝ عطف على
قد اضلوا دعا عليهم لما اوحى اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن مِمَّا ما صلة
خَطِيئَاتِهِمْ وفي قراءة خطيئاتهم بالهمزة أُغْرِقُوا بالطوفان فَأُدْخِلُوا نَارًا ۝ عوقبوا بها عقب
الاغراق تحت الماء فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اى غير اللَّهِ أَنْصَارًا ۝ يمنعون عنهم العذاب وَقَالَ
نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ۝ اى نازل دار والمعنى احدا إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ
يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ۝ من يفجر ويكفر قال ذلك لما تقدم من الايحاء اليه
رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وكانا مؤمنين وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ منزلي او مسجدي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ الى يوم القيامة وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ۝ هلاكا فاهلكوا

مكية ثمان وعشرون آية

قل يا محمد للناس أوحي إلي أخبرت بالوحي من الله أنه الضمير للشأن استمع لقراءتي نفر من الجن
جن نصيبين وذلك في صلاة الصبح ببطن نخلة موضع بين مكة والطائف وهم الذين ذكروا
في قوله تعالى وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن الآية فقالوا لقومهم لما رجعوا إليهم إنا
سمعنا قرآنا عجبا يتعجب منه في فصاحته وغزارة معانيه وغير ذلك يهدي إلى الرشد الإيمان
والصواب فآمنا به ولن نشرك بعد اليوم بربنا أحدا وأنه الضمير للشأن فيه وفي الموضعين
بعده تعالى جد ربنا تنزه جلاله وعظمته عما نسب إليه ما اتخذ صاحبة زوجة ولا ولدا
وأنه كان يقول سفيهنا جاهلنا على الله شططا غلوا في الكذب بوصفه بالصاحبة
والولد وأنا ظننا أن مخففة أي أنه لن تقول الإنس والجن على الله كذبا بوصفه بذلك
حتى تبينا كذبهم بذلك قال تعالى وأنه كان رجال من الإنس يعوذون يستعيذون برجال
من الجن حين ينزلون في سفرهم بمخوف فيقول كل رجل أعوذ بسيد هذا المكان من شر سفهائه
فزادوهم بعوذهم بهم رهقا طغيانا فقالوا سدنا الجن والإنس وأنهم أي الجن ظنوا كما ظننتم
يا إنس أن مخففة أي أنه لن يبعث الله أحدا بعد موته قال الجن وأنا لمسنا السماء رمنا استراق
السمع منها فوجدناها ملئت حرسا من الملائكة شديدا وشهبا نجوما محرقة وذلك لما بعث
النبي صلى الله عليه وسلم وأنا كنا أي قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم نقعد منها مقاعد للسمع
أي نستمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا أي أرصد له ليرمى به وأنا لا ندري أشر أريد
بعد استراق السمع بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا خيرا وأنا منا الصالحون بعد استماع
القرآن ومنا دون ذلك أي قوم غير صالحين كنا طرائق قددا فرقا مختلفين مسلمين
وكافرين وأنا ظننا أن مخففة أي أنه لن نعجز الله في الأرض ولن نعجزه هربا أي لا نفوته
كائنين في الأرض أو هاربين منها إلى السماء وأنا لما سمعنا الهدى القرآن آمنا به
فمن يؤمن بربه فلا يخاف بتقدير هو بخسا نقصا من حسناته ولا رهقا ظلما
بالزيادة في سيئاته وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون بكفرهم فمن أسلم فأولئك
تحروا رشدا قصدوا هداية وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقودا وأنا وأنهم وأنه
في اثني عشر موضعا هي وأنه تعالى وأنا منا المسلمون وما بينهما بكسر الهمزة استئنافا وبفتحها
بما يوجه به قال تعالى في كفار مكة وأن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي وأنهم وهو معطوف
على أنه استمع لو استقاموا على الطريقة أي طريقة الإسلام لأسقيناهم ماء غدقا كثيرا

السماء وذلك بعد ما رفع المطر عنهم سبع سنين لِنَفْتِنَهُمْ لنختبرهم فِيهِ ط فنعلم كيف شكرهم علم ظهور وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ القرآن نَسْلُكْهُ بالنون والياء ندخله عَذَابًا صَعَدًا شاقا وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ مواضع الصلاة لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا فيها مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ بان تشركوا كما كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم اشركوا وَأَنَّهُ بالفتح وبالكسر استينافا والضمير للشان لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ محمد النبي صلى الله عليه وسلم يَدْعُوهُ يعبده ببطن نخلة كَادُوا اى الجن المستمعون لقرائته يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ بكسر اللام وضمها جمع لبدة كاللبد فى ركوب بعضهم بعضا ازدحاما حرصا على سماع القرآن قَالَ مجيبا للكفار فى قولهم ارجع عما انت فيه وفى قراءة قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي الٰها وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا غيا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ خيرا قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ من عذابه ان عصيته أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ اى غيره مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ ملتجأ إِلَّا بَلَاغًا استثناء من مفعول املك اى لا املك لكم الا البلاغ اليكم مِنَ اللَّهِ اى عنه وَرِسَالَاتِهِ عطف على بلاغا وما بين المستثنى منه والاستثناء اعتراض لتاكيد نفى الاستطاعة وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فى التوحيد فلم يؤمن فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ حال من ضمير من فى له رعاية لمعناها وهى حال مقدرة والمعنى يدخلونها مقدرا خلودهم فيها أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّى إِذَا رَأَوْا حتى ابتدائية فيها معنى الغاية لمقدر قبلها اى لا يزالون على كفرهم الى ان يروا مَا يُوعَدُونَ من العذاب فَسَيَعْلَمُونَ عند حلوله بهم يوم بدر او يوم القيامة مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾ اعوانا اهم ام المؤمنون على القول الاول وانا ام هم على الثانى فقال بعضهم متى هذا الوعد فنزل قُلْ إِنْ اى ما أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ من العذاب أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴿٢٥﴾ غاية واجلا لا يعلمه الا هو عَالِمُ الْغَيْبِ ما غاب به عن العباد فَلَا يُظْهِرُ يطلع عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ من الناس إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ مع اطلاعه على ما شاء منه معجزة له يَسْلُكُ يجعل ويسير مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ اى الرسول وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ ملائكة يحفظونه حتى يبلغه فى جملة الوحى لِيَعْلَمَ الله علم ظهور أَنْ مخففة من الثقيلة اى انه قَدْ أَبْلَغُوا اى الرسل رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ روعى بجمع الضمير معنى من وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ عطف على مقدر اى فعلم ذلك وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾ تمييز وهو محول عن المفعول والاصل احصى عدد كل شئ

سورة المزمل
مكية الا قوله ان ربك الى آخرها فمدنى تسع عشرة او عشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المزمل النبي واصله المتزمل ادغمت التاء في الزاء اي المتلفف بثيابه حين مجيء الوحي له خوفا منه لهيبته قم الليل صل الا قليلا نصفه بدل من قليلا وقلته بالنظر الى الكل او انقص منه من النصف قليلا الى الثلث او زد عليه الى الثلثين واو للتخيير ورتل القرآن تثبت في تلاوته ترتيلا انا سنلقي عليك قولا قرآنا ثقيلا مهيبا او شديدا لما فيه من التكاليف ان ناشئة الليل القيام بعد النوم هي اشد وطأ موافقة السمع للقلب على تفهم القرآن واقوم قيلا ابين قولا ان لك في النهار سبحا طويلا تصرفا في اشغالك لا تفرغ فيه لتلاوة القرآن واذكر اسم ربك اي قل بسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء قراءتك وتبتل انقطع اليه في العبادة تبتيلا مصدر بتل جيء به رعاية للفواصل وهو ملزوم التبتل هو رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا موكولا له امورك واصبر على ما يقولون اي كفار مكة من اذاهم واهجرهم هجرا جميلا لا جزع فيه وهذا قبل الامر بقتالهم وذرني اتركني والمكذبين عطف على المفعول او مفعول معه والمعنى انا كافيكهم وهم صناديد قريش اولي النعمة التنعم ومهلهم قليلا من الزمن فقتلوا بعد يسير منه ببدر ان لدينا انكالا قيودا ثقالا جمع نكل بكسر النون وجحيما نارا محرقة وطعاما ذا غصة يغص به في الحلق وهو الزقوم او الضريع او الغسلين او الشوك من نار لا يخرج ولا ينزل وعذابا اليما مؤلما زيادة على ما ذكر لمن كذب النبي صلى الله عليه وسلم يوم ترجف تزلزل الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا رملا مجتمعا مهيلا سائلا بعد اجتماعه وهو من هال يهيل واصله مهيول استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الهاء وحذفت الواو ثاني الساكنين لزيادتها وقلبت الضمة كسرة لمجانسة الياء انا ارسلنا اليكم يا اهل مكة رسولا هو محمد صلى الله عليه وسلم شاهدا عليكم يوم القيامة بما يصدر منكم من العصيان كما ارسلنا الى فرعون رسولا وهو موسى عليه الصلوة والسلام فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا شديدا كيف تتقون ان كفرتم في الدنيا يوما مفعول تتقون اي عذابه اي باي حصن تتحصنون من عذاب يوم يجعل الولدان شيبا جمع اشيب لشدة هوله وهو يوم القيمة والاصل في شين شيبا الضم وكسر لمجانسة الياء ويقال في اليوم الشديد يوم يشيب نواصي الاطفال وهو مجاز ويجوز ان يكون المراد في الآية الحقيقة السماء منفطر ذات انفطار انشقاق به

بذلك اليوم لشدته كان وعده تعالى بمجيء ذلك اليوم مفعولًا أي هو كائن لا محالة إن هذه
الآيات المخوفة تذكرة عظة للخلق فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلًا طريقًا بالإيمان والطاعة
إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى أقل من ثلثي الليل ونصفه وثلثه بالجر عطف على
ثلثي وبالنصب عطف على أدنى وقيامه كذلك نحو ما أمر به أول السورة وطائفة
من الذين معك عطف على ضمير تقوم وجاز من غير تأكيد للفصل وقيام طائفة
من أصحابه كذلك للتأسي به ومنهم من كان لا يدري كم صلى من الليل وكم بقي
منه فكان يقوم الليل كله احتياطًا فقاموا حتى انتفخت أقدامهم سنة أو أكثر فخفف
عنهم قال الله تعالى والله يقدر يحصي الليل والنهار علم أن مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف أي أنه لن تحصوه أي الليل لتقوموا فيما يجب القيام فيه إلا بقيام جميعه وذلك يشق
عليكم فتاب عليكم رجع بكم إلى التخفيف فاقرءوا ما تيسر من القرآن في الصلاة بأن تصلوا
ما تيسر علم أن مخففة من الثقيلة أي أنه سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض
يسافرون يبتغون من فضل الله يطلبون من رزقه بالتجارة وغيرها وآخرون
يقاتلون في سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه كما تقدم وأقيموا الصلاة المفروضة وكل
من الفرق الثلاثة يشق عليهم ما ذكر في قيام الليل فخفف عنهم بقيام ما تيسر منه ثم نسخ
ذلك بالصلوات الخمس وآتوا الزكاة وأقرضوا الله بأن تنفقوا ما سوى المفروض من المال
في سبيل الخير قرضًا حسنًا عن طيب قلب وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله
هو خيرًا مما خلفتم وهو فصل وما بعده وإن لم يكن معرفة يشبهها لامتناعه من التعريف
وأعظم أجرًا واستغفروا الله إن الله غفور رحيم

سورة المدثر مكية خمس وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها المدثر النبي وأصله المتدثر أدغمت التاء في الدال أي المتلفف بثيابه عند
نزول الوحي عليه قم فأنذر خوف أهل مكة بالنار إن لم يؤمنوا وربك فكبر عظم
عن إشراك المشركين وثيابك فطهر عن النجاسة أو قصرها خلاف جر العرب ثيابهم
خيلاء فربما أصابتها نجاسة والرجز فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالأوثان فاهجر أي دم على هجره ولا تمنن تستكثر
بالرفع حال أي لا تعط شيئًا لتطلب أكثر منه وهذا خاص به صلى الله عليه
وسلم لأنه مأمور بأجمل الأخلاق وأشرف الآداب ولربك فاصبر على الأوامر والنواهي فإذا نقر

في الناقور نفخ في الصور وهو القرن النفخة الثانية فذلك أي وقت النقر يومئذ بدل مما قبله المبتدأ وبني لإضافته إلى غير متمكن وخبر المبتدأ يوم عسير والعامل في إذا ما دلت عليه الجملة أي اشتد الأمر على الكافرين غير يسير فيه دلالة على أنه يسير على المؤمنين أي في عسره ذرني اتركني ومن خلقت عطف على المفعول أو مفعول معه وحيدا حال من من أو من ضميره المحذوف من خلقت أي منفردا بلا أهل ولا مال وهو الوليد بن المغيرة وجعلت له مالا ممدودا واسعا متصلا من الزروع والضروع والتجارة وبنين عشرة أو أكثر شهودا يشهدون المحافل وتسمع شهاداتهم ومهدت بسطت له في العيش والعمر والولد تمهيدا ثم يطمع أن أزيد كلا لا أزيده على ذلك إنه كان لآياتنا أي القرآن عنيدا معاندا سأرهقه أكلفه صعودا مشقة من العذاب أو جبلا من نار يصعد فيه ثم يهوي أبدا إنه فكر فيما يقول في القرآن الذي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وقدر في نفسه ذلك فقتل لعن وعذب كيف قدر على أي حال كان تقديره ثم قتل كيف قدر ثم نظر في وجوه قومه أو فيما يقدح به ثم عبس قبض وجهه وكلحه ضيقا بما يقول وبسر زاد في القبض والكلوح ثم أدبر عن الإيمان واستكبر تكبر عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم فقال فيما جاء به إن ما هذا إلا سحر يؤثر ينقل عن السحرة إن ما هذا إلا قول البشر كما قالوا إنما يعلمه بشر سأصليه أدخله سقر جهنم وما أدراك ما سقر تعظيم لشأنها لا تبقي ولا تذر شيئا من لحم ولا عصب إلا أهلكته ثم يعود كما كان لواحة للبشر محرقة لظاهر الجلد عليها تسعة عشر ملكا خزنتها قال بعض الكفار وكان قويا شديد البأس أنا أكفيكم سبعة عشر واكفوني أنتم اثنين قال تعالى وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة أي فلا يطاقون كما يتوهمون وما جعلنا عدتهم ذلك إلا فتنة ضلالا للذين كفروا بأن يقولوا لم كانوا تسعة عشر ليستيقن الذين أوتوا الكتاب أي اليهود صدق النبي في كونهم تسعة عشر الموافق لما في كتابهم ويزداد الذين آمنوا من أهل الكتاب إيمانا تصديقا لموافقة ما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم لما في كتابهم ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون من غيرهم في عدد الملائكة وليقول الذين في قلوبهم مرض شك بالمدينة والكافرون بمكة ماذا أراد الله بهذا مثلا سموه لغرابته بذلك وأعرب حالا كذلك أي مثل

ضلال منكر هذا العدد وهدى مصدقه يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما

يعلم جنود ربك الملائكة في قوتهم واعوانهم الا هو وما هي اي سقر الا ذكرى للبشر

كلا استفتاح بمعنى الا والقمر والليل اذ دبر بفتح الذال اي جاء بعد النهار وفي قراءة اذ ادبر

بسكون الدال بعدها همزة اي مضى والصبح اذا اسفر ظهر انها اي سقر لاحدى الكبر

البلايا العظام نذيرا حال من احدى وذكر لانها بمعنى العذاب للبشر لمن شاء منكم بدل من

البشر ان يتقدم الى الخير او الجنة بالايمان او يتأخر الى الشر او النار بالكفر كل نفس بما

كسبت رهينة مرهونة ماخوذة بعملها في النار الا اصحاب اليمين وهم المؤمنون فناجون

منها كائنون في جنت يتساءلون بينهم عن المجرمين وحالهم ويقولون لهم بعد اخراج

الموحدين من النار ما سلككم ادخلكم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم

المسكين وكنا نخوض في الباطل مع الخائضين من الملائكة والانبياء والصالحين

والمعنى لا شفاعة لهم فما مبتدأ لهم خبره متعلق بمحذوف انتقل ضميره اليه عن التذكرة معرضين

حال من الضمير والمعنى اي شيء حصل لهم في اعراضهم عن الاتعاظ كانهم حمر مستنفرة

وحشية فرت من قسورة اسد اي هربت منه اشد الهرب بل يريد كل امرئ منهم

ان يؤتى صحفا منشرة اي من الله تعالى باتباع النبي صلى الله عليه وسلم كما قالوا لن

نؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه كلا ردع عما ارادوه بل لا يخافون الآخرة اي

عذابها كلا استفتاح انه اي القرآن تذكرة عظة فمن شاء ذكره قرأه فاتعظ به

وما يذكرون بالياء والتاء الا ان يشاء الله هو اهل التقوى بان يتقى واهل المغفرة

بان يغفر لمن اتقاه

سورة القيمة مكية اربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

لا زائدة في الموضعين اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة التي تلوم نفسها وان

اجتهدت في الاحسان وجواب القسم محذوف اي لتبعثن دل عليه ايحسب

الانسان اي الكافر ان لن نجمع عظامه للبعث والاحياء بلى نجمعها قادرين مع جمعها

على ان نسوي بنانه وهو الاصابع اي نعيد عظامها كما كانت مع صغرها

فكيف بالكبيرة بل يريد الانسان ليفجر اللام زائدة ونصبه بان مقدرة اي ان

يكذب امامه اي يوم القيمة دل عليه يسئل ايان متى يوم القيمة سؤال استهزاء

وتكذيب فاذا برق البصر بكسر الراء وفتحها دهش وتحير لما راى مما كان يكذب به

وَخَسَفَ الْقَمَرُ اظلم و ذهب ضوءه وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ فطلعا من المغرب او

ذهب ضوءهما وذلك فى يوم القيمة يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ الفرار كَلَّا

ردع عن طلب الفرار لَا وَزَرَ لا ملجأ يتحصن به إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ مستقر

الخلائق فيحاسبون ويجازون يُنَبَّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ باول عمله

وآخره بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ شاهد تنطق جوارحه بعمله والهاء

للمبالغة فلا بد من جزائه وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ جمع معذرة على غير قياس اى لو جاء بكل

معذرة ما قبلت منه قال تعالى لنبيه لَا تُحَرِّكْ بِهِ بالقران قبل فراغ جبرئيل منه لِسَانَكَ

لِتَعْجَلَ بِهِ خوف ان ينفلت منك إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ فى صدرك وَقُرْآنَهُ قراءتك اياه

اى جريانه على لسانك فَإِذَا قَرَأْنَاهُ عليك بقراءة جبرئيل فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ استمع قراءته

فكان صلى الله عليه وسلم يستمع ثم يقرؤه ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ بالتفهيم لك والمناسبة

بين هذه الآية وما قبلها ان تلك تضمنت الاعراض عن آيات الله تعالى وهذه

تضمنت المبادرة اليها بحفظها كَلَّا استفتاح بمعنى الا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ الدنيا

بالتاء والياء فى الفعلين وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ فلا تعملون لها وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ اى فى يوم القيامة

نَاضِرَةٌ حسنة مضيئة إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ كالحة

شديدة العبوس تَظُنُّ توقن أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ داهية عظيمة تكسر فقار

الظهر كَلَّا بمعنى الا إِذَا بَلَغَتِ النفس التَّرَاقِيَ عظام الحلق وَقِيلَ قال من حوله مَنْ رَاقٍ

يرقيه ليشفى وَظَنَّ ايقن من بلغت نفسه ذلك أَنَّهُ الْفِرَاقُ فراق الدنيا وَالْتَفَّتِ

السَّاقُ بِالسَّاقِ اى احدى ساقيه بالاخرى عند الموت او التفت شدة فراق الدنيا بشدة

اقبال الآخرة إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ اى السوق وهذا يدل على العامل فى اذا والمعنى

اذا بلغت النفس الحلقوم تساق الى حكم ربها فَلَا صَدَّقَ الانسان وَلَا صَلَّى اى لم يصدق ولم

يصل وَلَكِنْ كَذَّبَ بالقران وَتَوَلَّى عن الايمان ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى يتبختر فى مشيته

اعجابا أَوْلَى لَكَ فيه التفات عن الغيبة والكلمة اسم فعل واللام للتبيين اى وليك ما تكره

فَأَوْلَى اى فهو اولى بك من غيرك ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى تاكيد أَيَحْسَبُ يظن الْإِنْسَانُ أَنْ

يُتْرَكَ سُدًى هملا لا يكلف بالشرائع اى لا يحسب ذلك أَلَمْ يَكُ اى كان نُطْفَةً

مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى بالياء والتاء يصب فى الرحم ثُمَّ كَانَ المنى عَلَقَةً فَخَلَقَ الله منها الانسان

فسوّى فعدل أعضاءه فجعل منه من المني الذي صار علقة أي قطعة دم ثم مضغة أي قطعة لحم الزوجين النوعين الذكر والأنثى يجتمعان تارة وينفرد كل منهما عن الآخر تارة أليس ذلك الفعال لهذه الأشياء بقادر على أن يحيي الموتى، قال صلى الله عليه وسلم بلى.

سورة الإنسان مكية أو مدنية إحدى وثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

هل قد أتى على الإنسان آدم حين من الدهر أربعون سنة لم يكن فيه شيئا مذكورا كان فيه مصوّرا من طين لا يذكر، أو المراد بالإنسان الجنس وبالحين مدة الحمل إنا خلقنا الإنسان الجنس من نطفة أمشاج أخلاط أي من ماء الرجل وماء المرأة المختلطين الممتزجين نبتليه نختبره بالتكليف والجملة مستأنفة أو حال مقدرة أي مريدين ابتلاءه حين تأهله فجعلناه بسبب ذلك سميعا بصيرا إنا هديناه السبيل بيّنا له طريق الهدى ببعث الرسل إما شاكرا أي مؤمنا وإما كفورا حالان من المفعول أي بيّنا له في حال شكره أو كفره المقدرة وإما لتفصيل الأحوال إنا أعتدنا للكافرين سلاسل يسحبون بها في النار وأغلالا في أعناقهم تشد فيها السلاسل وسعيرا نارا مسعرة أي مهيجة يعذبون بها إن الأبرار جمع برّ أو بارّ وهم المطيعون يشربون من كأس هو إناء شرب الخمر وهي فيه والمراد من خمر تسمية الحال باسم المحل ومن للتبعيض كان مزاجها ما تمزج به كافورا عينا بدل من كافورا فيها رائحته يشرب بها منها عباد الله أولياؤه يفجرونها تفجيرا يقودونها حيث شاؤوا من منازلهم يوفون بالنذر في طاعة الله ويخافون يوما كان شره مستطيرا منتشرا ويطعمون الطعام على حبه أي الطعام وشهوتهم له مسكينا فقيرا ويتيما لا أب له وأسيرا يعني المحبوس بحق إنما نطعمكم لوجه الله لطلب ثوابه لا نريد منكم جزاء ولا شكورا شكرا فيه علة الإطعام وهل تكلموا بذلك أو علمه الله منهم فأثنى عليهم به قولان إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا تكلح الوجوه فيه أي كريه المنظر لشدته قمطريرا شديدا في ذلك فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم أعطاهم نضرة حسنا وإضاءة في وجوههم وسرورا وجزاهم بما صبروا بصبرهم عن المعصية جنة أدخلوها وحريرا ألبسوه متكئين حال من مرفوع أدخلوها المقدر فيها على الأرائك السرر في الحجال لا يرون لا يجدون حال ثانية فيها شمسا ولا زمهريرا أي لا حرا ولا بردا وقيل الزمهرير القمر فهي مضيئة من غير شمس ولا قمر ودانية

عطف على محل لا يرون اي غير رائين عليهم منهم ظلالها شجرها وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا
ادنيت ثمارها فينالها القائم والقاعد والمضطجع وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ فيها بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ
وَأَكْوَابٍ اقداح بلا عرى كَانَتْ قَوَارِيرَا قَوَارِيرَا مِنْ فِضَّةٍ اي انها من فضة يرى باطنها
من ظاهرها كالزجاج قَدَّرُوهَا اي الطائفون تَقْدِيرًا على قدر ري الشاربين من غير زيادة
ولا نقص وذلك ألذ الشراب وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا خمرا كَانَ مِزَاجُهَا ما تمزج به زَنْجَبِيلًا عَيْنًا
بدل من زنجبيلا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا يعني ان ماءها كالزنجبيل الذي تستلذ به العرب
سهل المساغ في الحلق وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ بصفة الولدان لا يشيبون
إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لحسنهم وانتشارهم في الخدمة لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا من سلكه او من صدفه
وهو احسن منه في غير ذلك وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ اي وجدت الرؤية منك في الجنة رَأَيْتَ جواب اذا
نَعِيمًا لا يوصف وَمُلْكًا كَبِيرًا واسعا لا غاية له عَالِيَهُمْ فوقهم فنصبه على الظرفية وهو خبر للمبتدأ
بعده وفي قراءة بسكون الياء مبتدأ وما بعده خبر والضمير المتصل به للمطوف عليهم ثِيَابُ
سُنْدُسٍ حرير خُضْرٌ بالرفع وَإِسْتَبْرَقٍ بالجر ما غلظ من الديباج فهو البطائن والسندس
الظهائر وفي قراءة عكس ما ذكر فيهما وفي اخرى برفعهما واخرى بجرهما وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ
فِضَّةٍ وفي موضع آخر من ذهب للايذان بانهم يحلون من النوعين معا ومفرقا وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ
شَرَابًا طَهُورًا مبالغة في طهارته ونظافته بخلاف خمر الدنيا إِنَّ هَذَا النعيم كَانَ
لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا إِنَّا نَحْنُ تأكيد لاسم ان او فصل نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ
تَنْزِيلًا خبر ان اي فصلناه ولم ننزله جملة واحدة فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ عليك
بتبليغ رسالته وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ اي الكفار آثِمًا أَوْ كَفُورًا اي عتبة بن ربيعة
والوليد بن المغيرة قالا للنبي صلى الله عليه وسلم ارجع عن هذا الامر ويجوز ان يراد كل
آثم وكافر اي لا تطع احدهما ايا كان فيما دعاك اليه من اثم او كفر وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ في الصلوة
بُكْرَةً وَأَصِيلًا يعني الفجر والظهر والعصر وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ يعني المغرب والعشاء وَسَبِّحْهُ
لَيْلًا طَوِيلًا صل التطوع فيه كما تقدم من ثلثيه او نصفه او ثلثه إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ
الدنيا وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا شديدا اي يوم القيمة لا يعملون له نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ
وَشَدَدْنَا قوينا أَسْرَهُمْ اعضاءهم ومفاصلهم وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا جعلنا
أَمْثَالَهُمْ في الخلقة بدلا منهم بان نهلكهم تَبْدِيلًا تاكيد ووقعت اذا موقع

ان تحول بشأ يذ نجبكم لا نه تعالى لم يشأ ذلك والله تعالى يقع إِنَّ هٰذِهِ السورة تَذْكِرَةٌ عظة للخلق فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا طريقا بالطاعة وَمَا تَشَاءُونَ بالتاء والياء اتخاذ السبيل بالطاعة إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ط ذلك إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا بخلقه حَكِيمًا في فعله يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ط جنته وهم المؤمنون وَالظَّالِمِينَ ناصبه فعل مقدر اى اعد يفسره أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا مؤلما وهم الكافرون

سورة المرسلات مكية خمسون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا اى الرياح متتابعة كعرف الفرس يتلو بعضه بعضا ونصبه على الحال فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا الرياح الشديدة وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا الرياح تنشر المطر فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا اى آيات القرآن تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا اى الملائكة تنزل بالوحي الى الانبياء والرسل يلقون الوحي الى الامم عُذْرًا أَوْ نُذْرًا اى للاعذار وللانذار من الله تعالى وفي قراءة بضم ذال نذرا وقرئ بضم ذال عذرا إِنَّمَا تُوعَدُونَ اى كفار مكة من البعث والعذاب لَوَاقِعٌ ط كائن لا محالة فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ محي نورها وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ط شقت وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ ط فتتت وسيرت وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ط بالواو وبالهمزة بدلا منها اى جمعت لوقت لِأَيِّ يَوْمٍ ليوم عظيم أُجِّلَتْ ط للشهادة على اممهم بالتبليغ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ط بين الخلق ويؤخذ منه جواب اذا اى وقع الفصل بين الخلائق وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ ط تهويل لشانه وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ه هذا وعيد لهم أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ط بتكذيبهم اى اهلكناهم ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ ه ممن كذبوا ككفار مكة فنهلكهم كَذَٰلِكَ مثل ما فعلنا بالمكذبين نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ه بكل من اجرم فيما يستقبل فنهلكهم وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ه تاكيد أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ لا ضعيف وهو المني فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ لا حريز وهو الرحم إِلَىٰ قَدَرٍ مَعْلُومٍ لا وهو وقت الولادة فَقَدَرْنَا على ذلك فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ه نحن وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ه أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا لا مصدر كفت بمعنى ضم اى ضامة أَحْيَاءً على ظهرها وَأَمْوَاتًا ط في بطنها وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ جبالا مرتفعات وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا ط عذبا وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ه ويقال للمكذبين يوم القيامة انْطَلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنْتُمْ بِهِ من العذاب تُكَذِّبُونَ ه انْطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ط هو دخان جهنم

اذا ارتفع افترق ثلاث فرق لعظمه لا ظليل كنين يظلهم من حر ذلك اليوم ولا يغني
يرد عنهم شيئا من اللهب النار انها اى النار ترمي بشرر هو ما تطاير منها كالقصر من البناء
في عظمه وارتفاعه كانه جمالات جمع جمالة جمع جمل وفي قراءة جمالة صفر
في هيئتها ولونها وفي الحديث شرار جهنم اسود كالقير والعرب تسمي سود
الابل صفرا لشوب سوادها بصفرة فقيل صفر في الآية بمعنى سود لما ذكر وقيل لا والشرر
جمع شررة والشرار جمع شرارة والقير القار ويل يومئذ للمكذبين هذا اى يوم القيمة
يوم لا ينطقون فيه بشيء ولا يؤذن لهم في العذر فيعتذرون عطف على يؤذن من غير
تسبب عنه فهو داخل في حيز النفي اى لا اذن فلا اعتذار ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم
الفصل جمعناكم ايها المكذبون من هذه الامة والاولين من المكذبين قبلكم فتحاسبون
وتعذبون جميعا فان كان لكم كيد حيلة في دفع العذاب عنكم فكيدون فافعلوها
ويل يومئذ للمكذبين ان المتقين في ظلال اى تكاثف اشجار اذ لا شمس يظل من حرها
وعيون نابعة من الماء وفواكه مما يشتهون فيه اعلام بان المأكل والمشرب في الجنة
بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا فبحسب ما يجد الناس في الاغلب ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال
اى متهنئين بما كنتم تعملون من الطاعات انا كذلك كما جزينا المتقين نجزي المحسنين
ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا خطاب للكفار في الدنيا قليلا
من الزمان وغايته الى الموت وفي هذا تهديد لهم انكم مجرمون ويل يومئذ
للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا صلوا لا يركعون لا يصلون ويل يومئذ للمكذبين
فباى حديث بعده اى القرآن يؤمنون اى لا يمكن ايمانهم بغيره من كتب
الله تعالى بعد تكذيبهم به لاشتماله على الاعجاز الذي لم يشتمل عليه غيره

سورة النبا مكية احدى واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

عم عن اى شيء يتساءلون يسأل بعض قريش بعضا عن النبا العظيم بيان لذلك
الشيء والاستفهام لتفخيمه وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن المشتمل على البعث
وغيره الذي هم فيه مختلفون فالمؤمنون يثبتونه والكافرون ينكرونه كلا
ردع سيعلمون ما يحل بهم على انكارهم له ثم كلا سيعلمون تاكيد وجيء فيه بثم
للايذان بان الوعيد الثاني اشد من الاول ثم اومأ تعالى الى القدرة على البعث فقال الم

يجعل الأرض مهادا فراشا كالمهد والجبال أوتادا تثبت بها الارض كما يثبت الخباء بالاوتاد
والاستفهام للتقرير وخلقناكم أزواجا ذكورا واناثا وجعلنا نومكم سباتا
راحة لابدانكم وجعلنا الليل لباسا ساترا بسواده وجعلنا النهار معاشا وقتا
للمعايش وبنينا فوقكم سبعا سبع سموات شدادا جمع شديدة اى قوية محكمة
لا يؤثر فيها مرور الزمان وجعلنا سراجا منيرا وهاجا وقادا يعنى الشمس وأنزلنا من
المعصرات السحابات التى حان لها ان تمطر كالمعصر الجارية التى دنت من الحيض ماء ثجاجا
صبابا لنخرج به حبا كالحنطة ونباتا كالتبن وجنات بساتين ألفافا ملتفة جمع
لفيف كشريف واشراف إن يوم الفصل بين الخلائق كان ميقاتا وقتا للثواب و
العقاب يوم ينفخ فى الصور القرن بدل من يوم الفصل او بيان له والنافخ اسرافيل
فتأتون من قبوركم الى الموقف أفواجا جماعات مختلفة وفتحت السماء بالتشديد والتخفيف
شققت لنزول الملائكة فكانت أبوابا ذات ابواب وسيرت الجبال ذهب بها عن اماكنها
فكانت سرابا هباء اى مثله فى خفة سيرها إن جهنم كانت مرصادا راصدة او مرصدة
للطاغين الكافرين فلا يتجاوزونها مآبا مرجعا لهم فيدخلونها لابثين حال مقدرة
اى مقدرا لبثهم فيها أحقابا دهورا لا نهاية لها جمع حقب بضم اوله لا يذوقون فيها بردا
نوما ولا شرابا ما يشرب تلذذا إلا حميما ماء حارا غاية الحرارة وغساقا بالتخفيف و
التشديد ما يسيل من صديد اهل النار فانهم يذوقونه جوزوا بذلك جزاء وفاقا موافقا
لعملهم فلا ذنب اعظم من الكفر ولا عذاب اعظم من النار إنهم كانوا لا يرجون يخافون حسابا
لانكارهم البعث وكذبوا بآياتنا القرآن كذابا تكذيبا وكل شيء من الاعمال أحصيناه ضبطناه
كتابا كتبا فى اللوح المحفوظ لنجازى عليه ومن ذلك تكذيبهم بالقرآن فذوقوا اى فيقال
لهم فى الآخرة عند وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم فلن نزيدكم إلا عذابا فوق عذابكم
إن للمتقين مفازا مكان فوز فى الجنة حدائق بساتين بدل من مفازا او بيان له وأعنابا
عطف على مفازا وكواعب جوارى تكعبت ثديهن جمع كاعب أترابا على سن واحد جمع
ترب بكسر التاء وسكون الراء وكأسا دهاقا خمرا مالئة محالها وفى القتال وأنهار من خمر
لا يسمعون فيها اى الجنة عند شرب الخمر وغيرها من الاحوال لغوا باطلا من القول ولا كذابا
بالتخفيف اى كذبا وبالتشديد اى تكذيبا من واحد لغيره بخلاف ما يقع فى الدنيا عند شرب

جَزَآءً مِّنْ رَّبِّكَ اي جازاهم الله بذلك جزاءً عَطَآءً بدل من جزاء حِسَابًا اي
كثيرا من قولهم اعطاني فاحسبني اي اكثر عليّ حتى قلت حسبي رَّبِّ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ بالجر والرفع
وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمٰنِ كذلك وبرفعه مع جر رب السموات لَا يَمْلِكُوْنَ اي الخلق مِنْهُ تعالى خِطَابًا
اي لا يقدر احد ان يخاطبه خوفا منه يَوْمَ ظرف للا يملكون يَقُوْمُ الرُّوْحُ جبريل او جند الله
وَالْمَلٰٓئِكَةُ صَفًّا حال اي مصطفين لَّا يَتَكَلَّمُوْنَ اي الخلق اِلَّا مَنْ اَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ في الكلام
وَقَالَ قولا صَوَابًا من المؤمنين والملائكة كان يشفعوا لمن ارتضى ذٰلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ
الثابت وقوعه وهو يوم القيامة فَمَنْ شَآءَ اتَّخَذَ اِلٰى رَبِّهِ مَاٰبًا مرجعا اي رجع الى الله
تعالى بطاعته ليسلم من العذاب فيه اِنَّآ اَنْذَرْنٰكُمْ اي كفار مكة عَذَابًا قَرِيْبًا اي
عذاب يوم القيامة الآتي وكل آت قريب يَّوْمَ ظرف لعذابا بصفته يَنْظُرُ الْمَرْءُ كل امرئ
مَا قَدَّمَتْ يَدٰهُ من خير وشر وَيَقُوْلُ الْكٰفِرُ يَا حرف تنبيه لَيْتَنِيْ كُنْتُ تُرٰبًا يعني فلا اعذب
يقول ذلك عندما يقول الله تعالى للبهائم بعد الاقتصاص من بعضها لبعض كوني
ترابا

سُوْرَةُ وَالنّٰزِعٰتِ مكية ست واربعون اية بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

وَالنّٰزِعٰتِ الملائكة تنزع ارواح الكفار غَرْقًا نزعا بشدة وَّالنّٰشِطٰتِ نَشْطًا الملائكة
تنشط ارواح المؤمنين اي تسلها برفق وَّالسّٰبِحٰتِ سَبْحًا الملائكة تسبح من السماء بامره
تعالى اي تنزل فَالسّٰبِقٰتِ سَبْقًا اي الملائكة تسبق بارواح المؤمنين الى الجنة
فَالْمُدَبِّرٰتِ اَمْرًا الملائكة تدبر امر الدنيا اي تنزل بتدبيره وجواب هذه الاقسام
محذوف اي لتبعثن يا كفار مكة وهو عامل في يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ النفخة الاولى
بها يرجف كل شيء اي يتزلزل فوصفت بما يحدث منها تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ النفخة الثانية وبينهما
اربعون سنة والجملة حال من الراجفة فاليوم واسع للنفختين وغيرهما فصح ظرفيته
للبعث الواقع عقب الثانية قُلُوْبٌ يَّوْمَئِذٍ وَّاجِفَةٌ خائفة قلقة اَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ
ذليلة لهول ما ترى يَقُوْلُوْنَ اي ارباب القلوب والابصار استهزاء وانكارا
للبعث ءَاِنَّا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
في الموضعين لَمَرْدُوْدُوْنَ فِي الْحَافِرَةِ اي انرد بعد الموت الى الحياة
والحافرة اسم لاول الامر ومنه رجع فلان في حافرته اذا رجع من حيث جاء
ءَاِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً وفي قراءة ناخرة بالية متفتتة نحيا قَالُوْا تِلْكَ اي رجعتنا

اى الحياة اذا ان صحت كرة رجعة خاسرة ذات خسران قال تعالى فانما هى اى
الرادفة التى يعقبها البعث زجرة نفخة واحدة فاذا نفخت فاذا هم اى كل
الخلائق بالساهرة بوجه الارض احياء بعد ما كانوا ببطنها امواتا هل اتاك يا محمد
حديث موسى عامل فى اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى اسم الوادى بالتنوين
وتركه فقال اذهب الى فرعون انه طغى تجاوز الحد فى الكفر فقل هل لك ادعوك
الى ان تزكى وفى قراءة بتشديد الزاى بادغام التاء الثانية فى الاصل فيها تطهر من
الشرك بان تشهد ان لا اله الا الله واهديك الى ربك ادلك على معرفته بالبرهان
فتخشى فتخافه فاراه الاية الكبرى من اياته التسع وهى اليد او العصا فكذب فرعون موسى
وعصى الله تعالى ثم ادبر عن الايمان يسعى فى الارض بالفساد فحشر جمع السحرة وجنده
فنادى فقال انا ربكم الاعلى لا رب فوقى فاخذه الله اهلكه بالغرق نكال عقوبة الاخرة
اى هذه الكلمة والاولى اى قوله قبلها ما علمت لكم من اله غيرى وكان بينهما اربعون سنة
ان فى ذلك المذكور لعبرة لمن يخشى الله تعالى ءانتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا
وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اى منكرو البعث اشد خلقا ام السماء
اشد خلقا بناها بيان لكيفية خلقها رفع سمكها تفسير لكيفية البناء اى جعل سمتها من
جهة العلو رفيعا وقيل سمكها سقفها فسواها جعلها مستوية بلا عيب واغطش ليلها
اظلمه واخرج ضحاها ابرز نور شمسها واضيف اليها الليل لانه ظلها والشمس لانها سراجها
والارض بعد ذلك دحاها بسطها وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو اخرج حال
باضمار قد اى مخرجا منها ماءها بتفجير عيونها ومرعاها ما ترعاه النعم من الشجر والعشب
وما ياكله الناس من الاقوات والثمار واطلاق المرعى عليه استعارة والجبال ارساها اثبتها
على وجه الارض لتسكن متاعا مفعول له لمقدر اى فعل ذلك متعة او مصدر اى
تمتيعا لكم ولانعامكم جمع نعم وهى الابل والبقر والغنم فاذا جاءت الطامة الكبرى
النفخة الثانية يوم يتذكر الانسان بدل من اذا ما سعى فى الدنيا من خير وشر
وبرزت اظهرت الجحيم النار المحرقة لمن يرى لكل راء وجواب اذا فاما من طغى كفر واثر
الحيوة الدنيا باتباع الشهوات فان الجحيم هى الماوى ماواه واما من خاف
مقام ربه قيامه بين يديه ونهى النفس الامارة عن الهوى المردى باتباع الشهوات

فَاِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَاْوٰى وحاصل الجواب فالعاصي في النار والمطيع في الجنة يَسْئَلُوْنَكَ اي كفار
مكة عَنِ السَّاعَةِ اَيَّانَ مُرْسٰهَا متى وقوعها وقيامها فِيْمَ في اي شيء اَنْتَ مِنْ ذِكْرٰهَا اي
ليس عندك علمها حتى تذكرها اِلٰى رَبِّكَ مُنْتَهٰهَا منتهى علمها لا يعلمه غيره اِنَّمَا اَنْتَ
مُنْذِرُ انما ينفع انذارك مَنْ يَّخْشٰهَا يخافها كَاَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوْا في قبورهم
اِلَّا عَشِيَّةً اَوْ ضُحٰهَا اي عشية يوم او بكرته وصح اضافة الضحى الى العشية لما
بينهما من الملابسة اذ هما طرفا النهار وحسن الاضافة وقوع الكلمة فاصلة **سورة**

عبس مكية ثنتان واربعون آية بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

عَبَسَ النبي صلى الله عليه وسلم كلح وجهه وَتَوَلّٰى اعرض لاجل اَنْ جَآءَهُ الْاَعْمٰى عبد الله
ابن ام مكتوم فقطعه عما هو مشغول به ممن يرجو اسلامه من اشراف قريش الذي هو حريص
على اسلامهم ولم يدر الاعمى انه مشغول بذلك فناداه علمني مما علمك الله فانصرف
النبي صلى الله عليه وسلم الى بيته فعوتب في ذلك بما نزل في هذه السورة فكان بعد ذلك
يقول له اذا جاء مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويبسط له رداءه وَمَا يُدْرِيْكَ يعلمك لَعَلَّهُ يَزَّكّٰى
فيه ادغام التاء في الاصل في الزاي اي يتطهر من الذنوب بما يسمع منك اَوْ يَذَّكَّرُ فيه ادغام التاء
في الاصل في الذال اي يتعظ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرٰى العظة المسموعة منك وفي قراءة بنصب تنفعه
جواب الترجي اَمَّا مَنِ اسْتَغْنٰى بالمال فَاَنْتَ لَهُ تَصَدّٰى وفي قراءة بتشديد الصاد
بادغام التاء الثانية في الاصل فيها تقبل وتتعرض وَمَا عَلَيْكَ اَلَّا يَزَّكّٰى يؤمن وَاَمَّا مَنْ
جَآءَكَ يَسْعٰى حال من فاعل جاء وَهُوَ يَخْشٰى الله حال من فاعل يسعى وهو الاعمى فَاَنْتَ
عَنْهُ تَلَهّٰى فيه حذف التاء الاخرى في الاصل اي تتشاغل كَلَّا لا تفعل مثل
ذلك اِنَّهَا اي السورة او الآيات تَذْكِرَةٌ عظة للخلق فَمَنْ شَآءَ ذَكَرَهُ حفظ ذلك فاتعظ
به فِيْ صُحُفٍ خبر ثان لانها وما قبله اعتراض مُكَرَّمَةٍ عند الله تعالى مَرْفُوْعَةٍ
في السماء مُطَهَّرَةٍ منزهة عن مس الشياطين بِاَيْدِيْ سَفَرَةٍ كتبة ينسخونها من
اللوح المحفوظ كِرَامٍ بَرَرَةٍ مطيعين لله تعالى وهم الملائكة قُتِلَ الْاِنْسَانُ لعن
الكافر مَا اَكْفَرَهُ استفهام توبيخ اي ما حمله على الكفر مِنْ اَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ استفهام تقرير
ثم بينه فقال مِنْ نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ علقة ثم مضغة الى آخر خلقه ثُمَّ السَّبِيْلَ اي طريق
خروجه من بطن امه يَسَّرَهُ ثُمَّ اَمَاتَهُ فَاَقْبَرَهُ جعله في قبر يستره ثُمَّ اِذَا شَآءَ

النشرة للبعث كلا حقا لما يقض لم يفعل ما امره به ربه فلينظر الانسان نظر اعتبار

الى طعامه كيف قدر ودبر له انا صببنا الماء من السحاب صبا ثم شققنا الارض بالنبات

شقا فانبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا هو القت الرطب وزيتونا

ونخلا وحدائق غلبا بساتين كثيرة الاشجار وفاكهة وابا ما ترعاه البهائم

وقيل التبن متاعا متعة او تمتيعا كما تقدم فى السورة قبلها لكم ولانعامكم

تقدم فيها ايضا فاذا جاءت الصاخة النفخة الثانية يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه

وصاحبته زوجته وبنيه يوم بدل من اذا وجوابها دل عليه لكل امرئ منهم يومئذ شان

يغنيه حال يشغله عن شان غيره اى اشتغل كل واحد بنفسه وجوه يومئذ

مسفرة مضيئة ضاحكة مستبشرة فرحة وهم المؤمنون ووجوه يومئذ عليها غبرة

غبار ترهقها تغشاها قترة ظلمة وسواد اولئك اهل هذه الحالة هم الكفرة الفجرة

سورة التكوير مكية تسع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم

اذا الشمس كورت لففت وذهب بنورها واذا النجوم انكدرت انقضت وتساقطت

على الارض واذا الجبال سيرت ذهب بها عن وجه الارض فصارت هباء منثورا واذا

العشار النوق الحوامل عطلت تركت بلا راع او بلا حلب لما دهاهم من الامر ولم يكن مال

اعجب اليهم منها واذا الوحوش حشرت جمعت بعد البعث ليقتص لبعض من بعض ثم

تصير ترابا واذا البحار سجرت بالتخفيف والتشديد اوقدت فصارت نارا واذا النفوس

زوجت قرنت باجسادها واذا الموؤدة الجارية تدفن حية خوف العار والحاجة سئلت

تبكيتا لقاتلها باى ذنب قتلت وقرئ بكسر التاء حكاية لما تخاطب به وجوابها ان تقول

قتلت بلا ذنب واذا الصحف صحف الاعمال نشرت بالتخفيف والتشديد فتحت وبسطت

واذا السماء كشطت نزعت عن اماكنها كما ينزع الجلد عن الشاة واذا الجحيم النار سعرت

بالتخفيف والتشديد اججت واذا الجنة ازلفت قربت لاهلها ليدخلوها وجواب

اذا اول السورة وما عطف عليها علمت نفس اى كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم

القيامة ما احضرت من خير وشر فلا اقسم لا زائدة بالخنس الجوار الكنس

هى النجوم الخمسة زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد تخنس بضم النون

اى ترجع فى مجراها وراءها بينا ترى النجم فى اخر البرج اذ كر راجعا الى اوله وتكنس بكسر النون

تدخل في كناسها اي تغيب في المواضع التي تغيب فيها وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ۙ اقبل بظلامه او

ادبر وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۙ امتد حتى يصير نهارا بينا إِنَّهُ اي القرآن لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۙ

على الله تعالى وهو جبرئيل اضيف اليه لنزوله به ذِي قُوَّةٍ اي شديد القوى عِنْدَ ذِي

الْعَرْشِ اي الله تعالى مَكِينٍ ۙ ذي مكانة متعلق به عند مُطَاعٍ ثَمَّ اي تطيعه الملائكة

في السموات أَمِينٍ ۚ على الوحي وَمَا صَاحِبُكُمْ محمد صلى الله عليه وسلم عطف على انه الى

آخر المقسم عليه بِمَجْنُونٍ ۚ كما زعمتم وَلَقَدْ رَآهُ راى محمد جبرائيل عليهما الصلوة و

السلام على صورته التي خلق عليها بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ۚ البين وهو الاعلى بناحية المشرق وَمَا

هُوَ اي محمد عليه الصلوة والسلام عَلَى الْغَيْبِ ما غاب من الوحي وخبر السماء بِظَنِينٍ ۚ

متهم وفي قراءة بالضاد اي بخيل فينقص شيئا منه وَمَا هُوَ اي القرآن بِقَوْلِ شَيْطَانٍ

مسترق السمع رَجِيمٍ ۚ مرجوم فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ۚ فاي طريق تسلكون في انكاركم القرآن

واعراضكم عنه إِنْ مَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ عظة لِلْعَالَمِينَ ۚ الانس والجن لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ بدل

من العلمين باعادة الجار أَنْ يَسْتَقِيمَ ۚ باتباع الحق وَمَا تَشَاءُونَ الاستقامة على الحق إِلَّا

أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۚ الخلائق استقامتكم عليه **سورة الانفطار مكية**

تسع عشرة آية بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۚ

إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ۚ انشقت وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ۚ انقضت وتساقطت وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ

فتح بعضها في بعض فصارت بحرا واحدا واختلط العذب بالملح وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۚ قلب

ترابها وبعث موتاها وجواب اذا وما عطف عليها عَلِمَتْ نَفْسٌ اي كل نفس وقت هذه

المذكورات وهو يوم القيامة مَا قَدَّمَتْ من الاعمال وَأَخَّرَتْ ۚ منها فلم تعمله يَا أَيُّهَا

الْإِنْسَانُ الكافر مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ۚ حتى عصيته الَّذِي خَلَقَكَ بعد ان لم تكن

فَسَوَّاكَ جعلك مستوي الخلق سالم الاعضاء فَعَدَلَكَ ۚ بالتخفيف والتشديد جعلك

معتدل الخلقة متناسب الاعضاء ليست يد او رجل اطول من الاخرى فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا

زائدة شَاءَ رَكَّبَكَ ۚ كَلَّا ردع عن الاغترار بكرم الله تعالى بَلْ تُكَذِّبُونَ اي الكفار

مكة بِالدِّينِ ۚ الجزاء على الاعمال وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۚ من الملائكة لاعمالكم كِرَامًا

على الله كَاتِبِينَ لها يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۚ جميعه إِنَّ الْأَبْرَارَ المؤمنين الصادقين

في ايمانهم لَفِي نَعِيمٍ ۚ جنة وَإِنَّ الْفُجَّارَ الكفار لَفِي جَحِيمٍ ۚ نار محرقة يَصْلَوْنَهَا يدخلونها

ويقاسون حرها يَوْمَ الدِّينِ الجزاء على الاعمال وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ بمخرجين وَمَا
أَدْرَاكَ اعلمك مَا يَوْمُ الدِّينِ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ تعظيم لشانه يَوْمُ بالرفع
اي هو يوم لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا من المنفعة وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ لا امر لغيره فيه
اي لم يمكن احدا من التوسط فيه بخلاف الدنيا

سورة المطففين مكية او مدنية ست وثلاثون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ كلمة عذاب او واد في جهنم لِلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى اي من النَّاسِ
يَسْتَوْفُونَ الكيل وَإِذَا كَالُوهُمْ اي كالوا لهم أَوْ وَزَنُوهُمْ اي وزنوا لهم يُخْسِرُونَ
ينقصون الكيل والوزن أَلَا استفهام توبيخ يَظُنُّ يتيقن أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ
عَظِيمٍ اي فيه وهو يوم القيامة يَوْمَ بدل من محل ليوم فناصبه مبعوثون يَقُومُ النَّاسُ
من قبورهم لِرَبِّ الْعَالَمِينَ الخلائق لاجل امره وحسابه وجزائه كَلَّا حقا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ
اي كتب اعمال الكفار لَفِي سِجِّينٍ قيل هو كتاب جامع لاعمال الشياطين والكفرة وقيل هو
مكان اسفل الارض السابعة وهو محل ابليس وجنوده وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ما كتاب سجين
كِتَابٌ مَرْقُومٌ مختوم وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ الجزاء بدل
او بيان للمكذبين وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ متجاوز الحد أَثِيمٍ صيغة مبالغة إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ
آيَاتُنَا القرآن قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ الحكايات التي سطرت قديما جمع اسطورة بالضم
واسطارة بالكسر كَلَّا ردع وزجر لقولهم ذلك بَلْ رَانَ غلب عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ
فغشيها مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ من المعاصي فهو كالصدأ كَلَّا حقا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ
يَوْمَئِذٍ يوم القيامة لَمَحْجُوبُونَ فلا يرونه ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ لداخلو النار المحرقة
ثُمَّ يُقَالُ لهم هَٰذَا اي العذاب الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ كَلَّا حقا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ
اي كتب اعمال المؤمنين الصادقين في ايمانهم لَفِي عِلِّيِّينَ قيل هو كتاب جامع لاعمال
الخير من الملائكة ومؤمني الثقلين وقيل هو مكان في السماء السابعة تحت العرش وَمَا
أَدْرَاكَ اعلمك مَا عِلِّيُّونَ ما كتاب عليين هو كِتَابٌ مَرْقُومٌ مختوم
يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ من الملائكة إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ جنة عَلَى
الْأَرَائِكِ السرر في الحجال يَنْظُرُونَ ما اعطوا من النعيم تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ
النَّعِيمِ بهجة التنعم وحسنه يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ خمر خالصة من الدنس مَخْتُومٍ على انائها

لا يفك ختمه الا هم ختامه مسك اى آخر شربه يفوح منه رائحة المسك وفى ذلك فليتنافس المتنافسون فليرغبوا بالمبادرة الى طاعة الله تعالى ومزاجه اى ما يمزج به من تسنيم فسر بقوله عينا فنصبه بامدح مقدرا يشرب بها المقربون اى منها وضمن يشرب معنى يلتذ ان الذين اجرموا كابى جهل ونحوه كانوا من الذين آمنوا كعمار وبلال ونحوهما يضحكون استهزاء بهم واذا مروا بهم اى المؤمنين يتغامزون اى يشير المجرمون الى المؤمنين بالجفن والحاجب استهزاء واذا انقلبوا رجعوا الى اهلهم انقلبوا فكهين وفى قراءة فكهين معجبين بذكرهم المؤمنين واذا رأوهم رأوا المؤمنين قالوا ان هؤلاء لضالون لايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى وما ارسلوا اى الكفار عليهم على المؤمنين حافظين لهم او لاعمالهم حتى يردوهم الى مصالحهم فاليوم اى يوم القيامة الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك فى الجنة ينظرون من منازلهم الى الكفار وهم يعذبون فيضحكون منهم كما ضحك الكفار منهم فى الدنيا هل ثوب جوزى الكفار ما كانوا يفعلون

سورة الانشقاق مكية ثلث او خمس وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انشقت واذنت سمعت واطاعت فى الانشقاق لربها وحقت اى وحق لها ان تسمع وتطيع واذا الارض مدت زيد فى سعتها كما يمد الاديم ولم يبق عليها بناء ولا جبل والقت ما فيها من الموتى الى ظاهرها وتخلت عنه واذنت سمعت واطاعت فى ذلك لربها وحقت وذلك كله يكون يوم القيامة وجواب اذا وما عطف عليها محذوف دل عليه ما بعده تقديره لقى الانسان عمله يا ايها الانسان انك كادح جاهد فى عملك الى لقاء ربك وهو الموت كدحا فملاقيه اى ملاق عملك المذكور من خير او شر يوم القيامة فاما من اوتى كتابه كتاب عمله بيمينه هو المؤمن فسوف يحاسب حسابا يسيرا هو عرض عمله عليه كما فسر فى حديث الصحيحين وفيه من نوقش الحساب هلك وبعد العرض يتجاوز عنه وينقلب الى اهله فى الجنة مسرورا بذلك واما من اوتى كتابه وراء ظهره هو الكافر تغل يمناه الى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره فياخذ بها كتابه فسوف يدعوا عند رؤيته ثبورا ينادى هلاكه يقول يا ثبوراه ويصلى سعيرا يدخل النار الشديدة وفى قراءة بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام انه كان فى اهله عشيرته فى الدنيا مسرورا بطرا باتباعه

إنه ظن أن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي أنه لن يحور يرجع إلى ربه بلى
يرجع إليه إن ربه كان به بصيرا عالما برجوعه إليه فلا أقسم لا زائدة بالشفق هو
الحمرة في الأفق بعد غروب الشمس والليل وما وسق جمع ما دخل عليه من الدواب وغيرها
والقمر إذا اتسق اجتمع وتم نوره وذلك في الليالي البيض لتركبن أيها الناس أصله تركبونن
حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال والواو لالتقاء الساكنين طبقا عن طبق حالا بعد حال
وهو الموت ثم الحياة وما بعدها من أحوال القيامة فما لهم أي الكفار لا يؤمنون
أي أي مانع لهم من الإيمان أو أي حجة لهم في تركه مع وجود براهينه وما لهم إذا قرئ
عليهم القرآن لا يسجدون يخضعون بأن يؤمنوا به لإعجازه بل الذين كفروا يكذبون
بالبعث وغيره والله أعلم بما يوعون يجمعون في صحفهم من الكفر والتكذيب وأعمال
السوء فبشرهم أخبرهم بعذاب أليم مؤلم إلا لكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات
لهم أجر غير ممنون غير مقطوع ولا منقوص ولا يمن به عليهم

سورة البروج مكية ثنتان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج الكواكب اثني عشر برجا تقدمت في الفرقان واليوم الموعود
يوم القيامة وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة كذا فسرت الثلاثة في الحديث
فالأول موعود به والثاني شاهد بالعمل فيه والثالث يشهده الناس والملائكة وجواب القسم
محذوف صدره أي لقد قتل لعن أصحاب الأخدود الشق في الأرض النار بدل اشتمال
منه ذات الوقود ما توقد به إذ هم عليها حولها على جانب الأخدود على الكراسي
قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين بالله من تعذيبهم بالإلقاء في النار إن لم يرجعوا
عن إيمانهم شهود حضور روي أن الله أنجى المؤمنين الملقين في النار بقبض أرواحهم
قبل وقوعهم فيها وخرجت النار إلى من ثم فأحرقتهم وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله
العزيز في ملكه الحميد المحمود الذي له ملك السماوات والأرض والله على كل
شيء شهيد أي ما أنكر الكفار على المؤمنين إلا إيمانهم إن الذين فتنوا المؤمنين و
المؤمنات بالإحراق ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق
أي عذاب إحراقهم المؤمنين في الآخرة وقيل في الدنيا بأن أخرجت النار فأحرقتهم كما تقدم
إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ذلك الفوز

الكبير اي اِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ بالكفار لَشَدِيْدٌ بحسب ارادته اِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ الخلق وَيُعِيْدُ فلا يعجزه ما يريد وَهُوَ الْغَفُوْرُ للمؤمنين المذنبين الْوَدُوْدُ المتودد الى اوليائه بالكرامة ذُو الْعَرْشِ خالقه ومالكه الْمَجِيْدُ بالرفع المستحق لكمال صفات العلو فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيْدُ لا يعجزه شيء هَلْ اَتٰكَ يا محمد حَدِيْثُ الْجُنُوْدِ فِرْعَوْنَ وَثَمُوْدَ بدل من الجنود واستغنى بذكر فرعون عن اتباعه وحديثهم انهم اهلكوا بكفرهم وهذا تنبيه لمن كفر بالنبي صلى الله عليه وسلم والقران ليتعظوا بَلِ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا فِيْ تَكْذِيْبٍ بما ذكر وَّاللّٰهُ مِنْ وَّرَآئِهِمْ مُّحِيْطٌ لا عاصم لهم منه بَلْ هُوَ قُرْاٰنٌ مَّجِيْدٌ عظيم فِيْ لَوْحٍ هو في الهواء فوق السماء السابعة مَّحْفُوْظٍ بالجر من الشياطين ومن تغير شيء منه وطوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضاء قاله ابن عباس رضي الله عنهما

سورة الطارق مكية سبع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالسَّمَآءِ وَالطَّارِقِ اصله كل اٰت ليلا ومنه النجوم لطلوعها ليلا وَمَآ اَدْرٰىكَ اعلمك مَا الطَّارِقُ مبتدا وخبر في محل المفعول الثاني لادرى وما بعد ما الاولى خبرها وفيه تعظيم لشان الطارق المفسر بما بعده هو النَّجْمُ اي الثريا او كل نجم الثَّاقِبُ المضيء لثقبه الظلام بضوئه وجواب القسم اِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ بتخفيف ما فهي مزيدة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه واللام فارقة وبتشديدها فان نافية ولما بمعنى الا والحافظ من الملائكة يحفظ عملها من خير وشر فَلْيَنْظُرِ الْاِنْسَانُ نظر اعتبار مِمَّ خُلِقَ من اي شيء جوابه خُلِقَ مِنْ مَّآءٍ دَافِقٍ ذي اندفاق من الرجل والمراة في رحمها يَّخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ للرجل وَالتَّرَآئِبِ للمراة وهي عظام الصدر اِنَّهُ تعالى عَلٰى رَجْعِهٖ بعث الانسان بعد موته لَقَادِرٌ فاذا اعتبر اصله علم ان القادر على ذلك قادر على بعثه يَوْمَ تُبْلَى تختبر وتكشف السَّرَآئِرُ ضمائر القلوب في العقائد والنيات فَمَا لَهٗ لمنكر البعث مِنْ قُوَّةٍ يمتنع بها عن العذاب وَّلَا نَاصِرٍ يدفعه عنه وَالسَّمَآءِ ذَاتِ الرَّجْعِ المطر لعوده كل حين وَالْاَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ الشق عن النبات اِنَّهٗ اي القران لَقَوْلٌ فَصْلٌ يفصل بين الحق والباطل وَّمَا هُوَ بِالْهَزْلِ باللعب والباطل اِنَّهُمْ اي الكفار يَكِيْدُوْنَ كَيْدًا يعملون المكائد للنبي صلى الله عليه وسلم وَّاَكِيْدُ كَيْدًا استدرجهم من حيث لا يعلمون فَمَهِّلِ يا محمد الْكٰفِرِيْنَ اَمْهِلْهُمْ تاكيد حسنه مخالفة اللفظ اي انظرهم رُوَيْدًا قليلا وهو مصدر مؤكد لمعنى العامل مصغر رود او ارواد على

التزخيم وقد اخذهم الله ببدر ونسخ الامهال باية السيف اى بالامر بالجهاد والقتال

سورة الاعلى مكية تسع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم

سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ اى نزه ربك عما لا يليق به واسم زائد الْاَعْلَى صفة لربك الَّذِىْ خَلَقَ فَسَوّٰى مخلوقه فجعله متناسب الاجزاء غير متفاوت وَالَّذِىْ قَدَّرَ ما شاء فَهَدٰى الى ما قدره من خير وشر وَالَّذِىْ اَخْرَجَ الْمَرْعٰى انبت العشب فَجَعَلَهٗ بعد الخضرة غُثَاءً جافا هشيما اَحْوٰى اسود يابسا سَنُقْرِئُكَ القران فَلَا تَنْسٰى ما تقرؤه اِلَّا مَا شَاءَ اللّٰهُ ان تنساه بنسخ تلاوته وحكمه وكان صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة مع قراءة جبريل خوف النسيان فكانه قيل له لا تعجل بها انك لا تنسى فلا تتعب نفسك بالجهر بها اِنَّهٗ تعالى يَعْلَمُ الْجَهْرَ من القول والفعل وَمَا يَخْفٰى منهما وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرٰى للشريعة السهلة وهى الاسلام فَذَكِّرْ عظ بالقران اِنْ نَّفَعَتِ الذِّكْرٰى من تذكره المذكور فى سَيَذَّكَّرُ بها مَنْ يَّخْشٰى يخاف الله تعالى كاية فذكر بالقران من يخاف وعيد وَيَتَجَنَّبُهَا اى الذكرى يتركها جانبا لا يلتفت اليها الْاَشْقَى بمعنى الشقى اى الكافر الَّذِىْ يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرٰى هى نار الاخرة والصغرى نار الدنيا ثُمَّ لَا يَمُوْتُ فِيْهَا فيستريح وَلَا يَحْيٰى حياة هنيئة قَدْ اَفْلَحَ فاز مَنْ تَزَكّٰى تطهر بالايمان وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهٖ مكبرا فَصَلّٰى الصلوات الخمس وذلك من امور الاخرة وكفار مكة معرضون عنها بَلْ تُؤْثِرُوْنَ بالتحتانية والفوقانية الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا على الاخرة وَالْاٰخِرَةُ المشتملة على الجنة خَيْرٌ وَّاَبْقٰى اِنَّ هٰذَا اى افلاح من تزكى وكون الاخرة خيرا لَفِى الصُّحُفِ الْاُوْلٰى المنزلة قبل القران صُحُفِ اِبْرٰهِيْمَ وَمُوْسٰى وهى عشر صحف لابراهيم والتورىة لموسى

سورة الغاشية مكية ست وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ قد اَتٰىكَ حَدِيْثُ الْغَاشِيَةِ القيامة لانها تغشى الخلائق باهوالها وُجُوْهٌ يَّوْمَئِذٍ عبر بها عن الذوات فى الموضعين خَاشِعَةٌ ذليلة عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ذات نصب وتعب بالسلاسل والاغلال تَصْلٰى بضم التاء وفتحها نَارًا حَامِيَةً تُسْقٰى مِنْ عَيْنٍ اٰنِيَةٍ شديدة الحرارة لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ اِلَّا مِنْ ضَرِيْعٍ هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة لخبثه لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِىْ مِنْ جُوْعٍ وُجُوْهٌ يَّوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ حسنة لِّسَعْيِهَا فى الدنيا بالطاعة رَّاضِيَةٌ فى الاخرة لما رات ثوابه فِىْ جَنَّةٍ عَالِيَةٍ حسا ومعنى لَّا تَسْمَعُ بالياء و

يقدر عليه احد والله قادر عليه يقول اهلكت على عداوة محمد مالا لبدا كثيرا بعضه على بعض ايحسب ان اى انه لم يره احد فيما انفقه فيعلم قدره والله اعلم بقدره وانه ليس مما يتكثر به ومجازيه على فعله السيء الم نجعل استفهام تقرير اى جعلنا له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين بينا له طريقي الخير والشر فلا فهلا اقتحم العقبة جاوزها وما ادراك اعلمك ما العقبة التي يقتحمها تعظيم لشانها والجملة اعتراض وبين سبب جوازها بقوله فك رقبة من الرق بان اعتقها او اطعم في يوم ذي مسغبة مجاعة يتيما ذا مقربة قرابة او مسكينا ذا متربة اى لصوق بالتراب لفقره وفي قراءة بدل الفعلين مصدران مرفوعان مضاف الاول لرقبة وينون الثاني فيقدر قبل العقبة اقتحام والقراءة المذكورة بيانه ثم كان عطف على اقتحم وثم للترتيب الذكرى والمعنى كان وقت الاقتحام من الذين امنوا وتواصوا اوصى بعضهم بعضا بالصبر على الطاعة وعن المعصية وتواصوا بالمرحمة الرحمة على الخلق اولئك الموصوفون بهذه الصفات اصحاب الميمنة اليمين والذين كفروا باياتنا هم ع اصحاب المشأمة الشمال عليهم نار مؤصدة بالهمزة وبالواو وبدله مطبقة

سورة والشمس مكية خمس عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس وضحاها ضوئها والقمر اذا تلاها تبعها طالعا عند غروبها والنهار اذا جلاها بارتفاعه والليل اذا يغشاها يغطيها بظلمته واذا في الثلاثة لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم والسماء وما بناها والارض وما طحاها بسطها ونفس بمعنى نفوس وما سواها في الخلقة وما في الثلاثة مصدرية او بمعنى من فالهمها فجورها وتقواها بين لها طريق الخير والشر واخر التقوى رعاية لرؤس الاى وجواب القسم قد افلح حذفت منه اللام لطول الكلام من زكاها طهرها من الذنوب وقد خاب خسر من دساها اخفاها بالمعصية واصله دسسها ابدلت السين الثانية الفا تخفيفا كذبت ثمود رسولها صالحا بطغواها بسبب طغيانها اذ انبعث اسرع اشقاها واسمه قدار الى عقر الناقة برضاهم فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله اى ذروها وسقياها شربها في يومها وكان لها يوم ولهم يوم فكذبوه في قوله ذلك عن الله تعالى المرتب عليه نزول العذاب ان خالفوه فعقروها قتلوها ليسلم لهم ماء شربها فدمدم اطبق عليهم ربهم العذاب بذنبهم

فسوّٰيها أي الدمدمة عليهم أي عمهم بها فلم يفلت منهم أحد ولا بالواو والفاء يخاف تعالى عُقبٰها تبعتها

سورة والليل مكية إحدى وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشٰى بظلمته كل ما بين السماء والأرض وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلّٰى تكشف وظهر وإذا في الموضعين لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم وَمَا بمعنى من أو مصدرية خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثٰى آدم وحواء أو كل ذكر وكل أنثى والخنثى المشكل عندنا ذكر أو أنثى عند الله تعالى فيحنث بتكليمه من حلف لا يكلم ذكرا ولا أنثى إِنَّ سَعْيَكُمْ عملكم لَشَتّٰى مختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار بالمعصية فَأَمَّا مَنْ أَعْطٰى حق الله وَاتَّقٰى الله وَصَدَّقَ بِالْحُسْنٰى أي بلا إله إلا الله في الموضعين فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرٰى للجنة وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ بحق الله وَاسْتَغْنٰى عن ثوابه وَكَذَّبَ بِالْحُسْنٰى فَسَنُيَسِّرُهُ نهيئه لِلْعُسْرٰى للنار وَمَا نافية يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدّٰى في النار إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدٰى لتبيين طريق الهدى من طريق الضلال ليمتثل أمرنا بسلوك الأول ونهينا عن ارتكاب الثاني وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولٰى أي الدنيا فمن طلبهما من غيرنا فقد أخطأ فَأَنْذَرْتُكُمْ خوفتكم يا أهل مكة نَارًا تَلَظّٰى بحذف إحدى التاءين من الأصل وقرئ بثبوتها أي تتوقد لَا يَصْلٰهَا يدخلها إِلَّا الْأَشْقٰى بمعنى الشقي الَّذِي كَذَّبَ النبي وَتَوَلّٰى عن الإيمان وهذا الحصر مؤول لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فيكون المراد الصلي المؤبد وَسَيُجَنَّبُهَا يبعد عنها الْأَتْقٰى بمعنى التقي الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكّٰى متزكيا به عند الله بأن يخرجه لله تعالى لا رياء ولا سمعة فيكون زاكيا عند الله تعالى وهذا نزل في الصديق رضي الله تعالى عنه لما اشترى بلالا المعذب على إيمانه وأعتقه فقال الكفار إنما فعل ذلك ليد كانت له عنده فنزل وَمَا لِأَحَدٍ بلال وغيره عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزٰى إِلَّا لكن فعل ذلك ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلٰى أي طلب ثواب الله وَلَسَوْفَ يَرْضٰى بما يعطاه من الثواب في الجنة والآية تشمل من فعل مثل فعله فيبعد عن النار ويثاب

سورة والضحى مكية إحدى عشرة آية

ولما نزلت كبر النبي صلى الله عليه وسلم فسن التكبير آخرها وروي الأمر به خاتمتها وخاتمة كل سورة بعدها وهو الله أكبر أو لا إله إلا الله والله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم

وَالضُّحٰى أول النهار أو كله وَاللَّيْلِ إِذَا سَجٰى غطى بظلامه أو سكن مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ

يا محمد رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ابغضك نزل هذا لما قال الكفار عند تأخر الوحي عنه خمسة عشر يوما ان ربه ودعه وقلاه وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ لما فيها من الكرامات مِنَ الْأُولَىٰ الدنيا وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ في الآخرة من الخيرات عطاء جزيلا فَتَرْضَىٰ به فقال صلى الله عليه وسلم إذا لا ارضى وواحد من امتي في النار الى هنا تم جواب القسم بمثبتين بعد منفيين أَلَمْ يَجِدْكَ استفهام تقرير اي وجدك يَتِيمًا بفقد ابيك قبل ولادتك او بعدها فَآوَىٰ بأن ضمك الى عمك ابي طالب وَوَجَدَكَ ضَالًّا عما انت عليه الآن من الشريعة فَهَدَىٰ اي هداك اليها وَوَجَدَكَ عَائِلًا فقيرا فَأَغْنَىٰ اغناك بما قنعك به من الغنيمة وغيرها وفي الحديث ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ بأخذ ماله او غير ذلك وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ تزجره لفقره وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ عليك بالنبوة وغيرها فَحَدِّثْ اخبر وحذف ضميره صلى الله عليه وسلم في بعض الافعال رعاية للفواصل

سورة الم نشرح مكية ثمان آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ أَلَمْ نَشْرَحْ استفهام تقرير اي شرحنا لَكَ يا محمد صَدْرَكَ بالنبوة وغيرها وَوَضَعْنَا حططنا عَنكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنقَضَ اثقل ظَهْرَكَ وهذا كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ بأن تذكر معي في الاذان والاقامة والتشهد والخطبة وغيرها فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ الشدة يُسْرًا سهولة إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا والنبي صلى الله عليه وسلم قاسى من الكفار شدة ثم حصل له اليسر بنصره عليهم فَإِذَا فَرَغْتَ من الصلاة فَانصَبْ اتعب في الدعاء وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب تضرع

سورة والتين مكية او مدنية ثمان آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ اي المأكولين او جبلين بالشام ينبتان المأكولين وَطُورِ سِينِينَ الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام ومعنى سينين المبارك او الحسن بالاشجار المثمرة وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ مكة لأمن الناس فيها جاهلية واسلاما لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ الجنس فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ تعديل لصورته ثُمَّ رَدَدْنَاهُ في بعض افراده أَسْفَلَ سَافِلِينَ كناية عن الهرم والضعف فينقص عمل المؤمن عن زمن الشباب ويكون له اجره لقوله تعالى إِلَّا اي لكن الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ مقطوع وفي الحديث اذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجزه عن العمل كتب له ما كان يعمل ... الكثير

بعد اي بعد ما ذكر من خلق الانسان في احسن صورة ثم رده الى ارذل العمر الدال على القدرة على البعث بالدين بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب اي ما يجعلك مكذبا بذلك ولا جاعل له أليس الله بأحكم الحاكمين اي هو اقضى القاضين وحكمه بالجزاء من ذلك وفي الحديث من قرأ والتين الى اخرها فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين

سورة اقرأ مكية تسع عشرة اية صدرها الى ما لم يعلم اول ما نزل من القران وذلك بغار حراء رواه البخاري

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ اوجد القراءة مبتدئا باسم ربك الذي خلق الخلائق خلق الانسان الجنس من علق جمع علقة وهي القطعة اليسيرة من الدم الغليظ اقرأ تاكيد للاول وربك الاكرم الذي لا يوازيه كريم حال من ضمير اقرأ الذي علم الخط بالقلم واول من خط به ادريس عليه السلام علم الانسان الجنس ما لم يعلم قبل تعليمه من الهدى والكتابة والصناعة وغيرها كلا حقا ان الانسان ليطغى ان رآه اي نفسه استغنى بالمال نزل في ابي جهل ورأى علمية واستغنى مفعول ثان وان راه مفعول له ان الى ربك يا انسان الرجعى الرجوع تخويف له فيجازي الطاغي بما يستحقه أرأيت في مواضعها الثلاثة للتعجب الذي ينهى هو ابو جهل عبدا هو النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى أرأيت ان كان اي المنهي على الهدى او للتقسيم امر بالتقوى أرأيت ان كذب اي الناهي النبي صلى الله عليه وسلم وتولى عن الايمان الم يعلم بان الله يرى ما صدر منه اي يعلمه فيجازيه عليه اي اعجب منه يا مخاطب من حيث نهيه عن الصلاة ومن حيث ان المنهي على الهدى امر بالتقوى ومن حيث ان الناهي مكذب متول عن الايمان كلا ردع له لئن لام قسم لم ينته عما هو عليه من الكفر لنسفعا بالناصية لنجرن بناصيته الى النار ناصية بدل نكرة من معرفة كاذبة خاطئة وصفها بذلك مجازا والمراد صاحبها فليدع نادية اي اهل ناديه وهو المجلس ينتدى يتحدث فيه القوم وكان قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما انتهره حيث نهاه عن الصلاة لقد علمت ما بها رجل اكثر ناديا مني لاملان عليك هذا الوادي ان شئت خيلا جردا ورجالا مردا سندع الزبانية الملائكة الغلاظ الشداد لاهلاكه في الحديث لو دعا ناديه لاخذته الزبانية عيانا كلا ردع له لا تطعه يا محمد في ترك الصلاة واسجد صل لله واقترب منه بطاعته

سورة القدر مكية او مدنية خمس او ست ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه اي القران جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا في ليلة القدر اي الشرف

والعظم وما أدراك أعلمك يا محمد ما ليلة القدر تعظيم لشأنها وتعجيب منه ليلة القدر خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر فالعمل الصالح فيها خير منه في ألف شهر ليست فيها تنزل الملائكة بحذف إحدى التاءين من الأصل والروح أي جبريل فيها في الليلة بإذن ربهم بأمره من كل أمر قضاه الله فيها لتلك السنة إلى قابل ومن سببية بمعنى الباء سلام هي خبر مقدم ومبتدأ حتى مطلع الفجر بفتح اللام وكسرها إلى وقت طلوعه جعلت سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة لا تمر بمؤمن ولا مؤمنة إلا سلمت عليه

سورة البينة مكية أو مدنية لتسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من للبيان أهل الكتاب والمشركين أي عبدة الأصنام عطف على أهل منفكين خبر يكن أي زائلين عما هم عليه حتى تأتيهم أي أتتهم البينة أي الحجة الواضحة رسول من الله بدل من البينة وهو النبي محمد صلى الله عليه وسلم يتلو صحفا مطهرة من الباطل فيها كتب أحكام مكتوبة قيمة مستقيمة أي يتلو مضمون ذلك وهو القرآن فمنهم من آمن به ومنهم من كفر وما تفرق الذين أوتوا الكتاب في الإيمان به صلى الله عليه وسلم إلا من بعد ما جاءتهم البينة أي هو صلى الله عليه وسلم أو القرآن الجائي به معجزة له وقبل مجيئه صلى الله عليه وسلم كانوا مجتمعين على الإيمان به إذا جاء فحسده من كفر به منهم وما أمروا في كتابيهم التوراة والإنجيل إلا ليعبدوا الله أي أن يعبدوه فحذفت أن وزيدت اللام مخلصين له الدين من الشرك حنفاء مستقيمين على دين إبراهيم ودين محمد صلى الله عليه وسلم إذا جاء فكيف كفروا به ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين الملة القيمة المستقيمة إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها حال مقدرة أي مقدرا خلودهم فيها من الله تعالى أولئك هم شر البرية إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية الخليقة جزاؤهم عند ربهم جنات عدن إقامة تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك لمن خشي ربه خاف عقابه فانتهى عن معصيته

سورة زلزلت مكية أو مدنية لتسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا زلزلت الأرض حركت لقيام الساعة زلزالها تحريكها الشديد المناسب لعظمها وأخرجت الأرض أثقالها كنوزها وموتاها فألقتها على ظهرها وقال الإنسان

الكافر بالبعث ما لها انكار لتلك الحالة يومئذ بدل من اذا وجوابها تحدث اخبارها تخبر بما عمل عليها من خير وشر بان بسبب ان ربك اوحى لها اي امرها بذلك وفي الحديث تشهد على كل عبد او امة بكل ما عمل على ظهرها يومئذ يصدر الناس ينصرفون من موقف الحساب اشتاتا متفرقين فاخذ ذات اليمين الى الجنة واخذ ذات الشمال الى النار ليروا اعمالهم اي جزاءها من الجنة والنار فمن يعمل مثقال ذرة زنة نملة صغيرة خيرا يره يرى ثوابه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يرى جزاءه

سورة والعاديات مكية او مدنية احدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والعاديات الخيل تعدو في الغزو وتضبح ضبحا هو صوت اجوافها اذا عدت فالموريات الخيل توري النار قدحا بحوافرها اذا سارت في الارض ذات الحجارة بالليل فالمغيرات صبحا الخيل تغير على العدو وقت الصبح باغارة اصحابها فاثرن هيجن به بمكان عدوهن او بذلك الوقت نقعا غبارا بشدة حركتهن فوسطن به بالنقع جمعا من العدو اي صرن وسطه وعطف الفعل على الاسم لانه في تاويل الفعل اي واللاتي عدون فاورين فاغرن ان الانسان لربه لكنود لكفور يجحد نعمة تعالى وانه على ذلك اي كنوده لشهيد يشهد على نفسه بصنعه وانه لحب الخير اي المال لشديد اي لشديد الحب له فيبخل به افلا يعلم اذا بعثر اثير واخرج ما في القبور من الموتى اي بعثوا وحصل بين وافرز ما في الصدور القلوب من الكفر والايمان ان ربهم بهم يومئذ لخبير لعالم فيجازيهم على كفرهم اعيد الضمير جمعا نظرا لمعنى الانسان وهذه الجملة دلت على مفعول يعلم اي انا نجازيه وقت ما ذكر وتعلق خبير بيومئذ وهو تعالى خبير دائما لانه يوم المجازاة

سورة القارعة مكية ثمان ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

القارعة اي القيامة التي تقرع القلوب باهوالها ما القارعة تهويل لشانها وهما مبتدأ وخبر خبر القارعة وما ادراك اعلمك ما القارعة زيادة تهويل لها وما الاولى مبتدأ وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها في محل المفعول الثاني لادرى يوم ناصبه دل عليه القارعة اي تقرع يكون الناس كالفراش المبثوث كغوغاء الجراد المنتشر يموج بعضهم في بعض للحيرة الى ان يدعوا للحساب وتكون الجبال كالعهن المنفوش كالصوف المندوف في خفة سيرها حتى تستوي مع الارض فاما من ثقلت موازينه بان رجحت حسناته على سيئاته فهو في عيشة راضية في الجنة اي

ذات رضا بان يرضاها اي مرضية له وَاَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِيْنُهُ ۙ بان رجحت سيأته على

حسناته فَاُمُّهٗ فمسكنه هَاوِيَةٌ ۙ وَمَآ اَدْرٰىكَ مَا هِيَهْ ۙ اي ما هاوية هي نَارٌ حَامِيَةٌ ۙ

شديدة الحرارة وهاء هيه للسكت تثبت وصلا ووقفا وفي قراءة تحذف وصلا

سورة التكاثر مكية ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم

اَلْهٰىكُمُ شغلكم عن طاعة الله التَّكَاثُرُ ۙ التفاخر بالاموال والاولاد والرجال حَتّٰى زُرْتُمُ

الْمَقَابِرَ ۙ بان متم فدفنتم فيها او عددتم الموتى تكاثرا كَلَّا ردع سَوْفَ تَعْلَمُوْنَ ۙ ثُمَّ

كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُوْنَ ۙ سوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم في القبر كَلَّا حقا لَوْ

تَعْلَمُوْنَ عِلْمَ الْيَقِيْنِ ۙ اي علما يقينا عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به لَتَرَوُنَّ الْجَحِيْمَ ۙ النار

جواب قسم محذوف وحذف منه لام الفعل وعينه والقي حركتها على الراء ثُمَّ

لَتَرَوُنَّهَا تاكيد عَيْنَ الْيَقِيْنِ ۙ مصدر لان راى وعاين بمعنى واحد ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ حذف منه

نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين يَوْمَئِذٍ يوم تروها عَنِ النَّعِيْمِ ۙ

ما يلتذ به في الدنيا من الصحة والفراغ والامن والمطعم والمشرب وغير ذلك

سورة العصر مكية او مدنية ثلاث ايات بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْعَصْرِ ۙ الدهر او ما بعد

الزوال الى الغروب او صلاة العصر اِنَّ الْاِنْسَانَ الجنس لَفِيْ خُسْرٍ ۙ في تجارته اِلَّا الَّذِيْنَ

اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ فليسوا في خسران وَتَوَاصَوْا اوصى بعضهم بعضا بِالْحَقِّ اي الايمان

وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۙ على الطاعة وعن المعصية

سورة الهمزة مكية او مدنية تسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم وَيْلٌ كلمة عذاب او واد في جهنم لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةِ ۙ اي كثير الهمز

واللمز اي الغيبة نزلت فيمن كان يغتاب النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كابي بن خلف

والوليد بن المغيرة وغيرهما الَّذِيْ جَمَعَ بالتخفيف والتشديد مَالًا وَّعَدَّدَهٗ ۙ احصاه وجعله

عدة لحوادث الدهر يَحْسَبُ لجهله اَنَّ مَالَهٗ اَخْلَدَهٗ ۙ جعله خالدا لا يموت كَلَّا

ردع لَيُنْۢبَذَنَّ جواب قسم محذوف اي ليطرحن فِي الْحُطَمَةِ ۙ التي تحطم كل ما القي فيها وَمَآ

اَدْرٰىكَ اعلمك مَا الْحُطَمَةُ ۙ نَارُ اللّٰهِ الْمُوْقَدَةُ ۙ المسعرة الَّتِيْ تَطَّلِعُ تشرف عَلَى الْاَفْئِدَةِ ۙ

القلوب فتحرقها والمها اشد من الم غيرها للطفها اِنَّهَا عَلَيْهِمْ بجمع الضمير رعاية لمعنى كل

مُّؤْصَدَةٌ ۙ بالهمزة والواو بدله مطبقة فِيْ عَمَدٍ بضم الحرفين وبفتحهما مُّمَدَّدَةٍ ۙ صفة

لما قبله فتكون النار داخل العمد

سورة الفيل مكية خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم

الم تر استفهام تعجيب اي اعجب كيف فعل ربك باصحاب الفيل هو محمود واصحابه ابرهة
ملك اليمن وجيشه بنى بصنعاء كنيسة ليصرف اليها الحاج من مكة فاحدث رجل من
كنانة فيها ولطخ قبلتها بالعذرة احتقارا بها فحلف ابرهة ليهدمن الكعبة فجاء مكة
بجيشه على افيال مقدمها محمود فحين توجهوا لهدم الكعبة ارسل الله عليهم ما قصه
في قوله الم يجعل اي جعل كيدهم في هدم الكعبة في تضليل خسار وهلاك وارسل
عليهم طيرا ابابيل جماعات قيل لا واحد له كابابيل وقيل واحده ابول او ابال او ابيل كعجول
ومفتاح وسكين ترميهم بحجارة من سجيل طين مطبوخ فجعلهم كعصف مأكول
كورق زرع اكلته الدواب وداسته وافنته اي اهلكهم الله تعالى كل واحد بحجره المكتوب
عليه اسمه وهو اكبر من العدسة واصغر من الحمصة يخرق البيضة والرجل والفيل ويصل الى
الارض وكان هذا عام مولد النبي صلى الله عليه وسلم **سورة قريش مكية او مدنية اربع ايات بسم الله الرحمن الرحيم**

لايلاف قريش ايلافهم تاكيد وهو مصدر آلف بالمد رحلة الشتاء الى اليمن ورحلة الصيف الى
الشام في كل عام يستعينون بالرحلتين للتجارة على المقام بمكة لخدمة البيت الذي هو
فخرهم وهم ولد النضر بن كنانة فليعبدوا تعلق به لايلاف والفاء زائدة رب
هذا البيت الذي اطعمهم من جوع اي من اجله وآمنهم من خوف اي من اجله وكان
يصيبهم الجوع لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل **سورة الماعون مكية او مدنية**
او نصفها ونصفها ست او سبع ايات بسم الله الرحمن الرحيم

ارأيت الذي يكذب بالدين بالحساب والجزاء اي هل عرفته او لم تعرفه فذلك بتقدير
هو بعد الفاء الذي يدع اليتيم اي يدفعه بعنف عن حقه ولا يحض على طعام المسكين
اي اطعامه نزلت في العاص بن وائل او الوليد بن المغيرة فويل للمصلين الذين
هم عن صلاتهم ساهون غافلون يؤخرونها عن وقتها الذين هم يراءون في
الصلوة وغيرها ويمنعون الماعون كالابرة والفاس والقدر والقصعة **سورة الكوثر مكية او مدنية**
ثلث ايات بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطينك يا محمد الكوثر هو نهر في الجنة او هو
حوضه ترد عليه امته او الكوثر الخير الكثير من النبوة والقران والشفاعة ونحوها فصل
لربك صلاة عيد النحر وانحر نسكك ان شانئك اي مبغضك هو الابتر المنقطع
عن كل خير او المنقطع العقب نزلت في العاص بن وائل سمى النبي صلى الله عليه وسلم ابتر عند موت

ابن القاسم سورة الكافرون مكية او مدنية ست آيات نزلت لما قال رهط من المشركين
للنبي صلى الله عليه وسلم تعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة بسم الله الرحمن الرحيم
قل يا ايها الكافرون لا اعبد في الحال ما تعبدون من الاصنام ولا انتم عابدون في الحال ما اعبد وهو
الله تعالى وحده ولا انا عابد في الاستقبال ما عبدتم ولا انتم عابدون في الاستقبال ما اعبد علم
الله منهم انهم لا يؤمنون واطلاق ما على الله على جهة المقابلة لكم دينكم الشرك ولي دين
الاسلام وهذا قبل ان يؤمر بالحرب وحذف ياء الاضافة السبعة وقفا ووصلا واثبتها يعقوب
في الحالين سورة النصر مدنية ثلاث آيات بسم الله الرحمن الرحيم
اذا جاء نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم على اعدائه والفتح فتح مكة ورأيت الناس
يدخلون في دين الله اي الاسلام افواجا جماعات بعد ما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك
بعد فتح مكة جاءه العرب من اقطار الارض طائعين فسبح بحمد ربك اي ملتبسا بحمده
واستغفره انه كان توابا وكان صلى الله عليه وآله وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قول
سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه وعلم بها انه قد اقترب اجله وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمان
وتوفي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة احدى عشر سورة ابي لهب مكية خمس آيات بسم الله الرحمن الرحيم
لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم قومه وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال عمه ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا
نزل تبت خسرت يدا ابي لهب اي جملته وعبر عنها باليدين مجازا لان اكثر الافعال تزاول بهما
وهذه الجملة دعاء وتب خسر هو وهذه خبر كقولهم اهلكه الله وقد هلك ولما خوفه النبي صلعم
بالعذاب فقال ان كان ما يقول ابن اخي حقا فاني افتدي منه بمالي وولدي نزل ما اغنى عنه
ماله وما كسب وكسبه اي ولده واغنى بمعنى يغني سيصلى نارا ذات لهب اي تلهب
وتوقد فهي مآل تكنية لتلهب وجهه اشراقا وحمرة وامرأته عطف على ضمير يصلى سوغه الفصل
بالمفعول وصفته وهي ام جميل حمالة بالرفع والنصب الحطب الشوك والسعدان تلقيه في طريق النبي
صلى الله عليه وسلم في جيدها عنقها حبل من مسد اي ليف وهذه الجملة حال من ضمير حمالة الحطب
الذي هو نعت لامرأته او خبر مبتدأ مقدر سورة الاخلاص مكية او مدنية اربع او خمس آيات
بسم الله الرحمن الرحيم سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه فنزل قل هو الله احد فالله خبر
هو واحد بدل منه او خبر ثان الله الصمد مبتدأ وخبر اي المقصود في الحوائج على الدوام لم يلد
لانتفاء مجانسته ولم يولد لانتفاء الحدوث عنه ولم يكن له كفوا احد اي مكافيا ومماثلا ع

ته متعلق بكفوا وقدم عليه لانه محط القصد بالنفي واخر احد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصلة

سورة الفلق مكية او مدنية خمس ايات نزلت هذه والتي بعدها لما سحر لبيد اليهودي النبي صلى الله عليه وسلم في وتر به احدى عشرة عقدة فاعلمه الله بذلك وبمحله فاحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم وامر بالتعوذ بالسورتين فكان كلما قرأ اية منهما انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد كلها وقام كانما انشط من عقال

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق ۝ الصبح من شر ما خلق ۝ من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم وغير ذلك ومن شر غاسق اذا وقب ۝ اي الليل اذا اظلم او القمر اذا غاب ومن شر النفثت السواحر تنفث في العقد ۝ التي تعقدها في الخيط تنفخ فيها بشيء تقوله من غير ريق وقال الزمخشري معه كبنات لبيد المذكور ومن شر حاسد اذا حسد ۝ اظهر حسده وعمل بمقتضاه كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر الثلاثة الشامل لها ما خلق بعد لشدة شرها

سورة الناس مكية او مدنية ست ايات

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس ۝ خالقهم ومالكهم خصوا بالذكر تشريفا لهم ومناسبة للاستعاذة من شر الموسوس في صدورهم ملك الناس ۝ اله الناس ۝ بدلان او صفتان او عطفا بيان واظهر المضاف اليه فيهما زيادة للبيان من شر الوسواس الشيطان سمي بالحدث لكثرة ملابسته له الخناس ۝ لانه يخنس ويتاخر عن القلب كلما ذكر الله الذي يوسوس في صدور الناس ۝ قلوبهم اذا غفلوا عن ذكر الله من الجنة والناس ۝ بيان للشيطان الموسوس انه جني وانسي كقوله تعالى شياطين الانس والجن او من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس وعلى كل يشمل شر لبيد وبناته المذكورين واعترض الاول بان الناس لا يوسوس في صدورهم الناس انما يوسوس في صدورهم الجن واجيب بان الناس يوسوسون ايضا بمعنى يليق بهم في الظاهر ثم تصل وسوستهم الى القلب وتثبت فيه بالطريق المودي الى ذلك والله اعلم

سورة الفاتحة مكية سبع ايات بالبسملة ان كانت منها والسابعة صراط الذين الى اخرها وان لم تكن منها فالسابعة غير المغضوب الى اخرها ويقدر في اولها قولوا ليكون ما قبل اياك نعبد مناسبا له بكونه من مقول العباد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله جملة خبرية قصد بها الثناء على الله بمضمونها من انه تعالى مالك لجميع الحمد من الخلق او مستحق لان يحمدوه والله علم على المعبود بحق رب العلمين ۝ اي مالك جميع الخلق من الانس والجن

والملائكة والدواب وغيرهم وكل منهم يطلق عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك وغلب في جمعه بالياء والنون اولو العلم على غيرهم وهو من العلامة لانه علامة على موجده الرحمن الرحيم ای ذی الرحمة وهي ارادة الخير لاهله مالك يوم الدين ای الجزاء وهو يوم القيمة ای هو موصوف بذلك دائما كغافر الذنب فصح وقوعه صفة للمعرفة اياك نعبد واياك نستعين ای نخصك بالعبادة من توحيد وغيره ونطلب منك المعونة على العبادة وغيرها اهدنا الصراط المستقيم ای ارشدنا اليه ويبدل منه صراط الذين انعمت عليهم بالهداية ويبدل من الذين بصلته غير المغضوب عليهم وهم اليهود ولا وغير الضالين وهم النصارى ونكتة البدل افادة ان المهتدين ليسوا يهود ولا نصارى والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين صلوة وسلاما دائمين متلازمين الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

خاتمة الطبع

نحمدك يا من انزل الينا القرآن لنؤمن به ونتبوأ اعلى الجنان ونشكرك يا من بعث الرسول الينا مع الفرقان لنصدق به ونفرق بين الحق والطغيان وصلاته وسلامه الاتمان الاكملان على رسوله وحبيبه الذى بعثه الى الانس والجان وعلى آله واصحابه الذين صعدوا الى معارج الايمان وبلغوا اقصى مراتب الايقان

اما بعد فان الصحيفة الكريمة المشتهرة في الانام المتلالئ لدى الخواص والعوام تفسير الجلالين مع حاشيتها المسماة بالكمالين وقد كتبت حواشي اخر ايضا في بعض المقام قد نضد لطبعه محيي السنة والتوحيد اعني مولوى عبد المجيد لا يزال الله معه بالنصرة والتائيد واهتم به الملك الاقران في الاخلاق اعنى ميرزا عبد الرزاق صانه الله عن حوادث الآفاق وانا العبد المعتصم بالمدعو بحمايت الله والعالم اللوذعى والفاضل الالمعى هادى طرق الرشاد والسداد منبع سنن الاصحاب الامجاد ذى المعالى والمفاخر اعني مولوى محمد طاهر قد بالغنا في تصحيحها بقدر الوسع والامكان ومعهذا المرجو من كرام الاعيان ان ينظروا اليها بعين الاحسان ويصلحوا ما وقع فيها من الخلل بسبب السهو والنسيان وان لا ينسونا من دعاء الغفران

خطبة الكمالين مع تحشي تفسير الفاتحة منه

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ سبحان ذي الجلال والكبرياء الذي احكم اياته واظهر بيناته ونور العوالم بمعالم التنزيل وانواره واضاء الاكوان واشرقها باشعة اسراره وملأ باصباحه السموات نورا والارضين وأوضح به سبيل الهداية واليقين لقد كلت السنة البلغاء ان يصفن جلاله وصفه فضلا عن ان ياتين باية من مثله فهو اجل من ان يدرك مداركه وصفه عقول العقلاء ومن ان يحوم حول خيام عظمته طلائع افهام العلماء والصلوة والسلام الاكملان على من اوتي به مظهر الفيض الاعم الاتم بحر الجود محمد حامد الحل والحرم شافع الامم المبعوث رحمة للعالمين من بارئ النسم بجوامع الكلم الكشاف عن الحق استار الظلم صلى الله عليه وعلى اله واصحابه صلوة وسلاما تدوم ولا تنصرم **وبعد** فيقول المفتاق الى رحمة ربه المنعام القوي **سلام الله** بن شيخ الاسلام الدهلوي فان علم التنزيل من اجل الفضائل التي لا يسع وصفه الكتب والرسائل فانه اعظم ما يتحلى به النفوس ويستعد به للسعادة القصوى ولما كان التفسير الذي الف النصف الاخير منه مع الفاتحة الشيخ جلال الدين المحلي والشطر الاول الشيخ جلال الدين السيوطي رضي الله عنهما وطاب ثراهما في غاية الايجاز وحسن الاختصار مقتصرا على كشف نفس وجوه الترجمة عن حجب الاستار وقد بينا فيه بيانا يكل عن وصفها تبيان اللسان شكر الله سعيهما ومن اجل ذلك اشتهر في الاقطار والامصار اشتهار الشمس في نصف النهار فاردت مستعينا بالله ان افتح مغلقاته واوضح ما تيسر لي من معضلاته مع قلة بضاعتي وقصور باعتي وهجوم العوائق وتكاثر العلائق وعوز الكتب التي نشتاق اليها في مواقع الدقائق وسميت هذا التحرير بالكمالين كانه تكملة لكل من النصفين وكتبت من الحمرة ما هو من الكتاب العزيز وبالسواد الفاظ التفسير بخط ممد ودا حمر عليها للتميز والمسؤل من الله سبحانه القدير ان ينفع به كل من اشتغل بدرس هذا التفسير انه بالاجابة جدير وهو المستعان وعليه التكلان بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين **سورة الفاتحة** السورة [illegible] من القران اقلها ثلث ايات الفاتحة في الاصل اما مصدر كالعافية مسمى بها اول ما يفتتح به الشيء من باب اطلاق المصدر على المفعول او صفة جعلت اسما لاول الشيء والتاء للنقل الى الاسمية قيل هذا اشبه لان فاعلة في المصدر قليل والاضافة من اضافة العام الى الخاص نحو شجرة الاراك وعلم النحو وانما يصح فيما اذا اشتهر كون المضاف اليه فردا من المضاف كانسان زيد مكية الاصح ان ما نزل قبل الهجرة مكي وما نزل بعده مدني وقيل المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة وعلى هذا ثبت الواسطة نحو اكملت لكم دينكم الاية النازلة في حجة الوداع يوم عرفة مدني على الاول ومكي على الثاني [illegible] مكية [illegible] بقوله تعالى في سورة الحجر وهي مكية ولقد اتيناك سبعا من المثاني وقد فسرها النبي صلى الله عليه وسلم بالفاتحة وعن مجاهد انها مدنية وروى الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة قال انزلت الفاتحة بالمدينة وقيل انه تكرر نزولها وتكرار النزول لا يستلزم [illegible] كونها من القران مرتين كقوله تعالى فباي الاء ربكما تكذبان فيجوز تكرار نزولها للاظهار تعظيمها وابقاء [illegible] سبع ايات باتفاق من يعتد به والاية طائفة من حروف القران علم بالتوقيف انقطاعها عما قبلها وما بعدها غيره [illegible] على مثل ذلك [illegible] السورة وقال العلامة الزمخشري علم الايات توقيفي لا مجال للقياس فيه بالبسملة ان كانت منها اي [illegible] ايات [illegible] ان كانت البسملة من الفاتحة كما قال به الشافعي وجماعة والسابعة اي الاية السابعة على تلك القول صراط الذين الى اخرها [illegible] ايه [illegible] وعد واصراط الذين الى اخر الفاتحة اية و[illegible] وان لم تكن اي البسملة من السورة [illegible] فالسابعة غير المغضوب عليهم الى اخرها ويشهد بذلك حديث مسلم قال الله تعالى قسمت الصلوة اي [illegible] الفاتحة بيني وبين عبدي [illegible] ولعبدي ما سئل فاذا قال العبد الحمد لله رب العلمين قال الله حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال الله اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال مجدني عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل واذا قال اهدنا الصراط المستقيم

۵۰۹

صرط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا لعبدي ولعبدي ما سال وقد فرغنا عن بسط الادلة من الطرفين في شرح

الشرط وتجديد رفي ولهذا قولوا ليكون ما قبل اياك نعبد مناسبا لما بعده من مقول العباد ولانه لو كان من كلامه تعالى لكان المناسب قوله الحمد لي كذا قال

الزمخشري والراغب وغيرهما وقيل بعدم تقديره لان الله حمد نفسه ليقتدى به ولان ارفع حمد ما كان من ارفع حامد واعرفهم بالمحمود واقدرهم

على ايفاء حقهم ولهذا قال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك **بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ** **اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ** جملة خبرية

قصد بها الثناء قيل الجملة خبرية على حقيقتها بمعنى ان المستحق للحمد هو الله تعالى وقيل انشائية منسلخة عن معناه الحقيقي كصيغ العقود وقيل

خبرية قصد انشاء بمضمونها الذي هو الاخبار باستحقاق الحمد وعلى هذا فهو خبرية بلفظها جعلت وسيلة الى معنى انشائي واختار الشيخ

المفسر هذا المعنى ههنا وفي فاتحة سورة الكهف بعد ذكر المعاني الثلثة وتلاه الشيخ السيوطي في الانعام والله علم على المعبود بحق يمكن ان

يوجه صلة العلم بعلى بتضمين معنى دال في مفهوم العلم اعني ما وضع لشي بعينه دال على المعبود او بتجريد شيء بعينه عنه بان يفسر العلم

بما دل على شيء بالوضع فيقال علم على المعبود اي لفظ دال بالوضع على ذات المعبود او يجعل على بمعنى اللام وايا ما كان فهو علم للفرد الموجود الذي

يعبد بالحق ابتداء لا بالغلبة ولا لنفس هذا المفهوم الوصفي والالم يكن له سبحانه علم ولجاز وقوع الجلالة وصفا ولم يفد كلمة الشهادة التوحيد

وعورض بانه لو كان علما لكان قوله قل هو الله احد غير مفيد ولكان قوله تعالى وهو الله في السموات والارض مفيدا لتمكنه تعالى عن ذلك

علوا كبيرا والجواب عن الاول انه واحد لا شريك له في العبادة او متوحد في صفاته او بسيط لا جزء له وعن الثاني قيل انه متعلق بما بعده

اعني قوله يعلم سركم وجهركم والظرفية باعتبار المعلوم كما في قوله رميت الصيد في الحرم اذا كان الرامي خارجا وفيه ان السند انما يتم

اذا تعلق الظرف برميت ولم يثبت بل يحتمل الاستقرار والمعنى هو الله في تدبير السموت والارض كما يقال فلان في امر كذا وتدبيره

او المراد هو المعروف بالالهية والتوحيد فيهما وهو الذي يقال له الله فيهما لا شريك له في هذا الاسم وممن اتفق على كونه علما ابتداء الشافعي

ومحمد بن الحسن والخليل وسيبويه وغيرهم **رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ** اي ذي الرحمة فسرهما بذلك اشارة

الى انهما بمعنى واحد كندمان ونديم والمشهور ان الرحمن ابلغ فان الزيادة في البناء تدل على زيادة المعنى ولذلك يقال رحمن الدنيا ورحيم

الاخرة وهي ارادة الخير لاهله يفسرها بما هو المراد منها ههنا والا فهي في اللغة رقة القلب والعطاف يقتضي التفضل والاحسان ولما

كانت تستحيل في حقه تعالى لتنزهه عن الجارحة اطلقت عليه سبحانه بما هو اثرها وغايتها **مٰلِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ** اي الجزاء ومنه

حديث ابن عدي كما تدين تدان وروى عبد الرزاق عن قتادة مرسلا الدين الجزاء في الخير والشر وخص بالذكر اي خص يوم

الدين بالذكر مع كونه مالكا للايام كلها لانه لا ملك فيه ظاهرا لاحد الا لله بخلاف ايام الدنيا فان لغيره فيها ملكا وتصرفا في الظاهر وان كان

الملك والتصرف في الحقيقة هو لله تعالى في جميع الايام ثم استشهد على ذلك بقوله تعالى لمن الملك اليوم لله واستدل به الزمخشري

على ما اختاره من قراءة ملك على مالك ووجهه ان المراد باليوم يوم الدين وقد ذكر فيه الملك والملك يوخذ منه والقران يعاضد

بعضه ببعض ومن قرء مالك وهو عاصم بمعناه مالك الامور كلها في يوم القيمة بيان المعنى المقصود الذي سيق الكلام لاجله الا

كونه مالكا ليوم الدين كناية عن كونه مالكا للامر كله فان تملك الزمان كتملك المكان يستلزم تملك جميع ما فيه والا فهي في الاصل من

اضافة اسم الفاعل الى الظرف على نهج الاتساع اي جعل المفعول فيه بمنزلة المفعول به كقوله يا سارق الليلة اهل الدار اي هو موصوف

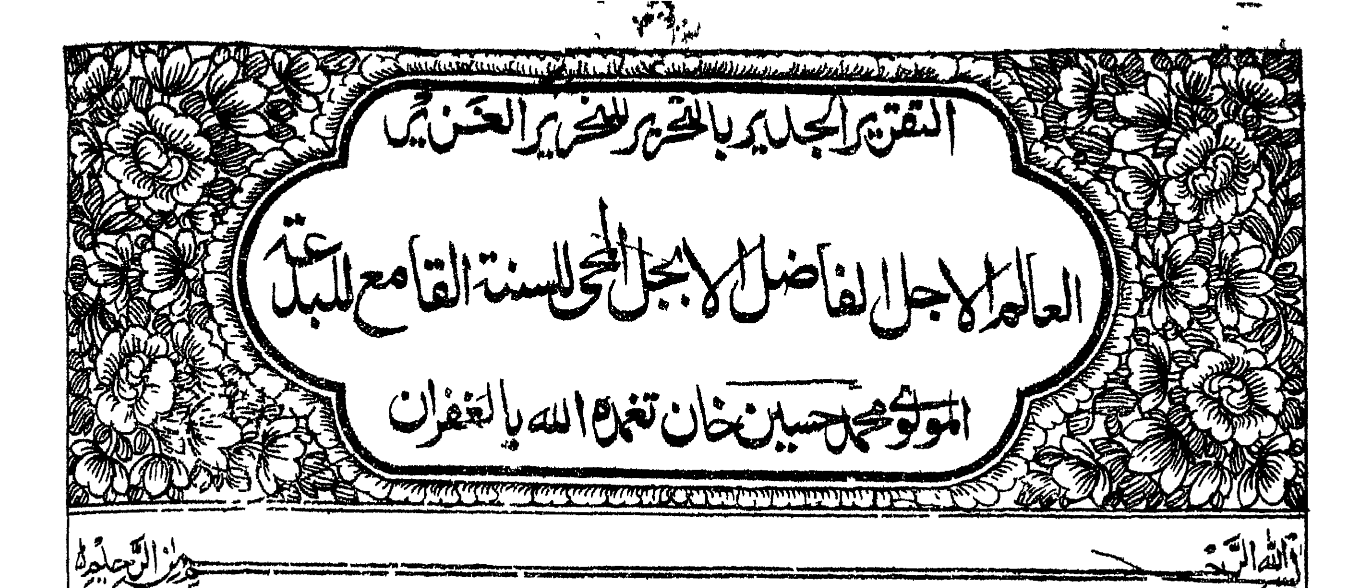
بذلك دائما كغافر الذنب يريد انه اضافة حقيقية مفيدة للتعريف صح وقوعه صفة للمعرفة لا لفظية مفيدة للتخفيف فقط فانها اضافة

الصفة الى معمولها وشرط العمل كونها بمعنى الحال او الاستقبال وليس فليس هذا على قراءة من قرء مالك بالف واما اضافة ملك بدونه

فلا اشكال فيها لانها اضافة الصفة المشبهة الى غير معمولها فانها لم تعمل النصب اذ لا يجيء الا من اللوازم فيقع صفة للمعرفة **اِيَّاكَ**

نَعْبُدُ وَاِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ خطاب لعوننا **اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ** اي ارشدنا اليه الارشاد

او يريد انه الى النجاة بيان ان الهداية بمعنى اراءة الطريق بين اهل المعروف في الدين والاستعمال في معنى الايصال مجاز قال الفاضل



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتفرد بالعز والجلال المتوحد بالجود والكمال الذي خلق القلم وعلم الانسان ما لم يعلم انعم عليه بالنعماء الشاملة والآلاء الكاملة ونصلي على رسوله افضل الخلائق البارع على كل فائق ارسله الله الى الناس بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله فبلغ الامر والنهي قله وجله وعلى آله واصحابه الذين هم نجوم الاهتداء وبهم يجري الاقتداء وبعد فهذه سطور من ليس له حظ من العلم والدين بل كان من عين الشين والرين محمد حسين خان المحمدي الحنفي رجوي المجددي حفظه الله عن الغباوة والغي تقريظا على من شمر اذيال جهده لطبع الجلالين باكمل الذي اعلى كلمة الله بالتوحيد المولوي محمد عبد المجيد صانه الله عن شر كل غبي وحسيد واصفيه اعني ما بليغا المشتهر في الآفاق ميرزا عبد الرزاق رزقه اعلى عليين القوي الخلاق وصحبه الفاضل الالمعي والعالم الذي تصحيحا كما حقه ما صحح اكثر المصححين السابقين واللاحقين بالاذعان واليقين المولوي محمد اية الله حماه الله وابقاه فجاء بحمد الله وحسن توفيقه بتصحيح لا تسبح عناكب الاغلاط حوله حتى اظن انه محفوظ حتى الوسع عن الزلل فعله وقوله والمدقق في علم الباطن والظاهر المولوي محمد طاهر اللهم طهره من الادناس واجعله من خواص الناس واحفظه من شر الوسواس الخناس والله اعلم بحقائق الامور ومنه المبدء واليه المنشور ط

٥١٢

